سلسلة

الأحاديث الصحيحة

وشيء من فقهها وفوائدها

محمد ناصر الدين الألباني

المجلد الرابع

١٥٠١ - ٢٠٠٠

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد
الرياض



١٥٠١ - (أَفْشوا السلام ، وأطعموا الطَّعام ، وكونوا إخواناً كما أمَرَكُمُ الله) .

رواه النسائي في « القضاء » من « السنن الكبرى » له (٢/٤/٤) وابن ماجه (٣٢٥٢) وأبو الحسن الحربي في « الحربيّات » (١/١٨/١) وابن عدي في « الكامل » (١/١٥٧) عن ابن جريج قال : قال سليمان بن موسى : حدثنا نافع ، وفي رواية عنه قال : سليمان بن موسى أخبرني عن نافع - عن ابن عمر مرفوعا .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات وابن جريج قد صرح بالتحديث في الرواية الأخرى ، على أن للحديث شواهد تقدم بعضها في المجلد الثاني برقم (٥٦٩) ، وفي المجلد الثالث برقم (١٤٩٣) .

وأما الجملة الأخيرة من الحديث فهي مشهورة وردت عن جمع من الصحابة منهم أبو هريرة وأنس في « الصحيحين » وغيرهما ، وهما مخرجان في « غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام » برقم (٤٠٤) ،وزاد مسلم : « كما أمركم الله » .

(تنبيه) : أقول بهذه المناسبة لقد سئلت كثيراً عما جاء على غلاف بعض الطبعات الأخيرة لكتاب « الحلال والحرام » للأستاذ القرضاوي أنه من « تخريج محمد ناصر الدين الألباني » !

فأقول : إنه خطأ محض ، كما كنت بيّنت ذلك في مقدمة كتابي المذكور « غاية المرام . . . » ، والتخريجات المطبوعة في حاشية كتاب الأستاذ هي بقلمه ، ليس لي فيها ولا كلمة ، وهي مع كونها نقول مقتضبة من مصادر مختلفة ، ففيها أخطاء علمية كثيرة ، من الناحية الحديثية ، والسكوت عن بيان مراتب عشرات الأحاديث النبوية ، مما يباين أسلوبي في كتبي ، وكل تخريجاتي وتحقيقاتي ، فلا يجوز أن ينسب إلي شيء مما جاء في تلك الحاشية ، كيف وفيها كثير مما يخالف ما ذهبت إليه في « غاية المرام » كما تنبه لذلك بعض الأذكياء من القراء . والله المستعان .

١٥٠٢ - (أفضلُ الأيَام عنْدَ اللهِ يومُ الجمعة) .

هكذا أورده السيوطي في « الجامع الصغير » من رواية البيهقي في « الشعب » عن أبي هريرة . وقال المناوي في شرحه :

« إسناده حسن » .

وفيه بعد عندي ، فقد أخرجه الترمذي (٢/٢٣٦) من طريق موسى بن عُبيدة عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع عن أبي هريرة مرفوعاً في حديث أوله :

« اليوم الموعود يوم القيامة ، واليوم المشهود يوم عرفة ، والشاهد يوم الجمعة ، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة . . . » .

وموسى بن عبيدة ضعيف وقد تفرد به كما أفاد ابن عدي ، وقد ذكرت كلامه في التعليق على « المشكاة » (رقم ١٣٦٢).

وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » (١/١١٣/٢) كما ذكره في « الصغير » لكن بزيادة « وهو الشاهد ، والمشهود يوم عرفة ، واليوم الموعود يوم القيامة » .

وهكذا ذكره ابن أبي حاتم في « العلل » (١/٢٠٣) من طريق الزبيدي عن أيوب ابن خالد بن صفوان أن أوس الأنصاري حدثه عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ به دون قوله : « واليوم الموعود . . . . . . » . وقال : « قال أبي : هذا خطأ ، إنما هو أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس عن عبدالله [بن] رافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ » .

قلت : يعني كما رواه موسى بن عبيدة .

فيبدو من مجموع ما تقدم أن مدار الحديث عليه ، فأنى له الحسن ؟ !

لكن يشكل عليه أن أبا حاتم رجح إسناده على إسناد الزبيدي ، وهذا ثقة ، والأول ضعيف ، فكيف يرجح روايته عليه ؟ وهذا مما يلقي في البال أن يكون المرجح

عنده ، من غير طريق موسى بن عبيدة ، فلعل البيهقي أخرجه في « الشعب » من غير طريقه أيضا . وفيه بعد . والله أعلم .

نعم حديث الترجمة صحيح ، فقد رواه شعبة قال : سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال :

« ما تطلع الشمس بيوم ولا تغرب بأفضل أو أعظم من يوم الجمعة ، وما من دابة إلا تفزع ليوم الجمعة . . . . » الحديث.

أخرجه أحمد (٢/٤٥٧) بإسناد صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه مسلم في « صحيحه » (٣/٦) من وجه آخر عن أبي هريرة نحوه . وهو رواية لأحمد (٢/٤٠١و٤١٨) ، وأخرجه الحاكم (٢/٥٤٤) من وجه ثالث عن أبي هريرة مختصراً وقال :

« صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجاه من حديث الزهري بغير هذا اللفظ » .

ولم أره عند البخاري والله أعلم .

ثم وجدت لتمام حديث موسى بن عبيدة شاهداً من حديث أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

« اليوم الموعود يوم القيامة ، وإن الشاهد يوم الجمعة ، وإن المشهود يوم عرفة ، ويوم الجمعة ذخره الله لنا ، وصلاة الوسطى صلاة العصر » .

أخرجه الطبراني (٣٤٥٨) عن هاشم بن مرثد ، وابن جرير في « التفسير »عن محمد بن عوف قالا : ثنا محمد بن إسماعيل بن عَياش قال : ثني أبي قال : ثني ضمضم ابن زُرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، باستثناء ابن إسماعيل ، ثم هو منقطع بين شريح بن عبيد وأبي مالك الأشعري . ومحمد بن إسماعيل بن عياش قال الهيثمي (٧/١٣٥) :

« ضعيف » .

وبين وجهه الحافظ في « التقريب » بقوله :

« عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع » .

لكنه أفاد في « التهذيب » فائدة هامة فقال :

« وقد أخرج أبو داود عن محمد بن عوف عنه عن أبيه عدة أحاديث ، لكن يَرَوْنها (الأصل : يروُونها) بأن محمد بن عوف رآها في أصل إسماعيل » .

قلت : فإذا صح هذا ، فرواية ابن عوف عنه قوية لأنها مدعمة بموافقتها لما وجده ابن عوف في أصل إسماعيل ، وهي وجادة معتبرة ، كما لا يخفى على المهرة .

وبالجملة فالحديث بهذا الشاهد حسن . والله أعلم .

وأخرج تمام في « الفوائد » (٥/ ٢) وعنه ابن عساكر في « التاريخ » (٤/ ٢٨٠/ ٢) عن عمار بن مطر : ثنا مالك بن أنس عن عمارة بن عبدالله بن صياد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعاً في قوله تعالى : (وشاهد ومشهود) :

« الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة » .

لكن عمار بن مطر قال الذهبي :

« هالك ، وثقه بعضهم ، ومنهم من وصفه بالحفظ » .

فلا يستشهد به لشدة ضعفه ، وفيما تقدم غنية عنه .

فضل التهليل عشية عرفة

١٥٠٣ - (أفضلُ ما قلتُ أنا والنبيون عَشيّةَ عرفة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) .

رواه الطبراني في « فضل عشر ذي الحجة » (٢/١٣) عن قيس بن الربيع عن الأغَرّ بن الصباح عن خليفة بن حصين عن علي مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ، رجاله ثقات غير قيس بن الربيع فهو سيء الحفظ ، فحديثه حسن بماله من الشواهد .

فمنها ما في « الموطأ » (٢٤٦/٤٢٢/١) عن زياد بن أبي زياد مولى عبدالله بن عياش[1] بن أبي ربيعة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله ﷺ قال : فذكره دون قوله « له الملك . . . » وزاد في أوله :

« أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة » .

وهذا إسناد مرسل صحيح ، وقد وصله ابن عدي والبيهقي في « الشعب » عن أبي هريرة مرفوعاً به وزاد :

« له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير » . كما في « الجامع الكبير » (١/١١٤/١) و« الزيادة على الجامع الصغير » (ق ١/٢٩) .

ومنها عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً به نحوه ، وفيه الزيادة التي في « الموطأ » والزيادة التي في « الشعب » دون قوله :

« يحيي ويميت ، بيده الخير » .

أخرجه الترمذي بسند فيه ضعف بينته في « تخريج المشكاة » (٢٥٩٨) .

ومنه يتبين أن قوله :

« يحيي . . . » منكر ، لتفرد هذه الطريق به .

ومنها ما أخرجه الأصبهاني في « الترغيب » (١/٣٣١ ـ المدينة) عن أبي مروان : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عَمرو بن أبي عَمرو عن المطلب مرسلاً مختصراً بلفظ :

---

(١) بالشين المعجمة ، وقد يصحف ، أنظر الشاهد الآتي للحديث (١٦٩٥) .

« أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وإن أفضل ما أقوله أنا وما قال النبيون من قبلي : لا إله إلا الله » .

قلت : وهذا مرسل حسن الإسناد ، المطلب هو ابن عبدالله بن حنطب صدوق ، ومن دونه ثقات رجال مسلم غير أبي مروان وهو محمد بن عثمان بن خالد الأموي صدوق يخطىء كما قال الحافظ في « التقريب » .

وجملة القول : أن الحديث ثابت بمجموع هذه الشواهد والله أعلم .

أفضل الشهداء

١٥٠٤ - (أَفضلُ الشهداءِ من سُفكَ دمُه ، وعُقرَ جَوادُه) .

أخرجه أحمد (٥/٢٦٥) من طريق علي بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة قال :

« . . . قلت : يا نبي الله أي الشهداء أفضل ؟ قال : من سُفك . . . » .

قلت : وهذا إسناد ضعيف علي بن يزيد وهو الألهاني ، قال الحافظ : « ضعيف » .

وله شاهد ، يرويه إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني : حدثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر مرفوعاً نحوه .

أخرجه ابن حبان (٩٤) .

لكن إبراهيم هذا كذاب ، فلا يصلح للاستشهاد به .

بيد أن الحديث صحيح ، فإن له شواهد كثيرة منها عن عبدالله بن حبشي الخثعمي أن النبي ﷺ سئل أي القتل أشرف ؟ قال :

« من أهرِيقَ دمه ، وعُقر جواده » .

أخرجه أبو داود وأحمد بسند صحيح ، كما بينته في « صحيح أبي داود » (١١٩٦و١٣٠٣) .

ومنها عن جابر قال :

« قيل يا رسول الله أي الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده ، وأهريق دمه » .

أخرجه الدارمي (٢/٢٠١) وابن حبان (١٦٠٨) وأحمد (٣/٣٠٠و٣٠٢) .

قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وله طريق أخرى عن جابر عند أحمد (٣/٣٤٦و٣٩١) .

ومنها عن عمرو بن عَبَسَة مثل الذي قبله .

أخرجه أحمد (٤/١١٤) عن أبي قلابة عنه .

ورجاله ثقات رجال الشيخين ، فهو صحيح إن كان أبو قلابة سمعه من عمرو بن عبسة .

١٥٠٥ - (يوُشِكُ أن يَغلبَ على الدنيا لُكَع بن لُكَعٍ ، وأفضلُ الناسِ مؤمنٌ بين كَريمَيْنْ) .

أخرجه الطحاوي في « المشكل » (٢/٤٢٨) : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب : ثنا عمي عبدالله بن وهب : أخبرني إبراهيم بن سعد الزهري عن الزهري : أخبرني عبدالملك بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه : أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

ثم أخرجه من طريق عبدالله بن صالح : حدثني الليث : حدثني عقيل عن ابن شهاب : أخبرني عبد الملك بن أبي بكر أن أبا بكر بن عبد الرحمن أخبره أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ قال : ثم ذكر مثله ولم يرفعه .

قلت : وهذا إسناد فيه ضعف ، عبدالله بن صالح وإن احتج به البخاري فقد تكلم فيه من قبل حفظه .

وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب وإن احتج به مسلم ، فقد قال الحافظ :

« صدوق تغير بأَخَرَة » .

وقد خولف في رفعه ، فقال الإمام أحمد في « مسنده » (٥/ ٤٣٠) : ثنا أبو كامل : ثنا إبراهيم بن سعد : ثنا ابن هشام عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : فذكره موقوفاً ، وقال أحمد عقبه :

« لم يرفعه » .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي كامل ، واسمه مظفر بن مدرك الخراساني وهو ثقة ، وهو وإن كان موقوفاً ، فهو في حكم المرفوع ، لا سيما وقد ذكره السيوطي في « الجامع الكبير » من حديث أبي ذر مرفوعاً بلفظ :

« وأفضل الناسِ يومئذ . . . » والباقي مثله سواء وقال :

« رواه العسكري في « الأمثال » والديلمي وسنده حسن » .

١٥٠٦ - (أفلَحَ من هُدِيَ إلى الإسلام ، وكان عَيْشُهُ كَفَافاً ، وقَنَع به) .

أخرجه الحاكم (٤/ ١٢٢) من طريق ابن وهب عن أبي هاني الخولاني عن أبي علي الجَنَبي - وهو عمرو بن مالك - عن فَضالة بن عبيد رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : فذكره . وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي . وهو كما قالا .

وأخرجه الترمذي (٢/٥٦) وابن حِبان (٢٥٤١) والحاكم (١/٣٥) وكذا ابن المبارك في « الزهد » (٥٥٣) ومن طريقه القضاعي في « مسنده » (ق ٥٢/١) وأحمد (٦/١٩) من طريق حيوة بن شريح : أخبرني أبو هاني . . . بلفظ :

« طوبى لمن هدي . . . » الحديث . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

وأقول : الصواب : أنه صحيح فقط كما قالا في الرواية الأولى ، فإن عمرو بن مالك لم يخرج له مسلم شيئا .

وله شاهد ، يرويه حسام بن مِصَك عن ثابت عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ :

« طوبى لمن أسلم ، وكان عيشه كفافا » .

أخرجه أبو عبد الله الرازي في « مشيخته » (ق ٢/٢٦) .

لكن حسام هذا قال الحافظ :

« ضعيف يكاد أن يترك » .

وله شاهد آخر صحيح بنحو الرواية الأولى من حديث عبد الله بن عَمرو مرفوعاً ، وقد مضى تخريجه برقم (١٢٩) ، وذكرنا له هناك ثلاثة طرق ، لا تجدها في كتابٍ آخر .

من عاقبة الخيلاء والتكبر

١٥٠٧ - (بينما رَجلٌ في حُلَّةٍ له ، وهو ينظر في عَطْفَيْهِ إذْ خَسفَ الله به ، فهو يَتَجَلْجَلُ فيها إلى يوم القيامة) .

أخرجه البزار في « مسنده » (ص ١٧٠ - زوائده) : حدثنا عبد الله بن سعيد :

ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي : ثنا رِشدين بن كُرَيب عن أبيه قال :

« كنت أقود ابن عباس في زقاق أبي لهب ، وذلك بعدما ذهب بصره ، فقال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : » . فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير رِشدين بن كريب وهو ضعيف كما في « التقريب » ، وقد اضطرب في لفظه ، فرواه تارة هكذا ، وتارة على أنها قصة وقعت في عهد النبي ﷺ وبين يديه ! فقال : أبو يعلى في « مسنده » (٤/١٥٨٠) : حدثنا الحسن بن حماد الكوفي : نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ابن كريب عن أبيه قال :

« كنت أقود ابن عباس في زقاق أبي لهب ، فقال : يا كريب ! بلغْنا مكان كذا وكذا ؟ قلت : أنت عنده الآن ، فقال : حدثني العباس بن عبد المطلب قال :

« بينما أنا مع النبي ﷺ في هذا الموضع ، إذ أقبل رجل يتبختر بين برديه ، وينظر إلى عطفيه ، قد أعجبته نفسه ، إذ خسف الله به الأرض في هذا الموطن ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة » .

وهذا إسناد رجاله ثقات أيضاً غير رِشدين ، وبهذا اللفظ أورده الهيثمي في « المجمع » (٥/١٢٥) وقال :

« رواه أبو يعلى والطبراني والبزار بنحوه باختصار ، وفيه رِشدين بن كريب وهو ضعيف » .

قلت : واللفظ الأول أقرب إلى الصواب ، لأن له شاهداً من حديث عبد الله بن عمر وأبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« بينما رجل يجر إزاره إذ خسف به ، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة » .

أخرجه البخاري (٤/٧٣) .

أفضل النساء

١٥٠٨ - (أفضلُ نساءِ أهلِ الجنةِ خديجةُ بنتُ خُويلدٍ ، وفاطمةُ بنتُ محمد ، ومريمُ بنتُ عمران ، وآسيةُ بنت مُزاحم امرأةُ فرعون) .

رواه أحمد (١/٢٩٣) والطحاوي في « المشكل » (١/٥٠) والحاكم (٢/٥٩٤ و٣/١٦٠ و١٨٥) والضياء في « المختارة » (١/٦٧/٦٥) والطبراني (رقم ١١٩٢٨) عن داود بن الفرات الكندي عن عَلباء بن أحمد اليشكري عن عكرمة عن ابن عباس قال :

خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة أخطط ، ثم قال :

« تدرون ما هذا ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد ».ووافقه الذهبي .

قلت : ورجاله ثقات رجال البخاري غير عَلباء بن أحمد ، فهو من رجال مسلم .

وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً بلفظ :

« حسبك من نساء العالمين . . . » فذكرهن .

أخرجه أحمد (٣/١٣٥) وصححه ابن حبان (٢٢٢٣) .

ثم وجدت للحديث طريقاً أخرى عند الطبراني (١٢١٧٩) بسنده عن كريب عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ :

« سيداتُ نساء أهلِ الجنة بعدَ مريمَ بنتِ عمران : فاطمةُ ، وخديجةُ ، وآسيةُ امرأة فرعون » .

قلت : وإسناده صحيح .

وذكره الهيثمي (٩/٢٢٣) بلفظ آخر نحوه وقال :

« رواه الطبراني ، وفيه محمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك » .

قلت : طريق كريب سالم منه ، فاقتضى التنبيه .

وله شاهد من حديث عائشة مرفوعاً مثله دون لفظة « بعد » ولكنه قدم (مريم) في الذكر .

أخرجه الحاكم (٣/١٨٥ و ١٨٦) وسكت عنه ، وقال الذهبي :

« صحيح على شرط الشيخين » . وهو كما قال .

تغيير الشيب بغير السواد .

١٥٠٩ - (إنّ أحسنَ ما غُيِّرَ به هذا الشيبُ الحِنّاءُ والكَتَمُ) .

أخرجه أبو داود (٢/١٩٥ - تازية) والنسائي (٢/٢٧٩) والترمذي (٣/٥٥ - تحفة) وابن ماجه (٢/٣٨٠) وابن حبان (١٤٧٥) وأحمد (٥/١٤٧ و ١٥٠ و ١٥٤ و ١٥٦ و ١٦٩) وابن سعد في « الطبقات » (١/٤٣٩) والطبراني (١٦٣٨) من طريقين عن عبد الله بن بريدة عن أبي الأسود عن أبي ذر عن النبي ﷺ ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح ، وأبو الأسود الدَّيلي اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان » .

قلت : وهو ثقة من رجال الشيخين ، وكذلك عبد الله بن بريدة ، فهو صحيح على شرطهما ، فالعجب من الحاكم كيف لم يخرجه . لا يقال : إنما لم يخرجه لأن كهمساً أرسله ، فقال : عن عبد الله بن بريدة أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

أخرجه النسائي .

لا يقال هذا لأن من مذهبه أن زيادة الثقة مقبولة ، وهو الصواب على تفصيل معروف في علم المصطلح ، وقد رواه ثقتان عن عبد الله بن بريدة موصولا مسنداً كما تقدم ، فهي زيادة مقبولة اتفاقاً ، لا سيما وله طريق أخرى عن أبي ذر ، يرويه أبو إسحاق عن ابن أبي ليلى عنه مرفوعا بلفظ :

« أفضلُ ما غيرتم به الشَّمَطَ الحناءُ والكَتمُ » .

أخرجه النسائي (٢/٢٧٨ و ٢٧٩) .

وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي وهو ثقة لكنه مدلس ، وكان قد اختلط ، فهو لا بأس به في الشواهد ، إلا من رواية سفيان الثوري وشعبة فحديثهما عنه حجة .

١٥١٠ - (اقْتَرَبَتِ الساعةُ ، ولا يزداد الناسُ على الدنيا إلا حِرصاً ، ولا يزدادون من الله إلا بُعداً) .

أخرجه الحاكم (٤/٣٢٤) وكذا الدولابي في « الكنى » (١/١٥٥) والمخلِّص في « الفوائد المنتقاة » (١/٣٨/٢) وابن أبي الدنيا في « العقوبات » (١/٧٨) والهيثم بن كليب في « مسنده » (ق ٢/٨٤) والطبراني في « المعجم الكبير » (٩٧٨٧) وأبو نعيم في « الحلية » (٧/٢٤٢ و ٨/٣١٥) والقضاعي في « مسند الشهاب » (٤٩/٢) من طريق مخلد بن يزيد عن بشير بن سلمان عن سيّار أبي الحكم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود مرفوعا . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

وهو كما قال ، أو قريب منه ، فإن في مخلد بن يزيد كلاماً يسيراً . لكن وقع عنده « بشير بن زاذان » ولذلك تعقبه الذهبي بقوله :

« قلت : هذا منكر ، وبشير ضعفه الدار قطني ، واتهمه ابن الجوزي » .

قلت : وهذا غير بشير بن سلمان ، هذا ضعيف ، وذاك ثقة من رجال مسلم ، وهو صاحب هذا الحديث كما وقع في المصادر المذكورة ، فلا تغتر بتعقب الذهبي المذكور ، ولا بمتابعة المناوي له بقوله عقبه :

« فأنى له الصحة ؟ ! » .

وتابعه السَّرِيُّ بن إسماعيل عن سيار أبي الحكم به .

أخرجه تمام في « الفوائد » (٢/١٦٧) .

لكن السري هذا متروك الحديث كما في « التقريب » .

(تنبيه) لفظ الهيثم بن كليب وغيره : « ولا تزاد منهم إلا بعداً » بدل قوله في رواية الحاكم وغيره : « ولا يزدادون من الله إلا بعداً » .

وقد وقع عند الطبراني ـ وعنه أبو نعيم ـ مختصراً جداً بلفظ :

« اقتربت الساعة ، ولا تزداد منهم إلا بعداً » .

وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » من رواية الطبراني بهذا اللفظ إلا أنه قال : « قرباً » مكان « بعداً » . وهو خطأ لعله ليس من السيوطي ، وقد نبه عليه المناوي .

١٥١١ ـ (سَلُوا اللهَ عِلماً نافعاً ، وتَعَوَّذوا باللهِ مِنْ عِلمٍ لا يَنفع) .

رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/٦٠٥) وابن ماجه (٣٨٤٣) وعبد بن حميد في « المنتخب من المسند » (ق/١١٨/١) والفاكهي في « حديثه » (٢/٣٤/٢) عن أسامة بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد حسن . وكذا قال الهيثمي (١٠/١٨٢) بعد ما عزاه لأوسط الطبراني ، وله عنده شاهد من حديث عائشة .

وعزاه الحافظ ابن رجب الحنبلي في « فضل علم السلف » (ص ٨) للنسائي بلفظ :

« أن النبي ﷺ كان يقول : اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، وأعوذ بك من علم لا ينفع » .

في كم يختم القرآن

١٥١٢ - (اقرأ القرآنَ في أربعين ، [ثم في شهرٍ ، ثم في عشرين ، ثم في خمس عشرة ، ثم في عشرٍ ، ثم في سبعٍ ، قال : انتهى إلى سبعٍ]) .

أخرجه الترمذي (٢/١٥٦) من طريق سماك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال له : فذكره ، وقال : « حديث حسن غريب » .

قلت : وظاهر إسناده الصحة ، لكن الأظهر أنه منقطع ، فقد رواه محمد بن ثور عن معمر عن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو :

« أن النبي ﷺ أمره أن يقرأه في أربعين ، ثم في شهر ، ثم في عشرين ، ثم في خمس عشرة ، ثم في عشر ، ثم في سبع ، قال : انتهى إلى سبع » .

وهذا أقرب إلى الصواب ، وإسناده حسن . وأكثر طرق الحديث لم يرد فيها ذكر الأربعين . وفي بعضها أنه انتهى إلى ثلاث . فراجع مسند الإمام أحمد (٢/١٥٨و١٦٢و١٦٣و١٦٤و١٦٥و١٨٨و١٨٩و١٩٣و١٩٥و١٩٩و٢٠٠و٢١٦)، ويأتي أحدها بعد هذا .

وللثلاث شاهد من حديث سعد بن المنذر الأنصاري أنه قال :

« يا رسول الله ! أقرأ القرآنَ في ثلاث ؟ قال : إن استطعت . قال : وكان يقرأه كذلك حتى تُوفي » .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١٢٧٤) : أخبرنا ابن لهيعة قال : حدثني حبان ابن واسع عن أبيه عن سعد بن المنذر الأنصاري . . . .

قلت : وهذا إسناد جيد رجاله ثقات ، وابن لهيعة وإن كان سيء الحفظ ، فذاك إذا كان من رواية غير العبادلة عنه ، وهذا من رواية عبد الله بن المبارك عنه كما تراه .

والحديث عزاه الحافظ في « الإصابة » (٣/٨٨) للحسن بن سفيان أيضاً والبغوي من طريق ابن لهيعة . وعزاه السيوطي لأحمد والطبراني في « الكبير » ، ولم أره في « مسند أحمد » وهو المراد عند إطلاق العزو إليه ، بل ليس لسعد بن المنذر هذا ذكر في « المسند »، وهو عند الطبراني (٥٤٨١) من طريق أخرى عن ابن لهيعة .

ويشهد للثلاث أيضاً الحديث الآتي .

حكم من يختم القرآن في أقل من ثلاث

١٥١٣ - (اقرأ القرآن في كلِّ شهرٍ ، اقرأه في خمس وعشرين ، اقرأه في عشرين ، اقرأه في خمسَ عشرة ، اقرأه في سَبعٍ ، لا يَفْقَهُهُ من يقرؤه في أقل من ثلاث) .

أخرجه الإمام أحمد (٢/١٦٥و١٨٩) من طريق همام عن قتادة عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو قال :

« قلت : يا رسول الله ! في كم أقرأ القرآن ؟ قال : اقرأه في كل شهر ، قال : قلت : إني أقوى على أكثر من ذلك ، قال : اقرأه في خمس وعشرين . قال : قلت . . . . » الحديث .

وقد أخرجه أبو داود باختصار ، وللطيالسي الجملة الأخيرة منه . انظر « صحيح أبي داود » (١٢٥٧) .

وللحديث طرق كثيرة في « المسند » مطولاً ومختصراً ، منها ما أخرجه (٢/١٨٨و١٩٥) من طريق شعبة عن عمروبن دينار عن أبي العباس عن عبد الله بن عَمرو قال : قال لي رسول الله ﷺ :

(اقرأ القرآن في شهر ، فقلت : إني أطيق أكثر من ذلك ، فلم أزل أطلب إليه حتى قال : اقرأ القرآن في خمسة أيام) .

قلت : وإسناده صحيح ، وللطيالسي (٢٢٥٦) الجملة الأخيرة منه بلفظ :

« أن النبي ﷺ أمره أن يقرأ القرآن في خمس » .

وعزاها السيوطي في « الجامع » للطبراني فقط فقصر ، وزاد في التقصير أنه رمز لضعفه كما قال المناوي ! ثم أقره !

قراءة المعوذات عقب الفرائض

١٥١٤ - (اقرؤا المعوِّذات في دُبُرِ كلِّ صلاة) .

أخرجه أبو داود (١٥٢٣) وابن حبان (٢٣٤٧) وأحمد (٤/١٥٩)، من طريق حنين بن أبي حكيم عن عُلَيّ بن رباح عن عقبة بن عامر قال : قال رسـول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن رجـاله ثقـات غير حنـين هذا ، ذكـره ابن حبان في « الثقات » وروى عنه جمع ، وقال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق » .

وقد تابعه يزيد بن محمد القرشي عن عُلي بن رباح به .

أخرجه أحمد (٤/١٥٥) من طريق يزيد بن عبد العزيز الرعيني وأبي مـرحوم عنه .

قلت : وهذا إسناد صحيح بالطريقين ، عن يزيد وهو ثقة من رجال البخاري .

١٥١٥ - (لا يزال أمرُ هذه الأمَّةِ مُواتياً أو مقارباً ما لم يتكلموا في الوِلْدان والقَدَر) .

أخرجه ابن حبان (١٨٢٤) والحاكم (١/٣٣) من طرق عن جرير بن حازم قال : سمعت أبا رجاء العطاردي قال : سمعت ابن عباس وهو على المنبر قال : قـال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال :

« صحيح على شرط الشيخين ، ولا نعلم له علة ». ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

١٥١٦ - (إن اللّهَ أرسلني مُبَلِّغاً ، ولم يُرسلني مُتَعَنِّتاً) .

أخرجه مسلم (٤/١٩٤ - ١٩٥) والترمذي (٢/٢٣١) من طريق معمر قال : فأخبرني أيوب أن عائشة قالت :

« لا تخبر نساءك أني اخترتك ، فقال لها النبي ﷺ . . . » فذكره .

أخرجاه في آخر حديث ابن عباس في هجره ﷺ نساءه شهراً .

وهذا إسناد ظاهر الانقطاع ، لأن أيوب وهو ابن أبي تميمة الكيساني لم يدرك عائشة رضي الله عنها ، ومسلم لم يخرجه قصداً ، وإنما تبعاً لحديث ابن عباس كما وقع لـه . وكذلك قول الترمذي عقبه :

« حديث حسن صحيح » .

إنما يعني حديث ابن عباس .

وقد وجدت لحديث الترجمة شاهداً من رواية أبي الزبير عن جابر مرفوعاً نحوه .

أخرجه أحمد (٣/٣٢٨) .

وإسناده على شرط مسلم على أن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه ، فلعـل الحديث حسن بمجموع الطريقين . والله أعلم .

أعمار أمته ﷺ

١٥١٧ - (أَقَلُّ أمتي الذين يَبْلُغون السبعين) .

رواه ابن الضريس في « أحاديث مسلم بن إبراهيم الفراهيـدي » (١/٥) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٥٦) عن بحر بن كِنيز عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعاً . ذكره العقيلي في ترجمة بحر هذا وقال :

« ليس له أصل من حديث قتادة ولا يتابع عليه بحر » .

ثم روى عن البخاري أنه قال فيه :

« ليس هو عندهم بالقوي ، وليس لهذا المتن حديث يثبت ، والرواية فيه فيها لين » .

ومن طريق بحر رواه ابن عدي أيضاً (٢/٣٩) وقال :

« الضعف على حديثه بين ، وهو إلى الضعف أقرب » .

ثم رواه ابن عدي (٢/٢١٣) عن أبي عباد بن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« أقل أمتي أبناء السبعين » وقال :

« أبو عباد عبد الله بن سعيد المقبري عامة ما يرويه الضعف عليه بين » .

لكن يبدو أنه لم يتفرد به ، فقد عزاه السيوطي للحكيم الترمذي من حديث أبي هريرة به . فقال المناوي :

« وفيه محمد بن ربيعة ، أورده الذهبي في « ذيل الضعفاء » وقال : لا يعرف . وكامل أبو العلاء جرحه ابن حبان » .

قلت : كامل من رجال مسلم وهو حسن الحديث ، وفي « التقريب » :

« صدوق يخطىء ، من السابعة » .

وكامل بن ربيعة معروف بالصدق كما تقدم في الحديث (٧٥٧) وهو نحو هذا .

فالحديث حسن عندي لذاته أو على الأقل بمجموع طرقه .

وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ الترجمة .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (رقم - ١٣٥٩٤) من طريق سعيد بن راشد السماك عن عطاء عنه .

وسعيد هذا قال البخاري :

« منكر الحديث » . وقال النسائي : « متروك » .

ثم وجدت لعبد الله بن سعيد المقبري متابعاً ، ولكنه مثله في الضعف أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (١٥٤٢) من طريق إبراهيم بن الفضل بن سليمان مولى بني مخزوم عن المقبري به . وفي لفظ له :

« معترك المنايا بين الستين إلى السبعين » .

وأخرجه الرامهرمزي في « الأمثال » (١/٤٧) والخطيب في « التاريخ » (٥/٤٧٦) والقضاعي (٢/١٥) . قال الحافظ :
« إبراهيم بن الفضل المخزومي متروك » .

لكن يشهد له حديث أبي هريرة المتقدم هناك برقم (٧٢٧) فإنه عند الثعلبي من طريق ابن عرفة بهذا اللفظ . والله أعلم .

١٥١٨ - (أَقِلُّوا الخروجَ بعد هَدأةِ الرِّجْلِ ، فإن لله دَوابَّ يَبُثُّهُنَّ في الأرضِ في تلك الساعة) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١٢٣٣) وأبو داود (٥١٠٤) من طريق الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد بن زياد عن جابر بن عبد الله مرفوعاً .

والبخاري أيضاً (١٢٣٥) وأبو داود من طرق أخرى عن الليث قال : حدثني يزيد بن الهاد عن عمر بن علي بن حسين (وقال أبو داود : عن علي بن عمر بن حسين بن علي وغيره قالا) عن النبي ﷺ .

قال ابن الهاد : وحدثني شرحبيل عن جابر به .

قلت : فهذه ثلاثة أسانيد لليث بن سعد ،

وفي الأول سعيد بن زياد وهو مجهول . وسعيد بن أبي هلال ثقة كان اختلط .

والثاني مرسل من عمر بن علي بن حسين على رواية البخاري وهو صدوق فاضل . أو من مرسل علي بن عمر بن حسين على رواية أبي داود وهو مستور كما في « التقريب » ولعل الأول أصح فقد أخرجه أحمد (٣/٣٥٥) مثل رواية البخاري .

والثالث فيه شرحبيل وهو ابن سعد المدني مولى الأنصار قال الحافظ :

« صدوق اختلط بأَخَرَة » .

ومن هذا الوجه أخرجه أحمد أيضاً (٣/٣٥٥) .

وله طريق رابع ، يرويه محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن عطاء بن يسار عن جابر بن عبد الله مرفوعاً نحوه .

أخرجه أحمد (٣/٣٠٦) والبخاري في « الأدب » (١٢٣٤) وابن خزيمة في « صحيحه » (١/٢٥٦/٢) وابن حبان (١٩٩٦) والحاكم (١/٤٤٥و٤/٢٨٣ - ٢٨٤) وقال :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

قلت : ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة ، ثم هو مدلس وقد عنعنه .

وجملة القول أن طرق الحديث الأربعة كلها معلولة ، لكن الحديث بمجموعها قوي يرتقي إلى درجة الصحة . والله أعلم .

فضل الإكثار من السجود

١٥١٩ - (يا أبا فاطمة ! أكثِرْ من السُّجودِ ، فإنّه ليس من مسلم يَسْجُدُ لِلّهِ تبارك وتعالى سجدةً ، إلا رفعه الله تبارك وتعالى بها درجةً [في الجنة ، وحَطَّ عنه بها خطيئة]) .

أخرجه أحمد (٣/٤٢٨) وابن سعد (٧/٥٠٨) من طريق ابن لهيعة : ثنا

الحارث بن يزيد عن كثير الأعرج الصَّدَفي ، قال : سمعت أبا فاطمة وهو معنا بذي الفواري يقول : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، والسياق لأحمد ، والزيادة لابن سعد .

وهذا إسناد رجاله ثقات غير كثير وهو ابن قليب بن موهب الصدفي قال الذهبي :

« مصري لا يعرف ، تفرد عنه الحارث بن يزيد » .

قلت : وقد قيل : إنه كثير بن مرة الحضرمي وهو ثقة ، ويؤيده أن ابن ماجه أخرجه (١/٤٣٥) من طريق الوليد بن مسلم : ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة أن أبا فاطمة حدثه قال :

« قلت : يا رسول الله أخبرني بعمل أستقيم عليه وأعمله ، قال : عليك بالسجود ، فإنك لاتسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة ، وحط عنك بها خطيئة » .

وقال الحافظ في « التهذيب » (٨/٤٢٥) :

« والحديث المذكور معروف من رواية كثير بن مرة عن أبي فاطمة ، ومن طريقه أخرجه النسائي وابن ماجه » .

قلت : لعل النسائي أخرجه في « الكبرى له » فإني لم أجد في « الصغرى » له إلا حديثاً آخر (٢/١٨٢ - ١٨٣) من طريق أخرى عن زيد بن واقد عن كثير بن مرة أن أبا فاطمة يعني حدثه أنه قال : فذكره، إلا أنه قال :

« عليك بالهجرة ، فإنه لا مثل لها » .

وسواء كان كثير الأعرج هذا هو كثير بن مرة الحضرمي أو غيره ، فقد روى الحديث الحضرمي أيضاً وهو ثقة كما مر فالحديث صحيح .

وقت صلاة العشاء

١٥٢٠ - (إذا ملأ الليلُ بَطْنَ كُلِّ وادٍ فَصَلِّ العِشاءَ الآخرةَ) .

أخرجه أحمد (٥/٣٦٥) وابن أبي شيبة في « المصنف » (١/٣٣١) من طريق

محمد بن عمرو عن عبد العزيز بن عمرو بن ضمرة الفزاري عن رجل من جهينة قال :

« سألت رسول الله ﷺ : متى أصلي العشاء الآخرة ؟ » فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير ابن ضمرة هذا ، ترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً .

وله شاهد من حديث عائشة قالت :

« سئل رسول الله ﷺ عن وقت العشاء ؟ فذكره .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (١/١٧/٢) : حدثنا علي بن سعيد الرازي : ثنا قطَن بن نسير الذرّاع : ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن عنها .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات وعلي بن سعيد الرازي فيه كلام يسير من قبل حفظه .

وبالجملة فالحديث ثابت بمجموع الطريقين ، وأقل أحواله أن يكون حسناً . والله أعلم .

من فضائل سورة البقرة

١٥٢١ - (اقرؤا سورةَ البقرةِ في بيُوتِكُم ، فإنَّ الشيطانَ لا يدخلُ بيتاً يُقرأُ فيه سورةُ البقرة) .

أخرجه الحاكم (١/٥٦١) من طريق عاصم عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات ، وفي عاصم وهو ابن بهدلة كلام ، وقد خالفه سلمة بن كُهَيل عن أبي الأحوص فقال : قال عبد الله . . . . فذكره موقوفاً عليه .

أخرجه الدارمي (٢/٤٤٧) : حدثنا أبو نعيم : ثنا شعبة عن سلمة . ومن هذا الوجه أخرجه الحاكم (٢/٢٦٠) أيضاً وقال :

« صحيح الإسناد »! وقال في الموضع الأول :

« صحيح على شرط الشيخين ».ووافقه الذهبي .

قلت : وهو كما قالا ، وهو أصح من المرفوع ، ولكنه في حكم المرفوع ، لأنه لا يقال من قبل الرأي . والله أعلم .

ثم رأيت الحديث في « معجم الطبراني الكبير » (٨٦٤٢ - ٨٦٤٥) من طرق ، منها طريقان عن شعبة وعاصم عن أبي الأحوص به موقوفا .

فدل ذلك على أن من رفعه عن عاصم فقد وهم . ولكنه على كل حال في حكم المرفوع كما تقدم . والله أعلم .

١٥٢٢ - (إنَّ هذا القرآن أُنْزِلَ على سبعة أحرف ، فأيَّ ذلك قرأتم أحْسَنْتُم(وفي رواية : أَصَبْتُمْ) ، ولا تمارَوا فيه ، فإن المراءَ فيه كفرٌ) .

أخرجه أحمد (٤/٢٠٤و٢٠٥) من طريق عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قال : أخبرني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن بسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال :

« سمع عمرو بن العاص رجلاً يقرأ آية من القرآن ، فقال : من أقرأكها ؟ قال : رسول الله ﷺ ، قال : فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا ! فذهبا إلى رسول الله ﷺ ، فقال أحدهما : يا رسول الله آية كذا وكذا ، ثم قرأها ، قال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت ، فقال الآخر : يا رسول الله فقرأها على رسول الله ﷺ ، فقال : أليس هكذا يا رسول الله ؟ قال : هكذا أنزلت ، فقال رسول الله ﷺ . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات على شرط مسلم .

ولبسر فيه إسناد آخر ، فقال الإمام أحمد (٤/ ١٦٩ ـ ١٧٠) : ثنا أبو سلمة الخزاعي : ثنا سليمان بن بلال : حدثني يزيد بن خصيفة : أخبرني بسر بن سعيد قال : حدثني أبو جهيم :

« أن رجلين اختلفا في آية من القرآن ، فقال هذا : تلقيتها من رسول الله ﷺ . . . . » الحديث نحوه دون قوله : « فأي ذلك قرأتم أحسنتم » . وسنده صحيح على شرط الشيخين . وأبو سلمة الخزاعي اسمه منصور بن سلمة البغدادي . وتابعه ابن وهب عند ابن جرير في التفسير » (١/ ٤٣) .

وله شاهد مختصر من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« نزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء في القرآن كفر ، ثلاث مرات ، فما عرفتم منه فاعملوا ، وما جهلتم منه فروده إلى عالمه » .

أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٠) وابن جرير في «التفسير» (١/ ٢١) وأبو يعلى (٤/ ١٤٣٢) من طريق أبي حازم عن أبي سلمة ـ لا أعلمه إلا ـ عَن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قلت : وسنده صحيح على شرط الشيخين ، وصححه ابن حبان (١٧٨٠) .

وقد تابعه على الجملة الثانية منه محمد بن عمرو الليثي : ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة به .

أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٦و٤٢٤و٤٧٥و٥٠٣و٥٢٨) .

وأخرج هو (١/ ٤١٩و٤٢١و٤٥٢) وابن جرير (١/ ٢٣/ ١٢و١٣) وابن حبان (١٧٨٣) من طرق عن عاصم عن زر عن عبد الله قال :

« اختلف رجلان في سورة ، فقال هذا : أقرأني النبي ﷺ . . . » الحديث وفيه : « وعنده رجل (وفي رواية أنه علي) فقال : اقرؤا كما عُلمتم ـ فلا أدري أبشيء أمر أم

شيء ابتدعه من قبل نفسه ـ فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم . قال : فقام كل رجل منا وهو لا يقرأ على قراءة صاحبه » .

وفي رواية ابن حبان : « فأمر علياً فقال : إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يَقرأ كل رجل منكم كما عُلم . . . » .

وإسناده حسن .

وله شاهد آخر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه مرفوعاً ، وفيه :

« إن القرآن لم ينزل لتضربوا بعضه ببعض ، ولكن يصدق بعضه بعضاً ، فما عرفتم منه فاعملوا به ، وما تشابه عليكم فآمنوا به » .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٤/١٩٢) بسند حسن . وعزاه السيوطي في « الزيادة على الجامع الصغير » (١/٣٢) للطبراني في « الكبير » ، ولم يفعل ذلك في « الدر المنثور » (٢/٦) فقد عزاه فيه لابن سعد وابن الضريس في « فضائله » وابن مردويه عن عمرو بن شعيب . . . نحوه .

١٥٢٣ ـ (يا عَمِّ ! أكْثِر الدُّعاءَ بالعافية) .

أخرجه الطبراني (رقم ١١٩٠٨) والحاكم (١/٥٢٩) والضياء في « المختارة » (١/٨٦/٦٦) من طريق هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لعمه العباس : فذكره.وقال الحاكم :

« صحيح على شرط البخاري ، وقد روي بلفظ آخر ».. ووافقه الذهبي . قال الضياء عقبه :

« قلت : وهلال بن خباب وثقه الإمام أحمد ويحيىٰ بن معين وغيرهما ، وقال إبراهيم بن الجنيد : سألت يحيىٰ بن معين عن هلال بن خباب ؟ وقلت : إن يحيىٰ القطان

يزعم أنه تغير قبل أن يموت واختلط . فقال يحيىٰ : لا ، ما اختلط ، ولا تغير . قلت ليحيىٰ : فثقة هو ؟ قال : ثقة مأمون » .

قلت : يبدو من مجموع أقوال الأئمة فيه أنه تغير قليلاً في آخر عمره ، ولذلك قال الحافظ فيه : «صدوق تغير بآخره » ، لكن لم يخرج له البخاري ، فالحديث حسن فقط .

واللفظ الآخر الذي أشار إليه الحاكم هو ـ فيما يظهر ـ ما رواه يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال :

« قلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله عز وجل . قال : سل الله العافية . فمكثت أياماً ، ثم جئت فقلت : يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله . فقال لي : يا عباس يا عم رسول الله ! اسألوا الله العافية في الدنيا والآخرة » .

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد » (٧٢٦) والترمذي (٢/٢٦٦) وأحمد (١/٢٠٩) وقال الترمذي :

« حديث صحيح ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل قد سمع من العباس بن عبد المطلب » .

قلت : لكن يزيد بن أبي زياد هو الهاشمي مولاهم فيه ضعف من قبل حفظه ، فلعل تصحيحه إياه بالنظر إلى طريقه السابقة وشواهده ، فقد روي من حديث أنس نحوه ، وجاءت الجملة الأخيرة منه من حديث عبد الله بن جعفر مرفوعاً ، وهو مخرج في « المشكاة » (٢٤٩٠).

والحديث قال الهيثمي (١٠/١٧٥) :

«رواه الطبراني ، وفيه هلال بن خباب وهو ثقة ، وقد ضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات » .

١٥٢٤ - (اكسروا قَسِيَّكم - يعني في الفتنة ، واقطعوا أوتارَكم ، والزموا أجوافَ البيوت ، وكونوا فيها كالَخير من ابنيْ آدم) .

رواه الترمذي (٣/٢٢٢ - تحفة)، والبيهقي في «الشعب» (٢/١١٣/٢) وابن عساكر (١٧/٤٩١/١) عن همّام : حدثنا محمد بن جحادة عن عبد الرحمن بن ثروان عن الهَزيل عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : فذكره . وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » .

قلت : وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال البخاري .

وفي الحديث إشارة قوية إلى أن الأمر بلزوم البيت ، إنما هو في وقت الفتن والهرج والمرج . فعليه يحمل بعض الأحاديث الآمرة بلزوم البيت مطلقاً ، كالحديث الآتي (١٥٣٥) ، ونحوه الحديث (١٥٣١) .

١٥٢٥ - (اكفُلُوا لي بِسِتٍ أكفُل لكم الجنةَ : إذا حَدَّثَ أحدُكم فلا يَكذِبْ ، وإذا ائتُمِن فلا يَخُنْ ، وإذا وَعَدَ فلا يُخلِفْ ، وغُضُّوا أبْصارَكم ، وكُفُّوا أيدِيَكم ، واحفظوا فروجكم) .

أخرجه ابن عدي في « الكامل » (ق ٣٢٥/١) والطبراني (٨٠١٨) و السِّلفي في «معجم السفر» (ق ١٣٧/٢) وابن الجوزي في «ذم الهوى» (ص ٨٣ و ١٣٨)من طريق فَضَال بن جبير سمعت أبا أمامة الباهلي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره . وقال ابن عدي :

«ولفضال بن جبير قدر عشرة أحاديث كلها غير محفوظة » .

وقال ابن حبان :

«لا يجوز الاحتجاج به بحال ، يروي أحاديث لا أصل لها » .

قلت : لكن له شاهد من حديث عبادة بن الصامت يتقوى به ، قد مضى تخريجه

برقم (١٤٧٠) فهو به حسن ، وتجد تحته شواهد أخرى فراجعها إن شئت .

ثم رواه الطبراني (٨٠٨٢) من طريق العلاء بن سليمان الرقي عن الخليل بن مرة عن أبي غالب عن أبي أمامة مرفوعاً بلفظ :

« لا تظلموا عند قسمة مواريثكم ، وأنصفوا الناس من أنفسكم ، ولا تجبنوا عند قتال عدوكم ، ولا تَغُلّوا غنائمكم ، وامنعوا ظالِمكم من مظلومكم » .

قلت : والعلاء وشيخه خليل ضعيفان ، وأعله الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤ / ١٩٩) بالأول منهما فقصر .

مِن رُقاه ﷺ

١٥٢٦ - (كان يَرقي ؛ يقول : امسح البأسَ رَبَّ الناسِ ، بيدِك الشفاءُ ، لا يكشفُ الكربَ إلا أنت) .

أخرجه الإمام أحمد (٦ / ٥٠) : ثنا يحي عن هشام قال : حدثني أبي عن عائشة أن النبي ﷺ كان . . . .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه البخاري (٤ / ٦٣) و مسلم (٧ / ١٦) من طرق أخرى عن هشام به إلا أنهما قالا :

«لا كاشف له إلا أنت » .

وأخرجه الخرائطي في « مكارم الأخلاق » (ص ٨٩) : حدثنا عمر بن شَبَّة بن عَبيدة النُّميري : حدثنا يحيىٰ بن سعيد به مختصراً بلفظ :

«اكشف البأس ، رب الناس ، لا يكشف الكرب غيرك » .

قلت : وهذا إسناد صحيح أيضا .

وله شاهد من حديث رافع بن خديج قال :

«دخل ﷺ على ابنٍ لعمار فقال : اكشف البأس رب الناس ، إله الناس » .

أخرجه ابن ماجه (٣٤٧٣) بإسناد صحيح على شرط مسلم .

وشاهد آخر من حديث ثابت بن قيس بن شماس مرفوعاً نحوه .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (٤/٢/٣٧٧/٣٣٨٧) وأبو داود وغيرهما وصححه ابن حبان (١٤١٨) والطبراني في « المعجم الكبير » (١٣٢٣) .

الإكثار من الصلاة عليه ﷺ وعرضها عليه

١٥٢٧ - (أَكثِرُوا عليَّ من الصلاةِ يومَ الجمعةِ ؛ فإنَّ صلاتَكم معروضةٌ عليَّ . قالوا : كيف تُعرَضُ عليك وقد أرَمتَ ؟ قال : إنَّ الله تعالى حرَّمَ على الأرضِ أن تأكلَ أجسادَ الأنبياءِ) .

رواه أبو إسحاق الحربي في « غريب الحديث » (٥/١٤/٢) عن حسين بن علي عن ابن جابر عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس مرفوعاً .

قلت : وإسناده صحيح ، وقد أعلَّ بما لا يقدح كما بينته في كتابي « صحيح أبي داود » (٩٦٢) ، و « تخريج المشكاة » (١٣٦١) و « صحيح الترغيب » (رقم ٦٩٨) ، ولذلك صححه جمع من المحدثين ، ذكرتهم هناك .

ولطرفه الأول شاهد من رواية أبي رافع عن سعيد المقبري عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعاً به .

أخرجه الحاكم (٢/٤٢١) وقال :

« صحيح الإسناد ، فإن أبا رافع هذا هو إسماعيل بن رافع » .

ورده الذهبي بقوله :

« قلت : ضعفوه » .

قلت : لكنه في الشواهد لا بأس به ، فإنه غير متهم في صدقه ، وقد أشار إلى هذا الحافظ بقوله في « التقريب » :

«ضعيف الحفظ» .

وله شاهد آخر من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، تقدم تخريجه في المجلد الثالث برقم (١٤٠٧) .

(فائدة) : قوله : (أَرَمْتَ) قال الحربي :

« كذا يقوله المحدثون ولا أعرف وجهه ، والصواب : وقد أَرْمَمْتَ أي صرت رميماً كما قال الله تعالى : (مَنْ يُحيِي العظامَ وهي رميم) » .

وانظر تعليقي على كتابي«صحيح الترغيب والترهيب » (١/ ٢٩٣) .

١٥٢٨- (أكثروا من قولِ لا حولَ ولا قوة إلا باللهِ ، فإنها كنزٌ من كنوزِ الجنةِ) .

أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٣) : ثنا يحي بن يزيد بن عبد الملك (الأصل : عن عبدالملك) عن أبيه عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، من أجل ضعف يحيىٰ بن يزيد وأبيه . وهو النوفلي .

لكن الحديث صحيح ، فإن له طريقاً أخرى وشواهد .

أما الطريق فأخرجه الترمذي (٢/ ٢٨٠) من طريق مكحول عن أبي هريرة به . وقال :

«ليس إسناده بمتصل ، مكحول لم يسمع من أبي هريرة » .

وأما الشواهد فهي من حديث أبي أيوب الأنصاري عند أحمد وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٣٣٨) ، ومن حديث عبد الله بن عمر . وقد خرجا تحت حديث ابن مسعود المتقدم برقم (١٠٥) .

والحديث عزاه السيوطي لابن عدي فقط عن أبي هريرة ! وأقره المناوي !

(تنبيه) : ذكر له السيوطي في «الجامعين » شاهداً من حديث جابر بلفظ : «أكثروا

من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها تدفع تسعة وتسعين باباً من الضر ، أدناها الهم » . وقال :

«رواه الطبراني في (الأوسط) » .

قلت : وعندي وقفة في ثبوت هذا اللفظ عن جابر في «الأوسط » ؛ فإن المنذري ثم الهيثمي لم يذكراه في كتابيهما أصلاً . وإنما أورداه من رواية الأوسط (وهو فيه برقم -٥٣٦٠) عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

«لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ، أيسرها الهم » .

وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في « الفَرَج بعد الشدة » (ص ٦- الهند) والحاكم (١/ ٥٤٢) وقال الطبراني :

« لم يروه عن ابن عجلان إلا بشر بن رافع » .

قلت : وهو واهٍ كما قال الذهبي في تعقبه على الحاكم ، ونحوه في « الترغيب » (٢/ ٢٥٥) .

ثم رأيت عند أبي نعيم في «أخبار أصبهان » (٢/ ٢٩٥) من طريق سليمان بن داود ابن سليمان البصري : ثنا عمرو بن جرير عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمر بن الخطاب مرفوعاً به .

لكن سليمان هذا وهو الشاذكوني كذاب ، وعمرو بن جرير كذبه أبو حاتم وقال الدار قطني : متروك الحديث . فلا يستشهد بهما ولا كرامة .

وروى المحاملي في « الأمالي » (٤/ ٤٧/ ٢) من طريق إبراهيم بن هاني قال : ثنا خلاد بن يحيىٰ المكي قال : حدثنا هشام بن سعد قال : أخبرني محمد بن زيد بن المهاجر قال : قال أبو ذر :

«أوصاني حِبي ﷺ أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ، وكان يقال : فيها دواء من تسعة وتسعين داء أدناه الهم » .

ورجاله ثقات غير إبراهيم بن هاني قال ابن عدي :

«مجهول يأتي بالبواطيل » .

وأخرج الطيالسي (رقم ٢٤٩٤) وأحمد (٢ / ٢٣٥) والحاكم (١ / ٢١) من طريق يحيىٰ بن أبي سليم قال : سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة ؟ تقول : لاحول ولا قوة إلا بالله . فيقول الله عز وجل : أسلم عبدي واستسلم » . وقال الحاكم :

« صحيح ولا يحفظ له علة » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وتابعه كميل بن زياد عن أبي هريرة به .

أخرجه الطيالسي (رقم ٢٤٥٦) وأحمد (٢ / ٥٢٠) والبزار (ص ٢٩٨ـ زوائده) والحاكم (١ /٥١٧) والبيهقي في «الشعب» (١ /٣٦٨) وقال الحاكم :

«صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

وأقول : إسناد أحمد وأحد إسنادي البزار صحيح ، وأما إسناد الحاكم والآخرين فهو من رواية أبي إسحاق عن كميل به وزاد :

«ولا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه» .

قلت : وفي ثبوت هذه الزيادة في هذا الحديث نظر عندي ، لأن أبا إسحاق وهو عمرو بن عبد الله السَّبيعي كان اختلط ، ثم هو مدلس وقد عنعنه .

وقد وجدت لها طريقاً أخرى عن ابن شهاب عن سليمان بن قادم عن أبي هريرة به .

أخرجه أبو عروبة الحراني في « حديث الجزريين »(ق ٤١ / ٢)، وسليمان بن قادم لم أعرفه .

وله شاهد آخر من حديث قيس بن سعد بن عبادة مرفوعاً بلفظ :

« ألا أدلك على باب من أبواب الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله » .

أخرجه الترمذي (٢/٣٧٧-٣٧٨) وأحمد (٣/٤٢٢) والبزار (ص٢٩٨-زوائده) والبيهقي في « الشعب » (١/٣٦٨) من طريق وهب بن جرير : حدثنا أبي قال : سمعت منصور بن زاذان عن ميمون بن أبي شبيب عن قيس بن سعد به . وقال الترمذي :
«حديث حسن صحيح غريب» .

قلت : وهو كما قال ، وقد أعل بالانقطاع كما يأتي ، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٩٨) :

« رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، غير ميمون بن أبي شبيب وهو ثقة » .

قلت : وتعقبه الحافظ في « زوائد البزار » بقوله :

« قلت : لكن لم يسمع من قيس » .

وأقول : لا أدري من أين جاء الحافظ بهذا النفي الجازم ، مع أنه ذكر في « التهذيب » أنه روى عن معاذ بن جبل ، وعمر ، وعلي ، وأبي ذر ، والمقداد ، وابن مسعود ، والمغيرة بن شعبة وعائشة وغيرهم . وتاريخ وفاته لا ينفي سماعه ، فإنه مات سنة (٨٣) ، وتوفي قيس بن سعد سنة (٦٠) ، وقول أبي داود : « لم يدرك عائشة » بعيد عندي ، كيف وهي قد توفيت سنة (٥٧) ، فبين وفاتيهما ست وعشرون سنة فقط ، فهو قد أدركها قطعاً ، نعم لا يلزم من الإدراك ثبوت سماعه منها ، فهذا شيء آخر ، ويؤيد ما ذكرت أن الحافظ نفسه قد ذكره في « التقريب » في الطبقة الثالثة ، وهي الطبقة الوسطى من التابعين الذين رووا عن الصحابة كالحسن البصري وابن سيرين . والله أعلم .

(تنبيه) لقد خفي على الهيثمي ثم ابن حجر العسقلاني كون حديث قيس في « سنن الترمذي » فأورده الأول في « مجمع الزوائد » وهو والحافظ في « زوائد البزار » ! وكذلك خفي على المنذري فلم يعزه للترمذي ، بل قال (٢/٢٥٦) :

« رواه الحاكم وقال : صحيح على شرطها » .

قلت : ولم أره في «كتاب الدعاء» ، ولا في « كتاب المعرفة » من « المستدرك » : فالله أعلم .

ثم وجدته بواسطة فهرسي للمستدرك في « الأدب » منه (٤/ ٢٩٠) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

وشاهد آخر من حديث معاذ بن جبل مثل حديث قيس .

أخرجه أحمد (٥/٢٢٨ و ٢٤٢ و ٢٤٤) من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي رزين عنه .

ورجاله ثقات ، فالسند صحيح لولا اختلاط عطاء ، وحماد سمع منه قبل الاختلاط وبعده ، خلافاً لصنيع المنذري وغيره .

ثم وجدت حديث جابر في « أوسط الطبراني » (٣٦٨٤) وفي « الصغير » (٢١٥ - الروض) من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد قال : نا بلهط بن عباد عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال :

« شكونا إلى رسول الله ﷺ الرمضاء فلم يشكنا وقال : أكثروا . . . » الحديث بلفظ « الجامعين » وقال الطبراني :

« لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد ، ولم يسند بلهط إلا هذا الحديث » زاد في « الصغير » :

«وهو عندي ثقة » . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١/١/ ٤٤٠) :

« بلهط بن عباد ، روى عن محمد بن المنكدر حديثاً منكرا ، روى عنه عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي رواد » .

قلت : وكأنه يشير إلى هذا الحديث ، وقال الذهبي في ترجمة « بلهط » :

« لا يعرف والخبر منكر . . » ثم ساق له هذا من رواية العقيلي .

وبالجملة فالحديث بهذا اللفظ الأخير ضعيف لجهالة بلهط هذا ، والراوي عنه عبد المجيد ، فيه ضعف . وأما بلفظ الترجمة فهو صحيح لطرقه وشواهده ، ولذلك أوردته في « صحيح الجامع الصغير » ، بخلاف حديث بلهط فأوردته في « ضعيف الجامع الصغير »، وكنت طبعت عليه تعليقا فليحذف؛ لأنه خطأ واضح يتبين لمن قرأ هذا التخريج . والله المستعان .

خروج المهدي حقيقة عند العلماء

١٥٢٩ - (لَتُمْلَأَنَّ الأرضُ جَوراً وظُلماً ، فإذا مُلِئَتْ جوراً وظلماً ، بَعَثَ اللهُ رجلاً مني ، اسمه اسمي ، فيملؤها قسطاً وعدلاً ، كما مُلِئَتْ جَوراً وظلما) .

أخرجه البزار (ص ٢٣٦ - ٢٣٧ - زوائد ابن حجر) وابن عدي في « الكامل » (١/١٢٩) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٦٥/٢) عن داود بن المحبر : ثنا أبي المحبر بن قحذم عن أبيه قحذم بن سليمان عن معاوية بن قرة عن أبيه مرفوعا . وقال البزار :

« رواه معمر عن هارون عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق عن أبي سعيد ، وداود وأبوه ضعيفان » .

وكذا ضعفهما الهيثمي في « المجمع » (٣١٤/٧) فقال :

« رواه البزار والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه ، وكلاهما ضعيف » .

كذا قال ! وأما في « زوائد البزار » فقد تعقب البزار بقوله عقب كلامه الذي نقلته آنفاً :

« قلت : بل داود كذاب » .

وأقول : هو كما قال ، ولكن ألا يصدق فيه قوله ﷺ في قصة شيطان أبي هريرة : « صدقك وهو كذوب » ، فإن هذا الحديث ثابت عنه ﷺ من طرق كثيرة ، عن جمع من الصحابة ، منها طريق أبي الصديق التي أشار إليها البزار ، غاية ما في الأمر أن يكون داود ابن المحبر كذب خطأً أو عمداً في إسناده الحديث إلىٰ والد معاوية بن قرة ، فإن المحفوظ أنه من رواية معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري به .

هكذا أخرجه الحاكم (٤/٤٦٥) من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمّاني : ثنا عمر (وفي « تلخيص المستدرك » : عَمرو) بن عبيدالله العدوي عن معاوية ابن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا به أتم منه وقال :

« صحيح الإسناد » !

قلت : ورده الذهبي بقوله :

« قلت : سنده مظلم » .

وكأنه يشير إلى جهالة العدوي هذا ، فإني لم أجد من ترجمه ، لا فيمن اسمه (عُمَر) ، ولا في (عَمْرو) . لكن رواية معمر عن هارون ـ وهو بن رياب ـ التي علقها البزار ، تدل على أنه قد حفظه عن معاوية ، وهذا هو الصواب الذي نقطع به ، لأن لمعاوية متابعات كثيرة ، بل هو عندي متواتر عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري ، أصحها طريقان عنه :

الأولى : عوف بن أبي جميلة : ثنا أبو الصديق الناجي عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ :

« لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدوانا ، ثم يخرج رجل من عترتي ، أو من أهل بيتي يملؤها قسطاً وعدلا ، كما ملئت ظلماً وعدوانا » .

أخرجه أحمد (٣/٣٦) وابن حبان (١٨٨٠) والحاكم (٤/٥٥٧) وأبو نعيم في « الحلية » (٣/١٠١) ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي ، وهـو كما قـالا ، وأشـار إلى تصحيحه أبو نعيم بقوله عقبه :

« مشهور من حديث أبي الصديق عن أبي سعيد » .

فإنه بقوله : « مشهور » يشير إلى كثرة الطرق عن أبي الصديق ، كما تقدم، وأبو الصديق اسمه بكر بن عمرو ، وهو ثقة اتفاقاً محتج به عند الشيخين وجميع المحدثين ، فمن ضعف حديثه هذا من المتأخرين، فقد خالف سبيل المؤمنين؛ ولذلك لم يتمكن ابن خلدون من تضعيفه ، مع شططه في تضعيف أكثر أحاديث المهدي ، بل أقر الحاكم على تصحيحه لهذه الطريق والطريق الآتية ، فمن نسب إليه أنه ضعف كل أحاديث المهدي فقد كذب عليه سهواً أو عمدا .

الثانية : سليمان بن عبيد : ثنا أبو الصديق الناجي به ، ولفظه :

« يخرج في أمتي المهدي ، يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً » .

أخرجه الحاكم (٤/٥٥٧ ـ ٥٥٨) وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي وابن خلدون أيضاً فإنه قال عقبه في « المقدمة » (فصل **٥٣** ص ٢٥٠) :

« مع أن سليمان بن عبيد لم يخرج له أحد من الستة ، لكن ذكره ابن حبان في « الثقات » ، ولم يرد أن أحداً تكلم فيه » .

قلت : ووثقه ابن معين أيضاً ، وقال أبو حاتم :

« صدوق » .

فهو إسناد صحيح كما تقدم عن الحاكم والذهبي وابن خلدون . وبقية الطرق والشواهد قد خرجتها في « الروض النضير » تحت حديث ابن مسعود (٦٤٧) من طرق

عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عنه . ورواه أصحاب السنن وكذا الطبراني في «الكبير» أيضاً (١٠٢١٣ ـ ١٠٢٣٠) ، وصححه الترمذي والحاكم وابن حبان (١٨٧٨) ، ولفظه عند أبي داود « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني ، أو من أهل بيتي ، يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض . . . » الحديث وممن صححه شيخ الإسلام ابن تيمية ، فقال في « منهاج السنة » (٤/٢١١) :

« إن الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة ، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره » .

وكذا في « المنتقى من منهاج الاعتدال » للذهبي (ص ٥٣٤) .

قلت : فهؤلاء خمسة من كبار أئمة الحديث قد صححوا أحاديث خروج المهدي ، ومعهم أضعافهم من المتقدمين والمتأخرين أذكر أسماء من تيسر لي منهم :

١ ـ أبو داود في « السنن » بسكوته على أحاديث المهدي .

٢ ـ العقيلي .

٣ ـ ابن العربي في « عارضة الأحوذي » .

٤ ـ القرطبي كما في « أخبار المهدي » للسيوطي .

٥ ـ الطيبي كما في « مرقاة المفاتيح » للشيخ القارىء .

٦ ـ ابن قيم الجوزية في « المنار المنيف » ، خلافاً لمن كذب عليه .

٧ ـ الحافظ ابن حجر في « فتح الباري »

٨ ـ أبو الحسن الآبُري في « مناقب الشافعي » كما في « فتح الباري » .

٩ ـ الشيخ علي القارىء في « المرقاة » .

١٠ ـ السيوطي في « العرف الوردي » .

١١ ـ العلامة المباركفوري في « تحفة الأحوذي » .

وغيرهم كثير وكثير جدا .

بعد هذا كله أليس من العجيب حقاً قول الشيخ الغزالي في «مشكلاته» التي صدرت عنه حديثاً (ص ١٣٩) :

«من محفوظاتي وأنا طالب أنه لم يرد في المهدي حديث صريح ، وما ورد صريحاً فليس بصحيح » !

فمن هم الذين لقنوك هذا النفي وحفظوك إياه وأنت طالب ؟ أليسوا هم علماء الكلام الذين لا علم عندهم بالحديث ، ورجاله ، وإلا فكيف يتفق ذلك مع شهادة علماء الحديث بإثبات ما نفوه ؟! أليس في ذلك ما يحملك على أن تعيد النظر فيما حُفِّظته طالباً ، لا سيما فيما يتعلق بالسنة والحديث تصحيحاً وتضعيفاً ، وما بني على ذلك من الأحكام والآراء ، ذلك خير من أن تشكك المسلمين في الأحاديث التي صححها العلماء لمجرد كونك لُقنته طالباً ، ومن غير أهل الاختصاص والعلم ؟!

واعلم يا أخي المسلم أن كثيراً من المسلمين اليوم قد انحرفوا عن الصواب في هذا الموضوع ، فمنهم من استقر في نفسه أن دولة الإسلام لن تقوم إلا بخروج المهدي ! وهذه خرافة وضلالة ألقاها الشيطان في قلوب كثير من العامة ، وبخاصة الصوفية منهم ، وليس في شيء من أحاديث المهدي ما يشعر بذلك مطلقاً ، بل هي كلها لا تخرج عن أن النبي ﷺ بشر المسلمين برجل من أهل بيته ، ووصفه بصفات بارزة أهمها أنه يحكم بالإسلام وينشر العدل بين الأنام ، فهو في الحقيقة من المجددين الذين يبعثهم الله في رأس كل مائة سنة كما صح عنه ﷺ ، فكما أن ذلك لا يستلزم ترك السعي وراء طلب العلم والعمل به لتجديد الدين ، فكذلك خروج المهدي لا يستلزم التواكل عليه وترك الاستعداد والعمل لإقامة حكم الله في الأرض ، بل العكس هو الصواب ، فإن المهدي لن يكون أعظم سعياً من نبينا محمد ﷺ الذي ظل ثلاثاً وعشرين عاماً وهو يعمل لتوطيد دعائم الإسلام ، وإقامة دولته فماذا عسى أن يفعل المهدي لو خرج اليوم فوجد المسلمين شيعاً وأحزاباً ، وعلماءهم - إلا القليل منهم - اتخذهم الناس رؤوساً ! لما استطاع أن يقيم دولة الإسلام إلا بعد أن يوحد كلمتهم ويجمعهم في صف واحد ، وتحت راية واحدة ، وهذا بلا شك يحتاج

إلى زمن مديد الله أعلم به ، فالشرع والعقل معاً يقتضيان أن يقوم بهذا الواجب المخلصون من المسلمين ، حتى إذا خرج المهدي ، لم يكن بحاجة إلا أن يقودهم إلى النصر ، وإن لم يخرج فقد قاموا هم بواجبهم ، والله يقول : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) .

ومنهم - وفيهم بعض الخاصة - من علم أن ما حكيناه عن العامة أنه خرافة ، ولكنه توهم أنها لازمة لعقيدة خروج المهدي فبادر إلى إنكارها ، على حد قول من قال : « وداوني بالتي كانت هي الداء » ! وما مثلهم إلا كمثل المعتزلة الذين أنكروا القدر لما رأوا أن طائفة من المسلمين استلزموا منه الجبر !! فهم بذلك أبطلوا ما يجب اعتقاده ، وما استطاعوا أن يقضوا على الجبر !

وطائفة منهم رأوا أن عقيدة المهدي قد استغلت عبر التاريخ الإسلامي استغلالاً سيئاً ، فادعاها كثير من المغرضين ، أو المهبولين ، وجرت من جراء ذلك فتن مظلمة ، كان من آخرها فتنة مهدي (جهيمان) السعودي في الحرم المكي ، فرأو أن قطع دابر هذه الفتن ، إنما يكون بإنكار هذه العقيدة الصحيحة ! وإلى ذلك يشير الشيخ الغزالي عقب كلامه السابق !

وما مثل هؤلاء إلا كمثل من ينكر عقيدة نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان التي تواتر ذكرها في الأحاديث الصحيحة ، لأن بعض الدجاجلة ادعاها ، مثل ميرزا غلام أحمد القادياني ، وقد أنكرها بعضهم فعلاً صراحة ، كالشيخ شلتوت ، وأكاد أقطع أن كل من أنكر عقيدة المهدي ينكرها أيضاً ، وبعضهم يظهر ذلك من فلتات لسانه ، وإن كان لا يبين . وما مثل هؤلاء المنكرين جميعاً عندي إلا كما لو أنكر رجل ألوهية الله عـز وجل بدعوى أنه ادعاها بعض الفراعنة ! (فهل من مدكر) .

من فضل الصلاة عليه ﷺ

١٥٣٠ - (أكثروا الصلاة علي ؛ فإن الله وكَّل بي مَلَكاً عِندَ قبري ، فإذا صلى عَلَيَّ رجل من أمتي قال لي ذلك الملك : يا محمد إنَّ فلانَ بنَ فلانٍ صلى عليك الساعةَ) .

الديلمي (١/١/٣١) عن محمد بن عبد الله بن صالح المروزي : حدثنا بكر بن خداش عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن أبي بكر الصديق مرفوعاً .

بيَّض له الحافظ ، وبكر بن خداش ترجمه ابن أبي حاتم (١/١/٣٨٥) برواية اثنين آخرين عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا . وأورده الحافظ في «اللسان» برواية جمع آخر عنه وقال : ربما خالف . قاله ابن حبان في « الثقات » .

ومحمد بن عبد الله بن صالح المروزي لم أعرفه .

والحديث قال السخاوي في « القول البديع » (ص ١١٧) :

« أخرجه الديلمي ، وفي سنده ضعف » .

لكن ذكر له شاهداً من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن لله ملكاً أعطاه أسماع الخلائق ، فهو قائم على قبري ، إذا مت ، فليس أحد يصلي علي صلاة إلا قال : يا محمد صلى عليك فلان بن فلان ، قال : فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك بكل واحدة عشراً » .

وقال (ص ١١٢) :

«رواه أبو الشيخ ابن حيان وأبو القاسم التيمي في «ترغيبه» (٢٠٩/٢- مدينة) ، والحارث في « مسنده » وابن أبي عاصم والطبراني في « معجمه الكبير » وابن الجراح في « أماليه » بنحوه وأبو علي الحسن بن نصر الطوسي في « أحكامه » والبزار في « مسنده » وفي سند الجميع نعيم بن ضمضم ، وفيه خلاف عن عمران بن الحميري ، قال المنذري : لا يعرف .

قلت : بل هو معروف ، ولينه البخاري ، وقال :

« لا يتابع عليه » . وذكره ابن حبان في « ثقات التابعين » قال صاحب الميزان

أيضاً : لا يعرف قال : نعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم . انتهى . وقرأت بخط شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر) لم أر فيه توثيقاً ولا تجريحا ، إلا قول الذهبي هذا » .

ومن هذا الوجه أخرجه البخاري في « التاريخ » (٤١٦/٢/٣) ، وهو في « زوائد البزار » (٣٠٦) فالحديث بهذا الشاهد وغيره مما في معناه حسن إن شاء الله تعالى .

١٥٣١ - (أفضلُ النّاس (وفي رواية : خَيْرِ الناسِ) رجلٌ يجاهد في سبيلِ اللهِ بمالِه ونفسِه ، ثم مؤمنٌ في شِعبٍ من الشِّعابِ يعبدُ اللهَ ربَّه ، ويدعُ الناسَ منْ شَرِّه) .

أخرجه البخاري (٦/٤و١١/٢٧٧ - ٢٧٨) ومسلم (٦/٣٩) وأبو داود (١/٣٨٩) والنسائي (٢/٥٥) والترمذي (٣/١٦ - تحفة) وابن ماجه (٢/٤٧٥) والحاكم (٢/٧١) وأحمد (٣/١٦و٣٧و٥٦و٨٨) من طرق عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدْري

« أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : أي الناس أفضل ؟ فقال : رجل . . . » الحديث . والرواية الثانية لمسلم وأحمد . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » ولم يخرجاه .

قلت : فيه عنده سليمان بن كثير عن الزهري ، وهو وإن كان ثقة فقد تكلموا في روايته عن الزهري خاصة ، وقد خالف الجماعة في لفظ الحديث فقال :

« سئل أي المؤمنين أكمل إيمانا » .

هكذا أخرجه عنه أبو داود والحاكم . لكن رواه أحمد من طريقه بلفظ الجماعة ، وهو الصواب .

الأمر بكتابة الحديث النبوي

١٥٣٢ - (اكتُبْ ، فوالذي نفسي بيده ما يَخرُجُ منه ، إلاّ حَقٌّ) .

أخرجه أبو داود (٢/١٢٤-١٢٥) والدارمي (١/١٢٥) والحاكم (١/١٠٥-١٠٦)

وأحمد (٢/١٦٢و١٩٢) عن الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهُك عن عبد الله بن عمرو قال :

« كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه ، فنهتني قريش ، وقالوا : أتكتب كل شيء ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضىٰ ! فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت لرسول الله ﷺ ، فأومأ بإصبعه إلى فيه ، فقال : » فذكره . وقال الحاكم :

« رواة هذا الحديث قد احتجا بهم عن آخرهم غير الوليد هذا ، وأظنه الوليد بن أبي الوليد الشامي ، فإنه الوليد بن عبد الله ، وقد غلبت على أبيه الكنية ، فإن كان كذلك فقد احتج به مسلم » .

كذا قال ، وإنما هو الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث مولى بني الدار حجازي ، وهو ثقة كما قال ابن معين وابن حبان .

١٥٣٣ - (ألبانُها شفاءٌ ، وسمنها دواء ، ولُحومُها داءٌ . يعني البقر) .

رواه البغوي في «حديث علي بن الجعد » (١/١٢٢/١١) عن زهير (يعني ابن معاوية) عن امرأته - وذكر أنها صدوقة - أنها سمعت مليكة بنت عمر - وذكر أنها ردت الغنم على أهلها في إمرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه - أنها وضعت لها من وجع بها سمنَ بقر ، وقالت : إن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن إن شاء الله تعالى ، وقد أخرجه أبو داود في « المراسيل » والطبراني في «الكبير » وابن منده في «المعرفة» وأبو نعيم في «الطب» بنحوه كما في «المقاصد الحسنة » وقال (٣٣١) :

« رجاله ثقات ، لكن الراوية عن ملكية لم تُسَمَّ ، وقد وصفها الراوي عنها زهير ابن معاوية أحد الحفاظ بالصدق ، وأنها امرأته ، وذكر أبي داود له في « مراسيله » لتوقفه في صحبة مليكة ظناً ، وقد جزم بصحبتها جماعة ، وله شواهد عن ابن مسعود رفعه :

« عليكم بألبان البقر وسمنانها ، وإياكم ولحومها ، فإن ألبانها وسمنانها دواء وشفاء ، ولحومها داء » أخرجه الحاكم وتساهل في تصحيحه له كما بسطته مع بقية طرقه في بعض الأجوبة ، وقد ضحى النبي ﷺ عن نسائه بالبقر ، وكأنه لبيان الجواز ، أو لعدم تيسر غيره ، وإلا فهو لا يتقرب إلى الله تعالى بالداء ، على أن الحليمي قال كما أسلفته في «عليكم » : إنه ﷺ إنما قال في البقر ذلك ليبس الحجاز ، ويبوسة لحم البقر منه ، ورطوبة ألبانها وسمنها ، واستحسن هذا التأويل . والله أعلم » .

قلت : وحديث ابن مسعود شاهد قوي لحديث الترجمة ، وسيأتي تخريجه برقم (١٩٤٩) . ومضى الكلام على الطرق المتعلقة بألبان البقر برقم (٥١٨) ، وسيأتي تحت الحديث (١٦٥٠) .

من مناسك الحج

١٥٣٤ - (ارفعوا عن بَطنِ مُحَسِّر ، وعليكم بمثل حصى الخَذَف) .

أخرجه أحمد (١/ ٢١٩) والطحاوي في «مشكل الآثار » (٢/ ٧٢)والبيهقي (٥/ ١١٥) من طريق سفيان بن عينية عن زياد بن سعد عن أبي الزبير عن أبي معبد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : فذكره .

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه » (١/ ٢٧٨/ ١) والحاكم (١/ ٤٦٢) وعنه البيهقي من طريق محمد بن كثير: ثنا سفيان بن عيينة به . إلا أنه قال :

« ارفعوا عن بطن عرنة ، وارفعوا عن بطن محسر » .

فلم يذكر الشطر الثاني منه . وقال :

«صحيح على شرط مسلم » ، وهو كما قال . ثم ذكر له شاهداً من طريق أخرىٰ عن ابن عباس نحوه .

وله شاهد آخر من حديث جبير بن مطعم صححه ابن حبان ، وقد أشرت إليه في « تخريج المشكاة » (٢٥٩٦) .

والحديث أخرجه الطحاوي من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدام العجلي : ثنا ابن عيينة به أتم منه ، ولفظه :

« عرفة كلها موقف ، وارفعوا عن بطن عرنة ، والمزدلفة كلها موقف وارفعوا عن بطن محسر ، وشعاب منى كلها منحر » .

وإسناده صحيح أيضا .

وأما الأمر بحصى الخذف فقد جاء عن جمع من الصحابة ، وقد مضى تخريج الكثير منها برقم (١٤٣٧) .

١٥٣٥ - (الــزَمْ بيْتَــكَ) .

رواه ابن عـدي (١/٣٢٥) وابن عساكـر (١/٣٨٨/١٦) عن أبي الـربيـع الزهراني : نا الفرات بن أبي الفرات قال : سمعت معاوية بن قرة يحدث عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على عمـل ، فقال : يـا رسول الله : خِـرْلي . فقال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، الفرات بن أبي الفرات ، قال أبو حاتم :

صدوق . وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال ابن عدي :

« الضعف بين على رواياته » .

لكن الحديث ثابت ؛ لأن له شواهد يتقوى بها ، منها عن أبي ذر في حديث طويل له ، أخرجته في « الإرواء » (٢٥١٧) .

ومنها عن محمد بن سلمة الأنصاري في حديث له .

أخرجه أحمد (٤/٢٢٥) . ورجاله ثقات لـولا أن الحسن البصري لم يصـرح بالسماع .

ومنها عن أبي موسى الأشعري في حديث له في الفتن جاء في رواية أبي داود عنه في آخره :

« قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : كونوا أحلاس بيوتكم » .

ومن طريق أبي داود أخرجه الحاكم (٤ / ٤٤٠) وقال :

« صحيح الإسناد » . وأقره الذهبي . وقد خرجته في « الإرواء » أيضاً .

ومنها عن عبدالله بن عمرو بن العاص في حديث له مضى تخريجه والكلام على هذه الزيادة منه بصورة خاصة برقم (٢٠٥) .

ومنها عن أبي ثعلبة الخشني ، وإسناده ضعيف كما بينته في « الضعيفة » رقم (١٠٢٥) من المجلد الثالث ، وسيطبع قريباً إن شاء الله تعالى .

١٥٣٦ - (أَلِظّوا بـ « ياذا الجلالِ والإكرام ») .

روي من حديث ربيعة بن عامر ، وأبي هريرة ، وأنس بن مالك .

١ - أما حديث ربيعة ، فيرويه عبدالله بن المبارك : أخبرني يحيى بن حسان عن ربيعة بن عامر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : فذكره .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (٢ / ١ / ٢٥٦) والحاكم (١ / ٤٩٨ - ٤٩٩) وأحمد (٤ / ١٧٧) وأبو عبدالله بن منده في « المعرفة » (ق ١٣ / ١) وفي « التوحيد » (ق ٧٢ / ٢) وابن عساكر في « التاريخ » (٦ / ١٠٧ / ١) كلهم عن ابن المبارك به . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وقال ابن منده في الكتاب الأول :

« حديث غريب ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه » .

وقال في الكتاب الآخر :

« يحيى بن حسان فلسطيني ثقة مشهور » .

وقال الإمام أحمد في روايته هذه عن ابن المبارك :

« يحيى بن حسان من أهل بيت المقدس وكان شيخاً كبيراً حسن الفهم » .

ووثقه النسائي أيضاً وابن حبان .

٢ ـ أما حديث أبي هريرة ، فيرويه رِشدين بن سعد : ثنا موسى بن حبيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه مرفوعا .

أخرجه الحاكم ، ورِشدين ضعيف .

٣ ـ وأما حديث أنس ، فيرويه مؤمَّل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن حميد عنه .

أخرجه الترمذي (٤ / ٢٦٧) وقال :

« حديث غريب ، وليس بمحفوظ ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن البصري عن النبي ﷺ ، وهذا أصح ، والمؤمل غلط فيه ، فقال : عن حميد عن أنس ، ولا يتابع فيه » .

قلت : وذكر نحوه ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ١٧٠و١٩٢) ، لكن قوله : « ولا يتابع عليه » فيه نظر ، فقد ذكر ابن أبي حاتم أيضاً أن روح بن عبادة رواه عن حماد عن ثابت وحميد عن أنس به . وأخرجه أبو سعد المظفر بن حسن في « فوائد منتقاة » (٢ / ١٣٦) .

ثم قال ابن أبي حاتم :

« قال أبي : هذا خطأ ، حماد يرويه عن أبان بن أبي عياش عن أنس » .

قلت : وروح بن عبادة ثقة فاضل احتج به الستة ، فلا أدري وجه تخطئته بدون حجة بينة ، مع إمكان القول بصحة ما رواه هو ، وما رواه غيره من الثقات ، بمعنى أن حماد

ابن سلمة كان له عدة أسانيد عن أنس ، فرواه روح عنه عن ثابت وحميد ، وتابعه المؤمل ـ وإن كان فيه ضعف ـ عنه عن حميد . ورواه أبو سلمة قال : ثنا حماد عن ثابت وحميد وصالح المعلم عن الحسن عن النبي ﷺ كما في « العلل » ، ولا مانع من مثل هذا الجمع ، فإن له أمثلة كثيرة في الرواة ، ومنهم حماد بن سلمة بالخصوص لسعة حفظه . والله أعلم .

وقد وجدت له طريقاً أخرى عن أنس ، فقال ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢/١٧/١٢) : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عنه مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير الرقاشي فإنه ضعيف مع زهده ، فروايته لا بأس بها إن شاء الله في المتابعات .

وجملة القول أن الحديث صحيح من الطريق الأول من حديث ربيعة ، والطرق الأخرى تزيده قوة على قوة .

١٥٣٧ ـ (اللهُ الطبيبُ ، بل أنت رجلٌ رَفيق ، طبيبُها الذي خَلَقَها) .

أخرجه أبو داود (٢/١٩٥ ـ التازية) وأحمد (٢/٢٢٦ ـ ٢٢٧و٢٢٧و٤/١٦٣) وابن منده في « المعرفة » (ق ١٦/١)من طريق عبد الملك بن أبجر عن إياد بن لقيط عن أبي رِمثة قال :

« انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ . . قال : فقال له أبي : أرني هذا الذي بظهرك ، فإني رجل طبيب ، قال . . . » فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم . وأبجرجد عبدالملك ، فإنه ابن سعيد بن حَيان بن أبجر ، وهو ثقة عابد .

الأمر بصلة الأرحام

١٥٣٨ - (أرحامَكم أرحامَكم) .

أخرجه ابن حبان (٢٠٣٧) : أخبرنا الحسن بن سفيان : حدثنا محمد بن بشار : حدثنا أبو أحمد الزبيري : حدثنا سفيان عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال في مرضه : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير الحسن بن سفيان وهو الفسوي ، وهو ثقة حافظ .

ما نزل في نفاة القدر

١٥٣٩ - (نَزلتْ في أناسٍ من أمتي في آخر الزمان يكذبون بقدر الله عز وجل . يعني قوله تعالى : « ذُوقوا مَسَّ سَقَر . إنّا كُلَّ شيء خَلَقْناه بِقَدَر ») .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٥٣١٦) من طريق جرير بن حازم عن سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي عن ابن زُرَارة عن أبيه عن النبي ﷺ .

ورواه ابن شاهين وابن مردويه من طريق عمر بن أبي حفص عن خالد بن سلمة عن سعيد به إلا أنه قال : ابن زرارة الأنصاري .

وفي رواية لابن منده وابن مردويه : زياد بن أبي زياد الأنصاري عن أبيه .

قال الحافظ في « الإصابة » :

« كذا قال ، والاضطراب فيه من حفص بن سليمان وهو ضعيف » .

قلت : والصواب : (ابن زرارة) لمتابعته جرير بن حازم المذكورة أولاً ، وقد فاتت الحافظ فلم يذكرها مطلقاً ، كما فاته التنبيه على ضعف إسناده ، والكشف عن

علته ، ألاوهي جهالة سعيد بن عمرو المخزومي وابن زرارة ، وقد أشار إليها شيخه الهيثمي ، فقال في « المجمع » (١١٧/٧) بعدما عزاه للطبراني :

« وفيه من لم أعرفه » .

ولكن للحديث شواهد يتقوى بها :

١ ـ أخرج البزار وابن المنذر بسند جيد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

« ما أنزلت هذه الآية : (**إن المجرمين في ضلال وسُعُر . يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر . إنا كل شيء خلقناه بقدر**)إلا في أهل القدر » .

٢ ـ وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر عن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ، وكانت أمه لبابة بنت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالت :

كنت أزور جدي ابن عباس رضي الله عنهما في كل يوم جمعة قبل أن يكف بصره فسمعته يقرأ في المصحف فلما أتى على هذه الآية (**إن المجرمين** . . . .) قال : يا بنية ما أعرف أصحاب هذه الآية ما كانوا بعد ، وليكونن .

ومن طريق عطاء بن أبي رباح عنه أنه قيل له : قد تُكُلِّم في القدر . فقال : أوفعلوها ؟! والله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم : (**ذوقوا مس سقر . إنا كل شيء خلقناه بقدر**) : أولئك شرار هذه الأمة ، لا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا على موتاهم ، إن أَرَيْتَني واحداً منهم فقأت عينيه بإصبعي هاتين .

أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

كذا في « الدر المنثور » (١٣٧/٦) .

ولا ينافي ما تقدم ما أخرجه مسلم (٥٢/٨) وغيره عن أبي هريرة قال :

« جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت : **(يوم يسحبون في النار . . . .)** .

أقول : لا ينافيه لإمكان نزول ذلك في المشركين وأشباههم من نفاة القدر في هذه الأمة . والله أعلم .

من أدعيته ﷺ

١٥٤٠ - (كان يدعو : اللهم احْفَظْني بالإسلام قائماً ، واحفَظْني بالإسلام قاعداً ، واحفظني بالإسلام راقداً ، ولا تُشمِتْ بي عدواً حاسداً ، اللهم إني أسالك من كل خير خزائنُهُ بيدك ، وأعوذ بك من كل شّرٍ خزائنُه بيدك) .

أخرجه الحاكم (١/٥٢٥) عن عبد الله بن صالح : حدثني الليث بن سعد : حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الصهباء عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو . . . الحديث . وقال :

« صحيح على شرط البخاري » .

ورده الذهبي بقوله :

« قلت : أبو الصهباء لم يخرج له البخاري » .

قلت : ولم أعرف من هو؟

ووجدت للحديث طريقاً أخرى ، يرويه معلى بن رؤبة التميمي الحمصي عن هاشم بن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة ، فأتى رسول الله ﷺ ، فشكا إليه ذلك ، وسأله أن يأمر له بوسق من تمر ، فقال له رسول الله ﷺ :

إن شئت أمرت لك بوسق من تمر ، وإن شئت علمتك كلمات هي خير لك . قال : علمنيهن ، ومر لي بوسق فإني ذو حاجة إليه ، فقال . . . .

قلت : فذكره .

أخرجه ابن حبان (٢٤٣٠) والديلمي (١٩٥/٢/١) .

وهاشم هذا قال ابن أبي حاتم (١٠٤/٢/٤) :

« روى عن عمر رضي الله عنه ، مرسل . روى عنه معلى بن رؤبة » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .

والمعلى بن رؤبة لم أجد له ترجمة ، ولعله في « ثقات ابن حبان » .

وبالجملة فالحديث حسن بمجموع الطريقين . والله أعلم .

١٥٤١ ـ (كان يدعو بهؤلاء الكلمات : اللهم إني أعوذ بك من غَلَبَة الدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ العَدُوِّ ، وشماتَةِ الأعداء) .

أخرجه النسائي (٣١٦/٢، ٣١٧) والحاكم (١٠٤/١) وأحمد (١٧٣/٢) من طريق حُيَي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحُبلي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » .

وأقول : حيي هذا صدوق يهم كما في « التقريب » ، فالإسناد حسن .

وأخرج مسلم (٧٦/٨) والنسائي الجملة الأخيرة منه من حديث أبي هريرة من فعله ﷺ .

وأخرجه البخاري (٢٥٦/٤) من قوله ﷺ بلفظ :

« تعوذوا بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء » .

وعند البخاري أيضا (٢٠٠/٤) من حديث أنس استعاذته ﷺ من أشياء ذكرها منها : « ضلع الدين ، وغلبة الرجال » .

١٥٤٢ - (اللهم إني أسألك من الخير كُلّه عاجِلِه وآجِلِه ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عـاجِله وآجله ما علمتُ منـه وما لم أعلم ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدُك ونبيك ، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدُك ونبيك ، اللهم إني أسألك الجنةَ وما قَرَّب إليها من قولٍ أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قَرَّب إليها من قولٍ أو عمل ، وأسألك أن تجعل كُلَّ قضاءٍ قضيته لي خيراً) .

أخرجه ابن ماجه (٢/٤٣٣ - ٤٣٤ - التازية) وابن حبـان (٢٤١٣) وأحمد (٦/١٣٤) وأبو يعلىٰ في « مسنده » (٣/١١٠٣ - مصورة المكتب الإسلامي) من طريق حماد بن سلمة : أخبرني جبر بن حبيب عن أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء ، فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رواته ثقات رواة مسلم غير جبر بن حبيب وهو ثقة .

وأما قول البوصيري في « الزوائد » (١/٢٣٢) :

« هذا إسناد فيه مقال ، أم كلثوم هذه لم أر من تكلم فيها ، وعدها جماعـة في الصحابة ، وفيه نظر لأنها ولدت بعيد موت أبي بكر » .

قلت : يكفيها توثيقاً أن مسلماً أخرج لها في « صحيحه » وروى عنها الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري ، وهي زوجة طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وقد رزقت منه زكريا ويوسف وعائشـة ، كما ذكـر اين سعد في تـرجمة طلحـة (٣/٢١٤) .

ثم رأيت الحديث في « المستدرك » (١/٥٢١ - ٥٢٢) من طريق شعبة عن جبر ابن حبيب به . وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

وتابعه سعيد الجريري عند أبي يعلى قرنه بجبر بن حبيب .

ولطرفه الأول شاهد من حديث جابر بن سمرة قال :

« رأيت رسول الله ﷺ يشير بإصبعه وهو في الصلاة ، فلما سلم سمعته يقول : » فذكره دون قوله : « عاجله وآجله » في الموضعين .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (رقم ـ ٢٠٥٨) من طريق قيس بن الربيع عن عائذ بن نصيب قال : سمعت جابر بن سمرة .

قلت : وقيس بن الربيع سيء الحفظ .

وعائذ بن نصيب وثقة ابن معين قال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٣/٢٠٨) .

١٥٤٣ ـ (اللهم إني أسألك من فضلِك ورحمتِك ، فإنه لا يَمْلِكُها إلا أنت) .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٥/٣٦و٧/٢٣٩) من طريق الطبراني وهذا في « المعجم الكبير » (رقم ـ ١٠٣٧٩) : ثنا عبدان بن أحمد : ثنا محمد بن زياد البُرْجُمي : ثنا عبيد الله بن موسى عن مسعر عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال :

« أصاب النبي ﷺ ضيفاً ، فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاماً ، فلم يجد عند واحدة منهن ، فقال : (فذكره) فأهديت له شاة مصلية ، فقال : هذه من فضل الله ، ونحن ننتظر الرحمة » . وقال أبو نعيم :

« غريب من حديث مسعر وزبيد ، تفرد به البرجمي » .

قلت : وثقه ابن حبان وابن أشكاب والفضل بن سعد الأعرج كما في « اللسان » وأما أبو حاتم فلم يعرفه فقال : « مجهول » كما رواه ابنه (٣/٢/٢٥٨) عنه ، وتبعه الذهبي في « الميزان » وغيره . وسائر الرواة ثقات ، فالسند عندي صحيح . وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/١٥٩) :

« رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زياد البرجمي ، وهو ثقة » .

١٥٤٤ - (اللهم ربَّ جبرائيلَ ، وميكائيلَ ، وربَّ إسرافيلَ ، أعوذ بك من حَرِّ النار ، وعذابِ القبر) .

أخرجه النسائي (٢/ ٣٢٠) من طريق أبي حسان عن جسرة عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله ﷺ :

قلت : إسناد ضعيف رجاله كلهم ثقات غير جسرة - وهي بنت دجاجة - ففيها ضعف . لكن لحديثها شاهدان :

الأول : عن سليمان بن سنان المزني أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت أبا القاسم ﷺ يقول في صلاته :

« اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر ، ومن فتنة الدجال ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن حر جهنم » .

أخرجه النسائي عقب حديث عائشة وقال :

« هذا الصواب » .

قلت : وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال مسلم غير المزني هذا وهو ثقة كما قال الحافظ في « التقريب » ، ولا منافاة بين الحديثين لاختلاف المخرج ، بل أحدهما يشهد للآخر .

والشاهد الثاني ، يرويه عبد الوهاب بن عيسى الواسطى : حدثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني عن عباد بن سعيد عن مبشر بن أبي المليح عن أبيه [عن جده أسامة بن عمير] رضي الله عنه

« أنه صلى ركعتي الفجر ، وأن رسول الله ﷺ صلى قريباً منه ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس :

اللهم رب جبريل ، وإسرافيل وميكائيل ، ومحمد النبي ﷺ أعوذ بك من النار ، ثلاث مرات » .

أخرجه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (١٠١) والحاكم (٣/٦٢٢) وسكَت عليه هو والذهبي .

قلت : وهو ضعيف : مبشر بن أبي المليح قال ابن أبي حاتم (٤/١/٣٤٢) :

« روى عن أبيه ، وعنه شعبة » . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .

وعباد بن سعيد بصري ترجمه ابن أبي حاتم (٣/١/٨٠) برواية عبد الله بن محمد ابن أخي جويرة بن أسماء الضبعي والغساني هذا ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .

والغساني ضعيف . والواسطي هو أبو الحسن التمار ، قال ابن أبي حاتم (٣/١/٧٣) عن أبيه :

« ليس به بأس » .

١٥٤٥ - (أنا دعوة أبي إبراهيم ، وبُشرى عيسى عليهما السلام ، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نورٌ أضاءت له قصور الشام ، واستُرضِعْتُ في بني سعد بن بكر ، فبينا أنا في بَهم لنا أتاني رجلان ، عليهما ثيابٌ بيضٌ ، معهما طَسْتٌ مِن ذهب مملوءٌ ثلجاً ، فأضجعاني ، فَشَقَّا بطني ، ثم استخرجا قلبي فَشَقَّاه ، فأخرجا منه عَلْقة سَوداء ، فألقياها ، ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج ، حتى إذا أنقياه رَدّاه كما كان ، ثم قال أحدهما لصاحبه : زِنْهُ بعشرةٍ مِنْ أمتِه . فوزنني بعشرة ، فوزنتهم ، ثم قال : زِنْهُ بمائة من أمته . فوزنني بمائة فوزنتهم ، ثم قال : زِنْه بألفٍ من أمته ، فوزنني بألف فوزنتهم ، فقال : دَعْهُ عنكَ فلو وَزَنْتَه بأمته لوزنهم) .

أورده الحافظ ابن كثير في « البداية » (٢/٢٧٥) فقال : وقال ابن اسحاق : ثنا

ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا له : أخبرنا عن نفسك . قال : نعم أنا . إلخ . ثم قال :

« وهذا إسناد جيد قوي ».

قلت : والظاهر أنه نقله عن « سيرة ابن إسحاق » وقد روى أوله الحاكم من هذا الوجه (٢ / ٦٠٠) وقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي . والطبري في « تفسيره » (٣/٨٢/٢٠٧٠) .

وقد جاءت هذه القصة من حديث أبي ذر وأُبي بن كعب . أما الأول : فأخرجه الدارمي (١/ ٩) أخبرنا عبدالله بن عمران : ثنا أبو داود : ثنا جعفر بن عثمان القرشي عن عثمان بن عروة بن الزبير عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال :

قلت : يا رسول الله كيف علمتَ أنك نَبِي حين اسْتُنْبِئْتَ ؟ فقال :

« يا أبا ذر ! أتاني مَلَكَان وأنا ببعض بطحاءِ مكة . . . » الحديث . وقد سبق مع الكلام عليه .

وأما الآخر : فأخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في « زوائد المسند » (٥ / ١٣٩) : ثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزار : ثنا يونس بن محمد : ثنا معاذ بن محمد بن أبي بن كعب : ثنا أبي محمد بن معاذ بن (الأصل : عن وهو تصحيف) محمد عن أبي بن كعب .

أن أبا هريرة كان جريئاً على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره . فقال : يا رسول الله ! ما أولُ ما رأيتَ في النبوة ؟ فاستوى رسول الله ﷺ جالساً وقال :

« لقد سألتَ أبا هريرة ! إني لفي صحراء ابنُ عشر سنينَ وأشهر ، وإذا بكلام فوق رأسي ، وإذا رجل يقول لرجل : أهو هو ؟ قال : نعم . فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخَلق قط ، وأرواح لم أجدها من خَلق قط ، وثيابٍ لم أرها على أحد قط ، فأقبلا إليَّ يَمشيان حتى أخذ كل واحد منها بعضُدي ، لا أجد لأحدهما مسّاً ، فقال أحدهما لصاحبه : أَضْجِعْهُ .

فأضجعاني بلا قَصْر ولا هَصر : وقال أحدهما لصاحبه : افلقْ صدره ، فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها فيما أرى بلا دَم ولا وَجَع . فقال له : أخرج الغل والحسد ، فأخرج شيئاً كهيئة العلقة ، ثم نبذها فطرحها . فقال له : أدخل الرأفة والرحمة ، فإذا مثلُ الذي أخرج يُشبه الفضة . ثم هَزَّ إبهام رجلي اليمنى فقال : اغدُ واسلم . فرجعت بها أغدو رقة على الصغير ، ورحمة للكبير » .

قال الهيثمي (٨/٢٢٣) :

« ورجاله ثقات وثقهم ابن حبان » .

قلت : توثيق ابن حبان فيه تساهل كثير كما نبهنا عليه مراراً ، ولذلك فقد أورد الذهبي في « الميزان » محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب عن أبيه عن جده قال . وعن ابنه معاذ قال ابن المديني : لا نعرف محمداً هذا ولا أباه ولا جده في الراوية . وهذا إسناد مجهول » .

وعزا الحافظ ابن كثير (٢/٢٦٦) حديث أبيٍّ هذا لابن عساكر فقط !

وفي الباب عن أنس أيضاً أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يَلعَبُ مع الغلمان ، فأخذه فَصَرَعَه ، فشق عن قلبه ، واستخرج القلب ، واستخرج منه علقة ، فقال : هذا حَظُّ الشيطان منك ، ثم غسله في طَسْتٍ من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمه ثم أعاده في مكانه .

وجاء الغلمان يَسْعَون إلى أمه ـ يعني ظئرهُ ـ فقالوا : إن محمداً قد قُتِل ، فاستقبلوه وهو منتقعُ اللون . قال أنس : وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره .

أخرجه مسلم (١/١٠١ ـ ١٠٢) وأحمد (٣/١٢١و ١٤٩و ٢٨٨)والآجري أيضاً في « الشريعة » ص (٤٣٧) من طريق حماد بن سلمة : ثنا ثابت البناني عنه .

وللطرف الأول من الحديث شاهد آخر ، وهو الآتي بعده .

١٥٤٦ - (أنا دعوةُ أبي إبراهيم ، وكانَ آخر من بَشَّرَ بي عيسى ابنُ مريمَ عليه الصلاة والسلام) .

رواه ابن عساكر في « التاريخ » (١/٢٦٥/٢) عن بشْر بن عمارة عن الأحوص ابن حكيم عن خالد بن سعد عن عبد الرحمن بن غَنْم عن عبادة بن الصامت :

قيل : يا رسول الله أخبرنا عن نفسك . قال : نعم ، أنا . . . الحديث .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ بشر بن عمارة والأحوص بن حكيم ضعيفان لكن يشهد له حديث أبي أمامة قال :

« يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك ؟ » قال : فذكره بلفظ :

« دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منها قصورُ الشام » .

أخرجه أحمد (٥/٢٦٢) : ثنا أبو النضر : ثنا فرج : ثنا لقمان بن عامر قال : سمعت أبا أمامة قال : قلت : فذكره .

وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١/١٠٢ » وابن عدي (١/١٦٥) .

قلت : وهذا إسناد حسن كما قال الهيثمي (٨/٢٢٢) قال :

« وله شواهد تقويه ، ورواه الطبراني » .

قلت : منها الحديث الذي قبله .

ومنها ما رواه بحير بن سعيد عن خالد عن عتبة بن عبد السلمي نحوه أتم منه بلفظ :

« كانت حاضنتي . . . » الحديث .

وقد مضى بتمامه وتخريجه برقم (٣٧٣) .

الاحتراز من العدو وفضل الصحابة

١٥٤٧ - (أوقدوا ، واصطنعوا ، أما إنه لا يُدرك قومٌ بعدكم صاعكم ولا مدكم) .

أخرجه الحاكم (٣/٣٦) من طريق محمد بن أبي يحيىٰ الأسلمي : حدثني أبي أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه أخبره :

« أن رسول الله ﷺ كان بالحديبية فقال : « لا توقدوا ناراً بليل » . فلما كان بعد ذلك قال : » فذكره . وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . وأبو يحيىٰ الأسلمي اسمه سمعان ، وهو ثقة كأبيه .

مال الولد لأبيه إذا احتاجه

١٥٤٨ - (أما علمتَ أنك ومالك من كسب أبيك ؟ !) .

رواه الطبراني (رقم ١٣٣٤٥) عن وهب بن يحيى بن زمام العلاف : ثنا ميمون ابن يزيد عن عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ يستعدي على والده ، قال : إنه أخذ مالي . فقال له رسول الله ﷺ : فذكره .

وأخرجه البزار في « مسنده » (ص ١٣٨ - زوائده ورقم ١٢٥٩ - كشف الأستار) : حدثنا وهب بن يحيى:ثنا ميمون بن يزيد به . وقال :

« لا نعلمه عن ابن عمر مرفوعاً ، إلا بهذا الإسناد » .

كذا وقع في « الزوائد » « . . . . بن يزيد » وتبعه في « المجمع » فإنه قال (٤/١٥٤) :

« رواه البزار والطبراني في « الكبير »، وفي « الأوسط » منه الولد من كسب الوالد » فقط ، وفيه ميمون بن يزيد لينه أبو حاتم ، ووهب بن يحيى بن زمام لم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله ثقات » .

والذي في « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (٢٣٩/١/٤) :

« ميمون بن زيد أبو إبراهيم السقاء بصري روى عن ليث . . . ».

ثم ذكر عن أبيه أنه قال :

« لين الحديث ».

وذكر خلاصته في « الميزان » إلا أنه قال في نسبه :

« ابن زيد أو ابن يزيد أبو إبراهيم » .

زاد الحافظ في « اللسان » فقال :

« وذكره ابن حبان في « الثقات » ابن زيد بن أبي عبس (١) ابن جَبْر الأنصاري الحارثي ، من أهل المدينة ، روى عنه أهل الحجاز .

قلت : ويبدو لي أن هذا غير الذي لينه أبو حاتم ، فهذا مدني ، وذاك بصري ، فافترقا ، وأنه الذي وثقه ابن حبان . والله أعلم .

ثم وجدت ما يؤيد ما ذكرته من التفريق ، فقد رأيت ابن أبي حاتم قد أورد أيضاً المدني قبل البصري بترجمة وقال :

« روى عن أبيه ، روى عنه . . . » .

كذا الأصل بيض للراوي عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وكذلك فعل قبله البخاري في « التاريخ » (٣٤١/١/٤) ، لكن يستفاد منه إملاء البياض الذي في « الجرح » ، فقد قال البخاري : « يُعد في أهل المدينة » . وكأنه يعني أنه روىٰ عنه

(١) الأصل (عيسى) وهو خطأ صححته من « تاريخ » البخاري و « جرح » ابن أبي حاتم .

أهلها . وهو ماصرح به ابن حبان كما تقدم عن « اللسان » . وبالجملة فإعلال الهيثمي للحديث وتضعيفه إياه ، إنما هو قائم على التسوية بين (الميمونين) ، وهو خطأ لما ذكرنا ، وإن أقره عليه الشيخ الأعظمي في تعليقه على « الكشف » وصاحبنا السلفي في تعليقه على « كبير الطبراني » !

وثمة خطأ آخر في كلام الهيثمي ، وإن أقره عليه من ذكرنا ، ألا وهو تسويته بين إسنادي « الكبير » و « الأوسط » ، وليس كذلك ، فإن إسناده في الثاني منهما هكذا : حدثنا محمد بن علي بن شعيب : ثنا محمد بن أبي بلال التيمي : ثنا خلف بن خليفة عن محارب بن دثار عن ابن عمر مرفوعاً باللفظ الذي ذكره الهيثمي .

قلت : وهذا إسناد لا بأس به في المتابعات والشواهد ؛ خلف ومن فوقه من رجال مسلم ، ومحمد بن أبي بلال هو الذي حدث عن مالك بن أنس ، قال ابن معين : ليس به بأس ، كما في « تاريخ بغداد » (٢/ ٩٨) .

وأما محمد بن علي بن شعيب ، وهو أبو بكر السمسار ، ترجمه الخطيب أيضاً (٣/ ٦٦) بروايته عن جمع ، وعنه إسماعيل الخطبي مات سنة (٢٩٠) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .

والحديث له طرق وشواهد كثيرة بمعناه ، قد خرّجت الكثير الطيب منها في « إرواء الغليل » (٨٣٠) و « الروض النضير » (١٩٥و٦٠٣) .

تحريم وسم الدابة في وجهها وضربه

١٥٤٩ - (أما بَلَغَكُم أني قد لَعَنْتُ من وسم البهيمة في وجهها ، أو ضَرَبَها في وجهها ؟! فنهى عن ذلك) .

أخرجه أبو داود (١/ ٤٠١ - ٤٠٢) : حدثنا محمد بن كثير : أخبرنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر :

« أن النبي ﷺ مُر عليه بحمار قد وسم في وجهه ، فقال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم ، على ضعف في محمد بن كثير وهو العبدي ، وعنعنة أبي الزبير فإنه مدلس .

وقد أخرجه مسلم (١٦٥/٦) من طريق مَعقِل عن أبي الزبير به مختصراً بلفظ :

« لعن الله الذي وسمه » .

ثم أخرجه من طريق ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :

« نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه ، وعن الوسم في الوجه » .

وهذا إسناد صحيح مصرح فيه بالسماع ، وقد خرج في « الإرواء » (٢١٨٦) .

من فضل جعفر وعلي وزيد

١٥٥٠ - (أمّا أنت يا جعفر فأشبه خُلُقَكَ خُلُقي ، وأشبه خَلْقي خَلْقَك ، وأنت مني وشجرتي ، وأما أنت يا علي فَخَتَني ، وأبو ولدي ، وأنا منك ، وأنت مني ، وأما أنت يا زيد فمولاي ، ومني وإلي ، وأحب القوم إلي) .

أخرجه أحمد (٢٠٤/٥) والبخاري في « التاريخ » (١/١/١٩ - ٢٠) والحاكم (٢١٧/٣) والطبراني في « المعجم الكبير » رقم - ٣٧٨ مختصراً عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن محمد بن أسامة عن أبيه قال :

« اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ ، وقال علي : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ ، وقال زيد : أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسأله ، فقال أسامة بن زيد : فجاؤا يستأذنونه ، فقال : اخرج فانظر من هؤلاء ؟ فقلت : هذا جعفر وعلي وزيد ، ما أقول أبي (!) قال : ائذن لهم ، ودخلوا ، فقالوا : من أحب إليك ؟ قال : فاطمة ، قالوا : نسألك عن الرجال ، قال : » فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

وفيه نظر ، لأن ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم متابعة ، ثم هو مدلس وقد عنعنه عند جميعهم .

لكن له طريق أخرى عند الطبراني (٣٧٩) من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ مثله ، يعني مختصراً ليس فيه ذكر لزيد بن حارثة .

وللحديث شاهد من حديث علي بإسناد رجاله ثقات ، خرجته في « الإرواء » (٢١٩١) ، وله عنه طريق أخرى في « مشكل الآثار » ، وفيه رجل مجهول كما بينته هناك ، وفيه قوله لجعفر : « وأنت من شجرتي التي أنا منها » .

وفي « الترمذي » (٢/٣١٢) عن عمر أنه قال لابنه عبد الله :

« إن زيداً كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك » . وقال :

« حديث حسن غريب » .

وبالجملة فالحديث صحيح بهذه الطرق والشواهد ، إلا قوله في آخره : « وأحب القوم إلي » فحسن . والله أعلم .

وأما قول الهيثمي (٩/٢٧٥) :

« رواه أحمد وإسناده حسن » ، فلا يخفى ما فيه .

أبدية النار بمن فيها من الكفار

١٥٥١ ـ (أمّا أهلُ النارِ الذين هم أهلُها (وفي رواية : الذين لا يريدُ اللهُ عز وجل إخراجهم) فإنَّهم لا يَمُوتون فيها ولا يَحْيَوْن ، ولكنْ ناسٌ أصابَتْهم النارُ بذنوبهم [يريدُ اللهُ عز وجل إخراجهم] فأماتهم إماتةً ، حتى إذا كانوا فَحْماً أُذن بالشفاعة ، فجيء بهم ضبائرَ ضبائرَ ، فَبُثّوا على أنهار

الجنة ، ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم ، فَيَنْبُتُون نَبَاتَ الحِبَّـةِ تكون في حميلِ السَيل) .

أخرجه مسلم (١/ ١١٨) وأبو عوانة (١/ ١٨٦) والدارمي (٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢) وابن مـاجه (٢/ ٥٨٢ ـ ٥٨٣) وأحمـد (٣/ ١١و٧٨ ـ ٧٩) والطبـري في « التفسير » (١/ ٥٥٢/ ٧٩٧) من طريق سعيد بن يـزيد أبي سلمـة عن أبي نضرة عن أبي سعيـد الخدري مرفوعاً به .

وتابعه أبو سعيد الجريري عن أبي نضرة به . والرواية الثانية مع الزيادة له .

أخرجه أحمد (٣/ ٢٠) وعبد بن حميد في « المنتخب من المسند » (ق ٩٥/ ٢) .

وتابعه أيضاً سليمان التيمي عنه .

أخرجه أبو عوانة وعبد بن حميد .

وتابعه عثمان بن غياث وعوف عن أبي نضرة به نحوه . وزاد عثمان :

« فيحرقون فيكونون فحماً » .

أخرجه أحمد (٣/ ٢٥و٩٠) بإسناد صحيح .

وله عنده (٣/ ٩٠) طريق أخرى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن أبي سعيد أنه سمع النبي ﷺ يقول :

« سَيَخْرُجُ ناس من النار قد احْتَرقوا وكانوا مِثْلَ الحُمَمِ ، ثم لا يزال أهلُ الجنةِ يَرُشّونَ عليهم الماء حتى ينبتون نبات القِثّاء في السَّيْلِ » .

وخالفه ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن أبا سعيد أخبره به .

وابن لهيعة سيء الحفظ ، والأول أصح ، وهو على شرط مسلم .

(ضبائر) : جمع (ضبارة) : جماعة الناس .

وفي الحديث دليل صريح علىٰ خلود الكفار في النار ، وعدم فنائها بمن فيها ، خلافاً لقول بعضهم ، لأنه لو فنيت بمن فيها لماتوا واستراحوا ، وهذا خلاف الحديث ، ولم يتنبه لهذا ولا لغيره من نصوص الكتاب والسنة المؤيدة له ؛ من ذهب من أفاضل علمائنا إلى القول بفنائها ، وقد رده الإمام الصنعاني رداً علمياً متيناً في كتابه « رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار » ، وقد حققته ، وخرجت أحاديثه ، وقدمت له بمقدمة ضافية نافعة ، وهو تحت الطبع ، وسيكون في أيدي القراء قريباً إن شاء الله تعالى .

الخلافة في قريش ما أطاعوا الله

١٥٥٢ - (أما بعد يا معشر قُريش ! فإنكم أهلُ هذا الأمر ما لم تعصوا الله ، فإذا عصيتموه بعث إليكم من يلحاكم كما يُلحى هذا القضيب - لقضيب في يده) .

أخرجه أحمد (١/٤٥٨) : ثنا يعقوب : ثنا أبي عن صالح : قال ابن شهاب : حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود قال :

« بينا نحن عند رسول الله ﷺ في قريب من ثمانين رجلًا من قريش ، ليس فيهم إلا قرشي ، لا والله ما رأيت صفيحة وجوه رجال قط أحسن من وجوههم يومئذ ، فذكروا النساء ، فتحدثوا فيهن ، فتحدث معهم ، حتى أحببت أن يسكت ، قال : ثم أتيته فتشهد ، ثم قال : (فذكره) ، ثم لحى قضيبه ، فإذا هو أبيض يصلد » .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/١٩٢) :

« رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في « الأوسط » ورجال أحمد رجال الصحيح ، ورجال أبي يعلى ثقات » .

ورواه القاسم بن الحارث عن عبيد الله فقال : عن أبي مسعود الأنصاري .

أخرجه أحمد (٤/١١٨و٥/٢٧٤و٢٧٤ ـ ٢٧٥) وابن أبي عاصم في « السنـة » (١١١٨و١١١٩ ـ بتحقيقي) .

والقاسم هذا مجهول كما بينته في « تخريج السنة » فقوله : « أبي مسعود » مكان « ابن مسعود » ، وهم منه لا يلتفت إليه .

(يلحىٰ) : أي يقشر .

وهذا الحديث علم من أعلام نبوته ﷺ ، فقد استمرت الخلافة في قريش عدة قرون ، ثم دالت دولتهم ، بعصيانهم لربهم ، واتباعهم لأهوائهم ، فسلط الله عليهم من الأعاجم من أخذ الحكم من أيديهم ، وذل المسلمون من بعدهم ، إلا ما شـاء الله . ولذلك فعلى المسلمين إذا كانوا صادقين في سعيهم لإعادة الدولة الإسلامية أن يتوبوا إلى ربهم ، ويرجعوا إلى دينهم ، ويتبعوا أحكام شريعتهم ، ومن ذلك أن الخلافة في قريش بالشروط المعروفة في كتب الحديث والفقه ، ولا يحكموا آراءهم وأهواءهم ، وما وجدوا عليه أباءهم وأجدادهم ، وإلا فسيظلون محكومين من غيرهم ، وصدق الله إذ قال : (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) . والعاقبة للمتقين .

فضل القرض الحسن وأنه يعدل التصدق بنصفه

١٥٥٣ ـ (إن السَّلف يجري مجرى شَطْرِ الصَّدَقَةِ) .

أخرجه أحمد (٤١٢/١) وأبو يعلى (١٢٩٨/٣ ـ مصورة المكتب) من طريق حماد بن سلمة : أخبرنا عطاء بن السائب عن ابن أذنان قال :

« أسلفت علقمة ألفي درهم ، فلما خرج عـطاؤه قلت له : اقضيني ، قـال : أخرني إلى قابل ، فأتيت عليه فأخذتها ، قال : فأتيته بعد ، قال : بَرَّحْتَ بي وقد منعتني ، نقلت : نعم ، هو عملك ، قال : وما شأني ، قلت : إنك حدثتني عن ابن مسعود أن لنبي ﷺ قال : (فذكره) ، قال : نعم فهو كذاك ، قال : فخذ الآن » .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، إلا أن ابن أذنان لم يوثقه غير ابن حبان ، وقد اختلف في اسمه والراجح أنه سليم كما ذهب إليه المحقق أحمد شاكر رحمه الله تعالى ، ويأتي التصريح بذلك قريباً في بعض الطرق .

وعطاء بن السائب كان اختلط .

لكن للحديث طريق أخرى ، فقال الطبراني في « المعجم الكبير » (رقم ٩١٨٠) : حدثنا علي بن عبد العزيز : نا أبو نعيم : نا دلهم بن صالح : حدثني حميد بن عبد الله الثقفي أن علقمة بن قيس استقرض من عبد الله ألف درهم . . . الحديث نحوه ولم يرفع آخره ، ولفظه :

« قال عبد الله : لأن أقرض مالاً مرتين أحب إلي من أن أتصدق به مرة » .

ودلهم هذا ضعيف .

وحميد بن عبد الله الثقفي ، أورده ابن أبي حاتم (١ / ٢ / ٢٢٤) لهذا الإسناد ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .

والجملة الأخيرة منه قد رويت من طريقين آخرين عن ابن مسعود مرفوعاً ، فهو بمجموع ذلك صحيح . والله أعلم . راجع « تخريج الترغيب » (٢ / ٣٤) .

وتابعه على الجملة الأخيرة منه قيس بن رومي عن سليم بن أذنان به مرفوعاً بلفظ :

« من أقرض وَرِقاً مرتين كان كعدل صدقةٍ مرةً » .

أخرجه الخرائطي في « مكارم الأخلاق » (ص ١٩) وابن شاهين في « الترغيب والترهيب » (١/٣١٤) والبيهقي في « السنن » (٥/٣٥٣) .

وله طريق أخرى عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً بلفظ :

« من أقرض مرتين كان له مثلُ أجر أحدهما لو تَصَدَّق به » .

أخرجه ابن حبان (١١٥٥) والخرائطي والهيثم بن كليب في « مسنده » (٢/٥٣ - ١/٥٤) والطبراني في « المعجم الكبير » (١/٦٨/٣) وابن عدي (٢/٢١٢) من طريق أبي حريز أن إبراهيم حدثه عنه .

قلت : وهذا سند لا بأس به في المتابعات ، رجاله ثقات ، غير أبي حريز واسمه عبد الله بن الحسين الأزدي ، قال الذهبي :

« فيه شيء » . وقال الحافظ :

« صدوق يخطىء » .

(السَلَفُ) : القرض الذي لا منفعة للمقرض فيه .

قلت : ومع هذه الفضيلة البالغة للقرض الحسن ، فإنه يكاد أن يزول من بيوع المسلمين ، لغلبة الجشع والتكالب على الدنيا على الكثيرين أو الأكثرين منهم ، فإنك لا تكاد تجد فيهم من يقرضك شيئاً إلا مقابل فائدة إلا نادراً ، فإنك قليلاً ما يتيسر لك تاجر يبيعك الحاجة بثمن واحد نقداً أو نسيئة ، بل جمهورهم يطلبون منك زيادة في بيع النسيئة ، وهو المعروف اليوم ببيع التقسيط ، مع كونها ربا في صريح قوله ﷺ :

« من باع بيعتين في بيعة فله أوكَسُهما أو الربا » .

وقد فسره جماعة من السلف بأن المراد به بيع النسيئة ، ومنه بيع التقسيط ، كما سيأتي بيانه عند تخريج الحديث برقم (٢٣٢٦) .

١٥٥٤ - (أمرتُ أنْ أُبَشِّر خديجة ببَيْتٍ [في الجنة] من قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب) .

ورد من حديث جمع من الصحابة منهم عبدالله بن جعفر - وهذا لفظه ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وعبدالله بن أبي أوفى .

١ ـ أما حديث عبدالله بن جعفر ، فيرويه **محمد بن إسحاق قال : فحدثني هشام** ابن عروة بن الزبير عن أبيه عروة عنه مرفوعاً به .

أخرجه أحمد (١/ ٢٠٥) والحاكم (٣/ ١٨٤و١٨٥) والضياء في « المختارة » (ق ١/١٢٨) وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

قلت : ابن إسحاق لم يحتج به مسلم ، وإنما روى له متابعة ، وهو حسن الحديث إن كان حفظه بهذا الإسناد ، فقد خالفه فيه جماعة فجعلوه من مسند عائشة ، وهو الآتي بعده .

٢ ـ وأما حديث عائشة ، فيرويه عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير : حدثني هشام بن عروة عن أبيه عنها مرفوعاً دون قوله : « لا صخب . . . » .

أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٩) وعنه الحاكم (٣/ ١٨٥) وكذا الخطيب في «التاريخ» (١٢/ ٢٣٤) ، ولفظه عند أحمد :

« أمرني ربي . . . » .

ثم أخرجه هو (٦/ ٥٨و٢٠٢) والبخاري (٣/ ١٣و٤/ ١١٦و٤٧٧) ومسلم (٧/ ١٣٣) والترمذي (٢/ ٣٢١) والحاكم (٣/ ١٨٦) من طرق أخرى عن هشام به ، وزاد الترمذي والحاكم :

« لا صَخَبَ فيه ، ولا نَصَبَ » . وقال :

« حديث حسن » ! وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين ».ووافقه الذهبي .

٣ ـ وأما حديث أبي هريرة ، فيرويه **محمد** بن فُضَيل عن عمارة عن أبي زرعة قال : سمعت أبا هريرة قال :

« أتى جبريل النبّي ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجة ، قد أتتك معها إناءٌ فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومني ، وبشرها ببيت . . . » الحديث مثله بتمامه .

أخرجه البخاري (٣/١٤و٤/٩٧٩) ومسلم أيضاً وأحمد (٢/٢٣٠) ومن طريقه الحاكم أيضاً وقال :

« صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » !

كذا قال وهو من أوهامه الكثيرة التي تابعه عليها الذهبي في الاستدراك على الشيخين ، وقد أخرجاه !

٤ ـ وأما حديث ابن أبي أوفىٰ . فيرويه إسماعيل بن أبي خالد قال :

« قلت لعبدالله بن أبي أوفى :

أكان رسول الله ﷺ بشر خديجة ببيت في الجنة ؟ قال : نعم بشرها ببيت . . . » الحديث .

أخرجه الشيخان وأحمد (٤/٣٥٥و٣٥٦و٣٥٧و٣٨١) .
(القصب) هو هنا : الدر الرطب المرصع بالياقوت .

تقديم الأكابر في الكلام لا في الشرب

١٥٥٥ ـ (أَمَرَني جبريلُ أَن أقدِّم الأكابر) .

رواه أبو بكر الشافعي في « الفوائد » (١/٩٧/٩) : حدثنا أبو حفص عمر بن موسى التَّوَّزي : نا نعيم بن حماد : نا ابن المبارك : نا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، علته نعيم بن حماد فإنه ضعيف ، واتهمه بعضهم ، وبقية رجاله ثقات معروفون غير التوزي بفتح المثناة من فوق وتشديد الواو . ترجمه الخطيب

(۱۱ / ۲۱٤) برواية اثنين آخرين عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً . ولا تعديلا . قال ابن قانع : مات سنة (٢٨٤) .

وقد توبع ، فأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (۸ / ۱۷٤) : حدثنا عبدالله بن جعفر : ثنا إسماعيل بن عبدالله : ثنا نعيم بن حماد به إلا أنه قال : « أن أكَبِّر » . وقال :

« رواه عبدالله بن المبارك وعبدالله بن وهب جميعاً عن أسامة » .

قلت : وفيه إشعار بأن الحديث لم يتفرد به نعيم ولا ابن المبارك ، إنما تفرد به أسامة ابن زيد . وهو حسن الحديث ، إن كان الليثي مولاهم المدني ، وأما إن كان العدوي مولى عمر المدني فهو ضعيف ، وكلاهما يروي عن نافع . وعنهما ابن المبارك وابن وهب فلم أدر أيهما المراد هنا .

ثم وجدت لنعيم أكثر من تابع واحد ، فأخرجه أحمد (۲ / ۱۳۸) والبيهقي (۱ / ٤٠) من طريقين آخرين عن عبدالله بن المبارك به . وفيه بيان سبب وروده، ولفظه :

« رأيت رسول الله ﷺ وهو يَستَن ، فأعطاه أكبر القوم ، ثم قال : »، فذكره بلفظ « الحلية » .

وعلقه البخاري في « صحيحه » (۱ / ۲۸٤ ـ فتح) من طريق نعيم بن حماد . وذكر الحافظ أن أسامة هو ابن زيد الليثي المدني . ولا أدري ما مستنده في هذا ؟ وإن تبعه عليه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند . نعم لعل ذلك إنما هو النظر إلى جلالة الإمام عبدالله بن المبارك وعلمه ، فإنه لو كان يعني العدوي الضعيف لبينه . أو لعل له عادة إذا روى عن الليثي الثقة أطلق ولم ينسبه ، وإذا روى عن الأخر الضعيف قيده فنسبه . والله أعلم .

وقد توبع عليه في الجملة . فأخرجه البخاري تعليقاً والبيهقي وغيره موصولا من طريق عفان : حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :

« أُراني أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر الأخر . فناولت السواكَ الأصغْر منهما ، فقيل لي : كبرٍّ ، فدفعته إلى الأكبر منهما » .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، وهو بظاهره يدل على أن القضية وقعت مناماً خلافاً لرواية أسامة . لكن الحافظ جمع بينهما فقال :

« إن ذلك لما وقع في اليقظة أخبرهم رسول الله ﷺ بما رآه في النوم تنبيهاً على أن أمره بذلك بوحي متقدم ؛ فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض .

ويشهد لرواية ابن المبارك ما رواه أبو داود بإسناد حسن عن عائشة قالت :

« كان رسول الله ﷺ يَسْتَنُّ وعنده رجلان فأوحي إليه : أن أعطِ السواك الأكبر » .

قال ابن بطال :

فيه تقديم ذي السن في السواك ، ويلتحق به الطعام والشراب والمشي والكلام .
وقال المهلب : هذا ما لم يترتب القوم في الجلوس . فإذا ترتبوا فالسنة حينئذ تقديم الأيمن ، وهو صحيح . وسيأتي الحديث فيه » .

قلت : وحديث أبي داود صحيح الإسناد عندي ، كما بينته في « صحيح أبي داود » رقم (٤٥) .

ويشهد للحديث أيضاً ، ما أخرجه الشيخان والنسائي وغيرهم في حديث (القسامة) من رواية رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة قالا :

« فذهب عبد الرحمن بن سهل ـ وكان أصغر القوم ـ يتكلم قبل صاحبيه . فقال له رسول الله ﷺ « كبِّر الكبُر في السن » وفي رواية للنسائي :

« الكبُر ، ليبدأ الأكبر ، فتكلما » . يعني رافعاً وسهلا .

قلت : فهذا خاص في الكلام ، وحديث الترجمة ونحوه في السواك وأما في الشرب

فالسنة تقديم الأيمن كما تقدم عن المهلب ، والحديث الذي أشار إليه سيأتي إن شاء الله تعالى (١٧٧١) .

١٥٥٦ - (أمِرتُ بالسواك حتى خِفتُ على أسناني) .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢/١٥٥/٣) وعنه الضياء في « المختارة » (١/٢٤٩/٦١) من طريق الحسين بن سعد بن علي بن الحسين بن واقد : حدثني جدي علي بن الحسين : حدثني أبي : نا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، رجاله ثقات غير الحسين بن سعد بن علي . . . فإني لم أجدله ترجمة ، مع أنهم ذكروه في الرواة عن جده علي بن الحسين . وعطاء بن السائب كان اختلط . ومن طريقه أخرجه الطبراني في « الأوسط » كما في « المجمع » (٩٨/٢) وأعله به فقط !

لكن للحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحة :

الأول : عن سهل بن سعد بلفظ :

« ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على أضراسي » .

رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله موثقون ، وفي بعضهم خلاف كما قال الهيثمي .

ثم رأيته في « الكبير » (١/٦٠١٨) من طريق عبيد بن واقد أبي عباد القيسي : ثنا أبو عبدالله الغفاري قال : سمعت سهل بن سعد مرفوعاً بلفظ :

« أمرني جبريل بالسواك حتى ظننت أني سأدْرَدُ » .

وعبيد ضعيف . واللفظ الذي ذكره الهيثمي لم أره في ترجمة سهل من « الكبير » .

والثاني : عن عائشة مرفوعاً بلفظ :

« لزمت السواكَ حتى خَشيت أن يُدرِدَني » .

« رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله رجال الصحيح » .

قلت : وهو كما قال ، لكنه عنده (٦٦٧٠) من رواية عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن عائشة وما أظن أنه سمع منها .

الثالث : عن أنس بن مالك مرفوعاً :

« أمرْتُ بالسواك حتى خشيت أن أدْرَدَ ، أو حتى خشيت على لِثَتي » .

رواه البزار (ص ٦٠ ـ زوائده) من طريق عمران بن خالد الخياط عن ثابت عنه .

وعمران هذا هو الخزاعي وهو ضعيف كما قال أبو حاتم وغيره .

وروى أبو إسحاق السبيعي عن التميمي قال : سألت ابن عباس عن السواك ؟ فقال : « ما زال النبي ﷺ يأمرنا به حتى خشينا أن ينزل عليه فيه » .

أخرجه أحمد (١/ ٢٨٥و٣٣٩ ـ ٣٤٠) والبيهقي (١/ ٣٥) عن شعبة وسفيان عنه .

والتميمي هذا ـ واسمه أربد ـ مجهول .

وتابعهما شريك بن عبدالله عن أبي إسحاق بلفظ :

« أمرت بالسواك حتى ظننت أو حسبت أن سينزل فيه قرآن » .

أخرجه أحمد (١/ ٢٣٧و٣٠٧و٣١٥و٣٣٧) .

وشريك سيء الحفظ .

ويشهد له حديث ليث عن أبي بردة عن أبي مليح بن أسامة عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ :

« أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي » .

أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٠) .

قلت : وهذا إسناد حسن في الشواهد رجاله كلهم ثقات غير ليث وهو ابن أبي سليم ، وهو ضعيف لاختلاطه .

(يُذْرِدَني) : أي يسقط أسناني .

من هديه ﷺ في المشي وتواضعه

١٥٥٧ - (امشو أمامي ، وخلُّوا ظهري للملائكة) .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١١٧/٧) من طريق عبد العزيز بن أبـان : ثنا سفيان عن الأسود بن قيس العبدي عن نبيح أبي عمرو عن جابر قال :

خرج رسول الله ﷺ فقال لأصحابه : فذكره، وقال :

« ما كتبته عالياً من حديث الثوري إلا من هذا الوجه » .

قلت : وابن أبان هذا متروك ، وكذبه ابن معين وغيره كما في « التقريب » .

وقد خولف في متنه ، فقال قبيصة بن عقبة : ثنا سفيان به بلفظ :

« كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته مشينا قدامه ، وتركنا خلفه للملائكة » .

أخرجه الحاكم (٤/ ٢٨١).

قلت : وقبيصة بن عقبة صدوق ربما خالف كما في « التقريب » واحتج به الشيخان فالإسناد صحيح .

وتابعه وكيع عن سفيان به .

أخرجه ابن حبان (٢٠٩٩) .

وتابعه أبو عوانة : ثنا الأسود بن قيس به أتم منه في قصة صنع جابر رضي الله عنه الطعام لرسول الله ﷺ قال :

« . . . فلما فرغ قام ، وقام أصحابه فخرجوا بين يـديه ، وكـان يقول: خلوا ظهري للملائكة . . . . » .

أخرجه أحمد (٣/٣٩٧ ـ ٣٩٨) والدارمي (١/٢٣ ـ ٢٥).

قلت : وهذا إسناد صحيح ، وهو شاهد قوي للروايتين المتقدمتين ، وهو يدل على صحة كل منهما ، ويجمع بينهما ، ويدل على أن مشيهم بين يديه وتركهم ظهره ﷺ إنما كان بأمره ﷺ .

لكن يشكل على هذا رواية شعبة عن الأسود بن قيس به مرفوعاً بلفظ:

« لا تمشوا بين يدي ، ولا خلفي ، فإن هذا مقام الملائكة » .

أخرجه الحاكم (٤/٢٨١) وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » .

كذا قال ! وفي « تلخيص الذهبي » : « صحيح الإسناد » وهو الأقـرب ، فإن نبيحاً هذا ليس من رجال الشيخين ، وقد وثقه جماعة ، ومن دونه كلهم ثقات .

فقد زاد النهي عن المشي بين يديه أيضاً ، وهم كانوا يمشون بين يديه كما سبق، فإما أن يقال : إن النهي كان بعد ، وإما أن يقال : إنها زيادة شاذة . ولعل هذا أقرب . والله أعلم .

١٥٥٨ ـ (أمِطِ الأذى عن الطريق ، فإنه لك صدقة) .

رواه ابن سعد (٤/٢٩٩) والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٢٨) وابن نصر في « الصلاة » (١/٢٢٢ و ١/٢٢٤) وأحمد (٤/٤٢٢و٤٢٣) عن أبي الوازع وهو جابر بن عمر عن أبي برزة الأسلمي قال :

قلت: يا رسول الله مرني بعمل أعمله . قال : فذكره.

قلت : وهذا إسناد صحيح على شـرط مسلم ، وقد أخـرجه في « صحيحـه » (٣٤/٨) دون قوله : « فإنه لك صدقة » . وكذلك هو في « الأدب » ورواية لأحمد .

وكذلك رواه القضاعي (١/٦٣) بإسناد ضعيف عن أنس مرفوعاً .

ولفظ مسلم : « اعزل . . . » . وهو رواية لأحمد .

١٥٥٩ - (امسحوا على الخِفاف [ثلاثةَ أيام] . يعني في السفر) .

أخرجه أحمد (٢١٣/٥) والطبراني في « المعجم الكبير » (رقم - ٣٧٥٥) من طرق عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمِّي : نا منصور عن إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون الأودي عن أبي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال : فذكره . وزاد :

« ولو استزدناه لزادنا » .

وتابعه جرير عن منصور به .

أخرجه الطبراني (٣٧٥٧) وابن حبان (١٨٣) ، والزيادة لهما .

قلت : هكذا وقع في هذه الرواية لم يقيد بالمسافر ، وقد جوده سفيان بن عينية فقال : عن منصور به ، ولفظه :

« سألنا رسول الله ﷺ عن المسح على الخفين ؟ فـرخص للمسافـر ثلاثـة أيام ولياليهن ، والمقيم يوماً وليلة » .

أخرجه أحمد (٢١٣/٥) والطبراني (٣٧٥٤) .

وهذا إسناد صحيح .

والحديث أخرجه أبو داود وغيره من أصحاب السنن وأحمد والطبراني وغيرهما من طرق أخرى عديدة عن إبراهيم به . ومنهم من لم يذكر فيه عمرو بن ميمـون الأودي .

وصححه ابن حبان (١٨١و١٨٢) وابن الجارود في « المنتقى » (٨٦) ، وانظر « صحيح أبي داود » (١٤٥) .

١٥٦٠ - (املِك يَدَكَ ، وفي رواية : لاتبْسُطْ يَدَكَ إلا إلى خير) .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (١/١/٤٤٤) والطبراني في « الكبير » (رقم - ٨١٨) من طريق صدقة بن عبد الله الدمشقي عن عبد الله بن علي عن سليمان بن حبيب: أخبرني أسود بن أصرم المحاربي :

« قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : » فذكره . وقال البخاري :

« وفي إسناده نظر » .

قلت : ووجهه أن صدقة هذا وهو أبو معاوية السمين ضعيف . لكنه لم يتفرد به فقد أخرجه الطبراني (٨١٧) من طريقين عن أبي المعافا محمد بن وهب بن أبي كريمة الحراني : نا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن عبد الوهاب بن بخت عن سليمان بن حبيب المحاربي عن أسود بن أصرم المحاربي :

« أنه قدم بإبل له سِمانٍ إلى المدينة في زمن قحلٍ ، وجدوب من الأرض ، فلما رآها أهل المدينة عجبوا من سمنها ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فأرسل إليها رسول الله ﷺ ، فأتي بها ، فخرج إليها ، فنظر إليها ، فقال : لم جلبت إبلك هذه ؟ قال : أردت بها خادماً ، فقال رسول الله ﷺ : من عنده خادم ؟ فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه : عندي يا رسول الله ، قال : فأت بها ، فجاء بها عثمان ، فلما رآها أسود ، قال : مثلها أريد ، فقال : عندك فَخُذْها ، فأخذها أسود ، وقبض رسول الله ﷺ إبله .

فقال أسود : يا رسول الله أوصني ، قال : هل تملك لسانك ؟ قال : فما أملك إذا لم أملكه ؟ قال : أفتملك يدك ؟ قال : فما أملك إذا لم أملك يدي ؟ قال :

« فلا تقل بلسانك إلا معروفاً ، ولا تبسط يدك إلا إلى خير » .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات . وأبو عبد الرحيم اسمه خالد ابن أبي يزيد الحراني وهو خال محمد بن سلمة الحراني .

أدب الجلوس في الطريق

١٥٦١ - (إنْ أبَيْتُم إلا أن تَجْلِسوا فاهدوا السَّبيلَ ، ورُدُّوا السلام ، وأعينوا المظلومَ) .

أخرجه أحمد (٤/٢٨٢ و ٢٩١ و ٢٩٣) والطحاوي في « مشكل الآثار » (١/٦٠) وابن حبان (١٩٥٣) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال :

« مر رسول الله ﷺ على مجلس من الأنصار ، فقال : » فذكره .

ثم أخرجه أحمد (٤/٢٨٢ و ٢٩١ و ٣٠١) والدارمي (٢/٢٨٢) والترمذي (٢/١٢١) والطحاوي أيضاً (١/٥٩) من طريق شعبة به إلا أن شعبة قال :

« ولم يسمعه أبو إسحاق من البراء » .

قلت : وهذا من الأدلة الكثيرة على أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - كان مدلساً ، ولذلك جرينا في تحقيقاتنا على عدم الاحتجاج بما لم يصرح فيه بالتحديث ، على أن فيه علة أخرى ، وهي اختلاطه ، لكن شعبة روى عنه قبل الاختلاط ، ومع الانقطاع المذكور ، فقد قال الترمذي عقبه :

« حديث حسن غريب » !

لكن الحديث صحيح ، فقد أخرجه الشيخان ، والبخاري في « الأدب المفرد » (١١٥٠) وأحمد (٣/٣٦) من حديث أبي سعيد الخدري نحوه ، وفيه من الخصال الثلاث قوله :

« وردوا السلام » .

وكذلك أخرجه في « الأدب » (١١٤٩) من حديث أبي هريرة .

وسنده صحيح على شرط مسلم .

وأخرجه ابن حبان (١٩٥٤) من طريق أخرى عنه ، وفيه الخصلة الأولى بلفظ :

« إرشاد السبيل » .

وسنده حسن .

وأخرجه الطحاوي من حديث عمر بن الخطاب نحوه وفيه الخصلتان :

« أن ترد السلام ، . . . . وتَهدي الضال ، وتعين الملهوف » .

وهذه الجملة الأخيرة بمعنى الخصلة الثالثة : « وأعينوا المظلوم » . كما هو ظاهر .

وسنده حسن ، رجاله ثقات غير عبد الله بن سنان الهروي ، لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٢/٢/٦٨) جرحاً ولا تعديلا . وقد روى عنه جمع من الثقات . وإعانة المظلوم من الأمور السبعة التي جاء الأمر بها في حديث البراء الآخر في « الصحيحين » وغيرهما .

١٥٦٢ - (إن شِئتُم أنْبَأتكم عن الإمارةِ وما هي ؟ أولها مَلامةٌ ، وثانيها ندامةٌ ، وثالثها عذابٌ يوم القيامة ، إلاّ مَنْ عَدَلَ ، فكيف يَعدِلُ مع أقربيه ؟) .

أخرجه البزار (رقم ١٥٩٧) والطبراني في « الأوسط » (رقم - ٦٨٩١) عن هشام بن عمار : ثنا صدقة عن زيد بن واقد عن بُسْر بن عبيد الله عن يزيد بن الأصم عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ . وقال الطبراني :

« لا يروى عن عوف إلا بهذا الإسناد ، تفرد به زيد » .

قلت : وهو ثقة من رجال البخاري ، وكذا مَّن فوقه ومَن دونه ، لكن هشام بن عمار فيه كلام ، قال الحافظ :

« صدوق مُقرىء ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح » .

لكن في كلام الطبراني المتقدم ما يشعر أنه لم يتفرد به . والله أعلم .

وقال المنذري في « الترغيب » (١٣٢/٣) :

« رواه البزار والطبراني في « الكبير » ورواته رواة الصحيح » .

وقال في « المجمع » (٥/ ٢٠٠) :

« رواه البزار والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » باختصار ، ورجال «الكبير» رجال الصحيح » .

كذا قال ، وهو يشعر أن رجال البزار و«الأوسط» ليسوا من رجال الصحيح ، وهو خلاف الواقع ! فالصواب أن يقال : « ورجالهم جميعاً رجال الصحيح » .

وللحديث شاهد يرويه محمد بن أبان الواسطي : نا شريك عن عبد الله بن عيسى عن أبي صالح عن أبي هريرة ـ قال شريك : لا أدري رفعه أم لا ؟ ـ قال :

« الإمارة أولها ندامة ، وأوسطها غرامة ، وآخرها عذاب يوم القيامة » .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » وقال :

« لم يروه عن عبد الله إلا شريك ، تفرد به محمد بن أبان » .

قلت : وهو صدوق تكلم فيه الأزدي ، لكن شيخه شريك وهو ابن عبد الله القاضي ضعيف لسوء حفظه ، قال الحافظ :

« صدوق يخطىء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة » .

قلت : فقول المنذري :

« رواه الطبراني بإسناد حسن »،

فهو غير حسن ، ومثله قول الهيثمي :

« رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله ثقات » .

١٥٦٣ - (إن الله لَيَطَّلِعُ في ليلةِ النصفِ من شعبان ، فَيَغْفِـرُ لجميع خلقِه إلا لمشركٍ أو مُشاحن) .

أخرجه ابن ماجه (١/٤٢٢) من طريق ابن لِهَيعة عن الضحـاك بن أيمن عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، لضعف ابن لَهيعـة ، وشيخه الضحـاك بن أيمن مجهول كما في « التقريب » . وأعله السِّندي بـأن ابن عرزب لم يلق أبـا موسى . قـاله المنذري .

قلت : وإعلال السند بما ذكرنا أولىٰ من إعلاله بالانقطاع ، لأن هذا لم أجد مَن ادعاه غير المنذري ، ولم يذكر في « التهذيب »أن ابن عرزب لم يلق أبا موسى ، بل ذكر أنه روىٰ عنه . وسكت ، ففيه إشارة إلى أن روايته عنه موصولة ، فالعلة ما ذكـرنا ، والله أعلم .

ثم استدركتُ فقلتُ : لعل عمدة المنذري فيما ذهب إليه من الانقطاع هو الرواية الأخرى عند ابن ماجه وابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ٥١٠ ـ تحقيقي) من طريق ابن لَهيعة عن الزبير بن سليم عن الضحاك بن عبد الرحمن عن أبيه قال : سمعت أبا موسى عن النبي ﷺ نحوه .

وهذا مما يدل علىٰ ضعف ابن لهيعة ، وعدم ضبطه ، فقد اضطرب في روايته هذا الحديث على وجوه أربعة ، هذان اثنان منها .

والثالث : قال : حدثنا حيي بن عبدالله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله ابن عمرو مرفوعاً به إلا أنه قال :

« إلا لاثنين : مشاحن وقاتل نفس» .

أخرجه أحمد (رقم ٦٦٤٢) ، وقال المنذري (٣/٢٨٣) :

« إسناده لين » .

ونحوه قول الهيثمي في ابن لهيعة (٨/٦٥) :

« لين الحديث » .

والرابع : قال : عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبادة بن نُسَيّ عن كثير بن مرة عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ ، فذكره باللفظ الأول .

أخرجه البزار في « مسنده » (ص ٢٤٥ ـ زوائده) وقال الهيثمي :

« إسناد ضعيف » .

ومما يشهد للحديث ما أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ٥١٢ ـ تحقيقي) : ثنا هشام بن خالد : ثنا أبو خليد عتبة بن حماد عن الأوزاعي ، وابن ثوبان [عن أبيه] عن مكحول عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل مرفوعاً به .

وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٩٨٠) ومحمد بن سليمان الربعي في « جزء من حديثه » (١/٢١٧ و ١/٢١٨) وغيرهم ، وهو خير أسانيده وطرقه ، وقد سبق ذكرها والكلام عليها مفصلاً برقم (١١٤٤) ، وإنما أعدت الكلام على الحديث هنا لزيادة في التخريج والتحقيق على ما تقدم هناك . والله ولي التوفيق .

(المشرك) : كل من أشرك مع الله شيئاً في ذاته تعالى ، أو في صفاته ، أو في عبادته .

(المشاحن) قال ابن الأثير :

« هو المعادي ، والشحناء : العداوة ، والتشاحن تفاعل منه ، وقال الأوزاعي : أراد بالمشاحن ها هنا صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة » .

وجوب الأخذ بيد الظالم

١٥٦٤ - (إن الناسَ إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا بيده ، أوشَكَ أن يَعُمَّهُمُ الله بعقاب منه) .

أخرجه أحمد (رقم ١ و ١٦ و ٢٩ و ٥٣) وأبو داود (٢١٧/٢) والترمذي (٢/ ٢٥ و ١٧٧) وابن ماجه (٤٨٤/٢) والطحاوي في « مشكل الآثار » (٦٢/٢ - ٦٤) والضياء في « الأحاديث المختارة » (رقم ٥٤ - ٥٨ بتحقيقي) وغيرهم من طرق عديدة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق أنه قال :

أيها الناس ! إنكم تقرؤون هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسَكم لا يضرُّكم من ضل إذا اهديتم) وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره . وقال الترمذي واللفظ له :

« هذا حديث حسن صحيح »، وذكر أن الرواة اختلفوا في رفعه ووقفه ، يعني على إسماعيل ، والراجح عندي الرفع لما يأتي بيانه ، ولذلك صححه الإمام النووي في « رياض الصالحين » (رقم ٢٠٢ - بتحقيقي) وراجع له الفائده الثانية من مقدمتي عليه (ص : ي و ل) .

وقال الحافظ ابن كثير في « التفسير » (١٠٩/٢) :

« وقد روَى هذا الحديث أصحاب السنن الأربعة وابن حبان في « صحيحه » وغيرهم من طرق كثيرة عن جماعة كثيرة عن إسماعيل بن أبي خالد به متصلاً مرفوعاً ، ومنهم من رواه عنه موقوفاً على الصديق ، وقد رجح وقفه الدارقطني وغيره » .

قلت : وفي هذا الكلام ملاحظتان :

الأولى : عزوه الحديث للنسائي بعموم قوله : الأربعة ، وقد صرح بعزوه إليه المنذري في « الترغيب » (١٧٠/٣) والنووي وغيرهم ، ولم أره في « السنن الصغرى » للنسائي ، ولا عزاه إليه الشيخ النابلسي في « ذخائر المواريث » ولاالسيوطي في « الجامع

الصغير » ، فالظاهر أنه في « السنن الكبرى » له ، ويؤيده أن المناوي ذكر أنه في « التفسير » للنسائي ، و « التفسير » إنما هو في « الكبرى » له ، وهو في ذلك تابع للحافظ المزي في « تحفة الأشراف » (٥/٣٠٣) .

والأخرى : جزمه بأن الدارقطني رجح وقفه ، فقد نقل كلامه الضياء المقدسي في آخر الحديث ، وخلاصته أن الثقات اختلفوا على إسماعيل ، فمنهم من رفعه ، ومنهم من أوقفه ، ثم ذكر أسماء الذين رفعوه ، فبلغ عددهم اثنين وعشرين شخصاً ، وعدد الذين أوقفوه أربعة فقط ! قال الدارقطني :

« وجميع رواة هذا الحديث ثقات ، ويشبه أن يكون قيس بن أبي حازم كان ينشط في الرواية مرة فيرفعه ، ومرة يجبن عنه فيوقفه على أبي بكر » .

فأنت ترى أنه لم يرجح الموقوف ، بل ظاهر كلامه أنه إلى ترجيح المرفوع أميل ، وهو الصواب ، لأن الذين رفعوه أكثر من الذين أوقفوه أضعافاً مضاعفة كما رأيت . لاسيما وقد أفاد الحافظ المزي أنه رواه عمران بن عيينة عن بيان بن بشر عن قيس نحوه .

وهذه متابعة قوية ، فإن بيان بن بشرثقة ثبت ، فقد وافق إسماعيل على رفعه ، فدل على أن أصل الحديث عنده مرفوع وإن كان أوقفه أحياناً للسبب الذي ذكره الدارقطني أو غيره . وعمران بن عيينة صدوق له أوهام ، ومثله وإن كان لا يحتج به ، فلا أقل من أن يستشهد به .

نعم رواه شعبة عن الحكم عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر موقوفاً عليه .

والحكم وهو ابن عتيبة ، وإن كان ثقة ثبتاً مثل إسماعيل بن أبي خالد ، فهو دونه من ناحيتين :

الأولى : أنه ربما دلس كما في « التقريب » .

والأخرى : أنه لم يتابع على وقفه ، بخلاف إسماعيل فإنه قد توبع على رفعه كما تقدم . فهو الأرجح حتماً إن شاء الله تعالى .

تحريم حرق الجاني بالنار

١٥٦٥ - (إن أنتم قَدِرتُم عليه فاقتلوه ، ولا تَحرِقُوه بالنار ، فإنما يُعَذِّبُ بالنارِ رَبُّ النارِ) .

أخرجه أبو داود (١/٤١٧) وأحمد (٣/٤٩٤) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن الحِزامي عن أبي الزِّنَاد : حدثني محمد بن حمزة الأسلمي عن أبيه مرفوعاً به نحوه .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، وفي محمد بن حمزة الأسلمي كلام لا يضر ، على أنه قد توبع ، فأخرجه أحمد أيضاً من طريق زياد بن سعد أن أبا الزناد أخبره قال : أخبرني حنظلة بن علي عن حمزة بن عمرو الأسلمي صاحب النبي ﷺ حدثه :

« أن رسول الله ﷺ بعثه ورهطاً معه إلى رجل من عذرة ؛ فقال : « إن قدرتم على فلان فأحرقوه بالنار » ، فانطلقوا حتى إذا تواروا منه ناداهم أو أرسل في أثرهم ، فردَّهم ثم قال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد ، وهو على شرط مسلم .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة قال :

بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال :

« إن وجدتم فلاناً وفلاناً فأحرقوهما بالنار » .

ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج :

« إني أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً ، وإن النار لا يعذب بها إلا الله ، فإن وجدتموهما فاقتلوهما » .

أخرجه البخاري (٦/١١٢ - ١١٣ - فتح) وأبو داود والترمذي (٢/٣٨٧ -

تحفة) وأحمد (٢/٣٠٧ و ٣٣٨ و ٤٥٣) من طريق سليمان بن يسار عنه ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

وللحديث شاهدان آخران تقدما برقم (٤٨٧ و ٤٨٨) .

فضل صلاة الصبح جماعة يوم الجمعة

١٥٦٦ - (أفضلُ الصلوات عند الله صلاَةُ الصُّبح يَومَ الجمعة في جَماعة) .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧/٢٠٧) : حدثنا عبدالله بن محمد : ثنا محمد بن يحيى : ثنا خالد بن الحارث : ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن أن ابن عمر قال لحمران بن أبان : ما منعك أن تصلي في جماعة ؟ قال : قد صليت يوم الجمعة في جماعة الصبح ، قال : أو ما بلغك أن النبي ﷺ قال : فذكره ، وقال :

« تفرد به خالد مرفوعاً ، ورواه غندر موقوفاً » .

قلت : خالد بن الحارث وهو الهجيمي أبو عثمان البصري ثقة ثبت احتج به الشيخان كما في « التقريب » ، فزيادته مقبولة ، فرواية غندر موقوفاً لا يُعلُّه ، لا سيما وهو في حكم المرفوع ، لأنه لا يقال بمجرد الرأي .

وسائر الرواة ثقات كلهم من رجال مسلم ، غير محمد بن يحيى وهو ابن منده أبو عبدالله الأصبهاني ، وهو ثقة حافظ ، له ترجمة في « أخبار أصبهان » (٢/٢٢٢ - ٢٢٤) ، وساق له بعض الأحاديث عن هذا الشيخ عنه . وله ترجمة في « تذكرة الحفاظ » أيضاً .

وعبدالله بن محمد هو ابن جعفر بن حيان أبو محمد الحافظ الثقة المشهور بـ « أبي الشيخ » ، ترجمه أبو نعيم أيضاً (٢/٩٠) ، فالإسناد صحيح .

ولقد أخطأ في هذا الحديث رجلان : السيوطي ثم المناوي ، فضعفاه ، فقال في « فيض القدير » :

« أشار المصنف لضعفه ، وذلك لأن فيه الوليد بن عبد الرحمن ، أورده الذهبي في « الضعفاء » ، وقال ابن معين : ليس بشيء » .

قلت : الوليد بن عبد الرحمن هذا الذي ضعفه ابن معين ثم الذهبي ، ليس هو صاحب هذا الحديث ، فإنه شيخ لمعتمر بن سليمان كما صرح الذهبي في « الضعفاء » (ق ٢١٨ / ١) تبعاً لابن أبي حاتم (٤/٢/٩ ـ ١٠) وقال عن أبيه : « مجهول » .

قلت : ومعتمر بن سليمان من الطبقة التاسعة عند الحافظ ، وجل روايته عن أتباع التابعين ، مات سنة (١٨٧) ، فيبعد على الغالب أن يكون الوليد بن عبد الرحمن صاحب هذا الحديث هو هذا المضعف . والصواب أنه الوليد بن عبد الرحمن الجرشي الحمصي ، فإنهم ذكروا في ترجمته أنه روىٰ عن ابن عمر وأبي هريرة و . . وعنه يعلىٰ بن عطاء و . . . ، فهو هذا قطعاً ، وهو ثقة من رجال مسلم كما سبقت الإشارة إليه من قبل ، فصح الحديث والحمد لله ، بعد أن كدنا أن نتورط بتضعيف من ذكرنا إياه قبل أن نقف على إسناده في « الحلية » ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وقد وقفت له على شاهد ، ولكنه ضعيف جداً ، أذكره للمعرفة لا للاستشهاد ، يرويه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي ﷺ قال :

« إن أفضل الصلاة صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة ، ما أحسب من شهدها منكم إلا مغفوراً له » .

أخرجه البزار (رقم ٦٢١ ـ كشف الأستار) وقال :

« تفرد به أبو عبيدة فيما أعلم » .

قلت : لعله يعني بهذا التمام ، وإلا فقد رواه ابن عمر كما سبق . وأعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/١٦٨) بقوله :

« عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد ضعيفان » .

لكنه عزاه للطبراني أيضاً في « الكبير » و « الأوسط » ، وهو في « الكبير » برقم (٣٦٦) .

صوم أيام البيض

١٥٦٧ - (إن كنت صائماً فصم أيامَ الغُرِّ . يعني الأيام البيض) .

أخرجه النسائي (١/٣٢٨) وابن حبان (٩٤٥) وأحمد (٢/٣٣٦ و ٣٤٦) عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال :

« جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ بأرنب قد شواها ، وجاء معها بأدمها فوضعها بين يديه ، فأمسك رسولُ الله ﷺ فلم يأكل ، وأمسك أصحابه فلم يأكلوا ، وأمسك الأعرابي ، فقال رسول الله ﷺ : «ما يمنعك أن تأكل ؟ » قال : إني أصوم ثلاثة أيام من الشهر ، قال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير أن عبد الملك بن عمير قال الحافظ في « التقريب » :

«ثقة فقيه ، تغير حفظه ، وربما دلس » .

وقد خالفه يحيىٰ بن سام فقال : عن موسى بن طلحة عن أبي ذر قال :

«أمرنا رسول الله ﷺ أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض : ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة » .

أخرجه النسائي (١/٣٢٨-٣٢٩)وابن حبان (٩٤٣) والبيهقي في «السنن » (٤/٢٩٤) وأحمد (٥/١٥٢ و ١٧٧) .

ويحيىٰ بن سام مقبول عند الحافظ .

وقال أحمد (٥/ ١٥٠) : ثنا سفيان : ثنا اثنان عن موسى بن طلحة ومحمد بن عبد الرحمن وحكيم بن جبير عن ابن الحوتكية عن أبي ذر أنه قال: فذكره نحوه .

وفي رواية له : ثنا سفيان قال : سمعناه من اثنين وثلاثة : ثنا حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة . وكذا رواه النسائي وقد ساق بعده وجوهاً أخرى من الاختلاف على موسى بن طلحة، وقد ذكر بعضه ابن أبي حاتم في «العلل » (١/ ٢٦٧) ثم لم يذكر ما هو الراجح منه عنده !

لكن للحديث شاهد قوي من رواية همام قال : حدثنا أنس بن سيرين قال : حدثني عبد الملك بن قدامة بن ملحان عن أبيه قال :

« كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصوم أيام الليالي الغر البيض : ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة » .

أخرجه النسائي والبيهقي عن أنس بن سيرين بـه . وكذا رواه أحمد (٥/ ٢٧) لكن عبد الملك هذا فيه جهالة ، ويقال في أبيه : قتادة بن ملحان .

وأخرجه ابن حبان (٩٤٦) من طريق شعبة: حدثني أنس بن سيرين : سمعت عبدالملك بن المنهال بن ملحان عن أبيه به نحوه . وكذا رواه أحمد (٥/ ٢٨) إلا أنه لم يقل : «ابن ملحان» وكذلك رواه البيهقي وقال :

«وروينا عن يحيىٰ بن معين أنه قال : هذا خطأ ، إنما هو عبدالملك بن قتادة بن ملحان القيسي » .

يعني كما في رواية أحمد المتقدمة .

وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق حسن على أقل الدرجات . والله أعلم .

(تنبيه) : في رواية أحمد : «ومنها صنابها وأدمها » . قال في «النهاية» : «الصناب : الخردل المعمول بالزيت ، وهو صباغ يؤتدم به » .

وجوب رفع الإزار إلى ما فوق الكعبين

١٥٦٨ - (إن كنتَ عبدَ الله فارفَع إزارَكَ) .

أخرجه أحمد (٢/١٤١) : ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي : ثنا أيوب عن زيد ابن أسلم عن ابن عمر قال :

« دخلت على النبي ﷺ ، وعلي إزار يَتَقَعْقَعُ ، فقال : من هذا ؟ قلت : عبد الله ابن عمر ، قال : إن كنتَ عبدَ الله فارفَع إزارَك ، فرفعت إزاري إلى نصف الساقين ، فلم تزل إزرته حتى مات » .

ثم أخرجه (٢/١٤٧) : ثنا عبد الرزاق : أنا معمر عن زيد بن أسلم به .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

وقال الهيثمي (٥/١٢٣) :

« رواه أحمد والطبراني في « الأوسط » بإسنادين ، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح » .

كذا قال ، وحقه أن يقول : ورجال إسناديه رجال الصحيح ، فإن الطفاوي في الإسناد الأول من رجال البخاري ! وسائره وكذا جميع رجال الإسناد الثاني رجال الشيخين .

قلت : وفي الحديث دلالة ظاهرة على أنه يجب على المسلم أن لا يطيل إزاره إلى ما دون الكعبين ، بل يرفعه إلى ما فوقهما ، ولو كان لا يقصد الخيلاء ، ففيه رد واضح على بعض المشايخ الذين يطيلون ذيول جُبَبهم حتى تكاد أن تمس الأرض ، ويزعمون أنهم لا يفعلون ذلك خُيلاء ! فَهَلّا تركوه اتباعاً لأمر رسول الله ﷺ بذلك لابن عمر ، أم هم أصفى قلباً من ابن عمر ؟!

١٥٦٩ ـ (أنا ابنُ العَواتِك) .

رواه البيهقي في « دلائل النبوة » (ج١ باب نبوآت النبي ﷺ) من طريق محمد بن الصباح قال : ثنا هُشَيم عن يحيىٰ بن سعيد عن عمرو بن سعيد بن العاص قال : أنا سِيابة :

أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين : فذكره .

وتابعه عمر بن عوف الواسطي :ثنا هشيم : أنبأ يحيىٰ بن سعيد به .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٧٢٤) وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/٢١٩) :

«ورجاله رجال الصحيح ».

وقد قيل : عن هُشَيم عن يحيىٰ بن سعيد عن عمر بن سعيد بن العاص .

ثم رواه من طريق أبي عوانة عن قتادة به مرفوعاً . قال قتيبة بن سعيد :

«كان للنبي ﷺ ثلاث جدات من سُليم اسمهن عاتكة ، فكان إذا افتخر قال : أنا ابن العواتك ». قال البيهقي :

«بلغني أن إحداهن أم عدنان ، والأخرى أم هاشم ، والثالثة جدته من قبل زهرة » .

ورواه ابن وهب في «الجامع»(١) عن عقيل عن ابن شهاب مرفوعاً وزاد: «من سُليم » .

قلت : وقد وجدت له شاهداً بلفظ :

«خذها وأنا ابن العواتك» .

رواه ابن عساكر (١٥/١٢٨/١) عن إسحاق بن زيد : حدثنا محمد بن المبارك :حدثنا يحيىٰ بن حمزة : حدثنا العلاء بن الحارث عن مكحول عن جابر قال :

لا ألوم أحداً ينتهي عند خصلتين؛ عند إجرائه فرسه ، وعند قتاله ، وذلك أني

رأيت رسول الله ﷺ أجرى فرسه فَسَبَقَ ، فقال : «إنه لبحر!» ورأيته يوماً يضرب بسيفه في سبيل الله فقال : فذكره ، انتمى إلى جداته من بني سليم .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير إسحاق بن زيد وهو الخطابي الحراني ، ترجمه ابن أبي حاتم (١/١/٢٢٠) بروايته عن جمع ، وقال :

«سمع منه أبي بحرّان» .

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وبالجملة فالحديث بهذه الطرق حسن على أقل الدرجات .

من خصائصه وفضائله ﷺ

١٥٧٠- (أنا أوَّلُ من يأخذ بحلْقةِ بابِ الجنةِ فأُقَعْقِعُها) .

أخرجه الترمذي (٤/ ١٤٠) والدارمي (١/ ٢٧) من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جدعان عن أنس مرفوعاً . وقال الترمذي :

«حديث حسن» .

وخالفه حماد بن سلمة فقال : عن علي بن زيد عن أبي نضرة قال : «خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فقال : قال رسول الله ﷺ . . . .» .

قلت : فذكر حديث الشفاعة بطوله وفيه :

«ثم آتي باب الجنة ، فآخذ بحلقة باب الجنة ، فأقرع الباب . .» .

أخرجه أحمد (١/ ٢٨١-٢٨٢و٢٩٥-٢٩٦) .

وعلي بن زيد هو ابن جدعان وهو ضعيف . ولهذا القدر من حديثه شاهد من طريق أخرى عن زمعة عن سلمة عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ :

« . . . . وأنا أول من يحرك بحلق الجنة ولا فخر . . . .» .

أخرجه الدارمي (١/٢٦) والديلمي (١/٢/٣٠٨) .

وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ، فإن زمعة ضعيف قرنه مسلم بغيره، وسلمة وهو ابن وهرام مثله أو أحسن حالاً منه ، ولعل الترمذي حسنه من أجل هذا الشاهد . والله أعلم .

(تنبيه) حديث الترجمة عزاه السيوطي للترمذي وأحمد ، ولم أره في «المسند» بهذا اللفظ ، وإنما رواه فيه (٣/١٤٤و٢٤٧ـ ٢٤٨) من طريقين آخرين ، والدارمي (١/٢٧ـ ٢٨) من أحدهما عن أنس في حديثه الطويل في الشفاعة ، وفيه :

«فآتي باب الجنة ، فآخذ بحلقة الباب ، فأستفتح . . . .» .

وأخرجه مسلم (١/١٣٠) من طريق أخرى عن أنس مختصراً بلفظ :

«أنا أكثر الأنبياء تَبَعاً يومَ القيامة ، وأنا أول من يَقْرَعُ بابَ الجنةِ» .

وكذا أخرجه أبو عوانة في «صحيحه» (١/١٠٩).

وفي رواية لهما :

«أنا أول الناس يشفع في الجنة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً » .

وأخرجه الخطيب في «الفوائد» رقم (١٢ـ نسختي) .

وفي أخرى لهما :

«أنا أول شفيع في الجنة ، لم يُصَدَّقْ نبيٌّ من الأنبياء ما صُدِّقْتُ ، وإنَّ من الأنبياء نبياً ما يُصَدِّقُه من أمته إلا رجل واحد » . ولفظ أبي عوانة :

« . . . . من الأنبياء من يأتي اللهَ يَومَ القيامةِ ما معه مُصَدِّق إلا رجلٌ واحد » .

وأخرج له أبو نعيم في «صفة الجنة» (ق ٣٠/٢) طريقاً أخرى من رواية زياد النميري عن أنس مرفوعاً بلفظ :

«أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ، ولا فخر» .

وزياد ضعيف .

وشاهد آخر عن عبد السلام بن عجلان قال : سمعت أبا يزيد المدني : سمعت أبا هريرة يقول : فذكره مرفوعاً دون قوله : «ولا فخر» .

وهذا إسناد حسن في الشواهد ، أبو يزيد المدني وثقه ابن معين ، وأخرج له البخاري .

وعبد السلام بن عجلان قال أبو حاتم : يكتب حديثه . وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال :

«يخطىء ويخالف» .

(تنبيه) حديث ابن جدعان عن أنس ، وقع عند الترمذي في أثناء حديثه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً « أنا سيد ولد آدم . . . » الحديث بطوله وفيه :

«فيأتوني فأنطلق معهم ، قال ابن جدعان : قال أنس : فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ قال : فآخذُ بحلْقَةِ بابِ الجنةِ فأقَعْقِعُها» . أي أحركها .

سيادته ﷺ وتواضعه

١٥٧١ـ (أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدم) .

قلت: جاء من طرق:

١ ـ رواه ابن سعد (١/ ٢٠) : أخبرنا محمد بنْ مصعب القرقساني : أخبرنا الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : وأخبرنا الحكم بن موسى:أخبرنا هقل بن زياد عن الأوزاعي : حدثني أبو عمار : حدثني عبد الله ابن فروخ قال : حدثني أبو هريرة قال : فذكره مرفوعاً .

قلت : والسند الثاني صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه (٧/ ٥٩) بأتم منه وقد خرجته في «شرح الطحاوية» ص (١٠٧) .

٢ ـ وأخرجه الحاكم (٢/ ٦٠٤ ـ ٦٠٥) من طريق عبيد بن إسحاق العطار : ثنا

القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل : حدثني أبي : حدثني أبي عن جابر بن عبد الله مرفوعاً به . وقال :

«صحيح الإسناد» .

ورده الذهبي بقوله :

«قلت : لا والله ، والقاسم متروك تالف ، وعبيد ضعفه غير واحد ، ومشاه أبو حاتم » .

٣ ـ وأخرجه البخاري في «التاريخ» (٤ /١/ ٤٠٠) عن لبيد بن حيان أبي جندل سمع معبد بن هلال سمع أنساً عن النبي ﷺ قال : فذكره .

ورجاله ثقات غير لبيد هذا ، ترجمه ابن أبي حاتم (٣/ ٢ / ١٨١) ترجمة مختصرة ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

لكن له طريق أخرى عند الدارمي (١ /٢٧) وأحمد (٣/ ١٤٤) من طريق عمر بن أبي عَمرو عن أنس مرفوعاً بلفظ :

«إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر ، وأُعطى لواء الحمد ولا فخر ، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر ، وإني آتي باب الجنة فأخذ بحلقها . . . » الحديث.

قلت : وسنده جيد ، رجاله رجال الشيخين.

٤ ـ وعن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعاً به نحوه .
أخرجه أحمد (٣/ ٢) والترمذي (٤/ ١٤٠) وابن ماجه (٢ /٥٨١-٥٨٢) وقال الترمذي :

«حديث حسن» .

قلت : ابن جدعان فيه ضعف ، فحديثه حسن في الشواهد .

٥ ـ عن عبد الله بن سلام مرفوعاً مثل حديث أبي سعيد .

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢١٢٧ـ موارد) .

قلت : وإسناده صحيح .

من تواضعه ﷺ :

١٥٧٢ ـ (أنا محمدُ بنُ عبدِ الله ، أنا عبدُ الله ورسولُه ، ما أحِبُّ أن تَرْفعوني فوق مَنْزِلتي التي أَنْزَلنيها اللهُ) .

رواه البخاري في «التاريخ الصغير» (٧) : حَدَّثنا موسى بن إسماعيل عن حماد : ثنا ثابت وحميد عن أنس مرفوعاً به .

وأخرجه أحمد (٣/١٥٣و٢٤١) من طريقين آخرين عن حماد بن سلمة به . وزاد في أوله :

«أن رجلاً قال : يا محمد : أيا سيدَّنا وابن سيدنا ! وخيرَنا وابن خيرنـا ! فقال رسول الله ﷺ :

يا أيها الناس عليكم بِتَقْواكم ، ولا يَسْتَهْوِينَّكم الشيطان ، أنا محمد . . .» .

قلت : وهذا إسناد صحيح عل شرط مسلم .

جواز النقوع قبل تخمره

١٥٧٣ـ (انبـذوه (يعني الـزبيب) عـلى غَـدائكم ، واشـربـوه عـلى عَشائكم ، وانبذوه عـلى عَشائكم ، واشـربوه عـلى غَدائكم ، وانبـذوه في الشِّنان ،ولا تنبذوه في القُلَلِ ، فإنه إذا تأخر عن عصره صار خلاًّ) .

أخرجه أبو داود (٣٧١٠) والنسائي (٢/٣٣٦) وأحمد (٤/٢٣٢) من طرق عن يحيىٰ بن أبي عمرو السَّيباني (بالسين المهملة ، ووقع عندهم جميعاً بالمعجمـة وهو خـطأ مطبعي) عن عبد الله بن الديلمي عن أبيه فيروز قال :

« أتينا رسول الله ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله قد علمت من نحن ، ومن أين

نحن ، فإلى من نحن ؟ قال : «إلى الله وإلى رسوله» . فقلنا : يا رسول الله إن لنا أعناباً ما نصنع بها ؟ قال : زببوها ، قلنا : ما نصنع بالزبيب ؟ قال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

(الشنان) : جمع (الشنّة) : القِربة الخَلَق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

(القُلَل) : جمع (القُلَّة) : الجرة من الفخار.

من فضائل أبي بكر رضي الله عنه

١٥٧٤ ـ (أنت عتيقُ اللهِ مِنَ النارِ . قاله لأبي بكر) .

أخرجه الترمذي (٢/٢٩٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (رقم ـ ٩) من طريقين عن إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة عن عمه إسحاق بن طلحة عن عائشة :

«أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ ، فقال. . . .» فذكره، فيومئذ سمي عتيقاً . وقال الترمذي :

«هذا حديث غريب» .

قلت : وعلته إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة فإنه ضعيف ، وقد اختلف عليه في إسناده ، فرواه من أشرنا إليهما هكذا ، وخالفهما عبد الله بن وهب فقال : أخبرني إسحاق ابن يحيىٰ عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال : دخلت على عائشة. . . الحديث .

أخرجه الحاكم (٣/٣٧٦) وقال :

«صحيح على شرط مسلم »! وأشار الذهبي إلى رده عليه بقوله :

«كذا قال!» .

ورده ظاهر لأن إسحاق بن يحيىٰ مع ضعفه فليس من رجال مسلم !

وله طريق أخرى ، رواه صالح بن موسى الطلحي عن معاوية بن إسحاق عن

عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين أن أبا بكر رضي الله عنهما مر بالنبي ﷺ فقال : فذكره بلفظ :

«من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار ، فلينظر إلى هذا» .

أخرجه الطبراني في «الكبير» (رقم ـ ١٠) وابن عبد البرّ في «الاستيعاب» (٣/ ٩٦٤) وكذا الحاكم (٣/ ٦١) وقال :

«صحيح الإسناد»! ورده الذهبي بقوله :

«قلت : صالح ضعفوه ، والسند مظلم» .

وقال الحافظ في صالح هذا :

«متروك» .

لكن للحديث شاهد جيد من حديث عبد الله بن الزبير قال :

«كان اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان ، فقال له النبي ﷺ : (فذكره) ، فسمي عتيقاً» .

أخرجه ابن حبان (٢١٧١) وابن الأعرابي في «المعجم» (٢/ ٤١) والدولابي في «الكنى» (١/ ٧) والطبراني (رقم ـ ٧) وأبو الخطاب نصر القاري في «حديث أبي بكر بن طلحة»(ق ١/ ١٦٥) وهبة الله الطبري في «الفوائد الصحاح» (١/ ١٣٤/ ١ ـ ٢) وابن عساكر في «حديث عبد الخلاق الهروي وغيره» (١/ ٢٣٥) من طرق عن حامد بن يحيىٰ : ثنا سفيان بن عينية عن زياد بن سعد عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه .

وقال الطبري :

«حديث غريب من حديث سفيان مسنداً ، لا أعلم رواه عنه غير حامد بن يحيىٰ البلخي» .

قلت : وهو صدوق كما قال ابن أبي حاتم (١/ ٢/ ٣٠١) عن أبيه ، وروى عنه أبو زرعة ، وهو لا يروي إلا عن ثقة ، فالسند جيد ، لأن من فوقه ثقات كلهم من رجال الشيخين ، فلا أدري بعد هذا وجه قول أبي حاتم فيما ذكره ابنه في «العلل» (٢/ ٣٨٦) :

«هذا حديث باطل»!

فإن من المعلوم من «المصطلح» أن تفرد الثقة بالحديث لا يجعله شاذاً ، بله باطلا .

ومن الغريب أن الحافظ ابن حجر في «الإصابة» لم يذكر هذا الشاهد القوي للحديث ، وكذلك صنع السيوطي في «الزيادة على الجامع» (ق ٢/٦٣) ! وإنما اقتصرا على ذكره من الطريق الأولى الضعيفة !

١٥٧٥ - (أنـزِلَتْ صُحُفُ إبراهيم أولَّ ليلةٍ من رمضـان ، وأنزلت التوراةُ لستٍّ مَضَيْنَ مِنْ رمضان ، وأنزِلَ الإنجيل لثلاث عَشْرةَ ليلةٍ خلت من رمضان ، وأنزل الزَّبور لثمان عشرة خلت من رمضان ، وأنزلَ القرآن لأربعٍ وعشرين خلت من رمضان) .

رواه أحمد (٤/١٠٧) والنعالي في « حديثه » (١٣١/٢) وعبد الغني المقدسي في « فضائل رمضان » (١/٥٣) وابن عساكر (٢/١٦٧/١) عن عمران القطان عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات ، وفي القطان كلام يسير . وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً نحوه .

أخرجه ابن عساكر (٢/١٦٧/١ و ٥/٣٥٢/١) من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

وهذا منقطع ، لأن علياً هذا لم ير ابن عباس .

١٥٧٦ - (انطلقْ أبا مسعود ! ولاألفِيَنَّك يوم القيامة تجيء على ظهرك بعيرٌ من إبل الصدقة له رغاءٌ قد غَلَلْتَه) .

أخرجه أبو داود (٢/٢٥ - تازية)من طريق مطرف عن أبي الجهم عن أبي مسعود الأنصاري قال :

بعثني النبي ﷺ ساعياً ، ثم قال . . . (فذكره) . قال : إذاً لا أنطلق ، قال :

« إذن لا أكرهك » .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الجهم واسمه سليمان بن الجهم الحارثي وهو ثقة .

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه .

أخرجه مسلم (٦/ ١٠) وأحمد (٢/ ٤٢٦) .

(غللته) من الغُلول : وهو الخيانة في المغنم أو في مال الدولة .

١٥٧٧ - (أنظروا قُريشاً ، فخذوا من (وفي رواية : فاسمعوا) قولهم ، وذَرُوا فِعلَهم) .

رواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/ ٢٠٥) وأحمد (٤/ ٢٦٠) وابن أبي عاصم في « السنة » (رقم - ١٥٤٣) عن مجالد عن الشعبي عن عامر بن شهر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

قلت : ومجالد ضعيف ، لكن تابعه إسماعيل بن أبي خالد عند ابن حبان (١٥٦٨) وابن السماك في « حديثه » (٥/ ٩٦/ ١) والبغوي في « حديث عيسى الشاشي » (١١١/ ١) وابن بشران في « الأمالي » (٥٢/ ١ - ٢) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/ ١٤٠) وكذا أحمد في رواية له (٣/ ٤٢٨ - ٤٢٩) قرنه بمجالد فصح الحديث والحمد لله .

ومن طريق أحمد أخرجه الضياء في « المختارة » (ق ٤٥/ ١) .

وخالف منصور بن أبي الأسود فقال : عن مجالد عن الشعبي قال : حدثني معمر قال :

« قدمت على رسول الله ﷺ فسمعته يقول . . . » فذكره . قال ابن أبي حاتم (٢/ ٣٦٢) :

« فسمعت أبي يقول : هذا غلط ، إنما هو الشعبي عن عامر بن شهر عن النبي ﷺ » .

وخالف أيضاً شَريك فقال : عن إسماعيل عن عطاء عن عامر بن شهر .

أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٠) .

قلت : فجعل عطاء مكان الشعبي ، وهو خطأ من شريك وهو ابن عبد الله القاضي . فإنه كان سيء الحفظ .

وبالجملة فالحديث ثابت من رواية مجالد بن سعيد وإسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عامر بن شهر ، وهو صحابي معروف ، وهو أول من اعترض على الأسود الكذاب باليمن .

١٥٧٨ - (ابنُ آدم إن أصابه البَردُ قال : حَسٍّ ، وإن أصابه الحر قال : حَسٍّ) .

أخرجه أحمد (٦/ ٤١٠) من طريق يُحَنَّس عن خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية من بني النجار قالت :

« جاءنا رسول الله ﷺ يوماً . . . . فقدمت إليه برمة فيها خبزة أوحريرة ، فوضع رسول الله ﷺ يده في البرمة ليأكل ، فاحترقت أصابعه ، فقال : حسٍّ ، ثم قال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم .

(حسٍّ) كلمة تقال عند الألم المفاجىء ، يقال : ضرب فما قال : حَسٍّ ، وقد تنون .

١٥٧٩ - (أفضلُ العِبادَة الدعاءُ) .

روي من حديث ابن عباس ، وله عنه طريقان :

الأولى : عن كامل بن العلاء عن حبيب بن أبي ثابت عنه .

والأخرى : عن أبي يحيى عن مجاهد عنه .

أخرجهما الحاكم (١/٤٩١) وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي !

وأقول : أبو يحيى وهو القَتّات ضعيف . وحبيب بن أبي ثابت مدلس ، فالحديث بمجموع الطريقين حسن .

ألوان الأتربة التي خلق منها آدم

١٥٨٠ - (إنّ آدم خُلق من ثلاث تربات : سوداء ، وبيضاء ، وخضراء) .

رواه ابن سعد في « الطبقات » (١/٣٤) وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/٣٠٩/١) عن يزيد بن أبي حبيب عمن حدثه عن أبي ذر به مرفوعاً .

قلت : ورجاله ثقات غير تابعيه الذي لم يسم .

لكن يقويه أن له شاهداً من حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً بلفظ :

« إن الله خلق آدم . . . » الحديث ، وفيه :

« فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، منهم الأحمر ، والأبيض ، والأسود . . . » . الحديث .

وإسناده صحيح كما كنت ذكرته في « التعليق على المشكاة » (١٠٠) ، وسيأتي بيان ذلك برقم (١٦٣٠) إن شاء الله تعالى .

واعلم أن قوله : (خضراء) كذلك وقع في الأصل ، ولعل الصواب (حمراء) كما وقع في « الجامع الصغير » برواية ابن سعد ، ويؤيده الشاهد الذي ذكرته . والله تعالى أعلم .

١٥٨١ - (إن إبراهيم عَليه السلام حين أُلقيَ في النار ، لم تكن دابة إلا تُطفي النار عنه غير الوَزَغ ، فإنه كان ينفخ عليه) .

أخرجه ابن ماجه (٢/ ٢٩٥) وابن حبان (١٠٨٢) وأحمد (٦/ ٨٣و١٠٩و٢١٧) من طريق نافع عن سائبة مولاة للفاكه بن المغيرة

أنها دخلت على عائشة ، فرأت في بيتها رمحاً موضوعاً ، فقالت : يا أم المؤمنين ! ما تصنعين بهذا الرمح ؟ قالت : نقتل به الأوزاغ ، فإن نبي الله ﷺ أخبرنا : فذكره ، وزاد في آخره : فأمر عليه الصلاة والسلام بقتله .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، رجاله ثقات غير السائبة هذه قال الذهبي :

« تفرد عنها نافع » .

قلت : يشير إلى أنها مجهولة ، فقول البوصيري في « الزوائد » (٢/ ١٩٤) : « هذا إسناد صحيح » غير صحيح لجهالة المذكورة ، لكنها قد توبعت ، فقد أخرج النسائي (٢/ ٢٧) من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب : أن امرأة دخلت على عائشة وبيدها عكاز . . . الحديث نحوه .

قلت : وهذا إسناد صحيح إن كان سعيد بن المسيب سمعه من عائشة ، وإلا فإن ظاهره أنه من مرسله . والله أعلم .

وقد خالفه عبد الحميد بن جبير فقال : عن سعيد بن المسيب عن أم شريك رضي الله عنها

أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ ، وقال : كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام..

أخرجه البخاري (٦/ ٣٠٥ - فتح) وابن ماجه وأحمد (٦/ ٤٢١و٤٦٢) وليس عندهما الشطر الثاني منه .

الحكام المضلون

١٥٨٢ - (أخوفُ ما أخافُ على أمتي الأئمةُ المُضِلّون) .

ورد من حديث عمر بن الخطاب ، وأبي الدرداء ، وأبي ذر الغفاري وثوبان مولى رسول الله ﷺ ، وشداد بن أوس وعلي بن أبي طالب .

١ ـ أما حديث عمر ، فيرويه صفوان بن عمرو عن أبي المخارق زهير بن سالم عن كعب عن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . قال كعب : فقلت والله ما أخاف على هذه الأمة غيرهم .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٤٦) وقال :

« غريب من حديث كعب ، تفرد به صفوان » .

قلت : وهو ثقة احتج به مسلم . وزهير بن سالم قال الحافظ :

« صدوق فيه لين » .

قلت : فالسند حسن إن شاء الله تعالىٰ ، وهو صحيح قطعاً بما بعده وأخرجه أحمد (١/٤٢) : ثنا عبد القدوس بن الحجاج : ثنا صفوان : حدثني أبو المخارق زهيرَ بن سالم أن عمير بن سعد الأنصاري كان ولاه عمر (حمص) فذكر الحديث . قال عمر ـ يعني لكعب ـ : إني أسألك عن أمر فلا تكتمني ، قال : والله لا أكتمك شيئاً أعلمه ، قال : ما أخوف شيء تخافه على أمة محمد ﷺ ؟ قال : أئمة مضلين ، قال عمر : صدقت ، قد أسر ذلك إلي وأعلمنيه رسول الله ﷺ .

٢ ـ وأما حديث أبي الدرداء ، فيرويه أخٌ لعدي بن أرطاة عن رجل عنه قال :

« عهد إلينا رسول الله ﷺ . . . » فذكره بلفظ الترجمة .

أخرجه أحمد (٦/٤٤١) .

وهذا إسناد ضعيف لجهالة الرجل والراوي عنه . ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني أيضاً كما في « المجمع » (٥/٢٣٩) .

٣ ـ وأما حديث أبي ذر ، فيرويه ابن لَهِيعة عن عبدالله بن هبيـرة عن أبي تميم الجيشاني قال : سمعت أبا ذر يقول :

كنت مُخاصِرَ النبي ﷺ يوماً إلى منزله فسمعته يقول :

« غيرُ الدجال أخوف على أمتي من الدجال » .

فلما خشيت أن يدخل قلت : يـا رسول الله أي شيء أخـوف على أمتـك من الدجال ؟ قال :

« الأئمة المضلين » .

أخرجه أحمد (٥/١٤٥) .

قلت : ورجاله ثقات ، إلا أن ابن لهيعة سيء الحفظ .

٤ ـ وأما حديث ثوبان ، فيرويه أبو قلابة عبدالله بن يزيد الجرمي : حدثني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين » .

أخرجه أبو داود (٢/٢٠٣) والدارمي (١/٧٠و٢/٣١١) والترمذي (٣/٢٣١ تحفـة) وأحمد (٥/١٧٨) من طـريق حماد بن زيـد عن أيوب عن أبي قـلابة بـه . وقال الترمذي :

« حديث صحيح » .

قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم .

وتابعه يحيى بن أبي كثير ثنا أبو قلابة به ، وسياق الإسناد له .

أخرجه الحاكم (٤/ ٤٤٩) وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي .

قلت : أبو أسماء واسمه عمرو بن مرثد لم يحتج به البخاري .

وخالف معمر في إسناده فقال : أخبرني أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرحبي عن شداد بن أوس مرفوعاً به .

أخرجه ابن حبان (١٥٦٤) وأحمد (٤/ ١٢٣) .

فجعله من مسند شداد ، وأدخل بينه وبين أبي قلابة أبا الأشعث الصنعاني ، فإن كان معمر قد حفظه ، فيكون لأبي قلابة إسنادان في هذا الحديث ، أحدهما عن أبي أسماء عن ثوبان . والآخر عن أبي الأشعث عن أبي أسماء عن شداد . والله أعلم .

٥ ـ وأما حديث شداد ، فقد تقدم في الذي قبله .

٦ ـ وأما حديث علي ، فيرويه جابر عن عبد الله بن نجيّ عنه .

وهذا إسناد ضعيف كما بينته في «تخريج السنة لابن أبي عاصم» (١٠٠) .

أحسن الناس قراءة

١٥٨٣ ـ (إنّ أحسنَ الناسِ قراءةً الذي إذا قرأ رأيتَ أنه يخشى اللهَ) .

رواه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/ ٥٨) عن يحيىٰ بن عثمان بن صالح المصري : ثنا أبي : ثنا ابن لَهيعة عن يزيد بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة مرفوعاً .

قلت : وبهذا الإسناد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ١٠١/ ١) لكنه قال : عن ابن لَهيعة عن عَمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس مرفوعاً به إلا أنه قال :

« من إذا قرأ القرآن يتحزن به » .

وهكذا رواه أبو نعيم في « الحلية » (٤ / ١٩) من طريق الطبراني .

وتابعه عنده إسماعيل بن عمرو : ثنا مسعر بن كدام عن عبد الكريم المعلم عن طاوس به إلا أنه قال :

« من إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله » .

وإسماعيل ضعيف . لكن تابعه جعفر بن عون عند الدارمي (٢ / ٤٧١) ، لكنه لم يذكر ابن عباس في إسناده .

وهو بهذا اللفظ أصح عندي لمجيئه من طرق أخرى ، ولذلك اعتمدته في «صفة الصلاة» .

ورواه الضياء في «المختارة» (٦٣ / ١٣ / ٢) من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثل لفظ الترجمة .

ورجاله ثقات . فهو صحيح الإسناد إن كان ابن جريج سمعه من عطاء .

وهو مما يرجح اللفظ الذي صححته من جهة ، ويبين أن الحديث حديث ابن عباس لا عائشة من جهة أخرى .

فضل الحمّادين

١٥٨٤ - (أفضلُ عبادِ اللهِ تعالى يومَ القيامة الحمادون) .

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» من حديث عمران بن حصين مرفوعاً ، وفيه من لم أعرفهم كما قال الهيثمي (١٠ / ٩٥) . لكن يشهد له ما أخرجه أحمد (٤ / ٤٣٤) من طريق مطرف قال : قال لي عمران :

« إني لأحدثك بالحديث اليوم ، لينفعك الله عز وجل به بعد اليوم ، اعلم أن خير عباد الله تبارك وتعالى يوم القيامة الحمادون ، واعلم أنه لن تزال طائفة من أهل الإسلام

يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناواهم ، حتى يقاتلوا الدجال ، واعلم أن رسول الله ﷺ قد أعمر أهله في العشر فلم تَنْزِلْ آية تنسخ ذلك ، ولم ينه عنه رسول الله ﷺ حتى مضى لوجهه ، ارتأى كل امرىءٍ بعدُ ما شاء الله أن يرتئي» .

قلت : وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين ، وهو وإن كان ظاهره الوقف فهو في المعنى مرفوع ، ويؤكد ذلك أمران :

الأول : أنه جعله بياناً لقوله : « الحديث » ، والمراد به المرفوع كما هو ظاهر .

الثاني : أنه ساق معه حديثين آخرين مرفوعين ، فأشعر بذلك أن الذي قبله مثلهما في الرفع ، ولذلك قال الهيثمي :

« رواه أحمد موقوفاً ، وهو شبه المرفوع ، ورجاله رجال الصحيح » .

١٥٨٥ ـ (إن الإيمـان لَيخلَق في جوفِ أحـدِكم كـما يَخلَق الثـوبُ ، فاسألوا الله أن يُجدد الإيمان في قلوبِكم) .

أخرجه الحاكم (١ / ٤) من طريق ابن وهب : أخبرني عبد الرحمن بن ميسرة عن أبي هانىء الخولاني حميد بن هاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمـرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال :

« رواته مصريون ثقات » . ووافقه الذهبي .

وأقول : رجاله كلهم رجال مسلم غير عبد الرحمن بن ميسرة ، وهو أبو ميسرة الحضرمي المصري ، لم يوثقه أحد غير الحاكم كما رأيت ، لكن روى عنه جمع غير ابن وهب ، وقال أبو عمر الكندي : كـان فقيهاً عفيفـاً . فهو حسن الحـديث إن شاء الله تعالى .

والحديث قال الهيثمي في «المجمع» (١ / ٥٢) :

« رواه الطبراني في «الكبير» ، وإسناده حسن » .

١٥٨٦ - (إن البلايا أسرعُ إلى من يُحِبُّني من السيل إلى منتهاه) .

رواه ابن حبان في «صحيحه» في النوع (٧١) (ورقة ١/١٠٣) من القطعة المخطوطة منه من طريق أبي يعلى : ثنا القواريري : ثنا أبو معشر البراء : نا شداد بن سعيد عن أبي الوازع جابر بن عمرو قال : سمعت عبدَ الله بن المغفل يقول :

أتى رجل النبي ﷺ فقال : والله يا رسول الله إني أحبك ، فقال له رسول الله ﷺ : فذكره . وهو في «موارد الظمآن» برقم (٢٥٠٥) .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله رجال مسلم ، وفي جابر بن عمرو وشداد بن سعيد كلام لا ينزل حديثهما عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى .

١٥٨٧ - (إن البركة وسط القَصْعةِ ، فكلوا من نَواحيها ، ولا تأكلوا من رأسها) .

رواه السَّرِيُّ بن يحيىٰ في «حديث الثوري» (٢/٢١١) عنه عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً .

قلت : وإسناده صحيح ، ورجاله كلهم ثقات ، وابن السائب قد سمع منه الثوري قبل الاختلاط .

ورواه الحميدي في « مسنده » (١/٨٩) : ثنا سفيان قال : ثنا عطاء به .

قلت : وسفيان هذا هو ابن عيينة ، وأخرجه الحاكم (٤/١١٦) من طريق الحميدي عنه . وأخرجه الطحاوي في «المشكل» (١/٥٥) من طريق أخرى عن سفيان الثوري به وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وابن عيينة إنما سمع من عطاء بعد اختلاطه ، فالاعتماد على رواية الثوري عنه .

حشر البهائم والقصاص بينها

١٥٨٨ - (إن الجَمّاء لَتُقَصُّ من القَرناء يوم القيامة) .

أخرجه عبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (١/ ٧٢) : حدثني عباس بن محمد وأبو يحيى البزار عن حجاج بن نُصَير : ثنا شعبة عن العوام بن مَراجم من بني قيس بن ثعلبة عن أبي عثمان النَّهدي عن عثمان أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف من أجل حجاج هذا ، قال الحافظ :

« ضعيف كان يقبل التلقين » .

قلت : وقد أخطأ في إسناد هذا الحديث ورفعه ، فقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧) :

« قال أبو زرعة : هذا خطأ ، إنما هو شعبة عن العوام بن مراجم عن أبي السليل قال : قال سلمان . . ، موقوف » .

والحديث قال في «المجمع » (١٠/ ٣٥٢) :

« رواه الطبراني في «الكبير» والبزار وعبد الله بن أحمد ، وفيه الحجاج بن نُصَير وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح غير العوام بن مَراجم وهو ثقة » .

قلت : ولم أره في «مسند عثمان» في «كبير الطبراني» ، والله أعلم .

ثم إنني لم أدر ما وجه تخصيص البزار بقوله : « وبقية رجاله رجال الصحيح » مع أن عبد الله بن أحمد أحد إسناديه كذلك ، فإن أبا يحيى البزار - واسمه : محمد بن عبدالرحيم المعروف بصاعقة ، من رجال البخاري !

والحديث صحيح : لأنه قد صح عن أبي هريرة مرفوعاً من طريقين عنه :

الأولى : عن العلاء بن عبد الرحمن . عن أبيه عنه بلفظ :

« لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ؛ حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء » .

أخرجه مسلم (٨/١٨/١٩) والبخاري في « الأدب المفرد » (١٨٣) والترمذي (٢/٦٨) وأحمد (٢/٢٣٥و٣٢٣) وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٢/٩١) ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن أبي ذر وعبد الله بن أنيس » .

والأخرى : عن واصل عن يحيىٰ بن عقيل عنه مرفوعاً بلفظ :

« يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء ، وحتى الذرة من الذرة » .

أخرجه أحمد (٢/٣٦٣) .

قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم .

ثم وجدت له طريقاً ثالثة برواية ابن لهيعة عن دراج أبي السمح عن أبي حجيرة عنه مرفوعاً بلفظ :

« ألا والذي نفسي بيده ليختصمن كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا » .

أخرجه أحمد (٢/٣٩٠) .

وإسناده حسن في المتابعات ، وتساهل المنذري فقال في «الترغيب» (٤/٢٠١) :

«رواه أحمد بإسناد حسن » .

فأقول : كيف وفيه درّاج أبو السمح وله مناكير ، وعنه ابن لهيعة ، وهو سيء الحفظ ، وقد اضطرب في إسناده فرواه مرة هكذا ، ومرة قال : ثنا دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري به .

أخرجه أحمد أيضاً (٣/ ٢٩) .

وفي الباب عن أبي ذر وغيره ، فراجع إن شئت « المجمع » .

وحديث أبي ذر أخرجه الطيالسي في « مسنده » (٤٨٠) : حدثنا شعبة قال : أخبرنا الأعمش قال : سمعت منذر الثوري يحدث عن أصحابه عن أبي ذر قال :

رأى رسول الله ﷺ شاتين تنتطحان ، فقال :

«يا أبا ذر ! أتدري فيما تنتطحان ؟ » . قلت : لا ، قال :

«ولكن ربك يدري ، وسيقضي بينهما يوم القيامة » .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غَيْر أصحاب المنذر - وهو ابن يعلى الثوري - فإنهم لم يسموا ، وذلك مما لا يضر ؛ لأنهم جمع من التابعين ، ينجبر جهالتهم بكثرتهم كما نَبَّه على ذلك الحافظ السخاوي في غير هذا الحديث .

وأخرجه ابن أبي الدنيا : حدثنا أبو خيثمة : حدثنا جرير عن الأعمش به .

١٥٨٩ - (إن لكل نبيٍ حوضاً ، وإنهم يتباهـون أيهم أكثر واردةً ، وإني أرجو الله أن أكون أَكْثَرَهم واردةً) .

أخرجه البخاري في «التاريخ» (١/ ١/ ٤٤) والترمذي (٣/ ٢٩٩ - ٣٠٠) وابن أبي عاصم كما في « نهاية ابن كثير » (١/ ٣٥١) والطبراني في « الكبير » (٦٨٨١) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الترمذي :

« حديث غريب (وفي بعض النسخ : حسن غريب) ، وقد روى الأشعث بن عبدالملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلا . ولم يذكر فيه عن سمرة ، وهو أصح » .

قلت : وما في النسخة الأولى أعني الغرابة فقط أقرب إلى الصحة ، وهو الذي نقله

ابن كثير عن الترمذي ، لأن السند لا يقبل التحسين ، فإن فيه ثلاث علل :

الأولى : الإرسال الذي ذكره الترمذي ورجحه .

الثانية : عنعنة البصري ؛ فإنه كان مدلساً لا سيما عن سمرة .

الثالثة : سعيد بن بشير ، وهو الأزدي مولاهم ، وهو ضعيف كما في « التقريب » .

والحديث أورده الهيثمي في «المجمع » (١٠/٣٦٣) بلفظ أتم وهو :

« إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحاباً من أمته ، فأرجو أن أكون يومئذ أكثرهم كلّهم واردة ، وإن كل رجل منهم يومئذٍ قائم على حوض ملآن معه عصا ، يدعو من عرف من أمته ، ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم » . وقال :

« رواه الطبراني ، وفيه مروان بن جعفر السَّمُري ، وثقه ابن أبي حاتم . وقال الأزدي : يتكلمون فيه ، وبقية رجاله ثقات » .

قلت : إن كان كما قال رجاله ثقات ؛ ولم يكن في الإسناد ما يقدح في ثبوته ، فالإسناد حسن عندي ؛ لأن السمري هذا صدوق صالح الحديث ، كما قال ابن أبي حاتم (٤/١/٢٧٦) عن أبيه ، وهو مقدم على جرح الأزدي ؛ لأن هذا نفسه يتكلمون فيه !

ثم وقفت على إسناده عند الطبراني (٧٠٥٣) ، فإذا هو من طريق السمري المذكور : ثنا محمد بن إبراهيم بن خُبَيب بن سليمان بن سمرة : [ثنا جعفر بن سعد بن سمرة عن خبيب بن سليمان بن سمرة][1] عن أبيه عن سمرة .

قلت : وهذا سند ضعيف ، سليمان بن سمرة لم يوثقه أحد غير ابن حبان (٣/٩٤) ، وخُبيب ابنه مجهول ، وجعفر بن سعد ليس بالقوي كما في « التقريب » .

وللحديث شاهدان موصولان ، وثالث مرسل .

---

(١) قلت : ما بين المعكوفتين ساقط في الأصل المطبوع من الطبراني ؛ فاستدركته من حديث آخر منه برقم (٧٠٣٤) .

الأول : من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ :

« إن لي حوضاً طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس ، أشد بياضاً من اللبن ، آنيته عدد النجوم ، وكل نبي يدعو أمته ، ولكل نبي حوض ، فمنهم من يأتيه الفئام ، ومنهم من يأتيه العصبة ، ومنهم من يأتيه النفر ، ومنهم من يأتيه الرجلان ، ومنهم من يأتيه الرجل ، ومنهم من لا يأتيه أحد ، فيقال : قد بلغت ، وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة » .

أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١ / ١١٠) وكذا ابن أبي الدنيا في «كتاب الأهوال» كما في «ابن كثير» (١ / ٣٦٣ و٣٦٩) وابن ماجه (٢ / ٢٧٩) مختصراً .

وعطية ضعيف .

الثاني : عن محصن بن عقبة اليماني عن الزبير بن شبيت (كذا) عن أبي عثمان عن ابن عباس قال :

« سئل رسول الله ﷺ عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء ؟ قال : إي والذي نفسي بيده ، إن فيه لماء ، إن أولياء الله ليردون حياض الأنبياء ، ويبعث الله سبعين ألف ملك في أيديهم عصي من نار يذودون الكفار عن حياض الأنبياء » .

أخرجه ابن أبي الدنيا . وقال ابن كثير (١ / ٣٧٠) :

« وهذا حديث غريب من هذا الوجه . وليس هو في شيء من الكتب الستة » .

قلت : والزبير ومحصن لم أجد من ترجمهما .

الثالث : قال ابن أبي الدنيا : حدثنا خالد بن خداش (الأصل : خراش) : حدثنا حزم بن أبي حزم : سمعت الحسن البصري يقول : قال رسول الله ﷺ :

«إذا فقدتموني ، فأنا فرطكم على الحوض ، إن لكل نبي حوضاً ، وهو قائم على حوضه ، بيده عصا يدعو من عرف من أمته ، ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً ، والذي نفسي بيده إني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً » .

قال الحافظ ابن كثير :

« وهذا مرسل عن الحسن ، وهو حسن ، صححه يحيىٰ بن سعيد القطان وغيره ، وقد أفتىٰ شيخنا المِزِّي بصحته من هذه الطرق » .

قلت : وإنما لم يحسنه الحافظ مع أن رجاله رجال «الصحيح» لأن في خالد بن خداش وشيخه حزم كلاماً ، قال الحافظ ابن حجر في الأول منهما :

« صدوق يهم » .

وقال في الأخر :

«صدوق يخطىء » .

ومنه تعلم خطأ قوله في «الفتح» (١١/٢٩٣) :

« والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن . . . » !

قلت : نعم هو صحيح عن الحسن بالطريق الأخرى عنه التي أشار إليها الترمذي في كلامه السابق من رواية الأشعث بن عبد الملك عنه . ومن الغريب أن لا يذكرها الحافظان ابن حجر وابن كثير !!

وجملة القول : إن الحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح . والله أعلم .

ثم وجدت له شاهداً آخر من حديث عوف بن مالك مرفوعاً به . وفيه زيادة خرجته من أجلها في «الضعيفة» (٢٤٥٠) .

١٥٩٠ - (إن أكملَ المؤمنين إيماناً أحسنُهم خُلُقاً ، وإن حُسْنَ الخُلُق ليبلغُ درجةَ الصومِ والصلاةِ) .

أخرجه البزار في « مسنده » (رقم - ٣٥ - الكشف) : حدثنا محمد بن المثنى : ثنا زكريا بن يحيى الطائي : ثنا شعيب بن الحبحاب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره وقال :

« لا نعلم رواه هكذا إلا زكريا » .

قلت : وهو ثقة من شيوخ البخاري ، وفيه كلام ، مات سنة (٢٥١) ، وعليه فلم يلق شعيب بن الحبحاب فإنه مات سنة (١٣٠) ، فالظاهر أنه سقط من نسختنا من « الزوائد » - وهي سقيمة - الواسطة بينهما .

والحديث قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/٥٨) :

« رواه البزار ، ورجاله ثقات » .

ثم تبين لي أن الحديث ليس من رواية زكريا بن يحيى ، وإنما من رواية أبيه يحيى ابن زكريا ، فقد وجدت الحديث في « مسند أبي يعلى » (٣/١٠٣١) بهذا الإسناد عن هذا الشيخ ، لكنه قال : نا أبو زكريا بن يحيى الطائي أبو مالك : ثنا شعيب .... وفي « الثقات » لابن حبان (٢/٣٠٨) :

« يحيى بن زكريا أبو مالك الطائي من أهل البصرة ، يروي عن شعيب بن الحبحاب . روى عنه بندار » .

قلت : فهو صاحب هذا الحديث ، وهل هو والد زكريا بن يحيى بن عمر بن حفص الطائي أبو السكين الكوفي نزيل بغداد ؟ ذلك ما ظننته أول الأمر ، لأنهم ذكروا في ترجمته أنه روى عن أبيه ، وقد وقع في إسناد أبي يعلى (أبو زكريا) كما رأيت . ثم عرض لي الشك في أنه هو ، حين رأيت ابن حبان سمى أباه زكريا ، وليس في ترجمة الابن مَن اسمه زكريا في آبائه . والله أعلم .

وعلى كل حال ، فالحديث صحيح ، فقد صح من حديث أبي هريرة مفرقاً ، وشطره الثاني جاء من حديث عائشة أيضاً وغيرها . فراجع ما تقدم برقم (٢٨٤و٥٢١) .

بلد الدجال خراسان

١٥٩١ - (إن الدجالَ يخرجُ من أرضٍ بالمشرق ، يقال لها : (خُراسان) ، يتبعُه أقوامٌ كأنَّ وجوهَهُم المجانُّ المطْرَقَةُ) .

أخرجه الترمذي (٣/٢٣٤) وابن ماجه (٢/٥٠٦) والحاكم (٤/٥٢٧) وأحمد (١/٤و٧) والضياء في « المختارة » (٣٣ - ٣٧ بتحقيقي) من طريق أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن أبي بكر الصديق قال : حدثنا رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

قلت : وهو كما قالا ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير المغيرة بن سبيع ، وهو ثقة . وعمرو بن حريث صحابي صغير . وأبو التياح اسمه يزيد بن حميد الضبعي .

(تنبيه) هكذا لفظ الحديث عند جميع من ذكرنا من المخرجين ، وذكره السيوطي في « الزيادة على الجامع الصغير » بلفظ :

« . . . . من قبل المشرق من مدينة يقال . . . . » وقال :

« رواه أحمد وابن ماجه عن أبي بكر » ! ولا أصل له بهذا اللفظ عندهما ولا عند غيرهما ممن ذكرنا ، اللهم إلا في رواية للضياء بلفظ :

« الدجال يخرج من قرية يقال لها (خراسان) » .

قلت : وهو شاذ عندي بهذا اللفظ لمخالفته لجميع من رواه بلفظ الترجمة : «من أرض بالمشرق يقال لها (خراسان) » . والله أعلم .

١٥٩٢ - (إن الدنيا خَضِرةٌ حلوةٌ ، فمن أخذها بحقها بُورِكَ له فيها ، ورُبَّ مُتَخَوِّضٍ في مال الله ومالِ رسوله [ليس] له [إلا] النـارَ يوم يلقى الله) .

أخرجه الترمذي (٢٧٧/٣) وأحمد (٦/ ٣٦٤و٣٧٨) من طريقين عن عبيد أبي الوليد سنوطا - عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب أن رسول الله ﷺ دخل على حمزة فتذاكرا الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

قلت : وعبيد هذا روى عنه ثقتان ، ووثقه العجلي وابن حبان . وقد تابعه نعمان ابن أبي عياش عن خولة الأنصارية مرفوعاً به مختصراً بلفظ :

« إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حقٍ ، فلهم النار يوم القيامة » .

أخرجه البخاري (٦/ ١٦٥ - ١٦٦ - فتح) وزاد الإسماعيلي في أوله :

« الدنيا خَضِرةٌ حُلوةٌ ، وإن رجالاً . . » .

قلت : وقد أخرجه أحمد أيضاً (٦/ ٤١٠) بهذه الزيادة.

وأخرجه الحاكم (٤/ ٦٨) من طريق أبي عتبة بن الفرج : ثنا زيد بن يحيى بن عبيد : حدثني الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن حمنة رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول : فذكره .

قلت : وسكت هو والذهبي عنه . وأبو عتبة اسمه أحمد بن الفرج وهو ضعيف ، وأخشى أن يكون وهم في إسناده ، فإنه عند الترمذي وأحمد من طريقين آخرين عن الليث عن سعيد المقبري عن عبيد عن خولة كما تقدم . والله أعلم .

وفي الباب عن عمرة بنت الحارث أخت أم المؤمنين جويرية ، يرويه خالد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن الحارث بن أبي ضرار عن عمته عمرة عن النبي ﷺ :

« إن الدنيا حلوة خضرة ، فمن أخذها بحقها بارك الله له فيها ، ورُبَّ متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم يلقاه » .

أخرجه ابن أبي عاصم وعبد الله بن أحمد في « زيادات الزهد » وابن منده كما في « الإصابة » وكذا الطبراني كما في « مجمع الزوائد » (١٠/٢٤٧) وقال :

« وإسناده حسن » .

وعن أبي هريرة مرفوعاً مثله .

أخرجه أبو يعلى (٤/١٥٥٨) بسند صحيح ، وحسنه الهيثمي (١٠/٢٤٦) .

كل مسكر خمر

١٥٩٣ - (إنَّ من العنب خمراً ، وإن من التمرِ خمراً ، وإن من العسل خمراً ، وإن من البُرِّ خمراً ، وإن من الشعيرِ خمراً) .

أخرجه أبو داود (٢/١٢٩ - التازية) وأحمد (٤/٢٦٧) والبيهقي (٨/٢٨٩) عن إبراهيم بن مهاجر عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : ورجاله ثقات رجال مسلم غير أن إبراهيم بن مهاجر فيه لين كما قال الحافظ .

وقد تابعه أبو حريز واسمه عبد الله بن الحسين الأزدي أن عامراً حدثه به ، إلا أنه قال :

« إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة ، وإني أنهاكم عن كل مسكر » .

أخرجه أبو داود وابن حبان (١٣٧٦) والبيهقي .

وأبو حريز صدوق يخطىء .

وتابعه السَّرِيُّ بن إسماعيل الكوفي أن الشعبي حدثه .

أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٣) .

لكن السري هذا متروك .

وبالجملة فالحديث حسن بمجموع الطريقين الأولين .

من فضائل عبد الرحمن بن عوف

١٥٩٤ - (أَمْـرُكُنَّ ممـا يَهُمُّني بعـدي ، ولَنْ يَصْبِـرَ عليكُنَّ إلا الصابرون) .

أخرجه الحاكم (٣/ ٣١٢) عن بكر بن مضر : ثنا صخر بن عبد الله بن حرملة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن حدثه قال :

« دخلت على عائشة رضي الله عنها ، فقالت لي : كان رسول الله ﷺ يقول لي : (فذكره) ثم قالت : فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة ، وكان عبد الرحمن بن عوف قد وصلهن بمال ، فبيع بأربعين ألف » . وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . وتعقبه الذهبي بقوله :

« قلت : صخر صدوق ، لم يخرجا له » .

قلت : وثقه العجلي وابن حبان ، وقال النسائي : صالح . ولم يرو عنه غير بكر ابن مضر ، فهو حسن الحديث . والله أعلم .

وللحديث شاهد أخرجه الحاكم (٣/ ٣١٠ - ٣١١) من طريق أم بكر بنت المسور أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضاً له بأربعين ألف دينار . . . . . فبعث إلى عائشة رضي الله عنها بمال من ذلك ، فقالت : من بعث هذا المال ؟ قلت : عبد الرحمن بن عوف ، قالت : قال رسول الله ﷺ : لا يحنو عليكن من بعدي إلا الصابرون ، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة » . وقال :

« صحيح الإسناد » .

وتعقبه الذهبي بقوله :

« قلت : ليس بمتصل » .

ثم ساق له الحاكم شاهداً من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين بن عوف عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه :

« إن الذي يحنو عليكن بعدي هو الصادق البار ، اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة » . وقال :

« فقد صح الحديث عن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما » . ووافقه الذهبي .

١٥٩٥ - (الرجل أحقُّ بصَدْرِ دابتِه ، وصدرِ فراشه ، وأن يَؤمَّ في رَحله) .

أخرجه الدارمي (٢/٢٨٥) والبزار (٥٥- زوائده) والطبراني في « الكبير » و «الأوسط» (رقم - ٩٠٠) مختصراً من طريق إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة عن المسيب بن رافع ومعبد بن خالد عن عبد الله بن يزيد الخَطمي - وكان أميراً على الكوفة - قال :

«أتينا قيس بن سعد بن عبادة في بيته ، فأذن المؤذن للصلاة ، وقلنا لقيس : قم فصل لنا ، فقال : لم أكن لأصلي بقوم لست عليهم بأمير ، فقال رجل ليس بدونه يقال له عبد الله بن حنظلة الغسيل : قال رسول الله ﷺ : (فذكره) ، فقال قيس بن سعد عند ذلك : يا فلان - لمولى له - : قم فصل لهم » .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، إسحاق هذا ضعيف كما في «التقريب» . وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/٦٥) بعد ما عزاه للمذكورين غير الدارمي :

« وفيه إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة ضعفه أحمد وابن معين والبخاري ، ووثقه يعقوب بن شيبة وابن حبان » .

قلت : فمثله يستشهد به ، ويتقوى حديثه بغيره ، وقد جاء حديثه هذا مفرقاً ، فالجملة الأولى منه أخرجها أحمد (٣٥٣/٥) والطبراني في «الأوسط» (٧٦٠١) وغيره من حديث بريدة نحوه ، وإسناده صحيح ،وهو مخرج في «المشكاة» (٣٩١٨) .

وأخرجها أحمد أيضاً (٣٢/٣) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً به ، وزاد :

« وأحق بمجلسه إذا رجع » .

وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف .

وسائره جاء معناه في حديث أبي مسعود البدري مرفوعاً :

« يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله . . . ولا تَؤمَّن الرجلَ في أهله ولا في سلطانه ، ولا تجلس على تكرمته في بيته إلا أن يأذن لك » .

أخرجه مسلم (١٣٣/٢ - ١٣٤) وغيره . وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٥٩٤ - ٥٩٨) .

١٥٩٦ - (إنَّ الرجلَ إذا قام يُصلي أقبلَ اللهُ عليه بوجهه حتى ينقلب أو يحدث حَدَثَ سوءٍ) .

أخرجه ابن ماجه (٣١٩/١ - ٣٢٠) من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة

« أنه رأى شَبَث بن رِبْعي يبزق بين يديه ، فقال : يا شبث لا تبزق بين يديك ، فإن رسول الله ﷺ كان ينهى عن ذلك ، وقال :» فذكره . وقال البوصيري في «زوائده» (٦٥/٢) :

« هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات » .

قلت : بل هو حسن فقط للكلام المعروف في أبي بكر ، وعاصم ، وهو ابن أبي النجود ، وكلاهما حسن الحديث .

النهي عن رفع الصوت في المسجد بالقراءة

١٥٩٧ - (إن أَحَدكم إذا كان في الصلاة فإنما يناجي رَبَّه ، فلا تَرفعوا أصواتكم بالقرآن فتؤذوا المؤمنين) .

رواه البغوي في «حديث علي بن الجعد» (١/٧٥/٨) عن شعبة قال : ثنا عبد ربه عن محمد بن إبراهيم عن رجل من بني بياضة ، وعنه قال : أخبرني عبد ربه بن سعيد قال : سمعت محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن رجل من بني بياضة ، وعنه قال : سمعت عبد ربه يحدث عن محمد بن إبراهيم عن أبي حازم ، قال شعبة : ثم قال عبد ربه عن سلمة بن عبد الرحمن عن رجل من بني بياضة :

أن رسول الله ﷺ اعتكف العشر من رمضان وقال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف لأمرين :

الأول : أن الرجل من بني بياضة لم يسم ، فهو مجهول ، وليس في شيء من هذه الطرق ما يشير إلى أنه من الصحابة .

والآخر : اضطراب عبد ربه بن سعيد في إسناده على هذه الوجوه الأربعة :

الأول : عن محمد بن إبراهيم عن رجل من بني بياضة .

الثاني : عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن رجل من بني بياضة . فزاد بينه وبين الرجل أبا سلمة .

الثالث : عنه عن أبي حازم ، فلم يذكر الرجل ، وذكر أبا حازم مكان أبي سلمة .

الرابع : عنه عن سلمة بن عبد الرحمن عن رجل من بني بياضة . فهذا كالوجه الثاني إلا أنه قال : سلمة بن عبد الرحمن مكان أبي سلمة ، وهو ابن عبد الرحمن .

وهذا اضطراب شديد يدل على أن الراوي لم يضبط الحديث .

فلهذا ولما ذكرته أولاً لم يطمئن القلب لثبوت الحديث من هذا الوجه ، وقد صح من حديث أبي سعيد الخدري وغيره دون الزيادة التي في آخره :

« فتؤذوا المؤمنين » ، وقد خرجته في « صحيح أبي داود » (١٢٠٣) .

والحديث عزاه السيوطي في « زوائد الجامع الصغير » (١/٢١) للبغوي عن رجل من بني بياضة وكذا في « الجامع الكبير » (١/٧٤/١) .

ثم وجدت للحديث شاهداً من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً نحوه بلفظ :

« ألا إن كلكم مناج ربه ، فلا يؤذين بعضكم بعضاً ، ولا يرفعنَّ بعضكم على بعضٍ بالقراءة . أو قال : في الصلاة » .

وإسناده صحيح كما بينته في « صحيح أبي داود » (١٢٠٣) ، وسيأتي تحت الحديث (١٦٠٣) فصح الحديث بالزيادة ، والحمد لله على توفيقه ، وأسأله المزيد من إحسانه وفضله .

١٥٩٨ - (إن الرجلَ لَتُرفَعُ درجتهُ في الجنةِ ، فيقول : أنى [لي] هذا ؟ فيقال : باستغفارِ ولدِك لَكَ) .

أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٠) وأحمد (٢/٥٠٩) وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/٤٤/١) والأصبهاني في «الترغيب» (٢/٨٥) والبغوي في «شرح السنة» (٢/٨٤/٢) والضياء في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (١/٥٥) من طرق عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاًبه .

قلت : وهذا إسناد حسن ، وأما قول البوصيري :

« إسناده صحيح » .

ففيه تساهل ؛ لأن عاصماً فيه كلام من قبل حفظه كما تقدم مراراً .

نعم أخرج له ابن أبي شيبة شاهداً من رواية سعيد بن المسيب موقوفاً عليه نحوه ، وسنده صحيح ، وهو موقوف في حكم المرفوع كما هو ظاهر ، فهو كالمرسل . والله أعلم .

فضل الصبر على البلاء

١٥٩٩ - (إن الرجلَ ليكون له عند الله المنزلةُ يبلغها بعملٍ ، فما يزالُ اللهُ يبتليه بما يكره حتى يُبلغه إياها) .

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤/١٤٤٧) وعنه أخرجه ابن حبان (٦٩٣) والحاكم (١/٣٤٤) من طريق يونس بن بكير : حدثنا يحيىٰ بن أيوب ـ هو البَجَلي ـ : حدثنا أبو زرعة : حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير البجلي هذا ، وهو كما قال الحافظ : « لا بأس به » .

١٦٠٠ - (ما أصبحتُ غداةً قط إلا استغفرتُ الله فيها مائةَ مرةٍ) .

رواه العقيلي في «الضعفاء» ص (٤١١) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/٦٠) من طريق الطبراني بسند صحيح عن المغيرة بن أبي الحُر الكندي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده قال :

جاء رسول الله ﷺ ونحن جلوس فقال : فذكره . وقال العقيلي :

« وقال ثابت وعمرو بن مرة : عن أبي بردة عن الأغر المُزَني عن النبي ﷺ نحوه ، وهذا أولى » .

ثم روى عن البخاري أنه قال في المغيرة هذا :

« كوفي يخالف في حديثه الكوفيين » . قال العقيلي :

« وهذا الحديث حدثناه . . » . ثم ساق هذا .

قلت : وفي إعلال الحديث بالمخالفة المذكورة نظر عندي من وجوه :

الأول : أن المغيرة هذا ثقة ، لم يضعفه أحد غير البخاري ، وقد وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

والآخر : أن المخالف هنا ـ إن اعتبرناه مخالفاً ـ إنما هو سعيد بن أبي بردة .

وهو ثقة ثبت احتج به الجمـاعة ، فتعصيب المخـالفة بالمغيرة بن أبي الحر غير وارد مطلقاً .

وأنا أرى أن هذا الذي رواه سعيد بن أبي بردة عن أبيه هو حديث آخر غير الذي رواه ثابت ومن معه عنه ، بدليل اختلاف لفظ الحديث من جهة ، وأن في روايته عنه ما ليس في روايتهم من جهـة أخرى عنـه ، وهـو قـولـه : « جـاء رسـول الله ﷺ ونحن جلوس » .

فالراجح عندي أن الحديث صحيح ، فإن سائر رجاله كلهم ثقات حفاظ .

وأما ما جاء في « الميزان » للذهبي طبعة الخانجي (٣/١٩٠) في ترجمة المغيرة هذا بعد الحديث :

« قلت والإسناد إليه فيه نظر » .

فهو خطأ مطبعي أو نسخي ، والصواب في قول الذهبي هذا أنه في إسناد آخر ساقه في ترجمة مغيرة بن الحسن الهاشمي عقب هذه الترجمة ، وعلى الصواب وقع في طبعة الحلبي للميزان (٤/١٥٩) .

١٦٠١ ـ (إنَّ الرجلَ من أهلِ النارِ لَيعظُم للنارِ حتى يكونَ الضِّرسُ من أضراسِه كأُحُدٍ) .

أخرجه أحمد (٤/٣٦٦) من طريق أبي حيان التيمي : حدثني يـزيد بن حيـان التيمي . . . . وحدثنا زيد (بن أرقم) قال : فذكره ، وهو مرفوع ولكنه لم يصرح برفعه .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم .

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً نحوه .

أخرجه ابن ماجه (٢/٥٨٧) من طريق محمد بن أبي ليلى عن عطية العوفي عنه .

وهذا إسناد ضعيف .

لكن يقويه ، أن أحمد أخرجه (٢٩/٣) من طريق ابن لهيعة : ثنا دراج عن أبي الهيثم عنه نحوه .

وأخرجه مسلم (١٥٤/٨) والترمذي (٣٤١/٤) والحاكم (٥٩٥/٤) وابن حبان (٢٦١٦) وأحمد (٣٢٨/٢ و ٣٣٤ و ٥٣٧) من طرق عن أبي هريرة مرفوعاً مختصراً . وأحمد (٢٦/٢) من حديث أبي يحيىٰ الطويل عن أبي يحيىٰ القتات عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً به مختصراً .

قلت : والطويل والقتات فيهما ضعف ، لكن لا بأس بهما في الشواهد .

فضل صلة الرحم

١٦٠٢ - (إن الرَّحِمَ شَجْنَةٌ آخذة بحُجْزَةِ الرحمن ، يَصِلُ مَنْ وَصلها ، ويَقْطع من قطعها) .

أخرجه أحمد (٣٢١/١) وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ٥٣٨ - بتحقيقي) عن ابن جريج قال : أخبرني زياد أن صالحاً مولى التوأمة أخبره أنه سمع ابن عباس يحدث عن النبي ﷺ فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير صالح مولى التوأمة ، ففيه كلام ، والذي يتحرر منه ما ذهب إليه الإمام أحمد وغيره أن من سمع منه قديماً فهو حجة ، وإلا فلا . وقال ابن عدي :

« لا بأس به إذا روى عنه القدماء مثل ابن أبي ذئب وابن جريج وزياد بن سعد ، ومن سمع منه بأخرة فهو مختلط ، (يعني فهو ضعيف) ولا أعرف له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة وحدث عنه من سمع منه قبل الاختلاط » .

قلت : وهذا الحديث من رواية زياد بن سعد عنه كما ترى ، فالحديث جيد ، إن شاء الله تعالى .

وقد صح الحديث عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً نحوه ، وهو مخرج في «تخريج الحلال والحرام » (٤٠٥) .

وللحديث شواهد كثيرة يأتي أحدها برقم (٢٤٧٤) .

(شُجْنة) بتثليث الشين المعجمة : الشعبة من كل شيء ، كما في « المعجم الوسيط » . وفي « الترغيب » (٣/٢٢٦) :

« قال أبو عبيد : يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق » .

و (الحجزة) بضم الحاء المهملة : موضع شد الإزار من الوسط . ويقال : أخذ بحجزته : التجأ إليه واستعان به كما في « المعجم » . وراجع « الأسماء والصفات » للبيهقي (ص ٣٦٩) .

النهي عن التشويش على المصلي

١٦٠٣ - (إنَّ المصَلِّيَ يُناجي رَبَّه فلينظُرْ بما يناجيه ، ولا يَجْهَرْ بَعضُكم على بعضٍ بالقرآن) .

رواه الطبراني في «الأوسط» (رقم ٤٧٥٧- نسختي) : حدثنا عبيد الله بن محمد العمري : ثنا إسماعيل بن أبي أويس : حدثني أبي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعائشة عن النبي ﷺ

أنه اطلع من بيته والناس يصلون يجهرون بالقراءة فقال لهم : فذكره . وقال :

« لم يروه عن محمد بن عمرو إلا أبو أويسَ تفرد به ابنه » .

قلت : وهو صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه كما قال الحافظ ، وقال الذهبي في « الضعفاء » :

« صدوق ، ضعفه النسائي ، وابن عدي قال : يسرق الحديث كأبيه » .

ومحمد بن عمرو حسن الحديث ، لكن قد خولف في إسناده ، فقال الإمام أحمد

(٣/٩٤) : ثنا عبد الرزاق : ثنا معمر عن إسماعيل بن أمية عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري قال :

« اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة ، وهو في قُبَّةٍ له ، فكشف الستور وقال : ألا إن كلكم مناجٍ ربه ، فلا يؤذيَنَّ بعضُكم بعضاً ، ولا يرفَعَنَّ بعضُكم على بعض بالقراءة . أو قال : في الصلاة .

وهكذا أخرجه أبو داود (٢٠٩/١ ـ تازية) : حدثنا الحسن بن علي : ثنا عبد الرزاق به .

وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

قلت : فجعله من مسند أبي سعيد الخدري ، لا من مسند أبي هريرة وعائشة ، وهو الصواب .

وللحديث شاهد من حديث البياضي :

« أن رسول الله ﷺ خرج على الناسِ وهم يُصلُّون وقد عَلَتْ أصواتُهم بالقراءة فقال : إنَّ المصلي يناجي رَبَّه ، فلينظر بما يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » .

وقد روي عنه من أربعة وجوه مختلفة ، كما تقدم بيانه برقم (١٥٩٧) .

وحديث الترجمة عزاه السيوطي للحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ :

« إن أحدكم إذا قام يصلي إنما يناجي ربه فلينظر كيف يناجيه » .

ولم أره في «مستدرك الحاكم» ! وقد عزاه المناوي لأحمد والنسائي والبيهقي ولم أره عندهم عن أبي هريرة ، وإنما رأيته عندهم ـ حاشا النسائي ـ من حديث أبي سعيد المتقدم ، ومن حديث البياضي المذكور عند أحمد . وقد مضيا قريباً برقم (١٥٩٧) .

ثم وقفت على حديث أبي هريرة في « المستدرك » بواسطة فهرسي الذي وضعته له

أخيراً ، وهو تحت الطبع ، أخرجه (١/٢٣٥ - ٢٣٦) من طـريق محمد بن إسحـاق : أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال :

صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر ، فلما سلم نادى رجلاً كان في آخر الصفوف فقال :

« يا فلان ! ألا تتقي الله ، ألا تنظر كيف تصلي؟! إن أحدكم إذا قام يصلي إنما يقوم يناجي ربه ، فلينظر كيف يناجيه ، إنكم ترون أني لا أراكم ، إني والله لأرى من خلف ظهري كما أرى من بين يدي » .

وهو في « مسند أحمـد » (٢/٤٤٩) من هـذا الـوجه دون فقـرة المناجـاة ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

وأقول : إنما هو حسن فقط كما نبهنا على ذلك مراراً في أحاديث ابن إسحاق . وعلى كل حال فروايته للحديث بسنده الصحيح عن أبي هريرة ، يدل على أن لحـديث الترجمة أصلاً أصيلاً عنه ، فهو شاهد قوي له . والله أعلم .

تحريم آلات الطرب

١٦٠٤ - (ليبيتَنَّ قـومٌ من هذه الأمـةِ على طعـامٍ وشـرابٍ ولهـوٍ ، فيصبحوا قد مسخوا قردةً وخنازيرَ) .

أخرجه أبـو نعيم في « أخبار أصبهـان » (٢/١٢٦) من طريق عـلي بن يونس الأصبهاني : ثنا أبو داود الطيالسي : ثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي : ثنا فرقد السبخي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : فـذكره ، وقال :

« غريب من حديث قتادة عن سعيد ، تفرد به علي بن يونس عن أبي داود » .

قلت : وهو ثقة كما قال أبو الشيخ في « طبقات المحدثين » (٢/٧٤/٢) ، وهو

في « مسند الطيالسي » (١١٣٧) وعنه البيهقي في « شعب الإيمان » (٢/١٥٣/١-٢) نحوه .

وسائر الرجال ثقات غير فرقد السبخي فإنه ضعيف . وقد روي عنه على وجوه أخرى ، فقال أحمد (٥/٢٥٩) : ثنا سيار بن حاتم : ثنا جعفر قال : أتيت فرقداً يوماً فوجدته خالياً ، فقلت : يا ابن أم فرقد لأسألنك اليوم عن هذا الحديث ؛ فقلت : أخبرني عن قولك في الخسف والقذف أشيء تقوله أنت ، أو تأثره عن رسول الله ﷺ ، قال : لا ، بل آثره عن رسول الله ﷺ ، قلت : ومن حدثك ؟ قال : حدثني عاصم بن عمرو البجلي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ ، وحدثني قتادة عن سعيد بن المسيب ، وحدثني به إبراهيم النخعي أن رسول الله ﷺ قال :

« تبيت طائفةٌ من أمتي على أكلٍ وشربٍ ، ولهوٍ ولعبٍ ، ثم يصبحون قردةً وخنازيرَ ، فَيُبْعَثُ علىٰ أحياءٍ من أحيائهم ريحٌ فتنْسفُهم كما نَسفَت من كان قبلهم باستحلالهم الخمور ، وضربهم بالدفوف ، واتخاذهم القَينات » .

وتابعه صدقة بن موسى عن فرقد السبخي : ثنا أبو منيب الشامي عن أبي عطاء عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ ، وحدثني شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غَنْم عن رسول الله ﷺ ، قال : وحدثني عاصم بن عمرو البجلي عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ ، قال : وحدثني سعيد بن المسيب أو حدثت عنه عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال :

« والذي نفسي بيده ليبيتن ناس من أمتي على أشَر وبَطَرٍ ، ولعبٍ ولهو ، فيصبحوا قردةً وخنازير ، باستحلالهم المحارم والقينات ، وشربهم الخمرَ وأكلِهم الربا ، ولُبسِهم الحرير » .

أخرجه عبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (٥/٣٢٩) .

قلت : وذكر الهيثمي في « المجمع » (٥/٧٥) رواية عبد الله هذه ؛ والتي قبلها وقال :

« وفرقد ضعيف » .

وقال الحافظ :

« صدوق عابد ، لكنه لين الحديث ، كثير الخطأ » .

قلت : ولذلك لا يتحمل منه تفرده بهذه الطرق العدة ، دون كل الثقات الأثبات .

لكن للحديث شواهد يتقوى بها إن شاء الله تعالى ، وقد مضى ذكر بعضها برقم (٩٠و٩١) ، فهو بها حسن .

أدب توديع الجيش

١٦٠٥ - (كان إذا ودع الجيش قال : أستودع الله دينكم ، وأمانتكم ، وخواتيم أعمالكم) .

أخرجه المَحاملي في « الدعاء » (ق ٢/٣٠) : حدثنا العباس بن محمد : حدثنا يحيى بن إسحاق : نا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب عن عبدالله بن يزيد الخطمي مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات من رجال مسلم غير العباس بن محمد وأبي جعفر الخطمي - واسمه عمير بن يزيد - وهما ثقتان مترجمان في « التهذيب » .

وعبد الله بن يزيد الخطمي صحابي صغِير ، له في « مسند أحمد » (٣٠٧/٤) حديثان .

وقد تقدم هذا الحديث برقم (١٥) من مصدرين آخرين ، أبي داود وابن السُّني ، فقَدر أن أعيده هنا بهذا المصدر الجديد لعزته وندرته ، كما تقدم له هناك بعض الشواهد (١٤ و ١٦) .

هذا ، وإن مما يؤسف له حقاً أن ترى هذا الأدب النبوي الكريم ، قد صار مما لا

أثر له ولا عين عند قواد جيوش زماننا ، فإنهم يودعون الجيوش على أنغام الآلات الموسيقية ، التي يرى بعض الدعاة الإسلاميين اليوم أنه لا شيء فيها ، تقليداً منهم لظاهرية ابن حزم التي قد يسخرون منها عندما تخالف آراءهم ـ ولا أقول : أهواءهم ، ولا يتبعون أقوال الأئمة الأربعة وغيرهم الموافقة للأحاديث الصحيحة الصريحة في تحريم المعازف ، تيسيراً على الناس بزعمهم ! فإلى الله المشتكى من غربة الإسلام ، وقلة من يعمل بأحكامه في هذا الزمان ، ويشكك فيها بالخلاف الواقع في الكثير منها ، ليأخذ منها ما يشتهي ، دون أن يحكم فيه قوله تعالى : (**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**) ، فكأن هذه الآية منسوخة عندهم . والله المستعان .

التفريق بين الشيخ والشاب في الصيام

١٦٠٦ - (إن الشَّيخَ يَملِكُ نَفْسَه) .

أخرجه أحمد (٢ / ١٨٥و٢٢١) عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن قيصر التّجيبي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال :

« كنا عند النبي ﷺ ، فجاء شابٌ فقال : يا رسول الله أُقَبِّل وأنا صائم ؟ قال : « لا » . فجاء شيخ فقال : أقبل وأنا صائم ؟ قال : « نعم » . قال : فنظر بعضنا إلى بعض فقال رسول الله ﷺ . . . » فذكره .

قلت : وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ، رجاله ثقات غير ابن لهيعة فإنه سيء الحفظ . لكن لحديثه شواهد كنت ذكرتها قديماً في « التعليقات الجياد » يتقوى الحديث بها .

ومن شواهده ما أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١١٠٤٠) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

« رُخِّصَ للشيخ [أن يقبل] وهو صائم ، ونُهِيَ الشاب » .

ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي (٣/١٦٦) ، فهو صحيح لولا عنعنة حبيب ، فإنه مدلس .

وأخرج أيضاً (١٠٦٠٤) من طريق عطية قال :

سأل شاب ابن عباس : أيقبل وهو صائم ؟ قال : لا . ثم جاء شيخ فقال : أيقبل وهو صائم ؟ قال : نعم .

قال الشاب : سألتك : أقبل وأنا صائم ؟ فقلت : لا . وسألك هذا : أيقبل وهو صائم ؟ فقلت : نعم ، فكيف يحل لهذا ما يحرم على هذا ، ونحن على دين واحد ؟ فقال له ابن عباس :

إن عروق الخصيتين معلقة بالأنف ، فإذا شم الأنف تحرك الذَّكر ، وإذا تحرك الذكر دعا إلى ما هو أكبر من ذاك ، والشيخ أملك لإربه ، وذاك بعدما ذهب بصر عبدالله ، وخلفه امرأة . فقيل : يا ابن عباس إن خلفك امرأة ! قال : أفٍّ لك من جليس قوم .

قلت : وعطية ـ وهو العوفي ـ ضعيف مدلس .

الأمر بإفشاء السلام

١٦٠٧ ـ (إنَّ السلامَ اسمٌ من أسماءِ اللهِ وَضَعه اللهُ في الأرض ، فأفشوه فيكم ، فإن الرجلَ إذا سلَّم على القوم فَرَدّوا عليه كان له عليهم فضل درجة ، لأنه ذكرهم ، فإن لم يردوا عليه رَدّ عليه من هو خير منهم و أطيب) .

رواه الطبراني (رقم ١٠٣٩١) عن سفيان بن بشر : نا أيوب بن جابر عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله مرفوعاً .

قلت : وسفيان بن بشر لم أجد له ترجمة .

وأيوب بن جابر ضعيف ، لكنه قد توبع من غير واحد .

الأول : محمد بن جعفر المدائني : نا ورقاء عن الأعمش به .

أخرجه الطبراني (١٠٣٩٢) والبزار في « مسنده » (رقم - ١٩٩٩) وابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ٥٩) .

قلت : وهذا إسناد حسن كما بينته في « الروض النضير » تحت الحديث (١٠٧٥) .

الثاني : عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن الأعمش به .

أخرجه البزار أيضاً .

وعبد الرحمن وأبوه فيهما ضعف من قبل حفظهما ؛ فيستشهد بهما .

والجملة الأولى من الحديث لها شاهد من حديث أنس وأبي هريرة ، وهما مخرجان في « الروض النضير » (٢/٤٥٧) .

قلت : ومن إفشاء السلام ، السلام على المصلي ، والتالي للقرآن ، والطاعم وغيرهم ، وبسط ذلك له مجال آخر .

استمرار التوحيد في جزيرة العرب

١٦٠٨ - (إن الشيطانَ قد أيِسَ أن يَعْبُدَهُ المصلون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم) .

حديث صحيح ، مما حفظه لنا جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما ، وله عنه طرق :

الأولى : عن الأعمش عن أبي سفيان عنه .

أخرجه مسلم (٨/١٣٨) والترمذي (٣/١٢٧) وأحمد (٣/٣١٣) وأبو يعلى في « مسنده » (٢/٦٠٩) وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن ، وأبو سفيان اسمه طلحة بن نافع » .

قلت : بل هو صحيح لطريقه الآتية .

وذكره ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٢٨٤) من رواية المسيب بن واضح عن أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش به ، وعن أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه . وقال :

« قال أبي : أحد هذين باطل » .

قلت : الأول محفوظ قطعاً ، لأن جماعة من الثقات رووه عن الأعمش به . فالآخر هو الباطل . وعلته من المسيب بن واضح ؛ فإنه سيء الحفظ .

الثانية : عن صفوان عن ماعز التميمي عنه به دون ذكر جزيرة العرب .

أخرجه أحمد (٣/ ٣٥٤) وابن أبي عاصم في « السنة » (ق ٢ / ١) .

قلت : ورجاله ثقات غير ماعز هذا ، أورده ابن أبي حاتم (١/٤/ ٣٩١) من رواية صفوان هذا وهو ابن عَمرو السكسكي ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا ، وأما ابن حبان فذكره في « الثقات » (٣/ ٢٦٦) من رواية الزهري عنه .

الثالثة : عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : فذكره موقوفاً دونها أيضاً .

أخرجه أحمد (٣/ ٣٨٤) : ثنا روح : ثنا ابن جريج : ثنا أبو الزبير .

وهذا إسناد موقوف صحيح على شرط مسلم ، وهو في حكم المرفوع ، وقد جاء مرفوعاً فيما سبق من الطرق ، وفي هذه أيضا في رواية لأحمد قال (٣/ ٣٦٦) :

« ثنا أبو نعيم : ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : (فذكره) . حدثناه وكيع عن سفيان معناه » .

وهكذا أخرجه أبو يعلى (٢/ ٥٧٧) من طريق عبد الرحمن عن سفيان به .

من فضائل عمر بن الخطاب

١٦٠٩ - (إن الشيطانَ لَيَفْرَقُ منك يا عمر !) .

أخرجه أحمد (٥/٣٥٣) والترمذي (٤/٣١٦) وابن حبان (٢١٨٦) مختصراً من طريق الحسين بن واقد : حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه :

« أنَّ أمَةً سوداء أتت رسولَ اللهِ ﷺ ورَجَعَ من بعض مغازيه ، فقالت : إني كنتُ نذرتُ : إنْ رَدَّكَ الله صالحاً أن أضرب عندك بالدُّفِّ ! قال :

« إن كنتِ فعلتِ فافعلي ، وإنْ كنتِ لم تفعلي فلا تفعلي » . فَضَرَبَتْ ، فدخل أبو بكر وهي تَضْرِبُ ، ودخل غيره وهي تَضْرِبُ ، ثم دخل عمر ، قال : فجعلتْ دُفَّها خلفها وهي مُقَنَّعة ، فقال رسول الله ﷺ : (فذكره) وزاد : « أنا جالسٌ ههنا ، ودخل هؤلاء ، فلما أن دَخَلْتَ فَعلَتْ ما فعلَتْ » .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، وفي الحسين كلام لا يضر .

وقد يشكل هذا الحديث على بعض الناس ، لأن الضرب بالدف معصية في غير النكاح والعيد ، والمعصية لا يجوز نذرها ولا الوفاء بها .

والذي يبدو لي في ذلك أن نذرها لما كان فرحاً منها بقدومه ﷺ صالحاً سالماً منتصراً ، اغتفر لها السبب الذي نذرته لإظهار فرحها ، خصوصية له ﷺ دون الناس جميعاً ، فلا يؤخذ منه جواز الدف في الأفراح كلها : لأنه ليس هناك من يفرح به كالفرح به ﷺ ، ولمنافاة ذلك لعموم الأدلة المحرمة للمعازف والدفوف وغيرها ، إلا ما استثني كما ذكرنا آنفاً .

المصائب كفارات

١٦١٠ - (إن الصالحين يُشَدَّدُ عليهم ، وإنَّه لا يصيبُ مؤمناً نَكْبَةٌ من شَوكةٍ فما فوق ذلك إلا حُطَّتْ بها عنه خطيئة ، ورُفِعَ بها درجةٌ) .

أخرجه أحمد (٦/ ١٦٠) وابن حبان (٧٠٢) والحاكم (٤/ ٣٢٠) أوله فقط من طريق معاوية بن سلام قال : سمعت يحيى بن أبي كثير قال : أخبرني أبو قلابة أن عبد الرحمن بن شيبة أخبره أن عائشة أخبرته :

« أن رسول الله ﷺ طرقه وجع ، فجعل يشتكي ، ويتقلب على فراشه ، فقالت عائشة : لو صَنع هذا بعضنا لوجدت عليه ، فقال النبي ﷺ : » فذكره ، وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، ورجاله ثقات رجال مسلم غير عبد الرحمن بن شيبة وهو ثقة .

وتابعه علي وهو ابن المبارك عن يحيى به .

أخرجه أحمد (٦/٢١٥) .

وللحديث في « صحيح مسلم » (٨/١٥ - ١٦) طرق أخرى عن عائشة نحوه ، وفي بعضها :

« إلا كَتَبَ الله له بها حَسَنَةً ، أو حُطَّتْ عنه بها خطيئةٌ » .

١٦١١ - (إن العَبْدَ إذا مَرِضَ أوحى الله إلى مَلائكتِه : يا ملائكتي أنا قَيَّدْتُ عبدي بِقَيْدٍ من قُيُودي ، فإنْ أقبِضْهُ أغْفِرْ لَهُ ، وإنْ أُعافِهِ فحينئذ يَقْعُدُ ولا ذنب له) .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٧٦٩٧) والحاكم (٤/٣١٣) عن عُفَير بن

معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره واللفظ للحاكم وقال :

« صحيح الإسناد » ! وردَّه الذهبي بقوله :

« قلت : عُفَير واهٍ » .

قلت : وهو كما قال الذهبي رحمه الله ، وقال الحافظ :

« هو ضعيف » ، وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (٢٩١/٢) .

قلت : لكن له شاهد ، يرويه إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعاني عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد دمشق ، وهَجَّر بالرواح ، فلقي شدّادَ بن أوس والصنابحيُّ معه ، فقلت : أين تريدان يرحمكما الله ؟ قالا : نريد ههنا إلى أخ لنا مريض نعوده ، فانطلقتُ معهما حتى دخلا على ذلك الرجل فقالا له : كيف أصبحتَ ؟ قال : أصبحت بنعمةٍ ، فقال له شداد : أبْشِرْ بكفارات السيئات ، وحَطٍّ الخطايا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن الله عز وجل يقول : إني إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني على ما ابتليته ، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أُمُّه من الخطايا ، ويقول الرب عز وجل : أنا قيدت عبدي وابتليته ، فأجروا له كما كنتم تجرون له ، وهو صحيح » .

أخرجه أحمد (١٢٣/٤) والطبراني في « الكبير » (٧١٣٦) .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات ، وفي راشد بن داود الصنعاني كلام يسير لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن ، وقد أشار الحافظ إلى ذلك بقوله فيه :

« صدوق له أو هام » .

وأما قول الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢/٣٠٣ - ٣٠٤) :

« رواه أحمد والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني وهو ضعيف في غير الشاميين » .

ففيه ذهول عن أن الصنعاني هذا ليس نسبةً إلى « صنعاء اليمن » وإنما هو منسوب إلى صنعاء دمشق كما في « التقريب » ، فهو شامي ، وإسماعيل صحيح الحديث عنهم ، فثبت الحديث والحمد لله .

بُعد قعر جهنم أعاذنا الله منها

١٦١٢ - (إنَّ الصخرةَ العَظيمةَ لَتُلْقى من شَفير جهنم ، فتهوي فيها سبعين عاماً ما تُفضِي إلى قَرارِها) .

أخرجه الترمذي (٣/٣٤١) من طريق هشام بن حسان عن الحسن قال : قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا - منبر البصرة - عن النبي ﷺ . قال : فذكره . وقال :

« لا نعرف للحسن سماعاً عن عتبة بن غزوان ، وإنما قدم عتبة بن غزوان البصرة زمن عمر . وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر » .

قلت : ورجال إسناده ثقات ، إلا أنه منقطع ، لكنه قد جاء موصولا من طريق خالد بن عمير العدوي قال :

« خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أمّا بعدُ . . . فإنه قد ذُكِرَ لنا أن الحجر يُلقى من شَفَةِ جهنم فيهوي فيها سبعين عاماً لا يُدرك لها قَعْراً » .

أخرجه مسلم (٨/٢١٥) وأحمد (٤/١٧٤) .

قلت : وهو شاهد قوي لحديث الحسن ؛ لأن قول عتبة : « ذُكر لنا » بالبناء

للمجهول مثل قول غيره من الصحابة « أُمِرنا » و « نُهِينا » ، وذلك كله في حكم المرفوع كما هو مقرر في « مصطلح الحديث » .

وله شاهد من حديث أبي هريرة قال :

كنا مع رسول الله ﷺ إذْ سمعَ وَجْبَةً ، فقال النبي ﷺ : « تدرون ما هذا ؟ » . قال : قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال :

« هذا حجر رُمِيَ به في النار منذ سبعين خريفاً ، فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قَعْرِها » .

أخرجه مسلم (٨/١٥٠) ، وأخرجه في مكان آخر (١/١٣٠) مختصراً موقوفاً . ورواه ابن أبي الدنيا في « صفة النار » (ق٢/١) مرفوعاً به ، والحاكم (٤/٦٠٦) من طريق أخرى عنه مرفوعاً مختصراً . وقال الذهبي :

« سنده صالح » .

ثم أخرجه الحاكم (٤/٥٩٧) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب قالا : قال أبو هريرة مرفوعاً بلفظ :

« والذي نفسُ محمدٍ بيده إن قَدْرَ ما بين شفير النارِ وقعرها لصخرةٌ زنتها سَبْعُ خَلَفَاتٍ بشحومهن ولحومهن وأولادهن تَهوي فيما بين شفير النار وقعرها سبعين خريفاً » . وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

وله شاهدان آخران من حديث أبي موسى وبريدة مرفوعاً نحوه .

أخرجهما البزار في « مسنده » (ص ٣١٥ - زوائده) وقال في الأول منهما :

« وهو إسناد حسن » .

قلت : وفيه عطاء بن السائب وكان اختلط ، لكنه لا بأس به في الشواهد ، ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً وابن حبان (٢٦٠٩) .

وله شاهد رابع من رواية يزيد الرقاشي عن أنس .

أخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً .

وخامس من رواية الوليد بن حصين الشامي قال : أخبرني لقمان بن عامر عن أبي أمامة صُدَيّ بنِ عجلان الباهلي مرفوعاً به وزاد تفسير قوله تعالى : (غياً) و (أثاماً) .

أخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً قال : حدثنا الفضل بن إسحاق قال : حدثنا شبابة بن سوار قال : أخبرني الوليد بن حصين الشامي . . . .

قلت : وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات غير الوليد بن حصين الشامي وهو الملقب بـ (شرقي بن قطامي) ضعفه الساجي وغيره . وقال المنذري في « الترغيب » (٤/٢٣١) :

« رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً ، ورواه غيرهما موقوفاً عن أبي أمامة وهو أصح » .

وقال الهيثمي (١٠/٣٨٩) :

« رواه الطبراني وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن حبان وقال : يخطؤون » .

قلت : إسناد ابن أبي الدنيا ليس فيه إلا الوليد بن حصين ؛ فإن الفضل بن إسحاق وهو أبو العباس البزار الدوري ترجمه الخطيب في « التاريخ » (١٢/٣٦٠ - ٣٦١) وروى عن السَّراج أنه ثقة مأمون . مات سنة اثنتين وأربعين يعني ومائتين .

والموقوف الذي أشار إليه المنذري قد أخرجه ابن أبي الدنيا أيضاً (ق ٢ / ٢) والعقيلي في « الضعفاء » (ص ١٤٤) من طريق هُشيم قال : أخبرنا زكريا بن أبي مريم الخزاعي قال : سمعت أبا أمامة يقول : فذكره موقوفاً . وفيه ذكر الغي والأثام ، ولكن بدون تفسير .

وروى العقيلي عن علي بن المديني قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ـ وذكر زكريا بن أبي مريم الذي روى عنه هشيم ـ قال : قلنا لشعبة : لقيت زكريا بن أبي مريم سمع من أبي أمامة ؟

فجعل يتعجب ـ ثم ذكره ـ فصاح صيحة . وهذا الحديث حدثناه بشر . . .

قلت : فذكره . وقال ابن أبي حاتم :

« فدلت صيحة شعبة أنه لم يرضه » .

قلت : والظاهر من تعجبه أنه من تصريحه بالسماع من أبي أمامة .

وقال ابن عدي (ق ١٤٨ / ١) عقب رواية ابن مهدي المذكورة :

« وهُشيم يروي عن زكريا بن أبي مريم القليل ، وليس فيما روى عنه هُشيم حديث له رونق وضَوْء » .

قلت : فإن كان المنذري عنى بالموقوف هذه الرواية ففي قوله : إنه أصح ، نظر لا يخفى ؛ لا سيما وليس فيه التفسير المشار إليه . والله أعلم .

ثم رأيت رواية شرقي بن قطامي في « كبير معجم الطبراني » (٧٧٣١) ، أخرجه من طريق أخرى عنه .

تحريم الصدقة على أهل البيت ومواليهم

١٦١٣ - (إنَّ الصَّدقَةَ لا تَحِلُّ لنا ، وإنّ موالي القوم من أنفسهم) .

أخرجه أبو داود (١/٢٦٢) والنسائي (١/٣٦٦) والترمذي (١/١٢٨) والحاكم (١/٤٠٤) وأحمد (٦/١٠و٣٩٠) من طرق عن شعبة : ثنا الحكم عن ابن أبي رافع عن أبي رافع رضي الله عنه

أن النبي ﷺ بَعَثَ رجلاً من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع : أصحبني كيما تُصيب منها . فقال : لا حتى آتي رسول الله ﷺ فأسأله ، فانطلق إلى النبي ﷺ فسأله فقال : فذكره .

وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح » . والحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وقد تابعه ابن أبي ليلى عن الحكم بن عتيبة .

أخرجه الطحاوي (١/٢٩٩) وأحمد أيضاً (٦/٨) ، ولفظ أبي داود بتقديم الجملة الأخرى على الأولى كما سيأتي .

والجملة الثانية أخرجها البخاري (٤/٢٩٠) من حديث أنس مرفوعاً .

ولها شواهد كثيرة منها عن ميمون أو مهران مرفوعاً بلفظ :

« إنّا أهلَ بيتٍ نُهينا عن الصدقة ، وإن موالينا من أنفسنا ، ولا نأكل الصدقة » .

أخرجه أحمد (٤/٣٤-٣٥) .

وعزاها السيوطي في « الجامع » لأوسط الطبراني عن ابن عمر بلفظ :

« موالينا منا » .

وفي سنده ضعف نقله المناوي عن الهيثمي .

ثم ادعى أن الحديث بهذا اللفظ ليس في تحريم الزكاة على الموالي ، وإنما في الاستنان بسنتنا ، والاحترام والإكرام .

وما دل عليه الحديث من تحريم الصدقة على الموالي أهل بيت النبي ﷺ هو المشهور في مذهب الحنفية خلافاً لقول ابن الملك منهم ، وقد رد ذلك عليه العلامة الشيخ علي القاريء في « مرقاة المفاتيح » (٢/٤٤٨ - ٤٤٩) فليراجعه من شاء .

تكفير الصلوات الخمس للذنوب كلها

١٦١٤ - (أرأيت لو كان بِفناء أحدِكم نَهرٌ يجري ، يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، ما كان يبقى من درنه ؟ قالوا : لا شيء ، قال : إن الصلوات تُذهِبُ الذنوب كما يُذهِبُ الماءُ الدَرَن) .

أخرجه أحمد (١/٧١ - ٧٢) وابن نصر في « الصلاة » (١/١٧) والضياء في « المختارة » رقم (٢٩٨ - ٢٩٩ بتحقيقي) عن الزهري قال : أخبرني صالح بن عبد الله ابن أبي فروة أن عامر بن سعد بن أبي وقاص أخبره أنه سمع أبان بن عثمان يقول : قال عثمان : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

قلت : رجاله ثقات غير صالح هذا وثقة ابن معين وابن حبان ، ولم يذكروا له راوياً غير الزهري وكأنه لذلك قال أبو جعفر الطبري في « التهذيب » :

« ليس بمعروف في أهل النقل عندهم » .

لكن الحديث على كل حال صحيح ، فإن له شاهداً من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه .

أخرجه الشيخان ، ومن حديث جابر عند مسلم ، وعن أبي سعيد الخدري عند البزار وغيره . وهو مخرج في « الترغيب » (١٣٨/١) ، وهي كلها عند ابن نصر (١٧ /١ - ١/١٨) .

١٦١٥ - (كان يَربطُ الحَجَرَ على بَطنِهِ من الغَرَث) .

أخرجه ابن الأعرابي في « معجمه » (١/٣) من طريق زينب بنت أبي طليق : نا حيان بن حية عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ . . . الحديث .

قلت : وهذا إسناد غريب ، مَن دون أبي هريرة لم أعرفهما .

لكن يشهد له حديث سيار عن سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي منصور عن ابن مالك عن أبي طلحة قال :

« شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع ، ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر ، فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين » .

أخرجه الترمذي في « السنن » (٢٧٦/٣) و « الشمائل » (٢٣٢/٢) وقال :

« حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

قلت : وهو ضعيف من أجل سيّار وهو ابن حاتم العنزَي ، أورده الذهبي في « الضعفاء » وقال :

« قال القواريري : كان معي في الدكان لم يكن له عقل ، قيل : أتتهمه ؟ قال : لا ، وقال غيره : صدوق سليم الباطن » .

وقال الحافظ :

«صدوق له أوهام » .

ويشهد له أيضاً حديث جابر قال :

« لما كان يوم الخندق نظرت إلى رسول الله ﷺ فوجدته قد وضع حجراً بينه وبين إزاره ، يقيم به صلبه من الجوع » .

أخرجه أبو يعلى ورجاله وثقوا على ضعفٍ في إسماعيل بن عبد الملك ، كما في « مجمع الزوائد » (١٠/٣١٤) .

فالحديث حسن بمجموع الطرق الثلاث . والله أعلم .

(الغرث) : الجوع .

١٦١٦ - (العبدُ إذا نَصَح لِسَيِّدِهِ وأحسنَ عِبادةَ اللهِ فله أجره مرتين) .

أخرجه مالك (٣/١٤٦) ومن طريقه البخاري (٥/١٣٢) وفي « الأدب المفرد » (٣١) عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً .

وقد رواه من طريقه مسلم (٥/٩٤) وأبو داود (٢/٣٣٨) بلفظ :

« إن العبد . . . . » والباقي مثله سواء .

١٦١٧ - (إن الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريم يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاق بنِ إبراهيمَ خليلِ الرحمنِ تباركَ وتعالى ، لو لبثتُ في السجن ما لبثَ يوسف ثم جاءني الداعي لأجبتُ ، إذ جاءَه الرسولُ فقال : (ارجعْ إلى رَبِّك فاسأله ما بالُ النسوة اللاتي قَطَّعنَ أيْدِيَهُنَّ) ، ورحمة الله على لوط إنْ كان ليأوي إلى ركن شديد ، إذ قال لقومه : (لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) ، فما بعث الله بعده من نَبِيٍّ إلا في ثَرْوَة من قومه) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٠٥) والترمذي (٤/١٢٨ - ١٢٩)

والحاكم (٢/٣٤٦ ـ ٣٤٧و٥٧٠ ـ ٥٧١) وأحمد (٢/٣٣٢و٣٨٤) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به وقال الترمذي :

« حديث حسن » . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

وأخرجه مسلم (٧/٩٨) من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة به مختصرا .

١٦١٨ ـ (إنَّ الذي يَكذِبُ عليَّ يُبنى له بيت في النار) .

أخرجه أحمد (٢/٢٢و١٠٣و١٤٤) عن أبي بكر بن سالم عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : فذكره.

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

من هم الغرباء ؟

١٦١٩ ـ (طوبى للغُرَباء ، قيل : ومن الغرباء يا رسول الله ؟ قال : ناسٌ صالحون قليل في ناس سوءٍ كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم) .

رواه ابن المبارك في « الزهد » (٢/١٩٠ من الكواكب ٥٧٥ ـ ورقم ٧٧٥ مطبوعة): أنا ابن لهيعة : حدثني الحارث بن يزيد عن جندب بن عبد الله العدواني أنه سمع سفيان بن عوف القاري يقول : سمعت عبدالله بن عَمرو بن العاص يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عنده : فذكره .

وهكذا أخرجه أحمد (٢/١٧٧و٢٢٢) من طريقين أخريين عن ابن لهيعة به .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير أن سفيان بن عوف القاري لم يوثقه غير ابن حبان (٣/٩٦) والعجلي رقم (٤٨٣) فقال :

« مصري تابعي ثقة ».

والراوي عنه جندب بن عبد الله العدواني وثقه العجلي أيضاً رقم (١٨٢) فالإسناد مستور .

نعم رواه ابن عساكر (١/٨/١٢) عن معاذ بن أسد [كاتب] ابن المبارك : نا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي عبد الرحمن المعافِري عن سفيان بن عبدالله الثقفي عن عبدالله بن عَمرو به .

قلت : وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات من رجال « الصحيح » غير ابن لهيعة ، وهو ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه أحد العبادلة ، ومنهم عبدالله بن المبارك ، وهذا الحديث من روايته عنه كما ترى ومن الظاهر أن ابن لهيعة كان عنده فيه إسنادان ، فرواه عنه ابن المبارك ، مرة بهذا ومرةً بهذا ، وبه صح الحديث والحمد لله .

وأبو عبد الرحمن المعافري اسمه عبدالله بن يزيد الحُبُلي المصري .

١٦٢٠ - (إنَّ اللهَ احتَجَزَ التَّوبة عن صاحب كل بدعة) .

أخرجه أبو الشيخ في « تاريخ أصبهان » (ص - ٢٥٩) والطبراني في « الأوسط » (رقم ٤٣٦٠) وأبو بكر الملحِمي في « مجلسين من الأمالي » (ق ١٤٨/١ - ٢) والهَرَوي في « ذم الكلام » (١/١٠١/٦) والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢/٣٨٠/٢) ويوسف بن عبد الهادي في «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر » (ق ١/٣٣) من طرق عن هارون بن موسى : حدثنا أبو ضمرة عن حميد عن أنس مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هارون بن موسى وهو الفَرَوي ، قال النسائي وتبعه الحافظ في « التقريب » :

« لا بأس به » .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/١٨٩) :

« رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله رجال « الصحيح » غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة » .

وقال المنذري في « الترغيب » (١/٤٥) :

« رواه الطبراني وإسناده حسن » .

قلت : وتابعه محمد بن عبد الرحمن القشيري عن حميد به .

أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (رقم - ٣٧ بتحقيقي) وابن عدي في « الكامل » (ق ١/٣١١) وابن عبد الهادي (٢/١٠) من طريق بقية بن الوليد : حدثني محمد بن عبد الرحمن به .

لكن القشيري هذا واهٍ ، فالعمدة على ما قبله .

فضل التلبية والتكبير

١٦٢١ - (ما أَهَلَّ مُهِلٌّ قط إلا بُشِّر ، ولا كبَّر مكبر قط إلا بُشِّر ، قيل : بالجنة ؟ قال : نعم) .

رواه الطبراني في « الأوسط » (رقم - ٧٩٤٣ - نسختي) وأبو الحسن الحربي في « الأمالي » (٢/٢٤٥) عن عبد الأعلى بن حماد النَّرسي : ثنا معتمر بن سليمان : ثنا زيد بن عمر بن عاصم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقال الطبراني :

« لم يروه عن زيد إلا معتمر » .

قلت : قال في « الميزان » :

« حدث عن سهيل بن أبي صالح بخبر منكر » .

قلت : لعله يعني هذا ، لكن مجيئه من طريق آخر يرفع عنه النكارة ، وهو ما أخرجه الطبراني أيضاً قال : ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة : ثنا الحسن بن علي الحلواني : ثنا سليمان بن حرب : ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبيد الله بن عمر عن سُمَيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، وفيه كلام لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن ، إن شاء الله ، كما بينته في مقدمة « مسائل ابن أبي شيبة شيوخه » تأليف محمد بن عثمان هذا .

والحديث قال الهيثمي (٣/٢٢٤) تبعاً للمنذري (٢/١١٩) :

« رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح » .

كذا قال وابن أبي شيبة هذا ليس من رجال الصحيح لكن قد رواه الخطيب في « تاريخه » (٢/٧٩) من طريق محمد بن أبان البلخي قال : نبّأ عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن محرر بن أبي هريرة عن أبيه مرفوعاً بلفظ :

« ما أهل مهل قط إلا آبت الشمس بذنوبه » .

فهذا إسناد رجاله كلهم رجال البخاري غير محرر بن أبي هريرة فإنه من رجال النسائي وابن ماجه فقط ، ولم يوثقه غير ابن حبان . ولذلك لم يوثقه الحافظ ابن حجر بل اكتفى بقوله : « مقبول » . يعني عند المتابعة .

على أن في الإسناد علة أخرى خفية نبه عليها الخطيب فقال عقبه :

« تفرد بروايته محمد بن أبان عن عبد الرزاق عن الثوري ، وخالفه الحسن بن أبي الربيع الجرجاني فرواه عن عبد الرزاق عن ياسين الزيات عن ابن المنكدر به » ، ثم ساق إسناده إلى الحسن به . ثم ساق لمحمد بن أبان البلخي حديثاً آخر له عن عبد الرزاق قال أبو داود فيه : « أنكروه على ابن أبان » !

قلت : وابن أبان البلخي والحسن الجرجاني كل منهما ثقة ، ولكن الأول منتقد في بعض رواياته عن عبد الرزاق . فروايته عند المخالفة شاذة مرجوحة ، وكلام الخطيب السابق يشير إلى هذا والفرق بين روايته ورواية الجرجاني أن الأول جعل سفيان الثوري مكان ياسين الزيات ، والثوري إمام جليل مشهور بينما ياسين الزيات ضعيف جداً ، فهو علة هذه الطريق . والله أعلم .

البلاء عام والبعث على النيات

١٦٢٢ - (إنَّ اللَه إذا أَنزلَ سطوتَه بأهل نِقمته وفيهم الصـالحون ، فيصابون معهم ، ثم يبعثون على نياتهم) .

أخرجه ابن حبان (١٨٤٦) عن عمرو بن عثمان الرَّقي قال : حدثنـا زهير بن معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

« قلت : يا رسول الله إن الله إذا أنزل سطوته بأهل الأرض وفيها الصالحون فيهلكون بهلاكهم ؟ فقال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف من أجل الرقي هذا ، فإنه ضعيف كما قال الحافظ وأورده الذهبي في « الضعفاء » وقال :

« قال النسائي وغيره : متروك » .

قلت : لكن الحديث في « صحيح مسلم » (١٦٨/٨) و« المسند » (٢٥٩/٦) من طرق أخرى عن عائشة رضي الله عنها بلفظ آخر ، ولفظِ مسلم :

« العجب ! إن ناساً من أمتي يؤمون بالبيت ، برجل من قريش ، قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فقلنا : يا رسول الله : إن الطريق قد يجمع الناس ، قـال : نعم ، فيهم المُسْتَبْصِـر والمجبـور ، وابن السبيـل ، يهلكـون مهلكـاً واحـداً ، ويَصدُرون مصادر شتى ، يبعثهم الله على نياتهم » .

وأخرجه البخاري (٢٧١/٤) وأبو نعيم في « الحلية » (١١/٥) من طريق أخرى عن عائشة مرفوعاً نحوه ، ولفظه :

« يغزو جيش الكعبة ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض . . . » الحديث .

للحديث شاهد من حديث عبدالله بن عمر مرفوعاً بلفظ :

« إذا أراد الله بقـوم عذابـاً أصـاب العـذاب من كـان فيهم ، ثم بعثـوا عـلى أعمالهم » .

أخرجه البخاري (١٣/ ٥٠ - ٥١ - فتح) ومسلم (٨/ ١٦٥) وأحمد (٢/ ٤٠) .

إخراج الذرية من ظهر آدم

١٦٢٣ - (أخذ اللهُ تَبارك وتعالى الميثاقَ من ظهر آدم بـ (نَعمان) - يعني عرفة - فأخرجَ من صُلبِهِ كُلَّ ذُرِّيَةٍ ذَرَأها ، فَنَثَرهم بين يَدَيْهِ كالذَّرِّ ، ثم كلَّمَهم قُبُلاً قال : « ألسْت بَرَبِّكم قالوا : بلى شهدنا أن تقولوا يومَ القيامةِ إنا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا إنما أشركَ أباؤنا من قَبلُ وكنا ذُرِّيةً من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ») .

أخرجه أحمد (١/ ٢٧٢) وابن جرير في « التفسير » (١٥٣٣٨) وابن أبي عاصم في « السنــة » (١٧/ ١) والحـاكم (٢/ ٥٤٤) والبيهقي في « الأســماء والصفــات » (ص ٣٢٦ - ٣٢٧) كلهم من طريق الحسين بن محمد المروذي : ثنا جرير بن حازم عن كُلْثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

قلت : وحقهما أن يقيداه بأنه على شرط مسلم ، فإن كلثوم بن جبر من رجاله وسائرهم من رجال الشيخين .

وتابعه وهب بن جرير : ثنا أبي به دون ذكر (نعمان) وقال أيضاً : « صحيح الإسناد ، وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر » . ووافقه الذهبي أيضا . وأما ابن كثير فتعقبه بقوله في « التفسير » (٢/ ٢٦٢) :

« هكذا قال ، وقد رواه عبد الوارث عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فوقفه . وكذا رواه إسماعيل بن عُلَيَّة ووكيع عن ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه به ، وكذا رواه عطاء بن السائب وحبيب بن أبي ثابت وعلي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وكذا رواه العوفي وعلي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، فهذا أكثر وأثبت . والله أعلم » .

قلت : هو كما قال رحمه الله تعالى ، ولكن ذلك لا يعني أن الحديث لا يصح مرفوعاً ، وذلك لأن الموقوف في حكم المرفوع ، لسببين :

الأول : أنه في تفسير القرآن ، وما كان كذلك فهو في حكم المرفوع ، ولذلك اشترط الحاكم في كتابه « المستدرك » أن يخرِج فيه التفاسير عن الصحابة كما ذكر ذلك فيه (١/٥٥) .

الآخر : أن له شواهد مرفوعة عن النبي ﷺ عن جمع من الصحابة ، وهم عمر بن الخطاب ، وعبدالله بن عمرو ، وأبو هريرة ، وأبو أمامة ، وهشام بن حكيم أو عبد الرحمن ابن قتادة السلمي على خلاف عنهما ـ ومعاوية بن أبي سفيان ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى ، وهي وإن كان غالبها لا تخلوا أسانيدها من مقال ، فإن بعضها يقوي بعضاً ، بل قال الشيخ صالح المقبلي في « الأبحاث المسددة » : « ولا يبعد دعوى التواتر المعنوي في الأحاديث والروايات في ذلك »[١] ، ولا سيما وقد تلقاها أو تلقى ما اتفقت عليه من إخراج الذرية من ظهر آدم وإشهادهم على أنفسهم ؛ السلف الصالح من الصحابة والتابعين دون اختلاف بينهم ، منهم عبدالله بن عمرو ، وعبدالله بن مسعود ، وناس من الصحابة ، وأبيّ بن كعب وسلمان الفارسي ، ومحمد بن كعب ، والضحاك بن مزاحم ، والحسن البصري ، وقتادة ، وفاطمة بنت الحسين ، وأبو جعفر الباقر وغيرهم ، وقد أخرج هذه الآثار الموقوفة وتلك الأحاديث المرفوعة الحافظ السيوطي في « الدر المنثور » (٣/١٤١ ـ ١٤٥) ، وأخرج بعضها الشوكاني في « فتح القدير » (٢/٢٥١ ـ ٢٥٢) ، ومن قبله الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (٢/٢٦١ ـ ٢٦٤) ، وخرجت أنا حديث عمر في « الضعيفة » (٣٠٧٠) وصححته لغيره في « تخريج شرح الطحاوية » (٢٦٦) ، وحديث أبي هريرة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٢٠٤و٢٠٥ ـ بتحقيقي) ، وصححته أيضاً هناك (ص ٢٦٧) ، وفي الباب عن أبي الدرداء مرفوعاً ، وقد سبق برقم (٤٩) ، وعن أنس ، وسبق برقم (١٧٢) وهو متفق عليه ، فهو أصحها وفيه :

---

(١) نقلته من « فتح البيان » لصديق حسن خان (٣/٤٠٦) .

« إن الله تعالى يقول للرجل من أهل النار يوم القيامة : أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتدياً ؟ فيقول : نعم . فيقول الله : قد أردت منك أهون من ذلك ، قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئاً فأبيتَ إلا أن تشرك بي » .

إذا عرفت هذا فمن العجيب قول الحافظ ابن كثير عقب الأحاديث والآثار التي سبقت الإشارة إلى أنه أخرجها :

« فهذه الأحاديث دالة على أن الله عز وجل استخرج ذرية آدم من صلبه ، وميز بين أهل الجنة وأهل النار ، وأما الإشهاد عليهم هناك بأنه ربهم فما هو إلا في حديث كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وفي حديث عبدالله بن عمرو ، وقد بينا أنهما موقوفان لا مرفوعان كما تقدم » .

قلت : وليس الأمر كما نفى ، بل الإشهاد وارد في كثير من تلك الأحاديث :

الأول : حديث أنس هذا ، ففيه كما رأيت قول الله تعالى : « قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئاً » . قال الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٦/ ٢٨٤) :

« فيه إشارة إلى قوله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم) الآية » .

قلت : ولفظ حديث ابن عمرو الذي أعله ابن كثير بالوقف إنما هو : أخذ من ظهره . . . » ، فأي فرق بينه وبين لفظ حديث أنس الصحيح ؟ !

الثاني : حديث عمر بلفظ : « ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية . . . » .

الثالث : حديث أبي هريرة الصحيح : « . . . مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة . . . » .

الرابع : حديث هشام بن حكيم : « إن الله قد أخذ ذرية آدم من ظهورهم ، ثم أشهدهم على أنفسهم . . . » .

الخامس : حديث أبي أمامة : « لما خلق الله الخلق وقضى القضية ، أخذ أهل اليمين بيمينه ، وأهل الشمال بشماله ، فقال : . . . ألست بربكم ، قالوا : بلى . . . » .

ففي ذلك رد على قول ابن القيم أيضاً في كتاب « الروح » (ص ١٦١) بعد أن سرد طائفة من الأحاديث المتقدمة :

« وأما مخاطبتهم واستنطاقهم وإقرارهم له بالربوبية وشهادتهم على أنفسهم بالعبودية ـ فمن قاله من السلف فإنما هو بناء منه على فهم الآية ، والآية لم تدل على هذا بل دلت على خلافه » .

وقد أفاض جداً في تفسير الآية وتأويلها تأويلا ينافي ظاهرها بل ويعطل دلالتها أشبه ما يكون بصنيع المعطلة لآيات وأحاديث الصفات حين يتأولونها ، وهذا خلاف مذهب ابن القيم رحمه الله الذي تعلمناه منه ومن شيخه ابن تيمية ، فلا أدري لماذا خرج عنه هنا لا سيما وقد نقل (ص ١٦٣) عن ابن الأنباري أنه قال :

« مذهب أهل الحديث وكبراء أهل العلم في هذه الآية أن الله أخرج ذرية آدم من صلبه وصلب أولاده وهم في صور الذر فأخذ عليهم الميثاق أنه خالقهم وأنهم مصنوعون ، فاعترفوا بذلك وقبلوا ، وذلك بعد أن ركب فيهم عقولا عرفوا بها ما عرض عليهم كما جعل للجبل عقلا حين خوطب ، وكما فعل ذلك للبعير لما سجد ، والنخلة حتى سمعت وانقادت حين دُعِيَت » .

كما نقل أيضاً عن إسحاق بن راهويه :

« وأجمع أهل العلم أن الله خلق الأرواح قبل الأجساد ، وأنه استنطقهم وأشهدهم » .

قلت : وفي كلام ابن الأنباري إشارة لطيفة إلى طريقة الجمع بين الآية والحديث وهو قوله : « إن الله أخرج ذرية آدم من صلبه وأصلاب أولاده » .

وإليه ذهب الفخر الرازي في « تفسيره » (٤/٣٢٣) ، وأيده العلامة ملاّ على القاريْ في « مرقاة المفاتيح » (١/١٤٠ - ١٤١) وقال عقب كلام الفخر :

« قال بعض المحققين : إن بني آدم من ظهره ، فكل ما أخرج من ظهورهم فيما لا يزال إلى يوم القيامة هم الذين أخرجهم الله تعالى في الأزل من صلب آدم ، وأخذ منهم الميثاق الأزلي ليعرف منه أن النسل المخرج فيما لا يزال من أصلاب بنيه هو المخرج في الأزل من صلبه ، وأخذ منهم الميثاق الأول ، وهو المقالي الأزلي ، كما أخذ منهم فيما لا يزال بالتدريج حين أخرجوا الميثاق الثاني ، وهو الحالي الإنزالي . والحاصل أن الله تعالى لما كان له ميثاقان مع بني آدم أحدهما تهتدي إليه العقول من نصب الأدلة الحاملة على الاعتراف الحالي ، وثانيهما المقالي الذي لا يهتدي إليه العقل ، بل يتوقف على توقيف واقف على أحوال العباد من الأزل إلى الأبد ، كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، أراد عليه الصلاة والسلام أن يعلم الأمة ويخبرهم أن وراء الميثاق الذي يهتدون إليه بعقولهم ميثاقاً آخر أزلياً فقال [ما] قال من مسح ظهر آدم في الأزل وإخراج ذريته وأخذه الميثاق عليهم اهـ وبهذا يزول كثير من الإشكالات ، فتأمل فيها حق التأمل » .

وجملة القول أن الحديث صحيح ، بل هو متواتر المعنىٰ كما سبق ، وأنه لا تعارض بينه وبين آية أخذ الميثاق ، فالواجب ضمه إليها ، وأخذ الحقيقة من مجموعهما ، وقد تجلت لك إن شاء الله مما نقلته لك من كلام العلماء ، وبذلك ننجو من مشكلتين بل مفسدتين كبيرتين :

الأولى : رد الحديث بزعم معارضته للآية .

والأخرى : تأويلها تأويلاً يبطل معناها ، أشبه ما يكون بتأويل المبتدعة والمعتزلة . كيف لاوهم أنفسهم الذين أنكروا حقيقة الأخذ والإشهاد والقول المذكور فيها بدعوى أنها خرجت مخرج التمثيل ! وقد عز علي كثيراً أن يتبعهم في ذلك مثل ابن القيم وابن كثير ، خلافاً للمعهود منهم من الرد على المبتدعة ما هو دون ذلك من التأويل . والعصمة لله وحده .

ثم إنه ليلوح لي أننا وإن كنا لا نتذكر جميعاً ذلك الميثاق الرباني وقد بين العلماء سبب ذلك ـ فإن الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، والتي تشهد فعلا بأن الله هو الرب وحده لا شريك له ، إنما هي أثر ذلك الميثاق ، وكأن الحسن البصري رحمه الله أشار إلى ذلك حين روى عن الأسود بن سريع مرفوعاً :

« ألا إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة . . . » الحديث ، قال الحسن عقبه : « ولقد قال الله ذلك في كتابه : (وإذ أخذ ربك . . .) الآية » .

أخرجه ابن جرير (١٥٣٥٣) ، ويؤيده أن الحسن من القائلين بأخذ الميثاق الوارد في الأحاديث ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، وعليه فلا يصح أن يقال : إن الحسن البصري مع الخلف القائلين بأن المراد بالإشهاد المذكور في الآية إنما هو فطرهم على التوحيد ، كما صنع ابن كثير . والله أعلم .

تفضل الله على الحجاج في عرفة ومزدلفة بالمغفرة

١٦٢٤ ـ (إن اللهَ تَطَوَّل عليكم في جَمعكم هذا ، فَوَهَبَ مُسيئكم لِمُحْسِنِكم ، وأعطى مُحسِنَكم ما سأل ، ادفعوا باسم الله) .

أخرجه ابن ماجه (٣٠٢٤) عن أبي سلمة الحمصي عن بلال بن رباح أن النبي ﷺ قال له غداة جمع :

« يا بلال أسكِتِ الناسَ ، أو أنصت الناس » . ثم قال : فذكره .

قال البُوصيري في «الزوائد» (٢/٢٠٧ ـ مصورة المكتب) :

« هذا إسناد ضعيف ، أبو سلمة هذا لا يعرف اسمه ، وهو مجهول » .

قلت : لكن الحديث صحيح عندي ، فإن له شواهد من حديث أنس بن مالك وعبادة بن الصامت وعباس بن مرداس .

أما حديث أنس فيرويه صالح المرّي عن يزيد الرقاشي عنه مرفوعاً به أتم منه .

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٣/١٠١٥) .

وصالح المري ويزيد الرقاشي ضعيفان ، واقتصر الهيثمي في «المجمع» (٣/٢٥٧) على إعلاله بالمري فقط ! لكن رواه ابن المبارك عن سفيان الثوري عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك به نحوه . هكذا ساق إسناده في «الترغيب» (٢/١٢٨) ، وهو إسناد صحيح لاعلة فيه ، وقد أشار إلى ذلك عبد الحق الإشبيلي في كتابه «الأحكام» (رقم ٧١ - بتحقيقي) بسكوته عليه ، وفيه :

« إنَّ اللهَ غَفَرَ لأهلِ عرفاتٍ وأهلِ المشعر . . . » .

وانظر « صحيح الترغيب » (١١٤٣) .

والحديثان الآخران مخرجان في « الترغيب » ، وإسنادهما وإن كان ضعيفاً ، فلا بأس به في الشواهد .

وللحديث شاهد آخر رواه البغوي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد عن أبيه عن جده . ذكره السيوطي في «الجامع الكبير» (١/١٤٣/٢) .

مَثل ما بقي من الدنيا

١٦٢٥ - (إنَّ اللهَ تعالى جَعَلَ الدنيا كلَّها قليلاً ، وما بقي منها إلا القليل من القليل ، ومثل ما بقي من الدنيا كالثَّغْب - يعني الغدير - شُرِبَ صَفْوُه ، وبقي كَدَرُه) .

أخرجه الحاكم (٤/٣٢٠) من طريق الفضل بن محمد الشعراني : ثنا عبيد الله بن محمد العبسي : ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

قلت : وإنما هو حسن فقط لأن عاصماً وهو ابن أبي النجود في حفظه بعض الضعف .

والفضل بن محمد الشعراني ، قد تكلم فيه بعضهم بغير حجة ، وهو ثقة كما قال الذهبي في «الميزان» ، وقد توبع فأخرجه الديلمي (١ / ٢ / ٢٢٦) من طريق السلمي بسنده عن أبي الأحوص : حدثنا أبو سلمة عن حماد بن سلمة به .

والحديث أخرجه البخاري (٢ / ٢٣٩) من طريق منصور عن أبي وائل به الشطر الآخر منه لكنه أوقفه على ابن مسعود .

حقيقـة الـكِبْر

١٦٢٦ - (إنَّ اللهَ جميلٌ يُحِبُّ الجمال ، إنَّ الكبرَ مَنْ سَفِهَ الحقَّ وغَمص الناسَ) .

رواه أحمد (٤/١٣٣-١٣٤و١٣٤) والحربي في «غريب الحديث» (٥/٣٤/١-٢) وكذا رواه ابن عساكر (١٤ / ٢٧١ / ٢) والخطابي في «الغريب» (١/٩٧) عن سعيد بن مرثد عن عبد الرحمن بن حوشب عن ثوبان بن شهر الأشعري قال : سمعت كريب بن أبرهة يقول : سمعت أبا ريحانة يقول ، فذكره مرفوعاً :

«لا يدخل شَيء مِن الكِبْر الجنَّةَ» فقال قائل: يا نبي الله إني أحب أن أتجمل: بجلاز سَوْطي وشِسَعِ نعلي؟ فقال ﷺ: «إن ذلك ليس من الكبر، إن الله جميل..».

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه من لا يعرف منهم سعيد ويقال: سعد بن مرثد، ترجمه ابن أبي حاتم (٢/ ١/ ٦٣) فقال:

«أدرك صفين. روى عن عبد الرحمن بن حوشب. روى عنه حريز بن عثمان».

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. لكن قال أبو داود: «شيوخ حريز كلهم ثقات»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وكذلك ذكر فيهم من فوق سعيد هذا وأشهرهم كريب بن أبرهة. وقد وثقه العجلي أيضاً.

والحديث صحيح على كل حال لأن له شواهد من حديث عبدالله بن مسعود،

وعبد الله بن عمرو ، وعقبة بن عامر ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأبي هريرة .

١ ـ أما حديث ابن مسعود ، فيرويه إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً به نحوه .

أخرجه مسلم (١/ ٦٥) وأبو داود (٤٠٩١) ببعضه والترمذي (١/ ٣٦٠) وقال : «حديث حسن صحيح» . وأخرجه الحاكم (٤/ ١٨١) لكنه لم يسقه بطوله . ثم أخرجه من طريق أبي يحيى بن جعدة عن ابن مسعود به وقال :

«صحيح الإسناد ، وقد احتجا برواته» . ووافقه الذهبي .

وأخرجه أحمد (١/ ٣٨٥و٤٢٧) والحاكم أيضاً (٤/ ١٨٢) من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابن مسعود به دون قوله : «إن الله جميل يحب الجمال» .

٢ ـ وأما حديث ابن عمرو ، فيرويه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه به مثل رواية حميد بن عبد الرحمن .

أخرجه أحمد (٢/ ١٦٩ـ١٧٠) والحاكم (١/ ٢٦) مختصراً وفيه عنده الزيادة :

« إن الله جميل يحب الجمال » ، وقال :

« على شرط مسلم » ، وهو كما قال .

٣ ـ وأما حديث عقبة فيرويه شهر بن حوشب قال : سمعت رجلاً يحدث عن عقبة به .

أخرجه أحمد (٤/ ١٥١) .

وشهر ضعيف ، وشيخه لم يسم .

٤ ـ وأما حديث ابن عمر فيرويه موسى بن عيسى القرشي : نا عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ سَحَبَ ثيابه لم ينظر الله إليه يوم القيامة » ، فقال أبو ريحانة ، لقد أمرضنا ما حدثتنا ، إني أحب الجمال حتى أجعله في نعلي ، وعِلاقَةِ سوطي ، أفمن الكِبر ذلك ، فقال رسول الله ﷺ :

« إن الله جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أَثَرَ نعمته على عبده ، لكن الكبر من سَفِه الحقَّ ، وغمص الناس أعمالهم » .

رواه ابن عساكر (١٧ / ٢٠٠ / ١) في ترجمة القرشي هذا ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وعطاء وهو ابن مسلم الخراساني قال الحافظ :

«صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس » .

قلت : لكن حديثه صحيح لأن طرفيه يشهد له ما تقدم ، وأما وسطه فقد جاء من حديث والد أبي الأحوص وابن عمرو وهو مخرج في « غاية المرام في تخريج الحلال والحرام » (رقم ٧٦) و « المشكاة» (٤٣٥٠) .

٥ ـ وأما حديث جابر فيرويه محمد بن صالح المديني عن محمد بن المنكدر أنه سمعه يقول : حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري مرفوعاً بلفظ :

«إن الله جميل يحب الجمال ، ويحب معالي الأمور ، ويكره سفسافها» .

أخرجه ابن عساكر (١١ / ٥٠ / ٢) .

قلت : وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد فإن محمد بن صالح المديني قال الحافظ :

« صدوق يخطىء » .

ولشطره الأول ما تقدم من الشواهد ، وأما الشطر الآخر فله شواهد أخرى يأتي تخريجها عقب هذا إن شاء الله تعالى .

٦ ـ وأما حديث أبي هريرة فيرويه هشام بن حسان عن محمد عن أبي هريرة .

أن رجلاً أتى النبي ﷺ وكان رجلاً جميلاً ، فقال : يا رسول الله إني رجل حُبّب إلي الجمال ، وأعطيت منه ما ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد ، إما قال : بشراك نَعلي ، وإما قال : بشسع نعلي ، أفمن الكبر ذلك ؟ قال :

« لا ولكن الكبرُ من بطر الحق وغمط الناس » .

أخرجه أبو داود (٤٠٩٢) والحاكم (٤/١٨١-١٨٢) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(جِلاز سوطي) الجلاز : كل شيء يلوى على شيء ، واحدته : جِلاوزة.

(علاقة سوطي) العلاقة : ما يعلق به السيف ونحوه .

١٦٢٧ ـ (إن اللهَ يُحِبُّ مَعاليَ الأمورِ وأشرافَها ، ويكره سَفْسافَها) .

رواه الطبراني رقم (٢٨٩٤) وابن عدي (١/١١٤) والقضاعي (٢/٨٩) عن خالد بن إلياس عن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن علي مرفوعاً .

ورواه الخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه في الرسم» (١/٨) من هذا الوجه .

قلت : وخالد بن إلياس ضعيف .

لكن له شاهد ، فقال الماليني في «الأربعين الصوفية» (١/١٠) : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن صالح : نا محمد بن زهير : أنا محمد بن الخطاب : أنا أحمد بن يونس : أنا الفضيل بن عياض عن محمد بن ثور عن معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً به .

قلت : ورجاله ثقات غير هؤلاء المحمدين الذين هم على نسق واحد فلم أجد لهم ترجمة غير محمد بن الخطاب . فأورده الخطيب في «التاريخ» (٥/٢٥٢) وروى عن ابن قانع

أن وفاته كانت سنة (٢٨٤) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، لكن قد تابعه إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي وإبراهيم بن عبدالرزاق الضرير قالا : أنا أحمد بن عبدالله بن يونس به .

أخرجه ابن عساكر (٢/٢٢٦/١) عن أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري عنهما .

وأبو بكر هذا هو الخرائطي صاحب كتاب «مكارم الأخلاق ومعاليها» وقد أخرجه فيه (ص ٢ـ٣) بهذا الإسناد .

وأخرجه البيهقي في «الأسماء» (ص ٥٣) من طريق أخرى عن ابن يونس به .

قلت : فهو إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات مترجمون في «التهذيب» غير شيخي الخرائطي ، وهما ثقتان أيضاً مترجمان في «تاريخ بغداد» (٦/١٢٠و١٣٤ـ١٣٥) ، وتابعهما أبو أسامة الكلبي عند البيهقي .

وقد روى من طريق أخرى مرسلاً وموصولاً ، ولا يصح وصله . فأخرجه الخرائطي أيضاً (ص ٥٥) من طريق أبي معاوية الضرير عن الحجاج بن أرطاة عن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيدالله بن كريز قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، وزاد في أوله :

« إن الله جواد يحب الجود ويحب معالي . . . » .

وأخرجه الهيثم بن كُلَيب في «المسند» (١/٧) من هذا الوجه ، وكذا أبو عبيدة في «فضائل القرآن» (ق ١١/٢) .

وهذا مرسل ضعيف ، عبيد الله بن كريز هذا تابعي ثقة ، ولم يقع للهيثم منسوباً لكريز فظنه طلحة بن عبد الله التَّيْمي الصحابي فأورده في «مسنده» ! ووافقه السيوطي في «الجامع» فلم يذكر أنه مرسل على خلاف عادته في مثله .

والحجاج بن أرطاة مدلس وقد عنعنه ، وقد رواه عنه نوح بن أبي مريم موصولاً فقال : عنه عن طلحة بن مصرف عن كريب عن ابن عباس مرفوعاً به .

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥/٢٩) .

وهذا من أوهام نوح أو وضعه ؛ فإنه كذاب .

وقوله : «إن الله جواد يحب الجود» . روي من حديث سعد أيضاً وغيره ، وهو مخرج في «حجاب المرأة المسلمة» (١٠١) .

١٦٢٨ - (إنّما أنا مُبَلِّغٌ والله يَهدي ، وقاسمٌ والله يُعْطي ، فَمَنْ بَلَغَهُ مني شيء بحسن رغْبَةٍ وحُسنِ هُدًى ، فإن ذلك الذي يبارَك له فيه ، وَمَنْ بلغه عني شيء بسوء رغبة وسوء هُدى ، فذاك الذي يأكل ولا يشبع) .

أخرجه أحمد (٤/١٠١-١٠٢) : ثنا أبو المغيرة قال : ثنا صفوان قال : ثنا أبو الزاهرية عن معاوية بن أبي سفيان مرفوعاً .

وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم .

وتابعه عبد القدوس : نا صفوان به .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (٤/١/١٠) .

وعزاه السيوطي للطبراني في « الكبير » عن معاوية نحوه دون قوله :

« فمن بلغه . . . . » وقال شارحه المناوي :

« قال الهيثمي رواه بإسنادين أحدهما حسن » .

قلت : أخرجه البخاري في « التاريخ » من طريق صفوان أيضاً وفضيل بن فضالة عن أبي هزان عطية بن رافع عن معاوية مرفوعاً بلفظ :

« إنّما أنا مُبَلِّغٌ والله يَهدي ، وإنما أنا قاسمٌ والله يعطي » .

أورده البخاري في ترجمة عطية هذا . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .

وكذلك صنع ابن أبي حاتم (٣٨٢/١/٣) وذكر أنه روى عنه ثلاثة من الثقات . وهو في « ثقات ابن حبان » (٢٠٤/٣) .

والجملة الثانية منه في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة .

وأخرجه الحاكم (٦٠٤/٢) من طريق ابن عجلان عن أبيه عنه مرفوعاً بلفظ :

« أنا أبو القاسم ، الله يُعطي ، وأنا أقسِم » . وقال :

« صحيح على شرط مسلم » . وأقره الذهبي .

وإنما هو حسن فقط ، لأن محمد بن عجلان لم يحتج به مسلم ، وإنما روى له متابعة أو مقروناً .

نعم هو صحيح باعتبار ما قبله من الطرق .

١٦٢٩ - (إنّ الله حين خَلَقَ الخلقَ كتب بيده على نَفْسِه : إن رحمتي تغلِب غضبي) .

أخرجه الترمذي (٢٧١/٢) واللفظ له وأحمد (٤٣٣/٢) وابن ماجه (٤٢٩٥) من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : فذكره وقال :

« هذا حديث حسن صحيح غريب » .

قلت : وسنده حسن ، والحديث صحيح ، فإن له طرقاً أخرى كثيرة في « الصحيحين » و« المسند » (٢/٢٤٢و٢٥٧و٢٥٩و٣١٣و٣٥٨و٣٨١و٣٩٧و٤٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه ، وراجع بعضها في « ظلال الجنة في تخريج السنة » (٨٠٨ - ٨٠٩) .

١٦٣٠ - (إن الله خَلَقَ آدم من قَبضَةٍ قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدرِ الأرض ، جاء منهم الأحمرُ والأبيضُ والأسودُ ، وبين ذلك ، والسهلُ والحَزَنُ ، والخبيث والطيب) .

رواه ابن سعد في « الطبقات » (١/٥ - ٦) : أخبرنا هوذة بن خليفة : نا عوف عن قسامة قال : سمعت أبا موسى الأشعري مرفوعاً به .

قلت : هذا سند صحيح رجاله رجال مسلم غير هوذة ، وهو ثقة ، وعنه رواه الواحدي في « الوسيط » (١/١٤/١ - ٢) وابن عساكر (٢/٣٠٧/٢) من طرق عنه ، وكذا رواه أبو الفرج الثقفي في « الفوائد » (١/٩٧) وصححه وابن حبان (٢٠٨٣و٢٠٨٤) وأحمد (٤٠٦/٤) وغيرهم كأبي داود والترمذي وقال :

« حسن صحيح » .

قلت : وقد توبع هوذة بن خليفة ، فأخرجه الطبري أيضاً في « التفسير » (٦٤٥/٤٨١/١) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٣٢٧و٣٨٥) وابن خزيمة في « التوحيد » (٤٤) وأبو نعيم في « الحلية » (١٠٤/٣و١٣٥/٨) من طرق عن عوف الأعرابي به .

جهاد اللسان

١٦٣١ - (إن المؤمن يُجاهدُ بسيفه ولسانِه، والذي نفسي بيدهِ لَكأنَّ ما ترمُونَهم به نَضحُ النَّبْل).

أخرجه أحمد (٣٨٧/٦) : ثنا عبد الرزاق قال : نا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال للنبي ﷺ :

إن الله عز وجل قد أنزل في الشعر ما أنزل ، فقال : فذكره .

وهذا صحيح على شرط الشيخين .

وفي رواية لأحمد (٣/٤٥٦) وابن عساكر (١٤/٢٩٠/١) من طريق شعيب عن الزهري قال : ثني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك

أن كعب بن مالك حين أنزل الله تبارك وتعالى في الشعر ما أنزل أتى النبي ﷺ فقال : إن الله تبارك وتعالى قد أنزل في الشعر ما قد علمت ؛ وكيف ترى فيه ؟ فقال النبي ﷺ :

« إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه » .

وهذا سند صحيح أيضاً على شرطهما .

والظاهر أن الزهري له فيه شيخين أحدهما : عبد الرحمن بن كعب بن مالك كما رواه معمر عنه ، والآخر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك كما في رواية شعيب هذه عنه .

وتابعه محمد بن عبد الله بن أخي الزهري عنه بلفظ :

« اهجوا بالشعر . . . » ، وقد مضى برقم (٨٠٢) .

١٦٣٢ - (إنَّ المؤمنَ بكل خَيرٍ ، على كلِّ حال ، إنَّ نَفْسَهُ تَخرجُ من بين جَنْبَيْهِ وهو يحمد الله عز وجل) .

أخرجه أحمد (١/٢٧٣ - ٢٧٤) : ثنا أبو أحمد : ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال :

« أخذ النبي ﷺ بنتاً له تقضي ، فاحتضنها فوضعها بين ثدييه ، فماتت وهي بين ثدييه ، فصاحت أم أيمن ، فقيل : أتبكي عند رسول الله ﷺ ؟ ! قالت : ألست أراك تبكي يا رسول الله ؟ قال : لست أبكي ، إنما هي رحمة ، إن المؤمن . . . . . » .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، فإن عطاء بن السائب وإن كان قد اختلط ، فإن سفياناً - وهو الثوري - سمع منه قبل الاختلاط ، وكأنه لهذا أخرج

الحديث الضياء المقدسي في « المختارة » (٦٥/٦٦/١) من طريق أحمد هذه . ومن طريق أخرى عنده (١/٢٩٧) ، ورواه النسائي (١/٢٦١) والبزار (٨٠٨) من طرق أخرى عن عطاء به .

وله شاهد يرويه عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : رفعه :

« إن المؤمن عند الله بمنزلة كل خير ، يحمدني وأنا أنزع نفسه من بين جنبيه » .

أخرجه أحمد (٢/٣٦١) وكذا البزار في « مسنده » (رقم - ٧٨١) وقال الهيثمي :

« إسناد حسن » .

وهو كما قال . ولفظ أحمد :

« قال الله عز وجل : إن المؤمن عندي بمنزلة . . . » .

وفي رواية له (٢/٣٤١) :

« إن الله عز وجل يقول : إن عبدي المؤمن عندي . . . . » .

تحريم التداوي بحرام

١٦٣٣ - (إنَّ اللهَ خَلَقَ الدَاءَ والدواءَ ، فَتَدَاووا ، ولا تَتَداووا بِحَرام) .

رواه الدولابي (٢/٣٨) عن علي بن عياش قال : حدثنا ثعلبة بن مسلم عن أبي عمران سليمان بن عبد الله عن أبي الدرداء مرفوعاً .

قلت : كذا وقع في الأصل والظاهر أن في الإسناد سقطاً ، فإن بين ثعلبة وعلي بن عياش إسماعيل بن عياش كما في « التهذيب » .

وهذا إسناد حسن ورجاله ثقات معروفون غير ثعلبة هذا ، ذكره ابن حبان في « الثقات » وروى عنه جمع ، فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى إذا لم يخالف .

والحديث ذكره الهيثمي (٥/٨٦) من رواية الطبراني وقال :

« ورجاله ثقات » .

وله شاهد من حديث أم سلمة

أنها انتبذت ، فجاء رسول الله ﷺ والنبيذ يَهْدُر ، فقال : « ما هذا ؟ » . قلت : فلانة اشتكت فَوُصِفَ لها ، قالت : فدفعه برجله فكسره وقال :

« إنَّ الله لم يجعل في حرام شفاءً » .

أخرجه أحمد في « الأشربة » (ق ١٩/١) وابن أبي الدنيا في « ذم المسكر » (٥/١) وأبو يعلى في « مسنده » (٤/١٦٥٨) وعنه ابن حبان (١٣٩٧) من طرق عن أبي إسحاق الشيباني عن حسان بن مخارق عنها .

قلت : وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات معروفون غير حسان بن مخارق ، فهو مستور لم يوثقه أحد غير ابن حبان .

ويشهد له أيضاً حديث

« نهى عن الدواء الخبيث » .

وهو مخرج في « المشكاة » (٤٥٣٩) .

وأخرج أحمد أيضاً (ق ١٦/١ ـ ٢) والطبراني في « الكبير » (٩٧١٤ ـ ٩٧١٧) عن ابن مسعود موقوفاً عليه :

« إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم » .

وإسناده صحيح ، وعلقه البخاري بصيغة الجزم (١٠/٦٥ ـ فتح) وصححه الحافظ ابن حجر .

وأخرج الطبراني (٨٩١٠) عن أبي الأحوص

أن رجلا أتى عبد الله فقال : إن أخي مريض اشتكى بطنه ، وأنه نُعِتَ له الخمر أفأسقيه ؟ قال عبد الله : سبحان الله ! ما جعل الله شفاء في رجس ، إنما الشفاء في شيئين : العسل شفاء للناس ، والقرآن شفاء لما في الصدور .

قلت : وإسناده صحيح أيضا .

١٦٣٤ - (إنَّ لِلّه مائةَ رحمةٍ ، قَسَمَ رحمةً [واحدةً] بين أهل الدنيا وَسِعَتْهُم إلى آجالهم ، وأخَّرَ تسعاً وتسعين رحمةً لأوليائه ، وإنَّ اللهَ قَابضٌ تلك الرحمة التي قسمها بين أهل الدنيا إلى التسعِ والتسعين ، فيكملها مائة رحمة لأوليائه يوم القيامة) .

أخرجه أحمد (٢ / ٥١٤) : ثنا روح ومحمد بن جعفر قالا : ثنا عوف عن الحسن قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : فذكره نحوه .

قال محمد في حديثه : وحدثني بهذا الحديث محمد بن سيرين وخِلاس كلاهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله .

ثنا روح : ثنا عوف عن خِلاس بن عمرو عن أبي هريرة مثله .

ثنا روح : ثنا عوف عن محمد عن أبي هريرة مثله .

قلت : وهذه أسانيد صحيحة موصولة عن أبي هريرة ، إلا الأول ، فهو مرسل صحيح الإسناد .

وقد أخرجه الحاكم (٤ / ٢٤٨) من طريق بكار بن محمد السيريني عن عوف بن أبي جميلة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة به واللفظ له وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . ورده الذهبي بقوله :

« قلت : بكار ذاهب الحديث . قاله أبو زرعة » .

قلت : قد تابعه روح ومحمد بن جعفر كما رأيت ، فالحديث صحيح على شرطهما من طريقهما .

والحديث أخرجه البخاري (٤/٢٢٣ ـ ٢٢٤)ومسلم (٨/٩٦و٩٧) والترمذي (٢/٢٧٠) والدارمي (٢/٣٢١) وابن ماجه (٤٢٩٣) وأحمد (٣/٥٥. ـ ٥٦) من طرق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه .

وأخرجه الخطيب في « التاريخ » (٨/٣٢٤) من طريق آخر عنه . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » . وعنده زيادة بلفظ :

« لو يَعلمُ المؤمنُ ما عِنْدَ اللهِ من العقوبة ما طمع في الجنة أحدٌ ، ولو يَعْلَمُ الكافرُ ما عند الله من الرحمةِ ما قَنِطَ من الجنة أحدٌ » .

وهي عند مسلم أيضاً (٨/٩٧) وفصلاها عن الحديث والطريق عندهما واحدة ، خلافاً للبخاري .

وقصر السيوطي فعزاها للترمذي وحده ، ولما تعقبه المناوي بإخراج الشيخين لها زعم أن اللفظ لمسلم فوهم ، فإن لفظه للترمذي ، ولفظ مسلم يختلف عنه قليلا ، وأخرجها ابن حبان أيضاً (٢٥٢٣) ، وهي عند البخاري نحوه .

وأخرجه مسلم والحاكم (٤/٢٤٧ ـ ٢٤٨) وأحمد (٥/٤٣٩) من حديث سلمان نحوه .

وأحمد (٣/٥٥) وابن ماجه (٤٢٩٤) من حديث أبي سعيد الخدري .

والطبراني في « الكبير » (٣/١٤٥/١) من حديث ابن عباس مرفوعاً مختصراً نحوه وإسناده ضعيف . وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٢١٤) :

« رواه الطبراني والبزار وإسناده حسن» .

قلت : إن كان يعني إسناد البزار فمحتمل ، وإلا فإسناد الطبراني ضعيف ، وهو في « زوائد البزار » (ص ٣١٤ ـ ٣١٥) لكن بيض في النسخة لإسنادها .

والطبراني عن معاوية بن حيدة ، قال الهيثمي :

« وفيه مخيس بن تميم وهو مجهول » .

قلت : ومن طريقه ذكره ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٠) وقال عن أبيه :

« موضوع . يعني بهذا الإسناد » .

قلت : يغني عنه حديث الترجمة ، ومن أجله خرجته كي لا يغتر به من لا علم عنده .

وجوب الأخذ باليسر

١٦٣٥ ـ (إنَّ الله رَضِيَ لهذه الأمة اليُسْرَ ، وَكره لهم العُسر ، (قالها ثلاث مرات) ، وإنَّ هذا أخَذَ بالعسر ، وترك اليسر) .

رواه الواحدي في « الوسيط » (١ / ٦٦ / ١) عن أبي يونس سعد بن يونس عن حماد عن الجريري عن عبدالله بن شقيق عن محجن بن الأدرع

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن رجلاً في المسجد يطيل الصلاة ، فأتاه فأخذ بمنكبه ثم قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي يونس هذا فلم أعرفه . لكن عزاه السيوطي للطبراني في « الكبير » فقال المناوي :

« قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح » .

فالظاهر من هذا أنه عند الطبراني من غير طريق أبي يونس المذكور. وقد أخرجه أحمد (٥ /٣٢) من طريق أخرى عن حماد به نحوه . وعن كهمس قال : سمعت

عبد الله بن شقيق قال محجن بن الأدرع . . . فذكره نحوه بلفظ :

« إنكم أمة أريد بكم اليسر » .

وهذا إسناد صحيح .

وخالفهما أبو بشر فقال : عن عبدالله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء الباهلي عن محجن به نحوه بلفظ :

« إنَّ خَيرَ دينكم أيسرُه » . قاله ثلاثاً .

أخرجه الطيالسي (١٢٩٦) والبخاري في « الأدب المفرد » (٣٤١) وأحمد (٤/٣٣٨و٥/٣٢) .

قلت : ورَجاء هذا لا يعرف إلا في هذا الإسناد ، ولم يوثقه غير العجلي وابن حبان . وكأنه غير محفوظ . فإنه لم يذكر في رواية حماد وكهمس كما تقدم . والله أعلم .

وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً به وزاد :

« وخير العبادة الفقه » .

أخرجه ابن عبد البرّ في « الجامع » (١/٢١) من طريق أبي سفيان السروجي عبد الرحيم بن مطرف ابن عم وكيع قال : حدثنا أبو عبدالله العذري عن يونس بن يزيد عن الزهري عنه . قال أبو سفيان : ويكره الحديث عن العذري .

قلت : يشير إلى ضعفه . وقد أورده في « الميزان » لهذا الخبر ، وقال : إنه منكر .

ومن طريقه أخرجه الديلمي (٢/١١٥) دون الشطر الأول .

كل راع مسؤول

١٦٣٦ - (إن الله سائلٌ كلَّ راعٍ عما استرعاه ، أحَفِظَ ذلك أم ضَيَّع ؟ حتى يَسألَ الرَجُلَ عن أهلِ بيته) .

رواه النسائي في « عشرة النساء » (٢/٨٩/٢) : أخبرني إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة عن أنس مرفوعاً .

وبهذا الإسناد عن قتادة عن الحسن مثله .

قلت : ورجال الإسنادين ثقات لكن الثاني مرسل ، والأول مسند فهو صحيح إن كان قتادة سمعه من أنس فإنه مذكور بشيء من التدليس . والله أعلم .

ومن الوجه الأول رواه الضياء في « المختارة » (٢/١٨٥) ثم ذكر الرواية الأخرى المرسلة ثم قال :

« قال الدارقطني : والصحيح عن هشام عن قتادة عن الحسن مرسلا » .

قلت : وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥٦٢) وابن عدي في « الكامل » (١/١٣) من طريق إسحاق بن إبراهيم وهو ابن راهويه ثم قال :

« وهو حديث يتفرد به إسحاق بن راهويه » .

قلت : هو إمام ثقة حافظ فلا يضر تفرده .

ويشهد للحديث قوله ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . . . » الحديث ، وهو مخرج في « غاية المرام في تخريج الحلال والحرام » (٢٦٨) .

وروى عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٦٥٠) وعنه الطبراني في « المعجم الكبير » (٨٨٥٥) عن قتادة أن ابن مسعود قال :

« إن الله عز وجل سائل كل ذي رعيّة فيما استرعاه ، أقام أمر الله فيهم أم أضاعه ؟ حتى إن الرجل لَيُسألُ عن أهل بيته » .

وهو موقوف منقطع ، لأن قتادة لم يسمع من ابن مسعود كما قال الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٠٨) .

الله خالق كل شيء

١٦٣٧ - (إنَّ اللهَ يَصنعُ كلَّ صانعٍ وصَنْعَتَه)

أخرجه البخاري ي « خلق أفعال العباد » (ص ٧٣) وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٥٧ و ٣٥٨) وابن منده ي « التوحيد » (ق ٢/٣٩) وابن عدي (٢/٢٦٣) والحاكم (١/٣١) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٢٦و٣٨٨) وكذا المحاملي في « الأمالي » (ج٦ رقم ١٣) والديلمي (١/٢/٢٢٨) من طرق عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعاً به . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

قلت : ولفظه عند ابن منده والحاكم والديلمي :

« خالق » مكان « يصنع » . وزاد البخاري في آخر الحديث :

« وتلا بعضهم عند ذلك : (والله خلقكم وما تعملون) » .

والظاهر أنها مدرجة ، وقال البخاري عقبه :

« فأخبر أن الصناعات وأهلها مخلوقة » .

ثم رواه من طريق الأعمش عن شقيق عن حذيفة رضي الله عنه :

« إن الله خَلَقَ كُلَّ صانعٍ وصَنْعَتَه ، إن الله خلق صانع الخَزَم وصنعته » .

(الخزم) بالتحريك شجر يتخذ من لحائه الحبال .

العفو عن الناس ومتى لا يعفو الإمام ؟

١٦٣٨ - (لا تكونوا أعواناً للشيطان على أخيكم . إنه لا ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حَدٌّ إلا أن يقيمه ، إن اللهَ عفو يحب العفوَ ، «وليعفوا وليصفحوا ألا تُحبون أن يغفر الله لكم ، والله غفورٌ رحيم ») .

أخـرجه أحمـد (١/٤٣٨) والحاكم (٤/٣٨٢ - ٣٨٣) والبيهقي (٨/٣٣١) من طريق يحيى الجابر : سمعت أبا ماجدة يقول :

« كنت قاعداً مع عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، فقال : إني لأذكر أوَّل رجل قطعه رسول الله ﷺ، أتي بسارقٍ فأمَرَ بِقطعه ، فكأنما أسِفَ وجهُ رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله كأنك كرهت قَطْعَه ؟ قال : وما يمنعني ؟ ! لا تكونوا . . . إلخ .

وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . وسكت عنه الذهبي وما يحسن ذلك منه ، فإنه أورد أبا ماجدة هذا في « الميزان » وقال :

« لا يعرف ، وقال النسائي : منكر الحديث ، وقال البخاري : ضعيف » .

لكن الحديث عندي حسن ، فإن جُلّه قد ثبت مفرقاً في أحاديث ، فقوله : « لا تكونوا أعواناً للشيطان على أخيكم » ، أخرجه البخاري عن أبي هريرة . انظر « المشكاة » (٢٦٢١) .

وقوله : « إنه لا ينبغي . . . » ، يشهد له حديث ابن عمرو

« تعافوا الحدود بينكم . . . » . وهو مخرج في « المشكاة » أيضاً (٣٥٦٨) .

وحديث العفو ، يشهد له حديث عائشة

« قولي اللهم إنك عفو تحب العفو . . . » وهو في « المشكاة » (٢٠٩١) .

وذكر له السيوطي شاهداً آخر من رواية ابن عدي عن عبدالله بن جعفر .

١٦٣٩ - (إنَّ اللهَ عز وجل قال : إنا أنزلنا المالَ لإقام الصلاةِ ، وإيتاء الزكاة ، ولو كان لابنِ آدمَ وادٍ لأحبَّ أن يكون إليه ثانٍ ، ولو كان له واديان لأحب أن يكونَ إليهما ثالث ، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ ، ثم يتوب الله على من تاب) .

أخرجه أحمد (٥/٢١٨ ـ ٢١٩) والطبراني في « الكبير » (٣٣٠٠و٣٣٠١) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي قال :

« كنا نأتي النبي ﷺ إذا أُنْزِلَ عليه ، فَيُحَدِّثُنا ، فقال لنا ذات يوم . . . » فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، وهو على شرط مسلم ، وفي هشام بن سعد كلام لا يضر ، وقد تابعه محمد بن عبد الرحمن بن مجبر عن زيد بن أسلم به .

أخرجه الطبراني (٣٣٠٢) .

لكن ابن مجبر هذا متروك كما قال النسائي وغيره ، فلا يفرح بمتابعته . وخالفهما ربيعة بن عثمان فقال : عن زيد بن أسلم عن أبي مراوح عن أبي واقد الليثي به . فذكر أبا مراوح بدل عطاء .

أخرجه الطبراني (٣٣٠٣) وابن منده في « المعرفة » (٢/٢٦٤/١) .

وربيعة هذا حاله كحال هشام ، فإن كان كل منهما قد حفظ ، فيكون لعطاء بن يسار في هذا الحديث شيخان ، وكلاهما ثقة . والله أعلم .

وللحديث شواهد كثيرة معروفة فهو حديث صحيح ، فراجع « فتح الباري » (١١/٢٥٣ ـ ٢٥٨ ـ طبع الخطيب) .

أشرف حديث في صفة الأولياء

١٦٤٠ ـ (إنَّ اللهَ تعالى قال : من عادىٰ لي ولياً فقد آذَنْتُه بالحَرْب ، وما تَقَرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افْتَرَضْتُه عليه ، وما زال عبدي يَتَقَرَّبُ إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّه ، فإذا أَحْبَبْتُه كنتُ سمعَه الذي يسمع به ، وبَصَرَه الذي يُبصر به ، ويَده التي يَبطشُ بها ، ورِجْلَهُ التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينَّه ، ولئن استعاذني لأعيذنَّه ، وما تَرددتُ عن شيء أنا فاعله تَرددِي عن قبض نفس المؤمن ، يكره الموتَ وأنا أكره مساءتَهُ) .

أخرجه البخاري (٤/ ٢٣١) وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٤) والبغوي في « شرح السنة » (١/ ١٤٢/ ٢) وأبو القاسم المهرواني في « الفوائد المنتخبة الصحاح » (٢/ ٣/ ١) وابن الحمامي الصوفي في « منتخب من مسموعاته » (١٧١/ ١) وصححه ثلاثتهم ، ورزق الله الحنبلي في « أحاديث من مسموعاته » (١/ ٢ - ٢/ ١) ويوسف بن الحسن النابلسي في « الأحاديث الستة العراقية » (ق ٢٦/ ١) والبيهقي في « الزهد » (ق ٨٣/ ٢) وفي « الأسماء والصفات » ص (٤٩١) من طريق خالد بن مخلد : حدثنا سليمان بن بلال : حدثني شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، وهو من الأسانيد القليلة التي انتقدها العلماء على البخاري رحمه الله تعالى ، فقال الذهبي في ترجمة خالد بن مخلد هذا وهو القطواني بعد أن ذكر اختلاف العلماء في توثيقه وتضعيفه وساق له أحاديث تفرد بها هذا منها :

« فهذا حديث غريب جداً ، ولولا هيبة « الجامع الصحيح » (!) لعددته في منكرات خالد بن مخلد ، وذلك لغرابة لفظه ، ولأنه مما ينفرد به شريك ، وليس بالحافظ ، ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد . ولا أخرجه من عدا البخاري ، ولا أظنه في « مسند أحمد » وقد اختلف في عطاء ، فقيل : هو ابن أبي رباح ، والصحيح أنه عطاء بن يسار » .

ونقل كلامه هذا بشيء من الاختصار الحافظ في « الفتح » (١١/ ٢٩٢ - ٢٩٣) ، ثم قـال :

« قلت : ليس هو في « مسند أحمد » جزماً ، وإطلاق أنه لم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد مردود ، ومع ذلك فشريك شيخ شيخ خالد - فيه مقال أيضاً . وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص ، وقدم وأخر ، وتفرد فيه بأشياء لم يتابع عليها ، ولكن للحديث طرق أخرى يدل مجموعها على أن له أصلا .

١ - منها عن عائشة أخرجه أحمد في « المسند » (٦/ ٢٥٦) وفي « الزهد » وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في « الحلية » والبيهقي في « الزهد » من طريق عبد الواحد بن ميمون عن

عروة عنها . وذكر ابن حبان وابن عدي أنه تفرد به . وقد قال البخاري : إنه منكر الحديث .

لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال :

« لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد » .

٢ ـ ومنها عن أبي أمامة . أخرجه الطبراني والبيهقي في « الزهد » بسند ضعيف .
٣ ـ ومنها عن علي عند الإسماعيلي في « مسند علي » .
٤ ـ وعن ابن عباس . أخرجه الطبراني وسندهما ضعيف .
٥ ـ وعن أنس أخرجه أبو يعلىٰ والبزار والطبراني . وفي سنده ضعف أيضاً .
٦ ـ وعن حذيفة . أخرجه الطبراني مختصراً . وسنده حسن غريب .
٧ ـ وعن معاذ بن جبل . أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم في « الحلية » مختصراً وسنده ضعيف أيضاً .
٨ ـ وعن وهب بن منبه مقطوعاً . أخرجه أحمد في « الزهد » وأبو نعيم في « الحلية » ، وفيه تعقب على ابن حبان حيث قال بعد إخراج حديث أبي هريرة :

(لا يعرف لهذا الحديث إلا طريقان ـ يعني غير حديث الباب ـ وهما هشام الكناني عن أنس ، وعبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة ، وكلاهما لا يصح) » .

هذا كله كلام الحافظ . وقد أطال النفس فيه ، وحق له ذلك ، فإن حديثاً يخرجه الإمام البخاري في « المسند الصحيح » ليس من السهل الطعن في صحته لمجرد ضعف في إسناده ، لاحتمال أن يكون له شواهد تأخذ بعضده وتقويه . . فهل هذا الحديث كذلك ؟

لقد ساق الحافظ هذه الشواهد الثمان ، وجزم بأنه يدل مجموعها على أن له أصلا .

ولما كان من شروط الشواهد أن لا يشتد ضعفها وإلا لم يتقو الحديث بها كما قرره العلماء في « علم مصطلح الحديث » ، وكان من الواجب أيضاً أن تكون شهادتها كاملة ،

وإلا كانت قاصرة ، لذلك كله كان لا بد لي من إمعان النظر في هذه الشواهد أو ما أمكن منها من الناحيتين اللتين أشرت إليهما : قوة الشهادة وكمالها أو العكس ؛ وتحرير القول في ذلك ، فأقـول :

١ ـ ذكر الحافظ لحديث عائشة طريقين أشار إلى أن أحدهما ضعيف جداً . لأن من قال فيه البخاري : منكر الحديث . فهو عنده في أدنى درجات الضعف . كما هو معلوم ، وسكت عن الطريق الأخرى فوجب بيان حالها ، ونص متنها ، فأقول :

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (١٥/١٦ ـ زوائده) : حدثنا هارون بن كامل : ثنا سعيد بن أبي مريم : ثنا إبراهيم بن سويد المدني : حدثني أبو حزرة يعقوب بن مجاهد : أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال : فذكره بتمامه مثله إلا أنه قال : « إن دعاني أجبته» بدل «إن استعاذني لأعيذنه » وقال :

« لم يروه عن أبي حزرة إلا إبراهيم . ولا عن عروة إلا أبو حزرة وعبد الواحد بن ميمون » .

قلت : وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات معروفون مترجمون في « التهذيب » غـير هارون بن كامل وهو المصري كما في « معجم الطبراني الصغير » ص (٢٣٢) ولم أجد له ترجمة ، فلولاه لكان الإسناد جيداً . لكن الظاهر من كلام الطبراني السابق أنه لم يتفرد به . فإنه ذكر التفرد لإبراهيم شيخ شيخه .

والحديث أورده الهيثمي (١٠/٢٦٩) بطرفه الأول ثم قال :

« رواه البزار واللفظ له وأحمد والطبراني في « الأوسط » وفيه عبد الواحد بن قيس وقد وثقه غير واحد . وضعفه غيرهم . وبقيـة رجال أحمـد رجال الصحيـح . ورجال الطبراني في « الأوسط » رجال « الصحيح » غير شيخه هارون بن كامل » !

قلت : يعقوب بن مجاهد وإبراهيم بن سويد ليسا من رجال « الصحيح » وإنما أخرج لهما البخاري في « الأدب المفرد » .

ثم إن قوله : « وفيه عبد الواحد بن قيس » يخالف قول الحافظ المتقدم أنه عبد الواحد بن ميمون . ولا أدري هل منشؤه من اختلاف الاجتهاد في تحديد المراد من عبد الواحد الذي لم ينسب فيما وقفت عليه من المصادر ، أم أنه وقع منسوباً عند البزار ؟ فقد رأيت الحديث في « المسند » (٦/٢٥٦) و « الحلية » (١/٥) و « الزهد » للبيهقي (٢/٨٣) من طرق عن عبد الواحد مولى عروة عن عروة به .

ثم تبين لي أن الاختلاف سببه اختلاف الاجتهاد . وذلك لأن كلاً من عبد الواحد ابن ميمون ، وعبد الواحد بن قيس روى عن عروة .

فمال كل من الحافظين إلى ما مال إليه . لكن الراجح ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر ، لأن الذين رووه عن عبد الواحد لم يذكروا في الرواة عن ابن قيس وإنما عن ابن ميمون . وفي ترجمته ذكر ابن عدي (١/٣٠٥) هذا الحديث وكذلك صنع الذهبي في « الميزان » والحافظ في « اللسان » ، فقول الهيثمي أنه ابن قيس مردود . ولو كان هو صاحب هذا الحديث لكان شاهداً لا بأس به . فإنه أحسن حالاً من ابن ميمون . فقد قال الحافظ فيه :

« صدوق له أوهام ومراسيل » .

وأما الأول فمتروك .

ثم رأيت ما يشهد لمارجحته . فقد أخرجه أبو نعيم في « الأربعين الصوفية » (ق ٦٠/١) وأبو سعد النيسابوري في « الأربعين » (ق ٥٢/١ ـ ٢) وقال :

« حديث غريب . . . وقد صح معنى هذا الحديث من حديث عطاء عن أبي هريرة » ، وابن النجار في « الذيل » (١٠/١٨٣/٢) عن عبد الواحد بن ميمون عن عروة به فنسبه إلى ميمون .

وجملة القول في حديث عائشة هذا أنه لا بأس به في الشواهد من الطريق الأخرى إن لم يكن لذاته حسنا .

٢ ـ ثم ذكر حديث أبي أمامة وضعفه ، وهو عند البيهقي من طريق ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه . وكذلك رواه السلمي في « الأربعين الصوفية » (١/٩) .

وهذا الإسناد يضعفه ابن حبان جداً ، ويقول في مثله إنه من وضع أحد هؤلاء الثلاثة الذين دون أبي أمامة .

لكن أخرجه أبو نعيم في « الطب » (ق ١١ /١ ـ نسخة الشيخ السفرجلاني) من طريق عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد به نحوه .

وعثمان هذا قال الحافظ في « التقريب » :

« ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألَهاني » .

٣ ـ حديث علي لم أقف الآن على إسناده .

٤ ـ وأما حديث ابن عباس ، فقد ضعفه الحافظ كما تقدم ، وبين علته الهيثمي فقال (١٠/ ٢٧٠) :

« رواه الطبراني ، وفيه جماعة لم أعرفهم » .

قلت : وإسناده أسوأ من ذلك ، وفي متنه زيادة منكرة ، ولذلك أوردته في « الضعيفة » (٥٣٩٦) .

٥ ـ وأما حديث أنس فلم يعزه الهيثمي إلا للطبراني في « الأوسط » مختصراً جداً بلفظ :

« . . . من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة » . وقال :

« وفيه عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقي وهو ضعيف » .

وقد وجدته من طريق أخرى بأتم منه ، يرويه الحسن بن يحيى قال : حدثنا صدقة ابن عبدالله عن هشام الكناني عن أنس به نحو حديث الترجمة ، وزاد :

« وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة ، فأكفهّ عنه لئلا يدخله

عجب فيفسده ذلك . وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الفقر . . . » الحديث .

أخرجه محمد بن سليمان الربعي في « جزء من حديثه » (ق ٢١٦ / ٢) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ١٢١) .

قلت : وإسناده ضعيف ، مسلسل بالعلل :

الأولى : هشام الكناني لم أعرفه ، وقد ذكره ابن حبان في كلامه الذي سبق نقله عنه بواسطة الحافظ ابن حجر ، فالمفروض أن يورده ابن حبان في « ثقات التابعين » ولكنه لم يفعل ، وإنما ذكر فيهم هشام بن زيد بن أنس البصري يروي عن أنس ، وهو من رجال الشيخين ، فلعله هو .

الثانية : صدقة بن عبدالله ، وهو أبو معاوية السمين ـ ضعيف .

الثالثة : الحسن بن يحيى وهو الخشني ، وهو صدوق كثير الغلط كما في « التقريب » .

٦ ـ وحديث حذيفة لم أقف على سنده أيضاً ، ولم أره في « مجمع الهيثمي » .

٧ ـ وحديث معاذ مع ضعف إسناده فهو شاهد مختصر ليس فيه إلا قوله :

« من عادى ولياً فقد بارز الله بالمحاربة » .

وهو مخرج في « الضعيفة » (١٨٥٠) .

وحديث وهب بن منبه ، أخرجه أبو نعيم (٤ / ٣٢) من طريق إبراهيم بن الحكم : حدثني أبي : حدثني وهب بن منبه قال :

« إني لأجد في بعض كتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام : إن الله تعالى يقول : ما ترددت عن شيء قط ترددي عن قبضِ روح المؤمن ، يكره الموت ، وأكره مساءته ولا بدّ له منه » .

قلت : وإبراهيم هذا ضعيف ، ولو صح عن وهب فلا يصلح للشهادة ، لأنه صريح في كونه من الإسرائيليات التي أمرنا بأن لا نصدق بها ، ولا نكذبها .

ونحوه ما روى أبو الفضل المقري الرازي في « أحاديث في ذم الكلام » (١/٢٠٤) عن محمد بن كثير الصنعاني عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال : « قال الله . . . » فذكر الحديث بنحوه معضلاً موقوفاً .

ولقد فات الحافظ رحمه الله تعالى حديث ميمونة مرفوعاً به بتمامه مثل حديث الطبراني عن عائشة .

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (ق ١/٣٣٤) وأبو بكر الكلاباذي في « مفتاح المعاني » (١/١٣ رقم ١٥) عن يوسف بن خالد السمتي : ثنا عمر بن إسحاق أنه سمع عطاء بن يسار يحدث عنها .

لكن هذا إسناد ضعيف جداً ؛ لأن السمتي هذا قال الحافظ :

« تركوه ، وكذبه ابن معين » .

فلا يصلح للشهادة أصلاً . وقد قال الهيثمي :

« رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن خالد السمتي وهو كذاب » .

وخلاصة القول : إن أكثر هذه الشواهد لا تصلح لتقوية الحديث بها ، إما لشدة ضعف إسناده ، وإما لاختصارها ، اللهم إلا حديث عائشة ، وحديث أنس بطريقيه ؛ فإنهما إذا ضما إلى إسناد حديث أبي هريرة اعتضد الحديث بمجموعها وارتقى إلى درجة الصحيح إن شاء الله تعالى ، وقد صححه من سبق ذكره من العلماء .

(تنبيه) جاء في كتاب « مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار » (في الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية) (٢/٣٣٨) أن هذا الحديث أخرجه البخاري عن أنس وأبي هريرة بلفظ :

« من أهان لي (ويروى من عادى لي) ولياً فقد بارزني بالمحاربة ، وما ترددت في شيء أنا فاعله ، ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته ، ولا بد له منه ، وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا ، ولا تعبد لي بمثل أداء ما افترضته عليه » .

قلت : فهذا خطأ فاحش من وجوه :

الأول : أن البخاري لم يخرجه من حديث أنس أصلاً .
الثاني : أنه ليس في شيء من طرق الحديث التي وقفت عليها ذكر للزهد .
الثالث : أنه ليس في حديث أبي هريرة وأنس قوله : « ولا بد له منه » .
الرابع : أنه مخالف لسياق البخاري ولفظه كما هو ظاهر .

ونحو ذلك أن شيخ الإسلام ابن تيمية أورد الحديث في عدة أماكن من « مجموع الفتاوي » (٥/ ٥١١و١٠/ ٥٨و١١/ ٧٥ - ٧٦و١٧/ ١٣٣ - ١٣٤) من رواية البخاري بزيادة « فبي يسمع ، وبي يبصر ، وبي يبطش ، وبي يمشي » ولم أر هذه الزيادة عند البخاري ولا عند غيره ممن ذكرنا من المخرجين ، وقد ذكرها الحافظ في أثناء شرحه للحديث نقلاً عن الطوفي ولم يعزها لأحد .

ثم إن لشيخ الإسلام جواباً قيماً على سؤال حول التردد المذكور في هذا الحديث ، أنقله هنا بشيء من الاختصار لعزته وأهميته ، قال رحمه الله تعالى في « المجموع » (١٨/ ١٢٩ - ١٣١) :

« هذا حديث شريف ، وهو أشرف حديث روي في صفة الأولياء ، وقد رد هذا الكلام طائفة وقالوا : إن الله لا يوصف بالتردد ، فإنما يتردد من لا يعلم عواقب الأمور ، والله أعلم بالعواقب وربما قال بعضهم : إن الله يعامل معاملة التردد !

والتحقيق : أن كلام رسوله حق وليس أحد أعلم بالله من رسوله ، ولا أنصح للأمة ، ولا أفصح ولا أحسن بياناً منه ، فإذا كان كذلك كان المتحذلق والمنكر عليه من

أضل الناس ، وأجهلهم وأسوئهم أدباً ، بل يجب تأديبه وتعزيره ، ويجب أن يصان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الظنون الباطلة ، والاعتقادات الفاسدة . ولكن المتردد منا ، وإن كان تردده في الأمر لأجل كونه ما يعلم عاقبة الأمور [فإنه] لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا ، فإن الله ليس كمثله شيء ، ثم هذا باطل [على إطلاقه] فإن الواحد يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب ، وتارة لما في الفعلين من المصالح والمفاسد ، فيريد الفعل لما فيه من المصلحة ، ويكرهه لما فيه من المفسدة ، لا لجهله منه بالشيء الواحد ، الذي يُحب من وجه ويُكره من وجه ، كما قيل :

الشيب كره وكره أن أفارقه فاعجب لشيء على البغضاء محبوب .

وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه . بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التي تكرهها النفس هو من هذا الباب ، وفي « الصحيح » :

« حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره » وقال تعالى : (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) الآية .

ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور في الحديث ، فإنه قال : « لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه » فإن العبد الذي هذا حاله صار محبوباً للحق محباً له ، يتقرب إليه أولاً بالفرائض وهو يحبها ، ثم اجتهد في النوافل التي يحبها ويحب فاعلها ، فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق . فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة ، بحيث يحب ما يحبه محبوبه ، ويكره ما يكرهه محبوبه ، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه ، فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه . والله سبحانه قد قضى بالموت . فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه ، فالرب مريد لموته لما سبق به قضاؤه ، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده ، وهي المساءة التي تحصل له بالموت ، فصار الموت مراداً للحق من وجه مكروهاً له من وجه ، وهذا حقيقة التردد ، وهو أن يكون الشيء الواحد مراداً من وجه مكروهاً من وجه وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين ، كما ترجح إرادة الموت ، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده . وليس إرادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته » .

وقال في مكان آخر (١٠/٥٨-٥٩) :

« فبين سبحانه أنه يتردد ، لأن التردد تعارض إرادتين ، فهو سبحانه يحب ما يحب عبده ، ويكره ما يكرهه ، وهو يكره الموت ، فهو يكرهه كما قال : « وأنا أكره مساءته » وهو سبحانه قد قضى بالموت فهو يريد أن يموت ، فسمى ذلك ترددا . ثم بين أنه لا بد من وقوع ذلك » .

بطانة الخير وبطانة الشر

١٦٤١ - (إنَّ اللهَ لم يَبعثْ نبياً ولا خليفةً ، إلا وله بِطانتان ، بِطانـةٌ تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانةٌ لا تألوه خَبالا ، ومن يوقَ بِطانةَ السوء فقد وُقي) .

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٦) والترمذي في «السنن» (٢/٥٨ - ٥٩) و «الشمائل المحمدية» (رقم - ١٣٤) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/١٩٥ - ١٩٦) والحاكم في «المستدرك» (٤/١٣١) وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/١٧/٢) من طرق عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ لأبي الهيثم : هل لك خادم ؟ قال : لا ، قال : فإذا أتانا سبي فأتِنا ، فـأتي النبي ﷺ برأسين ليس معهما ثالث ، فأتاه أبو الهيثم ، قال النبي ﷺ : اختَرْ منهما ، قال : يا رسول الله اختَر لي ، فقال النبي ﷺ :

« إن المستشار مُؤتَمَنٌ ، خذ هذا ، فإني رأيتهُ يصلي ، واستـوص ِ به خيـراً » . فقالت امرأتهُ : ما أنت ببالغ ما قال فيه النبي ﷺ إلا أن تعتِقَه ، قال : فهو عتيق ، فقال النبي ﷺ . . » فذكره . والسياق للبخاري ، وسياقه عند الترمذي والحاكم أتم ، وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي . وقال الترمذي :

«حديث حسن صحيح غريب » .

قلت : وقوله : «المستشار مؤتمن » .

أخرجه أبو داود (٥١٢٨) وابن ماجه (٣٧٤٥) أيضاً من هذا الوجه .

وابن ماجه أيضاً (٣٧٤٦) والدارمي (٢/٢١٩) وابن حبان (١٩٩١) وأحمد (٥/٢٧٤) عن أبي مسعود الأنصاري مرفوعاً .

وسنده حسن في « الشواهد» ، وزعم أبو حاتم في «العلل» (٢/٢٧٤) أنه خطأ ، ولم يتبين لي وجهه ، فراجعه .

والترمذي أيضاً (٢/١٣٥) من حديث أم سلمة واستغربه .

وأبو نعيم في «الحلية» (٦/١٩٠) عن سمرة .

والطحاوي أيضاً وأحمد في «الزهد» (ص ٣٢) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مرسلا كما يأتي .

وفي الحديث عند الترمذي والحاكم زيادة :

« لا تَذبحن ذات دَرٍّ » .

وهي في حديث أبي سلمة أيضاً .

ثم إن الحديث قد اختلف فيه على أبي سلمة ، فرواه ابنه عمر بن أبي سلمة عن أبيه مرسلاً بالقصة ، لكن ليس فيه حديث الترجمة .

أخرجه أحمد والطحاوي كما تقدم ، وعمر هذا فيه ضَعْفٌ فلا يعتد بمخالفته ، لا سيما وقد تابع عبد الملك بن عمير الزهريُّ عند النسائي (٢/١٨٦) والطحاوي (٣/٢٢-٢٣) وأحمد (٢/٢٣٧و٢٨٩) من طرق عنه عن أبي سلمة عن أبي هريرة به . وعلقه البخاري (٤/٤٠١) .

وخالفهم يونس فقال : عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ :

« ما بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبي ، ولا استخلفَ مِن خليفةٍ ، إلا كانت له بطانتان : بطانةٌ

تأمره بالمعروف وتَحُضُّه عليه ، وبطانةٌ تأمره بالشر وتحضه عليه ، فالمعصوم من عصم الله » .

أخرجه البخاري (٤/٢٥٥/٤٠١) والنسائي والطحاوي (٣/٢٢) وأحمد (٣/٣٩و٨٨) .

وتابعه جمع عند البخاري معلقاً ، والطحاوي موصولاً كلهم عن الزهري به .

ويظهر لي من اتفاق كل من الطائفتين ـ وجميعهم ثقة ـ على أن لأبي سلمة فيه شيخين ، وهما أبو هريرة ، وأبو سعيد . فكان يرويه تارة عن هذا وتارة عن هذا ، فتلقاهما الزهري عنه ثم تلقاه عنه كل من الشيخين من أحد الوجهين ، وهو الذي مال إليه الحافظ في «الفتح» (١٣/١٦٦) . ويقوي الوجه الأول متابعة عبد الملك بن عمير للزهري عليه . والله أعلم .

وله شيخ ثالث ، فقد قال عبيد الله بن أبي جعفر : حدثني صفوان عن أبي سلمة عن أبي أيوب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره نحوه .

علقه البخاري ، ووصله النسائي والطحاوي أيضاً ـ لكن وقع في إسناده خلط ـ والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٨٩٥) .

١٦٤٢ ـ (لو أراد اللهُ أن لا يُعصَى ما خلق إبليس) .

رواه اللّالَكائي في «السنة» (١/١٤١/١) والبيهقي في «الأسماء» (١٥٧) عن إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال النبي ﷺ لأبي بكر :

« يا أبا بكر لو . . . » .

قلت : وهذا سند مجهول ، قال الحافظ في «اللسان» :

« إسماعيل بن عبد السلام عن زيد بن عبد الرحمن عن عمرو بن شعيب قال ابن قتيبة في اختلاف الحديث : لا يعرف هو ولا شيخه » .

قلت : قد جاء الحديث من غير طريقهما عن عمرو بن شعيب رواه البزار (٢٢٩ ـ زوائده) من طريق إسماعيل بن حماد عن مقاتل بن حَيّان عن عمرو بن شعيب به . وفيه قصة .

وأورده ابن عروة في «الكواكب» (٢/١٦١/٣٤) وقال :

« حديث غريب ، قال عماد الدين ابن كثير : قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية : هذا حديث موضوع مختلق باتفاق أهل المعرفة » .

قلت : إسماعيل بن حماد إن كان الأشعري مولاهم فهو صدوق ، وإن كان حفيد الإمام أبي حنيفة فقد تكلموا فيه ، وأيهما كان فلم يتفرد به ، فقد أخرجه البيهقي من طريق عباد بن عباد عن عمر بن ذر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس . وحدثني مقاتل بن حيان عن عمرو بن شعيب به مرفوعاً بلفظ الترجمة .

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات على الخلاف المعروف في عمرو بن شعيب ، فالإسناد حسن عندي .. وعباد بن عباد هو ابن علقمة المازني البصري ، ومقاتل بن حيان ثقة من رجال مسلم ، وهو غير مقاتل بن سليمان المفسر المتهم ، ولعل شيخ الإسلام ابن تيمية توهم أنه هو رواي هذا الحديث ، وإلا فلا وجه للحكم عليه بالوضع من حيث إسناده ، فإنه ليس فيه متهم ، ولا من حيث متنه ، فإنه غير مستنكر ، فقد اتفق أهل السنة على أن كل شيء من الطاعات والمعاصي فبإرادة الله تبارك وتعالى ، لا يقع شيء من ذلك رغماً عنه سبحانه وتعالى ، لكنه يحب الطاعات ، ويكره المعاصي ، وقد رأيت كيف أن الخليفة الراشد احتج بهذا الحديث .

وقد أخرجه عنه عبد الله ابن الإمام أحمد أيضاً في «زوائد الزهد» (ص٢٩٨) من

طريق مصعب بن أبي أيوب قال : سمعت عمر بن عبد العزيز على المنبر يقول : فذكره . ففيه أنه أعلن ذلك على المنبر . لكن مصعب هذا لم أعرفه .

وللحديث شاهد مرفوع ، يرويه بقية عن علي بن أبي جملة عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ ضرب كتف أبي بكر وقال :

« إن الله لو شاء أن لا يُعصى ما خلق إبليس » .

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٩٢) .

وبقيْة مدلس وقد عنعنه .

وعلي بن أبي جملة ، لم أجد له ترجمة ، سوى أن أبا نعيم ذكره في كتابه مقروناً مع رجاء بن أبي سلمة ، ووصفهما بأنهما العابدان الراويان . فهو من شيوخ بقية المجهولين .

وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره . والله سبحانه وتعالى أعلم .

١٦٤٣ - (لَنْ يُعجزَ اللهُ هذه الأمةَ من نِصفِ يَومٍ) .

أخرجه أبو داود (٤٣٤٩) والحاكم (٤/٤٢٤) عن عبد الله بن وهب : حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن أبي ثعلبة الخشني قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الحاكم :

«صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي .

قلت : معاوية بن صالح لم يحتج به البخاري ، وإنما روى له في «جزء القراءة» ، وهو صدوق له أوهام ، فهو على شرط مسلم وحده .

وقد أخرجه أحمد (٤/١٩٣) من طريق ليث عنه به إلا أنه ليس صريحاً في الرفع . وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً ، وله عنه طريقان :

الأول : عن شريح بن عبيد عنه بلفظ :

«إني لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم » .

قيل لسعد : وكم نصف ذلك اليوم ؟ قال : خمسمائة سنة .

أخرجه أبو داود (٤٣٥٠) .

ورجاله ثقات ، لكن شريح بن عبيد لم يدرك سعداً .

الثاني : عن أبي بكر بن أبي مريم عن راشد بن سعد عنه .

أخرجه أحمد (١/ ١٧٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١١٧) والحاكم ، وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . ورده الذهبي فقال :

«قلت : لا والله ! ابن أبي مريم ضعيف ، ولم يرويا له شيئا » .

قلت : وفي رواية أبي نعيم والحاكم زيادة :

« قيل : وما نصف يوم ؟ قال : خمسمائة سنة » .

وهي عند أحمد من قول سعد كما في الطريق الأولى . وفي رواية لأبي نعيم من قول راشد . والله أعلم .

وجوب وضع الأنف في السجود

١٦٤٤ - (ضَعْ أنفَك يَسجدْ معك) .

أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٩٢ - ١٩٣) عن حميد بن مسعدة : ثنا حرب بن ميمون عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس .

أن النبي ﷺ أتى على رجل يسجد على وجهه ، ولا يضع أنفه ، قال: فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ، حرب بن ميمون وهو الأصغر متروك كما قال الحافظ . وقد رواه البيهقي (٢/ ١٠٤) من طريقه معلقاً وقال :

« قال أبو عيسى الترمذي : حديث عكرمة عن النبي ﷺ مرسلاً أصح » .

قلت : وهو مرسل صحيح الإسناد ، وقد وصله الدارقطني والبيهقي من طريق أبي قتيبة سلم بن قتيبة : ثنا شعبة والثوري عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس به نحوه . وقال البيهقي :

«قال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث :

لم يسنده عن سفيان وشعبة إلا أبو قتيبة ، والصواب عن عاصم عن عكرمة مرسلا » .

قلت : سلم صدوق من رجال البخاري في «صحيحه» ولم يتفرد بوصله ، فقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (رقم ١١٩١٧) من طريق الضحاك بن حُمرة عن منصور عن عاصم البجلي عن عكرمة به ولفظه :

« من لم يلزق أنفه مع جبهته بالأرض إذا سجد لم تجز صلاته » .

والضحاك هذا مختلف فيه وقد حسن له الترمذي ، وفيه ضعف لا يمنع من الاستشهاد به .

وبالجملة فالحديث صحيح عندي لأن مع مرسله الصحيح هذه الأسانيد المتصلة ، وأصله في «الصحيحين» من طريق أخرى عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ :

«أُمِرتُ أن أسجد على سبع : الجبهة والأنف ، واليدين ، والركبتين ، والقدمين » . وفي رواية :

«الجبهة ، وأشار بيده على أنفه » .

فقد اعتبر الأنف من الجبهة في الحكم ، فحكمه حكمها ، فكأن حديث الترجمة مختصر منه . والله أعلم .

من المبشرات بحسن الخاتمة

١٦٤٥ - (من خُتم له بإطعام مِسكينٍ مَحتَسِباً على الله عز وجل دَخَلَ الجنةَ ، من خُتِمَ له بصوم يومٍ مُحْتَسِباً على الله عز وجل دَخَلَ الجنةَ ، من ختم له بقول لا إله إلا الله مُحْتَسِباً على الله عز وجل دَخَلَ الجنةَ) .

رواه ابن شاهين في الجزء الخامس من « الأفراد » والمخلص في « الفوائد المنتقاة » (٢/٢٣) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/٢١٨ - ٢١٩) عن هشام بن القاسم أخو روح بن القاسم قال : سمعت نعيم بن أبي هند يحدث عن حذيفة قال :

دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه فرأيته يهم بالقعود وعلي عليه السلام عنده يَميد - يعني من النعاس - فقلت : يا رسول الله ما أرى علياً إلا قد ساهرك في ليلته هذه أفلا أدنو منك ؟ قال : علي أولى بذلك منك ، فدنا منه علي عليه السلام فسانده ، فسمعته يقول : فذكره . وقال ابن شاهين :

« هـذا حديث غريب . ولا أعرف لهشام بن القاسم حديثاً غير هذا » .

قلت : وهو في عداد المجهولين . فإنهم لم يذكروه . اللهم إلا ابن حبان فإنه أورده في « الثقات » (٢/٢٩٤ من مخطوطة الظاهرية) وذكر له هذا الحديث ولم يزد .

وقد وجدت له متابعاً ، أخرجه ابن بشران في « الأمالي » (١/١٣٤) من طريق الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن نعيم بن أبي هند به مختصراً ولفظه :

« دخلت على رسول الله ﷺ في اليوم الذي قبض فيه فقال لي :

«يا حذيفة من كتب (كذا ولعله : ختم) له عند الموت بشهادة أن لا إله إلا الله صادقاً دخل الجنة » .

فقلت : يا رسول الله : أسرٌّ هذا أم أُعلنه ؟ قال : بل أعلنه ، قال : فإنه لآخر شيء سمعته من رسول الله ﷺ » .

قلت : فهذه متابعة قوية : محمد بن جحادة ثقة احتج به الشيخان في « صحيحيهما » لكن الراوي عنه الحسن بن أبي جعفر وهو الجُفْري ضعيف الحديث .

لكن أخرجه أحمد (٥ / ٣٩١) من طريق حماد بن سلمة عن عثمان البَتي عن نعيم ابن أبي هند به نحوه .

وهذا إسناد صحيح ، وقال المنذري : لا بأس به . والصواب ما قلته كما بينته في تعليقي عليه (٢ / ٦١ - ٦٢) .

وللشطر الأول منه شاهد من حديث جابر مرفوعاً .

أخرجه ابن عساكر (١٥ / ٨١ / ٢) .

ولسائره شاهد من حديث علي مرفوعاً عند الخطيب في « الموضح » (١ / ٤٦) .

من صفات الأولياء

١٦٤٦ - (أولياءُ اللهِ هُم الذين يُذكر اللهُ لرؤيتهم) .

رواه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١ / ٢٣١) والواحدي (١ / ٥٨) والديلمي (١ / ٢ / ٣٤١) عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قال :

« هم الذين . . . » .

ورواه ابن المبارك في « الزهد » (رقم ٢١٧) : ثنا مالك بن مِغْول ومسعر بن كُدام عن أبي أسيد - وقال ابن حَيَّويه عن أبي أنس عن سعيد بن جبير قال : فذكره .

ورواه ابن صاعد في زوائد « الزهد » (٢١٨) موصولاً فقال : ثنا كثير بن شهاب بن عاصم القزويني قال : ثنا محمد بن سعيد بن سابق قال : ثنا يعقوب الأشعري يعني القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

وجعفر بن أبي المغيرة ، قال الذهبي والعسقلاني :

« صدوق » . زاد الثاني :

« يهم » .

قلت : فالحديث حسن ، لا سيما وله شواهد من حديث عمرو بن الجموح وسعد بن أبي وقاص وأسماء بنت يزيد ، عند أبي نعيم في « الحلية » (١/٦) .

الأمر بالقيلولة

١٦٤٧ - (قِيلُوا فإنَّ الشياطينَ لا تَقيل) .

أخرجه أبو نعيم في «الطب» (١٢/١ نسخة السفرجلاني) وفي «أخبار أصبهان» (١٩٥/١و٣٥٣و٢/٦٩) من طرق عن أبي داود الطيالسي : ثنا عمران القطان عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال مسلم غير عمران القطان وهو كما قال الحافظ : صدوق يهم .

وله طريق أخرى ، يرويه الطبراني في «الأوسط» (رقم - ٢٧٢٥ ج ١/٣/١) عن كثير بن مروان عن يزيد أبي خالد الدالاني عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس به . وقال :

« لم يروه عن أبي خالد إلا كثير بن مروان » .

قلت : قال الحافظ في « الفتح » (٥٨/١١) :

« وهو متروك » .

قلت : وشيخه الدالاني ضعيف . لكن قد توبع ، فأخرجه أبو نعيم في «الطب» (١/١٢ - ٢) والخطيب في «الموضح» (٢/٨١ - ٨٢) من طريق عباد بن كثير عن سيار الواسطي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة به ، وزاد في أوله :

« لا تصبحوا » .

قلت : لكن سيار الواسطي لم أعرفه .

وعباد بن كثير إن كان الرملي فضعيف ، وإن كان البصري فمتروك .

وله شاهد موقوف أخرجه ابن نصر في «قيام الليل» (ص٤٠) عن مجاهد :

« بلغ عمر رضي الله عنه أن عاملاً له لا يَقيل ، فكتب إليه : أما بعد فقِلْ ، فإن الشيطان لا يَقيل » .

ولم يذكر مختصره المقريزي إسناده لننظر في رجاله ، وهو منقطع بين مجاهد وعمر ، وقد سكت عنه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص ٥٦) .

(تنبيه) لقد ظُلم هذا الحديث من قبل من خرجه من العلماء قبلي ، ممن وقفت على كلامهم فيه كالحافظ ابن حجر في «الفتح» ، وتلميذه السخاوي في «المقاصد» ، ومقلده العجلوني في «كشف الخفاء» (١ / ١٢٠) ، فإنهم جميعاً عزوه للطبراني فقط وأعله الأولان منهم بكثير بن مروان ، وتبعهم على ذلك المناوي فقال في « فيض القدير » :

« رمز المصنف لحسنه ، وليس كما ذكر ، فقد قال الهيثمي : فيه كثير بن مروان وهو كذاب . اهـ ، وقال في «الفتح» : في سنده كثير بن مروان متروك » .

قلت : والمناوي أكثرهم جميعاً بعداً عن الصواب ، فإن كلامه هذا الذي يرد به على السيوطي تحسينه إياه صريح أو كالصريح في أن هذا المتروك في إسناد أبي نعيم أيضاً ، وليس كذلك كما عرفت من هذا التخريج ، ولذلك فالمناري مخطىء أشد الخطأ ، والصواب هنا في هذه المرة مع السيوطي ، لأن الإسناد الأول حسن إما لذاته كما نذهب إليه ، وإما لغيره وهذا أقل ما يقال فيه ، وشاهده الذي يصلح للاستشهاد إنما هو حديث عمر ، وهو وإن كان موقوفاً فمثله لا يقال من قبل الرأي ، بل فيه إشعار بأن هذا الحديث كان معروفاً عندهم ، ولذلك لم يجد عمر رضي الله عنه ضروة للتصريح برفعه . والله أعلم .

خير المساجد التي يُسافَرُ إليها

١٦٤٨ - (إنّ خَيرَ ما رُكِبَتْ إليه الرواحلُ مسجدي هـذا ، والبيتُ العتيق) .

أخرجه أحمد (٣/٣٥٠) وأبو يعلى (٢/٦٠٥) والبغوي في «حديث أبي الجهم» (٢/٢) والطبراني في «الأوسط» (١/١١٤/٢) والفاكهي في «حديثه» (١/١٥/١) وعنه ابن بشران في «الأمالي» (٢/٥٥) وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» (٢/١١٤) من طرق عن الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال : فذكره . وقال الطبراني :

« لم يروه عن الليث إلا العلاء » .

كذا قال ! وهو العلاء بن موسى بن عطية أبو الجهم ، وقد تعقبه الهيثمي بقوله في « زوائده » :

« قلت : قد رواه النسائي عن قتيبة عن الليث » .

قلت : والظاهر أنه يعني سنن النسائي الكبرى ، وهي لم تطبع ، وقد بشـرني الشيخ الفاضل عبد الصمد شرف الدين بأنه قد وقف على نسخة كاملة منه ، وهو الآن في صدد إعدادها للطبع يسر الله له ذلك .

ثم أهدىٰ إلي الجزء الأول منه وفيه كتاب الطهارة ، يسر الله له إتمام طبعه وجزاه الله خيراً .

والحديث مشهور عن الليث ؛ فقد أخرجه الآخرون من طرق متعددة عن الليث به ، وصرح الفاكهي بتصريح أبي الزبير بالتحديث ، وهو هام في غير رواية الليث عنه ، فإنه قد ثبت عن الليث أنه لا يروي عن أبي الزبير إلا ما صرح له بالتحديث .

فالإسناد صحيح على شرط مسلم . وقد قصر المنذري في قوله في « الترغيب » (٢/١٤٥) :

«رواه أحمد بإسناد حسن (!) والطبراني وابن خزيمة في «صحيحه» وابن حبان . .» .

ويبدو لي أنه لم يقف على هذا الإسناد عند أحمد ، فإنه عزاه إليه بلفظ :

« خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم ﷺ ومسجدي » .

ثم ذكره من طريق الطبراني ومن بعده بلفظ الترجمة .

وهذا اللفظ الثاني عند أحمد (٣/٣٣٦) من طريق ابن لهيعة ثنا أبو الزبير به .

وتابعه أيضاً موسى بن عقبة عن أبي الزبير به .

أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/٢٤١) ووقع فيه «ابن الزبير» وهو خطأ من الناسخ خفي على المعلق عليه فقال : «لعله هو عروة بن الزبير» . وإنما هو أبو الزبير ، وقد روى عنه موسى بن عقبة كما ذكروا في ترجمته أعني أبا الزبير .

١٦٤٩ - (إنَّ اللهَ عز وجل ليؤيدُ هذا الدينَ بالرجل الفاجر) .

رواه ابن حبان في «صحيحه» (١٦٠٧) والطبراني في «الكبير» (٨٩٦٣و٩٠٩٤) ومحمد بن مخلد في «المنتقى من حديثه» (٢/٦/١) عن عاصم عن زر عن عبد الله مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد حسن ، وهو صحيح ! فإن له شاهداً قوياً من حديث أبي هريرة ، وفيه بيان سبب وروده ، قال رضي الله عنه :

شَهِدنا مع رسول الله ﷺ حُنَيناً ، فقال لرجل ممن يدعي بالإسلام :

« هذا من أهل النار» . فلما حَضرْنا القتالَ قاتلَ الرجلُ قِتالاً شديداً ، فأصابته جراحة ، فقيل : يا رسول الله الرجل الذي قلتَ له آنفاً : إنه من أهل النار ، فإنه قاتلَ اليومَ شديداً وقد مات ، فقال النبي ﷺ : «إلى النار» . فكاد بعضُ المسلمين أن يرتابَ ،

فبينما هم على ذلك إذ قيل : إنه لم يمت ، ولكنّ به جراحاً شديداً ، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسَه ، فأخبِرَ النبي ﷺ بذلك ، فقال :

« الله أكبر ، أشهد أني عبدُ اللهِ ورسولُه » .

ثم أمر بلالاً فنادى في الناس :

« إنه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة ، وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » .

أخرجه البخاري (٢/٧٤) ومسلم (١/٧٣ - ٧٤) وأحمد (٢/٣٠٩) ، وللدارمي منه حديث الترجمة (٢/٢٤٠ - ٢٤١) .

والحديث أورده الهيثمي في «المجمع» (٥/٣٠٣) وقال :

« رواه الطبراني ، وفيه عاصم بن أبي النجود وهو ثقة ، وفيه كلام » .

وقال أيضاً :

« رواه الطبراني عن النعمان بن عمرو بن مقرن مرفوعاً ، وضبب عليه ، ولا يستحق التضبيب لأنه صواب ، وقد ذكر المزي في ترجمة أبي خالد الوالبي أنه روى عن عمرو بن النعمان بن مقرن ، والنعمان بن مقرن . قلت : ورجاله ثقات » .

وقد جاء الحديث عن جمع آخر من الصحابة بلفظ :

« . . . . بأقوام لا خلاق لهم » .

وقد خرجها الهيثمي من حديث أبي بكرة وأنس وأبي موسى ، وأخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٢٠/١٠٠/١) عن الحسن البصري مرسلاً . ووصله أبو نعيم في «الحلية» (٦/٢٦٢) والضياء في «المختارة» (٢/٧٤) عنه عن أنس مرفوعا .

وتابعه أبو قلابة عن أنس .

أخرجه ابن حبان (١٦٠٦) والنسائي في «السير» (١/٣٨/١) والضياء أيضاً .

وتابعه عنده حميد عن أنس .

وروي بلفظ : « . . . . برجال ما هم من أهله » .

أخرجه الطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف كما قال الهيثمي ، وهو بهذا اللفظ منكر عندي لمخالفته لألفاظ الثقات ، والله أعلم .

١٦٥٠ - (إنَّ اللهَ لم يُنزل داءً أو لم يَخْلُق داءً إلا أنزلَ أو خَلَقَ له دواءً ، عَلِمَه مَن عَلمَه ، وجَهِلَهُ مَن جَهِلَه إلا السَّام ، قالوا : يا رسول الله وما السام ؟ قال : الموتُ) .

أخرجه الحاكم (٤/٤٠١) من طريق شبيب بن شيبة : ثنا عطاء بن أبي رباح : ثنا أبو سعيد الخدري مرفوعاً به .

سكت عليه الحاكم والذهبي ، وإسناده ضعيف من أجل شبيب هذا ، ففي «التقريب» : « إنه صدوق يهم في الحديث» . إلا أن له شواهد من حديث أسامة بن شريك بلفظ :

« تداووا ، فإن الله . . . » . ومن حديث ابن مسعود بلفظ :

« ما أنزل الله داء . . . » . وقد خرجتها في «غاية المرام» (٢٩٢) ، فالحديث بشواهده صحيح .

وقد روي حديث ابن مسعود بنحو هذا بلفظ :

« إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا وقد أنزل معه دواء ، جهله منكم من جهله ، أو علمه منكم من علمه » .

أخرجه أحمد (١/٤٤٦) ثنا علي بن عاصم : أخبرني عطاء بن السائب قال :

أتيت أبا عبد الرحمن فإذا هو يكوي غلاماً ، قال : قلت : تكويه ؟ قال : نعم ، هو دواء العرب ، قال عبد الله بن مسعود : فذكره مرفوعاً .

ورجاله ثقات غير علي بن عاصم وهو صدوق يخطىء كما في «التقريب» وقد تابعه في «المستدرك» (٤ / ٣٩٩) سفيان عن عطاء به نحوه . وصححه ، ووافقه الذهبي .

وله طريق أخرى بلفظ :

« إنَّ الله عز وجل لم يُنزِلْ داءً إلا أَنْزَلَ له شفاء إلا الهرم ، فعليكم بألبان البقر فإنها تَرُمُّ من كل الشجر » .

أخرجه الحاكم (٤/١٩٧) والطيالسي (رقم ٣٦٨) من طريق المسعودي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً به .

والمسعودي كان قد اختلط .

لكن له طريق أخرى بلفظ :

« ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواءً ، فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر » .

رواه النسائي في «الوليمة» (٢/٦٤/٢) وابن حبان (١٣٩٨) وابن عساكر (٢/٢٤٢/٨) عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً .

قلت : وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، ومحمد بن يوسف هو الفريابي ثقة ، وقد خالفه عبد الرحمن بن مهدي ، فرواه عن سفيان به إلا أنه أرسله فلم يذكر فيه ابن مسعود .

أخرجه أحمد (٤ / ٣١٥) والنسائي أيضاً . ثم أخرجه من طريق الربيع بن لوط عن قيس بن مسلم به مثل رواية الفريابي ، إلا أنه أوقفه على ابن مسعود . وابن لوط ثقة كما في

«التقريب» . لكن الصحيح عندنا رواية الفريابي لأنه ثقة ، ومعه زيادة فهي مقبولة وقد تابعه المسعودي عن قيس بن مسلم كما تقدم آنفاً ، وكأنه لذلك قال الحافظ ابن عساكر :

« وهو المحفوظ » .

وقد كنا خرجنا الحديث عن ابن مسعود فيما مضى برقم (٥١٨) مع متابعات أخرى ، وبيان ما في رواية ابن مهدي من الضعف . فراجعه إن شئت .

فضل الحمد بعد الأكل والشرب

١٦٥١ - (إنَّ اللهَ لَيَرْضى عن العبد أن يأكلَ الأَكْلَةَ فيحمَدُه عليها ، أو يَشربَ الشَّربَةَ فيحمَدُه عليها) .

أخرجه مسلم (٨/٨٧) والترمذي (١/٣٣٤ - ٣٣٥) وأحمد (٣/١٠٠ و١١٧) من طرق عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الترمذي :

« حديث حسن ، ولا نعرفه إلا من حديث زكريا بن أبي زائدة » .

قلت : وهو ثقة ، ولكنه كان يدلس ، وقد عنعنه عندهم جميعا ! لكنه يبدو أنه قليل التدليس ، ولذلك أورده الحافظ في المرتبة الثانية من رسالته «طبقات المدلسين» ، وهي « المرتبة التي يورد فيها من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في «الصحيح» لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري . . . » .

وقد روي من طريق أخرى بلفظ :

« إن الله ليدخل العبد الجنة بالأكلة أو الشربة يحمد الله عز وجل عليها » .

أخرجه الضياء في «المختارة» (١/١١٥) من طريق موسى بن سهل الثغري الوشا: أنبأ إسماعيل بن عُلَيَّة : نا حميد الطويل عن أنس بن مالك مرفوعاً.

قلت : وهذا إسناد ضعيف رجاله ثقات غير الوشا هذا ، ترجمه الخطيب في

«التاريخ» (١٣/٤٨) ونقل تضعيفه عن الدارقطني ، وعن البرقاني قال : ضعيف جدا . وذكر له في «اللسان» حديثاً آخر مما أخطأ في إسناده .

١٦٥٢ - (إن اللَّهَ لَيَعْجَبُ من الصلاة في الجَميع) .

رواه الخطيب في « الموضِّح » (٢/٢/٢) من طريق أحمد ، وهذا في « المسند » (٢/٥٠) : ثنا يونس بن محمد : حدثنا مرثد يعني ابن عامر الهَنائي : حدثني أبو عمرو النَّدَبي قال : حدثني عبدالله بن عمر بن الخطاب مرفوعاً . وقال الخطيب :

« أبو عمرو هو بشر بن حرب » .

قلت : وهو صدوق ، فيه لين ، كما قال الحافظ ، ولذا حسن حديثه هذا المنذري في « الترغيب » (١/١٥٠) وتبعه الهيثمي (٢/٣٩) .

وله شاهد واهٍ ، أخرجه ابن عدي (١/٧٥) من طريق حماد بن قيراط : ثنا صالح المُرِّي عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب مرفوعا به . وقال :

« شَوَّشَ إسناده حماد بن قيراط » .

ثم ساقه من طريق أبي إبراهيم الترجماني : ثنا صالح المري عن أبي هارون عن ابن عمر عن النبي ﷺ نحوه . وقال :

« وهذا أشبه : الذي جاء به الترجماني عن صالح المري ؛ من رواية حماد بن قيراط عن صالح ، وحماد عامة ما يرويه فيه نظر » .

قلت : ومداره على صالح المُريِّ وهو ضعيف عن أبي هارون وهو العبدي وهو متروك . فالعمدة على الطريق الأولى والله أعلم .

١٦٥٣ - (إنَّ اللَّه لَيَعْجَبُ إلى العبد إذا قال : لا إله إلا أنت ، إني قد ظَلَمْتُ نفسي ، فاغفر لي ذنوبي ، إنَّه لا يَغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ ، قال : عبدي عَرَفَ أنّ له ربّاً يَغفِرُ ويُعاقِبُ) .

أخرجه الحاكم (٢/ ٩٨ ـ ٩٩) عن ميسرة بن حبيب النَّهدي عن المنهال بن عمرو عن علي بن ربيعة

« أنه كان رِدْفاً لعليّ رضي الله عنه ، فلما وضع رجله في الرِّكاب قال : بسم الله ، فلما استوى على ظهر الدابة قال : الحمد لله (ثلاثا) ، والله أكبر (ثلاثا) ، (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مُقرِنين) الآية . ثم قال : لا إله إلا أنت سبحانك ، إني قَدْ ظَلَمتُ نفسي فاغفرلي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم مال إلى أحد شقيه فضحك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما يضحكك ؟ قال : إني كنت رِدْفَ النبي ﷺ ، فصنع رسول الله ﷺ كما صنعتُ فسألتُه كما سألتَني ، فقال رسولُ الله ﷺ . . . . » فذكره ، وقال :

« هذا حديث صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

قلت : النَّهدي هذا لم يخرج له مسلم ، وإنما البخاري في « الأدب المفرد » ، فهو صحيح فقط .

وقد تابعه أبو إسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة نحوه باختصار .

أخرجه أبو داود (٢٦٠٢) والترمذي (٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦) وأحمد (١/ ٩٧و١١٥و١٢٨) وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٤٩٠) من طرق عنه . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

كذا قال ، وأبو إسحاق كان اختلط ، ولفظه عند أحمد أتم .

وأخرجه ابن السني (٤٩٣) من طريق الأجلح عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب به نحوه مختصرا .

والأجلح فيه ضعف .

والحارث وهو الأعور ضعيف .

(تنبيه) حديث الترجمة عزاه السيوطي في « الزيادة » لابن السني والحاكم ، وقد عرفت مما سبقت الإشارة إليه أن لفظ غير الحاكم مختصر ، فإذا جاز مع ذلك عزوه لابن السني فعزوه لغيره ممن ذكرنا معه أولى لأنهم أعلى طبقة منه ، لاسيما الإمام أحمد ، فإنه أعلاهم وأجلُّهم وأتمهم لفظا .

فضل المتسحرين

١٦٥٤ - (إنَّ اللهَ وملائكتَه يُصَلُّون على المُتَسَحِّرين) .

رواه أبو العباس الأصم في « جزء من حديثه » (١٨٨/٢ مجموع ٢٤) وابن حبان (٨٨٠) والروياني في « مسنده » (٢٤٩/١) والخلال أبو عبدالله في « المنتخب من المنتخب من تذكرة شيوخه » (٤٨/١) وكذا الطبراني في « الأوسط » (١/٩٩/٢) عن إدريس بن يحيى : حدثني ابن عيّاش القِتْباني : حدثني عبدالله بن سليمان عن نافع عن ابن عمر مرفوعا . وقال الطبراني :

« لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد ، تفرد به إدريس » .

قلت : وهو صدوق كما قال ابن أبي حاتم (٢٦٥/١/١) ، ورَوَى عن أبي زرعة أنه قال فيه :

« رجل صالح من أفاضل المسلمين » .

ومن فوقه ثقات من رجال مسلم غير عبدالله بن سليمان وهو المصري ولم يوثقه غير ابن حبان . وقال البزار : « حدث بأحاديث لم يتابع عليها » .

قلت : ولعله سبب ما في « العلل » لابن أبي حاتم (٢٤٣/١ - ٢٤٤) :

« سألت أبي عن هذا الحديث ؟ فقال : هذا حديث منكر » .

لكن للحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً به .

أخرجه أحمد (٣/١٢و٤٤) من طريقين عنه . وقد تكلمت عليهما في « التعليق على الترغيب » (٢/ ٩٤) .

فالحديث بمجموع ذلك حسن . وهو الذي نقله المناوي عن السيوطي . والله أعلم .

١٦٥٥ - (إن الله لا يحب العُقُوق ، وكأنه كره الاسم) .

أخرجه أبو داود (٢٨٤٢) والنسائي (٢/١٨٨) والحاكم (٤/٢٣٨) والبيهقي (٩/٣٠٠) وأحمد (٢/١٨٢و١٩٤) من طريق داود بن قيس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة ، فقال : (فذكره) قالوا : يا رسول الله إنما نسألك عن أحدنا يولد له ، قال :

« من أحب منكم أن يَنْسُك عن ولده فليفعل ، عن الغلام شاتان مكافِئتان ، وعن الجارية شاة » .

ولفظه لأحمد والآخرين نحوه . ولفظ الحاكم :

« لا أحب العقوق » . وهو رواية لأحمد . وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي . وإنما هو حسن فقط ، للخلاف المعروف في عمرو بن شعيب . نعم له شاهد أخرجه مالك (٢/٥٠٠/١) عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه أنه قال : فذكره بلفظ الحاكم .

قلت : وهذا شاهد لا بأس به ، فالرجل الضمري شيخ زيد بن أسلم الظاهر أنه تابعي إن لم يكن صحابياً ، فإن زيداً هذا من التابعين الثقات ، فالحديث به صحيح .

(مكافئتان) يعني متساويتين في السن . وقيل : أي مستويتان ، أو متقاربتان . واختار الخطابي الأول ، كما في « النهاية » .

و (الشاة) : الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش . كما في « المعجم الوسيط » .

١٦٥٦ - (إنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إلى مُسْبِلِ الإزارِ) .

أخرجه النسائي (٢/٢٩٩) وأحمد (١/٣٢٢) من طريقين عن أشعث قال : سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . وأشعث هو ابن أبي الشعثاء .

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً به إلا أنه قال :

« . . . المسبل يوم القيامة » .

أخرجه أحمد (٢/٣١٨) بإسناد صحيح على شرط الشيخين أيضاً . وقد رواه مسلم (٦/١٤٨) عن محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة ورأى رجلاً يجر إزاره ، فجعل يضرب الأرض برجله ، وهو أميرٌ على (البحرين) وهو يقول : جاء الأميرُ جاء الأميرُ ! قال رسول الله ﷺ : فذكره بلفظ :

« . . . إلى من يجر إزاره بَطَراً » .

ثم أخرجه عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ :

« إنَّ الذي يَجُرُّ ثيابَه من الخيلاَء لا ينظر اللهُ إليه يومَ القيامةِ » .

١٦٥٧ - (إنَّ اللهَ يؤيِّدُ حَسَّانَ بروحِ القدسِ ما نافَحَ أو فاخَرَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

أخرجه الترمذي (٢/١٣٨) والحاكم (٣/٤٨٧) وأبو يعلى (٣/١١٢٩) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن

رسول الله ﷺ أو قال : ينافح عن رسول الله ﷺ ، ويقول رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح غريب » . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

وفي رواية له عن ابن أبي الزناد عن أبيه وهشام بن عروة . . . . وقد أخرجه أحمد (٦/٧٢) عنه عن أبيه عن عروة به .

فيبدو أن لعبد الرحمن بن أبي الزناد فيه شيخين : والده أبو الزناد وهشام بن عروة ، فكان يرويه تارة عن هذا وتارة عن هذا ، وتارة يجمعهما . والله أعلم ، وهو في نفسه ثقة ، وقد تكلم فيه بعضهم ، على تفصيل حققه العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله تعالى في كتاب « التنكيل » فليراجعه من شاء (١/٣٣ - ٣٤) .

١٦٥٨ - (إنّ الله تبارك وتعالى يَبْتَلي عَبْدَه بما أعطاه ، فَمنَ رضي بما قَسَمَ اللهُ عز وجل له بارك اللهُ له فيه وَوَسَّعَهُ ، ومن لم يَرْضَ لم يبارِكْ له فيه) .

أخرجه أحمد (٥/٢٤) عن أبي العلاء بن الشخير : حدثني أحد بني سليم - ولا أحسبه إلا قد رأى رسول الله ﷺ - فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، وجهالة الصحابي لا تضر .

١٦٥٩ - (إنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ ريحاً من اليمن ، أَلْيَنُ من الحرير ، فلا تَدَعُ أحداً في قلبِهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ من إيمانٍ إلا قَبَضَتْهُ) .

أخرجه مسلم (١/٧٦) والبخاري في « التاريخ » (٣/١٠٩/١) والسراج في « مسنده » (٥/٨٨ - ٨٩) والحاكم (٤/٤٥٥) من طريق صفوان بن سليم عن عبدالله ابن سلمان الأغر عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي .

قلت : فوهما مرتين : استدراكه على مسلم وقد أخرجه . وتصحيحه تصحيحاً مطلقاً غير مقيد بكونه على شرط مسلم . ولعل هذا الوهم هو منشأ تقصير السيوطي في « الجامع الصغير » في عزوه الحديث للحاكم فقط . وانطلى ذلك على المناوي فلم يستدرك عليه خلافاً لغالب عادته ، والغريب أنه قد عزاه في « الجامع الكبير » (١/١٥٦/٢) لمسلم أيضا ! فأصاب .

١٦٦٠ - (الدّالُّ على الخيرِ كفَاعِلِه) .

ورد من حديث أبي مسعود البدري ، وعبد الله بن مسعود ، وسهل بن سعد ، وبريدة بن الحصيب ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر .

١ - أما حديث أبي مسعود فيرويه الأعمش عن أبي عمرو الشَّيباني : سعيد بن إياس الأنصاري عنه مرفوعاً به .

أخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (١/٤٨٤) وأحمد (٥/٢٧٤) والخرائطي في « مكارم الأخلاق » (ص ١٦ - ١٧) وابن حبان في « صحيحه » (٨٦٧و٨٦٨) وابن عبد البرّ في « الجامع » (١/١٦) من طرق عن الأعمش به . واللفظ للخرائطي ، ولفظ ابن حبان :

« أتى رجل النبي ﷺ فسأله ، فقال : ما عندي ما أعطيك ، ولكن ائت فلاناً ، فأتاه الرجل ، فأعطاه ، فقال رسول الله ﷺ :

« من دل على خير فله مثل أجر فاعله » .

ولفظ الطحاوي مثله إلا أنه قال :

« الدال على الخير له كأجر فاعله » .

قلت : وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم (٦/٤١)

باللفظ الثاني وهو رواية لأحمد (٤/ ١٢٠) وأبي داود (٥١٢٩) والترمذي (٢/ ١١٢) وقال :

« حسن صحيح » .

وخالفهم أبان بن تغلب فقال : عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله بن مسعود قال : فذكره .

أخرجه الخرائطي (ص ١٦) وأبو نعيم في « الحلية » (٦/ ٢٦٦) .

قلت : وأبان بن تغلب ثقة احتج به مسلم ، لكن رواية الجماعة أصح[1] . على أنه قد روي من طريق أخرى عن ابن مسعود وهو الآتي :

٢ ـ وأما حديث ابن مسعود ، فيرويه عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن فضيل ابن عمرو عن أبي وائل عنه مرفوعاً بلفظ الترجمة .

أخرجه البزار (رقم ـ ١٥٤) وقال :

« لا نعلمه مرفوعاً عن عبد الله إلا بهذا الإسناد » .

قلت : وهو ضعيف لسوء حفظ ابن أبي ليلى .

٣ ـ وأما حديث سهل ، فيرويه العائشي : حدثنا عمران بن يزيد القرشي عن أبي حازم عنه به .

أخرجه الطحاوي : حدثنا محمد بن علي بن داود : حدثنا العائشي به .

قلت : ورجاله ثقات كلهم لكنه منقطع بين القرشي وأبي حازم ، فإن روايته إنما هي عن أتباع التابعين ، فلعل الواسطة بينهما سقطت من الطابع أو الناسخ .

---

(١) ثم رأيت ابن عدي في « الكامل » (١/ ٩٣) والخطيب في « التاريخ » (٧/ ٣٨٣) قد نصّا على أن رواية أبان خطأ ، وأن الخطأ ممن دونه . والله أعلم .

٤ ـ وأما حديث بريدة ، فيرويه أبو حنيفة في « مسنده » (ص ١٦٠ بشرح القاري) عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعاً به .

ومن طريق أبي حنيفة أخرجه أحمد (٣٥٧/٥) ولكنه لم يسمه عمداً كما قال ابنه عبد الله . قال : كذا قال أبي لم يسمه على عمد ، وثناه غيره فسماه ، يعني أبا حنيفة . وإليه أشار الهيثمي بقوله في « المجمع » (١٦٦/١) :

« وفيه ضعيف ، ومع ضعفه لم يسم » .

قلت : ورواه سليمان الشاذكوني : ثنا ابن يمان عن سفيان عن علقمة به ، وزاد :

« والله يحب إغاثة اللهفان » .

أخرجه تمام في « الفوائد » (٢/٢٢٧) وابن عدي في « الكامل » (٢/١٦٢) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/٣٣٣ ـ ٣٣٤) وقال ابن عدي :

« لا أعرفه إلا عن الشاذكوني ، وهو حافظ ماجن عندي ، ممن يسرق الحديث » .

قلت : كذبه ابن معين وغيره ، ورماه غير واحد بوضع الحديث ، ومن الغريب أن أبا نعيم لم يذكر في ترجمته جرحاً ولا تعديلا ! فكأنه خفي عليه حاله .

هذا ، ولقد أبعد الشيخ البنا في شرحه على « الفتح الرباني » (٧٢/١٩) ، فإنه قال عقب قول الهيثمي المتقدم :

« قلت : أبو حنيفة المسمى في السند ، قال الحافظ في « التقريب » : أبو حنيفة الكوفي والد عبد الأكرم مجهول أهـ » .

قلت : وهذا خطأ مزدوج :

الأول : أنه ليس هو هذا وإنما هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت المشهور ،

وهو ليس مجهولا ، بل هو معروف بالصدق ، ولكنه ضعيف الحفظ كما كنت حققته في المجلد الأول من « الضعيفة » ، وإن لم يرق ذلك لمتعصبة الحنفيـة ، وغيرهم من ذوي الأهواء ! ولذلك لم يسمه شيخ الإمام أحمد إسحاق بن يوسف ، وعمداً فعل ذلك كما تقدم عن أحمد .

والآخر : أنه وهم على الحافظ ، فإن تمام كلامه في « التقريب » :

« من الثالثة » .

أي أنه من الطبقة الوسطى من التابعين الذين لهم رواية عن بعض الصحابة ، وأبو حنيفة الإمام ليس كذلك ، فإن الحافظ ذكر في ترجمته أنه من الطبقة السادسة ـ أي من صغار التابعين الذين لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة .

وأبو حنيفة الراوي هنا بينه وبين صحابي الحديث راويان : علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة ، فكيف يعقل أن يكون هو والد عبد الأكرم الذي يروي عن بعض الصحابة ؟ !

وهذا يقال إذا ما وقفنا في ذلك عند كتاب « التقريب » فقط ، وأما إذا رجعنا إلى « التهذيب » فستزداد يقيناً في خطأ الشيخ المزدوج حين نجده يقول في ترجمة الأول :

« روى عن سليمان بن هود ، وعنه ابنه » .

وذكر في ترجمة الإمام أنه روى عن جمع منهم علقمة بن مرثد !

٥ ـ وأما حديث أنس ، فيرويه شبيب بن بشر عنه قال :

« أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ يستحمله ، فلم يجد عنـده ما يتحمله ، فـدله عـلى آخر فحمله ، فأتى النبي ﷺ ، فأخبره فقال . . . » فذكره بلفظ الترجمة بزيادة :

« إن الدال . . » .

أخرجه الترمذي وقال :

« حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس عن النبي ﷺ » .

قلت : وإسناده حسن ، رجاله موثوقون ، والسبب الذي فيه هو عند مسلم وغيره من حديث أبي مسعود المتقدم ، فهو شاهد قوي له .

وقد تابعه على حديث الترجمة زياد بن ميمون الثقفي عنه مرفوعاً به وزاد :

« والله يُحبُّ إغاثةَ اللّهْفان » .

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (١٠٦٣/٣) وابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » (ص ٧٨) وابن عبد البرّ في « الجامع » دون الزيادة .

قلت : وزياد هذا متروك ، وكذبه يزيد بن هارون .

وأخرجه البزار في « مسنده » (رقم ـ ١٩٥١) لكن وقع فيه : زياد النميري ، وكذا قال المنذري (١ /٧٢) بعد أن عزاه إليه :

« فيه زياد بن عبد الله النميري وقد وثق ، وله شواهد » .

كذا قال والنميري أحسن حالا من الثقفي والله أعلم .

وهذه الزيادة رويت من طريق أبي العباس محمد بن يونس السّامي : حدثنا أزهر بن سعد : حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً .

أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٥ /٧٢/ ٢) .

قلت : والسامي هذا هو الكديمي وهو متهم بالوضع .

٦ ـ وأما حديث ابن عباس ، فيرويه طلحة بن عمرو عن عطاء عنه رفعه وزاد :

« والله يحب إغاثة اللهفان » .

أخرجه أبو القاسم القشيري في « الأربعين » (١٥٧ /٢) والبيهقي في « الشعب » (٢/٤٤٩/٢) .

قلت : وطلحة متروك .

٧ ـ وأما حديث ابن عمر ، فيرويه سفيان بن وكيع : ثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة عن طلحة بن عبيد الله بن كرز عنه مرفوعا به .

أخرجه ابن عدي (٢/١٨٣) وأعله بأن غير سفيان أرسله لم يذكر فيه ابن عمر .

قلت : وهو ضعيف كان يتلقن ، وموسى ضعيف أيضاً .

وجملة القول : أن حديث الترجمة صحيح بلا ريب ، بخلاف الزيادة . والله أعلم .

١٦٦١ ـ (إنَّ اللهَ عز وجل يُخْرِجُ قوماً من النار بعد ما لا يبقى منهم فيها إلا الوجوه ، فيدخلهم الله الجنة) .

أخرجه عبد بن حميد في « المنتخب من المسند » (١/١٠٠) من طريق عطية عن أبي سعيد مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، عطية وهو العوفي ضعيف مدلس .

لكن الحديث في « صحيح البخاري » (٤/٤٦٣ ـ ٤٦٤) من طريق أخرى عن أبي سعيد مرفوعاً ، فذكر حديث الشفاعة بطوله ، وفيه :

« فيقولُ اللهُ تعالى : اذهبوا فمن وَجَدْتُمْ في قلبهِ مثقالَ دِينارٍ من إيمان فأخرجوه ، ويُحَرِّمُ اللهُ صُوَرهم على النار . . . » .

والصور هنا الوجوه ، فهو شاهد قوي للحديث ولذلك أوردته هنا في « الصحيحة » .

الحج كل خمس سنين

١٦٦٢ ـ (إن الله يقول : إنَّ عبداً أَصْحَحْتُ له جِسمَه ، وَوَسَّعْتُ عليه في المعيشة ، تمضي عليه خمسةُ أعوام لا يَفِدُ إليَّ لمحروم) .

ورد من حديث أبي سعيد وأبي هريرة .

١ ـ أما حديث أبي سعيد ، فيرويه العلاء بن المسيب عن أبيه عنه مرفوعاً به .

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠) وابن حبان (٩٦٠) وأبـو بكر الأنباري في « الأمالي » (٢/١٠) وابن مخلد العطار في « المنتقى من أحاديثه » (٢/٨٥/٢) والقاضي الشريف أبـو الحسين في « المشيخـة » (١/١٧٨/١) والبيهقي في « السنن » (٢٦٢/٥) والخطيب في « التاريخ » (٣١٨/٨) ، كلهم من طريق خلف بن خليفة عن العلاء به .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم ، إلا أن خلفاً هذا كان اختلط ، لكنه قد توبع . فقال الخطيب عقبه :

« رواه سفيان الثوري عن العلاء مثل رواية خلف بن خليفة » .

قلت : وصله عبد الرزاق عن سفيان به .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (١/١١٠/١) وكذا الدَّبَرِيّ في « حديثه » عن عبد الرزاق (١٧٣/ ٢ ـ ١٧٤/ ١) إلا أنه قال :

« عن أبيه أو عن رجل عن أبي سعيد » .

وقـال الطبراني :

« لم يرفعه عن سفيان إلا عبد الرزاق » .

قلت : وهو ثقة حجة ما لم يخالف .

وخالفهما محمد بن فضيل فقال : عن العلاء بن المسيب عن يونس بن خباب عن أبي سعيد به .

أخرجه أبو بكر الأنباري والخطيب البغدادي وعلقه البيهقي .

قلت : ومحمد بن فضيل بن غزوان ثقة محتج به في « الصحيحين » ، فروايته أصح من رواية خلف بن خليفة ، لكن متابعة الثوري لخلف مما يقوي روايته وترجحها على رواية ابن فضيل ، وبذلك يصير الإسناد صحيحاً ، لكن لعل الأولى أن يقال بصحة الروايتين ، وأن للعلاء فيه إسنادَين عن أبي سعيد ، فكان تارة يرويه عن أبيه عنه ، وتارة عن يونس بن خباب عنه . فروى عنه كل من خلف والثوري وابن فضيل ما سمع . والله أعلم .

٢ ـ وأما حديث أبي هريرة ، فله عنه طريقان :

الأولى : عن صدقة بن يزيد الخراساني قال : حدثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عنه مرفوعاً به .

أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (١٨٨) وابن عدي (٢/٢٠١) والبيهقي أيضاً والواحدي في « الوسيط » (١/١٢٥/٢) وابن عساكر (٨/١٤٢/٢) من طريق الوليد بن مسلم : حدثنا صدقة بن يزيد به . وقال العقيلي :

« وفيه رواية عن أبي سعيد الخدري ، فيها لين أيضاً » .

وقال ابن عدي :

« وهذا عن العلاء منكر كما قاله البخاري ، ولا أعلم يرويه عن العلاء غير صدقة ، وإنما يروي هذا خلف بن خليفة ـ وهو مشهور به وروي عن الثوري أيضاً ـ عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ ، فلعل صدقة هذا سمع بذكر العلاء فظن أنه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، وكان هذا الطريق أسهل عليه ، وإنما هو العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد » .

قلت : وصدقة هذا ضعفه جمع ، فهو بمثل هذا النقد حَرِيّ ، لكن لعل الطريق الآتية تقويه . والله أعلم .

الأخرى : عن قيس بن الربيع عن عباد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به .

أخرجه الخطيب في « الموضح » (١/١٥٢) .

قلت : وعباد واسمه عبدالله بن أبي صالح لين الحديث كما في « التقريب » .

ومثله قيس بن الربيع ، وضعفهما من قبل حفظهما ، فمثلهما يستشهد بحديثه .

وجملة القول : إن الحديث صحيح قطعاً بمجموع هذه الطرق . والله أعلم .

(فائدة) قال المنذري في « الترغيب » (٢/ ١٣٤) :

« رواه ابن حبان في « صحيحه » والبيهقي وقال :

قال علي بن المنذر : أخبرني بعض أصحابنا قال : كان حسن بن حي يعجبه هذا الحديث ، وبه يأخذ ، ويُحِبُّ للرجل الموسر الصحيح أن لا يترك الحج خمس سنين » .

١٦٦٣ - (إنَّ اللهَ تعالى يقول : أنا عند ظَنِّ عبدي بي ، إنْ خيراً فَخَيْرٌ ، وإنْ شراً فَشَرٌّ) .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (رقم ٨١١٥ بترقيمي) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٩/٣٠٦) عن عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال :

« دخلنا على يزيد بن الأسود فدخل عليه واثلة ، فلما نظر إليه مَدَّ يده ، فأخذ بيده فمسح بها وجهه وصدره لأنه بايع بها رسول الله ﷺ ، فقال له : يا يزيد كيف ظنك بربك ؟ قال : حسن ، قال : أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : » فذكره . وقال الطبراني :

« لم يروه عن يونس إلا عمرو » .

قلت : وهو متروك كما في « التقريب » .

لكن قد جاء من طريق أخرى قوية ، أخرجه الطبراني أيضاً رقم (٣٩٦) وابن حبان (٧١٦) من طريق محمد بن المهاجر عن يزيد بن عبيدة عن حيان أبي النضر قال :

« خرجت عائداً ليزيد بن الأسود ، فلقيت واثلة بن الأسقع وهو يريدعيادته ، فدخلنا عليه . . . » فذكره بلفظ :

« إن ظن بي خيراً فله ، وإن ظن شراً فله » .

وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات مترجمون في « التهذيب » غير حيان أبي النضر وقد وثقه ابن معين ، وقال ابن أبي حاتم (٢٤٥/٢/١) عن أبيه :

« صالح » . وذكره ابن حبان في « الثقات » (٤٨/٣) .

ومحمد بن المهاجر هو الأنصاري الشامي الثقة ، وليس محمد بن مهاجر القرشي الكوفي الضعيف .

والحديث أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٩٠٩) وعنه الدارمي (٣٠٥/٢) وأحمد (٤٩١/٣و١٠٦/٤) وابن حبان أيضاً (٧١٧ - ٧١٨ و ٢٣٩٣ و ٢٤٦٨) والدولابي في « الكنى » (١٣٧/٢ - ١٣٨) والحاكم (٢٤٠/٤) من طريق هشام بن الغاز عن حيان أبي النضر به إلا أنه قال :

« فليظن بي ما شاء » . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي في « تلخيصه » ، لكن وقع فيه « صحيح (م) » ، وهو خطأ من الناسخ أو الطابع .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً به مثل لفظ ابن المهاجر .

أخرجه أحمد (٣٩١/٢) وابن حبان (٢٣٩٤) ، وسنده صحيح .

١٦٦٤ - (إنَّ المَعُونَةَ تأتي مِن اللهِ على قَدْرِ المُؤْنَةِ ، وإن الصَّبْرَ يأتي مِنَ اللهِ على قَدْرِ البَلاء) .

روي من حديث أبي هريرة ، وأنس بن مالك .

١ - أما حديث أبي هريرة ، فله عنه طرق :

الأولى : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

أخرجه البزار في « مسنده » (ص ١٥٦ زوائد ابن حجر) والفاكهي في « حديثه » (١/٢٠/١) وابن عدي في « الكامل » (١/٢٠٦) عن طارق - زاد البزار والفاكهي : وعباد بن كثير - عن أبي الزناد به ، وقال البزار :

« لا نعلمه عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد » .

كذا قال ، ويرده ما يأتي . وقال ابن عدي :

« طارق بن عمار يعرف بهذا الحديث ، قال البخاري : لا يتابع عليه » .

قلت : كذا قال الإمام البخاري ، وفيه نظر ، فقد قال بقية : حدثني معاوية بن يحيى عن أبي الزناد به .

أخرجه ابن شاهين في « الترغيب والترهيب » (٢/٢٩٧) وابن عدي أيضاً (٢/٣٣٥) والقضاعي في « مسند الشهاب » (ق ٢/٨٣) ، وقال ابن عدي :

« معاوية بن يحيى الأطرابلسي بعض رواياته مما لا يتابع عليه » .

قلت : وهذا تضعيف لين ، ومثله قول الحافظ في « التقريب » :

« صدوق له أوهام ، وغلط من خلطه بالذي قبله » .

(يعني معاوية بن يحيى الصدفي) .

فقد قال ابن معين وأبو حاتم وغيرهما :

« الأطرابلسي أقوى من الصدفي ، وعكس الدارقطني » .

قلت : فمثله حسن الحديث عند المتابعة على الأقل ، وقد تابعه طارق بن عمار كما تقدم .

وقد قال المنذري فيه (٣/٨١) :

« فيه كلام قريب ، ولم يترك » .

قلت : فمثله يستشهد به ، فالحديث عندي حسن بمجموع الروايتين .

وله متابع ثالث ، فقد ذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن عبدالله ، ويقال : ابن الحسن (٢/٣٠٧) أنه رواه عن أبي الزناد به .

قلت : ومحمد هذا هو ابن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالنفس الزكية ، وهو ثقة كما قال النسائي وغيره . وقول البخاري في حديثه : « لا يتابع عليه » لا يضره ، بعد ثبوت عدالته عند من وثقه كما لا يخفى على أهل المعرفة بهذا العلم الشريف . فالحديث بهذه المتابعة صحيح .

وثمة متابعة رابعة ، ولكنها مما لا يفرح به ، وهي متابعة عباد بن كثير المتقدمة والمقرونة مع طارق عند البزار . وقد أخرجها الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » (ص ١٠٢ ـ زوائده) والديلمي (١/٢/٢٤٦-٢٤٧) من طريق ابن لال معلقاً عن عبد الرحمن بن واقد : حدثنا وهب بن وهب : حدثنا عباد بن كثير به .

وعباد بن كثير وهو الثقفي البصري متروك ، فلا يستشهد به .

وسند الديلمي إليه ساقط هالك ، لكن إسناد البزار إليه قوي .

الطريق الأخرى : عن يزيد بن صالح : نا خارجة عن عباد بن كثير عن أبي الزناد عن أبي صالح عن أبي هريرة به .

أخرجه ابن عساكر (٥/٢٠٥/٢) .

وعباد بن كثير متروك كما تقدم ، ومن دونهما لم أعرفهما الآن .

٢ ـ وأما حديث أنس : فيرويه داود بن المحبر قال : نا العباس بن رزين السلمي عن جِلاس بن يحيى التميمي عن ثابت البناني عنه مرفوعاً .

أخرجه أبو جعفر البختري في « ستة مجالس من الأمالي » (ق ١١٤/٢) .

قلت : وداود بن المحبر متهم بالوضع فلا يستشهد به .

ثم رأيت ابن أبي حاتم قد أعلّ حديث الأطرابلسي بعِلة غريبة فقال (٢/١٢٦) :

« قال أبي : هذا حديث منكر ، يحتمل أن يكون بين معاوية وأبي الزناد عباد بن كثير ، وهو عندي الأطرابلسي » .

قلت : وهذا احتمال مردود يمكن ادعاؤه في كل الروايات الثابتة عن الثقات ، فمثله لا يقبل إلا بحجة ، وهو لم يذكرها . نعم ذكرها في مكان آخر فلما وقفت عليها تبين ضعفها ، وتأكد رد الاحتمال ، فقال (٢/١٣٣) عن أبيه :

« كنت معجباً بهذا الحديث حتى ظهرت لي عورته ، فإذا هو معاوية عن عباد بن كثير عن أبي الزناد . قال أبو زرعة : الصحيح ما رواه الدراوردي عن عباد بن كثير عن أبي الزناد . فبين معاوية بن يحيى وأبي الزناد عباد بن كثير ، وعباد ليس بالقوي » .

قلت : لا يلزم من رواية الدراوردي إياه عن عباد أن تكون رواية غيره عن أبي الزناد من طريقه عنه ، ألست ترى أنه قد رواه مع معاوية طارق بن عمار ومحمد بن عبد الله بن الحسن ثلاثتهم عن أبي الزناد به . فادعاء أن بين هؤلاء الثلاثة وبين شيخهم أبي الزناد ـ عباد المتروك دعوى باطلة مردودة لا يخفى فسادها . وإني لأعجب من هذا الإمام كيف ذهب إليها !

(المؤنة) ويقال : (المؤونة) : القوت ، والجمع (مُؤَن) و (مؤونات) كما في « المعجم الوسيط » .

١٦٦٥ ـ (إنَّ اللهَ عز وجل يُنْشِيء السَّحابَ فينطق أحسنَ النُّطْقِ ، وَيضْحَكُ أحْسَنَ الضَّحِك) .

أخرجه أحمد (٥/٤٣٥) والعقيلي (ص ١٠) وابن منده في « المعرفة » (٢/٢٧٩/١) والرامهرمزي في « الأمثال » (ص ١٥٤ ـ هند) والبيهقي في « الأسماء »

(ص٤٧٥) والكلاباذي في « مفتاح المعاني » (٩٠/١ - ٢) من طرق عن إبراهيم بن سعد : أخبرني أبي قال :

« كنت جالساً إلى جنب حميد بن عبد الرحمن في المسجد ، فمر شيخ جميل من بني غفار ، وفي أذنيه صمم أو قال : وقر ، فأرسل إليه حميد ، فلما أقبل ، قال : يا ابن أخي أوسع له فيما بيني وبينك ، فإنه قد صحب رسول الله ﷺ ، فجاء حتى جلس فيما بيني وبينه ، فقال له حميد : هذا الحديث الذي حدثتني عن رسول الله ﷺ ؟ فقال الشيخ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، وجهالة الصحابي لا تضر . وقد سماه بعض الضعفاء أبا هريرة ! أخرجه العقيلي والرامهرمزي في « الأمثال » من طريق عمرو بن الحصين قال : حدثنا أمية بن سعيد الأموي قال : أخبرنا صفوان بن سليم عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة مرفوعاً به وزاد :

« وضحكه البرق ، ومنطقه الرعد » .

ساقه العقيلي في ترجمة أمية هذا وقال فيه :

« مجهول في حديثه وهم ، ولعله أتي من عمرو بن الحصين » .

قلت : وإعلاله به أولى فإنه كذاب ، فالاعتماد على الطريق الأولى .

١٦٦٦ - (إنَّ اللهَ يُوصيكم بأمَّهاتِكم ، ثم يوصيكم بآبائِكم ، ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٠) وابن ماجه (٣٦٦١) والحاكم (١٥١/٤) وأحمد (١٣١/٤و١٣٢) من طريق بقية وإسماعيل بن عياش عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب الكندي عن النبي ﷺ . وقال الحاكم :

« إسماعيل بن عياش أحد أئمة أهل الشام ، وإنما نقم عليه سوء الحفظ فقط » .

قلت : التحقيق ، أن النقمة المذكورة إنما هي في روايته عن غير الشاميين ، وأما روايته عنهم فهي صحيحة كما صرح بذلك جمع من الأئمة كالبخاري وغيره . ولذلك فهذا الإسناد صحيح ، لأن شيخه بحير بن سعيد شامي . فما في حاشية ابن ماجه نقلا عن « الزوائد » :

« في إسناده إسماعيل ، وروايته عن الحجازيين ضعيفة كما هنا » .

قلت : فهذا خطأ ، ولا أدري ممن هو ، فإن نسختنا المصورة من « الزوائد » ليس فيها (ق ٢٤٤ / ٢) هذا الكلام ، وإنما فيها عزو الحديث للمسند والبيهقي ، فلعل ذلك وقع في بعض النسخ منه . ثم إنه خطأ في نفسه ، فلعل القائل تحرف عليه اسم « بحير » ، فظنه « يحيى » ، ويحيى بن سعيد مدني . والله أعلم .

مِن الشهداءِ حُكْماً

١٦٦٧ - (القتيل في سبيل الله شهيد ، والطعين في سبيل الله شهيد ، والغريق في سبيل الله شهيد ، والخارُّ عن دابته في سبيل الله شهيد ، والمجنوب في سبيل الله شهيد . قال محمد (يعني ابن إسحاق) : المجنوب : صاحب الجنب) .

أخرجه أحمد (٢ / ٤٤١ - ٤٤٢) من طريق محمد يعني ابن إسحاق عن أبي مالك ابن ثعلبة بن أبي مالك القَرَظي عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ما تعدون الشهيد ؟ » . قالوا : الذي يقاتل في سبيل الله حتى يقتل . قال :

« إن الشهيد في أمتي إذاً لقليل . القتيل في سبيل الله شهيد . . . » الحديث .

قلت : وإسناده حسن ، رجاله كلهم ثقات لولا أن ابن إسحاق مدلس ، وقد

عنعنه . لكن الحديث صحيح ، فإن له شواهد كثيرة إلا في (الخارّ) ، فإن له شاهداً من حديث أبي مالك الأشعري مخرج في « أحكام الجنائز » (ص ٣٧) .

وإنما خرجت هذا هنا لأن السيوطي اقتصر في رسالته « أبواب السعادة » (رقم ٥٨ ـ مصر) في عزوه على البيهقي ، ولم يعزه محققه الأستاذ نجم عبد الرحمن خلف لأحمد ، وهو على شرط الهيثمي ، ولم يورده في أبواب « الجهاد » ولا « الجنائز » .

ويشهد له حديث عقبة بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« من صُرِع عن دابته فهو شهيد » .

أخرجه أبو يعلى (٢/٤٨٦) والطبراني في « المعجم الكبير » (١٧/٣٢٣/٨٩٢) واللفظ له ، ولفظ أبي يعلى :

« . . . في سبيل الله فمات فهو شهيد » .

وإسناد الطبراني صحيح ، وكذلك إسناد أبي يعلى لولا أنه وقع فيه : « عبد الله ابن وهب عن عمرو بن مالك . . . » وعمرو هذا لم أعرفه ، والظاهر أنه محرف من « عمرو بن الحارث » كذلك وقع في « الطبراني » ، وهو من شيوخ ابن وهب المعروفين . ويبدو أنه وقع كذلك في نسخة « أبي يعلى » لدى الهيثمي ؛ فإنه قال (٥/٢٨٣) :

« رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفه » .

ثم ذكره في مكان آخر (٥/٣٠١) بلفظ الطبراني وقال :

« ورجاله ثقات » .

النعيم والعذاب جسماني

١٦٦٨ ـ (تعلمون المعادَ إلى اللهِ ، ثم إلى الجنةِ أو إلى النارِ ، وإقامةٌ لا ظعن فيه ، وخلودٌ لا موت ، في أجسادٍ لا تموت) .

أخرجه الحاكم (١/٨٣) من طريق مسلم بن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن

أبي حسين عن ابن سابط عن عمرو بن ميمون الأودي قال :

« قام فينا معاذ بن جبل فقال : يا بني أود ! إني رسولُ رسولِ الله ﷺ » . فذكره وقال :

« صحيح الإسناد ، ومسلم بن خالد الزنجي إمام أهل مكة ومفتيهم ، إلا أن الشيخين قد نسباه إلى أن الحديث ليس من صنعته » . وأقره الذهبي .

وقال الحافظ في « التقريب » :

« فقيه ، صدوق ، كثير الأوهام » .

قلت : ولكنه لم يتفرد به ، فقد أورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/٣٩٦) بنحوه دون الجملة الأخيرة منه وقال :

« رواه الطبراني في «الكبير» و « الأوسط » بنحوه ، وزاد فيه : « في أجساد لا تموت » ، وإسناد « الكبير » جيد إلا أن ابن سابط لم يدرك معاذا . قلت : الذي سقط بينهما عمرو بن ميمون الأودي كما رواه الحاكم . . » .

ثم ذكر كلام الحاكم المتقدم وأقره .

قلت : الحديث له شواهد كثيرة في «الصحيحين» وغيرهما في ذبح الموت في صورة كبش وفيه :

« ثم ينادي المنادي : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت» .

فهو بها صحيح . والله أعلم .

أصل نبع ماء زمزم

١٦٦٩ - (إنّ جبريلَ عليه السلام حين رَكَضَ زمزم بعقبه جَعَلَتْ أُمُّ

إسماعيل تجمع البطحاء ، فقال النبي ﷺ : رَحِمَ اللهُ هاجَراً وأمَّ إسماعيل ، لو تركتها كانت عيناً معيناً) .

رواه عبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (٥/١٢١) وابن حبان (١٠٢٨) وأبو بكر المقريء في « الفوائد » (١/١٠٩/١) وابن عساكر (١٩/٢٧٩/٢) عن حجاج الشاعر : ثنا وهب بن جرير : ثنا أبي قال : سمعت أيوب يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أُبَيّ بن كعب عن النبي ﷺ به .

ومن هذا الوجه رواه ابن شاهين في « الأفراد » (٥/٣٢ - ٣٣) ثم قال :

« حديث غريب ، تفرد به حجاج بن الشاعر ، لا أعلم قال فيه : « عن ابن عباس عن أُبَيّ بن كعب » غير حجاج ومحمد بن علي بن الوضاح البصري عن وهب بن جرير ، ورواه حماد بن زيد وابن علية عن أيوب عن ابن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس لم يذكر فيه أبي بن كعب » .

قلت : وهذا اختلاف لا يضر ، لأن غاية ما يمكن أن يؤخذ منه أن الصواب فيه أنه من مسند ابن عباس ، وليس من مسند أُبَيّ ، وابن عباس صحابي مشهور ، ولكنه كان صغيراً قد ناهز الحلم حين وفاته ﷺ ، فإن لم يكن سمعه منه ، فقد سمعه من بعض الصحابة عنه ، فهو مرسل صحابي ، ومراسيل الصحابة حجة ، ورجال السند كلهم ثقات رجال مسلم فالسند صحيح .

(رَكَضَ) أي ضرب . في « النهاية » :

« أصل الركض : الضرب بالرجل والإصابة بها كما تُركض الدابة وتصاب بالرجل » .

والحديث أخرجه البخاري (رقم ٣٣٦٢ - فتح) وأحمد (١/٣٦٠) من طريق أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس مرفوعاً نحوه .

ثم أخرجه البخاري (٢٣٦٨و٣٣٦٤) وأحمد (١/٣٤٧) من طريق أيوب

السّختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة - يزيد أحدهما على الآخر - عن سعيد بن جبير به .

وقد تكلم الحافظ على اختلاف الرواة في إسناده مبسطاً ، وانتهى إلى أنه خلاف لا يضر ، فمن شاء الاطلاع عليه فليرجع إلى « فتح الباري » (٦/٤٠١-٤٠٢ - السلفية) .

الإقعاء المنهي عنه

١٦٧٠ - (نهى عن الإقْعاءِ والتَّوَرُّكِ في الصلاة) .

أخرجه أحمد (٣/٢٣٣) والسراج في « مسنده » (٤/٧٣/١) عن يحيى بن إسحاق السالَحيني : ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس مرفوعاً . وقال البيهقي :

« تفرد به يحيى بن إسحاق السيلحيني عن حماد بن سلمة » .

قلت : وهما ثقتان من رجال مسلم ، فالإسناد صحيح ، لكن قال عبد الله بن أحمد عقب روايته لهذا الحديث في مسند أبيه :

« كان أبي قد ترك هذا الحديث » .

قلت : لعل سبب الترك أنه قد ثبت كل من الإقعاء والتورك في الصلاة عن النبي ﷺ من فعله في موضعين ، الإقعاء بين السجدتين ، والتورك في التشهد الثاني الذي يليه السلام ، كما هو مبين في كتابي « صفة صلاة النبي ﷺ » ، لكن الجمع ممكن ، بحمل الحديث على الإقعاء والتورك في غير الموضعين المشار إليهما ، كما فعل النووي وغيره بحديث : « وكان ينهى عن عُقْبَةِ الشيطان » فقالوا : المراد به الإقعاء المنهي عنه . مع أنه قد أعل بالانقطاع ، ولكنه صحيح لشواهده كما بينته في « صحيح أبي داود » (٧٥٢) ، ومنها حديث الترجمة . والله سبحانه وتعالى أعلم .

يبعث الميت في ثيابه

١٦٧١ - (إن المَيِّتَ يُبعثُ في ثيابه التي يَمُوت فيها) .

أخرجه أبو داود (٣١١٤) وابن حبان (٢٥٧٥) والحاكم (١/٣٤٠) وعنه البيهقي (٣/٣٨٤) عن يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري :

أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

حب الأنصار وبغضهم

١٦٧٢ - (إن الناس يُهاجرون إليكم ، ولا تُهاجرون إليهم ، والذي نفس محمد بيده لا يحب رجل الأنصارَ حتى يَلْقَى اللهَ تبارك وتعالى ، إلا لَقيَ اللهَ تبارك وتعالى وهو يُحبه ، ولا يَبْغُضُ رجلُ الأنصارَ حتى يَلْقىٰ اللهَ تبارك وتعالى ، إلا لقي الله تبارك وتعالى وهو يبغُضُه) .

أخرجه أحمد (٣/٤٢٩) والطبراني في « المعجم الكبير » (رقم - ٣٣٥٦) من طريق عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل قال : أنا حمزة بن أبي أسيد وكان أبوه بدرياً عن الحارث بن زياد الساعدي الأنصاري :

« أنه أتى رسولَ الله ﷺ يوم الخندق وهو يبايع الناس على الهجرة ، فقال : يا رسول الله بايع هذا ، قال : ومن هذا ؟ قال : ابن عمي حوط بن يـزيد أو يـزيد بن حوط ، قال : فقال رسول الله ﷺ : لا أبايعك : إن الناس . . . . » .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال البخاري ، وفي ابن الغسيل كلام لا يضره ، وقد تابعه على بعضه سعيد بن المنذر بن أبي حميد الساعدي عن حمزة به مرفوعاً بلفظ :

« من أحب الأنصار أحبه الله يوم يلقاه ، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله يوم يلقاه » .

أخرجه أحمد (٤/٣٢١) والطبراني أيضا (٣٣٥٧) وابن حبان (٢٢٩١) .
وسعيد بن المنذر لم أعرفه .

وتقدم بهذا اللفظ من رواية آخرين من الصحابة فراجعه إن شئت برقم (٩٩١) .

١٦٧٣ - (إن النُّهْبَةَ لا تَحِلُّ) .

أخرجه ابن ماجه (٣٩٣٨) والطحاوي في « المشكل » (٢/١٣١) وعبد الرزاق (١٨٨٤١) وابن حبان (١٦٧٩) والحاكم (٢/١٣٤) والطيالسي (رقم ١١٩٥) وأحمد (٥/٣٦٧) والطبراني في « الكبير » (١٣٧١ - ١٣٨٠) من طرق عن سماك بن حرب عن ثعلبة بن الحكم قال :

« أصَبْنا غنماً لِلْعَدُوِّ ، فانْتَهَبناها ، فنصبنا قدورنا ، فمر النبي ﷺ بالقدور ، فَأَمَرَ بها فأُكفِئَتْ ، ثم قال : » فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . وسكت عنه الذهبي ، وهو كما قال .

وخالفهم أسباط بن نصر فقال : عن سماك عن ثعلبة عن ابن عباس فذكره .

أخرجه الحاكم .

وأسباط بن نصر كثير الخطأ كما قال الحافظ ، فلا يحتج به إذا تفرد فكيف إذا خالف .

وله شاهد من حديث رجل من الأنصار قال :

خَرَجْنا مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ ، فأصابَ الناسَ حاجةٌ شديدةٌ وجَهْدٌ ، وأصابوا غنماً فانتهبوها ، فإنّ قُدورَنا لتغلي إذْ جاء رسولُ الله ﷺ يمشي على قوسه ، فأكفأ قدورنا بقوسِه ، ثم جعل يَرْمُلُ اللَّحْمَ بالترابِ ثم قال :

« إنَّ النهبة ليست بأحَلَّ من الميتة . أو إنّ الميتة ليست بأحل من النهبة » .
شك هناد .

أخرجه أبو داود (٢٧٠٥) وعنه البيهقي (٦١/٩) من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عنه .

قلت : وإسناده صحيح .

وفي الباب عن جمع آخر من الأصحاب ، منهم زيد بن خالد أنه سمع النبي ﷺ

« نهى عن النهبة والخلسة » .

أخرجه أحمد (١١٧/٤و١٩٣/٥) من طريق مولى الجهنية عن عبد الرحمن بن زيد بن خالد الجهني عن أبيه .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، عبد الرحمن بن زيد بن خالد لم أعرفه . ولعله الذي في كنى « التهذيب » :

« أبو حرب بن زيد بن خالد الجهني . روى عن أبيه . وعنه بكير بن عبد الله بن الأشج » .

ثم رأيت الحافظ ابن حجر أورده في « التعجيل » لهذا الحديث وقال :

« لا يعرف حاله ، ولا اسم الراوي عنه » .

ومنهم جابر بن عبد الله قال :

« لَمّا كان يومُ خيبر أصابَ الناسَ مجاعةٌ ، فأخذوا الحمر الإنسية فذبحوها ، وملؤا منها القدورَ ، فبلغ ذلك نَبيَّ الله ﷺ ، قال جابر :

فأمَرنا رسولُ اللهِ ﷺ فكفأنا القدور وهي تغلي ، فَحرَّمَ رسول الله ﷺ يومئذٍ الحمرَ الإنسية ، ولحومَ البغال ، وكلَّ ذي ناب من السِّباع ، وكلَّ ذي مخلب من الطيور ، وحرم المُجَثَّمة ، والخِلسة ، والنُّهبة » .

أخرجه أحمد (٣٢٣/٣) من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عنه .

قلت : ورجاله ثقات رجال مسلم ، لكن عكرمة بن عمار صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب كما في « التقريب » .

ثم أخرجه أحمد (٣/٣٣٥) من طريق ابن لهيعة : ثنا أبو الزبير عن جابر مرفوعاً مختصراً بلفظ :

« نهى عن النهبة » .

وابن لهيعة سيء الحفظ ، لكن تابعه ابن جريج قال : قال أبو الزبير بلفظ :

« من انتهب نُهبةً مشهورةً فليس مِنَا » .

أخرجه أحمد (٣/٣٨٠) وابن ماجه (٣٩٣٥) والطحاوي (٢/١٣٠ - ١٣١) وتابعه زهير بن معاوية : ثنا أبو الزبير به .

فالعلة عنعنة أبي الزبير .

(تنبيه) الخُلسة بالضم ما يؤخذ سلباً ومكابرة كما في « النهاية » .

وهكذا هو في حديث زيد بن خالد المتقدم من رواية أحمد في الموضعين المشار إليهما من «مسنده» . ووقع في « الجامع الصغير » . : (الخلِيسة) على وزن فعيلة بمعنى مفعولة ، وهي ما يستخلص من السبع فيموت قبل أن يذكى . وقد رويت هذه اللفظة في حديث وهب بن خالد الحمصي : حدثتني أمُّ حبيبة بنت العرباض قالت : حدثني أبي

أن رسولَ الله ﷺ حَرَّمَ يومَ خيبر كلَّ ذي مِخْلَبٍ من الطير ، ولحومَ الحُمُرِ الأهلية ، والخَليسة والمُجَثَّمة ، وأن توطأ السبايا حتى يضعن ما في بطونهن .

أخرجه أحمد (٤/١٢٧) والترمذي (١/٢٧٩) والحاكم (٢/١٣٥) وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

قلت : أم حبيبة هذه مجهولة كما أشار إلى ذلك الذهبي نفسه بقوله في « الميزان » :

« تفرد عنها وهب أبو خالد » .

ووقعت هذه اللفظة في « المستدرك » بلفظ :

« الخِلْسة » .

وجملة القول : إن الحديث بلفظ « الخليسة » لم يثبت عندي ، ولفظ « الخِلْسة » جاء ذكره في حديث زيد بن خالد وجابر بن عبد الله في « المسند » والعرباض في « المستدرك » فهو صحيح إن شاء الله تعالى .

(تنبيه آخر) عزا صاحبنا الشيخ حمدي السلفي في تعليقه على « كبير الطبراني » (٧٦/٣) حديث الترجمة للإمام أحمد في « المسند » (١٩٤/٤) . وإنما روى الإمام في هذا الموضع حديث أبي ثعلبة الخشني قصة الحمر الإنسية وذبحهم إياها . . نحو حديث جابر المتقدم وفيه قصة أخرى في أكلهم البصل والثوم ، وذهابهم إلى المسجد ، وقوله ﷺ : « من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربنا » وقال :

« لا تحل النهبى ، ولا يحل كل ذي ناب من السباع ، ولا تحل المجثمة » .

وفيه عنعنة بقية .

دوام الهجرة والجهاد

١٦٧٤ - (إنّ الهجرةَ لا تنقطع ما كان الجهادُ) .

أخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٢٥٧/٣) وأحمد (٦٢/٤و٣٧٥/٥) من طريق جنادة بن أبي أمية

أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ قال بعضهم لبعض : إن الهجرة قد انقطعت ، فاختلفوا في ذلك ، قال : فانطلقتُ إلى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسولَ الله إن أناساً يقولون : إن الهجرة قد انقطعت . فقال رسول الله ﷺ : فذكره ، وقال الطحاوي : « ما دام الجهاد » .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، غير جنادة بن أبي أمية الأزدي ، ولكنه صحابي كما بينه الحافظ في « الإصابة » ، وصحح هذا الحديث .

وللحديث شاهدان بلفظ :

« لا تنقطع الهجرة ما جُوهد العدو » .

الأول : أخرجه الطحاوي (٢٥٨/٣) وأحمد (٢٧٠/٥) والخطيب في « الموضح » (٣٣/٢) من طريق عطاء الخراساني : حدثني ابن مُحَيْريز عن عبد الله بن السعدي رجل من بني مالك بن حنبل مرفوعاً به .

وسنده لا بأس به في الشواهد ، رجاله ثقات إلا أن الخراساني صدوق يهم كثيرا ، لكن تابعه بسر بن عبيد الله عن عبد الله بن مُحَيْريز به .

أخرجه ابن حبان (١٥٧٩) والبزار (١٧٤٨) إلا أنه قال : عن ابن السعدي عن محمد بن حبيب المصري مرفوعاً وقال :

« لا نعلم روى محمد إلا هذا » .

قلت : ذكره في هذا الإسناد شاذ ، كما يدل عليه رواية ابن حبان وأحمد المتقدمتين وغيرهما مما يأتي ، وقد أشار إلى هذا البغوي كما نقله عنه العسقلاني في ترجمة محمد هذا من « الإصابة » فراجعه إن شئت .

والآخر : أخرجه أحمد أيضاً (٣٦٣/٥) من طريق رجاء بن حَيْوَة عن أبيه عن الرسول الذي سأل النبي ﷺ عن الهجرة فقال : فذكره .

ورجاله ثقات غير حَيْوَة والد رجاء فلم أعرفه .

ثم وجدت للشاهد الأول طريقاً أخرى عند أحمد أيضا (١٩٢/١) من طريق شريح بن عبيد يرده إلى مالك بن يخامِر عن ابن السعدي به .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات .

وأخرجه الطحاوي من طريقين آخرين عن ابن السعدي به .

وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وثوبان عند البزار وغيره .

النهي عن التكلم في الولدان والقدر

١٦٧٥ - (إن أمرَ هذه الأمةِ لا يزال مقارباً أو مواماً حتى يتكلموا في الولدان والقدر) .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (رقم - ١٢٧٦٤) و« الأوسط » (٢٤٤٢ - بترقيمي) وعنه أبو موسى المديني في « منتهى رغبات السامعين » (١/٢٤٨/١) والحاكم (١/٣٣) من طريق محمد بن أبان الواسطي : نا جرير بن حازم قال : سمعت أبا رجاء العطاردي يقول : سمعت ابن عباس يحدث عن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم رجال البخاري ، وفي الواسطي كلام لا يؤثر فيه . على أنه قد توبع ، فأخرجه البزار في « مسنده » (ص ١٣٠ - زوائد ابن حجر) ، وابن حبان (١٨٢٤) والحاكم أيضاً من طرق أخرى عن جرير بن حازم به مرفوعاً . وقال البزار :

« رواه جماعة فوقفوه » .

قلت : ولكنه في حكم المرفوع ؛ لأنه لا يقال بالرأي كما هو ظاهر . وإسناده صحيح على شرط الشيخين كما قال الحاكم ، ووافقه الذهبي .

والحديث قال الهيثمي (٧/٢٠٢) :

« رواه البزار والطبراني في « الكبير » و« الأوسط » ، ورجال البزار رجال الصحيح » .

وأخرجه الدولابي في « الكنى » (١/١٧٤) من طريق أبي أسامة : حدثنا جرير به موقوفاً على ابن عباس .

(مواَمّا) : مأخوذ من الأَمَم وهو القرب بمعنى (مقارب) أيضاً ، ومعناه التكلم فيما لا يعنيهم ، قاله أبو موسى المديني .

١٦٧٦ - (إنَّ أناساً من أمتي يأتُون بعدي ، يَوَدُّ أحدُهُم لو اشترى رؤيتي بأهلِهِ ومالِهِ) .

أخرجه الحاكم (٤/٨٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد : ثنا عَمرو بن أبي عَمرو : ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

قلت : وإنما هو حسن فقط ؛ للخلاف في عبد الرحمن بن أبي الزناد .

والحديث أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٦٦) وقال :

« رواه البزار ، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات » .

قلت : قد تابعه يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل به نحوه .

أخرجه مسلم في « صحيحه » ، وقد مضى لفظه برقم (١٤١٨) .

أول من عبد الأصنام وغير دين إسماعيل عليه السلام

١٦٧٧ - (إنَّ أوَّلَ من سَيَّبَ السوائب وعبد الأصنام أبو خزاعة عَمرو ابن عامر ، وإني رأيتُه يَجُرُّ أمعاءه في النار) .

أخرجه أحمد (١/٤٤٦) من طريق إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ، رجاله ثقات غير الهجري فإنه لين الحديث رفع موقوفات كما قال الحافظ .

قلت : لكن لحديثه شواهد :

١ ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ :

« رأيت عَمرو بن عامرٍ يَجُرُّ قُصْبه في النار ، وكان أولَّ من سَيَّبَ السّائبةَ ، وبَحَر البحيرة » .

أخرجه أحمد (٢/٢٧٥و٣٦٦) والبخاري (٦/٤٠٠و٨/٢١٣ ـ فتح) ومسلم (٨/١٥٥) وابن أبي عاصم في « الأوائل » (٥/٢) وليس عندهم « وبحر البحيرة » ، وأما قول الحافظ :

« زاد مسلم : وبحر البحيرة وغير دين إسماعيل » .

قلت : فأظنه وهماً منه ، فإنه ذكره في مكان آخر (٦/٣٩٩) من رواية ابن إسحاق في « السيرة الكبرى » فقط لم ينسبها لغيره ولا وجدتها في مكان آخر ، وهو في « السيرة النبوية » لابن هشام (١/٧٨ ـ ٧٩) هكذا : قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي أن أبا صالح السمان حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأكثم بن الجون الخزاعي :

« يا أكثم ! رأيتُ عَمرو بن لُحَيِّ بن قَمعة بن خَنْدَف يَجُرُّ قُصْبه في النار ، فما رأيتُ رجلاً أشبهَ برجل منك به ، ولا بك منه » .

فقال أكثم : عسى أن يضرني شبهه يا رسول الله ؟ قال :

« لا ، إنك مؤمن وهو كافر ، إنه كان أول من غير دين إسماعيل ، فنصب الأوثان ، وبَحر البحيرة ، وسَيَّبَ السائبة ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحامي » .

وأخرجه ابن أبي عاصم في « الأوائل » (ق ٩/٢ رقم الحديث ١٩٢ ـ منسوختي) .

قلت : وهذا إسناد حسن ، فهو شاهد قوي لحديث الترجمة .

وأخرجه ابن أبي عاصم (ق ١/٢٠) والحاكم (٤/٦٠٥) من طريق محمد بن عَمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به وقال :

«صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي ، وإنما هو حسن فقط .

وأخرج له شاهداً من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أُبي بن كعب عن أبيه مرفوعاً به نحوه في حديث فيه :

« وهو أول من حَمَلَ العَرَبَ على عبادةِ الأصنامِ » .

أخرجه الحاكم أيضاً وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي أيضاً ، وإنما هو حسن فقط للخلاف المعروف في ابن عقيل .

وله شاهد مختصر بلفظ :

« أوَّلُ من غير دين إبراهيم عَمرو بن لُحَيّ بن قُمعة بن خَندَف أبو خزاعة » .

أخرجه ابن أبي عاصم (١/٢٣) والطبراني في « الكبير » (رقم - ١٠٨٠٨) و « الأوسط » (٢٠٢ - ترقيمي) عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ .

وهذا إسناد حسن في الشواهد على الأقل .

الاعتماد على قوس أو عصا في خطبة العيد

١٦٧٨ - (إنّ أوّلَ مَنْسَكِ (وفي رواية : نُسُكِ) يومِكم هذا الصلاةُ) .

أخرجه أحمد (٤/٢٨٢) والطبراني في « الكبير » (رقم - ١١٦٩) من طريق أبي جناب الكلبي : حدثني يزيد بن البراء عن أبيه قال :

« كنا جلوساً ننتظر رسولَ الله ﷺ[في المصلى] يومَ الأضحى ، فجاء فَسَلَّمَ على الناس ، وقال : (فذكره) ، فتقدم فصلى بـالناس ركعتـين ثم سَلَّمَ ، فاستقبـل القوم بوجهه ، ثم أعطيَ قوساً أو عصا فاتَّكأ عليها ، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ، وأمرهم ونهاهم » .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات ، وفي أبي جناب واسمه يحيى بن أبي حبة كلام المؤثر منه تدليسه ، ولكنه قد صرح هنا بالتحديث كما ترى .

والحديث في « الصحيحين » وغيرهما نحوه .

من أهوال أهل النار

١٦٧٩ ـ (إنَّ أهْـلَ النـار لَيَبْكُـونَ ، حتى لـو أُجْـرِيَتِ السُّفُنُ في دُموعِهم ، لجرت ، وإنهم لَيَبْكُون الدَّمَ ـ يعني ـ مكان الدمْعِ) .

أخرجه الحاكم (٤/٦٠٥) من طريق أبي النعمان محمد بن الفضل : ثنا سلام بن مسكين قال : حدث أبو بُردة عن عبدالله بن قيس أن رسول الله ﷺ قال : فذكره ، وقال :

« حديث صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

قلت : وحقه أن يزيد قولـه : «على شرط الشيخين» ، فـإن رجالـه كلهم من رجالهما ، لكن أبا النعمان هذا ـ ويلقب بـ (عارِم) ـ كان اختلط ، ولا أدري أحدث به قبل الاختلاط أم بعده ؟ لكن يشهد للحديث ما رواه يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ :

« يُرسَلُ البكاء على أهلِ النارِ فيبكون حتى تنقطع الدموع ، ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود ، لو أرسلت فيه السفن لجرت » .

أخرجه ابن ماجه (٤٣٢٤) وابن أبي الدنيا في « صفة النار » (ق ١٢/ ١) .

قلت : ويزيد الرقاشي ضعيف ، وسائر رجاله رجال الشيخين .

ولا يغتر بما رواه عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به .

أخرجه الخطيب (١١/ ٢٨٣) .

قلت : لا يغتر به لأن عثمان هذا متهم بالوضع ، لكن الحديث بمجموع طريق عبد الله بن قيس والرقاشي حسن إن شاء الله تعالى .

١٦٨٠ - (إنَّ أهونَ أهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامة رجلٌ يُحذى له نعلان من نارٍ يغلي منهما دماغه يوم القيامة) .

أخرجه الحاكم (٤/ ٥٨٠) وأحمد (٢/ ٤٣٢و٤٣٩) من طريق محمد بن عجلان قال : سمعت أبي يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ وقال :

« صحيح على شرط مسلم » ، ووافقه الذهبي .

ثم أخرجه من حديث أبي سعيد والنعمان بن بشير وابن عباس نحوه .

وحديث النعمان عند البخاري (٤/ ٢٤٣) ومسلم (١/ ١٣٦) وغيرهما .

وحديث ابن عباس ، عند مسلم أيضاً وفيه أن الرجل هو أبو طالب ، وكذلك أخرجه من حديث العباس ، وقد خرجته فيما تقدم برقم (٥٥) .

وحديث أبي سعيد عند مسلم أيضاً ، وفيه ذكر أبي طالب في رواية له .

(يحذى) أي يقطع ويعمل ، و (الحذو) التقدير والقطع .

١٦٨١ - (إنّ بني إسرائيلَ لما هلكوا قَصُّوا) .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (رقم - ٣٧٠٥) وأبو نعيم في « الحلية » (٤/ ٣٦٢) عن أبي أحمد الزبير : نا سفيان عن الأجلح عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي

الهذيل عن خباب عن النبي ﷺ . وقال أبو نعيم :

« غريب من حديث الأجلح والثوري ، تفرد به أبو أحمد » .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال مسلم غير الأجلح وهو ابن عبدالله بن حجية ، وهو صدوق كما قال الذهبي في «الضعفاء» والحافظ في «التقريب» ، ولا عيب فيه سوى أنه شيعي ، ولكن ذلك لا يضر في الرواية لأن العمدة فيها إنما هو الصدق كما حرره الحافظ في « شرح النخبة » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١/ ١٨٩) :

« رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله موثقون ، واختلف في الأجلح الكندي ، والأكثر على توثيقه » .

والحديث أورده عبد الحق الإشبيلي في « الأحكام » (.ق ٨/ ١) وقال :

« رواه البزار من حديث شريك ـ هو ابن عبد الله ـ عن أبي سنان عن أبي ـ لعله عن ابن أبي ـ الهذيل عن خباب مرفوعاً . وقال : هذا إسناد حسن . كذا قال ، وليس مما يحتج به » .

قلت : وذلك لضعف شريك بن عبد الله القاضي ، لكن الطريق الأولى تشهد له وتقويه . ولم يورده الهيثمي في « كشف الأستار عن زوائد البزار » فلعله في غير.« المسند » له .

(قصوا) قال في « النهاية » :

وفي رواية : « لما هلكوا قصوا » أي اتكلوا على القول وتركوا العمل ، فكان ذلك سبب هلاكهم ، أو بالعكس ، لما هلكوا بترك العمل أخلدوا إلى القصص » .

وأقول : ومن الممكن أن يقال : إن سبب هلاكهم اهتمام وعاظهم بالقصص والحكايات دون الفقه والعلم النافع الذي يعرف الناس بدينهم فيحملهم ذلك على العمل

الصالح ، لما فعلوا ذلك هلكوا . وهذا هو شأن كثير من قصاص زماننا الذين جل كلامهم في وعظهم حول الإسرائيليات والرقائق والصوفيات . نسأل الله العافية .

من أعلام نبوته ﷺ

١٦٨٢ - (إنَّ بَيْنَ يَدَي الساعةِ الهَرْج ، قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل ، إنه ليس بقتلكم المشركين ، ولكن قَتْلُ بعضِكم بعضاً ، [حتى يقتل الرجل جاره ، ويقتل أخاه ، ويقتل عمه ، ويقتل ابن عمه] قالوا : ومعنا عقولنا يومئذ ؟ قال : إنه لتُنْزَعُ عقول أهل ذلك الزمان ، ويَخْلِفُ له هباء من الناس ، يحسب أكثرهم أنهم على شيء ، وليسوا على شيء) .

أخرجه أحمد (٤/٣٩١ - ٣٩٢ و ٤١٤) من طريق علي بن زيد عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال : فذكره . قال أبو موسى :

« والذي نفسي بيده ما أجد لي ولكم منها مخرجاً إن أدركتني وإياكم - إلا أن نخرج منها كما دخلنا فيها ، لم نصب منها دماً ولا مالاً » .

قلت : وهذا سند ضعيف ، علي بن زيد وهو ابن جدعان لا يحتج به ، لكنه لم يتفرد به ، فقد أخرجه أحمد (٤/٤٠٦) وابن ماجه (٣٩٥٩) من طريقين عن الحسن : ثنا أسيد بن المتشمس قال : ثنا أبو موسى : حدثنا رسول الله ﷺ فذكره ، وفيه الزيادة التي بين القوسين .

قلت : وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أسيد وهو ثقة كما قال الحافظ في « التقريب » .

وأخرجه ابن حبان (١٨٧٠) من طريق هزيل بن شرحبيل عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً بلفظ :

« إن بين يدي الساعة لفتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمناً

(الحديث) وفيه : كسّروا قَسِيَّكم ، وقطعوا أوتاركم ، واضربوا بسيوفكم الحجارة فإن دُخل على أحدكم بيته فليكن كخير ابني آدم » .

وسنده صحيح .

وللطرف الأول منه شاهد من حديث عزرة بن قيس عن خالد بن الوليد قال :

« كتب إلي أمير المؤمنين حين ألقى الشامُ بَوانِيَهُ بَثْنِيَّةً وعسلاً ، فأمرني أن أسير إلى الهند ، والهند [في أنفسنا] يومئذ البصرة ، قال : وأنا لذلك كاره ، قال : فقام رجل فقال لي : يا أبا سليمان اتق الله فإن الفتن قد ظهرت ، قال : فقال : وابن الخطاب حي ؟! إنما تكون بعده . والناس بذي بليّان ، أو بذي بليان بمكان كذا وكذا ، فينظر الرجل فيتفكر هل يجد مكاناً لم ينزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو فيه من الفتنة والشر فلا يجده ، قال : وتلك الأيام التي ذكر رسول الله ﷺ : « بين يدي الساعة الهرج » ، فنعوذ بالله أن تدركنا وإياكم تلك الأيام » .

أخرجه أحمد (٤/ ٩٠) والطبراني (رقم - ٣٨٤١) بسند حسن في المتابعات والشواهد .

عزرة بن قيس لم يوثقه غير ابن حبان ، وسائر رواته ثقات .

(هباء) أي قليل العقل .

(بوانيه) أي خيره وما فيه من السعة والنعمة . و (البواني) في الأصل : أضلاع الصدر ، وقيل الأكتاف والقوائم ، الواحدة : (بانية) كما في « النهاية » .

(بَثْنِيَّة) قال ابن الأثير : « البثنية : خطة منسوبة إلى (البثنة) ، وهي ناحية من رستاق دمشق . وقيل هي الناعمة اللينة ، من الرملة اللينة ، يقال لها : بثنة . وقيل : هي الزبدة ، أي صارت كأنها زبدة وعسل ، لأنها صارت تجبى أموالها من غير تعب » .

قوله : (بذي بليان أو بذي بليان) ، هذه رواية أحمد ، وقال الطبراني :

« . . . وذي بليان » ولا يخلو من شيء ، ولعل الصواب ما في « النهاية » : « . . . بذي بِلِيٍّ وذي بَلًى . وفي رواية : بذي بِلِيّان . أي إذا كانوا طوائف وفرقاً من غير إمام . وكل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه فهو بذي بِلِيٍ . وهو من بَلًى في الأرض إذا ذهب . أراد ضياع أمور الناس بعده » .

١٦٨٣ - (إن بَين يَدَيِ الساعةِ ثلاثين دجالاً كذاباً) .

أخرجه أحمد (٢/١١٧ - ١١٨) عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن عبدالله بن عمر أنه كان عنده رجل من أهل الكوفة ، فجعل يحدثه عن المختار فقال ابن عمر :

« إن كان كما تقول فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول . . . » فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، يوسف بن مهران هذا لين الحديث لم يروِ عنه غير علي بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف .

لكن له طريق أخرى عند أحمد أيضاً (٢/١٠٤) من طريق عبد الرحمن بن نعيم الأعرجي قال :

« سأل رجل ابن عمر - وأنا عنده - عن المتعة متعة النساء ، فغضب وقال : والله ما كنا على عهد رسول الله ﷺ زنائين ولا مسافحين ، ثم قال : والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ليكونن قبل المسيح الدجال كذابون ثلاثون ، أو أكثر » .

ورجاله ثقات غير عبد الرحمن هذا فقال ابن أبي حاتم (٢/٢/٢٩٣) عن أبي زرعة :

« لا أعرفه إلا في حديث ابن عمر عن النبي ﷺ ليكونن . . . . » فذكره .

ولهذا قال الحسيني : « فيه جهالة » . وأقره الحافظ في « التعجيل » .

وجاء في « اللسان » :

« عبد الرحمن بن نعيم بن قريش . كان في عصر الدارقطني . وقال في « المؤتلف والمختلف » : إن له أحاديث غرائب انتهى . وقال : قال : سألت أبا زرعة عنه فقال : كوفي لا أعرفه إلا في حديث واحد عن ابن عمر . روى عنه طلحة بن مصرف » .

قلت : وهذا خلط فاحش بين ترجمتين ؛ فإن قول أبي زرعة هذا إنما هو في عبدالرحمن الأعرجي صاحب هذا الحديث ، وهو تابعي كما ترى ، فأين هو ممن كان في عصر الدارقطني . ويغلب على الظن أن في النسخة سقطاً بين قوله : انتهى . وقوله : « وقال »، ثم لينظر من الفاعل في « وقال : قال » ؟

لكن الحديث بمجموع الطريقين حسن ، وهو صحيح بشواهده الكثيرة من حديث أبي هريرة ، وجابر بن سمرة ، وثوبان مولى رسول الله ﷺ .

١ ـ أما حديث أبي هريرة ، فله عنه طرق وألفاظ أقربها إلى حديث الترجمة رواية خِلاس عنه مرفوعاً بلفظ :

« بَيْنَ يَدَي الساعةِ قريبٌ من ثلاثين دجالين كذابين ، كلُّهم يقول : أنا نبيّ ، أنا نبيّ ! » .

أخرجه أحمد (٤٢٩/٢) بسند صحيح على شرط الشيخين . وقد أخرجه البخاري (٤٠٦/٢و٣٨٠/٤) ومسلم (١٨٩/٨) والترمذي (٣٤/٢) وأحمد أيضاً (٢٣٦/٢ ـ ٢٣٧و٣١٣و٥٣٠) من طرق أخرى عنه بلفظ :

« لا تَقُوم الساعَةُ حتى يُبْعَثَ دجالون كذابون قريب من ثلاثين ، كلُّهم يزعم أنه رسول الله » . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

٢ ـ وأما حديث جابر بن سمرة ، فيرويه سماك عنه مرفوعاً بلفظ :

« إن بَيْنَ يَدَيِ الساعةِ كذابين [فاحذروهم] » .

أخرجه مسلم وأحمد (٥/٨٦ - ٩٠و٩٢و٩٤ - ٩٦و١٠٠و١٠١و١٠٦و١٠٧) .

٣ - وأما حديث ثوبان ، فيرويه أبو أسماء الرحبي عنه مرفوعاً في حديث « إن الله زوى لي الأرض . . . . » وفيه :

« . . . وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون ، كلُّهم يزعم أنه نبي ، وأنا خاتَمُ النبيين ، لا نبي بعدي » .

أخرجه أبو داود (٤٢٥٢) وابن ماجه (٣٩٥٢) وأحمد (٥/٢٧٨) بسند صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه في « صحيحه » (٨/١٧١) بدون هذه الزيادة وغيرها مما في طريق الأولين ، وكذلك أخرجه الترمذي (٢/٢٧) وقال :

« حسن صحيح » .

واعلم أن من هؤلاء الدجالين الذين ادعوا النبوة ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي ، الذي ادعى في عهد استعمار البريطانيين للهند أنه المهدي المنتظر ، ثم أنه عيسى عليه السلام ، ثم ادعى أخيراً النبوة ، واتبعه كثير ممن لا علم عنده بالكتاب والسنة ، وقد التقيت مع بعض مبشريهم من الهنود والسوريين ، وجرت بيني وبينهم مناظرات كثيرة كانت إحداها تحريرية ، دعوتهم فيها إلى مناظرتهم في اعتقادهم أنه يأتي بعد النبي ﷺ أنبياء كثيرون ! منهم نبيهم ميرزا غلام أحمد القادياني . فبدأوا بالمراوغة في أول جوابهم ، يريدون بذلك صرف النظر عن المناظرة في اعتقادهم المذكور ، فأبيت وأصررت على ذلك ، فانهزموا شر هزيمة ، وعلم الذين حضروها أنهم قوم مبطلون .

ولهم عقائد أخرى كثيرة باطلة ، خالفوا فيها إجماع الأمة يقيناً ، منها نفيهم البعث الجسماني ، وأن النعيم والجحيم للروح دون الجسد ، وأن العذاب بالنسبة للكفار منقطع . وينكرون وجود الجن ، ويزعمون أن الجن المذكورين في القرآن هم طائفة من البشر ! ويتأولون نصوص القرآن المعارضة لعقائدهم تأويلاً منكراً على نمط تأويل الباطنية

والقرامطة ، ولذلك كان الإنكليز يؤيدونه ويساعدونه على المسلمين ، وكان هو يقول : حرام على المسلمين أن يحاربوا الإنكليز ! إلى غير ذلك من إفكه وأضاليله . وقد ألفت كتب كثيرة في الرد عليه ، وبيان خروجه عن جماعة المسلمين ، فليراجعها من شاء الوقوف على حقيقة أمرهم .

١٦٨٤ - (إنّ رجالاً من العرب يُهدي أحدُهم الهدية ، فأعوضه منها بقدر ما عندي ، ثم يَتَسَخَّطُه ، فيظل يتسخط علي ، وَأَيْم الله لا أقبل بعد مقامي هذا من رجل من العرب هدية إلا من قرشي ، أو أنصاري ، أو ثقفي ، أو دوسي) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٩٦) وعنه الترمذي (٢ / ٣٣٠) والسياق له - وهو أتم - عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال :

« أهدى رجل من بني فزارة إلى النبي ﷺ ناقةً من إبله التي كانوا أصابوا بـ (الغابة) ، فعوضه منها بعض العوض ، فتسخطه ، فسمعت رسول الله ﷺ على هذا المنبر يقول . . . . » فذكره . وقال :

« هذا حديث حسن ، وهو أصح من حديث يزيد بن هارون عن أيوب » .

قلت : يشير إلى ما أخرجه قبله قال : حدثنا أحمد بن منيع : حدثنا يزيد بن هارون : أخبرني أيوب عن سعيد المقبري به بشيء من الاختصار وقال :

« قد روي من غير وجه عن أبي هريرة . ويزيد بن هارون يروي عن أيوب أبي العلاء وهو أيوب بن مسكين ، ويقال ابن أبي مسكين . ولعل هذا الحديث الذي رواه عن أيوب عن سعيد المقبري . وهو أيوب أبو العلاء » .

قلت : كذا في الأصل طبعة بولاق ، وفي العبارة شيء . ثم رجعت إلى نسخة الأحوذي فإذا العبارة فيه هكذا :

« ولعل هذا الحديث الذي روي عن أيوب عن سعيد المقبري هو أيوب أبو العلاء وهو أيوب بن مسكين » .

ولعل هذا هو الصواب . والله أعلم .

وأيوب هذا صدوق له أوهام كما في « التقريب » .

وابن إسحاق مدلس ، ومن طريقه أخرجه أبو داود (٣٥٣٧) مختصراً .

وقد توبع ، فقال أحمد (٢/٢٩٢) : ثنا يزيد : أنا أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري به .

وأبو معشر هذا اسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي المدَني وفيه ضعف .

ويزيد هو ابن هارون ، فالظاهر أن له فيه شيخين أيـوب بن أبي مسكين وأبـو معشر .

وتابعه ابن عجلان عن المقبري به .

أخرجه البيهقي (٦/ ١٨٠) ، فالحديث بمجموع هذه المتابعات صحيح .

وله طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً مختصراً .

أخرجه ابن حبان (١١٤٥) .

وله عنده وعند الضياء (٦٢/ ٢٨١/ ٢) شاهد من حديث ابن عباس .

وسنده صحيح .

١٦٨٥ - (إن رجلاً قال : واللهِ لا يَغفِرُ اللهُ لفلان ، وإنّ اللهَ قال : من ذا الذي يَتَألّى عليَّ أن لا أغفر لفلان ؟ ! فإنّي قد غفرت لفلان ، وأحْبَطتُ عَمَلَكَ . أو كما قال) .

رواه مسلم (٨/٣٦) وابن أبي الدنيا في « حسن الظن بالله » (١٩٠/ ١ - ٢)

قالا ـ واللفظ لابن أبي الدنيا ـ : حدثنا سويد بن سعيد قال : ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال : ثنا أبو عمران الجوني عن جندب أن رسول الله ﷺ حدث . . . فذكره .

ثم رواه ابن أبي الدنيا من طريق أخرى موقوفاً : حدثنا أبو حفص الصفار قال : ثنا جعفر بن سليمان قال : ثنا أبو عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي قال : فذكره موقوفاً .

قلت : والإسناد الأول ضعيف ، فإن سويد بن سعيد مع كونه من شيوخ مسلم ، فقد ضُعِّف . بل روى الترمذي عن البخاري أنه ضعيف جداً . ونحوه ما روى الجنيدي عنه قال : « فيه نظر ، عَمِيَ فتلقن ما ليس من حديثه » .

وقد أورده الذهبي في « الضعفاء » وقال :

« قال أحمد : متروك الحديث . وقال ابن معين : كذاب . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال البخاري . . . . وقال أبو حاتم : صدوق كثير التدليس . وقال الدارقطني : ثقة غير أنه كبر . فربما قرىء عليه حديث فيه بعض النكارة فيجيزه » .

وقال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق في نفسه إلا أنه عَمِيَ فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول » .

قلت : فمثله لا تطمئن النفس للاحتجاج بخبره ، لا سيما مع مجيئه موقوفاً من الطريق الأخرى ، ورجالها ثقات غير أبي حفص الصفار فلم أعرفه الآن .

لكن وجدت لسويد بن سعيد متابعاً ، أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٢/٩٦/٢) من طريق سويد بن سعيد وأبي سلمة يحيى بن خلف الباهلي كلاهما قالا : ثنا معتمر بن سليمان به مرفوعاً .

والباهلي هذا ثقة من شيوخ مسلم الذين احتج بهم في « الصحيح » .

فيه صح الحديث ، والحمد لله على توفيقه .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً . وكذا من حديث أبي قتادة . وإسناد الأول حسن كما بينته في « تخريج المشكاة » (٢٣٤٧) .

ثم وجدت له متابعين آخرين ، فرواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٦٧٩) من طريق صالح بن حاتم بن وردان وهريم بن عبد الأعلى قالا : ثنا معتمر بن سليمان به .

ثم أخرجه (١٦٨٠) من طريق حماد بن سلمة : ثنا أبو عمران به .

وهذه متابعة أخرى قوية من حماد لسليمان ، والإسناد صحيح أيضاً على شرط مسلم .

قوله : (يتألى) أي يحلف . و (الألية) على وزن (غُنية) : اليمين .

قال النووي :

« وفي الحديث دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها » .

قلت : وفيه دليل صريح أن التألي على الله يحبط العمل أيضاً كالكفر ، وترك صلاة العصر ، ونحوها . انظر التعليق على كتابي « صحيح الترغيب والترهيب » (١٩٢/١) ، وقد صدر المجلد الأول منه والحمد لله ، راجياً أن ييسر الله صدور تمامه وتداوله قريباً إن شاء الله تعالى .

فضل المواساة في الطعام والاجتماع عليه

١٦٨٦ - (إن طعامَ الواحد يكفي الاثنين ، وإن طَعامَ الاثنين يكفي الثلاثةَ والأربعةَ ، وإن طَعام الأربعة يكفي الخمسةَ والستةَ) .

أخرجه ابن ماجه (٣٢٥٥) من طريق عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير قال : سمعت سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، عمرو بن دينار هـذا ضعيف كما في «التقـريب» وغيره . لكن للحديث شواهد تشهد لصحته .

الأول : عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« طعام الاثنين كافي الثلاثة ، وطعام الثلاثة كافي الأربعة » .

أخرجه مالك (٢/٩٢٨/٢٠) وعنه البخاري (٣/٤٩٦) وكذا مسلم (١٣٢/٦)والترمذي (١/٣٣٥) وقال : « حسن صحيح » عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عنه به .

وتابعه سفيان بن عيينة عن أبي الزناد به .

أخرجه أحمد (٢/٢٤٤) .

ثم أخرجه (٢/٤٠٧) عن علي بن زيد عمن سمع أبا هريرة.

الثاني : عن جابر مرفوعاً بلفظ :

« طعامُ الواحد يكفي الاثنين ، وطعامُ الاثنين يكفي الأربعةَ ، وطعامُ الأربعة يكفي الثمانيةَ » .

أخرجه مسلم وابن ماجه (٣٢٥٤) والدارمي (٢/١٠٠) وأحمد (٣/٣٠١و٣٨٢) عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله .

وتابعه أبو سفيان عن جابر به .

أخرجه مسلم والترمذي وأحمد (٣/٣٠١و٣١٥) .

الثالث : عن عبد الله بن عمر مرفوعاً بلفظ :

« طعامُ الاثنين يكفي الأربعةَ ، وطعامُ الأربعةِ يكفي الثمانيةَ ، فاجتمِعوا عليه ، ولا تفرقوا عنه » .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (رقم - ١٣٢٣٦) عن أبي الربيع السمان عن عمرو بن دينار عن سالم عن أبيه .

قلت : وأبو الربيع - واسمه أشعث بن سعيد السمان - متروك ، وقد تفرد بقوله : « فاجتمعوا عليه . . » . لكن لهذه الزيادة شواهد فانظر الحديث (٦٦٤) .

من فضل عثمان وحيائه

١٦٨٧ - (إن عثمانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ ، وإني خشيتُ إنْ أَذِنْتُ له على تلك الحال أن لا يَبلغَ إليَّ في حاجته) .

أخرجه مسلم (١١٧/٧) والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٠٠) والطحاوي في «شرح المعاني» (١/٢٧٤) و«مشكل الآثار» (٢/٢٩٠ - ٢٩١) وأحمد (٦/١٥٥و١٦٧) وأبو يعلى (٣/١٠٩٥) عن سعيد بن العاص أن عائشة زوج النبي ﷺ (زاد مسلم وغيره : وعثمان) حدثاه :

أن أبا بكر استأذن على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مِرطَ عائشة ، فأذِنَ لأبي بكر وهو كذلك ، فقضى إليه حاجته ثم انصرف ، ثم استأذن عمر فأذِن لَه وهو على تلك الحال ، فقضى إليه حاجته ثم انصرف . قال عثمان : ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة : « اجمعي عليك ثيابَكِ » فقضيتُ إليه حاجتي ثم انصرفت ، فقالت عائشة : يا رسول الله مالي لم أَرَكَ فزِعت لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما كما فزعت لعثمان ؟ قال رسول الله ﷺ : فذكره .

ورواه محمد بن أبي حَرملة عن عطاء وسليمان ابْنَي يسار وأبي سلمة بن عبدالرحمن عنها قالت :

كان رسول الله ﷺ مُضْطَجِعاً في بيتي كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال . . . (الحديث وفيه) :

ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه . . قالت عائشة : دخل أبو بكر . . الحديث وفيه . . . ثم دخل عثمان فجلستَ وسويتَ ثيابك ؟ فقال :

« ألا أسْتحيي من رجل تستحيي منه الملائكةُ ؟ » .

أخرجه مسلم والطحاوي في «المشكل» (٢/٢٨٣) وأبو يعلى (٣/١١٧٨ - ١١٧٩) وليس عند الطحاوي قوله : « أو ساقيه » ، وهو شك من بعض الرواة ، وقد جاء الحديث بدون الشك من طريق أخرى ، أخرجه أحمد (٦/٣٢) عن مروان قال : أنا عبيدالله بن سيار قال : سمعت عائشة بنت طلحة تذكر عن عائشة به مختصرا .

قلت : وعبيد الله بن سيار هذا لم أجد له ترجمة ، وقد أورده في «التعجيل» قائلاً :

« روى عن عائشة رضي الله عنها ، وعنه مروان . قال الحسيني : مجهول .

قلت : ما رأيته في « مسند عائشة رضي الله عنها » من مسند أحمد » !

قلت : كذا وقع فيه : «عن عائشة رضي الله عنها» فهذا يوهم أن المترجم روى عن عائشة الصديقة ، وإنما روى عن عائشة بنت طلحة عنها كما ترى .

وله شاهد من حديث عمرو بن مسلم - صاحب المقصورة - عن أنس بن مالك قال :

« دخل رسول الله ﷺ حائطاً من حوائطِ الأنصارِ ، فإذا بئرٌ في الحائط فجلس على رأسِها ، ودلّى رجليه ، وبعض فخذه مكشوف ، وأمرني أن أجلس على الباب ، فلم ألبث أن جاء أبو بكر . . الحديث وفيه : قالوا : لِمَ يا رسول الله غطيت فخذك حين جاء عثمان ؟ فقال : إني لأستحيِي ممن يستحي منه الملائكة » .

أخرجه الطحاوي (٢/٢٨٤) وسنده جيد في الشواهد ، رجاله ثقات معروفون غير عمرو بن مسلم هذا ، ترجمه ابن أبي حاتم (٣/١/٢٦٠) برواية ثقتين عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا .

وللحديث شاهد آخر من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ :

« ألا أستحيي ممن تستحيي منه الملائكة » .

أخرجه الحاكم (٣/٩٥ و١٠٣) وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي .

واعلم أنه قد صح عن النبي ﷺ أنه قال : «الفخذ عورة» وهو مخرج في «إرواء الغليل» (٦٦) ، فقد يشكل هذا على بعض الناس فيدع العمل به لحديث الترجمة . وهذا خلاف ما عليه أهل العلم من وجوب التوفيق بين الأحاديث الصحيحة .

وهنا يبدو للباحث وجوه من التوفيق :

الأول : أن يكون حديث الترجمة قبل حديث : «الفخذ عورة» .

الثاني : أن يحمل الكشف على أنه من خصوصياته ﷺ ، فلا يعارض الحديث الآخر ، ويؤيده قاعدة : «القول مقدم على الفعل» . و« الحاظر مقدم على المبيح » . والله أعلم .

من فضل قريش

١٦٨٨ - (إنَّ قريشاً أهلُ أمانةٍ ، لا يَبغيهم العَثَراتِ أحدٌ إلا كبَّه الله عز وجل لمنخريه) .

رواه ابن عساكر (٣/٣٢٠/١ - ٢) عن السوربن عبد الملك بن عبيد بن سعيد بن يربوع المخزومي عن زيد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عمرو بن نفيل من بني عدي عن أبيه قال :

جئت جابر بن عبد الله الأنصاري في فتيانٍ من قريش ، فَدخلنا عليه بعد أن كُفَّ بصرُه ، فوجدنا حَبْلاً معلقاً في السقف وأقراصاً مطروحة بين يديه أو خبزاً ، فكلما استطعم مسكينٌ قام جابر إلى قرص منها وأخذ الحبل حتى يأتي المسكين فيعطيه ، ثم يرجع بالحبل حتى يقعد ، فقلت له : عافاك الله نحن إذا جاء المسكين أعطينا ، فقال : إني أحتسب

المشي في هذا . ثم قال : ألا أخبركم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : بلى ، قال : سمعته يقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف لم أعرف أحداً من رواته غير صحابيه ، وأخشى أن يكون وقع في نسخة «التاريخ» تصحيف . والله أعلم .

ثم تبين لي أن الرجل الأدنى هو المسور ووقع فيه السور ! ـ ذكره الذهبي في « الميزان » وقال :

« ليس بالقوي ، قاله الأزدي » .

وكذا في « اللسان » .

وأورده ابن أبي حاتم في «كتابه» من رواية جمع من الثقات عنه ، فمثله حسن الحديث في المتابعات والشواهد . وقد وجدت له شاهداً من حديث رفاعة بن رافع مرفوعاً به ، وفي أوله زيادة أوردته من أجلها في « الضعيفة » (١٧١٦) لجهالة في إسناده ، فالحديث بمجموعهما حسن كما ذكرت هناك . والله أعلم .

١٦٨٩ ـ (إنَّ قلوبَ بني آدمَ كلَّها بين إصبعين من أصابعِ الرحمنِ كقلبٍ واحدٍ يصرفه كيف يشاء . ثم يقول رسول الله ﷺ : اللهم مصرف القلوبِ صَرِّف قلوبَنا إلى طاعتِك) .

رواه مسلم (٨/٥١) وأحمد (٢/١٦٨ و ١٧٣) والطبري (ج ٦ رقم ٦٦٥٧ صفحة ٢١٩) عن حَيْوَة بن شريح قال : أخبرني أبو هانيء الخولاني . أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبلي يقول : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول « فذكره » .

فضيحة الغادر يوم القيامة

١٦٩٠ ـ (لكل غادرٍ لواءُ يوم القيامة يُعرف به عند أستِه) .

أخرجه أحمد (٣/٣٥ و ٦٤) ومسلم (٥/١٤٢) من طريق شعبة عن خُلَيد بن جعفر عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ .

وليس عند مسلم « يعرف به » ، وهو رواية لأحمد .

وتابعه علي بن زيد عن أبي نضرة به إلا أنه قال :

« بقدر غُدرته » بدل « يعرف به » .

أخرجه الطيالسي (٢١٥٦) وأحمد (٣/٧ و ٦١) وزاد في رواية (٣/١٩) :

« ألا وأكبرُ الغَدْرِ غدرُ أميرِ عامةٍ » .

وهي عند الطيالسي من هذا الوجه ، وعند مسلم (٥/١٤٣) من طريق المستمر ابن الريان : حدثنا أبو نضرة به .

وللحديث شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً به نحوه .

أخرجه أحمد (٢/٤٩) ثنا إبراهيم بن وهب بن الشهيد : ثنا أبي عن أنس بن سيرين عنه .

وإبراهيم هذا وأبوه لم أعرفهما ، ولم يترجمها الحافظ في « التعجيل » !

ثم أخرجه (٢/٧٠ و ١٢٦) من طريق بشر بن حرب عنه مرفوعاً نحو حديث المستمر بن الريان .

وسنده حسن في المتابعات .

وأخرجه البخاري (٤/٣٤٢) ومسلم وأحمد (٢/١١٦) من طريق عبدالله بن دينار عنه مرفوعاً بلفظ الترجمة ، دون قوله : « عند أسته » .

وكذلك أخرجه البخاري (٢/٣٠١) ومسلم وأحمد (٣/١٤٢و٢٧٠) من حديث أنس بن مالك . وقد عزاه السيوطي إلى الطيالسي وأحمد عنه بلفظ الترجمة ! وما أظنه إلا

وهماً . فقد عزاه في «الجامع الكبير» (١/٢١٠/٢) إليهما وإلى أبي عوانة من حديث أبي سعيد . وهو الصواب كما يتبين لك من هذا التخريج .

١٦٩١ - (إنّ لله آنيةً من أهل الأرض ، وآنيةُ ربِّكم قلوبُ عباده الصالحين ، وأحبها إليه ألينها وأرقها) .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (ق ٤٠/١ - المنتقى منه) : حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال : ثنا إسحاق بن راهويه قال : أنبأ بقية بن الوليد قال : حدثني محمد بن زياد عن أبي عنبة الخولاني يرفعه إلى النبي ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد قوي ، رجاله كلهم ثقات أثبات غير بقية ، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء كما قال الحافظ ، وهو هنا قد صرح بالتحديث كما ترى ، فأمنا بذلك شر تدليسه . ولذلك قال الحافظ العراقي في « تخريج الإحياء » (١٥٤/٢) :

« رواه الطبراني وإسناده جيد » .

وقال في مكان آخر (١٣/٣) :

« فيه بقية بن الوليد وهو مدلس ، ولكنه صرح بالتحديث » .

ولذلك قال الهيثمي فيما نقله المناوي وأقره :

« إسناده حسن » .

وقد خالفه أبو مطيع الأطرابلسي فقال : عن محمد بن زياد به موقوفاً .

أخرجه أبو طالب مكي المؤذن في « حديثه » (ق ٢/٢٣٠) والضياء المقدسي في « المنتقى من حديث أبي علي الأوقي » (٢/١) .

لكن أبو مطيع هذا واسمه معاوية بن يحيى صدوق له أوهام ، فرواية بقية أرجح

وله شاهد من حديث أبي أمامة مرفوعاً نحوه . ولكنه واه جداً .

أخرجه عبد الله بن أحمد في « زوائد الزهد » (ص ١٥٣) وعنه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٩٧) وأبو منصور بن زياد في « الأربعين » (ق ١/١٩٦) من طريق محمد بن القاسم الأسدي : ثنا ثور عن خالد بن معدان عنه .

والأسدي هذا ضعيف جداً ، بل كذبه الدارقطني وأحمد وقال في رواية :

« أحاديثه موضوعة » .

وقد رواه الثقة مقطوعاً على خالد بن معدان لم يتجاوزه ، فقال الإمام أحمد في « الزهد » (٣٨٤) : حدثنا عبد الله بن الحارث : حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح ، وعبد الله بن الحارث هو ابن عبد الملك المخزومي أبو محمد المكي ، ثقة مكي من رجال مسلم ، ولا منافاة بينه وبين المرفوع ، لاختلاف الطريق أولاً ، ولاحتمال أن يكون أصل هذا المقطوع مرفوعاً ، لكن قصر أو لم ينشط بعض الرواة فلم يرفعه . والله أعلم .

دوام النعم ببذلها

١٦٩٢ - (إنّ لله أقواماً يَختصُّهم بالنعم لمنافعِ العبادِ ، ويُقِرُّهم فيها ما بذلوها ، فإذا منعوها نَزَعها منهم ، فحولها إلى غيرهم) .

أخرجه ابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » (رقم ٥) والطبراني في « الأوسط » (٥٢٩٥) وأبو نعيم في « الحلية » (٦/١١٥و١٠/٢١٥) والخطيب في « التاريخ » (٩/٤٥٩) عن محمد بن حسان السمتي : حدثنا عبد الله بن زيد الحمصي : حدثنا الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن ابن عمر مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، محمد بن حسان السمتي صدوق لين الحديث كما قال الحافظ .

وعبد الله بن زيد الحمصي ؛ قال الأزدي : ضعيف .

قلت : لكنه قد توبع كما يأتي .

والحديث قال الهيثمي في « المجمع » (١٩٢/٨) :

« رواه الطبراني في « الأوسط » و « الكبير » وفيه محمد بن حسان السمتي ، وثقه ابن معين وغيره وفيه لين ، ولكن شيخه أبو عثمـان عبد الله بن زيـد الحمصي ضعفه الأزدي » .

قلت : تابعه معاوية بن يحيى الشامي أبو عثمان : ثنا الأوزاعي به .

أخرجه يحيى بن منده في « أحاديثه » (ق ١/٩١) وتمام في « الفوائد » (٢/٢٧) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢٧٦/٢) وابن عساكر في « التاريخ » (١/٣٩٥/١٦) والضياء في « المنتقى من مسموعاته بمرو » (١/١٥) .

أورده ابن عساكر في ترجمة أبي عثمان الشامي هذا وروى عن أبي أحمد ـ وهو ابن عدي ـ أنه قال :

« منكر الحديث » .

وقال أبو بكر الكلاباذي في « مفتاح المعاني » (١/٢٥٧) : ثنا محمد بن عبد الله الفقيه : ثنا الدقيقي أبو محمد عبد الله بن يزيد عن الأوزاعي به .

قلت : وأبو محمد عبدالله بن يزيد لم أعرفه ، وفي الرواة عن الأوزاعي عبدالله بن يزيد بن راشد القرشي الدمشقي المقري أبو بكر ، وهو ثقة ، مات سنة (٢١٨) ، روى عنه أبو زرعة وغيره ترجمه ابن أبي حاتم ، لكن يبدو أن في السند سقطاً فإن هذا كنيته أبو بكر ، والراوي للحديث كنيته أبو محمد الدقيقي ، فلعل السقط بين أبي محمد وعبد الله بن يزيد . والله أعلم .

وعلى كل حال فالحديث عندي حسن بمجموع هذه المتابعات ، وقد قال المنذري في « الترغيب » (٢٥٠/٣) :

« رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، ولو قيل بتحسين إسناده لكان ممكناً » .

قلت : يعني من الطريق الأولى ، فكيف لا يكون حسناً بالطريقين الآخرين ؟ لا سيما وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ :

« ما من عبدٍ أنعم الله عليه نعمةً فأسْبَغَها عليه ، ثم جعل من حوائج النـاس الناس إليه فَتَبَرَّمَ ، فقد عرض تلك النعمة للزوال » .

قال المنذري وتبعه الهيثمي :

« رواه الطبراني في « الأوسط » وإسناده جيد » .

كذا قالا ، وفيه نظر فإنه في « الأوسط » (٢/٧٦٧٩) من طريق إبراهيم بن محمد السامي : ثنا الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . وقال :

« تفرد به إبراهيم بن محمد السامي » .

قلت : الوليد وابن جريج مدلسان . والسامي بالمهملة وهو ابن محمد بن عرعرة ثقة حافظ ، ومن طريقه رواه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/١٧٥) .

قلت : وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً به .

أخـرجه أبـو نعيم في « أخبار أصبهـان » (١/٨٠) من طـريق أحمـد بن يحيى المصيصي : ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن ابن جريج عن عطاء عنه .

وهذا إسناد ضعيف ، فإنه مع عنعنة الوليد وابن جريج فيه المصيصي هذا ، قال ابن طاهر :

« روى عن الوليد بن مسلم مناكير » .

قلت : وكأنه يعني هذا ، وهو منكر إسناداً لامتناً للطرق المتقدمة . والله أعلم .

١٦٩٣ - (إنَّ لِلّه عباداً يعرفونَ الناسَ بالتَّوَسُّم) .

رواه أبو الشيخ في « عواليه » (١/٣٢/٢) والطبراني في « الأوسط » (٣٠٨٦) والقضاعي (٢/٨٤) والواحدي في « التفسير » عن أبي بشر المزلِّق عن ثابت البناني عن أنس بن مالك مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير أبي بشر هذا واسمه بكر بن الحكم التميمي ، وثقه أبو عبيدة الحداد وأبو سلمة التبوذكي وسعيد بن محمد الحربي وابن حبان ، ولم يضعفه أحد ، غير أن أبا زرعة قال :

« شيخ ليس بالقوي » .

قلت : ومع أن هذا ليس جرحاً قوياً ، فهو غير مفسر ، فلا يقدَّم على توثيق من ذكرنا ، وكأنه لذلك قال الذهبي في « الميزان » :

« صدوق » . وقال الحافظ :

«صدوق ، فيه لين » . وقال الهيثمي :

« إسناده حسن » .

وتبعه السخاوي في « المقاصد الحسنة » (ص ٢٠) .

وقول الذهبي في ترجمة أبي المزلق :

« روى خبراً منكراً . . . » ثم ذكره ؛ غير مقبول منه إلا أن يعني أنه تفرد به ، فذلك لا يضر في ثبوته لقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى :

« ليس الحديث الشاذ أن يروي الثقة ما لم يروِ الناس ، وإنما هو أن يروي ما يخالف الناس » .

وراوي هذا الحديث لم يخالف فيه أحداً ، بل الحديث المشهور يؤيده :

« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » .

وهو وإن كان ضعيف الإسناد من جميع طرقه كما بينته « في الضعيفة » (١٨٢١) ، فلا أقل من أن يصلح شاهداً لهذا ، ولا عكس . فتأمل .

١٦٩٤ - (نَعَمْ يا أبا بكر ! إنَّ لِلَّهِ ملائكةً تنطق على ألسنةِ بني آدمَ بما في المرءِ من الخيرِ والشرِّ) .

أخرجه الحاكم (١/٣٧٧) والديلمي (١/٢/٢٥٨) وأبو شريح الأنصاري في « جزء بيبي » (٢/١٧١) من طريق يونس بن محمد : ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عن أنس قال :

« كنت قاعداً مع النبي ﷺ ، فمر بجنازة ، فقال : ما هذه الجنازة ؟ قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ، ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها ، فقال رسول الله ﷺ : وجبت وجبت وجبت ، وبجنازة أخرى قالوا : جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ، ويعمل بمعصية الله ، ويسعى فيها ، فقال : وجبت وجبت وجبت ، فقالوا : يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها : أثني على الأول خير ، وعلى الآخر شر ، فقلت فيها : « وجبت وجبت وجبت » ؟ فقال : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وهو في « الصحيحين » وغيرهما من طرقٍ أخرىٍ عن أنس نحوه ، يزيد بعضهم على بعض ، وقد جمعت الزيادات الثابتة منها ، وسقتها في سياق واحد في « أحكام الجنائز » (ص ٤٤) ، وفيه بحث هام حول الشهادة للميت بالخير . فراجعه .

ضغطة القبر

١٦٩٥ - (إن لِلْقَبرِ ضغطةً ، فلو نجا أو سلم أحدٌ منها لنجا سعد بن معاذ) .

رواه البغوي في « حديث علي بن الجعد » (٢/٧٣/٨) والطحاوي في « مشكل

الآثار » (١٠٧/١) عن شعبة عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت نافعاً يحدث عن امرأة ابن عمر عن عائشة مرفوعاً به .

وأخرجه أحمد (٦/٥٥و٩٨) من هذا الوجه إلا أنه قال : « إنسان » مكان « امرأة ابن عمر » .

ورجال إسناده ثقات كلهم غير امرأة ابن عمر فلم أعرفها ، والظن بها حسن . على أن سفيان الثوري قد أسقطها من الإسناد ، وجعل الحديث من مسند زوجها ابن عمر .

أخرجه الطحاوي من طريق أبي حذيفة : ثنا سفيان عن سعد عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به نحوه .

وهذا إسناد رجاله ثقات أيضاً رجال البخاري ، إلا أنه أخرج لأبي حذيفة متابعة ، واسمه موسى بن مسعود النهدي ، والثوري أحفظ من شعبة لولا أن الراوي عنه فيه ضعف فقال الحافظ :

« صدوق سيء الحفظ » .

ولما أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٧٤/٣) من طريقه ، أشار إلى تضعيفه وترجيح الأول بقوله :

« كذا رواه أبو حذيفة عن الثوري عن سعد ، ورواه غندر وغيره عن شعبة عن سعد عن نافع عن إنسان (الأصل سنان !) عن عائشة رضي الله عنها مثله » .

لكن للحديث أصل عن ابن عمر ، فقال ابن سعد في « الطبقات » (٤٣٠/٣) : أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره نحوه .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير إسماعيل بن مسعود وهو أبو مسعود الجحدري البصري وهو ثقة .

وتابعه عمرو بن محمد العنقزي : حدثنا ابن إدريس به .

أخرجه النسائي (١/ ٢٨٩) ، وسنده صحيح أيضاً .

فهذه متابعة قوية من عبيد الله بن عمر لرواية أبي حذيفة عن الثوري عن سعد بن إبراهيم . والله أعلم .

وله طريق اخر ، برواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ :

« ضم سعد في القبر ضمة فدعوت اللهَ أن يكشف عنه » .

أخرجه الحاكم (٣/ ٢٠٦) وصححه ، ووافقه الذهبي ! وعطاء كان اختلط ، وقد زاد فيه الدعاء .

وخالفه ابن لهيعة في إسناده فقال : عن عقيل أنه سمع سعد بن إبراهيم يخبر عن عائشة بنت سعد أنها حدثته عن عائشة أم المؤمنين مرفوعاً به نحوه .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (١/ ٨٢/ ١) وقال :

« تفرد به ابن لهيعة » .

قلت : وهو سيء الحفظ .

وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً به نحوه .

أخرجه الطبراني (١/ ٨١/ ٢) وفي « الكبير » (١٠٨٢٧و١٢٩٧٥) من طريق زياد مولى ابن عباس عنه .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٣/ ٤٦ - ٤٧) :

« رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ورجاله موثقون » .

قلت : هو عند الطبراني من طريقين :

الأولى : عن حسان بن غالب : ثنا ابن لهيعة عن أبي النضر المديني عن زياد مولى ابن عباس (!) عن ابن عباس .

وحسان بن غالب متروك متهم بالوضع ، كما تراه في « اللسان » ، وخفي أمره على ابن يونس فوثقه ، ولعله مستند الهيثمي في قوله : « ورجاله موثقون » ؛ فإن فيه إشعاراً بأن التوثيق لينّ في بعضهم على الأقل ، ونحو ذلك يقال في ابن لهيعة ، وإن كان خيراً بكثير من حسان ، حتى أن الهيثمي يحسن حديثه أحياناً ، وهو حري بذلك عند المتابعة ، وهي متحققة هنا كما في الشواهد المتقدمة ، والمتابعة الآتية ، وهي :

الطريق الأخرى : قال : حدثنا عمر بن عبد العزيز بن مقلاص : ثنا أبي : ثنا ابن وهب : أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن زياد مولى ابن عياش عن ابن عباس .

وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير زياد مولى ابن عياش فمن رجال مسلم وحده ، إلا أن عمر بن عبد العزيز وأباه لم أجد لهما ترجمة .

ثم إنه قد داخلني شك كبير في كون هذا الحديث من مسند ابن عباس ، فإنهم لم يذكروا لزيادٍ هذا رواية عنه ، بل ذكر الحافظ المزي في « التهذيب » أنه روى عن مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وقد روى الحسن بن سفيان عن زياد هذا عن عبد الله بن عياش حديثاً في قصة موت عثمان ابن مظعون كما في ترجمة ابن عياش من « الإصابة » ، وقد تحرف فيه « مولى ابن عياش » إلى « مولى ابن عباس » ، وكذلك وقع في الطريق الأولى عند الطبراني ، ولعله خطأ مطبعي ، وكذلك تحرف « ابن عياش » إلى « ابن عباس » في الطريقين ، فصار الحديث من مسنده ، وإنما هو من مسند ابن عياش فيما أظن . والله أعلم .

وجملة القول أن الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح بلا ريب ، فنسأل الله تعالى أن يهون علينا ضغطة القبر إنه نعم المجيب .

أوائل أوقات الصلوات الخمس وأواخرها

١٦٩٦ - (إنَّ للصلاةِ أولاً وآخِراً ، وإن أولَّ وقتِ صلاةِ الظهرِ حين تزولُ الشمسُ ، وآخِرَ وقتِها حين يدخلُ وقت العصر ، وإنَّ أولَ وقتِ صلاةِ العصر حين يدخل وقتها ، وإن آخرَ وقتِها حين تَصْفَرُّ الشمسُ ، وإنَّ أولَ وقتِ المغربِ حين تغربُ الشمسُ ، وإن آخرَ وقتِها حين يَغِيبُ الأُفُقُ ، وإنَّ أولَ وقتِ العشاءِ الآخرةِ حين يغيبُ الأُفُقُ ، وإنَّ آخرَ وقتِها حين يَنتَصِفُ الليلُ ، وإنَّ أوَّلَ وقتِ الفجرِ حين يَطلعُ الفجرُ ، وإنَّ آخرَ وقتِها حين تطلعُ الشَّمسُ) .

أخرجه الترمذي (١ / ٢٨٤ - شاكر) والطحاوي في « شرح المعاني » (١ / ٨٩) والدارقطني في « السنن » (ص ٩٧) والبيهقي (١ / ٣٧٥ - ٣٧٦) وأحمد (٢ / ٢٣٢) من طريق محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، وقد أعلوه بأن غير ابن فضيل من الثقات قد رَوَوْهُ عن الأعمش عن مجاهد مرسلاً . وهذه ليست علة قادحة ، لاحتمال أن يكون للأعمش فيه إسنادان : أحدهما عن أبي صالح عن أبي هريرة . والآخر عنه عن مجاهد مرسلاً . ومثل هذا كثير في أحاديث الثقات ، فمثله لا يرد به الحديث ، لا سيما وكل ما فيه قد جاء في الأحاديث الصحيحة ، فليس فيه ما يستنكر . والله أعلم .

وقد بسط القول في رد هذه العلة المحقق العلامة أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي (١ / ٢٨٤ - ٢٨٥) فأجاد . فمن شاء البسط فليرجع إليه .

من فضائل قريش

١٦٩٧ - (إنَّ للقرشي مِثْلَيْ قوةِ الرجلِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْش) .

أخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤ / ٢٠٣) وابن أبي عاصم في « السنة »

(١٥٠٨) وابن حبان (٢٢٨٩) والحاكم (٤/٧٢) والطيالسي (٩٥١) وعنه البيهقي في « معرفة السنن » (ص ٢٩) وأحمد (٤/٨١و٨٣) وأبو نعيم في « الحلية » (٩/٦٤) من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري عن طلحة بن عبدالله بن عوف عن عبد الرحمن بن الأزهر عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . فقيل للزهري : بم ذاك ؟ قال : بنبل الرأي . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي .

قلت : ابن عوف هذا لم يخرج له مسلم شيئاً ، فهو على شرط البخاري وحده . وابن الأزهر لم يرمزوا له بأنه من رجال الشيخين ، ولكن الحافظ بين في ترجمته من « التهذيب » أن من حقه الرمز له بذلك ، فليراجع كلامه من شاء .

ثم أخرجه ابن أبي عاصم (١٥٠٩) عن محمد بن عبد العزيز عن الزهري عن أبي سلمة وعن سعيد بن المسيب عن عتبة بن غزوان ، وعن عروة بن الزبير عن عتبة بن غزوان قال : قال رسول الله ﷺ . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد واهٍ جداً ، فإن محمداً هذا ، وهو القاضي المدني أخو عبدالله ـ مع مخالفته لابن أبي ذئب الثقة ـ فهو ضعيف جداً ، فلا يعتد به . .

من سعة الجنة

١٦٩٨ ـ (إنَّ ما بين مصراعين في الجنة مسيرةُ أربعين سنة) .

ورد من حديث أبي سعيد الخدري ، ومعاوية بن حيدة ، وعتبة بن غزوان ، وعبدالله بن سلام .

١ ـ أما حديث أبي سعيد ، فيرويه ابن لهيعة : ثنا دراج عن أبي الهيثم عنه .

أخرجه أحمد (٣/٢٩) وأبو يعلى (١/٣٤٩) وأبو نعيم في « صفة الجنة » (٢/١٢٤/١) .

وتابعه عند أبي نعيم عمرو بن الحارث عن دراج به .

قلت : وهذا سند ضعيف ، لكن يشهد له ما بعده .

٢ـ وأما حديث معاوية ، فيرويه الجريري عن حكيم بن معاوية عنه مرفوعاً به .

أخرجه أحمد (٥/٣) وابن حبان (٢٦١٨ ـ موارد) ووقع فيه « سبع سنين » ولعله خطأ مطبعي ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٠٥/٦) . وزاد أحمد في آخره :

« وليأتين عليه يوم ، وإنه لكظيظ » .

وإسناده صحيح .

٣ـ وأما حديث عتبة بن غزوان ، فيرويه خالد بن عمير العدوي قال :

« خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد . . . ولقد ذُكر لنا . . . » فذكره وفيه زيادة أحمد ، وزاد أيضاً :

« من الزحام » .

أخرجه مسلم (٢١٥/٨) وأحمد (١٧٤/٤) .

٤ ـ وأما حديث عبدالله بن سلام ، فيرويه زريك بن أبي زريك عن معاوية بن قرة عنه مرفوعاً ، وفيه الزيادة بلفظ :

« يزاحم عليه كازدحام الإبل وردت لخمس ظمآ » .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١/٢٢١/٦٩) وعنه الضياء في « المختارة » (١/١٨٠/٥٨) وقال :

« زريك بن أبي زريك وثقة يحيى بن معين » .

قلت : وكذلك وثقه ابن الجنيد كما في « الجرح والتعديل » (٦٢٤/٢/١) . ولم يعرفه الهيثمي ، فقال في « المجمع » (٣٩٧/١٠) وتبعه المناوي :

« رواه الطبراني وفيه زريك بن أبي زريك ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » !

ومن أخطاء المناوي أنه نقل قول الهيثمي هذا تحت حديث أبي سعيد الخدري ! فأوهم أنه عند الطبراني عن زريك !

قلت : والإسناد صحيح ؛ لأن كل رجاله ثقات .

تحريم الرجوع في العطية

١٦٩٩ - إنَّ مَثَلَ الذي يَعُودُ في عطيته ، كمثل الكلب أكَلَ ، حتى إذا شَبِعَ قاءَ ، ثم عاد في قيئه فأكله) .

أخرجه ابن ماجه (٢٣٨٤) وأحمد (٢/٢٥٩) من طريق عوف عن خِلاس عن أبي هريرة مرفوعاً به .

قلت : وإسناده ثقات ، لكن قال أحمد : لم يسمع خِلاس من أبي هريرة شيئاً . وذكر البخاري في « التاريخ » أن روايته عنه صحيفة .

لكن الحديث صحيح ، فإن له شواهد من حديث ابن عباس وابن عَمروٍ وغيرهما ، وقد خرجتُ بعضها في « الإرواء » (١٦٢١) .

فضل من ينكر المنكر في آخر الزمان

١٧٠٠ - (إنَّ مِن أمتي قوماً يُعطَوْن مِثْلَ أجورِ أوَّلِهِم ، يُنكرون المنكر) .

أخرجه أحمد (٤/٦٢و٥/٣٧٥) : ثنا زيد بن الحُباب : أخبرني سفيان عن عطاء ابن السائب قال : سمعت عبد الرحمن بن الحضرمي يقول : أخبرني من سمع النبي ﷺ يقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد رجاله كلهم رجال الصحيح ، وفي زيد بن الحباب كلام لا يضر إن شاء الله تعالى ، وأما جهالة الصحابي فلا تضر قطعاً لأنهم عدول .

وللحديث شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً نحـوه بإسنـاد ضعيف ، خرجته في « المشكاة » (٥١٤٤) .

١٧٠١ - (إنَّ مِنكم رجــالاً نَكِلُهم إلى إيمــانِهم ، منهم فــراتُ بن حَيّان) .

أخـرجه البخـاري في « التاريـخ » (١٢٨/١/٤)و أبو داود (٢٦٥٢) والحـاكم (١١٥/٢) والبيهقي (١٤٧/٩) وأحمد (٣٣٦/٤) وأبو نعيم في « الحلية » (١٨/٢) عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن فرات بن حَيّان

« أن رسول الله ﷺ أمر بقتله ، وكان عَيناً لأبي سفيان ، وكان حليفاً لرجل من الأنصار ، فمر بحلقةٍ من الأنصار ، فقال : إني مسلم ، فقال رجل من الأنصار : يـا رسول الله إنه يقول : إني مسلم . فقال رسول الله ﷺ . . . » فذكره ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي !

كذا قالا ! وحارثة بن مضرب لم يخرج له الشيخان شيئاً ، وإنما روى له البخاري في « الأدب المفرد » ، وهو ثقة .

وتابعه إسرائيل عن أبي إسحاق به إلا أنه قال : « عن بعض أصحاب النبي ﷺ » لم يسمه ، وزاد فقال :

« رجالاً لا أعطيهم شيئاً » .

قلت : وفي ثبوت هذه الزيادة نظر عندي ، لأن الثوري أثبت الناس في الرواية عن أبي إسحاق وهو السَّبيعي ، فزيادة إسرائيل - وهو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - عليه لا تقبل . ولعله تلقاها عن جده بعدما اختلط ، بل هذا هو الظاهر ، وأما الثوري فروى عنه قبل الاختلاط .

وقد تابعه زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق به وزاد الزيادة بلفظ :

« أتألفهم علىٰ الإسلام » .

أخرجه أبو العباس بن عقدة الحافظ كما في « الإصابة » .

وهذه الزيادة بهذا اللفظ أقرب إلىٰ السياق ، لأنه يدل علىٰ أنه كان هناك عطاء بغير الفرات ، وأما هو فلم يعطه شيئاً ثقة بإيمانه ، وإنما عفا عن فرات ولم يقتله تألفاً لقلبه .

علىٰ أن هذه الزيادة فيها علة أيضاً ، وهي عنعنة زكريا بن أبي زائدة فإنه كان مدلساً .

فإن قيل : فكذلك أبو اسحاق السبيعي كان مدلساً ، ومدار الطرق كلها عليه كما سبق ، وقد عنعنه ؟

قلت : نعم لكن قولهم في الثوري أنه أثبت الناس في أبي إسحاق لعله يشعر أنه كان لا يروي عنه إلا ما صرح فيه بالتحديث كما قالوا في رواية شعبة عنه . والله أعلم .

محاجَجة موسىٰ لآدم

١٧٠٢ - (إنَّ موسىٰ قال : ياربِّ أرِني آدم الذي أَخْرَجَنا ونَفْسَه من الجنةِ ، فأراه اللهُ آدمَ ، فقال : أنتَ أبونا آدمُ ؟ فقال له آدم : نَعم ، فقال : أنتَ الذي نَفخَ اللهُ فيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وعَلَّمَكَ الأسماءَ كلَّها ، وأمر الملائكةَ فسَجَدُوا لَكَ ، قال : نعم ، قال : فما حملك على أنْ أخْرَجْتنَا ونفْسَك من الجَنَّةِ ؟ فقال له آدمُ : ومنْ أنْتَ ؟ قال : أنـا موسى ، قـال : أنت نَبيُّ بني إسرائيلَ الذي كَلَّمَكَ اللهُ مِنْ وَرَاءِ حِجاب ، لم يجعلْ بينَكَ وبينَهُ رسولاً من خَلْقِهِ ؟ قال : نعم ، قال : أفما وجَدتَ أَنَّ ذلك كان في كتاب الله قبل أن أُخْلَقَ ؟ قال : نعم ، قال : فما تَلُومُني في شَيْءٍ سَبَقَ من الله تعالىٰ فيه القضاءُ قَبْلي ؟ قال رسول الله ﷺ عند ذلك : فَحَجَّ آدمُ موسَى ، فَحَجَّ آدمُ موسىٰ) .

أخرجه أبو داود (٤٧٠٢) وعنه البيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ١٩٣) وابن

خزيمة في « التوحيد » (ص ٩٤) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير هشام بن سعد وهو صدوق له أوهام ، وقد حسنه ابن تيمية في أول رسالته في « القدر » .

والحديث في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة مختصراً .

قوله : (فحج آدم موسى) أي غلبه بالحجة .

واعلم أن العلماء قد اختلفوا في توجيه ذلك ، وأحسن ما وقفت عليه ما أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ؛ إنما هو أن موسى لامه على ما فعل لأجل ما حصل لذريته من المصيبة بسبب أكله من الشجرة ، لا لأجل حق الله في الذنب ، فإن آدم كان قد تاب من الذنب ، وموسى عليه السلام يعلم أن بعد التوبة والمغفرة لا يبقى ملام على الذنب ، ولهذا قال : «فما حملك على أن أخْرجتنا ونفسك من الجنة ؟» ، لم يقل : لماذا خَالفت الأمر ؟ والناس مأمورون عند المصائب التي تصيبهم بأفعال الناس أو بغير أفعالهم بالتسليم للقدر وشهود الربوبية . . . فراجع كلامه في ذلك فإنه مهم جداً في الرسالة المذكورة ، وفي « كتاب القدر » من « الفتاوى » المجلد الثامن ، وكلام غيره في « مرقاة المفاتيح » (١/١٢٣ - ١٢٤) .

١٧٠٣ - (إن هذا الدينـارَ والدرهمَ أهلكـا مَنْ كان قَبلكم ، وهمـا مُهْلِكاكم) .

رواه أبـو محمد بن شيبـان العـدل في « الفـوائـد » (٢/٢٢٢/١) والمخلص في « الفوائد المنتقاة » (٨/٥/١) عن عبدالله بن هاشم الطوسي : ثنا يحيىٰ بن سعيد القطان عن سفيان : حدثني سليمان عن أبي وائل عن أبي موسىٰ أراه عن النبي ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات على شرط مسلم .

وتابعه شعبة عن الأعمش به .

أخرجه المخلص في « العاشر من حديثه » (٢/٢٠٨) وابن عساكر (٢/٢١٥/١٧) عن المؤمّل بن إهاب عنه به .

وهذا إسناد جيد ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ؛ غير المؤمل وهو صدوق له أوهام .

وله شاهد من حديث ابن مسعود ، يرويه يحيىٰ بن المنذر : نا أبو الأجلح عن الأعمش عن يحيىٰ بن وثاب عن علقمة عنه .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (رقم ـ ١٠٠٦٩) .

ويحيى بن المنذر ضعفه الدارقطني وغيره . و(أبو الأجلح) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : ابن الأجلح فإنه يروي عن الأعمش ، وهو عبدالله بن الأجلح ، وهو صدوق .

وقد روي عن ابن مسعود موقوفاً .

أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ١٥٢ ـ مخطوطة الظاهرية) عن بشر بن الوليد : ثنا محمد بن طلحة : ثنا روح عن نفسي أني حدثته بحديث عن زبيد عن مرة عنه به .

وبشر بن الوليد فيه ضعف .

وكذلك رواه منصور بن زاذان عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسىٰ به موقوفاً عليه .

أخرجه أحمد في « الزهد » (١٩٩) .

قلت : وسنده صحيح موقوف أيضاً ، ولاينافي المرفوع ، لأن الراوي قد لا ينشط أحياناً لرفعه فيوقفه . فهو صحيح مرفوعاً وموقوفاً .

ثم رأيت المنذري أورد الحديث في « الترغيب » (٤/١٠٦) عن ابن مسعود مرفوعاً نحوه ، وقال وتبعه الهيثمي (١٠/٢٣٧) :

« رواه البزار بإسناد جيد » .

النهي عن لباس الكفار

١٧٠٤ - (إنَّ هذه من ثيابِ الكفّارِ فلا تَلْبَسْهَا) .

رواه مسلم (٦/١٤٤) وأحمد (٢/١٦٢و٢٠٧و٢١١) وابن سعد(٤/٢٦٥) من طرق عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير : حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث أن ابن معدان أخبره أن جبير بن نفير أخبره عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ رأى عليه ثوبيه معصفرين فقال : فذكره .

ومن أسانيد أحمد : ثنا يحيى عن هشام الدستوائي به .

ومن هذا الوجه أخرجه الحاكم (٤/١٩٠) إلا أنه لم يذكر جبير بن نفير في إسناده ، وقال :

« صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه » ! ووافقه الذهبي ، وقد وهما في استدراكه على مسلم .

وتابعه عنده - أعني مسلماً - علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير به .

وأخرجه من طريق طاووس عن ابن عمرو قال :

« رأى النبي ﷺ عليّ ثوبين معصفرين فقال : أأمك أمرتك بهذا ؟ ! قلت : أغسلهما ؟ قال : بل أحرقهما » .

وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق أخرىٰ عن ابن عمرو نحوه ، وزاد في آخره :

« ففعلت » . وقال :

« صحيح الإسناد » .

قلت : وإنما هو حسن فقط .

وفي الحديث دليل على أنه لا يجوز للمسلم أن يلبس لباس الكفار وأن يتزيا بزيهم ، والأحاديث في ذلك كثيرة ، كنت قد جمعت منها قسماً طيباً مما ورد في مختلف أبواب الشريعة ، وأودعتها في كتابي « حجاب المرأة المسلمة » ، فراجعها فإنها مهمة ، خاصة وأنه قد شاع في كثير من البلاد الإسلامية التشبه بالكفار في ألبستهم وعاداتهم ، حتى فرض شيء من ذلك على الجنود في كل أوجل البلاد الإسلامية ، فألبسوهم القبعة ، حتى لم يعد أكثر الناس يشعر بأن في ذلك أدنى مخالفة للشريعة الإسلامية ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

من خصوصيات الأنبياء في النوم

١٧٠٥ - (إنّا مَعْشَرَ الأنبياءِ تَنام أعيُنُنَا ، ولا تَنامُ قُلُوبنا) .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١/ ١٧١) عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف مرسل ، لكن يشهد له حديث أنس بن مالك في الإسراء وفيه :

« والنبي ﷺ نائمة عيناه ، ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم » .

أخرجه البخاري (٢/ ٣٩٦و٤/ ٤٨٥) من طريق شريك بن عبد الله عنه .

وللحديث شواهد سيأتي أحدها في الحديث (١٨٧٢) .

١٧٠٦ - (إنّا نُهينا أن تُرىٰ عوراتُنا) .

أخرجه الحاكم (٣/ ٢٢٢ - ٢٢٣) وعنه البيهقي في « الشعب » (٢/ ٤٦٥/ ١) وابن شاهين وابن السكن وابن أبي حاتم في « العلل » (٢/ ٢٧٦) من طريق زهير بن محمد

عن شرحبيل بن سعد عن جبار بن صخر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : فذكره .

قلت : سكت عنه الحاكم ثم الذهبي ، وسنده ضعيف ، وفيه علتان :

الأولى : شرحبيل بن سعد قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق اختلط بآخره » .

قلت : ولا يدرى أحدث بهذا الحديث قبل الاختلاط أم بعده ؟

والأخرى : زهير بن محمد وهو الخراساني الشامي ، فيه ضعف .

لكن تابعه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ عن شرحبيل به .

أخرجه ابن أبي حاتم وابن منده .

لكن إبراهيم هذا متروك .

بيد أن الحديث قد جاءت له شواهد كثيرة منها حديث :

« احفظ عورتك إلا من زوجتك وما ملكت يمينك » . وهو مخرج في « آداب الزفاف » .

ومنها قوله ﷺ :

« ارجع إلى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة » .

أخرجه مسلم (١/١٨٤) والبيهقي وغيرهما .

هدايا المشركين

١٧٠٧ - (إنّا لا نَقْبَلُ شيئاً من المشركين) .

أخرجه الحاكم (٣/٤٨٤ - ٤٨٥) وأحمد (٣/٤٠١) عن ليث بن سعد : حدثني عبيد الله بن المغيرة عن عراك بن مالك أن حكيم بن حزام قال :

« كان محمد ﷺ أحب رجل في الناس إليّ في الجاهلية ، فلما تنبأ وخرج إلىٰ المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم ، وهو كافر ، فوجد حلة لذي يزن تباع ، فاشتراها بخمسين ديناراً ، ليهديها لرسول الله ﷺ فقدم بها عليه المدينة ، فأراده على قبضها هدية ، فأبى - قال عبيد الله حسبت أنه قال : (فذكره) ولكن إن شئت أخذناها بالثمن ، فأعطيته حين أبى عليّ الهدية » . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وله شاهد من حديث عياض بن حمار بإسناد صحيح عنه نحوه ، وهو مخرج في « الروض النضير » (٧٤١) ، وآخر من حديث عامر بن مالك سيأتي برقم (١٧٢٧) .

تحريم الخمر والقمار والمعازف

١٧٠٨ - (إنَّ اللهَ حَرَّمَ علىٰ أمتي الخمرَ ، والميسرَ ، والمِزْرَ ، والكوبةَ ، والقِنّين ، وزادني صلاةَ الوتر) .

أخرجه أحمد (٢/١٦٥و١٦٧) من طريق فرج بن فضالة عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن رافع عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : (فذكره) ، وقال : قال يزيد - هو ابن هارون - : القنين : البرابط .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، إبراهيم بن عبد الرحمن بن رافع مجهول كما قال الحسيني .

والفرج بن فضالة ضعيف .

لكن الحديث صحيح ، فقد جاء مفرقاً من طرق أخرى ، فرواه ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن أبي هبيرة الكلاعي عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً به دون ذكر صلاة الوتر .

أخرجه أحمد (٢/١٧٢) .

وابن لهيعة سيء الحفظ .

وقد رواه ابن لهيعة أيضاً عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن الوليد عن عبدالله ابن عمرو به نحوه ، وقال : « الغبيراء » مكان « المزر » وزاد :

« وكل مسكر حرام » .

أخرجه أحمد أيضاً (٢/١٥٨) .

وتابعه عبد الحميد بن جعفر : ثنا يزيد بن أبي حبيب به .

أخرجه أحمد (٢/١٧١) ، وإسناده صحيح .

وخالفهما محمد بن إسحاق فقال : عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبدة عن عبدالله بن عمرو به .

أخرجه أبو داود (٣٦٨٥) .

وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه .

وأما الزيادة ، فيرويها المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب ـ عن أبيه عن جده مرفوعاً .

أخرجه أحمد (٢/٢٠٦) ، والمثنى ضعيف .

وتابعه الحجاج بن أرطاة عن عمرو به .

أخرجه أحمد أيضاً (٢/٢٠٨) .

والحجاج مدلس وقد عنعنه .

لكن لهذه الزيادة شاهد صحيح من حديث أبي بصرة مرفوعاً سبق تخريجه برقم (١٠٨) .

فثبت من هذا التخريج صحة هذا الحديث . والحمدلله على توفيقه .

وفي (القنين) حديث آخر ، يرويه عبيدالله بن زحر عن بكر بن سرادة عن قيس ابن سعد بن عبادة مرفوعاً بلفظ :

« إن ربي تبارك وتعالى حرم عليّ الخمر والكوبة والقنين ، وإياكم والغبيراء فإنها ثلث خمر العالم » .

أخرجه أحمد (٣/٤٢٢) . وابن زحر ضعيف .

وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً دون الزيادة مخرج في « المشكاة » (٣٦٥٢ و٤٥٠٣) .

المزر : نبيذ الذرة خاصة ، وهو (الغبيراء) .
و (الكوبة) : الطبل ، كما سيأتي في حديث ابن عباس رقم (١٨٠٦) .
و (القنين) : البرابط : ومفرده (بَربط) : العود من آلات الموسيقى .

الاقتصاد في العبادة

١٧٠٩ - (إنكّم لن تَنالوا هذا الأمرَ بالمغالَبَةِ) .

أخرجه أحمد (٤/٣٣٧) عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن الأدرع قـــال :

« كنت أحرس النبي ﷺ ذات ليلة ، فخرج لبعض حاجته ، قال : فرآني فأخذ بيدي ، فانطلقنا ، فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن ، فقال النبي ﷺ : «عسى أن يكون مرائياً » ، قال : قلت : يا رسول الله يجهر بالقرآن ، قال ، فـرفض يدي ، ثم قال : (فذكره) . قال : ثم خرج ذات ليلة وأنا أحرسه لبعض حاجته ، فأخذ بيدي ، فمررنا برجلٍ يصلي بالقرآن ، قال : فقلت : عسىٰ أن يكون مرائياً ، فقال النبي ﷺ : « كلا إنه أواب » . قال : فنظرت فإذا هو عبدالله ذو النجادين » .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله رجال الشيخين غير هشام بن سعـد ، وهو صدوق له أوهام .

والحديث بمعنى حديث « عليكم هدياً قاصداً ، فإنه من يشادّ هذا الدين يغلبه » . وغيره مما في معناه ، وقد خرجته في « ظلال الجنة في تخريج كتاب السنة » لابن أبي عاصم (٩٨) ، ويأتي له شاهد برقم (١٧٦٠) .

١٧١٠ - (إنّما يستريح من غُفِرَ لَهُ) .

روي من حديث عائشة ، وبلال الحبشي ، ومحمد بن عروة مرسلاً .

١ - أما حديث عائشة ، فيرويه ابن لهيعة : ثنا أبو الأسود عن عروة عن عائشة قالت :

قيل : يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت ! فغضب رسول الله ﷺ وقال : فذكره .

أخرجه أحمد (٦/ ٦٩ و ١٠٢) وأبو نعيم في « الحلية » (٨/ ٢٩٠) وقال :

« غريب من حديث ابن لهيعة ، تفرد به المعافى فيما قاله سليمان » .

يعني شيخه الطبراني ، وليس كما قال ، فإنه عند أحمد من طرق أخرى عن ابن لهيعة .

ورجاله ثقات إلا ابن لهيعة ، فإنه سيء الحفظ لكنه يتقوى حديثه بما بعده ، لا سيما وقد أخرجه البزار من غير طريقه ، ورجاله ثقات ، كما قال الهيثمي ، ويأتي بيان ما فيه .

٢ - حديث بلال رواه ابن عساكر كما في « الجامع » .

٣ - وأما حديث محمد بن عروة ، فأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٢٥١) : أخبرنا يونس بن يزيد عن أبي مقرن قال : حدثنا محمد بن عروة قال :

« توفيت امرأة من أصحاب النبي ﷺ يضحكون منها ، فقال بلال : ويحها قد استراحت ، . . . » الحديث .

وأبو مقرن هذا لم أعرفه ، وقد رواه نعيم بن حماد عن ابن المبارك ؛ فأسقطه من إسناد ه كما ذكره المعلق عليه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .

قلت : وكذلك أخرجه أبو بكر الشافعي في « مجلسان » (ق ١/٦ ـ ٢) .

وخالفه عثمان بن عمر فقال : ثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن محمد بن عروة ابن الزبير عن أبيه عن عائشة .

أخرجه البزار (٧٨٩ ـ كشف الأستار) وقال :

« لا نعلم أسند محمد بن عروة عن أبيه عن عائشة إلا هذا » .

قلت : وهو صدوق كما في «التقريب» ، فالسند حسن .

وبالجملة فيبدو من هذه الطرق أن للحديث أصلاً أصيلاً عن النبي ﷺ ، لا سيما ويشهد له حديث أبي قتادة :

أن رسول الله ﷺ مُرَّ عليه بجنازة ، فقال : « مستريح أو مستراحٌ منه » ، قالوا يارسول الله ما المستريح والمستراحُ منه ؟ قال :

« العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب » .

أخرجه مالك (١/٢٤١/٥٤) وعنه البخاري (٤/٢٣٣) وكذا مسلم (٣/٥٤) والنسائي (١/٢٧٢ ـ ٢٧٣) وأحمد (٥/٣٠٢ ـ ٣٠٣) كلهم عنه عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن معبد بن كعب بن مالك عنه .

وأخرجه الشيخان والنسائي وأحمد (٥/٢٩٦ و ٣٠٢ و ٣٠٤) من طرق أخرى عن ابن كعب به .

المطلقة ثلاثاً لا سكن لها ولا نفقة

١٧١١ - (إنّما النَّفقَةُ والسَّكنُ للمرأةِ إذا كان لزوجها عليها الرَّجعَةُ) .

أخرجه النسائي (٢/٩٦) من طريق سعيد بن يزيد الأحمسي ، وأحمد (٦/٣٧٣ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧) عن مجالد بن سعيد كلاهما عن الشعبي قال : حدثتني فاطمة بنت قيس قالت :

« أتيت النبي ﷺ فقلت : أنا بنت آل خالد ، وإن زوجي فلاناً أرسل إليّ بطلاقي ، وإني سألت أهله النفقة والسكن ، فَأَبَوْا عليّ ، قالوا : يا رسول الله إنه قد أرسل إليها بثلاث تطليقات ، قالت : فقال رسول الله ﷺ . . . » فذكره ، والسياق للأول ، وإسناده صحيح .

وقد تابعه جماعة عن الشعبي بمعناه في « الصحيحين » وغيرهما بألفاظ مختلفة ، وقد خرّجت بعضها في « الروض النضير » (٨٣٦) ، وذكرت له هناك متابعاً آخر عن الشعبي به .

أخرجه الدارقطني بسند حسن .

١٧١٢ - (إنَّما الوِتر بالليل) .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (رقم ٨٩١) عن خالد بن أبي كريمة : نا معاوية بن قرة عن الأغر المزني :

« أن رجلاً أتىٰ رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله إني أصبحت ولم أوتر ، فقال : (فذكره) قال : يا نبي الله إني أصبحت ولم أوتر ، قال : فأوتر » .

قلت . وهذا إسناد حسن على الأقل في الشواهد ، خالد بن أبي كريمة قال الحافظ :

« صدوق يخطىء » .

وسائر رجاله ثقات ، غير شيخ الطبراني محمد بن عمرو بن خالد الحراني ، فلم أجد له ترجمة . لكن يشهد للحديث قوله ﷺ :

« أوتروا قبل أن تصبحوا » .

أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي سعيد الخدري ، وهو مخرج في « الإرواء » (٤٢١) .

وهذا التوقيت للوتر ، كالتوقيت للصلوات الخمس ، إنما هو لغير النائم وكذا الناسي ، فإنه يصلي الوتر إذا لم يستيقظ له في الوقت ، يصليه متىٰ استيقظ ، ولو بعد الفجر ، وعليه يحمل قوله ﷺ للرجل في هذا الحديث : « فأوتر » بعد أن قال له : « إنما الوتر بالليل » ، وفي ذلك حديث صريح فانظره في « المشكاة » (١٢٦٨) و « الإرواء » (٤٢٢) .

١٧١٣ - (إنّا كُنّا نَهَيْناكُم عن لُحومها أنْ تأْكُلُوها فوقَ ثلاث ، لكَيْ تَسَعَكُم ، [فقد] جاء اللهُ بالسَّعَةِ فكلوا ، وادَّخروا ، واتَّجِروا ، ألا وإن هذه الأيام أيامُ أكل وشربٍ وذكرِ الله عز وجل) .

أخرجه أبو داود (٢٨١٣) ومن طريقه البيهقي (٢٩٢/٩) وأحمد (٧٥/٥) من طريق خالد الحذاء عن أبي المليح بن أسامة عن نُبَيْشَةَ الهذلي قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، وقال البيهقي :

« قوله : (اتجروا) أصله « ائتجروا » على وزن افتعلوا ، يريد الصدقة التي يبتغىٰ أجرها ، وليس من باب التجارة » .

١٧١٤ - (إنّما مَثَلُ العبدِ المؤمِن حين يُصيبه الوَعْكُ أو الحُمّىٰ كمثل حَديدة تُدخلُ النارَ ، فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا ، ويبقى طِيبها) .

أخرجه الحاكم (١/٣٤٨) والبزار في « مسنده » (رقم - ٧٥٦) وابن أبي الدنيا (١/٦٨) وابن عساكر (٢/٤٢٧/٩) عن نافع بن يزيد : حدثني جعفر بن ربيعة عن عبيدالله بن عبدالرحمن بن السائب : أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر حدثه عن أبيه عبدالرحمن بن أزهر : أن رسول الله ﷺ قال : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد ، رواته مدنيون ومصريون » . ووافقه الذهبي .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٢/٣٠٢) :

« رواه البزار والطبراني في « الكبير » ، وفيه من لا يعرف » .

كذا قال ! وعبد الرحمن بن أزهر صحابي صغير مات قبل الحرَّة ، وله ذكر في « الصحيحين » مع عائشة ، وهو من رجال أبي داود والنسائي .

وابنه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣/١/١٥) من رواية جعفر بن ربيعة عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . لكن أورده ابن حبان في « ثقات التابعين » (٣/١٣٧) وقال :

« من أهل المدينة ، يروي عن أبيه ، وعن جماعة من التابعين ، روىٰ عنه أهل المدينة » .

فهو معروف برواية أهل المدينة عنه ومنهم عبيد الله بن عبد الرحمن الآتي ذكره ، فهو من التابعين المستورين ، فمثله حسن الحديث إن شاء الله تعالىٰ .

وأما عبيد الله بن عبد الرحمن وهو ابن السائب ، فقال ابن أبي حاتم (٢/٢/٣٢٣) :

« روىٰ عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر روىٰ عنه نافع بن يزيد » .

كذا قال ! ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وإنما روىٰ نافع بن يزيد عن جعفر بن ربيعة عنه كما ترىٰ في هذا الإسناد ، فلعله روىٰ عنه مباشرةً في غير هذا الحديث ، فقد ذكر ابن حبانِ في « الثقات » (٢/١٨٩) روايته عنه أيضاً فقال :

« عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب بن عمير القاري ، من أهل المدينة يروي عن سعيد بن المسيب وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر ، روىٰ عنه ابن جريج ونافع بن يزيد » .

وسائر الرجال ثقات من رجال الشيخين ، فالإسناد حسن ، والحديث صحيح بما له من شواهد معروفة ، تقدم أحدها برقم (٧١٤) .

جواز استئجار الأرض وزرعها

١٧١٥ - (إنما يَزرَعُ ثلاثةٌ : رَجُلٌ له أرضٌ ، فهو يَزْرعها ، ورجلٌ مُنِحَ أرضاً فهو يَزرع ما مُنح ، ورجلٌ استكرىٰ أرضاً بذهبٍ أو فضة) .

أخرجه أبو داود (٣٤٠٠) والنسائي (٢/١٤٩) وابن ماجه (٢٤٤٩) والطحاوي في « المشكل » (٣/٢٨٤) من طريق أبي الأحوص : ثنا طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال :

« نهىٰ رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة ، وقال . . . » فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، وفي طارق بن عبد الرحمن - وهو البجلي الأحمسي - كلام لا يضر إن شاء الله تعالىٰ .

وللحديث شواهد كثيرة في « الصحيحين » وغيرهما ، وهو دليل صريح في جواز استئجار الأرض بالنقدين للزراعة ، خلافاً لبعضهم .

١٧١٦ - (إنّما يَكفي أَحَدكم ما كان في الدنيا مثلُ زادِ الراكبِ) .

أخرجه أبو يعلىٰ (٤/١٧٢٩ - ١٧٣٠) والطبراني في « المعجم الكبير » (رقم -

٣٦٩٥) وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٦٠) من طرقٍ عن سفيان : نا عمرو بن دينار عن يحيىٰ بن جعدة قال :

« عاد خَبّاباً ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : أبشر أبا عبد الله ! ترد علىٰ محمد ﷺ الحوض ، قال : كيف بها أو بهذا ، وأشار إلىٰ أعلا بيته وإلىٰ أسفله ، وقد قال النبي ﷺ . . . » فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح إن شاء الله تعالىٰ ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير يحيىٰ بن جعدة وهو تابعي ثقة ، روىٰ عن خباب وغيره من الصحابة . وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ٢٥٤) :

« . . . ورجاله رجال الصحيح غير يحيىٰ بن جعدة وهو ثقة » .

وله شاهد من حديث سلمان الفارسي ، وله عنه طرق :

الأولىٰ : عن الحسن قال : لما احتضر سلمان بكىٰ وقال : إن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً فتركنا ما عهد إلينا : أن يكون بلغة أحدنا من الدنيا كزاد الراكب . قال : ثم نظرنا فيما ترك ، فإذا قيمة ما ترك بضعة وعشرون درهماً ، أو بضعة وثلاثون درهماً .

أخرجه أحمد (٥ / ٤٣٨) : ثنا هشيم عن منصور عنه .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين ، إلا أن هشيماً مدلس ، ومثله الحسن وهو البصري ، إلا أن ظاهر قوله : « ثم نظرنا . . » أنه أدرك احْتضار سلمان وتحديثه ، لكنهم قد تأولوا قول الحسن في بعض روايته : « خطبنا ابنُ عباس بالبصرة » بأنه إنما أراد : خطب أهلَ البصرة . فيمكن أن يكون عنىٰ بقوله : « نظرنا » نحو ذلك من التأويل ! كأن يعني القوم الذين حضروه !

وتابعه السَّرِيّ بن يحيىٰ عن الحسن به . دون قوله : « ثم نظرنا . . » .

أخرجه أبو نعيم (١ / ١٩٦) .

ثم أخرجه من طريق حماد بن سلمة عن حبيب عن الحسن ، وحميد عن مورق العجلي أن سلمان لما حضرته الوفاة بكى . . . إلخ . وفيه قالا : فلما مات نظروا في بيته فذكره نحوه إلا أنه قال : قُوِّم نحواً من عشرين درهماً .

وأخرجه الطبراني (٦١٦٠) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب وحميد عن مورق العجلي نحوه .

قلت : فقد تابع الحسن مورق العجلي ، وهو تابعي ثقة ، وليس فيه الإشكال الذي في رواية منصور عن الحسن . ثم بدا لي أنه لعل قوله : « نظرنا » محرف ، والصواب : « نظروا » كما في هذه الرواية ، والله أعلم .

ثم رأيته في الزهد لابن المبارك (٩٦٦) من رواية يونس عن الحسن قال : فذكره دون الزيادة . ثم رواه (٩٦٧) من طريق محمد بن أبي عدي قال : حدثنا حميد الطويل عن مورق العجلي عن بعض أصحابه ممن أدرك سلمان قال :

دخلنا علىٰ سلمان في وجعه الذي مات فيه فبكىٰ . . إلخ دون التقويم الذي في الزيادة ، وهاتان الروايتان هما من زوائد الحسين المروزي علىٰ ابن المبارك .

ثم أخرجه أبو نعيم وكذا ابن سعد (٤ / ٩١) من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب مرسلاً نحوه . وهي عند الطبراني كما تقدم .

الثانية : عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عامر بن عبد الله أن سلمان الخير حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع . . . الحديث نحوه .

أخرجه ابن حبان (٢٤٨٠) وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ١٩٧) .

قلت : وإسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عامر بن عبد الله ، وهو ابن لُحي أبو اليمان الهوزني الحمصي ، أورده ابن حبان في « ثقات التابعين » (١ / ١٨٧) وروىٰ عنه جماعة . وقول الذهبي في « الميزان » :

« ما علمت له راوياً سوىٰ صفوان بن عمرو » .

فيرد عليه رواية الحبلي هذه عنه .

الثالثة : عن أبي سفيان عن أشياخه قال : دخل سعد علىٰ سلمان يعوده ، قال : فبكى . . الحديث دون الزيادة ، وفيه زيادة أخرىٰ انظرها في « الترغيب » (٤ / ٩٩) إن شئت .

أخرجه ابن سعد : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : ثنا الأعمش عن أبي سفيان . . . وأخرجه أبو نعيم والحاكم (٤ / ٣١٧) من طريقين آخرين عن أبي معاوية به . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وأما غمز المنذري إياه بقوله :

« كذا قال » .

فمن الظاهر أنه يشير به إلىٰ جهالة أشياخ أبي سفيان ، ولكن مثل هذه الجهالة لا تضر عند المحققين من النقاد ، لأنهم جمع تنجبر بهم الجهالة ، لا سيما وهم من التابعين ، علىٰ أضعف الاحتمالين . فقد رواه جرير عن الأعمش فقال : عن أبي سفيان عن جابر قال : دخل سعد . . أخرجه أبو نعيم .

قلت : فهذه الرواية ـ إن كانت محفوظة ـ ترجح احتمال كون أشياخ أبي سفيان من الصحابة ، أو أحدهم علىٰ الأقل . والله أعلم .

الرابعة : عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال :

اشتكى سلمان ، فعاده سعد ، فرآه يبكي . . . الحديث وفيه الزيادة التي في الطريق الثالثة .

أخرجه ابن ماجه (٤١٠٤) والطبراني (٦٠٦٩) وأبو نعيم دون الزيادة .

قلت : وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال مسلم إلا الحسن بن أبي الـربيع الجرجاني وهو ثقة . وذهل عن هذا الاستثناء المنذري فقال :

« رواه ابن ماجه ، ورواته ثقات احتج بهم الشيخان إلا جعفر بن سليمان فاحتج به مسلم وحده » !

عدد مفاصل الانسان وما عليها من الصدقات

١٧١٧ - (إنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إنســانٍ من بني آدمَ علىٰ سِتـين وثلاثمـائةِ مَفْصِلٍ ، فَمَنْ كَبَّرَ الله ، وحَمِدَ الله ، وهَلَّلَ الله ، وسَبَّحَ الله ، واستَغْفَرَ الله ، وعَزَلَ حجراً عن طريقِ الناسِ أو شوكاً أو عَظْماً عن طريقِ الناسِ ، وأَمَرَ بالمعروف أو نهىٰ عن المنكر ، عَدَدَ تِلكَ الستين والثلاثمائةِ سُلامىٰ ، فإنه يمسي يومَئذٍ وقد زَحْزَحَ نَفْسَهُ عن النارِ) .

أخرجه مسلم (٣/٨٢) وأبو الشيخ في « العظمة » (١٢/٢٠/٢) من طرق عن معاوية بن سلام عن زيد أنه أخبره عن جده أبي سلام : حدثنا عبد الله بن فروخ أنه سمع عائشة تقول : فذكره مرفوعاً .

١٧١٨ - (ما بين السماء إلىٰ الأرضِ أحدٌ إلا يَعلمُ أني رسـولُ الله ﷺ ، إلا عاصي الجنِّ والإنسِ) .

أخرجه الدارمي (١/١١) وابن حبان في « الثقات » كما يأتي وأحمد (٣/٣١٠) من طريق الأجلح عن الذَّيَّال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال :

« أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتىٰ دفعنا إلىٰ حائطٍ في بني النجار ، فإذا فيه جمل لا يـدخل الحـائط أحد إلا شـدّ عليه ، فـذكروا ذلـك للنبي ﷺ ، فأتـاه فدعـاه ، فجاء واضعاًمشفره علىٰ الأرض حتىٰ برك بين يديه ، فقال : « هاتوا خطاماً » فخطمه ، ودفعه إلىٰ صاحبه ، ثم التفت فقال . . . » فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ؛ الذيال بن حرملة أورده ابن أبي حاتم (١/٢/٤٥١)

من رواية جمع آخر عنه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (١/ ٤٣) وساق له هذا الحديث .

والأجلح وهو ابن عبد الله الكندي صدوق كما في « التقريب » .

من سأل وله أربعون درهماً فهو الملحف

١٧١٩ - (إنَّهُ لَيَغْضَبُ عليّ أن لا أجدَ ما أُعطِيه ، مَنْ سألَ منكم وله أوقيةٌ أو عِدلُها فقد سَألَ إلحافاً) .

أخرجه مالك (٢/ ٩٩٩/ ١١) وعنه أبو داود (١٦٢٧) والنسائي (١/ ٣٦٣) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد أنه قال :

« نزلت أنا وأهلي ببقيع الغرقد ، فقال لي أهلي : اذهب إلىٰ رسول الله ﷺ فاسْأله لنا شيئاً نأكله ، وجعلوا يذكرون من حاجاتهم ، فذهبت إلىٰ رسول الله ﷺ ، فوجدت عنده رجلاً يسأله ، ورسول الله ﷺ يقول : « لا أجد ما أعطيك » فتولىٰ الرجل عنه وهو مغضب ، وهو يقول : لعمري إنك لتعطي من شئتَ ، فقال رسول الله ﷺ . . . (فذكره) . قال الأسدي : فقلت : للقحة لنا خير من أوقية ـ قال مالك : والأوقية أربعون درهماً ـ قال : فرجعت ولم أسأله ، فَقُدم علىٰ رسول الله ﷺ بعد ذلك بشعير وزبيب ، فقسم لنا منه حتىٰ أغنانا الله عز وجل » .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، وجهالة الصحابي لا تضر .

وتابعه سفيان عن زيد بن أسلم به مختصراً بلفظ :

« من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافا » .

أخرجه أحمد (٤/ ٣٦و٥/ ٤٣٠) وأبو عبيد في « الغريب » (ق ٣١/ ٢) .

وله عند أحمد (٤/ ١٣٨) طريق أخرىٰ عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن رجل من مزينة أنه قالت له أمه :

ألا تنطلق فتسأل رسول الله ﷺ . . . الحديث نحوه إلا أنه قال :

« عدل خمس أواق » .

وهذا إسناد صحيح أيضاً علىٰ ضعف يسير في عبد الحميد ، ولعله أخطأ في قوله :

« عدل خمس أواق » .

ويبدو أن هذا الرجل المزني هو أبو سعيد الخدري ، فقد قال ابنه عبد الرحمن بن أبي سعيد : عن أبيه قال :

سَرَّحَتْني أمي إلىٰ رسول الله ﷺ أسأله ، فأتيته . . . فذكره نحوه وفيه :

« فقلت : ناقتي الياقوتة خير من أوقية ، فرجعت ولم أسأله » .

أخرجه أحمد (٣/٩) . وأخرجه هو (٣/٧) وأبو داود (١٦٢٨) والنسائي وابن حبان (٨٤٦) وابن أبي حاتم في « التفسير » (١/٩٥/٢) كلهم من طريق عبدالرحمن بن أبي الرجال : ثنا عمارة بن غزية عن عبد الرحمن به .

وهذا إسناد حسن . وزاد أبو داود في رواية :

« وكانت الأوقية على عهد رسول الله ﷺ أربعين درهماً » .

وفي إسناده ضعف ، لكن يشهد له حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً بلفظ :

« من سأل وله أربعون درهماً فهو الملحف » .

أخرجه النسائي .

قلت : وإسناده حسن .

وما أخرجه الطبراني في « الكبير » (رقم ـ ١٦٣٠) وعنه أبو نعيم في « الحلية » (١/١٦١) من طريق محمد بن سيرين قال :

« بلغ الحارث ـ رجل كان بالشام من قريش ـ أن أبا ذر كان به عَوَز ، فبعث إليه ثلاثمائة دينار ، فقال : ما وجد عبداً لله هو أهون عليه مني ؟ ! سمعت رسول الله ﷺ يقول : (فذكره نحوه) ولآل أبي ذر أربعون درهماً وأربعون شاةً وماهنان . قال أبو بكر بن عياش : يعني خادمين » .

قلت : وهذا إسناد جيد مرسلاً ، لأن ابن سيرين لم يلق أبا ذر ، كما قال أبو حاتم . وقال الهيثمي (٩/٣٣١) :

« ورجاله رجال « الصحيح » غير عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس وهو ثقة » .

وفاته الانقطاع الذي أشرت إليه ، لكنه في الشواهد إسناد جيد .

من فضائل علي

١٧٢٠ - (إنّه لا يُحِبُّكَ إلا مُؤمنٌ ، ولا يَبْغُضُك إلا مُنافِقٌ) .

أخرجه مسلم (١/٦١) والنسائي (٢/٢٧١) والترمذي (٢/٣٠١) وابن ماجه (١١٤) وأحمد (١/٨٤و٩٥و١٢٨) والخطيب في « التاريخ » (١٤/٤٢٦) من طرق عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي رضي الله عنه مرفوعاً .

قلت : وله شاهد من حديث أم سلمة مرفوعاً به .

أخرجه الترمذي (٢/٢٩٩) وأحمد (٦/٢٩٣) ، وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » .

الأمر بتبليغ الحديث

١٧٢١ - (إنّي أُحَدِّثُكم بالحديثِ ، فَلْيُحَدِّثْ الحاضرُ منكم الغائبَ) .

الديلمي (١/٢/٣١٧) من طريق أبي نعيم عن إسماعيل بن عبد الله عن عيسى بن الحارث المَذحِجي عن عبادة بن الصامت مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد مجهول عندي ، وفي الرواة من يسمىٰ إسماعيل بن عبد الله جمع كثير ، فمن يكون هذا منهم ؟ وليس فيهم من يدعىٰ عيسىٰ بن الحارث سوىٰ الذي في « الجرح والتعديل » (٣/١/٢٧٤) :

« عيسىٰ بن الحارث . روىٰ عن . . روىٰ عنه أبو شيبة جَدّ بني أبي شيبة . سألت أبا زرعة عنه ؟ فقال : لا بأس به » .

وأبو شيبة الراوي عنه اسمه إبراهيم بن عثمان ، وهو من أتباع التابعين يروي عن أبي إسحاق السَّبيعي وغيره ، فيحتمل احتمالاً كبيراً أن يكون عيسىٰ بن الحارث المذحجي هذا هو عيسىٰ بن الحارث الذي لا بأس به . وقد أيد ذلك قول الهيثمي في تخريج الحديث (١/١٣٩) :

« رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله موثوقون » .

قلت : ويشهد للحديث أحاديث « نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه . . » .

أخرجه أصحاب السنن وغيرهم ، من حديث ابن مسعود وزيد بن ثابت وجبير بن مطعم ، (انظر الترغيب ١/٦٣ - ٦٤) ، وأحاديث « ليبلغ الشاهد الغائب » في الصحيحين من حديث أبي بكرة .

١٧٢٢ - (إنّي أرىٰ ما لا تَرَوْنَ ، وأسمعُ ما لا تَسْمعون ، أطّتِ السماءُ وحُقَّ لها أن تَئِطَّ ، ما فيها موضع قدرِ أربع أصابع إلا مَلَك واضع جبهتَه ساجداً لله ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً ، وما تلذذتم بالنساء علىٰ الفرش ، ولخرجتم إلىٰ الصُّعُدات تَجْأرون) .

رواه الحاكم في « المستدرك » (٢/٥١٠) عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مُوَرِّق العجلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال :

قرأ رسول الله ﷺ : (هل أتىٰ علىٰ الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) حتى ختمها ثم قال : فذكره ، وزاد :

« والله لوددت أني شجرة تعضد » . وقال الحاكم :

« حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . وسكت عليه الذهبي .

ومن هذا الوجه أخرجه الترمذي (٢/٥١) وابن ماجه (٤١٩٠) دون قراءة الآية ، وقال الترمذي :

« هذا حديث حسن غريب ، ويروىٰ من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال : لوددت أني شجرة تعضد » .

قلت : هكذا أخرجه أحمد (٥/١٧٣) مصرحاً بأن قوله : « والله لوددت . . » من قول أبي ذر ، وإسناده إلىٰ إبراهيم صحيح ، فهو دليل على أن من جعله من تمام الحديث كما هو رواية الحاكم والترمذي وابن ماجه فهو وهم أدرجه في الحديث . على أن الحديث إسناده فيه ضعف من قبل إبراهيم بن مهاجر ، فقد قال عنه الحافظ ابن حجر في « التقريب » :

« صدوق لين الحفظ » .

والحديث أورده المنذري في « الترغيب » بلفظ الحاكم ـ فقال :

« رواه البخاري باختصار والترمذي إلا أنه قال : « ما فيها موضع أربع أصابع » والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد » .

قلت : فعزوه إياه للبخاري مختصراً خطأ ، فإن البخاري لم يخرجه عن أبي ذر مطلقاً ، وإنما رواه مختصراً جداً (٤/٢٣٧) من حديث أبي هريرة وأنس بلفظ :

« لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً » .

١٧٢٣ - (إِنَّه لَاينْبَغي لنَبِيٍّ أن تَكُونَ له خائنةُ الأَعْيُـن) .

أخرجه أبو داود (٢٦٨٣و٤٣٥٩) والنسائي (٢/١٧٠) والحاكم (٣/٤٥) وأبو يعلىٰ في « مسنده » (١/٢١٦-٢١٧) كلهم من طريق أحمد بن المفضل : ثنا

أسباط بن نصر قال : زعم السدي عن مصعب بن سعد عن سعد قال :

لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفان ، فجاء به حتىٰ أوقفه علىٰ النبي ﷺ فقال : يا رسول الله بايعْ عبدَ الله ، فرفع رأسه ، فنظر إليه ثلاثاً ، كل ذلك يأبىٰ ، فبايعه بعد ثلاث ، ثم أقبل علىٰ أصحابه فقال :

« أما كان فيكم رجل رشيد ، يقوم إلىٰ هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله ؟ » .

فقالوا : ما ندري يا رسول الله ما في نفسك ، ألا أومأت إلينا بعينك ؟ قال : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح علىٰ شرط مسلم » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، إلا أن أسباط بن نصر وأحمد بن المفضل قد تكلم فيهما بعض الأئمة من جهة حفظهما ، لكن الحديث له شاهد يتقوىٰ به ، يرويه نافع أبو غالب عن أنس قال :

« غزوت مع النبي ﷺ حنيناً فخرج المشركون ، فحملوا علينا حتىٰ رأينا خيلنا وراء ظهورنا ، وفي القوم رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا ، فهزمهم الله ، وجعل يجاء بهم فيبايعونه علىٰ الإسلام ، فقال رجل من أصحاب النبي ﷺ : إن عليّ نذراً إن جاء الله بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لأضربن عنقه ، فسكت رسول الله ﷺ ، وجيء بالرجل ، فلما رأىٰ رسولَ الله قال : يا رسول الله تُبت إلىٰ الله ، فأمسك رسول الله ﷺ لايبايعه ، ليفيَ الآخر بِنذره ، قال : فجعل الرجل يتصدىٰ لرسول الله ﷺ ليأمره بقتله ، وجعل يهابُ رسولَ الله ﷺ أن يقتله ، فلما رأىٰ رسول الله ﷺ أنه لا يصنع شيئاً بايعه ، فقال الرجل : يا رسول الله نذري ، فقال :

« إني لم أمسك عنه منذ اليوم إلا لتوفي بنذرك » ، فقال : يا رسول الله ألا أومضت إلي ؟ فقال النبي ﷺ :

« إنه ليس لنبي أن يومض » .

أخرجه أبـو داود (٣١٩٤) وأحمد (٣/١٥١) بسنـدٍ حسن ، فالحـديث بهذا الشاهد صحيح إن شاء الله تعالىٰ .

دعاؤه ﷺ لأمته وما استجيب له منه .

١٧٢٤ - (إنّي صَلَّيتُ صلاةَ رغبةٍ ورهبةٍ ، سألتُ الله عز وجل لأمتي ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ، ورَدَّ عليَّ واحدةً ، سألتُه أن لا يُسَلِّطَ عَليهم عَدُوّاً من غيرهم ، فأعطانيها ، وسألتُه أن لا يهلكهم غَرَقاً ، فأعطانيها ، وسألتُه أن لا يجعل بأسَهم بينهم ، فَرَدَّها عَلَيَّ) .

أخرجه ابن ماجه (٣٩٥١) وابن خزيمة في « صحيحه » (رقم ـ ١٢١٨) وأحمد (٥/٢٤٠) من طريق رجاء الأنصاري عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن معاذ بن جبل قال :

« صلىٰ رسول الله ﷺ يوماً صلاةً ، فأطال فيها ، فلما انصرف قلنا : يا رسول الله أطلتَ اليوم الصلاةَ ؟ قال : » فذكره .

قال البوصيري في « زوائد ابن ماجه » (١/٢٦٤) :

« هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، رواه الإمام أحمد في « مسنده » وأبو بكر بن أبي شيبة في (مسنده) » .

قلت : ورجاله ثقات رجال الشيخين غير رجاء الأنصاري ، وهو مجهول ، فقد قال الذهبي :

« ما روىٰ عنه سوىٰ الأعمش » ؛ فأنىٰ لإسناده الصحة .

نعم للحديث طريق آخر وشواهد يتقوىٰ بها : فأخرجه أحمد (٥/٢٤٣و٢٤٧) من طريقين عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن معاذ به نحوه ، إلا أنه قال :

« أن لا يبعث عليهم سَنَةً تقتلهم جوعاً » بدل « . . غرقاً » . وهذا هو المعروف في الشواهد المشار إليها ، منها حديث ثوبان مرفوعاً :

« إن الله زوى لي الأرض . . » وفيه : « بسنة عامة » .

أخرجه مسلم (٨/١٧١) وغيره وصححه الترمذي (٢/٢٧) وقد مضىٰ تخريجه تحت الحديث (١٦٨٣) رقم (٣) .

ومنها عن أنس بن مالك مرفوعاً مثله .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٨/٣٢٦) والحاكم (١/٣١٤) وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

ومنها حديث خباب بن الأرتّ وهو مخرج في « صفة الصلاة » .

لكن للغرق شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً بلفظ :

« سألت ربي ثلاثاً ، فأعطاني ثنتين ، ومنعني واحدة ، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة، فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق ، فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم ، فمنعنيها » .

أخرجه مسلم (٨/١٧١ - ١٧٢) وأحمد (١/١٧٥و١٨٢) والجَنَدي في « فضائل المدينة » (رقم ٥٩ - منسوختي) .

فهذا يدل علىٰ أن ذكر الغرق محفوظ أيضاً ، فيظهر أن أصل الحديث ذكر فيه الغرق والسنة معاً ، كما يدل عليه حديث سعد المذكور ، ثم ذكر بعض الرواة هذا ، وبعضهم هذا . والله أعلم .

وجوب متابعة الإمام والنهي عن مسابقته

١٧٢٥ - (إنّي قَدْ بَدُنْتُ ، فإذا ركعتُ فاركعوا ، وإذا رفعتُ

فارفَعُوا ، وإذا سجدتُ فاسجدوا ، ولا أُلْفِيَنَّ رجلاً يسبقني إلىٰ الركوعِ ولا إلىٰ السجودِ) .

أخرجه ابن ماجه (٩٦٢) عن دارِم عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسىٰ قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : رجاله ثقات غير دارم هذا ؛ فهو مجهول ، وإن وثقه ابن حبان . لكن الحديث صحيح ، فقد جاء مفرقاً في أحاديث ، منها حديث معاوية مرفوعاً :

« إني قد بَدَّنْتُ ، فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ، فإني مهما أسبقكم حين أركع تدركوني حين أرفع ، ومهما أسبقكم حين أسجد تدركوني حين أرفع » .

أخرجه الدارمي وغيره بسند حسن ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٦٣٠) .

ومنها حديث أنس بن مالك مرفوعاً :

« أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف . . . » .

رواه مسلم وغيره ، وهو مخرج أيضاً في « صحيح أبي داود » (٦٣٥) .

من شمائله ﷺ

١٧٢٦ - (إنّي لا أقول إلا حقاً) .

أخرجه الترمذي في «السنن» (١/ ٣٥٩) و «الشمائل» (٢/ ٣٤) والبغوي في «شرح السنة» (٣٦٠٢) وأحمد (٢/ ٣٦٠) من طريق ابن المبارك عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال :

« قالوا : يا رسول الله ! إنك تداعبنا ؟ قال . . » فذكره ، وقال الترمذي : «حديث حسن صحيح» .

قلت : إسناده حسن إن كان أسامة بن زيد هو الليثي مولاهم أبو زيد المدني ، وليس كذلك إذا كان العدوي مولاهم أبا زيد المدني فإنه ضعيف ، ومن الصعب تعيين المراد منهما ، فإن ابن المبارك قد روىٰ عنهما كليهما . وأيهما كان فلم يتفرد به ، فقد تابعه محمد عن سعيد بن أبي سعيد به .

أخرجه أحمد (٢/٣٤٠) . ومحمد هو ابن عجلان ، وهو حسن الحديث ، فالحديث صحيح كما قال الترمذي . والله أعلم .

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في «الأدب المفرد» (٢٦٥) عن ابن عجلان إلا أنه قال : عن أبيه أو سعيد . وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وفيه ضعف ، فالشك منه . والله أعلم .

ثم ترجح عندي أن أسامة هو الليثي ، فقد رأيت الحافظ المِزِّي قد ذكره في الرواة عن سعيد المقبري دون العدوي ، وبذلك يزداد الحديث قوة على قوة . والله أعلم .

وسيأتي له حديث آخر قريباً برقم (١٧٣٠) .

ردّ هدايا المشركين

١٧٢٧ - (إنّي لا أقبل هَدِيَّةَ مشركٍ) .

أخرجه البزار (١٣٨ - زوائده) عن معمر والبيهقي في « دلائل النبوة » (ج ١ - غزوة بئر معونة - مخطوطة حلب) عن موسىٰ بن عقبة كلاهما عن ابن شهاب : حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك السلمي - زاد الثاني : ورجالٍ من أهل العلم -

أن عامر بن مالك بن جعفر الذي يدعى ملاعب الأسنة - قدم علىٰ رسول الله ﷺ وهو مشرك ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام ، فأبى أن يسلم ، وأهدىٰ لرسول الله ﷺ هدية ، فقال رسول الله ﷺ . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح مرسل ، وقد وصله ابن المبارك فقال : عن معمر عن

الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن عامر بن مالك . . . أخرجه البزار أيضاً وقال :

«رفعه (يعني وصله) ابن المبارك ، وأرسله عبد الرزاق ، ولا نعلم روىٰ عامر إلا هذا » .

قال الحافظ عقبه :

« قلت : الإسناد صحيح غريب ، وابن المبارك أحفظ من عبد الرزاق ، وحديث عبد الرزاق أولىٰ بالصواب » .

قلت : وكأن ذلك للطريق الأخرىٰ المرسلة عند البيهقي ، لكن الحديث صحيح علىٰ كل حال فإن له شواهد تشهد لصحته ، وقد مضى بعضها ، فانظر الحديث (١٧٠٧) .

(تنبيه) عزا السيوطي الحديث في «الجامع الصغير» للطبراني في «الكبير» عن كعب بن مالك ! وأما في «الجامع الكبير» فعزاه (١/٢٥١/٢) للطبراني في «الكبير» وابن عساكر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه ، وابن عساكر عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك عن عامر بن مالك ملاعب الأسنة .

ولم يعزه الهيثمي في «المجمع» (٤/١٥٢) للطبراني مطلقاً ، فالله أعلم .

وللحديث شواهد تقدم أحدها برقم (١٧٠٧) .

١٧٢٨ - (أَوْثَقُ عُـرىٰ الإيمـانِ المـوالاةُ في اللهِ ، والمعـاداةُ في الله ، والحُبُّ في اللهِ ، والبُغْضُ في اللهِ) .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٥٣٧) من طريق حنش عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لأبي ذر :

«أي عـرىٰ الإيمان - أظنـه قال - أوثق ؟» قـال : الله ورسولـه أعلم ؟ قـال : «الموالاة . . » .

قلت : وهذا إسنادٌ واهٍ ، ولكن له شواهد تدل على أن له أصلاً من حديث عبدالله بن مسعود ، والبراء بن عازب .

أما حديث ابن مسعود ، فأخرجه الطيالسي (٣٧٨) والطبراني وغيرهما ، وصححه الحاكم ، ورده الذهبي كما بينته في «الروض النضير» (٦٥١) ، لكن له طريق أخرىٰ يتقوىٰ بها خرجتها هناك .

وأما حديث البراء ، فأخرجه أحمد (٤/٢٨٦) وابن أبي شيبة في «الإيمان» رقم (١١٠ ـ بتحقيقي) وابن نصر في «كتاب الصلاة» (ق٩١/١) من رواية ليث بن أبي سليم وهو ضعيف .

قلت : فالحديث بمجموع طرقه يرتقي إلىٰ درجة الحسن علىٰ الأقل . والله أعلم .

مــن وصايــاه ﷺ

١٧٢٩ ـ (أوصيك أن لا تَكُونَ لعَّاناً) .

أخرجه أحمد (٥/٧٠) : ثنا عبدالصمد : ثنا عبيدالله بن هوذة القُرَيْعي أنه قال : حدثني رجل سمع جرموزاً الهجيمي قال :

« قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : » فذكره .

وأخرجه الطبراني (رقم ٢١٨١) من طريق أخرىٰ عن عبد الصمد بن عبد الوارث به .

قلت : وإسناده صحيح لولا الرجل الذي لم يسمَّ ، لكن قال الحافظ في « الإصابة » :

«جزم البغوي وابن السكن بأنه أبو تميمة الهجيمي» .

قلت : فإذا صح هذا ، فالإسناد صحيح لأن أبا تميمة ؛ واسمه طريف بن مجالد ثقة من رجال البخاري . علىٰ أن ابن السكن أخرجه من طريق سلم بن قتيبة (وهو ثقة من

رجال البخاري أيضاً) : حدثنا عبيد الله بن هوذة - ورأيته في مهده من الكبر - قال : حدثني جرموز ، فذكره . قال الحافظ :

« وعلىٰ هذا فلعل عبيد الله سمعه عنه بواسطة ، ثم سمعه منه » .

وأخرجه الطبراني (٢١٨٠) من طريق إبراهيم بن محمد بن عرعرة : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث : ثنا عبيد الله بن هوذة عن جرموز به .

فأسقط من بينهما الواسطة ، ولعل الأرجح إثباته ، فقد أخرجه الطبراني (٢١٨٢) من طريق أخرىٰ عن الحسن بن حبيب بن ندبة عن عبيد الله بن هوذة القريعي عن شيخ عن جرموز مثله .

فالعمدة على جزم البغوي وابن السكن أن الشيخ هو أبو تميمة الهجيمي . والله أعلم .

وللحديث بعض الشواهد في «ظلال الجنة» (١٠١٤) ، فليراجعها من شاء .

١٧٣٠ - (أوصيكَ بتقوى اللهِ ، والتكبيرِ علىٰ كُلِّ شَرَفٍ) .

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢/٣٥/٢) وعنه ابن ماجه (٢٧٧١) والترمذي (٢/٢٥٥) وأحمد (٢/٣٢٥و٣٣١و٤٤٣و٤٧٦) وكذا ابن خزيمة في «صحيحه» (١/٢٥٦/٢) والمحاملي في «الدعاء» (ق ١/٣٢) وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥١٤) والحاكم (١/٤٤٥-٤٤٦و٢/٩٨) والبيهقي في «الزهد» (ق ٢/١٠٧) من طرق عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال :

«جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ يريد سفراً فقال : يا رسول الله أوصني ، قال : » . فذكره ، ولفظ الترمذي :

«عليك بتقوىٰ الله . . . . » . وزاد هو والحاكم وأحمد وغيرهم :

«فلما مضىٰ قال : اللهم أزوِ له الأرض ، وهوِّنْ عليه السفر» . وقال الترمذي :

«حديث حسن» . وقال الحاكم :

« صحيح علىٰ شرط مسلم » . ووافقه الذهبي . وهو كما قالا ، إلا أن أسامة بن زيد وهو الليثي فيه كلام يسير ، فهو حسن الإسناد .

وللجملة الأولىٰ منه شاهد من حديث شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري قال :

« جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ فقال له : أوصني ، فقال : » فذكره وزاد :

« فإنه جماع كل خير » .

وشهر سيء الحفظ علىٰ صدقه ، فمثله يستشهد به .

وقد مضىٰ من طريق أخرى برقم (٥٥٥) .

١٧٣١ - (إنَّ مِنَ البيان سِحْراً ، وإنَّ من الشِّعر حِكَماً) .

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٧٢) وأبو داود (٥٠١١) وابن ماجه (٣٧٥٦) الشطر الثاني فقط - وابن حبان (٢٠٠٩) وأحمد (١/ ٢٦٩و٢٧٣و٣٠٣و٣٠٩و ٣١٣و٣٢٧و٣٣٢) من طرق عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس :

« أن أعرابياً جاء إلىٰ النبي ﷺ فتكلم بكلام بيّن (وفي رواية لأحمد : فجعل يثني عليه) ، فقال النبي ﷺ : » . فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، وهو علىٰ شرط مسلم ، وفي سماك كلام يسير .

وتابعه الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس به وفيه قصة ، لكن السند إليه لا يصح :

أخرجه الحاكم (٣/٦١٣) من طريق أبي سعد الهيثم بن محفوظ عن أبي المقوم الأنصاري : يحيىٰ بن أبي يزيد عنه . وسكت عليه الحاكم والذهبي .

والهيثم هذا قال في « الميزان » :

« لا يُدرىٰ من هو ؟ » .

قلت : وشيخه أبو المقوم لم أجد له ترجمة .

ثم روى له الحاكم شاهداً من حديث أبي بكرة ، وفيه سليمان بن سعيد النشيطي وهو ضعيف .

وله شاهدٌ آخر من حديث بريدة مخرج في «المشكاة» (٤٨٠٤) .

(حِكَماً) أي من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من الجهل والسفه ، وينهى عنهما . « نهاية » .

١٧٣٢ - (إنما أنا بَشَرٌ ، تَدْمَعُ العَيْنُ ، ويَخْشَعُ القَلْبُ ، ولا نقولُ ما يُسخِطُ الربَّ ، واللهِ يا إبراهيمُ إنّا بك لَمحْزونون) .

اخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١٤٢/١) عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال :

انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ . . . ودمعت عيناه فقالوا : يا رسول الله تبكي وأنت رسول الله قال . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، ومحمود بن لبيد صحابي صغير .

وله شاهد من حديث شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت :

لما توفى ابنُ رسول الله ﷺ إبراهيمُ بكىٰ رسول الله ﷺ ، فقال له المعزي ؛ أبو بكر أو عمر : أنت أحق مَن عظم الله حقه ، فقال رسول الله ﷺ :

« تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ، لولا أنه وعد صادق

وموعود جامع وأن الآخر تابع للأول ؛ لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا ، وإنا بك لمحزونون » .

أخرجه ابن ماجه (١٥٨٩) وابن سعد (١/١٤٣) .

وهذا إسناد حسن في الشواهد ، وقد حسنه البوصيري .

وله شواهد أخرىٰ عند ابن سعد (١/١٣٦ - ١٤٠) منها عن أنس بن مالك وهو في «الصحيحين» ، وقد خرجته في « فقه السيرة للأستاذ الغزالي » (ص٤٨٤) .

من علامات أولياء الله

١٧٣٣ - (أولياءُ الله الذين إذا رُؤوا ذُكرَ اللهُ) .

أخرجه المروزي في «زوائد الزهد» (٢١٨) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٣٢٥) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان » (١/٢٣١) والضياء في «المختارة» (٢/٢١٢) من طريقين عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً .

قلت : ورجال الطبراني وأبي نعيم ثقات غير جعفر هذا ، قال الحافظ :

« صدوق يهم » .

وقد خالفه سهل أبو الأسد فقال عن سعيد بن جبير مرسلاً ، لم يذكر في إسناده ابن عباس .

أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢١٧) والدولابي في «الكنىٰ» (١/١٠٦) .

قلت : وسهل هذا ثقة كما قال ابن معين . وقال أبو زرعة : صدوق . وذكره ابن حبان في «الثقات» (١/٧٤) ، فروايته مقدمة علىٰ رواية جعفر بن أبي المغيرة ، فالحديث مرسل . وأما قول الهيثمي في «المجمع» (١٠/٧٨) :

« رواه الطبراني ، ورجاله ثقات » !

قلت : فهذا الإطلاق من أوهامه أو تساهله ، فإن جعفر بن أبي المغيرة قد عرفت قول الحافظ فيه ، وقال ابن منده : « ليس بالقوي في سعيد بن جبير » .

وهذا من روايته عنه كما ترىٰ ، وقد خالفه من هو أوثق منه كما سبق .

لكنه أورده عقبه بنحوه عن ابن عباس وقال :

« رواه البزار عن شيخه علي بن حرب الرازي ، ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا » .

فالظاهر أنه من طريق أخرىٰ غير الأولىٰ فالحديث به يتقوىٰ .

وعلي بن حرب الرازي لعله الطائي الرازي فإنه من هذه الطبقة ، وهو صدوق فاضل . والله أعلم .

ثم ذكر له شاهداً من حديث ابن مسعود بلفظ :

« إن من الناس مفاتيح لذكر الله ، إذا رُؤوا ذكر الله » .

ولكنه ضعيف جداً ، ولذلك أوردته في «الضعيفة» (٢٤٠٩) ، ووقع للهيثمي فيه تصحيف عجيب ، كان السبب لخفاء علته عليه ، كما بينته هناك .

١٧٣٤ - (إنّ ما بَقِي من الدنيا بلاءٌ وفِتنةٌ ، وإنَّما مَثَلُ عَملِ أحدِكم كمثلِ الوِعاء ، إذا طاب أعلاه طاب أسفلُه ، وإذا خَبُثَ أعلاه خَبُثَ أسفلُه) .

أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٩٦) وعنه أحمد (٤/ ٩٤) والرامَهُرْمُزِي في « الأمثال » (ص ١٠١ - هند) : أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني أبو عبد ربه قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول علىٰ هذا المنبر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح عندي ، رجاله ثقات معروفون غير أبي عبد ربه وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» وروىٰ عنه جمع آخر من الثقات .

والحديث أخرجه ابن ماجه (٤١٩٩) وأبو يعلىٰ (١٧٧٦/٤) من طريق أخرىٰ عن عبد الرحمن بن يزيد به دون فقرة الدنيا .

قصة يأجوج ومأجوج ونَقْبِهم السَّدَّ آخرَ الزمان

١٧٣٥ - (إن يأجوجَ ومأجوجَ يَحفِرون كُلَّ يوم ، حتى إذا كادوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشمسِ ، قال الذي عليهم : ارجعوا فَسَنَحْفِرهُ غداً ، فيعيده اللهُ أشدَّ ما كان ، حتى إذا بلغت مُدَّتُهم ، وأراد الله أن يَبْعَثَهم على الناس حَفَروا ، حتى إذا كادُوا يرون شُعاعَ الشمسِ ، قال الذي عليهم : ارجعوا فَسَنَحْفِره غداً إن شاء الله تعالى ، واستَثْنَوْا ، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه ، فيحفرونه ويخرجون على الناس ، فَيَنْشِفُون الماءَ ، وَيَتَحَصَّنُ الناسُ منهم في حُصونِهم ، فَيَرمُون بسهامِهم إلى السَّماءِ ، فَترجعُ عليها الدَّمُ الذي اجفَظَّ ، فيقولون : قهَرْنا أهل الأرض وعَلَوْنا أهل السماء ، فيبعث اللهُ نَغَفاً في أقفائهم فيقتلون بها . قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده إن دَوابَّ الأرض لَتَسْمَن وتَشْكَرُ شَكَراً مِن لحومهم) .

أخرجه الترمذي (١٩٧/٢) وابن ماجه (٤٠٨٠) وابن حبان (١٩٠٨) والحاكم (٤٨٨/٤) وأحمد (٥١٠/٢ - ٥١١ و ٥١١) من طرق عن قتادة : ثنا أبو رافع عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه » . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وله شاهد من حديث أبي سعيد سيأتي تخريجه برقم (١٧٩٣) .

ولطرفه الأخير منه شاهد في حديث الدجال الطويل من حديث النواس بن سمعان مرفوعاً .

أخرجه مسلم (١٩٧/٨ - ١٩٩) وغيره كما يأتي تحت الحديث (١٧٨٠) .

غريب الحديث :

(اجفظ) : أي ملأها ، يعني ترجع السهام عليهم حال كون الدم ممتلئاً عليها . في « القاموس » : الجفيظ : المقتول المنتفخ . و (الجفظ) : الملء ، واجفاظّت كاحمارّ واطمأن : انتفخت .

(نَغَفاً) : دود تكون في أنوف الإبل والغنم ، واحدتها : نَغَفَة .

(وتَشْكَر) : أي تمتلىء شحماً ، يقال : شَكَرَت الناقة تَشْكَر شَكَراً إذا سمنت وامتلأت ضرعها لبناً .

(تنبيه) : أورد الحافظ ابن كثير هذا الحديث من رواية الإمام أحمد رحمه الله تحت تفسير آيات قصة ذي القرنين وبنائه السد وقوله تعالى في يأجوج ومأجوج فيه : (فما اسطاعوا أن يظهروه وما اسْتطاعُوا له نقباً) ، ثم قال عقبه :

« وإسناده جيد قوي ، ولكن متنه في رفعه نكارة ، لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه ؛ لإحكام بنائه وصلابته وشدته » .

قلت : نعم ، ولكن الآية لا تدل من قريب ولا من بعيد أنهم لن يستطيعوا ذلك أبداً ، فالآية تتحدث عن الماضي ، والحديث عن المستقبل الآتي ، فلا تنافي ولا نكارة ، بل الحديث يتمشىٰ تماماً مع القرآن في قوله : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حَدَب ينسلون) .

وبعد كتابة هذا رجعت إلى القصة في كتابه « البداية والنهاية » ، فإذا به أجاب بنحو هذا الذي ذكرته ، مع بعض ملاحظات أخرى لنا عليه يطول بنا الكلام لو أننا توجهنا لبيانها ، فليرجع إليه من شاء الوقوف عليه (٢/١١٢) .

(تنبيه آخر) : إن قول ابن كثير المتقدم في تجويد إسناد الحديث جاء عنده بعد نقله قول الترمذي المتقدم ، إلّا أنه لم يقع فيه لفظةُ « حسن » ، واختلط الأمر على مختصره الشيخ الصابوني (٢/٤٣٧) فذكر عقب الحديث قول ابن كثير : « في رفعه نكارة » ، وذكر

في التعليق أن الترمذي قال : « وإسناده جيد قوي » ! وإنما هذا قول ابن كثير نفسه كما رأيت ، لم يستطع الشيخ أن يجمع في ذهنه أن ابن كثير يمكن أن يجمع بين تقوية الإسناد واستنكاره لمتنه . مع أنّ هذا شائع معروف عند أهل العلم ، فاقتضى التنبيه ، وإن كنا أثبتنا خطأه في استنكاره لمتنه كما تقدم .

١٧٣٦ - (أوَّلُ زُمرةٍ تَدخُلُ الجَنَّةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البَدْرِ ، والثانيةُ على لونِ أحسنِ كوكبٍ دُرِّيٍ في السماءِ ، لِكُلِّ رجلٍ منهم زوجتان ، على كُلِّ زَوْجَةٍ سبعون حُلَّةٍ يبدو مخُّ ساقِها من ورائِها) .

أخرجه الترمذي (٢/٨٥و٨٧) من طريق فراس وفضيل بن مرزوق كلاهما عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ فذكره ، وقال في الموضع الأول :

« حديث حسن صحيح » . وفي الآخر : « حديث حسن » ، وهذا أقرب ، فإن عطية وهو العوفي ضعيف . لكنه لم يتفرد به كما يأتي . وأخرجه أحمد أيضاً (٣/١٦) : ثنا يحيى بن آدم : ثنا فضيل عن عطاء : ثنا أبو سعيد الخدري به . كذا فيه « عطاء » وأظنه محرفاً من « عطية » والله أعلم ، وعنه أخرجه البغوي في حديث « ابن الجعد » (١/٩) .

ورواه سعيد بن سليمان : ثنا فضيل بن مرزوق عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن النبي ﷺ به وزاد :

« كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء » .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٠٣٢١) وعنه أبو نعيم في « صفة الجنة » (٢/١٣٥/٢٠٠١) من طريقين عن ابن سليمان به . قال المنذري في « الترغيب » (٤/٢٦١) :

« رواه الطبراني بإسناد صحيح ، والبيهقي بإسناد حسن » ! وقال ابن القيم (١/٣١٨) :

« وهذا الإسناد على شرط الصحيح » .

كذا قالا ، وفضيل بن مرزوق وإن كان من رجال مسلم ، ففيه ضعف من قبل حفظه ، قال الحافظ : « صدوق يهم » . وشيخه أبو إسحاق وهو السَّبيعي مختلط مدلس ، وقد عنعنه . وقد اضطرب الفضيل في إسناده ، فمرة قال عنه ، وأخرى قال : عن عطية .

فالحديث من هذا الوجه ضعيف .

لكن له شاهد من حديث أبي هريرة ، يرويه سعيد بن عيسى ـ جار محمد بن الصباح ـ : حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب ويونس وحميد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : فذكره مرفوعاً دون ذكر الحلل ، وزاد في آخره :

« وليس في الجنة أعزب » .

أخرجه الخطيب في ترجمة سعيد هذا من « التاريخ » (٨٧/٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وكناه بأبي عثمان المعروف بالبلخي ، وأنا أظنه الذي في « الجرح والتعديل » (٥١/١/٢) :

« سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني أبو عثمان ، مصري روى عن المفضل بن فضالة وابن وهب وعبد الرحمن بن القاسم ، سمع منه أبي ، وسألته عنه فقال : لا بأس به ، وهو ثقة » .

قلت : فإذا كان هذا هو البلخي ، فيكون مصرياً قد رحل إلى بغداد ، فإنه من هذه الطبقة . والله أعلم .

وقد توبع ، فقال الإمام أحمد (٣٤٥/٢) : ثنا عفان : ثنا حماد بن سلمة : أنا يونس عن محمد بن سيرين به دون الشطر الأول منه ، ودون الزيادة .

وأخرجه مسلم (١٤٦/٨) وأحمد (٢ / ٢٣٠و٢٤٧و٥٠٧) من طرق أخرى عن أيوب به كاملاً دون الحلل .

وأخرجه الدارمي (٣٣٦/٢) من طريق هشام القردوسي عن ابن سيرين الشطر الثاني منه .

وللحلل السبعين شاهدان من حديث أبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود مرفوعاً ، أخرجهما ابن حبان (٢٦٣١ ، ٢٦٣٢) بإسنادين يستشهد بهما .

وجملة القول ، فالحديث كله صحيح بشواهده . والله أعلم .

١٧٣٧ - (أوَّلُ الناسِ هلاكاً قريشٌ ، وأوَّلُ قريشٍ هلاكاً أهلُ بيتي) .

أخرجه إبراهيم بن طَهمان في « مشيخته » (١/٢٣٦/٢) عن عباد بن إسحاق عن محمد بن زيد عن أبي إسحاق مولى عبد الله بن شرحبيل بن جعشم عن عمرو بن العاص مرفوعاً به ، وعن عباد بن إسحاق عن عمر بن سعيد عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة عن عائشة به .

قلت : وإسناده عن عائشة حسن ، رجاله ثقات رجال مسلم غير عمر بن سعيد وهو ابن سريج ، ضعفه الدارقطني وذكره ابن حبان في « الثقات » .

وإسناده عن عمرو بن العاص ثقات أيضاً غير أبي إسحاق مولى عبد الله بن شرحبيل فلم أعرفه . لكن يبدو أن له طريقاً أخرى عنه ، فقد عزاه السيوطي للطبراني في « الكبير » عنه ، قال المناوي :

« وكذا أبو يعلى ، وفيه ابن لهيعة . ومقسم مولى ابن عباس أورده البخاري في كتاب « الضعفاء الكبير » ، وضعفه ابن حزم وغيره » .

وقد وجدت له شاهداً من حديث سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي الرباب أن أبا ذر قال : فذكره مرفوعاً .

أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١/٣٧١ - طبع المجمع العلمي) .

ورجاله ثقات غير أبي الرباب هذا فلم أعرفه . ويحتمل أن يكون الذي في « الكنى » للدولابي (١/١٧٧) :

« وأبو الرباب مطرف بن مالك القشيري ، بصري ، ومطرف هذا أورده ابن أبي حاتم (٣١٢/١/٤) وقال :

« شهد فتح (تستر) مع أبي موسى الأشعري ، روى عنه زرارة بن أبي أوفى ومحمد بن سيرين » ، وكذا قال ابن حبان في « الثقات » .

قلت : وقد روى عنه أيضاً سعيد بن أبي سعيد المقبري كما ترى ، فقد روى عنه ثلاثة من الثقات ، فحديثه جيد إن شاء الله تعالى .

وبالجملة فالحديث بهذه الطرق صحيح عندي . والله أعلم .

ولطرفه الأول شاهد عن أبي هريرة ، مضى برقم (٧٣٨) .

وأورده السيوطي من رواية أبي يعلى عن ابن عمرو بلفظ :

« أولُ الناس فناء قريش ، وأول قريش فناء بنو هاشم » . وقال المناوي :

« وفيه ابن لهيعة » .

١٧٣٨ - (يا بُنَيَّةُ ! إنه قَدْ حَضَرَ بأبيك ما ليسَ اللهُ بتاركٍ منه أحداً لموافاةِ يوم القيامة) .

أخرجه الإمام أحمد (١٤١/٣) : ثنا أبو النضر : ثنا المبارك : عن ثابت البناني عن أنس قال :

« لما قالت فاطمة ذلك ، يعني لما وجد رسول الله ﷺ من كرب الموت ماوجد ، قالت فاطمة : واكرباه ، قال رسول الله ﷺ . . . (فذكره) : ثنا خلف : ثنا المبارك : حدثني ثابت عن أنس قال : لما قالت فاطمة ، فذكره مثله » .

قلت : وهذا إسناد حسن بعد أن صرح المبارك بن فضالة بالتحديث ، على أنه قد توبع ، أخرجه الترمذي في « الشمائل » (٣٧٩ - حمص) وابن ماجه (١٦٢٩) من طريق عبد الله بن الزبير أبي الزبير : ثنا ثابت البناني به .

قلت : وهذا إسناد حسن أيضاً رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن الزبير هذا قال أبو حاتم : مجهول . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الدارقطني : بصري صالح .

وأصله في « صحيح البخاري » (آخر ـ المغازي) كما بينته في كتابي « مختصر الشمائل المحمدية » برقم (٣٣٤) وعسى أن يطبع قريباً بإذن الله تبارك وتعالى .

١٧٣٩ ـ (أَوَّلُ ما تَفْقِدون من دينكم الأمانة ، وآخرُهُ الصلاة) .

أخرجه الخرائطي في « مكارم الأخلاق » (ص ٢٨) وتمام الرازي في « الفوائد » (ق ٢/٣١) والضياء في « المختارة » (٤٩٥/١) من طريق ثواب بن حجيل الهدادي عن ثابت البناني عن أنس مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد حسن في الشواهد رجاله ثقات غير ثواب هذا ، أورده ابن أبي حاتم (٤٧١/١/١) من رواية موسى بن إسماعيل فقط عنه ، وهو الراوي لهذا الحديث عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٦٥/٦) و « الأخبار » (٢١٣/٢) من طريق يزيد الرقاشي عن أنس به دون ذكر الأمانة .

ويزيد ضعيف .

وأخرجه الطبراني من حديث شداد بن أوس مرفوعاً دون ذكر الصلاة . وذكر المناوي نقلاً عن العراقي والهيثمي أن فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائي ، ووثقه أحمد .

قلت : إن لم يكن فيه غير هذه العلة فهو حسن الإسناد . والحديث صحيح على كل حال ، فإن له شواهد كثيرة ذكرت بعضها في « الروض النضير » تحت الحديث (٧٢٦) .

ثم رأيت الحديث في الطبراني (رقم ـ ٧١٨٢و٧١٨٣) من طريق مهلب بن العلاء : ثنا شعيب بن بيان الصفار : ثنا عمران القطان عن قتادة عن الحسن عن شداد مرفوعاً به .

والحسن هو البصري مدلس .

والمهلب بن العلاء قال الهيثمي (٤/١٤٥) :

« لم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله ثقات » .

قلت : فلا بأس به في الشواهد . والله أعلم .

١٧٤٠ ـ (أهلُ الجَنةِ مَنْ مَلأ اللهُ أُذُنَيْهِ من ثناءِ الناسِ خيراً ، وهو يَسْمَعُ ، وأهلُ النارِ مَنْ مَلأ أُذُنَيْهِ مِنْ ثناءِ الناسِ شراً ، وهو يَسمَعُ) .

أخرجه ابن ماجه (٤٢٢٤) والطبراني في « المعجم الكبير » (رقم ـ ١٢٧٨٧) وأبو نعيم في « الحلية » (٣/٨٠) والبيهقي في « الشعب » (٢/٣٤٢/١) من طريق أبي هلال : ثنا عقبة بن أبي ثُبَيْت عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (فذكره) .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات وفي أبي هلال ـ واسمه محمد بن سليم الراسبي ـ كلام لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن ، وقال الحافظ فيه :

« صدوق فيه لين » .

ومنه يتبين تساهل البوصيري حين قال في « الزوائد » (ق ٢/٢٨٥) :

« هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » !

نعم الحديث صحيح ، فإن له شواهد كثيرة ، منها عن أنس مرفوعاً نحوه .

أخرجه البزار (ص ٣٢٦ زوائد ابن حجر) والحاكم (١/٣٧٨) من طريقين عن ثابت عنه . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . وإن أعله ابن أبي حاتم (٢/٢٣٢ - ٢٣٣) بالإرسال .

ومنها عن أبي هريرة وغيره وقد مضى برقم (١٣٢٧) .

١٧٤١ - (إنَّ أهلَ النارِ كُلُّ جَعظَرِيّ جَوّاظ مُسْتَكْبِر ، جَمّاعٌ مَنّاعٌ ، وأهلُ الجنةِ الضعفاءُ المغْلُوبُون) .

أخرجه الحاكم (٢/٤٩٩) وأحمد (٢/١١٤) من طريق عبد الله (وهو ابن المبارك) : أنا موسى بن عُلَيّ بن رباح : سمعت أبي يحدث عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ ، فذكره والسياق لأحمد ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

ثم قال أحمد (٢/١٦٩) : ثنا أبو عبد الرحمن : ثنا موسى به مختصراً بلفظ :

« قال عند ذكر أهل النار : كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع » .

وإسناده صحيح أيضاً .

والحديث قال المنذري في « الترغيب » (٤/١٧) :

« وعن سراقة بن مالك بن جعشم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يا سراقة ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : أما أهل النار فكل جعظري . . . » فذكره دون قوله : « جماع مناع » ، وقال :

« رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم » .

قلت : أخرجه الطبراني في « الكبير » (٦٥٨٩) والحاكم (٣/٦١٩) من طريق عبد الله بن صالح : حدثني موسى بن عُلَيّ بن رباح اللخمي عن أبيه عن سراقة بن مالك ابن جعشم به . وسكت عنه هو والذهبي ، وهذا أولى مما نقله المنذري عنه أنه قال :

« صحيح على شرط مسلم » فإن عبد الله بن صالح ليس على شرطِهِ أولاً ، ثم هو مضعف ثانياً ، وقد خالف عبد الله بن المبارك في إسناده ثالثاً ، فجعله من مسند سراقة ، وهو عنده من مسند عبد الله بن عمرو . نعم قال الإمام أحمد (٤/١٧٥) : ثنا عبد الله بن يزيد المقري : ثنا موسى بن عُلَيّ قال : سمعت أبي يقول : بلغني عن سراقة بن مالك بن جعشم المُدْلجي أن رسول الله ﷺ قال له : فذكره . وعبد الله بن يزيد المقري ثقة من رجال الشيخين ، فقد حفظ وبين أنه منقطع بين عُلَيّ بن رباح وسراقة . والله أعلم .

ثم رأيت الحاكم أخرجه (١/٦٠ - ٦١) من طريق زيد بن الحباب : حدثني موسى بن عُلَيّ به ، إلا أنه لم يقل : « بلغني » ، وقال : « صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي ، وابن الحباب دون المقري في الحفظ والضبط .

وللحديث شاهد عن معاذ بن جبل مرفوعاً بلفظ :

« ألا أخبرك عن ملوك الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين ، لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره » .

أخرجه ابن ماجه (٤١١٥) عن سويد بن عبد العزيز عن زيد بن واقد عن بسر بن عبد الله عن أبي إدريس الخولاني عنه .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير سويد بن عبد العزيز فإنه ضعيف ، وقال الحافظ : لين الحديث .

وروى محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة مرفوعاً بلفظ :

« ألا أخبركم بشرِّ عباد الله ؟ الفظُّ المستكبر ، ألا أخبركم بخير عباد الله ؟ المستضعف ذو الطمرين ، لو أقسم على الله لأبر الله قسمه » .

أخرجه أحمد (٥/٤٠٧) .

ومحمد بن جابر هو الحنفي اليمامي ضعيف لاختلاطه وتلقنه .

(الجعظري) : الفظ الغليظ المتكبر .

و (الجواظ) : الجموع المنوع .

١٧٤٢ - (أول ما يُهراق دَمُ الشهيدِ ، يُغْفَرُ له ذَنْبُه كُلُّه إلا الدَّيْن) .

رواه الطبراني في « الكبير » ورجاله رجال الصحيح عن سهل بن حنيف مرفوعاً كما في المجمع (٤/١٢٨) . وقد أخرجه الحاكم (٢/١١٩) ومن طريقه البيهقي (٩/١٦٣ - ١٦٤) من طريق عبد الرحمن بن سعد المازني عن سهل بن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف عن أبيه عن جده مرفوعاً دون قوله : « إلا الدَّين » . وسكت هو والذهبي ، وذلك لأنه ذكره شاهداً لحديث ابن عمرو « يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّين » ، وصححه هو والذهبي .

وعبد الرحمن بن سعد المازني كذا وقع في « المستدرك » وأظنه محرفاً عن « المدني » أورده ابن أبي حاتم (٢/٢/٢٣٨) وذكر عن ابن معين أنه قال : « لا أعرفه » .

قلت : لكن قول الهيثمي في طريق الطبراني : « ورجاله رجال الصحيح » . يشعر بأنه من غير طريقه ، لأنه ليس من رجال « الصحيح » ، بل ولا أخرج له أحد من سائر الستة ويؤيده اختلاف اللفظ ؛ فإنه ليس عنده « إلا الدَّين » كما سبق .

وبالجملة فالحديث حسن لغيره على الأقل إن لم يكن صحيحاً .

ثم رأيته في « المعجم الكبير » للطبراني ، أخرجه (٥٥٥٢و٥٥٥٣) من طريقين عن عبد الله بن وهب : عن عبد الرحمن بن شريح (وفي الطريق الأخرى : عبد الرحمن ابن سهل المدني) عن سهل بن أبي أمامة به .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين من الطريق الأولى ، فإن عبد الرحمن بن شريح هو المعافري الإسكندراني ثقة من رجالهما ، وكذلك سهل وابن وهب . وأما عبد الرحمن بن سهل المدني ، فالذي يغلب على ظني أن الصواب عبد الرحمن ابن سعد كما تقدم عن « المستدرك » ، فقد ذكره ابن أبي حاتم (٢/٢/٢٣٨) هكذا :

عبد الرحمن بن سعد المدني ، روى عن سهل بن أبي أمامة بن سهل ، سمع منه عبد الله بن وهب . قال ابن معين : لا أعرفه . وعليه فقوله في « المستدرك » : (المازني) محرف من (المدني) . والله أعلم .

(تنبيه) : عزا هذا الحديث صاحبنا السلفي في تعليقه على « كبير الطبراني » (٨٨/٦) للصفحة (٧٧) من المجلد الثاني من « المستدرك » ، وإنما فيها حديث آخر بلفظ : « من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء ، وإن مات على فراشه » . وقال : « صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي .

قلت : وإسناده إسناد هذا تماماً إلا أنه وقع فيه « عبد الرحمن بن شريح » على الصواب . والله أعلم .

١٧٤٣ - (يا أبا تُراب ! ألا أُحَدِّثُكُما بأشقى الناس رَجُلَين ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ! قال : أُحَيْمَرُ ثَمود الذي عَقَرَ الناقَة ، والذي يَضْرِبُكَ على هذه (يعني قَرْنَ علي) حتى تَبْتَلَّ هٰذِهِ مِنَ الدَّمِ - يعني لحيتَه) .

أخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٣٥١/١ - ٣٥٢) والنسائي في « الخصائص » (ص ٢٨) والحاكم (١٤٠/٣ - ١٤١) وأحمد (٢٦٣/٤) من طريق محمد بن إسحاق : حدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خيثم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال :

« كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذي العشيرة ، فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها ، رأينا ناساً من بني مُدْلِج يعملون في عين لهم في نخل ، فقال لي علي : يا أبا اليقظان : هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون ؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غشينا النوم ، فانطلقت أنا وعلي ، فاضطجعنا في صور من النخل ، في دقعاء من التراب فنمنا ، فوالله ما أيقظنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله ، وقد تتربنا من تلك الدقعاء ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا تُراب ! لما يرى عليه من التراب ، فقال رسول الله ﷺ : ألا . . . . » فذكره ، والسياق للحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

وهو وهم فاحش منهما ، فإن محمد بن خيثم ، ويزيد بن محمد بن خيثم ، لم يخرج لهما مسلم شيئاً ، بل ولا أحد من بقية الستة إلا النسائي في الكتاب السابق « الخصائص » وفيهما جهالة ، فإن الأول منهما لم يروِ عنه غير القرظي ، والآخر ، غير ابن إسحاق .

والحديث قال الهيثمي (٩/١٣٦) :

« رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار ، ورجال الجميع موثوقون ، إلا أن التابعي لم يسمع من عمار » .

لكن للحديث شواهد من حديث صهيب وجابر بن سمرة وعلي ، بأسانيد فيها ضعف ، غير حديث علي فإسناده حسن ، كما قال الهيثمي ، وقد خرجها كلها فراجعه إن شئت (٩/١٣٦ - ١٣٧)

(صور من النخل) أي جماعة من النخل ، ولا واحد له من لفظه ، ويجمع على (صيران) .

(دقعاء) هو هنا التراب الدقيق على وجه الأرض .

من أدعية الكرب

١٧٤٤ - (ألا أُخْبِرُكُم بشيءٍ إذا نَزَلَ برجلٍ منكم كَرْبٌ أو بلاءٌ من بلايا الدنيا دعا بِهِ يُفْرَجْ عنه ؟ فقيل له : بلىٰ ، فقال : دعاءُ ذي النون : لا إلهَ إلا أنتَ سبحانَكَ إني كنتُ من الظالمين) .

أخرجه الحاكم (١/٥٠٥) من طريق ابن أبي الدنيا ، وهذا في « الفرج بعد الشدة » (ص ١٠) : حدثني عبيد بن محمد : ثنا محمد بن مهاجر القرشي : حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال :

« كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد فيه ضعف ، عبيد بن محمد وهو المحاربي مولاهم الكوفي له أحاديث مناكير كما قال ابن عدي ، لكنه لم ينفرد به كما يأتي .

ومحمد بن مهاجر القرشي ، وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة ، وقد تابعه يونس بن أبي إسحاق الهمداني : حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد به نحوه .

أخرجه أحمد (١/ ١٧٠) والحاكم ، وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

صلاة المنافق

١٧٤٥ - (ألا أخْبِرُكُم بصلاةِ المنافق ؟ أن يُؤخِّرَ العصرَ ، حتى إذا كانت الشمسُ كَثَرْبِ البقرة صلاها) .

أخرجه الدارقطني في « سننه » (ص ٩٤) والحاكم (١/ ١٩٥) من طريق عبد السلام بن عبد الحميد : ثنا موسى بن أَعْيَنَ عن أبي النجاشي قال : سمعت رافع بن خديج يقول : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عبد السلام بن عبد الحميد ، وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن عدي :

« لا أعلم بحديثه بأساً ، لم أر في حديثه منكراً » . وقال الأزدي : تركوه . وهذا من شططه وغلوائه .

ويشهد للحديث قوله ﷺ :

« تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس ، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعاً لا يذكر الله عز وجل فيها إلا قليلاً » .

أخرجه مسلم وغيره من حديث أنس بن مالك ، وهو مخرج في « صحيح أبي داوود » (٤٤٠) .

(ثرب البقر) أي إذا تفرقت وخصت موضعاً دون موضع عند المغيب . شبهها بـ (الثرب) مفرد (الأثرُب) وهي الشحم الرقيق الذي يغشى الكرش والأمعاء . وهذا جمع القلة ، وجمع الجمع (الأثارب) كما في « النهاية » .

١٧٤٦ - (ألا أدُلّكَ على بابٍ من أبوابِ الجنةِ ؟ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ) .

أخرجه الترمذي (٤/٢٨٤) والحاكم (٤/٢٩٠) وأحمد (٣/٤٢٢) والخطيب في « التاريخ » (٦/٧٨،١٢/٤٢٨) من طريق ميمون بن أبي شبيب عن قيس بن سعد بن عبادة .

« أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه ، قال : فمر بي النبي ﷺ وقد صليت ، فضربني برجله وقال . . . . » فذكره ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه » . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي !

كذا قالا ، وميمون هذا لم يحتج الشيخان به ، وإنما روى له البخاري تعليقاً ومسلم في المقدمة ، فهو صحيح فقط .

سيد الاستغفار

١٧٤٧ - (ألا أدُلُّكَ على سَيِّدِ الاستغفار ؟ اللهم أنتَ رَبِّي ، لا إلهَ إلا أنْتَ خلقتني وأنا عبدك ، وابن عَبدِك ، وأنا على عَهْدِك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شَرِ ما صَنَعْتُ ، وأبوءُ لك بنعمَتِكَ عليّ ، وأعترف بذنوبي ، فاغفر لي ذنوبي ، إنّه لا يغفر الذنوبَ إلا أنتَ ، لا يقولها أحدُ حين يُمسِي إلا وجبت له الجنة) .

أخرجه الترمذي (٤/٢٢٩) عن كثير بن زيد عن عثمان بن ربيعة عن شداد بن أوس أن النبي ﷺ قال : فذكره ، وقال :

« حديث حسن غريب من هذا الوجه » .

قلت : كثير بن زيد هو الأسلمي ضعيف . وعثمان بن ربيعة وهو التيمي المدني ذكره ابن حبان في «الثقات» ولم يرو عنه غير الأسلمي هذا .

والحديث أخرجه البخاري في «الدعوات» والنسائي في «الاستعاذة». وأحمد (٤/١٢٢و١٢٥) والطبراني (٧١٧٢-٧١٧٤) عن بشير بن كعب العدوي عن شداد بن أوس مرفوعاً به دون قوله : «ألا أدلك علىٰ» ، واستدركه الحاكم علىٰ البخاري فوهم .

(تنبيه) : هكذا نص الحديث عند الترمذي نسخة «التحفة» . وفي نسخة بولاق (٢/٢٤٥) ونسخة الدعاس (٣٣٩٠) :

« لا يقولها أحد حين يمسي فيأتي عليه قَدَر قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة ، ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل أن يمسي إلا وجبت له الجنة » .

وهكذا رواه الطبراني (٧١٨٧) دون قوله في الموضعين : «فيأتي عليه قدر» .

ثم رواه (٧١٨٩) من طريق أخرىٰ عن كثير بن زيد المدني ، حدثني المغيرة بن سعيد بن نوفل عن شداد به ، وفيه الزيادة .

وللحديث شاهد من حديث بريدة بن الحصيب مرفوعاً نحوه دون قوله : « سيد الاستغفار » .

أخرجه أحمد (٥/٣٥٦) وغيره من أصحاب السنن ، وصححه ابن حبان (٢٣٥٣) ، وسنده صحيح رجاله ثقات .

١٧٤٨ - (أوَّلُ ما يُحاسَبُ به العبد الصلاةُ ، وأوَّلُ ما يُقْضى بين الناسِ في الدماءِ) .

أخرجه النسائي (٢/١٦٣) وابن نصر في «الصلاة» (ق ١/٣١) وابن أبي عاصم في «الأوائل» (ق٤/٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٤٢٥) والقضاعي في «مسند

الشهاب» (١١/٢/١) عن شريك عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن في الشواهد ، رجاله ثقات ، غير أن شريكاً وهو ابن عبد الله القاضي سيء الحفظ .

لكن الحديث صحيح ، فإن شطره الثاني في «الصحيحين» والنسائي وابن أبي عاصم وغيرهم من طريق أخرى عن أبي وائل به . وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٢/٩١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/١١٣/٢) وأحمد (٣٦٧٤ و ٤٢٠٠ و ٤٢١٣ و ٤٢١٤) وغيرهم .

والشطر الأول له شواهد من حديث أبي هريرة وتميم الداري عند أبي داود وغيره ، وهو مخرج في «صحيح أبي داود» (٨١٠ ـ ٨١٢) ، وحديث تميم عند الطبراني أيضاً (١٢٥٥ و ١٢٥٦) .

من أعلام نبوته ﷺ الغيبية

١٧٤٩ ـ (أَوَّلُ من يُغَيِّرُ سنتي رجلٌ من بني أمَيَّةَ) .

أخرجه ابن أبي عاصم في «الأوائل» (٧/٢) : حدثنا عبيد الله بن معاذ : ثنا أبي : ثنا عوف عن المهاجر أبي مخلد عن أبي العالية عن أبي ذر أنه قال ليزيد بن أبي سفيان : سمعت رسول الله ﷺ ، فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير المهاجر وهو ابن مخلد أبو مخلد ، قال ابن معين :

« صالح » . وذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال الساجي :

« صدوق » . وقال أبو حاتم :

« لين الحديث ليس بذاك ، وليس بالمتقن ، يكتب حديثه » .

قلت : فمثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن . والله أعلم .

ولعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة ، وجعله وراثة . والله أعلم .

طرق حديث : من كنت مولاه ... .

١٧٥٠ - (مَنْ كُنْتُ مولاه ، فعليٌّ مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه) .

ورد من حديث زيد بن أرقم ، وسعد بن أبي وقاص ، وبريدة بن الحصيب ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي أيوب الأنصاري ، والبراء بن عازب ، وعبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك ، وأبي سعيد ، وأبي هريرة .

١ - حديث زيد ، وله عنه طرق خمس :

الأولىٰ : عن أبي الطفيل عنه قال :

لما دفع النبي ﷺ من حجة الوداع ، ونزل غدير (خُم) ، أمر بدوحاتٍ فقُمِمْنَ ، ثم قال : كأني دعيت فأجبت ، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض ، ثم قال : «إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن» . ثم إنه أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال :

« من كنت وليه ، فهذا وليه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه » .

أخرجه النسائي في «خصائص علي» (ص١٥) والحاكم (٣/١٠٩) وأحمد (١/١١٨) وابن أبي عاصم (١٣٦٥) والطبراني (٤٩٦٩ - ٤٩٧٠) عن سليمان الأعمش قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت عنه وقال الحاكم :

« صحيح علىٰ شرط الشيخين » .

قلت : سكت عنه الذهبي ، وهو كما قال لولا أن حبيباً كان مدلساً ، وقد عنعنه .

لكنه لم يتفرد به ، فقد تابعه فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال :

« جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم : أنشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون من الناس ، (وفي رواية : فقام ناس كثير) فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس :

« أتعلمون أني أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله ، قال :

« من كنت مولاه ، فهذا مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » .

قال : فخرجت وكأن في نفسي شيئاً ، فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : إني سمعت علياً يقول كذا وكذا ، قال : فما تنكر ، قد سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك له » .

أخرجه أحمد (٤ / ٣٧٠) وابن حبان في «صحيحه» (٢٢٠٥ ـ موارد الظمآن) وابن أبي عاصم (١٣٦٧ و ١٣٦٨) والطبراني (٤٩٦٨) والضياء في «المختارة» (رقم ـ٥٢٧ بتحقيقي) .

قلت : وإسناده صحيح علىٰ شرط البخاري .

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/١٠٤) :

« رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة ، وهو ثقة » .

وتابعه سلمة بن كهيل قال : سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم ـ شك شعبة ـ عن النبي ﷺ به مختصراً :

« من كنت مولاه ، فعلي مولاه » .

أخرجه الترمذي (٢ /٢٩٨) وقال :

« حديث حسن صحيح » .

قلت : وإسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين .

وأخرجه الحاكم (٣/١٠٩ ـ ١١٠) من طريق محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن أرقم به مطولاً نحو رواية حبيب دون قوله : « اللهم والِ . . » .

وقال الحاكم :

« صحيح علىٰ شرط الشيخين » .

ورده الذهبي بقوله :

« قلت : لم يخرجا لمحمد ، وقد وهاه السعدي » .

قلت : وقد خالف الثقتين السابقين فزاد في السند ابن واثلة ، وهو من أوهامه .

وتابعه حكيم بن جبير ـ وهو ضعيف ـ عن أبي الطفيل به .

أخرجه الطبراني (٤٩٧١) .

الثانية : عن ميمون أبي عبد الله به نحو حديث حبيب .

أخرجه أحمد (٤/٣٧٢) والطبراني (٥٠٩٢) من طريق أبي عبيد عنه .

ثم أخرجه من طريق شعبة ، والنسائي (ص ١٦) من طريق عوف كلاهما عن ميمون به دون قوله : « اللهم وال » . إلا أن شعبة زاد :

« قال ميمون : فحدثني بعض القوم عن زيد أن رسول الله ﷺ قال : اللهم . . » .

وقال الهيثمي :

« رواه أحمد والبزار ، وفيه ميمون أبو عبدالله البصري ؛ وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة » .

قلت : وصحح له الحاكم (٣/١٢٥) .

الثالثة : عن أبي سليمان [المؤذن] عنه قال :

« استشهد علي الناس ، فقال : أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول :

« اللهم من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » .
قال : فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا » .

أخرجه أحمد (٥/ ٣٧٠) وأبو القاسم هبة الله البغدادي في الثاني من «الأمالي» (ق ٢٠/٢) عن أبي إسرائيل الملائي عن الحكم عنه . وقال أبو القاسم :

« هذا حديث حسن ، صحيح المتن » .

وقال الهيثمي (٩/١٠٧) :

« رواه أحمد وفيه أبو سليمان ، ولم أعرفه إلا أن يكون بشير بن سليمان ، فإن كان هو فهو ثقة ، وبقية رجاله ثقات » .

وعلق عليه الحافظ ابن حجر بقوله :

« أبو سليمان هو زيد بن وهب كما وقع عند الطبراني » .

قلت : هو ثقة من رجال البخاري ، لكن وقع عند أبي القاسم تلك الزيادة «المؤذن» ، ولم يذكروها في ترجمة زيد هذا ، فإن كانت محفوظة ، فهي فائدة تلحق بترجمته .

لكنْ أبو إسرائيل واسمه إسماعيل بن خليفة مختلف فيه ، وفي «التقريب» :

« صدوق سيء الحفظ » .

قلت : فحديثه حسن في الشواهد .

ثم استدركت فقلت : قد أخرجه الطبراني أيضاً (٤٩٩٦) من الوجه المذكور لكن

وقع عنده : «عن أبي سلمان المؤذن» بدون المثناة بين اللام والميم ، وهو الصواب فقد ترجمه المزي في « التهذيب » فقال :

« أبو سلمان المؤذن : مؤذن الحجاج ، اسمه يزيد بن عبدالله ، يروي عن زيد بن أرقم ، ويروي عنه الحكم بن عتيبة وعثمان بن المغيرة الثقفي ومسعر بن كدام ، ومن عوالي حديثه ما أخبرنا . . » .

ثم ساق الحديث من الطريق المذكورة . وقال :

« ذكرناه للتمييز بينهما » .

يعني : أن أبا سلمان المؤذن هذا هو غير أبي سليمان المؤذن ، قيل : اسمه همام . . . . الذي ترجمه قبل هذا ، وهذه فائدة هامة لم يذكرها الذهبي في كتابه « الكاشف » .

قلت : فهو إذن أبو سلمان وليس (أبو سليمان) ، وبالتالي فليس هو زيد بن وهب كما ظن الحافظ ، وإنما يزيد بن عبد الله كما جزم المزي ، وإن مما يؤيد هذا أن الطبراني أورد الحديث في ترجمة (أبو سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم) : وساق تحتها ثلاثة أحاديث هذا أحدها .

نعم وقع عنده (٤٩٨٥) من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي : ثنا أبو إسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان زيد بن وهب عن زيد بن أرقم . . . وهذه الرواية هي التي أشار إليها الحافظ واعتمد عليها في الجزم بأنه أبو سليمان زيد بن وهب . وخفي عليه أن فيها إسماعيل بن عمرو البجلي ، وهو ضعيف ، ضعفه أبو حاتم والدارقطني كما ذكر ذلك الحافظ نفسه في « اللسان » .

الرابعة : عن يحيىٰ بن جعدة عن زيد بن أرقم قال :

« خرجنا مع رسول الله ﷺ حتىٰ انتهينا إلىٰ غدير (خم) . . .» . الحديث نحو الطريق الأولىٰ ، وفيه :

« يا أيها الناس إنه لم يبعث نبي قط إلا عاش نصف ما عاش الذي قبله ، وإني أوشك أن أدعىٰ فأجيب ، وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده : كتاب الله . . » . الحديث ، وفيه حديث الترجمة دون قوله : «اللهم وال . . » .

أخرجه الطبراني (٤٩٨٦) ورجاله ثقات .

الخامسة : عن عطية العوفي قال : سألت زيد بن أرقم . . . فذكره بنحوه دون الزيادة إلا أنه قال :

« قال : فقلت له : هل قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ؟

قال : إنما أخبرك كما سمعت » .

أخرجه أحمد (٤/٣٦٨) والطبراني (٥٠٦٨ - ٥٠٧١) .

ورجاله ثقات رجال مسلم غير عطية ، وهو ضعيف .

وله عند الطبراني (٤٩٨٣و٥٠٥٨و٥٠٥٩) طرق أخرىٰ لا تخلو من ضعف .

٢ - سعد بن أبي وقاص ، وله عنه ثلاث طرق :

الأولىٰ : عن عبد الرحمن بن سابط عنه مرفوعاً بالشطر الأول فقط .

أخرجه ابن ماجه (١٢١) .

قلت : وإسناده صحيح .

الثانية : عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه به .

أخرجه النسائي في «الخصائص» (١٦) وإسناده صحيح أيضاً ، رجاله ثقات رجال البخاري غير أيمن والد عبد الواحد ، وهو ثقة كما في « التقريب » .

الثالثة : عن خيثمة بن عبد الرحمن عنه به وفيه الزيادة .

أخرجه الحاكم (٣/١١٦) من طريق مسلم الملائي عنه .

قال الذهبي في « تلخيصه » :

« سكت الحاكم عن تصحيحه ، ومسلم متروك » .

٣ ـ حديث بريدة ، وله عنه ثلاث طرق :

الأولى : عن ابن عباس عنه قال :

خرجت مع علي رضي الله عنه إلىٰ اليمن فرأيت منه جفوة ، فقدمت علىٰ النبي ﷺ ، فذكرت علياً ، فتنقصته ، فجعل رسول الله ﷺ يتغير وجهه ، فقال : « يا بريدة ! ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قلت : بلىٰ يا رسول الله ، قال :

« من كنت مولاه ، فعلي مولاه » .

أخرجه النسائي والحاكم (٣/ ١١٠) وأحمد (٥/ ٣٤٧) من طريق عبد الملك بن أبي غَنِيَّة قال : أخبرنا الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

قلت : وهذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين ، وتصحيح الحاكم علىٰ شرط مسلم وحده قصور .

وابن أبي غَنِيَّة بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية ووقع في المصدرين المذكورين (عيينة) وهو تصحيف ، وهذا اسم جده ، واسم أبيه حميد .

الثانية : عن ابن بريدة عن أبيه

« أنه مر علىٰ مجلس وهم يتناولون من علي ، فوقف عليهم ، فقال : إنه قد كان في نفسي علىٰ عليّ شيء ، وكان خالد بن الوليد كذلك ، فبعثني رسول الله ﷺ في سرية عليها علي ، وأصبنا سبياً ، قال : فأخذ علي جارية من الخمس لنفسه ، فقال خالد بن الوليد : دونك ، قال : فلما قدمنا علىٰ النبي ﷺ جعلت أحدثه بما كان ، ثم قلت : إن علياً أخذ جارية من الخمس ، قال : وكنت رجلاً مكباباً ، قال : فرفعت رأسي ، فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغير ، فقال . . » فذكر الشطر الأول .

أخرجه النسـائي وأحمد (٥/ ٣٥٠ و ٣٥٨ و ٣٦١) والسيـاق له من طـرق عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عنه .

قلت : وهذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين أو مسلم . فإن ابن بريدة إن كان عبد الله ، فهو من رجالهما ، وإن كان سليمان فهو من رجال مسلم وحده :

وأخرج ابن حبان (٢٢٠٤) من هذا الوجه المرفوع منه فقط .

الثالثة : عن طاووس عن بريدة به دون قوله : «اللهم . . .» .

أخرجه الطبراني في «الصغير» (رقم ـ ١٧١ ـ الروض) و «الأوسط» (٣٤١) من طريقين عن عبد الرزاق بإسنادين له عن طاووس . ورجاله ثقات .

٤ ـ علي بن طالب ، وله عنه تسعُ طرق :

الأولىٰ : عن عمرو بن سعيد أنه سمع علياً رضي الله عنه وهو ينشد في الرحبة : من سمع رسول الله ﷺ يقول : (فذكر الشطر الأول) فقام ستة نفر فشهدوا .

أخرجه النسائي من طريق هانىء بن أيوب عن طاوس (الأصل : طلحة) عن عمرو بن سعيد (الأصل : سعد) .

قلت : وهاني قال ابن سعد : فيه ضعف . وذكره ابن حبان في «الثقات» ، فهو ممن يستشهد به في الشواهد والمتابعات .

الثانية : عن زاذان بن عمر قال :

« سمعت علياً في الرحبة . . . » الحديث مثله . وفيه أن الذين قاموا فشهدوا ثلاثة عشر رجلاً .

أخرجه أحمـد (١/ ٨٤) وابن أبي عاصم (١٣٧٢) من طـريق أبي عبد الـرحيم الكندي عنه .

قلت : والكندي هذا لم أعرفه ، وبيض له في « التعجيل » ، وقال الهيثمي :

« رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم » .

والثالثة والرابعة : عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يُثيع قالا :

نشد علي الناس في الرحبة : من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم إلا قام ، فقام من قبل سعيد ستة ، ومن قبل زيد ستة ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه يوم غدير خم :

« أليس الله أولىٰ بالمؤمنين ؟ » . قالوا : بلىٰ ، قال :

« اللهم من كنت مولاه . . . » الحديث بتمامه .

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «المسند» (١/١١٨) وعنه الضياء المقدسي في «المختارة» (٤٥٦ بتحقيقي) من طريق شريك عن أبي إسحاق عنهما .

ومن هذا الوجه أخرجه النسائي (١٦) ، لكنه لم يذكر سعيد بن وهب في السند ، وزاد في آخره :

« قال شريك : فقلت لأبي إسحاق : هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم » .

قال النسائي : عمران بن أبان الواسطي ليس بالقوي في الحديث . يعني راويه عن شريك .

قلت : لكنه عند ابن أبي عاصم (١٣٧٥) من طريق آخر عن شريك .

قلت : وشريك هو ابن عبد الله القاضي وهو سيء الحفظ . وحديثه جيد في الشواهد ، وقد تابعه شعبة عند النسائي (ص١٦) وأحمد ببعضه (٥/٣٦٦) وعنه الضياء في «المختارة» (رقم ٤٥٥ ـ بتحقيقي) .

وتابعه غيره كما سيأتي بعد الحديث (١٠)

الخامسة : عن شريك أيضاً عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مُر بمثل حديث أبي إسحاق يعني عن سعيد وزيد وزاد فيه :

« وانصر من نصره ، واخذل من خذله » .

أخرجه عبد الله أيضاً ، وقد عرفت حال شريك . وعمرو ذي مر ، لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٣/١/٢٣٢) شيئاً .

السادسة : عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال :

« شهدتُ علياً رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس . . » فذكره مثله دون زيادة « وانصر . . . » .

أخرجه عبد الله بن أحمد (١/١١٩) من طريق يزيـد بن أبي زياد وسمـاك بن عبيد بن الوليد العبسي عنه .

قلت : وهو صحيح بمجموع الطريقين عنه ، وفيهما أن الذين قاموا اثنا عشر . زاد في الأولىٰ : بدرياً .

السابعة والثامنة : عن أبي مريم ورجل من جلساء علي عن علي أن النبي ﷺ قال يوم غديرخم . . . فذكره بدون الزيادة ، وزاد :

« قال : فزاد الناس بعد : والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » .

أخرجه عبدالله (١/١٥٢) عن نعيم بن حكيم : حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي .

وهذا سند لا بأس به في المتابعات ، أبو مريم مجهول . كما في « التقريب » .

التاسعة : عن طلحة بن مصرف قال : سمعت المهاجر بن عميرة أو عميرة بن المهاجر يقول : سمعت علياً رضي الله عنه ناشد الناس . . . الحديث مثل رواية ابن أبي ليـلى .

أخرجه ابن أبي عاصم (١٣٧٣) بسند ضعيف عنه ، وهو المهاجر بن عميرة . كذا ذكره في «الجرح والتعديل» (٤/١/٢٦١) من رواية عدي بن ثابت الأنصاري عنه . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وكذا هو في «ثقات ابن حبان» (٣/٢٥٦) .

٥ ـ أبو أيوب الأنصاري . يرويه رياح بن الحارث قال :

« جاء رهط إلىٰ علي بالرحبة ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا ، قال : كيف أكون مولاكم ، وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يوم غديرخم يقول : (فذكره دون الزيادة) قال رياح : فلما مضوا تبعتهم فسألت : من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري » .

أخرجه أحمد (٥/٤١٩) والطبراني (٤٠٥٢ و ٤٠٥٣) من طريق حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح بن الحارث .

قلت : وهذا إسناد جيد رجاله ثقات .

وقال الهيثمي :

« رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد ثقات » .

٦ ـ البراء بن عازب . يرويه عدي بن ثابت عنه قال :

« كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا : الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلىٰ الظهر ، وأخذ بيد علي رضي الله تعالىٰ عنه ، فقال : ألستم تعلمون أني أولىٰ بكل مؤمن من نفسه ؟ . . . » الحديث مثل رواية فطر بن خليفة عن زيد . وزاد :

« قال : فلقيه عمر بعد ذلك ، فقال له : هنيئاً يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولىٰ كل مؤمن ومؤمنة » .

أخرجه أحمد وابنه في زوائده (٤/٢٨١) وابن ماجه (١١٦) مختصراً من طريق

علي بن زيد عن عدي بن ثابت .

ورجاله ثقات رجال مسلم غير علي بن زيد وهو ابن جدعان ، وهو ضعيف .

وله طريق ثانية عن البراء تقدم ذكرها في الطريق الثانية والثالثة عن علي .

٧ ـ ابن عباس . يرويه عنه عمرو بن ميمون مرفوعاً دون الزيادة .

أخرجه أحمد (١ / ٣٣٠ ـ ٣٣١) وعنه الحاكم (٣/١٣٢ ـ ١٣٤) وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي . وهو كما قالا .

٨ و ٩ و ١٠ ـ أنس بن مالك وأبو سعيد وأبو هريرة . يرويه عنهم عَميرة بن سعد قال :

« شهدت علياً رضي الله عنه على المنبر يناشد أصحاب رسول الله ﷺ : من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير (خُم) يقول ما قال فليشهد . فقام اثنا عشر رجلاً ، منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : » فذكره .

أخرجه الطبراني في «الصغير» (ص ٣٣ ـ هندية رقم ١١٦ ـ الروض) وفي «الأوسط» (رقم ٢٤٤٢) عن إسماعيل بن عمرو : ثنا مسعر عن طلحة بن مصرف عن عَميرة بن سعد به وقال :

« لم يروه عن مسعر إلا إسماعيل »

قلت : وهو ضعيف ، ولذلك قال الهيثمي (٩/١٠٨) بعد ما عزاه للمعجمين :

« وفي إسناده لين » .

قلت : لكن يقويه أن له طرقاً أخرىٰ عن أبي هريرة وأبي سعيد وغيرهما من الصحابة .

أما حديث أبي هريرة ، فيرويه عكرمة بن إبراهيم الأزدي : حدثني إدريس بن يزيد الأودي عن أبيه عنه .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (١١٠٥) وقال :

« لم يروه عن إدريس إلا عكرمة » .

قلت : وهو ضعيف .

وأما حديث أبي سعيد ، فيرويه حفص بن راشد : نا فضيل بن مرزوق عن عطية عنه .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٨٥٩٩) وقال :

« لم يروه عن فضيل إلا حفص بن راشد » .

قلت : ترجمه ابن أبي حاتم (١/٢/١٧٢ - ١٧٣) فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وأما غيرهما من الصحابة ، فروى الطبراني في «الأوسط» (٢٣٠٢ و ٧٠٢٥) من طريقين عن عميرة بن سعد قال :

سمعت علياً ينشد الناس : من سمع رسول الله ﷺ يقول : (فذكره) ، فقام ثلاث عشر فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

وعمَيرة موثَّق .

ثم روى الطبراني فيه (٥٣٠١) عن عبد الله بن الأجلح عن أبيه عن أبي إسحاق عن عمرو بن ذي مُر قال : سمعت علياً . . الحديث ، إلا أنه قال : « . . . اثنا عشر » . وقال :

« لم يروه عن الأجلح إلا ابنه عبد الله » .

قلت : وهو ثقة ، وقد رواه حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات عن أبي إسحاق عن عمرو بن ذي مر وزيد بن أرقم قالا :

خطب رسول الله ﷺ يوم غدير (خُم) فقال : فذكره ، وزاد :

« . . . وانصر من نصره ، وأعن من أعانه » .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (٥٠٥٩) .

وحبيب هذا ضعيف كما قال الهيثمي (٩/١٠٨) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في « زوائده على المسند » (١/١١٨) عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع قالا :

نشد علي الناس في الرحبة : من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير (خم) إلا قام ، فقام من قبل سعيد ستة ، ومن قبل زيد ستة ، فشهدوا . . . الحديث . وقد مضى في الحديث الرابع ـ الطريق الثانية والثالثة .

وإسناده حسن ، وأخرجه البزار بنحوه وأتم منه .

وللحديث طرق أخرى كثيرة ، جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في «المجمع» (٩/١٠٣ ـ ١٠٨) ، وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحة الحديث يقيناً ، وإلا فهي كثيرة جداً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، قال الحافظ ابن حجر : منها صحاح ومنها حسان .

وجملة القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه ، بل الأول منه متواتر عنه ﷺ كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه ، وما ذكرت منها كفاية .

وأما قوله في الطريق الخامسة من حديث علي رضي الله عنه :

« وانصر من نصره ، واخذل من خذله » .

ففي ثبوته عندي وقفة ، لعدم ورود ما يجبر ضعفه ، وكأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث : « اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » .

ومثله قول عمر لعلي : « أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة » .

لا يصح أيضاًلتفرد علي بن زيد به كما تقدم .

إذا عرفت هذا ، فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية ، قد ضعف الشطر الأول من الحديث ، وأما الشطر الآخر ، فزعم أنه كذب[1] ! وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها . والله المستعان .

أما ما يذكره الشيعة في هذا الحديث وغيره أن النبي ﷺ قال في عليّ رضي الله عنه :

« إنه خليفتي من بعدي » .

فلا يصح بوجه من الوجوه ، بل هو من أباطيلهم الكثيرة ، التي دل الواقع التاريخي على كذبها ، لأنه لو فرض أن النبي ﷺ قاله ، لوقع كما قال ، لأنه (وحي يوحى) ، والله سبحانه لا يخلف وعده ، وقد خرجت بعض أحاديثهم في ذلك في الكتاب الآخر : « الضعيفة » (٤٩٢٣ و ٤٩٣٢) في جملة أحاديث لهم احتج بها عبد الحسين في « المراجعات » بيّنت وهاءها وبطلانها ، وكذبه هو في بعضها ، وتقوله على أئمة السنة فيها .

١٧٥١ - (أيْ إخْواني ! لمثلِ اليومِ فأعِدُّوا) .

أخرجه البخاري في «التاريخ» (٢٢٩/١/٨) وابن ماجه (٤١٩٥) وأحمد (٢٩٤/٤) وأبو بكر الشافعي في «مجلسان» (٢/٦) والروياني في «مسنده» (ق ١/٩٦) والخطيب في «التاريخ» (٣٤١/١) من طريق أبي رجاء عبد الله بن واقد الهروي قال : ثنا محمد بن مالك عن البراء عازب قال :

---

(١) انظر « مجموع الفتاوى » (٤١٧/٤ - ٤١٨) .

« بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ بصر بجماعة فقال : علام اجتمع عليه هؤلاء ؟ قيل : علىٰ قبر يحفرونه ، قال : ففزع رسول الله ﷺ ، فبدر بين يدي أصحابه مسرعاً حتىٰ انتهىٰ إلىٰ القبر فجثا عليه ، قال : فاستقبلته من بين يديه لأنظر ما يصنع ، فبكىٰ حتىٰ بل الثرىٰ من دموعه ، ثم أقبل علينا ، قال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات غير محمد بن مالك وهو أبو المغيرة الجوزجاني مولىٰ البراء ، قال ابن أبي حاتم (٨٨/١/٤) عن أبيه : «لا بأس به» ، واضطرب فيه ابن حبان ، فذكره في كتابيه «الثقات» و «الضعفاء» ! وقال فيه : «كان يخطىء كثيراً ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد» . وقال في الأول منهما : «لم يسمع من البراء شيئاً » .

قلت : وقد تعقبه الحافظ بما أخرجه أحمد عقب هذا الحديث بالإسناد ذاته عن محمد بن مالك قال :

« رأيت علىٰ البراء خاتماً من ذهب ، وكان الناس يقولون له : لم تختتم بالذهب ؟ وقد نهىٰ عنه النبي ﷺ ، فقال البراء : بينا نحن عند رسول الله ﷺ وبين يديه غنيمة يقسمها : وسبي وخرثي ، قال : فقسمها حتىٰ بقي هذا الخاتم ، فرفع طرفه ، فنظر إلىٰ أصحابه ، ثم خفض ، ثم رفع طرفه ، فنظر إليهم ثم خفض ، ثم رفع طرفه ، فنظر إليهم ثم قال : أي براء ؟ فجئته حتىٰ قعدت بين يديه ، فأخذ الخاتم فقبض علىٰ كرسوعي ثم قال : خذ البس ماكساك الله ورسوله . قال : وكان البراء يقول : كيف تأمروني أن أضع ما قال رسول الله ﷺ : البس ماكساك الله ورسوله» . قال الحافظ :

« فهذا ينفي قول ابن حبان أنه لم يسمع من البراء إلا أن يكون عنده غير صادق ، فما كان ينبغي له أن يورده في كتاب (الثقات) » .

١٧٥٢ - (إياكَ والسَّمَرَ بعد هَدْأةِ الليل ، فإنكم لا تدرون ما يأتي اللهُ من خلقه) .

أخرجه الحاكم (٤/٢٨٤) من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، وقال :

« صحيح على شرط مسلم» . ووافقه الذهبي .

وأقول : إنما هو حسن فقط ، لأن ابن عجلان فيه ضعف يسير ، وإنما أخرج له مسلم متابعة .

(الهدأة) : السكون عن الحركات . أي بعد ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف في الطرق .

التحذير من الإكثار من رواية الحديث بغير تثبُّت

١٧٥٣ - (إيّاكم وكثرةَ الحديث عني ، مَنْ قال عَلَيّ فلا يقولَنَّ إلا حقاً أو صِدقاً ، فمن قال عَلَيّ ما لم أقل فليتبوأ مقعدَه مِنَ النارِ) .

أخرجه الإمام أحمد (٥/٢٩٧) : ثنا محمد بن عبيد : ثنا محمد - يعني - ابن إسحاق : حدثني ابن كعب بن مالك عن أبي قتادة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات ، فإن ابن كعب بن مالك اسمه معبد ، كذلك سماه ابن إسحاق في رواية جماعة عنه .

أخرجه الدارمي (١/٧٧) وابن ماجه (٣٥) والطحاوي في « مشكل الآثار » (١/١٧٢) والحاكم (١/١١١) .

وتابعه عقيل بن خالد عن معبد بن كعب به .

أخرجه الطحاوي بسند ضعيف عنه .

وتابعه كعب بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه به .

أخرجه الحاكم من طريق عتاب بن محمد بن شوذب : ثنا كعب بن عبد الرحمن . . .

قلت : وكعب هذا أورده ابن أبي حاتم (١٦٢/٢/٣) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وعتاب بن محمد بن شوذب لم أعرفه .

عقوبة الحاكم الغَاش

١٧٥٤ - (أيّما راعٍ استرعى رَعيَّةً فَغَشَّها فهو في النار) .

أخرجه أحمد (٢٥/٥) ومسلم (٩/٦) ولم يسق لفظه عن سوادة بن أبي الأسود عن أبيه عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

ثم روى أحمد ومسلم وكذا البخاري في « الأحكام » من طريق الحسن البصري عن معقل بن يسار نحوه أتم منه . فراجعه في « الترغيب » (١٤١/٣) .

وإنما قصدت إلىٰ تخريجه من هذا الطريق لأنه سالم من عنعنة الحسن البصري ، فهو متابع قوي له ، والحمد لله على توفيقه .

الحدود كفارات

١٧٥٥ - (أيُّما عبدٍ أصاب شيئاً مما نهىٰ اللهُ عنه ، ثم أُقِيمَ عليه حَدُّه ، كُفِّر عنه ذلك الذنب) .

أخرجه الحاكم (٣٨٨/٤) واللفظ له ، والدارمي (١٨٢/٢) وأحمد (٢١٤/٥ و ٢١٥) والطبراني (٣٧٢٨ و ٣٧٣١ و ٣٧٣٢) من طريق أسامة بن زيد أن محمد بن المنكدر حدثه أن ابن خزيمة بن ثابت حدثه عن أبيه خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : فذكره . وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

وأقول : إنما هو حسن فقط لأن أسامة بن زيد وهو الليثي فيه كلام يسير .

وابن خزيمة اسمه عمارة ، وهو ثقة .

نعم ، الحديث صحيح ، فإنه له شواهد كثيرة في « الصحيحين » وغيرهما .

ومن شواهده ما أورده السيوطي في « الجامع الصغير » من حديث الشريد بن سويد مرفوعاً بلفظ :

« الرجم كفارة لما صَنَعَتْ » . وقال :

« رواه النسائي والضياء في (المختارة) » . وزاد في « الجامع الكبير » (١/٣٤٦/٢) :

« والطبراني في « الكبير » وسمويه » .

وسببه كما في « المعجم الكبير » للطبراني (٧٢٥٢) بسنده عن الشريد قال :

« رجمت امرأة في عهد النبي ﷺ ، فلما فرغنا منها جئناه » فذكر الحديث .

وفي سنده القاسم بن رِشدين بن عميرة ، قال النسائي :

« لا أعرفه » .

قلت : وليس هو في « سنن النسائي الصغرى » ، ولذلك لم يورده النابلسي في « الذخائر » ، فلعله في « الكبرى » له ، ولم أقف على إسناده لننظر فيه ، وليس هو في الجزء المحفوظ في « الظاهرية » من « فوائد سمويه » .

ثم وقفت على سنده بواسطة « النكت الظراف » للحافظ العسقلاني (٤/١٥٤) فإذا هو من طريق أخرىٰ ليس فيها القاسم المذكور ، ورجاله ثقات غير يحيىٰ بن سليمان قال الذهبي في « الكاشف » : « صويلح » . وقد خالفه أبو الطاهر بن السرح فرواه عن عمرو بن الشريد مرسلاً لم يقل عن أبيه . أخرجه النسائي في « الكبرى » ، وهو أصح .

لكن يشهد له حديث الترجمة ، وقد يشهد له ما أخرجه الطبراني في « الكبير » (رقم ـ ٣٧٩٤) عن يحيىٰ الحماني : نا منكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن خزيمة بن معمر الأنصاري قال :

رجمت امرأة في عهد النبي ﷺ ، فقال الناس : حبط عملها ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال :

« هو كفارة ذنوبها ، وتحشر علىٰ ما سوى ذلك » .

قال الهيثمي في « المجمع » (٦/٢٦٥) :

« رواه الطبراني وفيه يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف » .

قلت : والمنكدر بن محمد لين الحديث كما في « التقريب » ، فالسكوت عنه وإعلاله بمن دونه ليس بجيد .

فضل الرمي والشيب في سبيل الله والعتق وغيره

١٧٥٦ ـ (أُيما رجُل رمىٰ بسهْمٍ في سبيل الله عز وجل ، فَبَلَغَ مخطئاً أو مصيباً فله من الأجر كرقبةٍ يَعتِقُها من ولد إسماعيل .

٢ ـ وأُيما رجلٍ شابَ شيبةً في سبيل الله فهو له نور .

٣ ـ وأُيما رجلٍ مسلمٍ أعتق رجلًا مسلماً ، فَكُلُّ عضوٍ من المعتِقِ بعُضْوٍ من المعتَقِ فِداءً له من النار .

٤ ـ وأُيما امرأةٍ مسلمةٍ أعْتَقَتْ امرأةً مُسلمةً ، فكل عضو من المعِتِقَةِ بعُضْوٍ من المعتَقَةِ فِداءً لها من النار .

٥ ـ وأُيما رَجُلٍ مُسلم قَدَّمَ لِلَّهِ عز وجل من صُلبهِ ثلاثَةً لم يبلغوا الحِنْث ، أو امرأةٍ ، فهم له سِتْرة مِنَ النار .

٦ ـ وأيُّما رجلٍ قام إلى وَضوءٍ يريد الصلاة ، فأَحصى الوضوءَ إلى أماكنِهِ ، سَلِمَ مِنْ كل ذنبٍ أو خطيئةٍ له ، فإن قام إلى الصلاةِ رَفَعه اللهُ بها درجةً ، وإن قعد قعد سالماً) .

أخرجه أحمد (٤/٣٨٦) من طريق عبد الحميد : حدثني شهر : حدثني أبو طيبة أن شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عبسة السلمي فقال : يا ابن عبسة هل أنت محدثي حديثاً سمعته أنت من رسول الله ﷺ ليس فيه تزيد ولا كذب ، ولا تحدثنيه عن آخر سمعه منه غيرك ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ، رجاله ثقات غير شهر بن حوشب فإنه سيء الحفظ ، لا سيما وقد قال الإمام أحمد : « لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر » .

وقد وجدت الحديث مفرقاً من غير طريقه إلا الجملة الأخيرة منه ، فإني لم أجد له فيها متابعاً من حديث عمرو بن عبسة ، وإنما من حديث أبي أمامة ، فإليك الآن بيان تلك المتابعات حسب ترتيب الفقرات المرقمة :

١ ـ ٣ تابعه سليم بن عامر أن شرحبيل بن السمط قال لعمرو بن عبسة : حَدِّثنا حديثاً ليس فيه تزويد ولانسيان ، قال عمرو : سمعت رسول الله ﷺ : فذكر الفقرات الثلاث مشوشة الترتيب .

أخرجه الطحاوي في « المشكل » (١/٣١٠) وأحمد (٤/١١٣) وإسناده صحيح ، وعزاه المنذري (٢/١٧١) للنسائي بإسناد صحيح .

وله إسناد آخر من طريق الصنابحي عن عمرو .

رواه أحمد ، وفيه رجل لم يسمه .

٤ ـ تابعه سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح السلمي قال : فذكره مرفوعاً نحوه مع الفقرات الثلاث الأولى .

أخرجه أحمد (٤/١١٣) بسند صحيح أيضاً ، ولابن حبان (١٦٤٥) منه الفقرة الأولى بلفظ :

« من بلغ بسهم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة » .

وهي عند أحمد أيضاً وزاد :

« من رمىٰ بسهم في سبيل الله عز وجل فهو عدل محرر » .

ثم رأيت عند ابن حبان (١٢٠٨) هذه الفقرة الرابعة والثالثة أيضاً . وكذا رواه الطحاوي في « المشكل » (١/٣١٢) .

٥ ـ تابعه الفرج : ثنا لقمان عن أبي أمامة عن عمرو بن عبسة السلمي مرفوعاً نحوه بلفظ :

« من ولد له ثلاثة أولاد في الإسلام ، فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله عز وجل الجنة برحمته إياهم ، ومن شاب . . . » الحديث ، وفيه الفقرات الثلاث الأول .

أخرجه أحمد (٤/٣٨٦) وسنده حسن .

٦ ـ هذه الفقرة يرويها أبو غالب قال : سمعت أبا أمامة يقول :

« إذا وضعت الطهور مواضعه ، قعدت مغفوراً لك ، فإن قام يصلي كانت له فضيلة وأجراً ، وإن قعدَ قعدَ مغفوراً له » .

فقال رجل : يا أبا أمامة أرأيت إن قام فصلى تكون له نافلة ؟ قال : « لا إنما النافلة للنبي ﷺ ، كيف تكون له نافلة وهو يسعىٰ في الذنوب والخطايا ؟ ! تكون له فضيلة وأجراً » .

أخرجه أحمد (٥/٢٥٥) وإسناده حسن .

ثم أخرجه (٥/٢٦٣) من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب حدثني أبو أمامة أن رسول الله ﷺ قال :

« أيما رجل قام إلى وَضوئه يريد الصلاة ، ثم غسل كفيه نَزلتْ خَطيئته من كفيه مع أول قطرة ، فإذا مضمض واستنشق واستَنْثر نزلت خطيئته من لسانه وشفتيه مع أول قطرة ، فإذا غسل وجهه نزلت خطيئته من سمعه وبصره مع أول قطرة ، فإذا غسل يديه إلى المرفقين ، ورجليه إلى الكعبين سلم من كل ذنب هو له ، ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدته أمه ، قال : فإذا قام إلى الصلاة رفع الله بها درجته ، وإن قعدَ قعدَ سالماً » .

قال المنذري (١/٩٦) :

« وهو إسناد حسن في المتابعات لا بأس به » .

والحديث عزاه السيوطي في « الجامع الصغير » للطبراني فقط في « الكبير » ! دون الفقرة الرابعة ، ففاته أنه في « المسند » أتم منه ! وهو في « الكبير » بأكثر فقراته مفرقاً (٧٥٥٦ و ٧٥٦٠ و ٧٥٦١-٧٥٦٧ و ٧٥٦٩-٧٥٧٢) من رواية شهر عن أبي أمامة رضي الله عنه .

١٧٥٧ - (إيايَّ والفُرَجَ . يعني في الصلاة) .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٣/١٢٢/٢) من طريق حفص بن غياث ، وابن أبي حاتم في « العلل » (١/١٤١) من طريق محمد بن خالد الوهبي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ . . . فذكره .

وخالفهما عبد الرزاق فقال : عن ابن جريج به موقوفاً على ابن عباس لم يرفعه . أخرجه الطبراني أيضاً .

قلت : وهذا إسناد صحيح مرفوعاً وموقوفاً ، والمرفوع أصح لاتفاق ثقتين عليه . وابن جريج وإن كان مدلساً ، فروايته عن عطاء محمولة على السماع لقوله هو نفسه : إذا قلت : قال عطاء ، فأنا سمعته منه وإن لم أقل : سمعت . وكأنه لذلك لم يعله أبو حاتم بعلة العنعنة ، مع أنه استنكره بقول ابنه عنه :

« وهذا حديث منكر ، وقال : « ابن جريج لا يحتمل هذا » يعني لا يحتمل رواية مثل هذا الحديث » .

كذا قال ، ولم يذكر له علة ظاهرة ، وكلامه يشعر على كل حال بأن العلة محمد دون ابن جريج ، ومع ذلك فلم تطمئن النفس لمثل هذا الإعلال المبهم ، وكان يمكن الاعتماد في ذلك على إيقاف عبد الرزاق إياه ، لولا اتفاق الثقتين على رفعه . والله أعلم .

والحديث قال الهيثمي في « المجمع » (٢/٩١) :

« رواه الطبراني في « الكبير » ، ورجاله ثقات » .

١٧٥٨ - (أيُّما رجلٍ من أمتي سَبَبْتُه سُبَّةً ، أو لَعَنْتُهُ لَعْنَةً في غضبي ، فإنما أنا من وَلَدِ آدمَ ، أغضبُ كما يَغضبون ، وإنما بعثني رحمةً للعالمين ، فاجعلْها عليهم صلاةً يومَ القيامة) .

أخرجه أبو داود (٤٦٥٩) وأحمد (٥/٤٣٧) والطبراني (٦١٥٦،٦١٥٧) عن عمر بن قيس الماصر عن عمرو بن أبي قرة قال :

« كان حذيفة بالمدائن ، فكان يذكر أشياء قالها رسول الله ﷺ لأناس من أصحابه في الغضب ، فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة ، فيأتون سلمان فيذكرون له قول حذيفة ، فيقول سلمان : حذيفة أعلم بما يقول ، فيرجعون إلى حذيفة ، فيقولون له : قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدقك ولا كذبك ، فأتى حذيفةَ سلمان وهو في مَبْقَلَةٍ ، فقال يا سلمان ! ما يمنعك أن تصدقني بما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال سلمان : إن رسول الله ﷺ كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ، ويرضىٰ ، فيقول في الرضا لناس من أصحابه ، أما تنتهي حتى ثورت رجالاً حُبَّ رجال ، ورجالاً بغض رجال ، وحتى توقع اختلافا وفُرقة ؟ ! ولقد علمت أن رسول الله ﷺ خطب فقال : (فذكره) ، والله لتنتهين أولأكتبن إلى عمر » .

قلت : والسياق لأبي داود ، وهو أتم ، وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات .

وللحديث شواهد كثيرة تقدم بعضها من حديث عائشة وأم سلمة في المجلد الأول رقم (٨٣ و ٨٤) مع التعليق عليه بما يناسب المقام ، فارجع إليه إن شئت .

١٧٥٩ - (ألا إنَّما هُنَّ أربعٌ : أن لا تُشركوا باللهِ شيئاً ، ولا تَقْتُلُوا النفسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحق ، ولا تَزنوا ، ولا تسرقوا) .

أخرجه أحمد (٤/٣٣٩) والطبراني (٦٣١٦ - ٦٣١٧) من طريق منصور عن هلال بن يساف عن سلمة بن قيس الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : (فذكره) قال : فما أنا بأشح عليهن مني إذ سمعتهن من رسول الله ﷺ .

قلت : وهذا إسناد صحيح .

وقصر الهيثمي فقال (١/١٠٤) :

« رواه الطبراني في « الكبير » ، ورجاله ثقات » .

الاعتدال في العبادة

١٧٦٠ - (أيها الناسُ عليكم بالقَصْدِ ، عَليكم بالقَصْدِ ، فإن الله لا يَمَلُّ حتىٰ تَمَلُّوا) .

أخرجه ابن ماجه (٤٢٤١) وأبو يعلى (٢/٤٩٧) وابن حبان (٦٥١) من طريق يعقوب بن عبدالله القُمِّي : حدثنا عيسىٰ بن جارية عن جابر قال :

« مَرَّ رسولُ الله ﷺ على رجل قائم يصلي على صخرة ، فأتى ناحيةَ مكة ، فمكث ملياً ، ثم أقبل فوجد الرجل على حاله يصلي ، فجمع يديه ثم قال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد محتمل للتحسين ، رجاله موثوقون ، وعيسىٰ بن جارية مختلف فيه ، وقال الحافظ :

« فيه لين » .

وقال البوصيري في « الزوائد » (١/٢٨٦) :

« هذا إسناد حسن ، يعقوب مختلف فيه ، والباقي ثقات » .

كذا قال ، ولا يخفىٰ ما فيه ، لكن الحديث صحيح ، فإنه يشهد له حديث بريدة مرفوعاً :

« عليكم هَدْياً قاصداً ، فإنَّه مَنْ يُشَادَّ هذا الدين يَغلِبْهُ » .

أخرجه أحمد وغيره وقد خرجته في « ظلال الجنة في تخريج السنة » لابن أبي عاصم (٩٥ - ٩٧) .

وحديث عائشة مرفوعاً :

« اكفلوا من العمل ما تُطِيقُون ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتىٰ تَمَلُّوا » .

رواه الشيخان وغيرهما ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (١٢٣٨) ، ومضىٰ له شاهد (١٧٠٩) .

حديث العترة وبعض طرقه

١٧٦١ - (يا أيها الناسُ ! إني قَدْ تَركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا ؛ كتابَ الله ، وَعِتْرَتي أهلَ بيتي) .

أخرجه الترمذي (٢/٣٠٨) والطبراني (٢٦٨٠) عن زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال :

« رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة ، وهو علىٰ ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : » فذكره ، وقال :

« حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وزيد بن الحسن قد روىٰ عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم » .

قلت : قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الحافظ :

« ضعيـف » .

قلت : لكن الحديث صحيح ، فإن له شاهداً من حديث زيد بن أرقم قال :

« قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعىٰ (خُمّاً) بين مكة والمدينة ، فحمد الله ، وأثنىٰ عليه ، ووعظ وذكر ، ثم قال :

أما بعد ، ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر ، يوشك أن يأتي رسولُ ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله ، فيه الهدىٰ والنور [من استمسك به وأخذ به كان علىٰ الهدىٰ ، ومن أخطأه ضل] ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به ـ فحث علىٰ كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : ـ وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهـل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي » .

أخرجه مسلم (٧/١٢٢-١٢٣) والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/٣٦٨) وأحمد (٤/٣٦٦- ٣٦٧) وابن أبي عاصم في « السنة » (١٥٥٠و١٥٥١) والطبراني (٥٠٢٦) من طريق يزيد بن حيان التميمي عنه .

ثم أخرج أحمد (٤/ ٣٧١) والطبراني (٥٠٤٠) والطحاوي من طريق علي بن ربيعة قـــال :

« لقيت زيد بنَ أرقم وهو داخل علىٰ المختار أو خارج من عنـده ، فقلت له : أسمعت رسول الله ﷺ يقول : إني تارك فيكم الثقَلين [كتاب الله وعتـرتي] ؟ قال : نعم » .

وإسناده صحيح ، رجاله رجال الصحيح .

ولـه طرق أخـرىٰ عند الـطبراني (٤٩٦٩- ٤٩٧١ و ٤٩٨٠ ـ ٤٩٨٢ و ٥٠٤٠) وبعضها عند الحاكم (٣/١٠٩ و١٤٨ و٥٣٣) . وصحح هو والذهبي بعضها .

وشاهد آخر من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً :

« [إني أوشك أن أدعىٰ فأجيب ، و] إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي ، الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر ؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلىٰ الأرض ، وعِترتي أهل بيتي ، ألا وإنهما لن يتفرقا حتىٰ يردا عليّ الحوض » .

أخرجه أحمد (٣/١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩) وابن أبي عاصم (١٥٥٣ و ١٥٥٥) والطبراني (٢٦٧٨ ـ ٢٦٧٩) والديلمي (٢/١/٤٥) .

وهو إسناد حسن في الشواهد .

وله شواهد أخرىٰ من حديث أبي هريرة عند الدارقطني (ص ٥٢٩) والحاكم (١/٩٣) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٥٦/١) .

وابن عباس عند الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبي .

وعمرو بن عوف عند ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (٢/٢٤، ١١٠) ، وهي وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف ؛ فبعضها يقوي بعضاً ، وخيرها حديث ابن عباس .

ثم وجدت له شاهداً قوياً من حديث علي مرفوعاً به .

أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/٣٠٧) من طريق أبي عامر العقدي : ثنا يزيد بن كثير عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي مرفوعاً بلفظ :

« . . . كتاب الله بأيديكم ، وأهل بيتي » .

ورجاله ثقات غير يزيد بن كثير فلم أعرفه ، وغالب الظن أنه محرف علىٰ الطابع أو الناسخ . والله أعلم .

ثم خطر في البال أنه لعله انقلب علىٰ أحدهم ، وأن الصواب كثير بن زيد ، ثم تأكدت من ذلك بعد أن رجعت إلىٰ كتب الرجال ، فوجدتهم ذكروه في شيوخ عامر العقدي ، وفي الرواة عن محمد بن عمر بن علي ، فالحمد لله علىٰ توفيقه .

ثم ازددت تأكداً حين رأيته على الصواب عند ابن أبي عاصم (١٥٥٨) .

وشاهد آخر يرويه شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت مرفوعاً به .

أخرجه أحمد (٥/١٨١-١٨٩) وابن أبي عاصم (١٥٤٨-١٥٤٩) والطبراني في « الكبير » (٤٩٢١-٤٩٢٣) .

وهذا إسناد حسن في الشواهد والمتابعات ، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/١٧٠) :

الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات » !

وقال في موضع آخر (٩/١٦٣) :

« رواه أحمد ، وإسناده جيد » !

بعد تخريج هذا الحديث بزمن بعيد ، كتب عليّ أن أهاجر من دمشق إلى عمان ، ثم أن أسافر منها إلى الإمارات العربية ؛ أوائل سنة (١٤٠٢) هجرية ، فلقيت في (قطر) بعض الأساتذة والدكاترة الطيبين ، فأهدى إلي أحدهم رسالة له مطبوعة في تضعيف هذا الحديث ، فلما قرأتها تبين لي أنه حديث عهد بهذه الصناعة ، وذلك من ناحيتين ذكرتهما له :

الأولى : أنه اقتصر في تخريجه على بعض المصادر المطبوعة المتداولة ، ولذلك قصر تقصيراً فاحشاً في تحقيق الكلام عليه ، وفاته كثير من الطرق والأسانيد التي هي بذاتها صحيحة أو حسنة فضلاً عن الشواهد والمتابعات ، كما يبدو لكل ناظر يقابل تخريجه بما خرجته هنا ..

الثانية : أنه لم يلتفت إلى أقوال المصححين للحديث من العلماء ، ولا إلى قاعدتهم التي ذكروها في « مصطلح الحديث » : أن الحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق ، فوقع في هذا الخطأ الفادح من تضعيف الحديث الصحيح .

وكان قد نمى إلي قبل الالتقاء به واطلاعي على رسالته أن أحد الدكاترة في (الكويت) يضعف هذا الحديث ، وتأكدت من ذلك حين جاءني خطاب من أحد الإخوة هناك ، يستدرك عليَّ إيرادي الحديث في « صحيح الجامع الصغير » بالأرقام (٢٤٥٣ و ٢٤٥٤ و ٢٧٤٥ و ٧٧٥٤) لأن الدكتور المشار إليه قد ضعفه ، وأن هذا استغرب مني تصحيحه ! ويرجو الأخ المشار إليه أن أعيد النظر في تحقيق هذا الحديث ، وقد فعلت ذلك احتياطاً ، فلعله يجد فيه ما يدله على خطأ الدكتور ، وخطئه هو في استرواحه واعتماده عليه ، وعدم تنبهه للفرق بين ناشيء في هذا العلم ، ومتمكن فيه ، وهي غفلة أصابت كثيراً من الناس الذين يتبعون كل من كتب في هذا المجال ، وليست له قدم راسخة فيه . والله المستعان .

واعلم أيها القاريء الكريم ، أن من المعروف أن الحديث مما يحتج به الشيعة ، ويلهجون بذلك كثيراً ، حتى يتوهم بعض أهل السنة أنهم مصيبون في ذلك ، وهم جميعاً واهمون في ذلك ، وبيانه من وجهين :

الأول : أن المراد من الحديث في قوله ﷺ : « عِترتي » أكثر مما يريده الشيعة ، ولا يرُدّه أهل السنة ، بل هم مستمسكون به ، ألا وهو أن العترة فيه هم أهل بيته ﷺ ، وقد جاء ذلك موضحاً في بعض طرقه كحديث الترجمة : « وعِترتي أهلَ بيتي » ، وأهل بيته في الأصل هم نساؤه ﷺ وفيهن الصديقة عائشة رضي الله عنهن جميعاً ، كما هو صريح قوله تعالى في (الأحزاب) : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجسَ أهلَ البيت ويطهركم تطهيرا) بدليل الآية التي قبلها والتي بعدها : (يا نساءَ النبي لَستُنَّ كأحدٍ من النساءِ إن اتَّقَيْتُنَّ فلا تَخْضَعْنَ بالقول فَيَطمَعَ الذي في قلبِه مرض وقُلْنَ قولاً معروفاً . وقَرْنَ في بيوتِكُنَّ ولا تَبَرَّجْنَ تَبرجَ الجاهلِيَةِ الأولى وأقِمْنَ الصلاةَ وآتِينَ الزكاةَ وأطِعنَ الله ورسولَه إنما يريد الله ليذهب عَنكُم الرجسَ أهلَ البيتِ ويُطهركم تطهيرا . واذكرنَ ما يتلى في بيوتكُنَّ من آياتِ الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيرا) ، وتخصيص الشيعة (أهل البيت) في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نسائه ﷺ من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصاراً لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه ، وحديث الكساء وما في معناه غاية ما فيه

توسيع دلالة الآية ، ودخول علي وأهله فيها ، كما بينه الحافظ ابن كثير وغيره ، وكذلك حديث « العترة » قد بين النبي ﷺ أن المقصود أهل بيته ﷺ بالمعنى الشامل لزوجاته وعلي وأهله . ولذلك قال التوربشتي ـ كما في «المرقاة» (٥/ ٦٠٠) :

« عترة الرجل : أهل بيته ورهطه الأدنَون ، ولاستعمالهم « العترة » على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله : « أهل بيتي » ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدْنَيْنَ وأزواجه » .

والوجه الآخر : أن المقصود من « أهل البيت » إنما هم العلماء الصالحون منهم ، والمتمسكون بالكتاب والسنة ، قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى :

« (العترة) هم أهل بيته ﷺ ؛ الذين هم على دينه ، وعلى التمسك بأمره » .

وذكر نحوه الشيخ علي القاريء في الموضع المشار إليه آنفاً . ثم استظهر أن الوجه في تخصيص أهل البيت بالذكر ما أفاده بقوله :

« إن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته . وبهذا يصلح أن يكون مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال : (ويعلمهم الكتاب والحكمة) » .

قلت : ومثله قوله تعالى في خطاب أزواجه ﷺ في آية التطهير المتقدمة : (واذكرنَ ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) .

فتبين أن المراد بـ (أهل البيت) المتمسكين منهم بسنته ﷺ ، فتكون هي المقصود بالذات في الحديث ، ولذلك جعلها أحد (الثقلين) في حديث زيد بن أرقم المقابل للثقل الأول وهو القرآن ، وهو ما يشير إليه قول ابن الأثير في « النهاية » :

« سماهما (ثقلين) ؛ لأن الأخذ بهما (يعني الكتاب والسنة) والعمل بهما ثقيل ، ويقال لكل خطير نفيس (ثَقَل) ، فسماهما (ثقلين) إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما » .

قلت : والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته ﷺ في قوله : « فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين . . . » . قال الشيخ القارىء (١/١٩٩) :

« فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي ، فالإضافة إليهم ، إما لعملهم بها ، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها » .

إذا عرفت ما تقدم فالحديث شاهد قوي لحديث « الموطأ » بلفظ :

« تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ؛ كتاب الله وسنة رسوله » . وهو في « المشكاة » (١٨٦) .

وقد خفي وجه هذا الشاهد على بعض من سود صفحات من إخواننا الناشئين اليوم في تضعيف حديث الموطأ . والله المستعان .

١٧٦٢ - (الآياتُ خَرَزاتٌ مَنْظوماتٌ في سِلْكٍ ، فإن يُقْطَعِ السِّلكُ يَتْبَعْ بعضُها بعضاً) .

أخرجه الحاكم (٤/٤٧٣ - ٤٧٤) وأحمد (٢/٢١٩) من طريقين عن خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : إسناده ضعيف ، خالد بن الحويرث ليس بالمشهور ، قال ابن معين :

« لا أعرفه » ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

لكن للحديث شاهد من رواية أنس بن مالك مرفوعاً به إلا أنه قال :

« الأمارات خرزات . . . » .

أخرجه الحاكم (٤/٥٤٦) وقال :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

١٧٦٣ - (الإبـلُ عِزٌ لِأهلِهـا ، والغَنَمُ بَركـةٌ ، والخـيرُ مَعْقُـودٌ في نواصي الخَيل إلىٰ يومِ القيامة) .

أخرجه ابن ماجه (٢٣٠٥) وأبو يعلىٰ في « مسنده » (١٦١٤/٤) قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير : ثنا عبد الله بن إدريس عن حصين عن عامر عن عروة البارقي يرفعه ، وذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين كما في « الزوائد » (١/١٦٢) وقال :

« فقد احتجا بجميع رواته ، ورواه الشيخان والترمذي والنسائي من طريق عامر الشعبي به ، مقتصرين علىٰ قصة الخيل دون أوله ، وكذلك رواه الدارمي » .

وله شاهد من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً به وزاد :

« وعبدك أخوك ؛ فأحسن إليه ، وإن وجدته مغلوباً فأعِنْهُ » .

أخرجه البزار (رقم - ١٦٨٥) عن أبي يحيىٰ الحِمّاني عبد الحميد بن عبد الرحمن : ثنا الحسن بن أبي الحسن البجلي عن طلحة بن مصرف عن أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل عنه وقال :

« لا نعلمه عن حذيفة إلا بهذا الإسناد ، وأحسب أن الحسن البجلي هو ابن عمارة » .

قلت : وهو متروك كما في « التقريب » ، وقول الهيثمي (٢٥٩/٥) :

« وهو ضعيف » .

فهو من تساهله أو تسامحه في التعبير ، فالرجل أسوأ حالاً من ذلك كما هو معروف عند العلماء ، ولذلك فهو ممن لا يصلح للاستشهاد به .

وجملة « الغنم بركة » قد صحت من حديث أم هاني وعائشة بإسنادين صحيحين وقد تقدما (٧٧٣) .

وأخرجها أبو يعلىٰ (٤٧٧/٢) من طريق عبد الله بن عبد الله عن ابن [أبي] ليلى عن البراء مرفوعاً .

وعبد الله هذا هو أبو جعفر الرازي ، وهو ممن يستشهد به لسوء حفظه مع الصدق .

وروىٰ طلحة عن عمرو عن عطاء مرسلاً بلفظ :

« الغنم بركة موضوعة ، والإبل جمال لأهلها ، والخير معقود في نواصي الخيل إلىٰ يوم القيامة » .

أخرجه معمر بن المثنىٰ في « الخيل » (٢/٣) : حدثني عمر بن عمران السدوسي قال : حدثنا طلحة بن عمرو به .

قلت : وطلحة هذا هو الحضرمي المكي متروك أيضاً .

١٧٦٤ - (الأَخَوات الأربع : ميمونةُ ، وأمُّ الفضل ، وسلمىٰ ، وأسماءُ بنت عُمَيْس - أختُهن لأمِّهن - مؤمنات) .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١٣٨/٨) وابن منده في « المعرفة » (٢/٣٢٨/٢) والحاكم (٣٢/٤) وابن عساكر في « التاريخ » (٢/٢٣٩/١) وأبو منصور بن عساكر في « الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين » (ص ٩١) من طرق عن عبد العزيز بن محمد الدراوَرْدي عن إبراهيم بن عقبة - أخي موسىٰ بن عقبة - عن كريب مولىٰ عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس مرفوعاً به ، وقال الحاكم :

« صحيح علىٰ شرط مسلم » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وقال أبو منصور .

« وهذا حديث حسن من حديث كريب » .

منتهىٰ الإزار

١٧٦٥ - (الإزار إلىٰ نصفِ الساق . فلما رأىٰ شدة ذلك علىٰ المسلمين قال : إلىٰ الكعبين ، لا خير فيما أسفلَ من ذلك) .

أخرجه أحمد (٣/١٤٠ و ٢٤٩ و ٢٥٦) والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢/٢٢٣/٢) من طرق عن حميد عن أنس مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين .

وللحديث شواهد كثيرة مخرجة في « المشكاة » (٤٣٣١) و «الترغيب» (٣/٩٧ - ٩٨) .

ومن الشواهد التي لم تخرج هناك حديث حذيفة بن اليمان قال :

« أخذ رسول الله ﷺ بعضلة ساقي فقال : هذا موضعُ الإزار ، فإن أبيتَ فأسفلُ ، فإن أبيت فلا حق للإزار فيما دون الكعبين » .

أخرجه أصحاب السنن غير أبي داود ، وابن حبان (١٤٤٧) وأحمد (٥/٣٨٢ و ٣٩٦ و ٣٩٨ و ٤٠٠) والحميدي (٤٤٥) عن مسلم بن نذير عنه .

وتابعه عند ابن حبان (١٤٤٨) الأغر أبو مسلم عن حذيفة .

وهذه السنة مما أعرض عنها كثير من الخاصة فضلاً عن العامة ، كما بينته في مقدمة كتابي الجديد « مختصر الشمائل المحمدية » ، وهو في طريقه إلى الطبع إن شاء الله تعالى .

١٧٦٦ - (الأكثرون هم الأسفلون يوم القيامة ، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا ، وكَسَبَهُ من طَيِّبٍ) .

أخرجه ابن ماجه (٤١٣٠) من طريق عكرمة بن عمار : حدثني أبو زُمَيل - هو سماك - عن مالك بن مرثد الحنفي عن أبيه عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات ، وفي عكرمة بن عمار كلام ، وبخاصة في روايته عن يحيىٰ بن أبي كثير ، قال الحافظ :

« صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيىٰ بن أبي كثير اضطراب » .

إذا عرفت هذا تعلم تساهل البوصيري في « الزوائد » (٢/٢٧٨) بقوله :

« هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات » .

ولعله أُتي من قبل كون عكرمة المذكور من رجال مسلم ، ومن المعلوم أنه ليس كل رجاله في مرتبة واحدة ، ففيهم من هو حسن الحديث كما لا يخفىٰ علىٰ من مارس هذا العلم الشريف .

وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود مرفوعاً به دون قوله :

« وكسبه من طيب » .

أخرجه ابن حبان (٨٠٧) ورجاله ثقات .

وآخر من حديث ابن عباس مرفوعاً مثله .

أخرجه الخطيب في « التاريخ » (٧/٢٦٤) .

وثالث من حديث أبي هريرة مرفوعاً مثله ، وزاد :

« أمامَه ، وعن يمينه ، وعن شِماله ، وخلفَه » .

أخرجه أحمد (٢/٤٢٨) وإسناده جيد ، وابن ماجه (٤١٣١) دون الزيادة ، وهو رواية لأحمد (٢/٣٤٠) .

ثم وجدت له عنده (٢/٣٠٩ و ٥٢٥ و ٥٣٥) طريقاً أخرى عن كميل بن زياد عن أبي هريرة بلفظ :

« يا أبا هريرة هلك المكثرون ، إلا من قال هكذا ، وهكذا ، وهكذا ، ثلاث

مرات ، حتى بكفيه عن يمينه وعن يساره ، وبين يديه ، وقليل ما هم » .

قلت : وأحد إسناديه صحيح ، وقال المنذري (٤/١٠٨) :

« رواته ثقات » .

ولهذا اللفظ شاهد من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري .

أخرجه أحمد (٣/٣١) وابن ماجه (٤١٢٩) .

وآخر من حديث أبي ذر بلفظ :

« إن الأكثرين هم الأقلون إلا من قال . . . » الحديث .

أخرجه البخاري (٢/٨٣) وأحمد (٥/١٥٢) وقال :

« الأخْسَرون » .

١٧٦٧ - (الإمام ضامِنٌ ، فإن أحْسَنَ فله ولهم ، وإن أساء - يعني - فعليه ولهم) .

أخرجه ابن ماجه (٩٨١) عن عبد الحميد بن سليمان أخي فُليح : ثنا أبو حازم قـال :

« كان سهل بن سعد الساعدي يُقَدِّم فتيانَ قومِه يصلون بهم ، فقيل له : تفعل ولك من القِدم مالك ؟ قال : إني سمعت رسول اللهُ ﷺ يقول : فذكره .

قلت : ورجاله ثقات غير عبد الحميد بن سليمان ، فهو ضعيف .

لكن الحديث صحيح ، فإن قوله : « الإمام ضامن » قد جاء من حديث أبي هريرة وعائشة وهما مخرجان في « صحيح أبي داود » (٥٣٠ - ٥٣١) ، ومن حديث أبي أمامة عند أحمد (٥/٢٦٠) بسند حسن .

والباقي جاء من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« يُصلُّونَ لكم ، فإن أصابوا فلكم ولهم ، وإنْ أخطأوا فلكم وعليهم » .

أخرجه البخاري وأحمد (٢/٣٥٥) وابن حبان (٣٧٥) نحوه .

وله عنده (٣٧٤) شاهد من حديث عقبة بن عامر مرفوعاً نحوه ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٥٩٣) .

من فضائل الأنصار

١٧٦٨ - (الأنصارُ شِعارٌ ، والناسُ دِثارٌ ، ولو أن الناسَ استقبلوا وادياً أو شِعباً ، واستَقْبَلَتِ الأنصارُ وادياً ، لَسَلَكْتُ واديَ الأنصارِ ، ولولا الهجرةُ لكنتُ امرأً مَن الأنصار) .

أخرجه ابن ماجه (١٦٤) عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قال البوصيري في « الزوائد » (١/١٢) :

« هذا إسناد ضعيف ، والآفة فيه من عبد المهيمن بن عباس ، وباقي رجال الإسناد ثقات . رواه الترمذي في « الجامع » من حديث أبي بن كعب ، إلا أنه لم يقل : « الأنصار شعار ، والناس دثار » وقال : « لو سلك » بدل « استقبلوا » والباقي نحوه ، وقال :

حديث حسن » .

قلت : هذا الحديث صحيح جداً ، ولقد قصر البوصيري في حقه حين لم يستشهد له إلا بحديث الترمذي ، فأوهم أنه لا شاهد له سواه ، وليس كذلك ، وأسوأ منه عملاً ، السيوطي ، فإنه أورده في « الزيادة على الجامع الصغير » (ق ١/٦٩) من رواية ابن ماجه فقط عن سهل ، وكان الواجب أن يذكر له بعض الشواهد التي تدل على أنه صحيح لغيره ، ولو اختلفت بعض ألفاظه كما هي غالب عادته ، ولذلك رأيت من الواجب ذكر

بعض الشواهد ؛ ليكون الواقف عليها علىٰ بينة من صحة الحديث ، والموفق الله تعالىٰ .

وقد جاء الحديث عن عبد الله بن زيد بن عاصم ، وأنس بن مالك ، وأبي هريرة ، وأبي قتادة ، وأُبَيّ بن كعب .

١ ـ أما حديث عبد الله بن زيد ، فأخرجه البخاري (٣/١٥٢و٤/٤١٢) ومسلم (٣/١٠٨ ـ ١٠٩) وأحمد (٤/٤٢) بتقديم وتأخير ، ولفظه :

« لولا الهجرةُ لكنتُ امرأً من الأنصار ، ولو سلك الناسُ وادياً أو شِعباً لسلكت وادي الأنصار وشِعبها ، الأنصار شِعار ، والناس دِثار ، إنكم ستلقون بعدي أَثَرةً فاصبروا حتىٰ تَلْقَوْني علىٰ الحوض » .

٢ ـ حديث أنس ، أخرجه البخاري (٣/٤ و ١٥٣ و ١٥٤) ومسلم (٣/١٠٦ و ١٠٧) وأحمد (٣/١٦٩ و ١٧٢ و ١٨٨ و ٢٤٦ و ٢٤٩ و ٢٧٥ و ٢٨٠) من طرق عنه ، وليس عند الشيخين إلا الجملة الوسطىٰ من لفظ الترجمة ، وهو رواية أحمد ، وإسناده في الرواية الأولىٰ التامة صحيح علىٰ شرط مسلم .

٣ ـ حديث أبي هريرة ، أخرجه البخاري (٣/٥ و ٤/٤١٢) وابن حبان (٢٢٩٢) وأحمد (٢/٤١٠ و ٤١٤ و ٤١٩ و ٤٦٩ و ٥٠١) من طرق عنه ، وليس عند البخاري وابن حبان الجملة الأولىٰ منه ، خلافاً لأحمد في رواية ، وإسناده صحيح أيضاً علىٰ شرط مسلم .

٤ ـ حديث أبي قتادة ، أخرجه أحمد (٥/٣٠٧) عنه بتمامه وكذا الحاكم (٤/٧٩) وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٣٥) :

« رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير يحيىٰ بن النضر الأنصاري وهو ثقة » .

٥ ـ حديث أبي بن كعب ، أخرجه الترمذي (رقم ٣٨٩٥) وأحمد (٥/١٣٧ و

١٣٨) وعنه الحاكم (٤/ ٧٨) عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه مرفوعاً به ، دون الجملة الأولىٰ ، وقال الترمذي :

« حديث حسن » . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » ! ووافقه الذهبي !

قلت : هو حسن الإسناد عند أحمد ؛ فإن له عنده طريقاً أخرىٰ صحيحة عن ابن عقيل وهو حسن الحديث .

وفي الباب عن جمع آخر من الصحابة ، فمن شاء الاطلاع عليها ، فليرجع إلىٰ « مجمع الزوائد » ، وفيما ذكرنا كفاية .

(تنبيه) لم تقع الجملة الثالثة من الحديث في نسخة بولاق من « الترمذي » (٢/ ٣٢٤) ، ولذلك اعتمدنا في هذا التخريج علىٰ نسخة الأستاذ الدعاس ، ولقد كان يحسن به التنبيه علىٰ ذلك .

الإيمان يزيد وينقص

١٧٦٩ ـ (الإيمان بضعٌ وسبعون باباً ، فأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق ، وأرفعُها قولُ : لا إله إلا الله) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٩٨) والترمذي (٣/ ٣٥٧ ـ تحفة) وابن ماجه (٥٧) وأحمد (٢/ ٤٤٥) وأبو عبيد في « الإيمان » (رقم ٤ ـ بتحقيقي) من طريق سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً به ، إلا أن لفظ البخاري كلفظ جرير الآتي عند مسلم . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

قلت : وتابعه جرير عن سهيل به إلا أنه قال :

« بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة » . والباقي مثله إلا أنه قال : « فأفضلها » مكان « وأرفعها » ، وزاد :

« والحياء شعبة من الإيمان » .

أخرجه مسلم (١/ ٤٦) وابن ماجه (٥٧) .

وتابعه حماد بن سلمة قال : أنا سهيل بن أبي صالح به مثل لفظ سفيان إلا أنه قال : « أفضلها » مكان « أرفعها » و « العظم » بدل « الأذى » ، وزاد :

« والحياء شعبة من الإيمان » .

أخرجه أحمد (٢/ ٤١٤) وأبو داود (٢/ ٢٦٨) بإسناد صحيح على شرط مسلم .

وتابعه ابن عجلان عن عبد الله بن دينار بلفظ :

« الإيمان ستون أو سبعون أو أحد العددين . . . » ، والباقي مثل حديث حماد إلا أنه قال : « أعلاها » .

أخرجه ابن أبي شيبة في « الإيمان » (رقم ٦٧ بتحقيقي) وعنه ابن ماجه (٥٧) . وابن عجلان حسن الحديث إلا عند المخالفة ، وقد خالف الجميع في إسقاطه لفظة « بضع » فلا يحتج به .

وتابعهم مختصراً سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار بلفظ :

« الإيمان بضع وسبعون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان » .

أخرجه مسلم ، وكذا البخاري (١/ ٤٤ - فتح) إلا أنه قال : « وستون » .

أخرجه مسلم من طريقين ، والبخاري من طريق ثالثة ، كلهم عن أبي عامر العقدي : حدثنا سليمان بن بلال به .

ومن العجيب أن تفوت الحافظ ابن حجر رواية مسلم هذه فقد قال في شرحه :

« قوله : (وستون) ، لم تختلف الطرق عن أبي عامر شيخ المؤلف في ذلك ،

وتابعه يحيى الحِمَّاني ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ عن سليمان بن بلال ، وأخرجه أبو عوانة من طريق بشر بن عمرو عن سليمان بن بلال ، فقال : « بضع وستون أو بضع وسبعون » . وكذا وقع التردد في رواية مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله ابن دينار . ورواه أصحاب السنن الثلاثة من طريقه فقالوا : « بضع وسبعون » من غير شك ، ولأبي عوانة في « صحيحه » من طريق : « ست وسبعون أو سبع وسبعون » . ورجح البيهقي رواية البخاري ، لأن سليمان لم يشك . وفيه نظر لما ذكرنا من رواية بشر ابن عمرو عنه ، فتردد أيضاً . لكن يرجح بأنه المتيقن ، وما عداه مشكوك فيه . وأما رواية الترمذي بلفظ : « أربع وستون » فمعلولة ، وعلى [فرض] صحتها لا تخالف رواية البخاري ، وترجيح رواية بضع وسبعون لكونها زيادة ثقة كما ذكره الحليمي ثم عياض ـ لا يستقيم ، إذ الذي زادها لم يستمر على الجزم بها لا سيما مع اتحاد المخرج . وبهذا يتبين شفوف نظر البخاري ، وقد رجح ابن الصلاح الأقل لكونه المتيقن » .

وأقول : لا شك أن الأخذ بالأقل هو المتيقن عند اضطراب الرواة وعدم إمكان ترجيح وجه من وجوه الاضطراب ، وليس الأمر كذلك هنا في نقدي ، لأن رواية مسلم عن سليمان أرجح من رواية البخاري عنه ، لأنها من طريقين كما سبقت الإشارة إليه عن أبي عامر عنه . خلافاً لقول الحافظ السابق : « لم تختلف الطرق عن أبي عامر . . . » . ومتابعة الحماني إياه لا تفيد فيما نحن فيه ؛ لأن الحماني فيه ضعف .

فإذا رجحت رواية مسلم عن أبي عامر ، فيصير سليمان بن بلال متابعاً لسهيل بن أبي صالح من طريق سفيان وحماد بن سلمة عنه بلفظ « بضع وسبعون » ، وبهذه المتابعة يترجح هذا اللفظ على سائر الألفاظ ، لا سيما وغالبها تردد فيها الرواة وشكوا ، فإذا انضم إلى ذلك أن زيادة الثقة مقبولة ، استقام ترجيح هذا اللفظ كما ذكره الحليمي ثم عياض ، ولم يرد عليه قول الحافظ : « إذ الذي زادها لم يستمر على الجزم بها » ، لأنه يكفي القول بأن الجزم بها هو الراجح على ما بينا . والله أعلم .

وأما لفظ « أربع وستون » ، فأخرجه الترمذي وأحمد (٢ / ٣٧٩) من طريق عمارة بن غزية عن أبي صالح به .

وعمارة هذا من رجال مسلم ، وهو لا بأس به كما في « التقريب » ، فمثله لا يعارض بروايته رواية عبد الله بن دينار الثقة الثبت المحتج به في « الصحيحين » ، فهو أحفظ من عمارة بكثير ، لا سيما ومعه الزيادة ، فهي مقبولة قطعاً . ولعله لهذا جزم الحافظ بأنها معلولة . والله أعلم .

١٧٧٠ - (الإيمانُ يَمانٍ ، والكفرُ من قِبَلِ المشرقِ ، وإنّ السَّكينةَ في أهلِ الغَنَمِ ، وإنّ الرياءَ والفَخْرَ في أهلِ الفَدَّادِين : أهلِ الوبرِ وأهلِ الخيل ، ويأتي المسيح من قِبَلِ المشرق ، وَهِمَّتُه المدينة ، حتى إذا جاء دُبُرَ أُحُدٍ تلقته الملائكةُ فضربت وجْهَهُ قِبَلَ الشامِ ، هنالك يهلك ، هنالك يهلك) .

أخرجه الترمذي (٣/٢٣٨ - ٢٣٩ - تحفة) وأحمد (٢/٤٠٧ - ٤٠٨و٤٥٧) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : فذكره . وقال الترمذي :

« حديث صحيح » .

قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه مسلم مفرقاً في موضعين (١/٥٢ و ٤/١٢٠) ، وهو رواية لأحمد (٢/٣٧٢ و ٣٩٧ و ٤٨٤) .

من أدب الإسقاء البدء بالأيمن

١٧٧١ - (الأيمنُ فالأيمنُ . وفي طريق : الأيْمنُون ، الأيْمنُونَ ، ألا فَيَمِّنُوا) .

ورد من حديث أنس بن مالك ، وسهل بن سعد .

١ - أما حديث أنس ، فيرويه البخاري (٢/٧٥و١٣٠و٤/٣٥) ومسلم (٦/١١٢ - ١١٣) وأبو عوانة في « صحيحه » (٨/١٤٨ - ١٤٩) وكذا مالك (٢/٩٢٦/١٧) وعنه أبو داود (٣٧٢٦) وكذا الترمذي (١/٣٤٥) وصححه والدارمي (٢/١١٨) وابن ماجه (٣٤٢٥) والطيالسي (٢٠٩٤) وأحمد

(٣/١١٠و١١٣و١٩٧و٢٣١و٢٣٩) وابن سعـد (٧/ ٢٠) والدولابي (٢/ ١٩) من طرق عنه :

« أن رسول الله ﷺ أُتيَ بِلَبَنٍ قد شِيبَ بماءٍ ، وعن يمينه أعرابي ، وعن شماله أبو بكر ، فشرب ، ثم أعطى الأعرابيَّ ، وقال : » فذكره ، واللفظ للبخاري من طريق مالك عن ابن شهاب عنه .

وفي رواية للشيخين وأحمد من طريق أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن قال : سمعت أنساً يقول :

« أتانا رسول الله ﷺ في دارنا هذه فاستسقى ، فحلبنا شاةً لنا ، ثم شِبتُه من ماءِ بئرنا هذه ، فأعطيتُه ، وأبو بكر عن يساره ، وعمرُ تجاهه ، وأعرابي عن يمينه ، فلما فرغ قال عمر : هذا أبو بكر ، فأعطى الأعرابي فضلَه ، ثم قال : » فذكره باللفظ الآخر ، والسياق للبخاري : قال أنس : فهي سنة ، فهي سنة ، فهي سنة .

٢ ـ وأما حديث سهل بن سعد الساعدي نحوه دون قوله : « الأيمن . . . » .

أخرجه مـالك (رقم ١٨) والبخـاري (٢/ ٧٥و١٠٠و١٣٨و٤/ ٣٦) ومسلم (٦/ ١١٣) وأحمد (٥/ ٣٣٣ و ٣٣٨) والطبراني (٥٧٨٠ و ٥٨٩٠ و ٥٩٤٨ و ٥٩٨٩ و ٦٠٠٧) من طريق أبي حازم عنه . وفي رواية للبخاري (٤/ ٣٩) والطبراني (٥٧٩٢) من هذا الوجه عنه أنه ﷺ قال :

« اسقنا يا سهل ! » .

وفي الحديث أن بدء الساقي بالنبي ﷺ إنما كان لأنه ﷺ كان طلب السقيا ، فلا يصح الاستدلال به على أن السنة البدء بكبير القوم مطلقاً كما هو الشائع اليوم ، كيف وهو ﷺ لم يفعل ذلك ، بل أعطى الأعرابيَّ الذي كان عن يمينه دون أبي بكر الذي كان عن يساره ، ثم بين ذلك بقوله : « الأيمن فالأيمن » .

ولَعَلِّي شرحت هذا في مكان آخر من هذا الكتاب أو غيره .

١٧٧٢ - (لَقَلْبُ ابنِ آدمَ أَشَدُّ انْقِلاباً من القِدْرِ إذا اجْتَمَعَتْ غَلَياناً) .

أخرجه أحمد (٤/٤) : ثنا هاشم بن القاسم : ثنا الفَرَجُ : ثنا سليمان بن سليم قال : قال المقداد بن الأسود :

« لا أقول في رجل خيراً ولا شراً ، حتى أنظر ما يختم له - يعني - بعد شيء سمعته من النبي ﷺ ، قيل : وما سمعت ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد منقطع ، ورجاله ثقات غير الفَرَجِ وهو ابن فضالة ، فإنه ضعيف ، لكنه قد توبع كما يأتي ، وقد رواه عنه بقية فزاد في إسناده فقال : ثنا الفَرَجُ بنُ فَضَالة : حدثني سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر عن المقداد بن الأسود به .

أخرجه المحاملي في الرابع من « الأمالي » (٢/٥٠) وأبو محمد الطامذي في « الفوائد » (١٠٨ - ١٠٩) وقال :

« وهذا إسناد شامي ، وفَرَجُ بن فضالة يتكلم فيه » .

قلت : ولبقية فيه إسناد آخر ، فقال : ثنا عبد الله بن سالم عن أبي سلمة سليمان ابن سليم عن ابن جبير عن أبيه عن المقداد به .

أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (رقم ٢٢٦ - بتحقيقي) والقضاعي (ق ٢/١٠٨) .

قلت : وإسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، صرح بقية فيه بالتحديث ، فأمنا به شر تدليسه . ولم يتفرد به ، فقد قال عبد الله بن صالح : حدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير به .

أخرجه الحاكم (٢/٢٨٩) وأبو القاسم الحنائي في « الثالث من الفوائد » (ق ٢/٨١) وابن بطة في « الإبانة » (٢/١٨/٤) وابن عساكر في « التاريخ » (١/٧٦/١٧) ، وقال الحاكم :

« على شرط البخاري » . ووافقه الذهبي !

قلت : معاوية لم يخرج له البخاري ، وابن صالح فيه ضعف ، وقال الحنائي :

« لا نعرفه بهذا الطريق إلا من حديث أبي صالح كاتب الليث » . ثم قال :

« والحديث مشهور عن المقداد » .

قلت : تابعه الليث عن معاوية بن صالح به .

أخرجه ابن بطة .

فصح الحديث والحمد لله من هذه الطريق وطريق بقية الآخر .

من آداب الإفطار والسحور

١٧٧٣ - (بَكِّرُوا بالإفطارِ ، وأخِّرُوا السحور) .

قال السيوطي في « الجامع الكبير » :

« رواه ابن عدي والديلمي عن أنس » .

قلت : ولم أقف على إسناده الآن ، وإن كان يغلب على الظن أنه ضعيف .

ثم رأيته عند الديلمي (٢ / ١ / ٣) ، وفيه المبارك بن سُحَيْم ، وهو متروك . وعنه ابن عدي (ق ١/٣٨١) .

لكن له شواهد كثيرة يتقوى بها ، منها حديث أم حكيم بنت وداع مرفوعاً بلفظ :

« عَجِّلوا بالإفطار ، وأخِّروا السحور » .

قال الهيثمي في « المجمع » (٣/١٥٥) :

« رواه الطبراني في « الكبير » من طريق حبابة بنت عجلان عن أمها عن صفية بنت جرير ، وهؤلاء النسوة روى لهن ابن ماجه ، ولم يجرحهن أحد ولم يوثقهن » .

وعزاه الحافظ في « الإصابة » لأبي يعلى وابن منده .

ومنها حديث ابن عباس مرفوعاً :

« إنّا معشر الأنبياء أُمِرنا أن نعجل إفطارَنا ، وَنُؤَخِّر سحورنا ، ونضع أيمانَنا على شمائِلنا في الصلاة » .

أخرجه الطيالسي وغيره وصححه ابن حبان ، وهو مخرج في غير ما مؤلف من مؤلفاتي ، فانظر « صحيح الجامع الصغير وزيادته » (رقم ٢٢٨٢) .

وفي الحض على تعجيل الإفطار وتأخير السحور أحاديث أخرى تراجع في كتب الحديث الجامعة .

١٧٧٤ - (بُعِثْتُ إلى أهلِ البَقيعِ لأصَلِّيَ عليهم) .

أخرجه أحمد (٦/٩٢) عن عبد العزيز بن محمد عن علقمة بن أبي علقمة عن أمِّه عن عائشة أنها قالت :

« خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فأرسلتُ بريرةَ في أثره لتنظر أين ذهب ، قالت : فسلك نحو بقيع الغرقد ، فوقف في أدنى البقيع ، ثم رفع يديه ، ثم انصرف ، فرجعتْ إليَّ بريرة ، فأخبرتني ، فلما أصبحتُ سألتُه ؟ فقلت : يا رسول الله أين خرجت الليلة ؟ قال : فذكره .

وتابعه مالك في « الموطأ » (١/٢٤٢/٥٥) وعنه النسائي (١/٢٨٧) .

قلت : وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ، فإن أم علِقمة واسمها مرجانة ، قد روى عنها أيضاً غير ابنها ؛ بُكَيْرُ بنُ الأشجّ ، وقال العجلي في « الثقات » (٢/٦٨ مصورة المكتب) :

« مدنية تابعية ثقة » .

وقد تابعها على أصل القصة محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب عن عائشة به

مطولاً ، مع اختلاف في بعض الأحرف ، وفيه أن جبريل عليه السلام قال له ﷺ :

« إنَّ رَبَّكَ يأمُرُكَ أنْ تأتِيَ أهلَ البقيع فتستغفرَ لهم » .

أخرجه مسلم (٣/٦٣ - ٦٤) والنسائي (١/٢٨٦ - ٢٨٧) وأحمد (٦/٢٢١) .

فقوله : « فتستغفر لهم » يبين أن قوله في رواية علقمة : « لأصلي عليهم » ليس المراد صلاة الجنازة ، وإنما الدعاء لهم والاستغفار .

١٧٧٥ - (أَهْلُ الْيَمَنِ أَرَقُّ قُلوباً ، وأَلْيَنُ أفئِدَةً ، وأنجعُ طاعةً) .

أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٤/١٥٤) من طريق مِشْرح بن هاعان أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير مشرح هذا ، وقد وثقه ابن معين ، وكذا ابن حبان . ثم تناقض فأورده في « الضعفاء » !

والحديث قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٥٥) :

« رواه أحمد والطبراني - وقال : وأسمع طاعةً - وإسناده حسن » .

(أنجع) أي أنفع .

١٧٧٦ - (بَيْتٌ لا تَمْرَ فيه ، كالبيتِ لاطعامَ فيه) .

أخرجه ابن ماجه (٣٣٢٧) من طريق هشام بن سعد عن عبيدالله بن أبي رافع عن جَدته سلمى أن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، ورجاله ثقات رجال مسلم على ضعفٍ في هشام ، غير عبيد الله وهو ابن علي بن أبي رافع ، نسب لجده ، قال ابن معين :

« لا بأس به » . وقال أبو حاتم :

« لا بأس بحديثه » . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

ويشهد له حديث عائشة مرفوعاً :

« بيت لا تمر فيه جياع أهله » .

أخرجه مسلم (٦/١٢٣) وغيره .

أقل ما يحصل به صلة الرحم

١٧٧٧ - (بُلّوا أرحامَكم ولو بالسَلام) .

أخرجه وكيع في « الزهد » (٢/٧٤/٢) : حدثنا مجمع بن يحيى الأنصاري عن سويد بن عامر الأنصاري مرفوعاً به .

وأخرجه ابن حبان في « الثقات » (١/٧٥) والقضاعي في « مسند الشهاب » (ق ١/٥٥) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦/١٣٢/٢) من طرق أخرى عن مجمع به .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، ولكنه مرسل ، أورده ابن حبان في ترجمة سويد هـذا وقال :

« سويد بن عامر بن يزيد (الأصل : زيد) بن جارية الأنصاري من أهل المدينة ، يروي المراسيل ، وقد سمع الشموس بنت النعمان ، ولها صحبة » .

وأخرجه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي في « الفوائد » (١/٢٢٣/١) والقضاعي أيضاً من طريق عيسى بن يونس عن مجمع بن يحيى قال : حدثني رجل من الأنصار .

وأخرجه أبو عبيد في « غريب الحديث » (ق ٦٢/١) من طريق الفزاري مروان بن معاوية عن مجمع بن يحيى الأنصاري عمن حدثه يرفعه .

قلت : وبالجملة فالإسناد صحيح مرسلاً ، إلا أن بعضهم لم يسم مرسله . وسماه الآخرون ، وبه يتبين أنه ثقة .

وقد روي موصولاً من حديث ابن عباس ، وأبي الطفيل ، وأنس بن مالك ، وسويد بن عمرو .

١ ـ أما حديث ابن عباس ، فوصله القطيعي في « جزء الألف دينار » (ق ٣٨ / ٢) : حدثنا محمد قال : ثنا معاذ بن معاذ بن صقير ـ جليس لعثمان بن عمر ـ قال : ثنا البراء بن يزيد الغنوي قال : ثنا أبو جمرة عنه .

وبهذا الإسناد أخرجه الطبراني كما في « المنتقى منه » (٤ / ٤ / ١) .

قلت : ومحمد هو ابن يونس بن موسىٰ الكديمي ، وهو متهم بالكذب ، فلا يستشهد به . لكن لعله لم يتفرد به ، فقد قال الهيثمي في « المجمع » (٨ / ١٥٢) :

« رواه البزار وفيه يزيد بن عبدالله بن البراء الغنوي وهو ضعيف » .

قلت : فلم يعله بالكديمي ، فلو كان في إسناد البزار أيضاً ، لم يدع إعلاله به إلى إعلاله بالضعيف ، ألا وهو الغنوي .

ثم إن قوله : « وفيه يزيد بن عبدالله بن البراء » لعله سهو منه أو من بعض النساخ ، فإن هذا الاسم لا وجود له ، وإنما هو ـ كما في إسناد القطيعي والطبراني ـ البراء ابن يزيد الغنوي ، وهو البراء بن عبد الله بن يزيد نسب لجده ، وهو ضعيف كما في « التقريب » .

ثم وقفت على إسناد البزار في « كشف الأستار » (١٨٧٧) فإذا هو عين إسناد القطيعي ، إلا أنه نسب محمداً فقال : (ابن يونس) .

٢ ـ وأما حديث أبي الطفيل ، فقد رواه الطبراني ، وفيه راوٍ لم يسم كما قال الهيثمي .

٣و٤ ـ وأما حديث أنس وسويد ، فَعزاهما السيوطي للبيهقي في « الشعب » ، ولم أقف على إسنادهما ، ولا على من بين علتهما .

وجملة القول أن الحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الدرجات .

ثم رأيت السخاوي في « المقاصد » (ص ١٤٦) عزاه للعسكري من حديث إسماعيل بن عياش عن مجمع بن جارية الأنصاري عن عمه عن أنس رفعه به .

قلت : فرجعت هذه الطريق إلى الطريق الأولى ، إلا أن إسماعيل بن عياش أسنده عن أنس ، وذلك من أوهامه لأنه ضعيف في المدنيين كما قال البخاري وغيره ، ومجمع هذا منهم . ثم قال السخاوي :

« وفي الباب عن أبي الطفيل ، عند الطبراني وابن لال ، وعن سويد بن عامر ، وبعضها يقوي بعضاً » .

(بُلّوا) أي نَدّوها بصلتها ، وهم يطلقون النداوة على الصلة ، كما يطلقون اليبس على القطيعة .

١٧٧٨ - (البركة مع أكابركم) .

أخرجه ابن حبان (١٩١٢) وأبو بكر الشافعي في « الفوائد » (٩٧/١ - ٢) ومحمد بن مخلد العطار في « المنتقى من حديثه » (٢/١٦/٢) وأبو نعيم في « الحلية » (١٧٢/٨) وابن عدي في « الكامل » (ق ٤٤/١) والحاكم في « المستدرك » (٦٢/١) وفي « علوم الحديث » (ص ٤٨) والخطيب في « التاريخ » (١٦٥/١١) والقضاعي في « مسند الشهاب » (٥/١) وابن عساكر في « التاريخ » (١/٢٩٠/١٣و١/١٠/١٤) والضياء في «المختارة» (٢/٣٥/٦٤) عن عبدالله بن المبارك عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس به ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرط البخاري » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . ووقع في « الترغيب » (٦٦/١) أنه قال : « على شرط مسلم » وهو خطأ . وقال ابن عدي :

« لا يروى إلا عن ابن المبارك ، والأصل فيه مرسل » .

قلت : ابن المبارك ثقة ثبت إمام ، فلا يضره إرسال من أرسله ، على أن له شاهداً من حديث أنس ، يرويه سعيد بن بشير عن قتادة عنه مرفوعاً به .

أخرجه ابن عدي (ق ١٧٧ / ٢) وقال :

« غريب ، ولا أرى بما يروى عن سعيد بن بشير بأساً ، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ويغلط ، والغالب على حديثه الاستقامة ، والغالب عليه الصدق » .

(تنبيه) هكذا لفظ الحديث عند الوليد بن مسلم وجمع سواه عند من ذكرنا ، رووه كلهم عن ابن المبارك به . وخالفهم محمد بن عبد الرحمن بن سهم فقال : ناعبد الله بن المبارك . . . بلفظ :

« كان رسول الله ﷺ إذا سُقي قال : ابدؤا بالكبراء ، أو قال : بالأكابر » .

أخرجه أبو يعلى (٢/٦٣٨) ومن طريقه الضياء .

قلت : وهو بهذا اللفظ شاذ لمخالفة ابن سهم فيه الثقات ، مع قول ابن حبان فيه : « ربما أخطأ » . لا سيما ولفظه مخالف بظاهره للحديث المتفق عليه عن أنس : « الأيمنون فالأيمنون » .[1] إلا أن يؤول ، ولا حاجة إلى ذلك ؛ لأن التأويل فرع التصحيح ، فتأمل .

قلت : وأنكر منه لفظاً ما رواه نعيم بن حماد عن عبدالله بن المبارك بلفظ :

« الخير . . . » مكان « البركة » .

أخرجه البزار (رقم ـ ١٩٥٧) .

ونعيم ضعيف . وتابعه النضر بن طاهر : حدثنا ابن المبارك به .

أخرجه الديلمي (٢/١٣٦) .

والنضر ضعيف جداً كما قال ابن عدي .

١٧٧٩ ـ (تُؤخَذُ صدقاتُ المسلمين على مِياهِهم) . يعني مواشيهم .

---

(١) مضى تخريجه برقم (١٧٧١) .

أخرجه أحمد (٢/١٨٤) : ثنا عبد الصمد عن عبدالله بن المبارك : ثنا أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

وأخرجه الطيالسي (٢٢٦٤) : حدثنا ابن المبارك به ، إلا أنه شك فقال :

« أوعند أَفنِيَتِهِم » .

وأخرجه البيهقي (٤/١١٠) من طريقه وقال :

« شك أبو داود » .

وخالفهما في إسناده محمد بن الفضل فقال : ثنا ابن المبارك عن أسامة بن زيد عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً به .

أخرجه ابن ماجه (١٨٠٦) .

قلت : ومحمد بن الفضل هو السدوسي الملقب بـ « عارم » ، وهو ثقة ، ولكنه كان اختلط ، فلا يُعْتَدُّ بمخالفته للثقتين المتقدمين : عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث ، والطيالسي . وإسنادهما حسن ، رجاله ثقات ، وفي أسامة بن زيد وهو أبو زيد الليثي خلاف ، وهو حسن الحديث . وأما قول البوصيري في « الزوائد » (٢/١٣٣) :

« وإسناده ضعيف لضعف أسامة » .

فأقول : لعله أراد أنه أسامة بن زيد العدوي ؛ فإنه ضعيف ، والأقرب ما ذكرنا أنه الليثي ، فإنه هو الذي ذكر في الرواة عن عمرو بن شعيب دون العدوي . وكلاهما من شيوخ ابن المبارك . والله أعلم .

وللحديث شاهد يرويه عبد الملك بن محمد بن عمرو بن حزم عن عبدالله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة مرفوعاً نحوه .

أخرجه البيهقي .

وعبد الملك هذا لم أعرفه .

لا تقوم الساعة وعلىٰ الأرض مؤمن

١٧٨٠ - (تجيءُ رِيحٌ بين يَدَيِ الساعَةِ ، تَقْبِضُ فيها أرواحَ كُلِّ مؤمن) .

أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٠) : ثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر عن أيوب عن نافع عن عَيّاش بن أبي ربيعة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : فذكره .

وأخرجه الحاكم (٤/ ٤٨٩) من طريق الدَّبَري : أنبأ عبد الرزاق . . . وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وله شواهد من حديث النواس بن سمعان في آخر حديثه الطويل في الدجال ونزول عيسى عليه السلام بلفظ :

« فبينما هم كذلك إذْ بَعَثَ اللهُ ريحاً طيبةً ، فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم . . . » .

أخرجه مسلم (٨/١٩٧ - ١٩٨) والترمذي (٢/ ٣٨ - ٣٩) وصححه ، وابن ماجه رقم (٤٠٧٥) وأحمد (٤/ ١٨١ - ١٨٢) .

ومن حديث حذيفة بن أسيد الغفاري عند الحاكم (٣/ ٥٩٤) والطبراني في « الكبير » (٣٠٢٨و٣٠٣٧) .

ومن حديث ابن عمرو مرفوعاً بلفظ :

« ثم يُرسِلُ اللهُ ريحاً باردةً من قِبَلِ الشام ، فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرةٍ من إيمانٍ إلا قَبَضَتْهُ ، حتى لو أنَ أحَدَهم كان في كَبِدِ جبل لدخلت عليه » .

أخرجه أحمد (٢/ ١٦٦) بسند صحيح عنه .

١٧٨١ - (تذهبون الخيِّر فالخيِّر ، حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذا - وأشار إلى نواةٍ - وما لا خير فيه) .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (٣٠٩/١/٢) وابن حبان (١٨٣٢) والحاكم (٤٣٤/٤) والطبراني (٤٤٩٢) عن بكر بن سوادة الجذامي أن سُحَيْماً حدثه عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه .

« أنه قُرِّبَ لرسول الله ﷺ تمر أو رطب ، فأكلوا منه حتىٰ لم يبقوا شيئاً إلا نواة وما لاخير فيه ، فقال رسول الله ﷺ : « تدرون ما هذا ؟ تذهبون . . . » الحديث . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » ! ووافقه الذهبي !

كذا قالا ، وسُحَيْم هذا أورده ابن أبي حاتم (٣٠٣/١/٢) من رواية بكر هذا فقط عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وأما ابن حبان فذكره في « الثقات » (٨١/١) من هذه الرواية أيضاً ! وذكر فيه أيضاً « سحيم مولىٰ بني زهرة القرشي ، يروي عن أبي هريرة . روى عنه الزهري » .

قلت : ويحتمل عندي أن يكون هذا هو الأول . والله أعلم .

نعم الحديث ثابت ؛ فإن له شاهداً من حديثِ أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« لَتُنْتَقَين كما ينتقى التمر من الجفنة ، فَلَيَـذْهَبَنَّ خياركم ، وليبقـين شراركم ، فموتوا إن استطعتم » .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (كنى - ٢٥) وابن ماجه (٤٠٣٨) والحاكم (٣١٦/٤و٣٣٤) من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي حميد مولى مسافع قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال : فذكره ، وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

قلت : أبو حميد هذا مجهول ، وقيل هو عبد الرحمن بن سعد المقعد ، وثقه النسائي ، والله أعلم .

ورواه ابن أبي العشرين عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به مختصراً بلفظ :

« تُنَقَّون كما يُنقَّىٰ التمر من حثالته » .

أخرجه ابن حبان (١٨٣٣) .

قلت : وابن أبي العشرين اسمه عبد الحميد بن حبيب ، قال الحافظ :

« صدوق ربما أخطأ » .

قلت : فأخشىٰ أن يكون أخطأ في إسناده حين قال : سعيد بن المسيب ، مكان أبي حميد كما في رواية يونس بن يزيد وهو ثقة . والله أعلم .

وبالجملة فحديث الترجمة حسن بحديث أبي هريرة ، ولاعكس ، لأن الشاهد فيه ما ليس في المشهود له ، فتأمل .

كراهة تحديد النسل أو تنظيمه والنهي عن الرهبانية

١٧٨٢ - (تَزَوَّجُوا فإني مكاثر بكم الأُمَمَ يومَ القِيامةِ ، ولا تكونوا كرهبانيةِ النصارىٰ) .

أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٧/٧٨) من طريق ابن عدي ، وهذا في « الكامل » (ق ١/٣٢٩) عن محمد بن ثابت البصري عن أبي غالب عن أبي أمامة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد حسن في الشواهد ، فإن محمد بن ثابت البصري وهو العبدي قال الحافظ :

« صدوق لين الحديث » .

وسائر رجاله موثوقون غير أحمد بن عبد الرحيم الثقفي البصري شيخ ابن عدي فيه ، أورده الخطيب في « تاريخه » (٤/ ٢٦٩) وكناه بأبي عمرو وقال :

« روى عنه عبدالله بن عدي الجرجاني في « معجمه » وذكر أنه سمع منه ببغداد » . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد تابعه الروياني الحافظ الثقة ، فقال في « مسنده » (٣٠/٢١٦/ ١) : نا أبو حفص عمرو بن علي قال : سمعت شيخاً سنة ثمان وسبعين ومائة يقول : نا أبو غالب به ، إلا أنه قال : « النبيين » مكان « الأمم » وزاد :

قال أبو حفص : وصفت هذا الشيخ ، فقالوا : هذا محمد بن ثابت العَصري .

قلت : هو العبدي نفسه كما في «التهذيب » .

وللحديث شواهد يتقوى بها ، أما الشطر الأول منه ، فقد ورد عند أبي داود وغيره من حديث معقل بن يسار ، وصححه ابن حبان (١٢٢٩) . وعنده من حديث أنس أيضاً (١٢٢٨) ، وهو مخرج في « آداب الزفاف » (ص ١٦) و « الإرواء » (١٨١١) .

وأما الشطر الثاني فيشهد له ما روى ابن سعد في « الطبقات » (٣/٣٩٥) عن معاوية بن [أبي] عياش الجرمي عن أبي قلابة :

أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتاً فقعد يتعبد فيه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأتاه فأخذ بعضادتي باب البيت الذي هو فيه ، فقال :

« يا عثمان إن الله لم يبعثني بالرهبانية ، (مرتين أو ثلاثاً) ، وإن خير الدين عند الله الحنيفية السمحة » .

قلت : وهذا إسناد مرسل ، لا بأس به في الشواهد ، ورجاله ثقات ، رجال الشيخين غير الجرمي هذا ، فقد ترجمه ابن أبي حاتم في كتابه (٤/ ١/ ٣٨٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد روى عنه ثلاثة من الثقات .

وما روى الدارمي (٢/ ١٣٣) من طريق ابن إسحاق : حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال :

« لما كان من أمر عثمان بن مظعون الذي كان من ترك النساء ، بعث إليه رسول الله ﷺ فقال : يا عثمان إني لم أومر بالرهبانية ، أرغبت عن سنتي . . » الحديث .

قلت : وسنده حسن .

وما روى أحمد (٦/٢٢٦) من طريق عروة قال :

« دخلت امرأة عثمان بن مظعون - أحسب اسمها خولة بنت حكيم - على عائشة وهي باذة الهيئة . . . (الحديث وفيه) فلقي رسول الله ﷺ عثمان فقال : يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا ، أفما لك فيَّ أسوة ؟ فوالله إني أخشاكم لله ، وأحفظكم لحدوده » .

قلت : وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين ، وهو وإن كان ظاهره الإرسال ، فإن الغالب أن عروة تلقاه من خالته عائشة ، وكأنه لذلك وقع مثله لعروة عند البخاري . والله أعلم .

وروى أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/٢٤٥) من طريق محمد بن حميد : ثنا جرير عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« إني لم أبعث بالرهبانية . . » الحديث .

وفيه قصة . لكن محمد بن حميد وهو الرازي قال الحافظ :

« حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه » .

وما روى ابن قتيبة في « غريب الحديث » (١/١٠٢/١) من طريق ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس مرفوعاً بلفظ :

« لازمام ، ولا خزام ، ولا رهبانية ، ولا تبتل ، ولا سياحة في الإسلام » .

وهذا إسناد رجاله ثقات ، وهو مرسل . وقد عزاه في « الجامع الصغير » لعبد الرزاق عن طاوس مرسلاً . وغالب الظن أنه عنده من طريق ابن جريج به .

و« مصنف عبد الرزاق » يطبع الآن في « دار القلم » في بيروت ، وقد تم حتى الآن طبع المجلد الأول والثاني منه ، وربما الثالث أيضاً . ثم تم طبعه بتمامه ، ولكن لا تطوله يدي الآن .

ثم تيسر لي الرجوع إليه ، فوجدته عنده (٨/٤٤٨/ ١٥٨٦٠) من طريق معمر عن ابن طاوس وعن ليث ، عن طاوس به دون (الرهبانية والتبتل) وقال : زاد ابن جريج : « ولا تبتل ، ولا ترهب في الإسلام » .

وسنده مرسل صحيح .

وبالجملة فالحديث بهذه الشواهد صحيح عندي . والله أعلم

الحض على مخالفة اليهود في التسليم

١٧٨٣ - (تَسْليمُ الرجلِ بإصبَعٍ واحدةٍ يُشير بها فِعلُ اليهود) .

رواه أبو يعلى في « مسنده » (١/١٠٩) والعقيلي (٢٩٤) والطبراني في « الأوسط » (٤٥٩٨) عن سليمان بن حبان عن ثور بن يزيد عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً . وقال الطبراني :

« لا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد » .

قلت : رجاله ثقات رجال مسلم لولا عنعنة أبي الزبير ، فإنه مدلس .

وفي « المجمع » (٨/٣٨) :

« رواه أبو يعلى والطبراني في « الأوسط » ورجال أبي يعلى رجال الصحيح » .

وقال الحافظ في « الفتح » (١١/١٢) :

« أخرجه النسائي بسند جيد » .

وكأنه يعني « السنن الكبرى » أو « عمل اليوم والليلة » للنسائي .

وللحديث شاهد من رواية عَمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أوردته في حجاب المرأة (ص ٨٧ طبع المكتب الإسلامي في بيروت) .

ثم رأيت الحديث بلفظ آخر أتم منه وهو :

« لا تسُلِّموا تسليم اليهود والنصارى ، فإنّ تسليمهم بالأكف والرؤس والإشارة » .

أخرجه الديلمي (٤ / ١٥٠) من طريق الحسن بن علي المعمري : حدثني أبو همام الصلت بن محمد الحارثي : حدثنا إبراهيم بن حميد عن ثور حدث أبو الزبير عن جابر رفعه .

وبهذا اللفظ أورده المزي في « التحفة » (٢ / ٢٩٠) من رواية النسائي في « اليوم والليلة » من طريق إبراهيم بن المستمر العروقي عن الصلت بن محمد به .

وأخرجه البيهقي في « الشعب » من حديث عثمان بن عبد الرحمن عن طلحة بن زيد عن ثور بن يزيد بهذا اللفظ والتمام إلا أنه قال :

« والحواجب » بدل قوله : « والرؤس والإشارة » .

هكذا أورده السيوطي في « الجامع » وتعقبه المناوي بقوله :

« وقضية كلام المصنف أن البيهقي خرجه وأقره ، وليس كذلك ، وإنما رواه مقروناً ببيان رجاله ، فقال عقبه : هذا إسناد ضعيف بمرة ، فإن طلحة بن زيد الرقي متروك الحديث ، متهم بالوضع . وعثمان ضعيف » .

قلت : والمستنكر منه ذكر الحواجب ، وسائره ثابت بمجموع الطريقين السابقين عن ثور بن يزيد مع الشاهد . والله أعلم .

حضه ﷺ على سماع الحديث وروايته .

١٧٨٤ - (تَسمعُون ويُسمَعُ مِنكُم ، ويُسْمعُ مِمّنْ سَمِعَ مِنكُم) .

رواه أبو داود في « العلم » (٣٦٥٩) وابن حبان (٧٧) وأحمد (١/٣٢١) عن عبدالله بن عبدالله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً . والحاكم (١/٩٥) وقال :

« صحيح على شرط الشيخين ، ليس له علة » . ووافقه الذهبي .

قلت : عبدالله بن عبدالله وهو أبو جعفر الرازي قاضي الري لم يخرج له الشيخان ، وإن كان ثقة . وقال العلائي في « جامع التحصيل في أحكام المراسيل » (١/١٤) :

« وعبدُالله بن عبدالله هذا قال فيه النسائي : ليس به بأس ووثقه ابن حبان ، ولم يضعفه أحد ، والحديث حسن ، وفي كلام إسحاق بن راهويه الإمام ما يقتضي تصحيحه أيضاً » .

وذكر المناوي أن للحديث تتمة ، وليست عند المذكورين ، ولعله يشير إلى الزيادة الآتية في الشاهد .

وله شاهد يرويه ابن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت بن قيس بن شماس به وزاد :

« ثم يكون بعد ذلك قوم يشهدون قبل أن يستشهدوا » .

رواه البزار في « مسنده » (رقم - ١٤٦) وقال :

« عبد الرحمن لم يسمع من ثابت » .

قلت : ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني (١٣٢١) دون الزيادة .

١٧٨٥ - (ثلاثةٌ لا يَقْبَلُ اللهُ منهم صَرفاً ولا عَدلاً : عاقٌ ، ومَنّانٌ ، ومُكَذِّبٌ بالقَدَرِ) .

رواه ابن أبي عاصم في « السنة » برقم (٣٢٣ - بتحقيقي) والطبراني (٧٥٤٧) وأبو القاسم الصفار في « الأربعين في شعب الدين » كما في « المنتقى منه » (٢/٥٠)

للضياء المقدسي و « المنتخب منه » لأبي الفتح الجويني (٢/٧٤) وابن عساكر (١/٤٢٣/١١ و١٣/١٩٣/٢ و١٧/٩٧/١) من طريق عمر بن يزيد النصري عن أبي سلام عن أبي أمامة مرفوعاً .

قلتُ : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات غير عمر بن يزيد النصري ، وهو مختلف فيه كما شرحته في « الأحاديث الضعيفة » (٣٣٩٨) . والذى يتبين لي من مجموع ما قيل فيه أنه حسن الحديث ، فقد وثقه دُحَيم وأبو زرعة الدمشقيان .

والحديث قال الهيثمي (٢٠٦/٧) :

« رواه الطبراني بإسنادين ، في أحدهما بشر بن نمير وهو متروك ، وفي الآخر عمر بن يزيد وهو ضعيف » .

قلت : وفي إطلاقه الضعْف علىٰ عمر بن يزيد مع توثيق من ذكرنا نظر ظاهر .

ثم رأيت المنذري في « الترغيب » (٢٢١/٣) يقول :

« رواه ابن أبي عاصم في « كتاب السنة » بإسناد حسن » .

والإسناد الآخر عند الطبراني (٧٩٣٨) عن بشر بن نمير عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً بلفظ :

« أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة . . . » فذكر الثلاثة ، وزاد :

« ومدمن خمر » .

تفسير (لهم البشرىٰ)

١٧٨٦ - (هي الرؤيا الصالحةُ يراها العبدُ أو تُرىٰ له . يعني « البشرىٰ في الحياة الدنيا ») :

أخرجه الطبري في تفسيره (٩٥/١١) من طريق عاصم بن بَهدلة عن أبي صالح قال : سمعت أبا الدرداء - وسُئِلَ عن (الذينَ آمنوا وكانوا يَتَّقُون . لهم البُشرىٰ في الحياةِ

الدنيا) ؟ - قال : ما سألني أحد قبلك منذ سألتُ رسول الله ﷺ عنها ، فقال : ما سألني عنها أحد قبلك هي . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير أنهما إنما أخرجا لعاصم متابعة ، لكن قد تابعه الأعمش عن أبي صالح ، إلا أنهم اختلفوا عليه في إسناده .

أخرجه أحمد (٦/٤٤٥ و ٤٥٢) والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣/٤٧) وكذا ابن جرير وأطال في ذكر الطرق إليه بذلك . وأخرج له هو وأحمد (٥/٣١٥) وابن الجوزي في « جامع المسانيد » (ق ٧٩/٢) شاهداً من حديث عبادة بن الصامت مثله .

ورجاله ثقات رجال الشيخين ، لولا أن في بعض روايته عند ابن جرير ما يشعر بأنه منقطع بين أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبادة ، لكن له عنده طريق أخرىٰ عن عبادة ، فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح .

وله عند ابن جرير (١١/٩٤) شاهد آخر من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« الرؤيا الحسنة هي البشرىٰ ، يراها المؤمن ، أو تُرىٰ له » .

وإسناده جيد ، وهو عند مسلم (٧/٥٢،٥٣) مفرقاً من طريقين عنه ، أحدهما طريق ابن جرير .

من علامات الساعة المسخ والخسف

١٧٨٧ - (بيْنَ يَدَيِ السَّاعةِ مَسْخٌ ، وخَسْفٌ ، وقَذْفٌ) .

أخرجه ابن ماجه (٤٠٥٩) عن سيّار عن طارق عن عبد الله عن النبي ﷺ .

قلت : وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ، رجاله ثقات رجال مسلم ، غير سيار هذا ، وهو أبو حمزة الكوفي ، ذكره ابن حبان في « الثقات » وروى عنه جمع .

وأعله البوصيري في « الزوائد » (ق ٢٧٢ /١) بالانقطاع بين سيار وطارق ، وليس بشيء ، لأنه بناه على أن سياراً هذا هو أبو الحكم ، وليس به ، نعم كان بشير بن

سليمان الراوي عن سيار يقول فيه أحياناً : « سيار أبو الحكم » ، وهو وهم منه كما قال أحمد وغيره ، وهو في هذا الحديث لم يهِم كما ترى ، ولو وهم لَبُيِّنَ وهمه ، فلا يعل بالانقطاع كما هو ظاهر .

ثم إن للحديث شواهد كثيرة تشهد لصحته عن عائشة ، وعمران بن حصين ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وسهل بن سعد ، وجابر بن عبد الله ، وأبي هريرة ، وسعيد بن راشد .

١ ـ أما حديث عائشة ، فيرويه عبد الله بن عمر عن عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عنها بلفظ :

« يكون في آخِر هذِه الأمةِ خَسْفٌ ومَسْخٌ وقَذْفٌ . قالت : قلت : يا رسول الله ! أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم إذا ظهر الخَبَثُ » .

أخرجه الترمذي (٢ / ٢٨ ـ ٢٩) واستغربه من أجل عبد الله بن عمر ، وهو العمري المكبَّر ؛ فإنه سيء الحفظ .

٢ ـ وأما حديث عمران ، فيرويه عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن هلال بن يساف عنه نحو الذي قبله ، إلا أنه قال :

« فقال رجل من المسلمين : يا رسول الله ومتى ذاك ؟ قال : إذا ظَهَرَتِ القَيْنَاتُ والمعازفُ ، وشُرِبَتِ الخمور » .

أخرجه الترمذي (٢ / ٣٣) واستغربه أيضاً ، وذلك لأن عبد الله بن عبد القدوس كان يخطىء .

٣ ـ وأما حديث ابن عمر ، فيرويه أبو صخر : حدثني نافع عنه مرفوعاً به وزاد :

« وذلك في أهل القَدَرِ » .

أخرجه ابن ماجه (٤٠٦١) والترمذي (٢ / ٢٢) وقال :

« حسن صحيح » .

قلت : وإسناده حسن ، أبو صخر واسمه حميد بن زياد ، فيه كلام من جهة حفظه .

٤ ـ وأما حديث ابن عمرو ، فيرويه أبو الزبير عنه مرفوعاً به .

أخرجه ابن ماجه (٤٠٦٢) وأحمد (٢/١٦٣) .

قلت : ورجاله ثقات رجال مسلم ، إلا أن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه ، لا سيما وقد قال ابن معين إنه لم يسمع من ابن عمرو .

٥ ـ وأما حديث سهل ، فيرويه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبي حازم بن دينار عنه .

أخرجه ابن ماجه (٤٠٦٠) والطبراني في « المعجم الكبير » (٥٨١٠) .

قلت : وعبد الرحمن هذا واهٍ .

٦ ـ وأما حديث جابر ، فيرويه المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عنه به ، وزاد :

« ويُبدأ بأهل المظالم » .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٤٨٤) .

والمنكدر هذا ضعيف .

٧ ـ وأما حديث أبي هريرة ، فيرويه كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عنه مرفوعاً بلفظ :

« لا تقوم الساعة حتى يكون في أمتي . . . » فذكرها .

أخرجه ابن حبان (١٨٩٠) .

٨ ـ وأما حديث سعيد بن راشد ، فيرويه عَمرو بن مجمع : ثنا يونس بن خباب عن عبد الرحمن بن راشد (وفي رواية : ابن سائب) عنه .

أخرجه الطبراني (٥٥٣٧) والبزار بنحوه كما في « المجمع » (٨ / ١١) وقال :

« وفيه عمرو بن مجمع وهو ضعيف » .

قلت : ويونس بن خباب قال البخاري :

« منكر الحديث » .

الأمر بالتَّفَكُّرِ في خَلقِ الله

١٧٨٨ ـ (تفكروا في آلاءِ اللهِ ، ولا تفكروا في الله عز وجل) .

رواه الطبراني في « الأوسط » (٦٤٥٦) واللَّالَكائي في « السنة » (١ / ١١٩ / ١-٢) والبيهقي في « الشعب » (١ / ٧٥ ـ هند) عن علي بن ثابت عن الوازع ابن نافع عن سالم بن عبد الله عن أبيه مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ، آفته الوازع هذا ، فقد قال البخاري :

« منكر الحديث » . وقال النسائي وغيره : متروك . بل قال الحاكم وغيره :

« روى أحاديث موضوعة » . ولهذا قال البيهقي عقبه :

« هذا إسناد فيه نظر » .

ومن طريقه أخرجه أبو الشيخ والطبراني في « الأوسط » وابن عدي كما في « الجامع الصغير » وشرح المناوي عليه . وبه أعله في « المجمع » (١ / ٨١) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً به ، وزاد :

« فإنكم لن تدركوه إلا بالتصديق » .

أخرجه ابن عساكر في المجلس (١٣٩) من « الأمالي » (٥٠ / ١) من طريق

محمد بن سلمة البلخي : ثنا بشر بن الوليد : ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن الزهري عن أبي سلمة عنه .

وبشر بن الوليد ضعيف .

والبلخي لم أعرفه .

شاهد ثان من حديث أبي هريرة مرفوعاً .

أخرجه ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » (١/١٩٢/١٠) بإسناد ضعيف جداً ، فيه جماعة لم أعرفهم ، وأبو عبد الرحمن السلمي الصوفي متهم بالوضع .

شاهد ثالث من حديث عبد الله بن سلام مرفوعاً بلفظ :

« لا تفكروا في الله ، وتفكروا في خلق الله ، فإن ربنا خلق مَلَكَاً ، قدماه في الأرض السابعة السفلى ، ورأسه قد جاوز السماء العُليا ، ما بين قدميه إلى ركبتيه مسيرة ستمائة عام ، وما بين كعبيه إلى أخمص قدميه مسيرة ستمائة عام ، والخالق أعظم من المخلوق » .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/٦٦ - ٦٧) من طريق عبد الجليل بن عطية عن شهر عنه .

قلت : وهذا إسناد حسن في الشواهد ، عبد الجليل وشهر وهو ابن حوشب صدوقان سيئا الحفظ . وسائر الرجال ثقات .

وفي الباب عن أبي ذر وابن عباس ، عند أبي الشيخ ، والثاني عند أبي نعيم في « الحلية » كما في « الجامع » ، ولم أره في « فهرس الحلية » . ورواه البيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٤٢٠) من طريق عاصم بن علي : ثنا أبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً عليه بلفظ :

« تفكروا في كل شيء ، ولا تفكروا في ذات الله عز وجل ، فإن بين السماء السابعه إلى كرسيه سبعة آلاف نور ، وهو فوق ذلك » .

وهذا إسناد ضعيف ، عطاء كان اختلط .

وعاصم بن علي وأبوه فيهما ضعف ، وابنه خير منه .

وعزاه السيوطي لأبي الشيخ أيضاً في « العظمة » ، فالظاهر أنه مرفوع عنده ، فإن كان كذلك ، فما أظن إسناده خيراً من هذا .

وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي . والله أعلم .

١٧٨٩ - (تَكْفِيرُ كُلِّ لِحَاءٍ ركعتان)

رواه تمام الرازي في « الفوائد » (١/١٤١) عن أحمد بن أبي رجاء : ثنا أحمد بن محمد بن عمر اليمامي : ثنا عمر بن يونس اليمامي : ثنا يحيى بن عبد العزيز الحارثي : ثنا يحيى بن أبي كثير : ثنا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي : حدثني عبد الواحد بن قيس عن أبي هريرة مرفوعاً .

ورواه ابن الأعرابي في « معجمه » (٢/١٧٨) : نا عباس (يعني) الدوري : نا أبو عاصم : نا الأوزاعي به .

قلت : وهذا سند حسن رجاله كلهم ثقات ، وفي حفظ عبد الواحد بن قيس ضعف يسير ، لا ينزل حديثه من رتبة الحسن إن شاء الله تعالى . وقال الحافظ :

« صدوق له أوهام » .

ورواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٧٦٥١) وابن عساكر (١/٣٠٨/١٤) عن مسلمة بن علي عن خالد بن دِهْقان عن كُهَيْل بن حرملة عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً .

ومسلمة بن علي هو الخشني متروك ، وبه أعله الهيثمي (٢/٢٥١) ، فالعمدة على حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(لحاء) لعل المقصود به المخاصمة والمنازعة ، ففي « النهاية » : « (نهيت عن

ملاحاة الرجال) أي مقاولتهم ومخاصمتهم ، يقال : لحيتُ الرجل ألحاه لحياً ، إذا لمته وعذلته ، ولاحيته ملاحاةً ولحاءً ، إذا نازعته » .

الأمراء المستبدون

١٧٩٠ - (يكون أمراءُ فلا يُرَدُّ عليهم [قولهم] ، يَتَهافَتُون في النارِ ، يَتْبَعُ بعضُهم بعضاً) .

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (٤/١٧٧٩) من طريق هشام بن سعد عن ابن عقبة عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله ﷺ ، فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن لولا أن ابن عقبة لم أعرفه ، لكنه قد توبع ، فأخرجه أبو يعلى أيضاً (٤/١٧٨١) من طريق ضمام بن إسماعيل المَعَافِري عن أبي [قبيل] قال :

« خطبنا معاوية في يوم جُمُعة ، فقال : إنما المالُ مالُنا ، والفيءُ فيئُنا ، من شئنا أعطينا ، ومن شئنا منعنا ، فلم يَرُدَّ عليه أحد ، فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل مقالته ، فلم يَرُدَّ عليه أحد ، فلما كانت الجمعة الثالثة قال : مثل مقالته ، فقام إليه رجل ممن شهد المسجد ، فقال : كلاّ ، بل المال مالنا ، والفيء فيئنا ، من حال بيننا وبينه حاكمناه بأسيافنا ، فلما صلى أمر بالرجل فأدخل عليه ، فأجلسه معه على السرير ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه ، ثم قال : أيها الناس إني تكلمت في أول جمعة فلم يردَّ عليَّ أحد ، وفي الثانية ، فلم يرد عليّ أحد ، فلما كانت الثالثة أحياني هذا ، أحياه الله ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« سيأتي قوم يتكلمون فلا يردُّ عليهم يتقاحمون في النار تقاحم القردة » ، فخشيت أن يجعلني الله منهم ، فلما رَدَّ هذا عليَّ أحياني ، أحياه الله ، ورجوتُ أن لا يجعلني الله منهم » .

وأخرج المرفوع منه الطبراني في « الأوسط » (رقم - ٥٤٤٤) والزيادة له ، وقال :

« لم يروه عن أبي قبيل إلا ضمام » .

قلت : وهما ثقتان ، على ضعف يسير في الأول منهما .

والحديث قال الهيثمي في « المجمع » (٥/٢٣٦) :

« رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » وأبو يعلى ، ورجاله ثقات » .

دعاة الضلالة

١٧٩١ - (تكونُ هُدْنَةٌ على دَخَن ، ثم تكون دعاةُ الضلالة ، قال : فإن رأيت يومئذ خليفة . . في الأرض فالْزمهُ ، وإن نَهَكَ جِسمك ، وأخذ مالَك ، فإن لم تره فاهرُب في الأرض ، ولو أن تموت وأنتَ عاضٌ بِجِذْلِ شجرة) .

أخرجه أبو داود (٤٢٤٧) وأحمد (٥/٤٠٣) من طريق صخر بن بدر العجلي عن سُبيع قال :

« أرسلوني من ماءٍ إلى الكوفة أشتري الدواب ، فأتينا الكناسة ، فإذا رجل عليه جمع ، قال : فأما صاحبي فانطلق إلى الدواب ، وأما أنا فأتيته ، فإذا هو حذيفة فسمعته يقول :

كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير ، وأسأله عن الشر ، فقلت : يا رسول الله : هل بعد هذا الخير شر ، كما كان قبله شر ؟ قال : نعم ، قلت : فما العصمة منه ؟ قال : السيف ، أحسب . قال :

قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم تكون هدنة . . . (الحديث) ، قال : قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم يخرج الدجال . . . » الحديث وفي آخره : قال شعبة : وحدثني أبو بشر في إسناد له عن حذيفة عن النبي ﷺ قال :

قلت : يا رسول الله ما هدنة على دخن ؟ قال : « قلوب لا تعود على ما كانت » .

وقال : « خليفة الله » وفيه ما يأتي .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، سُبيع وهو ابن خالد اليشكري ، روى عنه جماعة من الثقات ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (١/ ٨٢) ، ووثقه العجلي أيضاً كما في « التهذيب » ، ولم أره في « ترتيب ثقات العجلي » للحافظ الهيثمي . وقال الحافظ في « التقريب » :

« مقبول » . يعني عند المتابعة .

وصخر بن بدر العجلي ، مجهول ، قال الذهبي :

« ما روى عنه سوى أبي التياح الضبعي » .

قلت : لكن تابعه نصر بن عاصم الليثي عن خالد به نحوه وفيه :

« فإن كان لله يومئذ في الأرض خليفة جَلَدَ ظهرك ، وأخذ مالك ، فالزمه » .

أخرجه أبو داود (٤٢٤٤و٤٢٤٥) وأحمد .

قلت : وهذا إسناد حسن ؛ فإنَّ من دون خالد ثقات رجال مسلم ، فهو أصح من رواية صخر بن بدر التي فيها «خليفة الله » ، فإن هذه الإضافة استنكرها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، ولو صحت عن رسول الله ﷺ ، لم نَعْبَأْ باستنكاره .

ولطرف الحديث الأخير طريق أخرى عن عبد الرحمن بن قرط عن حذيفة بن اليمان بلفظ :

« تكون فتن ، على أبوابها دعاةٌ إلى النار ، فَأَنْ تموتَ وأنتَ عاضٌ على جِذْلِ شجرة ، خير لك من أن تتبع أحداً منهم » .

أخرجه ابن ماجه (٣٩٨١) .

لكن ابن قرط هذا مجهول .

التَّيَمُّمُ بِالأرْضِ

١٧٩٢ - (تمسَّحوا بالأرض فإنها بكم بَرَّةٌ) .

رواه أبو الشيخ في « تاريخ أصبهان » (ص ٢٣٨) : حدثنا ابن راشد (يعني أبا بكر محمد بن أحمد بن راشد) قال : ثنا عبد الله بن محمد المقريء قال : ثنا الفِريابي قال : ثنا سفيان عن عوف عن أبي عثمان قال : سمعت سلمان يقول فذكره مرفوعاً .

وهذا سند صحيح ، ابن راشد هذا قال أبو الشيخ فيه :

« دخل مصر والعراق ، كتبنا عنه ما لم نكتب عن غيره ، وكان محدثاً » .

توفي سنة (٣٠٩) كما ذكر أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢٤٣/٢) .

وتابعه عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال : أنا محمد بن يوسف الفِريابي به .

رواه الطبراني في « المعجم الصغير » (٨٣) وقال :

« لم يروه عن سفيان إلا الفريابي » .

قلت : وهو ثقة من رجال الشيخين وكذا من فوقه .

وقد رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢/٦٢/١) عن عوف عن أبي عثمان النَّهْدِيّ قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : فذكره مرسلاً في « كتاب التيمم » إشارة منه إلى أن معنى « تمسحو » تيمموا . وهو الذي رجحه ابن الأثير كما يفيد ذلك قوله :

« أراد به التيمم ، وقيل : أراد مباشرة ترابها بالجباه في السجود من غير حائل ، ويكون هذا أمر تأديب واستحباب ، لا وجوب » .

(بَرَّةٌ) أي مشفقة كالوالدة بأولادها . يعني أن منها خَلْقُكُم ، وفيها معاشُكُم ، وإليها بعد الموت معادُكم . فهي أصلكم الذي منه تفرعتم .

١٧٩٣ - (يُفْتَحُ يأجوجُ ومأجوجُ ، يخرجون على الناس كما قال الله عز وجل : (من كل حَدَبٍ يَنْسِلون) فَيَغْشَوْنَ الأرضَ ، ويَنحاز المسلمون عنهم إلى مدائِنهم وحصونهم ، ويَضُمّون إليهم مواشيهم ، ويشربون مياه الأرضِ ، حتىٰ أن بعضهم ليمرّ بالنهر فيشربون ما فيه حتىٰ يتركوه يبساً ، حتىٰ إنَّ منْ بَعدهم ليمرُّ بذلك النهرِ فيقول : قد كان ها هنا ماءٌ مرةً ! حتىٰ إذا لم يَبْقَ من الناس إلا أحدٌ في حصنٍ أو مدينةٍ قال قائلهم : هؤلاء أهلُ الأرض قد فرغنا منهم ، بَقِيَ أهل السماء ! قال : ثم يَهُزُّ أحدُهم حَرْبَتَهُ ، ثم يَرمي بها إلى السماءِ ، فَتَرْجِعُ مُخْتَضِبةً دماً للبلاء والفتنة . فبينا هم على ذلك إذْ بَعَثَ الله دُوداً في أعناقهم كنَغَفِ الجراد الذي يخرج في أعناقهم ، فيصبحون موتى لا يُسمع لهم حسٌّ . فَيقولُ المسلمون : ألا رجلٌ يشري نفسه فينظر ما فعل هذا العدوُّ ، قال : فَيَتجرَّدُ رجلٌ منهم لذلك مُحتسباً لنَفْسِهِ قد أظَنَّها على أنه مقتول ، فينزل ، فيجدُهم موتى ، بعضُهم على بعض ، فينادي : يا معشر المسلمين : ألا أبشروا ، فإن الله قد كفاكم عَدُوَّكم ، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ، ويُسَرِّحُونَ مواشيهم ، فما يكون لها رَعْي إلا لحومهم ، فَتَشْكَرُ عنه كأحسن ما تَشْكَرُ عن شيء من النبات أصابته قط) .

أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٩) وابن حبان (١٩٠٩) والحاكم (٢/٢٤٥ و ٤/٤٨٩-٤٩٠) وأحمد (٣/٧٧) من طريق محمد بن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ثم الظفري عن محمود بن لبيد : أخبرني عبد الأشهل عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

قلت : وهو من أوهامهما أو تساهلهما ؛ فإن ابن إسحاق إنما أخرج له مسلم في المتابعات ولم يحتج به ، وفي حفظه ضعف ، فالحديث حسن فقط .

لكن له شاهد من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح عنه ، وقد مضى تخريجه برقم (١٧٣٥) ، فهو به صحيح .

١٧٩٤ - (التُّؤَدَةُ في كل شيء إلا في عملِ الآخرةِ) .

رواه أبو داود (رقم ٤٨١٠) والحاكم (١/٦٢) والبيهقي في « الزهد » (١/٨٨) عن الأعمش عن مالك بن الحارث [زاد أبو داود : قال الأعمش : وقد سمعتهم يذكرون] عن مصعب بن سعد عن أبيه - قال الأعمش : ولا أعلمه إلا - عن النبي ﷺ . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي .

قلت : وفيه نظر ؛ فإن مالكاً هذا وهو السلمي الرقي إنما روى له البخاري في « الأدب المفرد » ، فهو على شرط مسلم وحده .

قلت : وقد أعله المنذري في « الترغيب » بما لا يقدح فقال (٤/١٣٤) :

« لم يذكر الأعمش فيه من حدثه ، ولم يجزم برفعه » .

فأقول : أما أنه لم يجزم برفعه ، فيكفي فيه غلبة الظن ، وهذا ظاهر من قوله :

« ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ » .

أما أنه لم يذكر من حدثه فهذا إعلال ظاهر بناء على أن الأعمش مدلس ، ولم يصرح بالتحديث ، لكن العلماء جروا على تمشية رواية الأعمش المعنعنة ، ما لم يظهر الانقطاع فيها ، وقد قال الذهبي في ترجمته في « الميزان » :

« ومتى قال : (عن) تطرق إليه احتمال التدليس ، إلا في شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم ، وأبي وائل ، وأبي صالح السمان ، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال » .

والشاهد من كلامه إنما هو أن إعلال رواية الأعمش بالعنعنة ليس على الإطلاق ،

وهو الذي جرى عليه المحققون كابن حجر وغيره ، ومنهم المنذري نفسه ، فكم من أحاديث للأعمش معنعنة صححها المنذري فضلا عن غيره ، وليس هذا مجال بيان ذلك .

على أن زيادة أبي داود تُطيح بذاك الإعلال ، لأنه صرح فيها بأنه سمعهم يذكرون عن مصعب ، فقد سمعه من جمع قد يكون منهم مالك بن الحارث أولا ، وكونهم لم يُسَمَّوْا ، لا يضر ، لأنهم جمع تنجبر به جهالتهم ، كما قال السخاوي في غير هذا الحديث . والله أعلم .

١٧٩٥ - (التَّأني مِنَ اللهِ ، والعجلةُ من الشيطان) .

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (١٠٥٤/٣) والبيهقي في « السنن الكبرى » (١٠٤/١٠) من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : فذكره . وزاد أبو يعلى :

« وما من أحد أكثر معاذير من الله ، وما من شيء أحب إلى الله من الحمد » .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير سعد بن سنان وهو حسن الحديث كما تقدم غير مرة .

وأما قول المنذري (٢٥١/٢) :

« رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح » ، وكذا قال الهيثمي (١٩/٨) .

فهو من أوهامهما ؛ لأن سعد بن سنان ليس من رجال « الصحيح » ، واغتر بهما المناوي فإنه قال ـ بعد أن ذكر ذلك عنهما وذكر أن السيوطي عزاه للبيهقي وحده ـ :

« وبه يعرف أن المصنف لم يصب في إهماله وإيثاره رواية البيهقي » .

يعني لأن رواية البيهقي معلولة ، ورواية أبي يعلى رجالها رجال الصحيح ، فقد قال المناوي في رواية البيهقي :

« قال الذهبي : وسعد ضعفوه . وقال الهيثمي : لم يسمع من أنس » .

قلت : وقد علمتَ أن رواية أبي يعلى مثل رواية البيهقي ؛ مدارهما على سعد هذا .

فتعقبه على السيوطي بما نقلته عنه ليس تحته كبير طائل . على أن قول الهيثمي : « لم يسمع سعد من أنس » لا أعرف له فيه سلفاً . بل قال أبو داود : قلت لأحمد بن صالح : سنان بن سعد (وهو سعد بن سنان يقال فيه القولان) سمع أنساً ؟ فغضب من إجلاله له .

١٧٩٦ - (ثلاثٌ حقٌ على كُلِّ مسلمٍ : الغسلُ يوم الجمعة ، والسواكُ ، ويَمَسُّ من طيبٍ إن وَجَدَ) .

أخرجه أحمد (٤/٣٤) وابن أبي شيبة في « المصنف » (١/٢٠١/١) من طريق شعبة عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان يحدث عن رجل من الأنصار عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال : فذكره موقوفاً .

هكذا قال شعبة . وخالفه سفيان الثوري فقال : عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : فذكره مرفوعاً .

أخرجه أحمد : ثنا عبد الرحمن عن سفيان به .

وتابعه وكيع عن سفيان به .

أخرجه أحمد أيضاً (٥/٣٦٣) .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، فإن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، وجهالة الصحابي لا تضر ، وسفيان أحفظ من شعبة .

وله شواهد ، منها عن ثوبان مرفوعاً به .

أخرجه البزار (رقم - ٦٢٤) من طريق يزيد بن ربيعة عن أبي الأشعث عن أبي عثمان عنه .

ويزيد هذا ضعيف ، وبه أعله الهيثمي (٢/١٧٢) .

وعن أبي سعيد مرفوعاً به .

ذكره ابن أبي حاتم في « العلل » (١/٢٠٦ - ٢٠٧) من رواية أيوب بن عتبة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه . وقال :

« قال أبي وأبو زرعة : هذا خطأ ، إنما هو يحيى عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل عن أبي سعيد ، موقوف . قلت لهما : ممن الخطأ ؟ قالا : من أيوب بن عتبة » .

قلت : وهو ضعيف ، وليته ذكر من الذي رواه عن يحيى به موقوفاً . فقد خالفه سعد بن إبراهيم عن ابن ثوبان بإسناده المتقدم مرفوعاً .

وسعد ثقة فاضل .

١٧٩٧ - (ثلاثُ دعواتٍ لا تُرَدُّ : دعوةُ الوالد ، ودعوةُ الصائم ، ودعوةُ المسافر) .

رواه البيهقي (٣/٣٤٥) والضياء في « المختارة » (١/١٠٨) وفي « المنتقى من مسموعاته بمرو » (١/٩١) عن إبراهيم بن بكر المروزي : ثنا السهمي يعني عبد الله بن بكر : ثنا حميد الطويل عن أنس مرفوعاً . وقال الذهبي في مختصره (٢/١٦٧) :

« فيه نكارة ، ولا أعرف إبراهيم » .

قلت : أورد الذهبي في « الميزان » سَمِيّاً لهذا فقال :

« إبراهيم بن بكر الشيباني الأعور . . . وقال ابن الجوزي : وإبراهيم بن بكر ستة لا نعلم فيهم ضعفاً سوى هذا . قلت : (هو الذهبي) لو سماهم لأفادنا ، فما ذكر ابن أبي حاتم منهم أحداً » .

فقال الحافظ في « اللسان » :

« قـد ذكـرهم الخـطيب في « المتفق والمفتـرق » ومنـه نقـل ابن الجـوزي ، فأحدهم . . . » .

قلت : فذكرهم ، وهذا ثالثهم ، ولم يذكر فيه غير ذلك .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً به إلا أنه قال : « دعوة المظلوم » مكان « دعوة الصـائم » وقد مضى تخـريجه (٥٩٨) ، لكن رواه العقيـلي والبيهقي في « الشعب » عن أبي هريرة بلفظ التـرجمة : « ودعـوة الصائم » . وفيـه كما قـال المناوي محمد بن سليمان الباغندي أورده الذهبي في « الضعفاء » وقال : « صدوق فيه لين » .

قلت : لكن رواه ابن ماسي في آخر « جزء الأنصاري » (٩ / ٢) والبرزالي في « أحاديث منتخبة منه » (رقم ١٥) : ثنا أبو مسلم الكجّي : ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن الحجاج ـ وهو ابن أبي عثمان الصواف ـ عن يحيى ـ يعني ابن أبي كثير ـ عن محمد ابن علي عن أبي هريرة به .

قلت : وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات ، ومحمد بن علي هـو أبو جعفـر الصادق ، كذلك رواه ابن عساكر في « التاريخ » (٩ / ٢١١ / ٢) من طريق أخرى عن يحيى بن أبي كثير به .

ويشهد له حديث أبي هريرة الآخر بلفظ :

« ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم » .

أخرجه أحمد وغيره وصححه ابن حبان (٢٤٠٧) وغيره ، وفيه تابعي مجهول كما بينته في « تخريج الترغيب » (٢ / ٦٣) .

من الطب النبوي

١٧٩٨ ـ (عليكم بالسَّنىٰ والسَّنُّوت ، فإن فيهما شفاءً من كل داء إلا السّام . قيل : يا رسول الله وما السّام ؟ قال : الموت) .

أخرجه ابن ماجه (٣٤٥٧) والحاكم (٢٠١/٤) من طريق عمرو بن بكر السكسكي : ثنا إبراهيم بن أبي عبلة قال : سمعت أبا أُبيّ بن أم حرام ـ وكان قد صلىٰ مع رسول الله ﷺ القبلتين ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره . وقال عمرو : قال ابن أبي عبلة : السَّنُّوتُ : الشِبتُّ . وقال آخرون : بل هو العسل الذي يكون في زقاق السمن ، وهو قول الشاعر :

هُم السمن بالسنوت لا أَلْسَ فيهم   وهم يمنعون جارهم أن يُقَرَّدا

وقال الحاكم : «صحيح الإسناد» . وردّه الذهبي بقوله :

«**قلت** : عمرو اتهمه ابن حبان ، وقال ابن عدي : له مناكير» .

وقال الحافظ في «التقريب» :

«متروك» .

قلت : لكن للحديث شواهد بمعناه يتقوىٰ بها .

الأول : عن أم سلمة قالت :

« دخل علي رسول الله ﷺ فقال : مالي أراك مرتثة ؟ فقلت : شربت دواء أستمشي به ، قال : وما هو ؟ قلت : السرم ، قال : ومالك وللسرم فإنه حار ، نار ، عليك بالسنا والسنوت ، فإن فيهما دواء من كل شيء إلا السام» .

قال الهيثمي (٥/ ٩٠) :

«رواه الطبراني من طريق وكيع بن أبي عبيدة عن أبيه عن أمه ، ولم أعرفهم» .

والثاني : عن أسماء بنت عميس مرفوعاً بلفظ :

«لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السَّنىٰ» .

وفي إسناده جهالة وانقطاع . وهو مخرج في «المشكاة» (٤٥٣٧) .

الثالث : عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ :

«ثلاث فيهن شفاء من كل داء إلا السام : السنىٰ والسنوت . قال محمد : ونسيت الثالثة» .

رواه النسائي وسمويه والضياء عن أنس كما في «الجامع الكبير» (٢/١/٢) .

(السَّنىٰ) : نبات كأنه الحناء ، زهره إلى الزرقة ، وحبه مفرطح إلى الطول ، وأجوده الحجازي ، ويعرف بـ (السَّنىٰ المكي) . كما في «المعجم الوسيط» .

و (السَّنُّوت) : العسل . وقيل : الرُّب . وقيل : الكمون . كما في «النهاية» ، وبالأخير جزم في «الوسيط» .

من عادات الجاهلية

١٧٩٩ - (ثلاثٌ لَنْ تزالَ في أمتي : التفاخرُ في الأحساب ، والنِّياحة ، والأنواء) .

أخرجه أبو يعلىٰ (٣/٩٧٥) والضياء (٢/١٥٦) عن زكريا بن يحيىٰ بن عمارة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : (فذكره) .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال البخاري ، وفي زكريا كلام لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن إن شاء الله ، وقال الحافظ :

«صدوق يخطىء» .

وللحديث شاهد من حديث أبي مالك الأشعري وأبي هريرة ، وقد مضىٰ تخريجهما (٧٣٣و٧٣٤) بلفظ : «أربع في أمتي . . .» .

وقد جاء عن أبي هريرة بلفظ : «ثلاث . . .» ، وهو الآتي بعد حديث .

(الأنواء) : جمع نوء ، وهو النجم إذا سقط في المغرب مع الفجر ، مع طلوع آخر

يقابله في المشرق . والمراد الاسْتِسْقاء بها كما يأتي في الحديث المشار إليه ، أي طلب السقيا .

قال في «النهاية» :

«وإنما غلظ النبي ﷺ في أمر الأنواء . لأن العرب كانت تنسب المطر إليها ، فأما من جعل المطر من فعل الله تعالى ، وأراد بقوله : « مطرنا بنوء كذا» : في وقت كذا ، وهو هذا النوء الفلاني ، فإن ذلك جائز ، أي أن الله قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات » .

من الواجبات الاجتماعية

١٨٠٠ - (ثلاثٌ كُلُّهُنَّ حقٌ علىٰ كلِّ مسلمٍ : عيادةُ المريض ، وشهودُ الجنازة ، وتشميتُ العاطس إذا حمد الله عز وجل) .

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥١٩) من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

قلت : وهذا إسناد يحتمل التحسين ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمر هذا ، فقال الحافظ :

«صدوق يخطىء» .

وقد تابعه محمد بن عمرو عن أبي سلمة به بلفظ :

«خمس من حق المسلم علىٰ المسلم . . .» .

وسيأتي تخريجه برقم (١٨٣٢) .

وله شاهد من حديث أبي مسعود بلفظ :

«للمسلم علىٰ المسلم أربع خلال . . .» .

وسيأتي برقم (٢١٥٤) .

فالحديث صحيح والحمد لله تعالى .

١٨٠١ ـ (ثلاثٌ من عَمَلِ أهلِ الجاهلية ، لا يَتْرُكُهُنَّ أَهْلُ الإسلام : النياحة ، والاستسقاء بالأنواء ، وكذا . قلت لسعيد (يعني المَقْبُري) : وما هو ؟ قال : دعوىٰ الجاهلية : يا آل فلان ، يا آل فلان ، يا آل فلان) .

أخرجه أحمد (٢ / ٢٦٢) عن ربعي بن إبراهيم : ثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً .

ومن هذا الوجه أخرجه ابن حبان (٧٣٩) إلا أنه قال :

«والتعاير» بدل «وكذا . . .» .

وعبد الرحمن بن إسحاق هذا الظاهر أنه أبو شيبة الواسطي وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات .

لكن له طريق أخرىٰ وشواهد .

أما الطريق ، فهي عند ابن حبان (٧٤٠) عن أبي عامر : حدثنا سفيان عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة . فذكر نحوه ، وذكر فيه العدوى ، وجعلها أربعة .

قلت : وسنده صحيح ، رجاله ثقات .

ويشهد له حديث جنادة بن مالك مرفوعاً بلفظ :

«ثلاث من فعل أهل الجاهلية ، لا يدعهن أهل الإسلام : استسقاء بالكواكب . . .» .

أخرجه البخاري في «التاريخ» (١ / ٢ / ٢٣٣) والبزار (رقم ـ ٧٩٧) والطبراني في «الكبير» (٢١٧٨) من طريق القاسم بن الوليد عن مصعب بن عبيدالله بن جنادة الأزدي عن أبيه عن جده مرفوعاً . وقال البخاري :

«في إسناده نظر» .

قلت : وكأن وجهه الجهالة ، فإن مصعب بن عبيدالله بن جنادة وأباه أوردهما ابن أبي حاتم (٤/١/٣٠٦و٢/٢/٣١٠) ومن قبله البخاري (٤/١/٣٥٣و٣/١/٣٧٥) ، ولم يذكرا فيهما جرحاً ولا تعديلاً ، ولم يعرفهما الهيثمي (١٣/٣) .

ويشهد له أيضاً حديث كريمة المزنية قالت : سمعت أبا هريرة وهو في بيت أبي الدرداء يقول : فذكره مرفوعاً بلفظ :

«ثلاثة من الكفر بالله : شق الجيب ، والنياحة ، والطعن في النسب» .

أخرجه الحاكم (١/٣٨٣) وقال :

«صحيح الإسناد» . ووافقه الذهبي ، مع أنه قد قال في ترجمة كريمة هـذه من «الميزان» :

«تفرد عنها إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر» .

يشير إلىٰ أنها مجهولة ، ومع ذلك وثقها ابن حبان ، وليس ذلك منه بغريب ، ولكن الغريب أن يوافقه الحافظ ابن حجر ، فيقول في ترجمتها من «التقريب» : «ثقة» ! مع أنه لم يوثقها غير ابن حبان ، وعهدي به في مثلها من الرواة الذين تفرد ابن حبان بتوثيقه أن يقول مقبول ، أو مجهول . وهذا الذي يناسب كلامه المشروح في مقدمة كتابه «لسان الميزان» حول توثيق ابن حبان ، وأنه يوثق المجهولين ، فراجعه إن شئت .

وله شواهد أخرىٰ من حديث عمرو بن عوف عند البزار (رقم ـ ٧٩٨) ، وسلمان الفارسي عند الطبراني (٦١٠٠) وغيره ، تكلم علىٰ أسانيدها الهيثمي (١٣/٣) .

المهلكات والمنجيات

١٨٠٢ ـ (ثلاثٌ مهلكاتٌ ، وثلاثٌ منجياتٌ ، فقال :

ثلاثُ مهلكاتٌ : شحٌ مطاع ، وهَوىً مُتَّبَعٌ ، وإعجابُ المرءِ بِنفسِه .

وثلاثُ مُنْجِيَاتُ : خَشيةُ اللهِ في السر والعلانية ، والقصد في الفقر والغنىٰ ، والعدل في الغَضَبِ والرضا) .

روي عن أنس بن مالك ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وعبد الله بن عمر .

١ ـ أما حديث أنس ، فله عنه طرق :

الأولىٰ : عن أيوب بن عتبة قال : ثنا الفضل بن بكر العبدي عن قتادة عنه .

أخرجه البزار (رقم ـ ٨٠) والعقيلي (ص٣٥٢) وأبو بكر الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١/١٤٥/٧) والسياق له وأبو مسلم الكاتب في «الأمالي» (١/٢٦١) وأبو نعيم في «الحلية» (٢/٣٤٣) والهروي في «ذم الكلام» (١/١٤٥) والقضاعي (٢/٢٥) وقال البزار :

«لم يروه إلا الفضل عن قتادة ، ولا عنه إلا أيوب بن عتبة» .

كذا قال ، وقد وجدت لهما متابعاً ، أخرجه أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين» عن عكرمة بن إبراهيم عن هشام عن يحيىٰ عن قتادة به .

قلت : والطريقان إلى قتادة ضعيفان ، فإن عكرمة بن إبراهيم وأيوب بن عتبة ضعيفان . والفضل بن بكر العبدي قال الذهبي :

« لا يعرف » .

وقد أشار العقيلي إلىٰ ما ذكرنا من التضعيف ، فقال عقبه :

«وقد روي عن أنس من غير هذا الوجه ، وعن غير أنس بأسانيد فيها لين» .

الثانية : عن زائدة بن أبي الرُّقاد عن زياد النمري عن أنس مرفوعاً بلفظ :

«ثلاثٌ كفاراتٌ ، وثلاثٌ درجاتٌ ، وثلاثٌ منجياتٌ ، وثلاث مهلكاتٌ .

فأما الكفارات فإسباغ الوضوع في السبرات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، ونقل الأقدام إلىٰ الجمعات .

وأما الدرجاتُ فإطعامُ الطعام ، وإفشاءُ السلام ، والصلاةُ بالليل والناس نيام .

وأما المنجيات . . . » الحديث مثل حديث الترجمة .

أخرجه البـزار (رقم ـ ٨٠) وابن شاهـين في «الترغيب والتـرهيب» (٢/٢٦٤) والهروي .

وزياد وزائدة كلاهما ضعيف .

الثالثة ـ عن حميد بن الحكم أبي حصين قال :

جاء رجل إلىٰ الحسن ـ وأنا جالس ـ فقال يا أبا سعيد ما سمعت أنساً يقول ؟ فقال الحسن : حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : فذكره بنحو لفظ الترجمة .

أخرجه الدولابي في «الكنىٰ» (١/١٥١) والطبراني في «الأوسط» (٥٥٨٤) والضياء في «المنتقى من مسموعاته بمرو» (١/١٣٧) .

قلت : وحميد هذا قال ابن حبان :

« منكر الحديث جداً » .

الرابعة : عن نعيم بن سالم عنه .

أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/١٤٣) .

قلت : ونعيم هذا كذا وقع في النسخة ، والصواب «يغْنم» بياء مثناة من تحت ثم غين معجمة ثم نون ، وهو متهم بالوضع . فلا يستشهد به .

٢ ـ وأما حديث ابن عباس ، فله عنه طريقان :

الأولىٰ : عن محمد بن عون الخراساني عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عنه بالمهلكات فقط .

أخرجه البزار (رقم ـ ٨٢) .

ومحمد بن عون متروك كما في «التقريب» .

والأخرى : عن عيسىٰ بن ميمون : ثنا محمد بن كعب : سمعت ابن عباس بالمهلكات فقط .

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/٢١٩) والهروي .

وعيسىٰ بن ميمون ؛ الظاهر أنه المدني مولى القاسم ، وهو ضعيف .

٣ ـ وأما حديث أبي هريرة ، فله عنه طريقان أيضاً :

الأولىٰ : بكر بن سُليم الصواف عن أبي حازم عن الأعرج عنه بنحو حديث الترجمة .

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٣٨٢/١) .

قلت : والصواف هذا ذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال أبو حاتم :

«شيخ يكتب حديثه» .

قلت : فمثله يستشهد به . والله أعلم .

والأخرى : عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عنه .

أخرجه الهروي وأبو موسىٰ المديني في «اللطائف» (١/٨٣) .

وعبد الله هذا متروك .

٤ ـ وأما حديث ابن أبي أوفىٰ ، فيرويه محمد بن عون عن يحيىٰ بن عقيل عنه .

أخرجه البزار (رقم ـ ٨٣) .

وابن عون متروك كما تقدم .

٥ ـ وأما حديث ابن عمر ، فقال الهيثمي في «المجمع» (١/٩١) :

«رواه الطبراني في «الأوسط» ، وفيه ابن لهيعة ومن لا يعرف» .

قلت : ولفظه نحو لفظ حديث ابن أبي الرقاد المتقدم ، وهو عنده (برقم - ٥٨٨٤ - ترقيمي) من طريق محفوظ بن يحيىٰ الأنطاكي قال : نا الوليد بن عبد الواحد التميمي عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عمر . وقال :

«لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد» .

قلت : وهو ضعيف لحال ابن لهيعة ، وجهالة من دونه .

وبالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق حسن علىٰ أقل الدرجات إن شاء الله تعالىٰ ، وبه جزم المنذري ، فقد قال في «الترغيب» عقب حديث أنس برواية ابن أبي الرقاد (١٦٢/١) :

«رواه البزار والبيهقي وغيرهما ، وهو مروي عن جماعة من الصحابة ، وأسانيده وإن كان لا يسلم شيء منها من مقال ، فهو بمجموعها حسن إن شاء الله تعالىٰ» .

١٨٠٣ - (ما بقيَ شيء يُقَرِّبُ مِنَ الجنةِ ويبُاعدُ من النارِ إلا وقد بُيِّنَ لـكم) .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٦٤٧) من طريق سفيان بن عيينة عن فطر عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال :

تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكرنا منه علماً ، قال : فقال ﷺ : فذكره .

وهذا القدر أخرجه البزار أيضاً (١٤٧) دون حديث الترجمة عن ابن عيينة به .

وأخرجه أحمد (١٥٣/٥و١٦٢) من طريق آخر عن أبي ذر .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، وفطر وهو ابن خليفة وثقه أحمد وابن معين ، وروى له البخاري مقروناً كما قال الذهبي في « الكاشف » .

وله شاهد من رواية عمرو عن المطلب مرفوعاً بلفظ :

« ما تركت شيئاً مما أمركم الله به إلا قد أمرتكم به ، وما تركت شيئاً مما نهاكم عنه إلا قد نهيتكم عنه » .

أخرجه الشافعي كما في « بدائع المنن » برقم (٧) وابن خزيمة في « حديث علي بن حجر » (ج ٣ رقم ١٠٠) .

وهذا إسناد مرسل حسن ، عمرو هو ابن أبي عمر ، والمطلب هو ابن عبدالله .

١٨٠٤ - (ثَلاثَةٌ لا تَقْرَبُهم الملائكِةُ : الجُنُبُ ، والسَّكران ، والمُتَضَمِّخُ بالخَلوق) .

أخرجه البزار (ص ١٦٤ - زوائد ابن حجر) : حدثنا العباس بن أبي طالب : ثنا أبو سلمة : ثنا أبان عن قتادة عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : فذكره ، وقال :

« رواه غير العباس مرسلاً ، ولا يعلم يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه » .

قلت : وهذا إسناد صحيح كما قال المنذري في « الترغيب » (١/ ٩١) ، ورجاله ثقات رجال الشيخين ، غير العباس هذا وهو ابن جعفر بن عبدالله بن الزبرقان البغدادي أبو محمد بن أبي طالب أخو يحيى ، وهو صدوق مات سنة (٢٥٨) .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٥/ ٧٢) :

« رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح خلا العباس بن أبي طالب وهو ثقة » .

قلت : ورواه البخاري في « التاريخ » (٣/ ١/ ٧٤) من طريق أبي عوانة عن قتادة به .

فقول البزار : « لا يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه » إنما هو بناء على ما أحاط به علمه ، (وفوق كل ذي علم عليم) .

ويؤيد ما سبق أن له طريقاً أخرى عن ابن عباس يرويه زكريا بن يحيى الضرير قال : نا شبابة بن سوار قال : نا المغيرة بن مسلم عن هشام بن حسان عن كثير مولى سمرة عنه مرفوعاً به إلا أنه قال :

« والمتضمخ بالزعفران » .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥٥٣٦ بترقيمي) وقال :

« لم يروه عن كثير مولى سمرة إلا هشام ، ولا عن هشام إلا المغيرة بن مسلم ، تفرد به شبابة » .

قلت : وهو صدوق من رجال الشيخين ، وشيخه المغيرة حسن الحديث كما قال الذهبي في « الكاشف » .

وهشام بن حسان ثقة من رجال الشيخين .

وشيخه كثير هو ابن أبي كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة ، قال ابن حبان في « الثقات » :

« روى عنه قتادة والبصريون » .

ووثقه العجلي أيضاً ، فهو حسن الحديث .

وزكريا الضرير ترجمه الخطيب (٨/٤٥٧ - ٤٥٨) برواية جمع عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً .

وللحديث شاهد من حديث بريدة ، ولكنه ضعيف جداً ، فلا بأس من ذكره وتخريجه وهو بلفظ :

« ثلاثة لا تقربهم الملائكة : السكران ، والمتخلق ، والجنب » .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (٧٤/١/٣) والعقيلي في « الضعفاء » (ص

١٩٨) وابن عدي في « الكامل » (ق ٢١٠ / ١) والطبراني في « الأوسط » (٥٣٦٦) عن عبدالله بن حكيم أبي بكر الداهِري عن يوسف بن صهيب عن عبدالله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً به . وقال البخاري :

« لا يصح » . وقال العقيلي :

« أبو بكر هذا يحدث بأحاديث لا أصل لها ، ويحيل على الثقات » .

وقال ابن عدي :

« وهو منكر الحديث ، وقال البخاري : لا يصح هذا الحديث » .

وقال الذهبي في « الكنى » من « ميزانه » :

« ليس بثقة ولا مأمون » .

والحديث أورده الهيثمي في « المجمع » (٥/١٥٦) وقال :

« رواه الطبراني ، وفيه عبدالله بن حكيم وهو ضعيف » .

ونقل المناوي عنه أنه قال :

« فيه عبدالله بن جكيم لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

فكأنه قال هذا في موضع آخر ، والصواب أنه معروف ولكن بالضعف ، كما قال في الموضع الأول .

ثم إن السيوطي لم يعزه للطبراني ، ولا رأيته في « معجمه الكبير » ، وهو المعني عند إطلاق العزو إليه ؛ فالصواب تقييده بـ « الأوسط » كما سبق ، وإنما عزاه السيوطي للبزار ولكن بلفظ :

« . . . السكران ، والمتضمخ بالزعفران ، والحائض ، والجنب » !

فهذه أربع خصال ! فلعل الأصل : « والحائض أو الجنب » .

وهذا الذي ظننته من احتمال كون الأصل على التردد تـأكدت منـه حين رأيت الحديث في « زوائد البزار » (ص ١٦٤) ، أخرجه من طريق عبدالله بن حكيم .

(الخَلوق) : طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة .

وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء كما في « النهاية » .

(الجنب) معروف ، وهو الذي يجب عليه الغسـل بالجمـاع ، وبخروج المـاء الدافـق .

ولعل المراد به هنا الذي يترك الاغتسال من الجنابة عادة ، فيكـون أكثر أوقـاته جنباً . وهذا يدل على قلة دينه ، وخبث باطنه ، كما قال ابن الأثير .

وإلا فإنه قد صح أن النبي ﷺ كان ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء ، كما حققته في « صحيح أبي داود » (٢٢٣) .

مـن لا يستجاب له

١٨٠٥ - (ثلاثةٌ يَدْعُون فلا يُستجاب لهم : رجلٌ كانت تحتـه امرَأَةٌ سيئة الخُلُقِ فلم يُطَلِّقْها ، ورجلٌ كان له على رجل مـال فلم يُشهِدْ عليـه ، ورجـل آتى سفيهاً مـالَه وقـد قـال الله عـز وجـل : « ولا تؤتـوا السفهـاءَ أموالـكم ») .

رواه ابن شـاذان في « المشيخـة الصغـرى » (١/٥٧) والحـاكم (٢/٣٠٢) من طريقين عن أبي المثنى معاذ بن معاذ العنبري : ثنا أبي : ثنا شعبة عن فراس عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ؛ لتوقيف أصحاب شعبة هذا الحديث على أبي موسى الأشعري » . ووافقه الذهبي .

قلت : كذا وقع في « المستدرك » : « أبي المثنى معاذ بن معاذ العنبري : ثنا أبي » ، وفي « المشيخة » : « معاذ بن المثنى : نا أبي » وكل ذلك من تحريف النساخ والصواب : « المثنى بن معاذ بن العنبري » كما يتضح من الرجوع إلى ترجمة الوالد والولد من « تاريخ بغداد » و « تهذيب التهذيب » وغيرهما ، وقد جزم الطحاوي في « مشكل الآثار » (٣/٢١٦) أن معاذ بن معاذ العنبري قد حدث به عن شعبة .

ثم إنهما ثقتان ، غير أن المثنى لم يخرج له البخاري شيئاً . فالسند ظاهره الصحة ، لكن قد يعله توقيف أصحاب شعبة له ، إلا أنه لم ينفرد به معاذ بن معاذ ، بل تابعه داود بن إبراهيم الواسطي : ثنا شعبة به .

أخرجه أبو نعيم في « مسانيد أبي يحيى فراس » (ق ٩٢/١) .

وداود هذا ثقة كما في « الجرح » (١/٢/٤٠٧) .

وتابعه عمرو بن حكام أيضاً ، وفيه ضعف .

أخرجه أبو نعيم أيضاً والطحاوي .

وتابعه عثمان بن عمر وهو ثقة أيضاً قال : حدثنا شعبة به .

أخرجه الديلمي (٢/٥٨) .

وقد وجدت له طريقاً أخرى عن الشعبي .

رواه ابن عساكر (٨/١٨٢/١ ـ ٢) عن إسحاق بن وهب ـ وهو بخاري ـ عن الصلت بن بهرام عن الشعبي به .

لكن إسحاق هذا ذكره الخليلي في « الإرشاد » وقال :

« يُروى عنه ما يعرف وينكر ، ونسخ رواها الضعفاء » .

تحريم الطبل والخمر وغيرهما

١٨٠٦ - (ثَمَن الخمـر حَرام ، ومَهـر البَغِيِّ حـرام ، وثَمَنُ الكلبِ حَرام ، والكُوبةُ حَرام ، وإن أتاك صاحبُ الكلبِ يلتمسُ ثَمَنَهُ ، فاملأْ يَدَيْهِ تُراباً ، والخمر والميسر ، وكل مسكر حرام) .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٣/١٦٩/١ ورقم - ١٢٦٠١ - مطبوعة ، وفيها قلب) عن معقل بن عبيـد الله عن عبد الكـريم عن قيس بن حَبْتَر الـربعي عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ . . .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله كلهم ثقات ، وفي معقـل بن عبيدالله وهـو الجزري ضعف يسير من قبل حفظه ، واحتج به مسلم ، وقد توبع كما يأتي ، وعبد الكريم هو الجزري الثقة .

والحديث أخرجه أحمد (١/٢٧٨و٢٨٩و٣٥٠) مفرقاً من طرق عن عبد الكريم به . وروى بعضه أبو داود (٣٤٨٢) والطيالسي (٢٧٥٥) .

وتابعه علي بن بذيمة : حدثني قيس بن حبتر نحوه .

أخرجه أحمد (١/٢٧٤) من طريق سفيان عنه . وزاد :

« قـال سفيان - وهـو الثوري : - قلتُ لعـلي بن بذيمـة : ما الكـوبة ؟ قـال : الطبل » .

قلت : وعلي بن بذيمة ثقة ، فالسند صحيح .

(الكوبة) . قال ابن الأثير :

« هي النرد . وقيل الطبل . وقيل : البربط » .

وفي « المعجم الـوسيط » : وهي آلـه مـوسيقيـة تشبــه العـود ، والنــرد ، أو الشطرنج » .

قلت : والراجح : أنه الطبل ، لجزم علي بن بذيمة به كما تقدم ، وهو أحد رواته ، والراوي أدرى بمرويه من غيره . والله أعلم .

١٨٠٧ - (الثَّيِّبُ أحقُّ بنفسها من وليها ، والبكر يستأذنها أبـوها في نفسها ، وإذنها صُماتُها) .

رواه مسلم (٤/١٤١) وأبـو داود (١/٣٢٧) والنسائي (٢/٧٨) والـدارقـطني (٣٩٠) وأحمد (١/٢١٩) والطبراني (رقم ١٠٧٤٥) من طريق سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن عبدالله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً به .

وهذا إسناد صحيح ، لكن ذكر الأب في هذا المتن قد أعلوه ، فقال أبو داود :

«أبوها ليس بمحفوظ » . وقال الدارقطني :

« لا نعلم أحداً وافق ابن عيينة على هذا اللفظ ، ولعله ذكره من حفظه فسبقه لسـانه » .

قلت : والمحفوظ بلفظ : « تستأمر في نفسها » ، وقد مضى من رواية مالك عن ابن الفضل به برقم (١٢١٦) .

الجلد والرجم والنفي

١٨٠٨ - (الثَّيِّبانِ يُجلدانِ ويُرجمانِ ، والبِكْرانِ يُجلدانِ ويُنْفَيَانِ) .

أخرجه أبو نعيم في « مسانيد أبي يحيى فراس » (١/٩١) والديلمي (٢/٧٠) عن الحاكم عن شريك عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن أبي بن كعب مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد جيد في الشواهد ، رجاله ثقات لـولا أن شريكـاً وهو ابن عبدالله القاضي سيء الحفظ .

لكن يشهد لحديثه ما عند مسلم وغيره عن عبادة بن الصامت مرفوعاً بلفظ :

« الثيب بالثيب ، والبكر بالبكر ، الثيب جلد مائة ، ثم رجمٌ بالحجارة ، والبكر جلد مائة ، ثم نفي سنة » .

١٨٠٩ - (جُعلَ قُرَّةُ عيني في الصلاةِ) .

رواه العقيلي في « الضعفاء » (٤٦٥) : حدثنا محمد بن زكريا البلخي : حدثنا يحيى بن عثمان : حدثنا هقل بن زياد عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك مرفوعاً . وقال :

« يحيى بن عثمان الحربي عن هقل لا يتابع على حديثه عن الأوزاعي » .

قلت : يحيى هذا ثقة كما يأتي وكذا شيخه هقل ، ولا يضر الثقة أن لا يتابع على حديثه ، وهذا الحديث أخرجه الخطيب في ترجمة يحيى هذا (١٢/ ٣٧١و١٤/ ١٩٠) من طريقين آخرين عنه ثم قال :

« تفرد برواية هذا الحديث هكذا موصولاً هقل بن زياد عن الأوزاعي ، ولم أره إلا من رواية يحيى بن عثمان عن هقل ، وخالفه الوليد بن مسلم فرواه عن الأوزاعي عن إسحاق عن النبي ﷺ مرسلاً لم يذكر فيه أنساً » ، ثم ساق سنده بذلك إلى الوليد .

قلت : وهذه المخالفة لا قيمة لها لأمرين :

الأول : أن هقل بن زياد زاد الوصل ، وزيادة الثقة مقبولة .

والآخر : أنه في الأوزاعي أوثق من الوليد ، فقد اتفقت كلمات النقاد على أنه أثبت الرواة في الأوزاعي ، فروايته عند المخالفة أرجح من رواية الوليد بن مسلم ، فتأمل .

وجملة القول أن الحديث عندي صحيح بهذا الإسناد ، فإن سائر رجاله ثقات كلهم معروفون ، وأما يحيى هذا فروى الخطيب عن ابن معين أنه ثقة ، وعن صالح بن محمد جزرة : صدوق ، وكان من العباد . ووثقه أيضاً أبو زرعة وابن حبان كما في « الميزان » و« اللسان » .

وقال العقيلي عقبه :

« هذا يرويه سلام الطويل عن ثابت عن أنس ، وسلام فيه لين » .

قلت : كذا قال ، والحديث معروف من رواية سلام بن سليمان أبي المنذر المزني صدوق ، رواه عنه النسائي (٢/١٥٦) وغيره بأتم منه .

وهو مخرج في « المشكاة » (٥٢٦١) و« الروض النضير » (٥٣) .

ثم وجدت له متابعاً لا بأس به ، أخرجه أبو محمد المخلدي في « الفوائد » (ق ١/٢٩٠) بسند صحيح عن عمرو بن هاشم : حدثني الهقل بن زياد به .

وعمرو هذا هو البيروتي وهو صدوق يخطىء كما قال العسقلاني ، فانتفت دعوى تفرد يحيى بن عثمان عن هقل به ، وتأكد صحة الحديث والحمد لله .

١٨١٠ - (كان إذا اجْتَهَدَ لأحدٍ في الدعاءِ قال : جَعَلَ اللهُ عليكم صَلاةَ قومٍ أبرار ، يقومون الليلَ ويصومون النهار ، ليسوا بأَثَمَةٍ ولا فجار) .

رواه عبد بن حميد في « المنتخب من المسند » (٢/١٤٧) : حدثنا مسلم بن إبراهيم : حدثنا حماد بن سلمة : حدثنا ثابت عن أنس مرفوعاً .

قلت : وهذا سند صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرجه الضياء في « المختارة » (ق ١/٣٤) من طريق عبد بن حميد وقال :

« وذكر بعض المحدثين أن مسلماً رواه عن عبد بن حميد بهذا الإسناد ، ولم أره في « صحيح مسلم » والله أعلم » .

١٨١١ - (يا أمَّ حارِثَة ! إنَّها ليستْ بِجَنَّةٍ واحدةٍ ، ولكنها جِنانٌ كثيرةٌ ، وإنَّ حارثةَ لفي أفضلِها ، أو قال : في أعلى الفردوس) .

رواه أحمد (٣/١٢٤) وابن سعد (٣/٥١٠ - ٥١١) : أخبرنا يزيد بن

هارون : قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك :

أن حارثة بن سراقة خرج نظاراً ، فأتاه سهم فقتله ، فقالت أمه : يا رسول الله ! قد عرفت موضع حارثة مني ، فإن كان في الجنة صبرتُ ، وإلا رأيتَ ما أصنع ! قال : فذكره ، وقال في آخره : شك يزيد بن هارون .

قلت : وسنده صحيح على شرط مسلم .

وتابعه يوسف بن عطية : ثنا ثابت به وأتم منه .

أخرجه ابن نصر في « الصلاة » (٢/٧٧) .

لكن يوسف متروك .

وتابعه عفان : ثنا حماد بن سلمة به وقال : « وإنه في الفردوس الأعلىٰ » ولم يشك .

أخرجه أحمد (٣/٢٧٢) .

وتابعه عنده (٣/٢١٥ و ٢٨٢ ـ ٢٨٣) سليمان بن المغيرة عن ثابت به . وصححه ابن حبان (٢٢٧٢) والحاكم (٣/٢٠٨) ، ووافقه الذهبي .

وتابعه قتادة عن أنس به .

أخرجه البخاري (٢/٢٠٤) وابن خزيمة في « التوحيد » (٢٣٩) والترمذي (٢/٢٠١) وصححه ، وزاد في آخره : « والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها » .

وهي عند أحمد في رواية (٣/٢٦٠) لكن فصلها عن الحديث فقال : قال قتادة : فذكرها مقطوعاً من قوله . ولم يذكرها أصلاً في الرواية الأخرى (٣/٢١٠و٢٨٣) .

وتابعه حميد قال : سمعت أنساً به دون الزيادة .

أخرجه البخاري (٣/٥٩و٢٤١) وأحمد (٣/٢٦٤) .

وبالجملة فهذه الزيادة التي عند الترمذي شاذة لا تثبت في الحديث عن أنس ، والراجح أنها مدرجة فيه كما بينتها رواية أحمد .

لكن يشهد لها حديث سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ :

« الفردوسُ رَبْوَةُ الجنةِ وأعلاها وأوسَطُها ، ومنها تَفَجَّر أنهارُ الجنةِ » .

قال الهيثمي (١٠/ ٣٩٨) :

« رواه الطبراني والبزار باختصار وزاد فيه : « فإذا سألتم الله تعالى فسلوه الفردوس » ، وأحد أسانيد الطبراني رجاله وثقوا ، وفي بعضهم ضعف » .

ولها شاهد آخر ، ولذلك أفردته بالتخريج فيما يأتي (٢٠٠٣) .

قلت : والطريق الأولى عند الطبراني في « الكبير » (٦٨٨٥و٦٨٨٦) من وجهين عن قتادة عن الحسن عن سمرة .

ثم أخرجه (٧٠٨٨) من الطريق الأخرى عن خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن سمرة .

وهذا إسناد ضعيف مجهول . وما قبله معنعن .

أبواب الجنة والنار

١٨١٢ - (الجَنَّةُ لها ثمانيةُ أبوابٍ ، والنارُ لها سبعةُ أبوابٍ) .

أخرجه أحمد (٤/ ١٨٥) وابن سعد (٧/ ٤٣٠) عن صفوان بن عَمرو السَّكْسَكي عن أبي المثنى الأملوكي عن عتبة بن عبد السلمي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

قلت : ورجاله ثقات غير أبي المثنى الأملوكي وثقه العجلي وابن حبان ، وروى عنه هلال بن يساف أيضاً في قول بعضهم .

وللحديث شاهد من حديث عاصم بن لقيط ، يرويه عنه دلهم بن الأسود ، وهو مقبول عند الحافظ ابن حجر .

أخرجه أحمد (٤/١٣ ـ ١٤) .

وروى الترمذي (٤/١٣٢ ـ تحفة) عن جنيد عن ابن عمر مرفوعاً :

« لجهنمَ سبعةُ أبوابٍ ، بابٌ منها لمن سَلّ السيفَ على أمتي » . وقال :

« حديث غريب » .

يعني ضعيف ، جنيد هذا لم يوثقه غير ابن حبان ، وقيل إنه لم يسمع من ابن عمر .

وبالجملة فالحديث بمجموع هذه الطرق صحيح ، والشطر الأول منه أصح ، فإن له شواهد في « الصحيحين » وغيرهما ، فراجع إن شئت « حادي الأرواح » (١/٨٨ ـ ٩٩) .

١٨١٣ ـ (حافظ علىٰ العَصْرَيْنِ : صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ ، وصلاةٍ قبلَ غروبها) .

رواه أبو داود (٤٥٣ ـ صحيحه) والطحاوي في « المشكل » (١/٤٤٠) وابن حبان (٢٨٢) والحاكم (١/٢٠، ٣/٦٢٨) والبيهقي والحافظ ابن حجر في « الأحاديث العاليات » (رقم ٣١) عن عبد الله بن فضالة الليثي عن أبيه فضالة قال :

علمني رسول الله ﷺ ، وكان فيما علمني أن قال لي : « حافظ على الصلوات الخمس » . فقلت : إن هذه ساعاتٌ لي فيها أشغال ، فمرني بأمرٍ جامعٍ إذا أنا فعلته أجزأ عني ، قال : فذكره . وقال الحافظ :

« هذا الحديث صحيح ، وفي المتن إشكال لأنه يوهم جواز الاقتصار على العصرين ، ويمكن أن يحمل على الجماعة ، فكأنه رخص له في ترك حضور بعض الصلوات في الجماعة ، لا على تركها أصلاً » .

قلت : والترخيص إنما كان من أجل شغل له كما هو في الحديث نفسه . والله أعلم .

ثم إن في إسناد الحديث اختلافاً ذكرته في « صحيح أبي داود » ، وقد بينت هناك ما هو الراجح منه ، فلا داعي لإعادته هنا .

١٨١٤ - (حَرَّمَ اللهُ الخَمْرَ ، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ) .

رواه النسائي (٢/٣٣٣) والطبراني في « المعجم الكبير » (١٣٢٢٥) وابن عساكر (٢/٥٦/١٧) عن شبيب بن عبد الملك قال : حدثني مقاتل بن حيان عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال مسلم ، غير شبيب بن عبد الملك وهو ثقة . وقد توبع من جمع عن نافع به نحوه عند مسلم (٦/ ١٠٠) وغيره ، وهو مخرج في « الإرواء » (٢٤٣١) وغيره .

والحديث من الأدلة الكثيرة القاطعة على تحريم كل مسكر ، سواء كان متخذاً من العنب أو التمر أو الذرة أو غيرها ، وسواء في ذلك قليله أو كثيره ، وأن التفريق بين خمر وخمر ، والقليل منه والكثير باطل ، خلافاً لما ذهب إليه بعض من تقدم . واغتر به بعض المعاصرين في مجلة « العربي » الكويتية منذ سنين ، ثم رد عليه بعض مشايخ الشام ، فما أحسن الرد ، منعه منه تعصبه للمذهب ، عفا الله عنا وعنه بمنه وكرمه . والعصمة لله وحده .

١٨١٥ - (حُسْنُ الصوت زينةُ القرآن) .

رواه أبو نعيم في « الأربعين الصوفية » (١/٦٢) من طريق الطبراني عن عبد الغفار بن داود : ثنا أبو عبيدة سعيد بن زَربي ، ومن طريق أحمد بن القاسم بن مساور : ثنا علي بن الجعد : ثنا أبو معاوية العباداني قالا : ثنا حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال :

كنت رجلاً قد أعطاني الله حُسنَ الصوتِ بالقرآن ، فكان عبد الله بن مسعود يرسل إلي فأقرأ عليه ، قال : فكنت إذا فرغت من قراءتي قال : زدنا من هذا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

وهو في معجم الطبراني (رقم ١٠٠٢٣) من طريق عبد الغفار به ، ويكنىٰ بأبي صالح الحراني .

ورواه ابن عدي (١/٢٧١) من طريق قيس بن الربيع عن حماد بن أبي سليمان به .

قلت : وهذا إسناد حسن ، مدار طرقه على حماد بن أبي سليمان وهو صدوق له أوهام كما في « التقريب » ، ومن فوقه من رجال الشيخين .

ويشهد له حديث البراء : « زينوا القرآن بأصواتكم » .

وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (١٣٢٠) .

وِرْدُ رؤية الهلال

١٨١٦ ـ (كان إذا رأى الهلالَ قال : اللهم أهِلَّه علينا باليُمنِ والإيمان ، والسلامةِ والإسلام ، ربي وربُّكَ اللهُ) .

رواه الترمذي (٢/٢٥٦) والحاكم (٤/٢٨٥) وأحمد (١/١٦٢) وأبو يعلى (١/١٩١) وعنه ابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٦٣٥) والدارمي (٢/٤) والعقيلي (١٨٢) وابن أبي عاصم في « السنة » (٣٧٦) والضياء في « المختارة » (١/٢٧٩) عن سليمان بن سفيان قال : حدثني بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده مرفوعاً . وقال الترمذي :

« حسن غريب » ، وقال العقيلي في سليمان هذا :

« لا يتابع عليه » ، وروى عن ابن معين أنه ليس بثقة . ثم قال العقيلي :

« وفي الدعاء لرؤية الهلال أحاديث ، كأن هذا من أصلحها إسناداً ، كلها لينة الأسانيد » .

قلت : وسليمان بن سفيان ضعيف ، وقد تقدم ، ومثله بلال بن يحيى بن طلحة ، ولعله من أجل ذلك سكت عليه الحاكم ثم الذهبي ، ولم يصححاه .

لكن الحديث حسن لغيره ، بل هو صحيح لكثرة شواهده التي أشار إليها العقيلي ، لكنها شواهد في الجملة ، وإنما يشهد له شهادة تامة حديث ابن عمر قال . . . فذكره ، إلا أنه زاد : « والتوفيق لما تحب وترضى » .

أخرجه الدارمي (٢/٣ ـ ٤) وابن حبان (٢٣٧٤) والطبراني في « المعجم الكبير » (١٣٣٣٠) عن عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم : حدثني أبي عن أبيه وعمه عنه . قال الهيثمي (١٠/١٣٩) :

« وعثمان بن إبراهيم الحاطبي فيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات » .

كذا قال : وعبد الرحمن بن عثمان قال الذهبي :

« مُقِلٌّ ، ضعفه أبو حاتم الرازي » .

وأما ابن حبان فذكره في « الثقات » !

وله طريق أخرى بلفظ آخر عن ابن عمر ، وهو مخرج في « الضعيفة » (٣٥٠٣) .

وله شاهد آخر مختصر من حديث حُدَيْر السلمي مرفوعاً به دون قوله : « ربي وربك الله » ، وزاد : « والسكينة والعافية والرزق الحسن » .

وهو مخرج هناك (٣٥٠٤) .

١٨١٧ ـ (حُلْوَةُ الدنيا مُرةُ الآخرة ، ومُرةُ الدنيا حُلوةُ الآخرة) .

رواه أحمد (٥/٣٤٢) وعنه الحاكم (٤/٣١٠) ومحمد بن العباس البزار في

« حديثه » (٢/١٢١/٢) وابن عساكر (١/٨٢/١٩) عن صفوان بن عمرو عن أبي عبيد الحضرمي يعني شريحاً أن أبا مالك الأشعري لما حضرته الوفاة قال : يا معشر الأشعريين ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

١٨١٨ - (الحائِضُ والنُّفَسَاءُ إذا أتتا على الوقت تغتسلان وتُحرمان ، وتقضيان المناسك كلَّها غير الطواف بالبيت) .

أخرجه أبو داود (١٧٤٤) وأحمد (١/٣٦٤) من طريق خُصَيْف عن عكرمة ومجاهد وعطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد فيه ضعف ، رجاله ثقات ، غير أن خُصَيفاً وهو ابن عبد الرحمن الجزري سيء الحفظ .

لكن الحديث صحيح ، يشهد له حديث جابر في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذي الحليفة ، أن النبي ﷺ أمرها أن تغتسل وتهل ، رواه مسلم وغيره (انظر كتابي حجة النبي ﷺ كما رواها جابر) .

وحديث عائشة أن النبي ﷺ قال لها حين حاضت وهي محرمة : اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي ولا تصلي . متفق عليه ، ولعله من أجل ذلك صحح الحديث العلامة أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» والله أعلم .

(الوقت) : الميقات : وهو هنا الموضع الذي جعل للعمرة أو الحج يحرم بهما عنده .

من الطب النبوي

١٨١٩ - (الحَبَّةُ السَّوداء شفاء من كُلِّ داءٍ إلا السَّامّ) .

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩١) : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل : ثنا سريج بن يونس عن المطلب بن زياد عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : قال النبي ﷺ : فذكره بزيادة «في» في أوله ، وأورده بدونها الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٨٧ ـ ٨٨) من حديث أسامة بن شريك هذا وقال :

«رواه الطبراني في «الأوسط» ، ورجاله ثقات» .

ولم أره في «الأوسط» مستعيناً على ذلك بفهرسي الذي وضعته له ، لكن في النسخة خرم ، فمن المحتمل أن يكون في بعض الورقات الذاهبة منها ، وإلا فيكون وهماً منه ، لا سيما ولم يعزه لـ «المعجم الكبير» .

وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات .

وله شواهد كثيرة في «الصحيحين» وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره ، وقد مضى بعضها برقم (٧٥٩و٨٦٣و١٠٦٩) .

١٨٢٠ ـ (الحُجّاج والعُمّار وَفْدُ اللهِ ، دَعاهم فأجابوه ، سَألوه فأعطاهم) .

أخرجه البزار (رقم ١١٥٣) عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، وقال :

« لا نعلمه عن جابر إلا عن ابن المنكدر ، ورواه طلحة بن عمرو عنه » .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، محمد بن أبي حميد وهو أبو إبراهيم المدني الملقب بحماد ، قال الحافظ :

« ضعيف » . ومتابعه طلحة بن عمرو أضعف منه قال الحافظ :

« متروك » .

فلا أدري مع هذا وجه قول المنذري (٢/ ١٠٨) وتبعه الهيثمي (٣/ ٢١١) :

«رواه البزار ورجاله ثقات» .

نعم للحديث شاهد عن ابن عمر مرفوعاً به وزاد في أوله :

«الغازي في سبيل الله والحاج . . » .

أخرجه ابن ماجه (٢٨٩٣) وابن حبان (٩٦٤) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٥٥٦) من طريق عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن مجاهد عنه .

قلت : وهذا سند ضعيف كما بينته في التعليق على «الترغيب» (٢/١٦٥) .

لكن الحديث بمجموع الطريقين حسن .

ولحديث ابن عمر طريق آخر ولكنه منقطع ، أورده ابن أبي حاتم في «العلل» (١/٢٩٦) من طريق إبراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن حفص عن ابن عمر به مرفوعاً . فقال عن أبيه :

«هذا خطأ ، إنما هو أبو بكر بن حفص عن عمر مرسل ، وقد أدرك أبو بكر بن حفص ابنَ عُمر ، ولم يدرك عمر ، وكنت قدمت قزوين فكتبت حديث محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو بن أبي قيس عن إبراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن حفص عن عمر عن النبي ﷺ » .

قلت : وهو على انقطاعه شاهد حسن للطريق الأولى عن ابن عمر ، فهو حسن أيضاً بمجموع طريقيه .

وللحديث شاهد آخر ، ولكنه واه أذكره لبيان حاله ، ولفظه :

«الحجاج والعمار وفد الله ، إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم » .

رواه ابن ماجه (٢٨٩٢) وابن بشران في «الأمالي» (٢/٣٤) عن صالح بن عبد الله مولى ابن عامر بن لؤي : حدثني يعقوب بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً .

ورواه الخطيب في «التلخيص» (١/٨٦) من هذا الوجه .

وصالح هذا منكر الحديث كما قال البخاري .

ثم رأيت محمد بن أبي حميد الأنصاري (المذكور آنفاً في حديث جابر) روى الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً به أتم منه ، ولفظه :

«الحجاج والعمار وفد الله ، إن سألوه أُعطوا ، وإن دَعَوا أُجيبوا ، وإن أَنفقوا أُخلفَ عليهم ، فوالذي نفسُ أبي القاسم بيده ما كبرَّ مكبر علىٰ نَشَزٍ ، ولا أَهَلَّ مُهِلّ علىٰ شَرَفٍ من الأشراف ، إلا أَهَلَّ ما بين يديه وكَبَّرَ حتىٰ ينقطع به منقطع التراب» .

رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «أحاديث بكر بن بكار» (٢/٣) عنه : نا محمد بن أبي حميد الأنصاري : نا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً .

ورواه تمام في «الفوائد» (٢/٢٥٢) والقاضي الشريف أبو الحسين في «المشيخة» (١/١٨٠/٢) من طريق ابن وهب عن محمد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب به .

وروى الخلعي في «الفوائد» (٢/١٠٨) الشطر الأول منه ، ورواه ابن عدي (١/٣٠١) بالشطرين وقال :

«محمد بن أبي حميد الزهري شبه المجهول» .

كذا قال وهو معروف الضعف كما تقدم ، وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١/٢٩٨) :

«قال أبي : حديث منكر» . يعني بهذا التمام .

١٨٢١ - (الحُمّى حظُّ المؤمنِ مِنَ النارِ يومَ القيامةِ) .

رواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (١/١٨١ - ٢) وابن عساكر (٦/٣٩٩/٢) عن الفضل بن حماد الأزدي عن عبد الله بن عمران عن مالك بن دينار عن معبد الجهني عن عثمان بن عفان مرفوعاً .

ومن هذا الوجه رواه العقيلي في «الضعفاء» (٢١٧، ٣٥٢) وقال :

«إسناده غير محفوظ ، والمتن معروف بغير هذا الإسناد . قال : وقد رويت في هذا أحاديث مختلفة الألفاظ ، بأسانيد صالحة» .

وله شاهد من حديث أنس ، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (رقم ـ ٧٦٩١) عن سليمان بن داود الشاذكوني : ثنا عيسى بن ميمون : حدثني قتادة عنه . قال :

«لم يروه عن قتادة إلا عيسىٰ بن ميمون ، تفرد به الشاذكوني» .

قلت : هو متهم بالوضع ، فلا يستشهد به .

والفضل بن حماد الأزدي قال الذهبي :

«فيه جهالة» .

ومن طريقه أخرجه أبو حامد الشجاعي في «أماليه» ، وزاد :

«وإن مثله إذا صح من مرضه كمثل البَرَدَةِ تقع من السماء في صفائها ولونها» .

قلت : لهذه الزيادة شاهد من حديث الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن أنس مرفوعاً : « مثل المريض . . . » .

أخرجه البزار (٧٦٢) والطبراني في «الأوسط» (رقم ـ ٥٢٩٩) .

لكن الموقري متهم .

ويشهد للحديث ما عند البزار (رقم ـ ٧٦٥) عن عثمان بن مخلد : ثنا هُشيم عن المغيرة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة مرفوعاً بلفظ .

«الحمىٰ حظ كل مؤمن من النار» . وقال :

«لا نعلم أسنده عن هُشيم إلا عثمان» .

قلت : عثمان هذا هو ابن مخلد التمار الواسطي أورده ابن أبي حاتم

(٣/١/١٧٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وقد قيل ان ابن حبان ذكره في «الثقات» .

وهشيم مدلس وقد عنعنه .

ومن ذلك يتبين تساهل المنذري (٤/١٥٥) وإن تبعه الهيثمي (٤/٣٠٦) فقالا :

«رواه البزار ، وإسناده حسن» !

ومن الغريب أن الهيثمي قال في مكان آخر على ما نقله المناوي :

«فيه عثمان بن مخلد ، ولم أجد من ذكره» !

وبالجملة فالحديث بهذه الشواهد قوي ، ويزداد قوة بالشواهد الآتية بعده ، فهو حديث صحيح ، وفضل الله أكبر .

١٨٢٢ - (الحمىٰ كيرٌ من جهنم ، فما أصاب المؤمنَ منها كان حظَّه مِنَ النار) .

رواه أحمد (٥/٢٥٢و٢٦٤) والطحاوي في «المشكل» (٣/٦٨) وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٢/١٦٢) وأبو بكر الشافعي في «الفوائد» (١/٩١) وابن عساكر (١٩/٣٩/٢) عن محمد بن مطرف عن أبي الحصين عن أبي صالح الأشعري عن أبي أمامة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، رجاله ثقات ، غير أبي الحصين وهو الفلسطيني ، قال الذهبي .

«تفرد عنه أبو غسان محمد بن مطرف» .

ولذلك قال الحافظ ابن حجر :

«مجهـــول» .

فقول المنذري (٤/١٥٥) :

«رواه أحمد بإسناد لا بأس به» ، فمما لا يخفىٰ ما فيه من التساهل .

وقد خالفه إسماعيل بن عبيد الله وهو ابن أبي المهاجر فقال : عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة أنه عاد مريضاً ، فقال له : قال رسول الله ﷺ :

«إن الله تبارك وتعالى يقول : هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ؛ لتكون حظه من النار في الآخرة» .

وإسناده صحيح ، وقد مضىٰ تخريجه (٥٥٧) .

ومما يشهد للحديث ما روى عصمة بن سالم الهنائي : أخبرنا أشعث بن جابر عن شهر بن حوشب عن أبي ريحانة مرفوعاً بلفظ :

« . . . وهي نصيب المؤمن من النار» . والباقي مثله .

أخرجه البخاري في «التاريخ» (٤/١/٦٣) والطحاوي وابن أبي الدنيا في «المرض» (٢/١٥٩) وابن عساكر في «التاريخ» (٨/٦٤/٢) .

قلت : وهذا إسناد حسن في الشواهد ، رجاله صدوقون ، علىٰ ضعف في شهر بن حوشب من قبل حفظه ، ومن طريقه أخرجه الطبراني أيضاً كما في «الترغيب» و «المجمع» (٤/٣٠٦) .

وبالجملة فالحديث صحيح بهذه الطرق ، والجملة الأولى منه لها شواهد أخرىٰ في «الصحيحين» وغيرهما .

١٨٢٣ - (يا وليَّ الإسلامِ وأهْلِه ، ثَبِّتْني به حتى ألقاكَ) .

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (رقم - ٦٥٣) وعنه الضياء في «المختارة» (ق ١/١٥٠) بإسناده إلىٰ محمد بن سلمة الحراني وخطاب بن القاسم عن أبي الواصل عبد الحميد بن واصل عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يقول : فذكره ، وقال :

«قال الطبراني : لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد ، تفرد به أبو الواصل» .

قلت : قال ابن أبي حاتم (٣/١/١٨) :

«روى عن أنس ، وروىٰ عن ابن مسعود ، مرسل ـ وأبي أمية الحبطي . روىٰ عنه عبد الكريم الجزري وشعبة ومحمد بن سلمة وعتاب بن بشير» .

وذكره ابن حبان في «الثقات» (١/١٣٦) ، فهو ثقة لرواية هؤلاء الثقات عنه .

ثم قال الضياء :

«ورواه أبو يعلى الموصلي عن إسماعيل بن عبد الله بن خالد القرشي عن عباد بن بشير عن عبد الحميد عن أنس . ورواه أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة عن يحيىٰ بن صالح عن سليمان بن عطاء عن أبي الواصل عن أنس» .

قلت : ومن طريق يحيىٰ بن صالح أخرجه السلفي في «الفوائد المنتقاة من أصول سماعات الرئيس أبي عبد الله الثقفي» (٢/١٦٥/١) بلفظ :

« . . . مَسِّكْني بالإسلام حتىٰ ألقاك » .

وسليمان بن عطاء هذا هو أبو عمرو الجزري ضعيف اتفاقاً ، ولكن ذلك لا يقدح في ثبوت الحديث بعد أن خرجناه من طريق محمد بن سلمة الحراني وخطاب بن القاسم وكلاهما ثقة ، فالعمدة علىٰ روايتهما .

ما مُسِخَ انقرض

١٨٢٤ ـ (الحيَّاتُ مسخُ الجنّ ، كما مُسِخَت القردةُ والخنازيرُ من بني إسرائيل) .

أخرجه ابن حبان (١٠٨٠) والطبراني في « المعجم الكبير » (١١٩٤٦) وابن أبي حاتم في « العلل » (٢/٢٩٠) من طرقٍ عن عبد العزيز بن المختار عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : فذكره

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، وقد أعل بما لا يقدح ، فقال ابن أبي حاتم عقبه :

« قال أبو زرعة : هذا الحديث موقوف ، لا يرفعه إلا عبد العزيز بن المختار ، ولا بأس بحديثه » .

قلت : وهو ثقة محتج به في « الصحيحين » . وقد خالفه من هو مثله أو دونه في الحفظ ، وهو معمر عن أيوب عن عكرمة به موقوفاً .

أخرجه الطبراني أيضاً (١١٨٤٦) .

قلت : وهذا إسناد صحيح أيضاً على كلام يسير في معمر ، وزيادة الثقة مقبولة في مثل ما نحن فيه . والله أعلم .

وقد أخرج الضياء في « المختارة » (٢/٣٥/٦٤) المرفوع من طريق الطبراني .

واعلم أن الحديث لا يعني أن الحيات الموجودة الآن هي من الجنِّ الممسوخ ، وإنما يعني أن الجنّ وقع فيهم مسخ إلى الحيات ، كما وقع في اليهود مسخهم قردة وخنازير ، ولكنهم لم ينسلوا كما في الحديث الصحيح :

« إن الله لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقباً ، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك » .

وسيأتي تخريجه برقم (٢٢٦٤) إن شاء الله تعالى .

١٨٢٥ - (الحيّة فاسقةٌ ، والعقرب فاسقةٌ ، والفأرة فاسقةٌ ، والغراب فاسق) .

أخرجه ابن ماجه (٣٢٤٩) وأحمد (٦/٢٠٩و٢٣٨) عن المسعودي : ثنا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ : قال : فذكره .

قلت : ورجاله ثقات ، غير أن المسعودي كان اختلط .

لكنه لم يتفرد به ، فقد أخرجه ابن صاعد في « حديثه » (٤/٢٩٤/ ١ ـ ٢) من طريق شريك بن طارق عن فروة بن نوفل الأشجعي قال : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : سمعت رسول الله يقول : فذكره .

وقد اختلف في إسناده على شريك هذا ، وساق ابن صاعد أسانيده إليه بذلك .

وشريك بن طارق أورده ابن ابي حاتم (٢/١/٣٦٣) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

وله طريق أخرى عن عائشة به نحوه ، وشاهدان من حديث أبي هريرة وابن عباس ، وهي مخرجة في « إرواء الغليل » (١١٢٠) .

١٨٢٦ ـ (خالدٌ سيفٌ من سيوفِ اللهِ عز وجل ، نِعْمَ فَتَىٰ العَشِيرَةِ) .

رواه أحمد (٤/٩٠) وعنه ابن عساكر (٥/٢٧٢/١) بسنده الصحيح عن عبد الملك بن عمير قال :

استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام ، وعزل خالد بن الوليد ، قال : فقال خالد بن الوليد : بعث عليكم أمين هذه الأمة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » ، فقال أبو عبيدة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

قلت : ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، إلا أن عبد الملك لم يدرك عمر رضي الله عنه فإنه ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه ، لكن للحديث شواهد يتقوى بها ، فانظر الحديث (١٢٣٧) ، و « المشكاة » (٦٢٥٧) .

١٨٢٧ ـ (خُذُوا القرآن من أربعةٍ ، من ابن مسعود ، وأُبَيِّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالمٍ مولى أبي حذيفة) .

أخرجه مسلم (٧/١٤٨) والترمذي (٢/٣١٢) وابن سعد (٢/٢/١٠٨) وأبو

نعيم في « الحلية » (١/٢٢٩) من طريق مسروق عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

وهو عند البخاري (٢/٤٤٥) ومسلم أيضاً وأحمد (٢/١٨٩و١٩٥) من هذا الوجه بلفظ :

« استقرؤا القرآن . . . » .

وله طريق آخر ، أخرجه الحاكم (٣/٥٢٦ ـ ٥٢٧) وصححه من طريق مجاهد عن عبدالله بن عمرو به .

وله شاهد أخرجه الحاكم أيضاً (٣/٢٢٥) من حديث عبدالله بن مسعود .

وآخر عند ابن عدي (٢/٩٩) من حديث ابن عمر .

١٨٢٨ ـ (الحياء من الإيمان ، وأحيا أمتي عثمان) .

رواه ابن عساكر (١/٩٧/١١) عن أبي عبد الملك مروان بن محمد بن خالد العثماني : نا جدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً .

قلت : وأبو عبد الملك هذا لم أجد له ترجمة .

وأما جده فهو ـ والله أعلم عثمان بن خالد بن عمر بن عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفان الأموي المدني . روى عن ابن أبي الزناد وغيره . وعنه ابنه محمد أبو مروان العثماني ، قال الحافظ :

« متروك الحديث » .

وهو من شيوخ ابن ماجه ، وقد روى له باسناده هذا حديثين في فضل عثمان ، وأحدهما مخرج في « الضعيفة » (٢٢٩١) .

والحديث أورده السيوطي في « الجامع » من رواية ابن عساكر هذه ، وبيض له المناوي فلم يتكلم عليه بشيء .

لكن الحديث صحيح ، فإن شطره الأول متفق عليه من حديث ابن عمر ، والآخر له شاهد من حديث أنس وغيره ، وهو مخرج فيما مضى (١٢٢٤) .

من اللعب المباح

١٨٢٩ - (خذوا يا بني أرفِدَة ! حتى تعلَمَ اليهودُ والنصارى أن في ديننا فُسْـحَة) .

أخرجه أبو عبيد في « غريب الحديث » (٢/١٠٢) والحارث بن أبي أسامة في « مسنده » (٢١٢ - زوائده) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن الشعبي رفعه :

« أنه مر على أصحاب الدِرْكِلَة ، فقال : (فذكره) قال : فبينما هم كذلك إذ جاء عمر ، فلما رأوه انذعروا » .

قلت : وعبد الرحمن بن إسحاق وهو أبو شيبة الواسطي ضعيف ، وقد وصله بقية عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الشعبي عن عائشة نحوه .

أخرجه الديلمي (٢/١١٠) .

وبقية مدلس ، وقد عنعنه .

لكن الحديث صحيح ، فقد جاء موصولاً من طريق أخرى عنها ، عند أحمد (٦/١١٦و٢٣٣) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال : قال لي عروة : إن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ يومئذ :

« لتعلم يهود أن في ديننا فسحة ، إني أرْسِلْتُ بحنيفية سمحة » .

وهذا إسناد جيد .

وأخرجه الحميدي (٢٥٩) من طريق يعقوب بن زيد التيمي عنها بلفظ :

« العبوا يا بني أرفدة . . . » .

ورجاله ثقات ، إلا أن التيمي هذا لم يذكروا له رواية عن الصحابة ، سوى أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، فإنه معدود في الصحابة ، وله رؤية ، ولم يسمع من النبي ﷺ ، فما أظن التيمي سمع منها .

ولكن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب .

غريب الحديث :

(الدِرْكِلَة) . قال ابن الأثير :

« يُروىٰ بكسر الدال وفتح الراء وسكون الكاف ، ويروى بكسر الدال وسكون الراء وكسر الكاف وفتحها ، ويروى بالقاف عوض الكاف ، وهي ضرب من لعب الصبيان . قال ابن دريد : أحسبها حبشية . وقيل هو الرقص .

(بني أرفِدة) هو لقب للحبشة . وقيل هو اسم أبيهم الأقدم يُعرفون به . وفاؤه مكسورة ، وقد تفتح .

من الطب النبوي

١٨٣٠ - (خصاء أمتي الصيام) .

رواه أحمد (٢/١٧٣) وابن عدي (٢/١١١) والبغوي في « شرح السنة » (٢/١/٣) عن ابن لهيعة : حدثني حيي بن عبدالله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله ابن عمرو بن العاص .

أن رجلاً جاء إلىٰ النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أتأذن لي أن أختصي ؟ فقال ﷺ : فذكره ، وزاد : « والقيام » .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، لسوء حفظ ابن لهيعة ، وقد رويت أحاديث بمعنى حديثه هذا دون ذكر القيام .

فروى ابن سعد (٣/٣٩٤) بسند جيد عن ابن شهاب :

أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الأرض ، فقال له رسول الله ﷺ :

« أليس لك فيَّ أسوةٌ حسنةٌ ؟ فأنا آتي النساء ، وآكل اللحم ، وأصوم وأفطر ، إن خصاء أمتي الصيام ، وليس من أمتي من خصى أو اختصى » .

وأخرج الحسين المروزي في « زوائد الزهد » (١١٠٦) من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعَمَ عن سعد بن مسعود قال : قال عثمان بن مظعون . . . فذكره نحوه دون قوله : « وليس من أمتي . . . » .

لكن أخرجه ابن المبارك نفسه في « الزهد » (٨٤٥) من طريق رِشدين بن سعد قال : حدثني ابن أنعم به أتم منه .

وعبد الرحمن بن أنعم ضعيف لسوء حفظه ، ومثله رِشدين .

ثم أخرج المروزي (١١٠٧) وأحمد (٣/٣٧٨و٣٨٢ ـ ٣٨٣) من طريق رجل عن جابر بن عبدالله قال :

جاء شاب إلى رسول الله ﷺ فقال : أتأذن لي في الخصاء ؟ فقال :

« صُمْ ، وسل الله من فضله » .

وإسناده صحيح لولا الرجل الذي لم يسم .

وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح ، دون ذكر القيام فإنه منكر . والله أعلم .

ويشهد له الحديث المتفق عليه عن ابن مسعود مرفوعاً :

« يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » .

وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (١٧٨٥) ، وروي من حديث عثمان ، وهو مخرج في التعليق على « الأحاديث المختارة » (رقم - ٣٥٦ - بتحقيقي) .

وفي الحديث توجيه نبوي كريم ، لمعالجة الشبق وعرامة الشهوة في الشباب الذين لا يجدون زواجاً ، ألا وهو الصيام ، فلا يجوز لهم أن يتعاطوا العادة السرية (الاستمناء باليد) . لأنه قاعدة من قيل لهم : (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) ، ولأن الاستمناء في ذاته ليس من صفات المؤمنين الذين وصفهم الله في القرآن الكريم : (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغىٰ وراء ذلك فأولئك هم العادون) .

قالت عائشة رضي الله عنها في تفسيرها :

« فمن ابتغى وراء ما زوجه الله أو ملكه فقد عدا » .

أخرجه الحاكم (٢/٣٩٣) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

١٨٣١ - (خَلَقَ اللهُ يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً ، وخَلَقَ فرعون في بطن أمه كافراً) .

رواه أبو الشيخ في « التاريخ » (ص ١٢٨) وابن حيويه في « حديثه » (٢/٤١) واللاَّلَكائي في « السنة » (١/١٣٠ - ٢) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/١٩٠) عن نصر بن طريف عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن عبدالله مرفوعاً .

قلت : وهذا سند ضعيف جداً ، نصر بن طريف هذا مجمع على ضعفه ، بل قال يحيى فيه :

« من المعروفين بوضع الحديث » .

لكنه لم يتفرد به ، فقال الطبراني (رقم ١٠٥٤٣) : حدثنا أحمد بن داود الماسي : نا شاذ بن الفياض : نا أبو هلال عن قتادة به .

ورواه ابن عدي (١/٣٠٤) واللاَّلَكائي من طريق أخرى عن أبي هلال به . وقال ابن عدي :

« وأبـو هلال في بعض رواياته مـا لا يوافقـه الثقات عليـه ، وهـو ممن يكتب حديثه » .

وابن عدي (٢/١٨) عن أيوب بن خوط عن قتادة بـه ، ومن طريق يحيى بن بسطام العبدي : حدثنا ابن أخي هشام الدستوائي عن هشام عن قتادة به .

وأبو هلال اسمه محمد بن سليم الراسبي وهو صدوق فيه لين .

وأيوب بن خوط متروك . ومثله يحيى بن بسطام ، فقد قال أبو داود :

« تركوا حديثه » .

وقد أخرجه ابن عساكر في « التاريخ » (٢/٤٣/١٨ و ١/٤٤) من طـرق عن قتادة بـه .

ثم رواه (٢/٤٤/١٨) من طريق عبد العزيز بن عبدالله عن شعبة عن أبي إسحاق عن ناجية عن ابن مسعود مرفوعاً به .

وعبد العزيز بن عبدالله هو ابن وهب القرشي البصري ، تكلم فيه ابن عدي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال :

« يجب أن يعتبر حديثه إذا بَيَّنَ السماعَ » .

وجملة القول : أن هذه الطرق عن قتادة كلها واهية جداً ، سوى طريق أبي هلال الراسبي ، فهي خير منها بكثير ، وهي في نقدي حسنة ، وقد نقل المناوي عن الهيثمي أنه قال :

« إسناده جيد » . والله أعلم .

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً بلفظ :

« إن الله خَلَقَ للجنَّةِ أهلاً ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق للنار أهلاً ، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم » .

أخرجه مسلم (٨/٥٤ ـ ٥٥) وأبو داود (٤٧١٣) والنسائي في « الجنائز » وابن ماجه (٨٢) وأحمد (٦/٤١و٢٠٨).

(الخلق) : هو التقدير .

من حق المسلم على المسلم

١٨٣٢ ـ (خمسٌ مِنْ حَقِّ المسلم علىٰ المسلم : رَدُّ التَّحيَّة ، وإجابةُ الدعوة ، وشهودُ الجنازة ، وعيادةُ المريض ، وتشميتُ العاطس إذا حمد الله) .

أخرجه ابن ماجه (١٤٣٥) وأحمد (٢/٣٣٢) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله رجال الشيخين ، إلا أنهما أخرجا لمحمد بن عمرو متابعة ، وقد تابعه الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة به نحوه .

أخرجه مسلم (٧/٣) .

وأخرجه هو وأحمد (٢/٣٧٢و٤١٢) من طريق ثالثة عن أبي هريرة بلفظ :

« حق المسلم على المسلم ست . . . » . فذكرهن ، إلا أنه قال :

« إذا لقيته فسلم عليه » بدل « رد التحية » ، وزاد : وإذا اسْتَنْصَحَكَ، فانصح له » .

وقد مضى مختصراً من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه به . رقم (١٨٠٠) .

١٨٣٣ - (خَلَقَ اللهُ التربةَ يومَ السبت ، وخلق فيها الجبالَ يومَ الأحد ، وخَلَقَ الشجرَ يوم الإثنين ، وخلق المكروه يومَ الثلاثاء ، وخلق النورَ يومَ الأربعاء ، وبث فيها الدوابَ يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق ، من آخر ساعة الجمعة فيما بين العصر إلى الليل) .

رواه ابن معين في « التاريخ والعلل » (٩ / ١ - المخطوطة ورقم ٢١٠ - المطبوعة) وابن منده في « التوحيد » (٢٥ / ٢) من طريق ابن جريج : أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال :

أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : فذكره .

ومن هذا الوجه رواه مسلم في « صحيحه » (١٢٧/٨) والثقفي في « الثقفيات » (٢/٢٩/٤) والدولابي (١٧٥/١) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٢٧٥ - ٢٧٦) ونقل تضعيفه عن بعض أئمة الحديث وأن ابن المديني أعله بأنه يرى أن إسماعيل ابن أمية أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى ، وهذا عن أيوب بن خالد ! ويعني أن إبراهيم هذا متروك .

قلت : هذه دعوى عارية عن الدليل ، إلا مجرد الرأي ، وبمثله لا ترد رواية إسماعيل بن أمية ، فإنه ثقة ثبت ، كما قال الحافظ في « التقريب » ، لا سيما وقد توبع ، فقد رواه أبو يعلى في « مسنده » (٢٨٨ / ١) من طريق حجاج بن محمد عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع به . لكن لعله سقط شيء من إسناده .

وذكره البخاري في ترجمة أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري معلقاً عن إسماعيل بن أمية به . وقال (١/١/٤١٣ - ٤١٤) :

« وقال بعضهم : عن أبي هُريرة عن كعب ، وهو أصح » !

قلت : وهذا كسابقه ، فمن هذا البعض ؟ وما حاله في الضبط والحفظ حتى يرجح على رواية عبدالله بن رافع ؟ ! وقد وثقه النسائي وابن حبان ، واحتج به مسلم ،

وروى عنه جمع ، ويكفي في صحة الحديث أن ابن معين رواه ولم يُعله بشيء !

وليس الحديث بمخالف للقرآن كما يتوهم البعض ، فراجع بيان ذلك فيما علقته عليه من « المشكاة » (٥٧٣٥) ثم على « مختصر العلو » للذهبي رقم الحديث (٧١) ، وله فيه طريق أخرى عن أبي هريرة فراجعه .

ورواية إبراهيم بن أبي يحيى التي أشار إليها البيهقي ، قد أخرجها الحاكم في « علوم الحديث » (ص ٣٣) : قال إبراهيم : شبك بيدي صفوان بن سليم قال : شبك بيدي أيوب بن خالد الأنصاري قال : شبك بيدي عبد الله بن رافع قال : شبك بيدي أبو هريرة قال : شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال : فذكره .

وأشار الحاكم إلى تضعيفه هكذا مسلسلاً بالتشبيك ، وعلته إبراهيم ؛ فإنه متروك كما تقدم .

وأما إعلال الدكتور أحمد محمد نور في تعليقه على « التاريخ » (٣/٥٢) للحديث بأيوب بن خالد وقوله : فيه لين . فإنما هو تقليد منه لابن حجر في تليينه إياه في « التقريب » ، وليس بشيء ، فإنه لم يضعفه أحد سوى الأزدي ، وهو نفسه لين عند المحدثين ، فتنبه .

١٨٣٤ - (خيرُ الرِّزق الكفَاف) .

أخرجه وكيع في « الزهد » (رقم ١١٣ - مخطوطتي) : حدثنا مبارك عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا مرسل ضعيف ، مبارك هو ابن فضالة مدلس ، وقد عنعنه .

لكن قد أخرجه أحمد في « الزهد » أيضاً عن زياد بن جبير مرسلاً أيضاً كما في « الجامع الصغير » .

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً بلفظ :

« خير الذكر الخفي ، وخير الرزق ما يكفي » .

أخرجه وكيع (رقم ١١٦) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٣٢٣) ، وفيه نظر بينته في التعليق على « الترغيب » (٣/٩) .

وبالجملة فالحديث حسن عندي بمجموع هذه الطرق ، لا سيما وقد صح عنه ﷺ أنه قال :

« اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » متفق عليه .

وفي رواية لمسلم « كفافاً » وفي ثبوتها نظر ، كما بينته فيما تقدم تحت الحديث (١٣٠) .

١٨٣٥ - (خِيارُكم خيارُكم لأهلِهِ) .

رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٨٥٤/٣٤١/٢٢) وابن عساكر (٢/٩٥/١٥) عن إسماعيل بن عياش : حدثنا عمر بن رُوبة عن أبي كبشة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد جيد ، وفي عمر هذا ضعف .

وله شواهد كثيرة من حديث أبي هريرة وغيره ، فانظره فيما تقدم (٢٨٤) .

في فضل الذكر وأنه خير العمل

١٨٣٦ - (خَيرُ العملِ أن تفارقَ الدنيا ولسانُك رَطْبٌ مِنْ ذكرِ اللهِ) .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٦/١١١ - ١١٢) والبغوي في « شرح السنة » (١/٢٩٤ - مخطوطة المكتب) عن إسماعيل بن عياش : ثنا عمرو بن قيس السكوني عن عبد الله بن بسر المازني قال :

« جاء أعرابيان إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما : يا رسـول الله ! أي الناس خير ؟ قال : طوبى لمن طال عمره ، وحسن عمله . وقال الآخر : أي العمل خير ؟ قال : أن تفارق . . . » الحديث . وقال :

« رواه معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس مثله » .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات .

ومتابعة معاوية بن صالح أخرجها أحمد (٤/١٩٠) : ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس به نحوه .

وأخرجه ابن حبان (٢٣١٧) بالشـطر الثاني منـه ، والترمـذي بتمامـه مفرقـاً (٢/٥٢و٢٤٢) .

وتابعه أيضا حسان بن نوح عن عمرو بن قيس به .

أخرجه أحمد (٤/١٨٨) .

ومعاوية بن صالح وحسان بن نوح ثقتان أيضاً .

وللحديث شاهد من رواية معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعاً نحوه .

أخـرجـه البخـاري في « خلق أفعـال العبـاد » (ص ٨٠ ـ ٨١) وابن حبـان (٢٣١٨) وابن السني في « عمـل اليوم والليلة » رقم (٢) وكـذا البزار (ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥) والطبراني في « الكبير » (٢٠/١٠٧/٢١٢) من طريق ابن ثـوبان عن أبيـه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يَخامِر عنه .

قلت : وهذا إسناد حسن .

ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً كما في « الترغيب » (٢/٢٢٨) .

وقوله : « طوبى لمن طال عمره ، وحسن عمله » .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (١٣٤٠) من حديث أبي هريرة مرفوعاً .

وسنده ضعيف .

١٨٣٧ - (خَيرُ الناس أحسنُهم خُلُقاً) .

رواه الطبراني (رقم ١٣٣٢٦) عن أنس بن عياض : نا نافع بن عبد الله عن فروة بن قيس عن عبد الله بن عمر قال :

سئل النبي ﷺ : أي الناس خير ؟ قال : أحسنهم خلقاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، فروة بن قيس ونافع بن عبد الله مجهولان .

لكن يشهد له حديث ابن عمرو مرفوعاً بلفظ :

« خياركم أحاسنكم أخلاقاً » .

أخرجه الشيخان وغيرهما ، وقد تقدم (٢٨٦) .

١٨٣٨ - (خير النساء التي تَسُرُّهُ إذا نظر ، وتُطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه في نفسِها ولا مالِها بما يكره) .

رواه النسائي (٢/ ٧٢) والحاكم (٢/ ١٦١) وأحمد (٢/ ٢٥١و٤٣٢و٤٣٨) عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال :

قيل لرسول الله ﷺ : أي النساء خير ؟ قال : « التي تسره . . . » الحديث ، وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي . وقال العراقي (٢/ ٣٦) :

« سنده صحيح » .

كذا قالوا ، وليس كذلك ، بل هو حسن فقط كما ذكرنا ، فإن ابن عجلان متكلم

فيه خاصة في روايته عن سعيد عن أبي هريرة ، وهو في نفسه صدوق كما في « التقريب » ، وكذا « الميزان » قال :

« وكان من الرفعاء والأئمة أولي الصلاح والتقوى ، ومن أهل الفتوى ، له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ » .

ثم إنه لم يرو له مسلم إلا متابعة ، قال الحاكم كما في « الميزان » :

« أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً كلها شواهد ، وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه » .

قلت : فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى .

وقد وجدت له في هذا الحديث متابعاً ، أخرجه الطيالسي (ص ٣٠٦ رقم ٢٣٢٥) : ثنا أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« خير النساء التي إذا نظرت إليها سرتك . . . » الحديث نحوه ، وزاد في آخره : « قال : وتلا هذه الآية : (الرجال قوامون على النساء) إلى آخر الآية » .

وأبو معشر اسمه نجيح ، وهو ضعيف .

وله شاهد من حديث عبد الله بن سلام ، قال الهيثمي (٤/٢٧٣) :

« رواه الطبراني ، وفيه زريك بن أبي زريك ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

قلت : هو معروف وثقة ، فانظر الحديث المقدم (١٦٩٨) .

ومن طريق الطبراني أخرجه الضياء في « المختارة » (٥٨/١٨٠/١) .

وله شاهد آخر بلفظ :

« ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ . . . » .

وهو طرف من حديث مخرج في « الضعيفة » (١٣١٩) ، وفي « المشكاة » (١٧٨١) ، و « ضعيف أبي داود » (٢٩٣) .

وشاهد آخر بلفظ :

« ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة . . . » الحديث .

وهو مخرج في الكتاب الآخر برقم (٤٤٢١) ، وفي « المشكاة » (٣٠٩٥) .

خــير القـرون

١٨٣٩ - (خيرُ أمتي القرنُ الذي بُعثتُ فيه ، ثم الذين يَلُونهم ،[ثم الذين يلونهم] - والله أعلم أذكر الثالث أم لا - ثم يَخلُفُ قومٌ يحبون السِّمانة ، يَشهدون قَبْلَ أنْ يُسْتَشْهدوا) .

أخـرجـه مسلم (٧/١٨٤) والـطيـالسي (ص ٣٣٢ رقم ٢٥٥٠) وأحمـد (٢/٢٢٨و٤١٠و٤٧٩) من طريق أبي بشر عن عبد الله بن شفيق عن أبي هريرة مرفوعاً . وما بين القوسين زيادة لأحمد في رواية له .

وله عنده (٢/٢٩٧و٣٤٠) من طريق محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال :

سئل رسول الله ﷺ : أي الناس خير؟ فقال :

« أنا ، والذين معي ، ثم الذين على الأثر ، ثم الذين على الأثر » . ثم كأنه رفض من بقي .

وهذا سند حسن .

وله شاهد من حديث عمران بن حصين وهو :

١٨٤٠ - (خَيْرُ أمتي القرنُ الذينَ بُعِثْتُ فيهم ، ثم الذين يلُونهم ، ثم الذين يَلونهم - والله أعلم أذكر الثالث أم لا - ثم يظهـر قوم يَشْهـدون ولا يُستشهدون ، ويَنذُرون ولا يُوفون ، ويَخونون ولا يُؤتمنون ، ويفشـو فيهم السِّمَن) .

أخرجه مسلم (٧/١٨٦) وأبو داود (٢/٢٦٥) والطيالسي (ص ١١٤ رقم ٨٥٢) وأحمد (٤/٤٢٦ و ٤٤٠) عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن عمران بن حصين مرفوعاً .

وأخرجه الترمذي (٢/٣٥) أيضاً من هذا الوجه وقال :

« حسن صحيح » .

وله طرق أخرى ، فأخرجه البخاري (٧/٤ ـ ٦و٥/١٩٧ ـ ١٩٨و١١/٤٩١) وكذا مسلم (٧/١٨٥ ـ ١٨٦) والنسائي (٢/١٤٣) والطيالسي (ص ١١٣ رقم ٨٤١) وأحمد (٤/٤٢٧و٤٣٦) عن شعبة : سمعت أبا جمرة : ثني زهدم بن مضرب عن عمران به . وقال بعضهم : « خيركم قرني إلخ . . . » .

وله طريق أخرى بلفظ : خير الناس . ويأتي إن شاء الله تعالى .

وله شاهد بلفظ :

١٨٤١ ـ (خَيرُ أمتي قرني منهم ، ثم الذين يلونهم ـ ولا أدري أذكر الثالث أم لا ـ ثم تَخْلُفُ أقوامٌ يَـظهرُ فيهم السِّمَنُ ، يُهْـرِيقون الشهـادةَ ولا يُسْأَلُونها) .

أخرجه أحمد (٥/٣٥٠) : ثنا إسماعيل عن الجريري عن أبي نضرة عن عبد الله ابن مَوَلَةَ قال :

بينما أنا أسير بالأهواز إذا أنا برجل يسير بين يَدَيَّ علىٰ بغـل أو بغلة ، فإذا هـو يقول : اللهم ذهب قرني من هذه الأمة ، فألحقني بهم ، فقلت : وأنا فأدخل في دعوتك ، قال : وصاحبي هذا إن أراد ذلك . ثم قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . قال : وإذا هو بُريدة الأسلمي .

ثم رواه (٥/٣٥٧) من طريق حماد بن سلمة عن الجريري به عن عبدالله بن مَوَلَة قال :

كنت أسير مع بريدة الأسلمي فقال : فذكر الحديث المرفوع ، إلا أنه قال : « ثم الذين يلونهم . ثلاث مرات » . وفي رواية : « أربع مرات » ولعله سهو من ابن سلمة فقد كان له بعض ذلك .

والحديث إسناده كلهم ثقات رجال مسلم ، غير عبدالله بن مَوَلَة بفتحات كما في « التقريب » وفي « الخلاصة » : بضم أوله وفتح الواو واللام ، وثقه ابن حبان ، وما روى عنه سوى أبي نضرة كما قال الذهبي ، فهو مجهول ، وفي التقريب : « مقبول » .

فالحديث حسن لغيره ، فإن له شواهد مما تقدم .

وقالت عائشة رضي الله عنها : سأل رجل رسول الله ﷺ : أي الناس خير ؟ قال :

« القرن الذي أنا فيه ، ثم الثاني ، ثم الثالث » .

أخرجه أحمد (٦/١٥٦) : ثنا حسين بن علي عن زائدة عن السدي عن عبدالله البهيّ عنها .

وهذا إسناد جيد ، وقد أخرجه مسلم (٧/١٨٦) عن حسين بن علي به . ورواه الطبراني عن سعيد بن تميم نحوه ، وفيه أنه هو السائل ، وزاد بعد القرن الثالث : قلت : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال :

« ثم يكون قوم يَحلفون ولا يُستحلفون ، ويَشهدون ولا يُستشهدون ، ويُؤتمنون ولا يُؤدون » . قال الهيثمي (١٠/١٩) :

« ورجاله ثقات » .

١٨٤٢ - (خير النكاح أيسره) .

رواه أبو داود (٢١١٧) وابن حبان (١٢٥٧ و ١٢٦٢ و ١٢٨١) والقضاعي (١/١٠٠ - ٢) عن محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن يزيد بن أبي أُنَيْسة عن يزيد بن

أبي حبيب عن مرثد بن عبدالله عن عقبة بن عامر مرفوعاً . ورواه الدولابي (١/ ١١٠) : حدثنا محمد بن سلمة به .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات كلهم على شرط مسلم .

١٨٤٣ - (خير أهل المشرق عبد القيس ، أسلم الناس كرهاً ، وأسلموا طائعين) .

أخرجه ابن حبان (٢٣٠١) والطبراني رقم (١٢٩٧٠) والبزار كما في « المجمع » (١٠/ ٤٩) من طريق وهب بن يحيى بن زمام : حدثنا محمد بن سواء : حدثنا شُبَيْل بن عزرة عن أبي جمرة عن ابن عباس مرفوعاً به ، ولكن ليس عند الطبرني والبزار الشطر الثاني منه ، وقال الهيثمي :

« وهب بن يحيى بن زمام لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

قلت : لكن للحديث شاهد من رواية أبي القلوص زيد بن علي قال : حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبد القيس قال : فذكره مرفوعاً في قصة .

أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٦) وإسناده صحيح .

وللشطر الأول منه شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً . قال الهيثمي :

« رواه الطبراني في « الأوسط » ، ورجاله ثقات » .

قلت : ورواه أبو يعلى أيضاً (٤/ ١٤٤١) ولكنه أوقفه . فلا أدرى أهكذا وقعت الرواية له ، أوسقط رفعه من بعض النساخ .

قلت : وإسناده حسن ، وكذلك قال الحافظ العراقي في « محجة القرب في فضل العرب » (ق ٤٩/ ١) بعد ما عزاه للطبراني .

وقد أخرجه أبو سعيد ابن الأعرابي أيضاً في « المعجم » (١/ ٨٥) مرفوعاً مثل الطبراني .

١٨٤٤ - (خيرُ تَمَراتِكم البُرْني ، يَذْهب بالداءِ ولا داءَ فيه) .

روي من حديث بريدة بن الحصيب ، وأنس بن مالك ، وأبي سعيد الخدري ، ومَزيدة جد هود بن عبدالله ، وعلي بن أبي طالب ، وبعض وفد عبد القيس .

١ - أما حديث بريدة ، فيرويه أبو بكر الأعْيَن : حدثني أبو معمر عبدالله بن عمرو : ناعبد الله بن سكن الرقاشي : نا عقبة الأصم عن ابن بريدة عن أبيه رفعه .

أخرجه الروياني في « مسنده » (٢/٨) وابن عدي (٢/٣٠١) والبيهقي في « الشعب » والضياء في « المختارة » كما في « اللآلي » للسيوطي (٢/٢٤٢) وقال :

« وهو أمثل طرق الحديث » .

قلت : كذا قال ، وعقبة هو ابن عبد الأصم ، ضعيف كما قال الذهبي . وقال الحافظ :

« ضعيف وربما دلس » .

وعبدالله بن السكن أورده ابن أبي حاتم (٢/٢/٧٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

والحديث أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » من طريق ابن عدي وقال :

« عقبة ، قال ابن حبان : ينفرد بالمناكير عن المشاهير » .

وتعقبهُ السيوطي بما لا يجدي .

٢ - أما حديث أنس ، فيرويه عبيد بن واقد عن عثمان بن عبدالله العبدي عن حميد عنه :

« أن وفد عبد القيس من أهل (هَجَر) وفدوا على النبي ﷺ ، فقال : » فذكره .

أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٢٩١) وأبو نعيم في « الطب » رقم (١٠ - المنتقى

منه) والحاكم (٤/٢٠٣ ـ ٢٠٤) ، وقال العقيلي :

« عثمان بن عبدالله العبدي حديثه غير محفوظ ، ولا يعرف إلا به » .

قلت : هو مجهول ، وعبيد بن واقد ضعيف ، فقول الحاكم : « صحيح الإسناد » غير صحيح ، ولذلك رده الذهبي بقوله :

« قلت : عثمان لا يعرف ، والخبر منكر » .

٣ ـ وأما حديث أبي سعيد ، فيرويه زيد بن الحباب : ثنا سعيد بن سويد السامري : ثنا خالد بن رباح البصري عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد به .

أخرجه الحاكم (٤/٢٠٤) ، وسكت عنه هو والذهبي .

وإسناده ضعيف عندي ، رجاله ثقات غير سعيد بن سويد هذا ، أورده ابن أبي حاتم (٢/١/٢٩ ـ ٣٠) من رواية ابن الحباب وحده ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، خلافاً لابن حبان فإنه أورده في « الثقات » كما في « اللسان » .

وتابعه سويد بن سعيد المعدلي : ثنا خالد بن زياد صاحب السابري عن أبي الصديق به .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٧٥٤٠) وقال : « لا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد . تفرد به عبد القدوس » .

كذا قال ، وعبد القدوس ثقة ، وكذا من فوقه إلاسويد بن سعيد فلم أعرفه ، ولعله سعيد بن سويد المذكور في إسناد الحاكم ، انقلب على أحد رواة الطبراني . وأستبعد أن يكون هو سويد بن سعيد الأنباري المترجم في « الجرح » (٢/١/٢٤٠) لأنه فوق هذه الطبقة ، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم . والله أعلم .

٤ ـ وأما حديث مزيدة ، فيرويه طالب بن حجير : حدثني هود بن عبدالله عن جده مرفوعاً به ، وفيه قصة .

أخرجه الحكيم الترمذي والطبراني والحاكم (٤/٤٠٦ ـ ٤٠٧) ، وسكت عنه ، وكذا الذهبي .

قلت : وسنده ضعيف ، هود هذا قال في « الميزان » :

« لا يكاد يعرف ، تفرد عنه طالب بن حجير » .

٥ ـ وأما حديث علي ، فيرويه عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً به .

أخرجه ابن عدي وأبو نعيم .

وعيسى هذا ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال :

« في حديثه بعض المناكير » .

٦ ـ وأما حديث بعض وفد عبد القيس ، فيرويه يحيى بن عبد الرحمن العصري قال : ثنا شهاب بن عباد أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهو يقول : فذكره مرفوعاً به نحوه ، ولفظه :

« أما إنه خير تمرِكم ، وأنفعه لكم » . وفيه قصة الوفد .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١١٩٨) وأحمد (٤/٢٠٦ ـ ٢٠٧) .

قلت : ورجاله ثقات غير العصري هذا ، قال الذهبي :

« بصري لا يعرف » .

وجملة القول أن الحديث صحيح عندي بمجموع شواهده ، لأن غالبها لم يشتد ضعفها . والله أعلم .

١٨٤٥ ـ (خَيُركُم خَيْركم لأهلي من بعدي) .

أخرجه البزار (ص ٢٧٤ ـ زوائده) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/٢٩٤)

والحاكم (٣/٣١١) من طريقين عن قريش بن أنس عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً ، فحدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أباه أوصىٰ لأمهات المؤمنين بحديقة ، بيعت بعده بأربعين ألف دينار . والسياق للحاكم وقال :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي .

قلت : وإنما هو حسن فقط ، لأن محمد بن عمرو فيه كلام من جهة حفظه ، ولذلك لم يحتج به مسلم ، وإنما أخرج له متابعة .

وقريش بن أنس احتج به الشيخان مع أنه كان اختلط ، وذكر البخاري نفسه عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد أنه اختلط ست سنين في البيت ، ومع ذلك فقد أخرج له في « الصحيح » حديث سمرة في العقيقة من رواية عبدالله بن أبي الأسود عنه ، وهو عبدالله بن محمد بن حميد بن الأسود بن أبي الأسود ، ثقة حافظ مات سنة (٢٢٣) ، فكأنه عند البخاري إنما سمعه منه قبل اختلاطه ، وهو الذي جزم به الحافظ في شرحه « الفتح » (٩/٤٨٧) ، وذكر أن الترمذي أخرجه من طريق علي بن المديني عن ابن أبي الأسود وقال :

« فسماع علي بن المديني وأقرانه من قريش كان قبل اختلاطه » .

قلت : وعلي بن المديني مات سنة (٢٣٤) ، ومن الرواة لحديث الترجمة عن قريش ابن أنس يحيى بن معين عند أبي نعيم ، وقد مات سنة (٢٣٣) ، فهو إذن قد سمع منه قبل الاختلاط أيضاً ، وقد أشار إلى ذلك الحافظ في ترجمة قريش بن أنس من « التهذيب » . والله أعلم .

وأما ما روى الخطيب في « التاريخ » (٧/١٣) من طريق إدريس بن جعفر العطار : حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد : حدثنا محمد بن عمرو بلفظ :

« خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي » .

فهو منكر من هذا الوجه ؛ لأن إدريس هذا قال الدارقطني :

« متروك » .

لكنه بهذا اللفظ قد جاء من طرق أخرى عن جمع من الأصحاب رضي الله عنهم ، فهو محفوظ أيضاً ، وقد مضى تخريجه برقم (٢٨٥) ، فراجعه إن شئت .

١٨٤٦ - (خيارُكم إسلاماً ، أحاسِنُكُم أخلاقاً إذا فَقِهوا) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٢٨٥) وأحمد (٢/٤٦٧ و ٤٦٩ و ٤٨١) من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال : سمعت رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله رجال مسلم ، وأصله في « الصحيحين » .

فضل الحجامة وأيامها

١٨٤٧ - (خيرُ يومٍ تَحْتَجِمون فيه سبعَ عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين ، وما مررت بملأ من الملائكة ليلةَ أسريَ بي إلا قالوا : عليك بالحجامة يا محمد !) .

أخرجه الترمذي (٢/٥ طبع بولاق) والحاكم (٤/٢٠٩و٢١٠) وأحمد (١/٣٥٤) واللفظ له من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

وليس كما قالا ؛ فإن عباد بن منصور هذا مدلس ، قال الذهبي نفسه في « الميزان » :

« كل ما روىٰ عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أبي يحيىٰ عن داود عن عكرمة » .

وساق له أحاديث منها هذا الشطر الثاني منه . وفي « التقريب » :

« صدوق رمي بالقدر ، وكان يدلس وتغير بآخره » .

وقال في « الفتح » (١٠/١٢٢) :

« رواه أحمد والترمذي ورجاله ثقات ، لكنه معلول » .

فأشار إلىٰ التدليس . وأما قول الترمذي :

« هذا حديث حسن » ، فلعله من أجل شواهده التي منها بلفظ :

« من احتجم لسبع عشرة. . . » وقد مضى برقم (٦٢٢) .

والحديث روىٰ الطيالسي (رقم ٢٦٦٦) الشطر الثاني منه . وكذلك ابن ماجه (٢/٣٥٢) ، وسيأتي .

والشطر الأول جاء من فعله ﷺ بهذا الإسناد وغيره بلفظ : « كان يحتجم لسبع عشرة » وقد مضىٰ في الحديث (٩٠٨) .

١٨٤٨ - (الخـــال وارِثٌ) .

رواه القطيعي في « الفوائد المنتقاة » (٤/٢/٢) من طريق شريك عن الليث عن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة مرفوعاً .

قلت : ورجاله ثقات ، غير أن شريكاً سيء الحفظ .

لكن يشهد له حديث عائشة وغيرها مرفوعاً به .

أخرجه الترمذي وغيره ، وهو مخرج في « الإرواء » تحت الحديث (١٧٠٠) .

خـــير النســاء

١٨٤٩ - (خير نسائكم الوَدُودُ الولودُ ، المواتية ، المواسية ؛ إذا اتَّقَيْنَ اللهَ ، وشَرُّ نسائكم المُتَبرِّجاتُ المتخيلات ، وهن المنافقات ، لا يدخل الجنة منهن إلا مثلُ الغراب الأعصم) .

أخرجه البيهقي في «السنن» (٧/٨٢) من طريق أبي صالح عبد الله بن صالح :

حدثني موسى بن عُليّ بن رباح عن أبيه عن أبي أذينة الصدفي أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات علىٰ ضعف في عبد الله بن صالح ، لكنه قد توبع كما يأتي .

وأبو أذينة الصدفي ، مختلف في صحبته ، فقال البغوي :

« لا أدري له صحبة أم لا » . وقال ابن السكن :

« له صحبة » .

قلت : والمثبت مقدم علىٰ النافي ، ومن علم حجة علىٰ من لم يعلم .

وعُليّ بن رباح روىٰ عن جمع من الصحابة وسمع منهم ، مثل عمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان وفضالة بن عبيد وغيرهم .

ثم أخرج ابن السكن من طريق محمد بن بكار بن بلال عن موسىٰ بن علي بن رباح به . كما في « الإصابة » .

قلت : وهذه متابعة قوية لعبد الله بن صالح من محمد بن بكار فإنه صدوق ، فالحديث صحيح ، لا سيما وقد قال البيهقي عقبه :

« وروي بإسناد صحيح عن سليمان بن يسار عن النبي ﷺ مرسلاً إلىٰ قوله : إذا اتقين الله » .

ولطرفه الأول شواهد من حديث أنس وغيره مخرجة في «آداب الزفاف» (ص ١٦و١٩) .

وقوله : «المتبرجات هن المنافقات» . له شاهد مرسل قوي وهو مخرج فيما مضى تحت رقم (٦٣٣) ، وروي موصولاً عن ابن مسعود كما بينت هناك .

وطرفه الأخير له شاهد صحيح من حديث عمرو بن العاص مرفوعاً نحوه ، وهو المخرج بعده .

الأعصم : هو أحمر المنقار والرجلين ، كما في الحديث الآتي . وهو كناية عن قلة من يدخل الجنة من النساء ، لأن هذا الوصف في الغربان قليل .

١٨٥٠ - (لا يدخل الجنة من النساء إلا من كان منهن مثل هذا الغراب في الغربان) .

رواه أحمد (٤/١٩٧و٢٠٥) وأبو يعلى (١/٣٤٩) والزيادة له عن حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة قال :

بينا نحن مع عمرو بن العاص في حج أو عمرة [فإذا نحن بامرأة عليها حبائر لها[1] ، وخواتيم ، وقد بسطت يدها على الهودج] ، فقال :

بينما نحن مع رسول الله ﷺ في هذا الشِعب إذ قال : انظروا ! هل ترون شيئاً ؟ فقلنا : نرى غرباناً فيها غراب أعصم ؛ أحمر المنقار والرجلين ، فقال رسول الله ﷺ . . . فذكره .

ورواه ابن قتيبة في «إصلاح الغلط» (٥٣/١ - ٢) من هذا الوجه ، والحاكم (٦٠٢/٤) وابن عساكر (١٣/٢٤٥/١ - ٢) .

قلت : وهذا سند صحيح ، وقول الحاكم : «صحيح على شرط مسلم» . خطأ وافقه الذهبي عليه ، فإن أبا جعفر هذا اسمه عمير بن يزيد لم يخرج له مسلم شيئاً .

١٨٥١ - (الخلافةُ في قريش ، والحكمُ في الأنصار ، والدعوةُ في الحبشة ، والهجرةُ في المسلمين ، والمهاجرين بعد) .

---

(١) حبائر ، كذا الأصل بالحاء المهملة ، وفي التاج : « الجبارة بالكسر ، والجبيرة : البارق ، وهو الدَّستَمْنَدْ كما سيأتي له في القاف جمع الجبائر . . . » ، وفيه أيضاً : « والبارَق كهاجر ، ضرب من الإسورة . وقال الجوهري : هو الدستنبد فارسي معرب » .

أخـرجـه أحمـد (٤/١٨٥) وابن أبي عـاصم في «السنـة» (ق ١/١٠٧ رقم ١٠١٤ ـ بتحقيقي) وأبو العباس جمح بن القاسم في «جزء من حديثه» (٢/٥٧) وعلي بن طاهر السلمي في «كتاب الجهاد» (٢/١/٢) وأبو الحسن البزار بن مخلد في «الأمالي» وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/٢٤١/٨) من طريق إسماعيل بن عَيّاش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبدٍ مرفوعاً .

وهـذا إسنـاد شـامي حسن ، وفي بعضهم كـلام لا يضـر ، وقـال الهيثمي في « المجمع » (٤/١٩٢) :

« رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات » .

وقال شيخه الحافظ العراقي في « محجة القرب إلىٰ محبة العرب » (ق ١٩ /٢) بعد أن رواه من طريق أحمد :

« حديث صحيح ، ورجال إسناده ثقات ، وإسماعيـل بن عياش روايتـه عن الشاميين صحيحة ، دون روايته عن الحجازيين » .

وله شاهد موقوف من حديث أبي هريرة .

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٢٤) بسند صحيح عنه بالفقرة الأولىٰ منه .

فضل معلم الخير

١٨٥٢ ـ (الخَلْقُ كُلُّهم يُصَلُّون علىٰ مُعَلِّم الخيرَ حتى نِينٰان البحر) .

رواه ابن عدي (١/٦٤) وعنه الجرجاني (ص ٢٢) والـديلمي (٢/١٣٦) عن شاذّ بن فياض : ثنا الحارث بن شبل عن أم النعمان عن عائشة مرفوعاً .

ذكره في ترجمة الحارث هذا مع أحاديث أخرىٰ ، ثم قال :

« وهذه الأحاديث غير محفوظة » .

قلت : وشاذ بن فياض والحارث بن شبل ضعيفان .

لكن للحديث شاهد قوي من حديث أبي أمامة مرفوعاً وصححه الترمذي ، فانظر « تخريج الترغيب » (١/ ٦٠) .

والحديث أخرجه البزار في «مسنده» (١٣٣ ـ كشف الأستار) من طريق محمد بن عبد الملك عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً بلفظ :

« معلم الخير يستغفر له كل شيء حتىٰ الحيتان في البحر » .

لكن محمد بن عبد الملك هذا قال الهيثمي (١/ ١٢٤) :

« كـذاب » .

أم الفواحش والخبائث

١٨٥٣ ـ (الخمر أمُّ الفواحش ، وأكبرُ الكبائر ، من شَرِبَها وَقَعَ علىٰ أمِّه وخالتِه وعَمَّتِه) .

رواه الطبراني (رقم ١١٣٧٢و١١٤٩٨) عن رِشدين بن سعد عن أبي صخر عن عبد الكريم أبي أمية عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رفعه .

ورواه في « الأوسط » (٣٢٨٥) عن ابن لهيعة عن عبد الكريم بن أبي أمية به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، عبد الكريم أبو أمية ورِشدين بن سعد وابن لهيعة ثلاثتهم ضعفاء ، وأعله الهيثمي بالأول منهم فقط ، فقال (٥/ ٦٧) :

« رواه الطبراني في « الأوسط » و « الكبير » وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف » .

ثم ذكر له الهيثمي شاهداً (٥/ ٦٨) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً به وزاد :

« تَرَكَ الصلاة ووقع . . . » ، وقال :

« رواه الطبراني ، وعتاب بن عامر لم أعرفه ، وابن لهيعة حديثه حسن ، وفيه ضعف » .

قلت : فالحديث حسن بمجموع الطريقين . والله أعلم .

١٨٥٤ - (الخمرُ أُمُّ الخبائث ، ومن شربها لم يقبلِ الله منه صلاةً أربعين يوماً ، فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية) .

رواه الطبراني في « الأوسط » (٣٨١٠) والواحدي في « الوسيط » (١/٢٢٤) والقضاعي الجملة الأولىٰ منه (٢/٦) عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن الوليد ابن عبادة قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : فذكره مرفوعاً . وكتب بعض المحدثين علىٰ هامش « القضاعي » ، وأظنه ابن المحب المقدسي :

« حسن » .

وهو كما قال . وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/٧٢) :

« رواه الطبراني في « الأوسط » عن شيخه شباب بن صالح ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يضر » .

يشير إلىٰ الحكم بن عبد الرحمن .

١٨٥٥ - (دَعُوا الناسَ فَلْيُصِبْ بعضُهم من بعضٍ ، فإذا اسْتَنْصَحَ رجلٌ أخاه فلينصح له) .

أخرجه أحمد (٤/٢٥٩) عن أبي عوانة عن عطاء بن السائب عن حكيم بن أبي يزيد عن أبيه عمن سمع النبي ﷺ يقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، حكيم بن أبي يزيد مجهول ، لم يوثقه غير ابن حبان ، ولم يذكروا له راوياً غير عطاء .

وعطاء بن السائب ثقة ، ولكنه كان اختلط ، وقد اضطرب في إسناده اضطراباً

شـديداً . فـرواه هكذا . وقـال مـرة : عن أبيـه مـرفـوعـاً ، لم يقـل : « عمن سمـع النبي ﷺ » .

أخرجه ابن أبي شيبة في « مسنده » (٢/١/٢ - نسخة الرباط) والطحاوي في « شرح المعاني » (٢٠٢/٢) والطبراني في « الكبير » كما في « المجمع » (٨٣/٤) .

ومرة قال : حدثني أبي . مكان « عمن سمع النبي ﷺ » .

رواه أحمد أيضاً كما في « المجمع » والطبراني ، إلا أنه قال : عن أبيه عن جده .

وقد ذكر الحافظ في ترجمة أبي يزيد من « الإصابة » هذه الوجوه من الاختـلاف وغيرها ، ثم قال :

« والاضطراب فيه من عطاء بن السائب ؛ فإنه كان اختلط » .

قلت : فقول السفاريني في « شرح الثلاثيات » (١٦٢/١) :

« رواه الطبراني بإسناد صحيح » ، فهو غير صحيح !

نعم الحديث صحيح لغيره ، فقد وجدت له شاهداً من حديث جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . . . . » إلخ .

أخرجه البيهقي (٣٤٧/٥) بسند ضعيف عنه . لكن الجملة الأولىٰ منه صحيحة عنه ، أخرجها مسلم وغيره من طريق أخرىٰ عن جابر مرفوعاً ، وهو مخرج في « أحاديث بيوع الموسوعة » .

والجملة الأخرىٰ منه لها شاهد من رواية أبي هريرة في آخر حديثه :

« حق المسلم علىٰ المسلم ست . . . وإذا استنصحك فانصح له . . . » .

أخرجه مسلم وغيره ، وقد مضىٰ تخريجه تحت رقم (١٨٣٢) .

١٨٥٦ - (كُتِبْتُ نبياً وآدمُ بين الرُّوح والجَسَد) .

أخـرجـه أحمـد في « المسنـد » (٥/٥٩) وفي « السنــة » (ص ١١١) : ثنـا عبد الرحمن بن مهدي : ثنا منصور بن سعد عن بُدَيْل عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال :

« قلت : يا رسول الله متى كُتِبْتَ نبياً ؟ قال : وآدم . . . » .

وأخـرجـه ابن أبي عـاصم في « السنـة » (رقم ٤١٠ بتحقيقي) وأبـو نعيم في « الحلية » (٩/٥٣) من طرق أخـرى عن ابن مهدي بـه إلا أنه وقـع في « الحلية » : « كنت » .

والأرجح رواية أحمد وابن أبي عاصم .

وتابعه إبراهيم بن طهمان عن بديل عن ميسرة بلفظ « الحلية » .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (٤/١/٣٧٤) وابن سعد (٧/٦٠) .

وتابعه خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال :

« قلت . . . » الحديث .

أخرجه ابن أبي عاصم (٤١١) : ثنا هُدْبَةُ بن خالد : ثنا حماد بن سلمة عن خالد به . وأخرجه ابن سعد (١/١٤٨و٧/٥٩) : أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالا : أخبرنا حماد بن سلمة به . إلا أنهما سميا الرجل « ابن أبي الجـدعاء » ، والأول أقرب إلى الصواب ، فقد قال ابن سعد أيضاً : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية عن خالد الحذاء به مثل رواية هُدْبَة .

فاتفق ابن علية مع حماد بن سلمة في رواية هدبة عنه على عدم تسمية الرجل ، فهو المحفوظ عن خالد الحذاء ، ويفسر الرجل المبهم برواية بُدَيْل المبينة أنه ميسرة الفجر ، وإسنادها صحيح ..

ثم أخرجه ابن سعد من مرسل مطرف بن عبد الله بن الشخير ، وسنده حسن ، ومن مرسل عامر وهو الشعبي ، وإسناده ضعيف .

وله شاهد موصول من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه .

أخرجه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/٢٢٦) .

وآخر من حديث العرباض بن سارية ، مخرج في الكتاب الآخر (٢٠٨٥) .

١٨٥٧ - (دِحْيَةُ الكلبي يُشبهُ جبرائيل ، وعُـروَةُ بن مسعود الثقفي يشبه عيسى بن مريم ، وعبد العزى يشبه الدَّجال) .

رواه ابن سعد (٤/٢٥٠) بسند صحيح عن عامر الشعبي قال : شبه رسول الله ﷺ ثلاثة نفر من أمية فقال : فذكره .

قلت : والحديث صحيح ، له شواهـد موصـولة تقـدم ذكر بعضهـا فيما يتعلق بالفقرتين الأوليين عند الحديث (١١١١) .

وأما الفقرة الأخيرة ، فيشهد لها حديث ابن عمر مرفوعاً :

« بينما أنا نائمٌ رأيتُني أطوفُ بالكعبةِ ، فإذا رجل آدم سَبِطُ الشَّعرِ ، بين رَجُلَيْنِ ، يَنْطِفُ رأسه ماءً أو يُهرَاقُ رأسهُ ماءً ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا ابن مريم ، ثم ذهبت ألتفتُ ، فإذا رجلٌ أحمر جسيم جَعد الرأس ، أعورُ العين كأن عينه عنبة طافيةٌ ، قلت : من هذا ؟ قالوا : الدَّجَال ، أقرب الناس به شبهاً ابن قطن » .

أخـرجه البخـاري (٢/٣٦٩و٤/٣٥٨) ومسلم (١/١٠٨) وأحمد (٢/٢٢ و١٢٢ و ١٤٤ و ١٥٤) زاد البخاري في رواية :

« وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة » . وهي عند أحمد في رواية . لكنه جعله من قول ابن شهاب . وهو رواية للبخاري ، وزاد :

« مات في الجاهلية » .

وابن قطن هذا اسمه عبد العزى كما نقله الحافظ عن الدمياطي . ولم يذكر سنده في ذلك من الرواية . وهذا الحديث المرسل شاهد قوي لذلك .

١٨٥٨ - (دُفِنَ في الطينةِ التي خُلِقَ منها) .

رواه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٣٠٤/٢) والخطيب في « الموضح » (١٠٤/٢) عن عبد الله بن عيسى : حدثنا يحيى البكاء عن ابن عمر أن حبشياً دفن بالمدينة فقال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، يحيى البكاء وهو ابن مسلم البصري ضعيف . ومثله عبد الله بن عيسى وهو الخزاز البصري ، وبه وحده أعله الهيثمي (٤٢/٣) بعد أن عزاه للطبراني في « الكبير » .

وله شاهد من حديث عبد الله بن جعفر بن نجيح : ثنا أبي : ثنا أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد :

أن النبي ﷺ مر بالمدينة فرأى جماعة يحفرون قبراً ، فسأل عنه ، فقالوا : حبشياً قدم فمات ، فقال النبي ﷺ :

« لا إله إلا الله سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها » .

أخرجه البزار (رقم - ٨٤٢ - كشف الأستار) و (ص -٩١ - زوائد ابن حجر) وقال :

« لا نعلمه عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد ، وأنيس وأبوه صالحان » .

قلت : وعبد الله بن جعفر ضعيف ، وأبوه لم أعرفه .

وله شاهد آخر من حديث أبي الدرداء نحوه . قال الهيثمي :

« رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه الأحوص بن حكيم وثقه العجلي وضعفه الجمهور » .

قلت : فالحديث عندي حسن بمجموع طرقه . والله أعلم .

١٨٥٩ - (دخلتُ الجَنَّةَ فاستقبلتني جاريةٌ شابةٌ ، فقلت : لمن أنت ؟ قالت : أنا لزيد بن حارثة) .

رواه ابن عساكر (٦/٣٩٩/٢) من طريقين عن زيد بن الحباب : حدثني حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً .

قلت : وهذا سند صحيح على شرط مسلم .

والحديث عزاه في « الجامع » للروياني والضياء في « المختارة » عن بريدة .

١٨٦٠ - (دَعْ داعِيَ اللَّبَن) .

أخرجه الدارمي (٢/٨٨) وابن حبان (١٩٩٩) والحاكم (٣/٢٣٧) وأحمد وابنه في « زوائد المسند » (٤/٧٦و٣٢٢و٣٣٩) والطبراني في « المعجم الكبير » (٨١٢٨ - ٨١٣١) من طرق عن الأعمش عن يعقوب بن بَحِير عن ضرار بن الأزور قال :

« بعثني أهلي بلقوحٍ (وفي رواية : بلقحةٍ) إلى النبي ﷺ فأتيته بها ، فأمرني أن أحلبها ثم قال : » فذكره . وزاد أحمد في رواية :

« لا تُجْهِدَنّها » . وهي رواية الحاكم ورواية للطبراني .

وخالفهم سفيان الثوري فقال : عن الأعمش عن عبد الله بن سنان عن ضرار بن الأزور به .

أخرجه أحمد (٤/٣١١و٤٣٩) والحاكم أيضاً (٣/٢٦٠) والطبراني (٨١٢٧) .

قلت : وهو على الوجه الأول ضعيف ، لأن يعقوب بن بَحِير قال الذهبي :

« لا يعرف ، تفرد عنه الأعمش » .

وأما ابن حبان فذكره في « الثقات » (١ / ٢٦٤) !

وعلى الوجه الأخر ، صحيح ، لأن عبد الله بن سنان قال ابن معين : ثقة ، وهو كوفي كما في « الجرح والتعديل » (٢ / ٢ / ٦٨) روى عن ابن مسعود وسعد بن مسعود ، روى عنه غير الأعمش أبو حصين . وفي « ثقات ابن حبان » (٣/ ١٤٣) :

« عبد الله بن سنان : سمعت ابن عباس . . . روى عنه الحسين بن واقد » .

لكن هذا الوجه شاذ . فقد قال ابن أبي حاتم في « العلل » (٢ / ٢٤٥) :

« قال أبي : خالف الثوري الخلق في هذا الحديث ، والصحيح الأول » .
وذكر نحوه الطبراني .

قلت : فقول الحاكم فيه :

« صحيح الإسناد » ، مما تساهل فيه .

لكن رواه ابن شاهين ـ كما في « الإصابة » ـ من طريق موسى بن عبد الملك بن عمير عن أبيه عن ضرار بمعناه .

وهذه متابعة قوية ، فإن عبد اللك بن عمير من رجال الشيخين . لكن ابنه موسى قال ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ١٥١) عن أبيه : « ضعيف الحديث » . وذكره ابن حبان في « الثقات » كما في « اللسان » ، فالحديث بمجموع الطريقين حسن . والله أعلم .

ومعنى الحديث : أبقِ في الضرع قليلاً من اللبن ، ولا تستوعبه كله ، فإن الذي تبقيه فيه يدعو ما وراءه من اللبن فينزله ، وإذا استقصي كل ما في الضرع أبطأ دره على حالبه . كذا في « النهاية » .

١٨٦١ ـ (دَمُ عَفراءَ أحبُ إلى الله من دم سَوْداوَيْن) .

رواه الحاكم (٤ /٢٢٧) وأحمد (٢ / ٤١٧) وابن عساكر (٦ /٩٧/ ١) عن أبي ثفال عن رباح بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً .

قلت : سكت عنه الحاكم والذهبي ، وفيه ضعف ، رباح بن عبد الرحمن وأبو ثفال ؛ واسمه ثمامة بن وائل فيهما جهالة ، وقال الحافظ في كل منهما :

« مقبول » .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٤/١٨) :

« رواه أحمد وفيه أبو ثفال ، قال البخاري : فيه نظر » .

ثم ذكر له شاهداً من حديث كبيرة بنت سفيان مرفوعاً نحوه .

رواه الطبراني في « الكبير » ، وفيه محمد بن سليمان بن مسمول ، وهو ضعيف .

قلت : وهو مختلف فيه ، وقد وثقه ابن حبان وابن شاهين ، فمثله يستشهد به إن شاء الله تعالى ، فالحديث به حسن ، والله أعلم .

ويشهد له أيضاً ما عند الطبراني (رقم - ١١٢٠١) من طريق حمزة النصيبي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« استوصوا بالمعزى خيراً . . . . وإنَّ دَمَ الشاةِ البيضاءِ أعظمُ عند الله من دم السوداوين » .

لكن النصيبي هذا قال الحافظ :

« متروك متهم بالوضع » .

فلا يستشهد به ، وفيما تقدم كفاية .

(العفراء) من العفرة : بياض ليس بالناصع .

من غيرة النساء وعدله ﷺ فيهن

١٨٦٢ - (دُونك فانتصري) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٥٨) وابن ماجه (١/٦١٠ - ٦١١)

وأحمد وابنه (٦/٩٣) من طريق خالد بن سلمة عن البهي عن عروة بن الزبير قال : قالت عائشة :

« ما علمتُ حتى دَخَلَتْ عَلَيَّ زينبُ بغير إذن ، وهي غضبى ، ثم قالت : يا رسول الله أحسبك إذا قلبتْ لك بُنيةُ أبي بكر ذُرَيْعَتَيْها ؟ ثم أقبلتْ علي ، فأعرضتُ عنها ، حتى قال النبي ﷺ (فذكر الحديث) ، فأقبلت عليها حتى رأيتها وقد يبس ريقها في فيها ما تَرُدُّ عليّ شيئاً ، فرأيت النبي ﷺ يتهلل وجهه » .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، وكذا قال البوصيري في « زوائده » (ق ١/١٢٥) ، وذكر أن النسائي أخرجه في « عشرة النساء » وفي « التفسير » من هذا الوجه .

(ذُرَيْعتَيها) قال ابن الأثير :

« الذُّرَيْعة تصغير الذراع ، ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثنتها مصغرة ، وأرادت به ساعديها » .

الدجال حقيقة وصفة عينه

١٨٦٣ - (الدجال عَيْنُه خضراء كالزُّجاجَةِ ، ونعوذ بالله من عذاب القبر) .

رواه أحمد (٥/١٢٣و١٢٤) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/٢٤٧و٢٩٤ - ٤٩٥) عن شعبة عن حبيب بن الزبير عن عبد الله بن أبي الهذيل عن عبد الرحمن بن أبزىٰ عن عبد الله بن خباب عن أبي بن كعب مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال مسلم ، غير حبيب بن الزبير ، وهو ثقة .

وهذا حديث واحد من عشرات الأحاديث الواردة في الدجال ؛ فالاعتقاد به واجب .

قدما المرأة عورة

١٨٦٤ - (ذَيْـلُ المرأةِ شِبـر . قلت : إذَنْ تَخرجْ قَـدَماهـا ؟ قال : فذراع ، لا يزدن عليه) .

أخرجه الـدارمي (٢/٢٧٩) والبيهقي (٢/٢٣٣) وأحمد (٦/٢٩٥و٣٠٩) وأبو يعلىٰ (ق ١/٣١٩) عن محمد بن إسحاق عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن أم سلمة عن النبي ﷺ به .

وهذا إسناد رجاله ثقات لولا عنعنة ابن إسحاق ، لكنه قد توبع ، فقال مالك في « الموطأ » (٣/١٠٥) : عن أبي بكر بن نافع عن أبيه نافع مولى ابن عمر به .

ومن طريق مالك اخرجه أبو داود (٢/١٨٤) وابن حبان (١٤٥١) .

وأبو بكر بن نافع ثقة من رجال مسلم ، فالإسناد صحيح علىٰ شرطه .

وتابعهما أيوب بن موسىٰ ، وهو ابن عمرو بن سعيد بن العاص عن نافع به .

أخرجه النسائي (٢/٢٩٩ - ٣٠٠) وأبو يعلىٰ (ق ١/٣١٥) .

وهذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين .

وخالفهم عبيد الله بن عمر فقال : عن نـافع عن سليمان بن يسـار عن أم سـلمة بـه .

أخرجه أبـو داود (٢/١٨٤) والنسائي (٢/٣٠٠) وابن مـاجه (٢/٣٧٣) وأحمد (٦/٣١٥) وأبو يعلىٰ .

ورجح الدارمي هذا الوجه ، فقال عقب الوجه الأول :

« الناس يقولون عن نافع عن سليمان بن يسار » !

قلت : إن صح هذا القول ، فلا مناص من تصحيح الوجه الأول أيضاً ؛ لاتفاق

ثلاثة ثقات عليه كما تقدم ، فيكون لنافع فيه إسنادان عن أم سلمة .

وخالفهم يحيىٰ بن أبي كثير فقال : عن نافع عن أم سلمة به .

أخرجه النسائي .

وهذا شاذ مخالف لرواية الجماعة .

وللحديث طريق أخرىٰ عن أم الحسن عن أم سلمة :

« أن النبي ﷺ شبَّر لفاطمة شبراً من نطاقها » .

أخرجه الترمذي (٣/٤٧ ـ تحفة) وأبو يعلىٰ (ق ١/٣١٥) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أم الحسن . وقال الترمذي :

« ورواه بعضهم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة » .

قلت : وعلي بن زيد هو ابن جدعان ، وهو ضعيف .

ورواه جمع عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة :

« أن النبي ﷺ قال لفاطمة أو لأم سلمة : ذيلك ذراع » .

أخرجه ابن ماجه (٢/٣٧٣) وأحمد (٢/٢٦٣و٤١٦) .

وخالفه حبيب المعلم فقال : عن أبي المهزم عن أبي هريرة عن عائشة به .

أخرجه ابن ماجه وأحمد (٦/٧٥و١٢٣) .

وأبو المهزم متروك .

وله شاهد من حديث ابن عمر :

« أن أزواج النبي ﷺ رخص لهن في الذيل ذراعاً ، فكنَ يأتينا فنذرع لهن بالقصب ذراعاً » .

أخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد (٢/١٨) عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عنه .

وزيد العمي ضعيف .

لكن له طريق أخرىٰ يرويه أيوب عن نافع عن ابن عمر به نحوه .

أخرجه النسائي والبيهقي بسند صحيح .

١٨٦٥ - (الذهبُ والحريرُ حلال لإناث أمتي ، حَرامٌ علىٰ ذُكورها) .

رواه سمويه في « الفوائد » (١/٣٥) : حدثنا سعيد بن سليمان : ثنا عباد : ثنا سعيد بن أبي عروبة : حدثني ثابت بن زيد بن ثابت بن زيد بن أرقم قال : حدثتني عمتي أنيسه بنت زيد بن أرقم عن أبيها زيد بن أرقم مرفوعاً .

ومن هذا الوجه أخرجه الطحاوي في « شرح المعاني » (٢/٢٤٥) والطبراني في « الكبير » (٥١٢٥) والعقيلي في « الضعفاء » (ص ٦٢) وقال :

« وهذا يروىٰ بغير هذا الإسناد بأسانيد صالحة » .

قلت : ورجاله ثقات غير أنيسة بنت زيد بن أرقم ، فلم أعرفها .

وثابت بن زيد بن ثابت ، روىٰ العقيلي عن عبد الله بن أحمد قال :

« سألت أبي عنه ؟ فقال : روىٰ عنه ابن أبي عروبة ، وحدثنا عنه معتمر ، له أحاديث مناكير ، قلت : تحدث عنه ؟ قال : نعم ، قلت : أهو ضعيف ؟ قال : أنا أحدث عنه » .

وقال ابن حبان :

« الغالب علىٰ حديثه الوهم ، لا يحتج به إذا انفرد » .

وبه أعله الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/١٤٣) .

والحديث صحيح ؛ لأن له شواهد يتقوىٰ بها ، كما أشار إلىٰ ذلك العقيلي في كلامه السابق ، وقد خرجتها في « إرواء الغليل » (٢٧٧) و « غاية المرام في تخريج الحلال والحرام » (٧٨) .

وهو من حيث دلالته ليس علىٰ عمومه ، بل قد دخله التخصيص في بعض أجزائه ، فالذهب بالنسبة للنساء حلال ، إلا أواني الذهب كالفضة ، فهن يشتركن مع الرجال في التحريم اتفاقاً ، وكذلك الذهب المحلق علىٰ الراجح عندنا ، عملاً بالأدلة الخاصة المحرمة ، ودعوىٰ أنها منسوخة مما لا ينهض عليه دليل ، كما هو مبين في كتابي « آداب الزفاف في السنة المطهرة » ، ومن نقل عني خلاف هذا فقد افترى .

وكذلك الذهب والحرير محرم علىٰ الرجال ، إلا لحاجة ؛ لحديث عرفجة بن سعد الذي اتخذ أنفاً من ذهب بأمر النبي ﷺ ، وحديث عبد الرحمن بن عوف الذي اتخذ قميصاً من حرير ، بترخيص النبي ﷺ له بذلك .

فضل الرباط في سبيل الله

١٨٦٦ - (رباطُ يومٍ في سبيلِ الله أفضلُ من قيامِ رجلٍ وصيامِه في أهله شهراً) .

رواه أحمد أبو حزم بن يعقوب الحنبلي في « الفروسية » (١/٨/١) : حدثني إبراهيم (يعني ابن عبد الله بن الجنيد الحنبلي) قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال : حدثني سعيد بن خالد أنه سمع أنس بن مالك يقول : فذكره مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، سعيد بن خالد وهو ابن أبي الطويل قال الحافظ : « منكر الحديث » .

قلت : وبقية رجاله ثقات علىٰ ضعف في هشام بن عمار . وقد خالفه عيسىٰ بن يونس الرملي فقال : ثنا محمد بن شعيب بن شابور بلفظ :

« حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة ، السنة ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم كألف سنة » .

أخرجه ابن ماجه (٢/١٧٦) .

ولكنه باللفظ الأول محفوظ له شواهد ، منها عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً به .

أخرجه أحمد (٢/١٧٧) عن ابن لهيعة : ثنا يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عنه .

وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ، رجاله ثقات إلا أن ابن لهيعة سيء الحفظ .

ومنها عن سلمان مرفوعاً به .

أخرجه أحمد (٥/٤٤٠) عن محمد بن إسحاق عن جميل بن أبي ميمونة عن [ابن] أبي زكريا الخزاعي عنه ، ثم أخرجه (٥/٤٤١) من طريق ابن ثابت بن ثوبان حدثني حسان بن عطية عن عبد الله بن أبي زكريا عن رجل عن سلمان .

وفي الطريق الأولىٰ عنعنة ابن إسحاق . وجميل بن أبي ميمونة ترجمه ابن أبي حاتم (١/١/٥١٩) برواية الليث بن سعد أيضاً عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

والطريق الأخرىٰ حسنة لولا الرجل الذي لم يسم ، ولعله شرحبيل بن السمط ، فقد أخرجه مسلم (٦/٥١) والطبراني في « الكبير » (٦١٧٨) من طريقين عنه عن سلمان به .

وأخرجه الطبراني (٦٠٦٤و٦٠٧٧و٦١٣٤) من طرق اخرىٰ عن سلمان به .

١٨٦٧ - (لو لبثتُ في السجن ما لبثَ يوسفُ ثم جاء الداعي لأجبتُه ، إذ جاءه الرسول فقال : (ارجِعْ إلىٰ ربِّك فاسْأَلْهُ ما بالُ النِّسوةِ اللاّتي

قَطّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إن ربي بكيدهن عليم) ، ورحمةُ الله علىٰ لوطٍ إنْ كان لَيَأوي إلىٰ ركنٍ شديد ، إذْ قال لقومه : (لو أن لي بكم قوةً أو آوِي إلىٰ ركنٍ شديد) ، وما بعث الله من بعده من نبي إلا في ثروة من قومه) .

أخرجه الإمام أحمد (٢٣٢/٢) : ثنا محمد بن بشر : ثنا محمد بن عمرو : ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

وأخرج الشطر الثاني منه ابن جرير في « تفسيره » (١٣٩/١٢) والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٣٦/١) والحاكم (٥٦١/٢) وقال :

« صحيح علىٰ شرط مسلم » . وأقره الذهبي ، ومحمد بن عمرو إنما أخرج له مسلم متابعة .

وأخرجه الترمذي (١٢٩/٤) وتمام (ق ١/٨٦ ـ ٢) من طرق أخرىٰ صحيحة عنه بتمامه ، وحسنه الترمذي .

وخالفهم خالد بن عبد الله في لفظ الحديث ، فرواه عن محمد بن عمرو بتمامه إلا أنه قال :

« رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها : (اذكرني عند ربك) ما لبثَ في السجن ما لبث » .

أخرجه ابن حبان (١٧٤٧) : أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي : حدثنا مسدد ابن مسرهد : حدثنا خالد بن عبد الله به .

قال الحافظ ابن كثير في « تاريخه » (٢٠٨/١) :

« هذا منكر من هذا الوجه ، ومحمد بن عمرو بن علقمة له أشياء يتفرد بها ، وفيها نكارة ، وهذه اللفظة من أنكرها ، وأشدها . والذي في « **الصحيحين** » **يشهد** بلفظها » أي بإنكارها .

قلت : ويحتمل عندي أن تكون النكارة من شيخ ابن حبان : الفضل بن الحباب ، فإن فيه بعض الكلام ، فقد ساق له الحافظ ابن حجر في « اللسان » حديثاً آخر بلفظ :

« من وسع علىٰ نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته » .

ورجاله كلهم ثقات ، فاستظهر الحافظ أن الغلط فيه من الفضل ، وقال :

« لعله حدث به بعد احتراق كتبه » .

وإنما انصرفتُ عن نسبة النكارة إلىٰ محمد بن عمرو ، لأنه قد رواه عنه محمد بن بشر باللفظ الأول المحفوظ ، وابن بشر ثقة حافظ ، وكذلك من تابعه عند الترمذي وغيره .

وعن نسبتها إلىٰ خالد بن عبد الله وهو الطحان الواسطي ؛ لأنه ثقة ثبت .

وقد رويت هذه اللفظة من طريق أخرىٰ واهية ، أخرجه ابن جرير (١٢/١٣٢) فقال : حدثنا ابن وكيع : حدثنا عمرو بن محمد عن إبراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ :

« لو لم يقل ـ يعني يوسف ـ الكلمة التي قال ، ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله » .

قال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (٢/٤٧٩) :

« وهذا الحديث ضعيف جداً ، لأن سفيان بن وكيع ضعيف ، وإبراهيم بن يزيد ـ هو الخوزي ـ أضعف منه » .

ورواها ابن جرير أيضاً بسند صحيح عن الحسن وهو البصري مرسلاً نحوه . وكذلك رواه أحمد في « الزهد » (ص ٨٠) ، وفي لفظ له :

« يرحم الله يوسف لو أنا جاءني الرسول بعد طول السجن لأسرعت الإجابة » .

وسنده صحيح أيضاً مرسلاً .

والحديث أخرجه البخاري (٤/١١٩ - استانبول) ومسلم (١/٩٢و٧/٩٨) وابن ماجه (٢/٤٩٠ - ٤٩١) وأحمد (٢/٣٢٦) وابن جرير من طريق أبي سلمة ابن عبدالرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة به نحوه وزادا في أوله :

« نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال : (رب أرني كيف تحيي الموتى ، قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلىٰ ولكن ليطمئن قلبي) » .

وروىٰ مسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة بلفظ :

« يغفر الله للوط ، إنه أوىٰ إلىٰ ركن شديد » .

وأخرجه أحمد (٢/٣٥٠) من طريق أخرىٰ عن أبي هريرة به إلا أنه قال :

« يرحم الله . . . » .

وأخرجه ابن جرير (١٢/١٣٩) من طريق ابن إسحاق عن رجل عن أبي الزناد بلفظ :

« يرحم الله يوسف إن كان ذا أناةٍ ، لو كنتُ أنا المحبوسَ ثم أُرسِلَ إليَّ لخرجت سريعاً ، إن كان لحليماً ذا أناة » .

وهذا إسناد ظاهر الضعف .

وقد جاء الحديث من رواية ابن عباس نحوه ، وسيأتي برقم (١٩٤٥) .

من فضل رمضان

١٨٦٨ - (رمضانُ تُفتح فيه أبوابُ السماءِ (وفي رواية : الجنةِ) ، وتُغْلَقُ فيه أبوابُ النيران ، ويُصَفَّدُ فيه كلُّ شيطان مَرِيد ، وينادِي منادٍ (وفي رواية : مَلَكٌ) كلَّ ليلة : يا طالبَ الخيرِ هَلُمَّ ، ويا طالبَ الشرِّ أمسِكْ) .

أخرجه النسائي (١ / ٣٠٠) وأحمد (٤ / ٣١١ - ٣١٢و٥ / ٤١١) من طرق عن عطاء بن السائب عن عرفجة قال :

« كنت في بيت فيه عتبة بن فرقد ، فأردت أن أحدث بحديث ، وكان رجل من أصحاب النبي ﷺ كأنه أولىٰ بالحديث مني ، فحدث الرجل عن النبي ﷺ قال : في رمضان » فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد ، فإن عطاء بن السائب وإن كان قد اختلط فإن من رواته عنه شعبة ، وهو قد روىٰ عنه قبل الاختلاط ، ومثله سفيان الثوري ، وقد رواه عنه أيضاً عند النسائي ، لكن جعله من مسند عتبة بن فرقد ، وقال النسائي : إنه خطأ .

وعرفجة هو ابن عبد الله الثقفي ، وقد روىٰ عنه منصور بن المعتمر أيضاً وغيره ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي : « كوفي تابعي ثقة » .

والحديث أورده السيوطي من رواية أحمد والبيهقي في « الشعب » بلفظ :

« رمضان شهر مبارك ، تفتح فيه . . . . » .

فالظاهر أن هذا لفظ البيهقي ، فإن من ذكرنا ليس عندهما « شهر مبارك » . وقد رويت هذه الزيادة من طريق أخرىٰ عن أحمد (٢ / ٤٢٥) والنسائي وغيرهما من طريق أبي قلابة عن أبي هريرة مرفوعاً ، ورجاله ثقات ، لكنه منقطع كما بينه الحافظ المنذري (٢ / ٦٩) .

وله عنده (٢ / ٦٧) شاهد من حديث سلمان رضي الله عنه . رواه ابن خزيمة بسند ضعيف ، وآخر (٢ / ٦٩) من حديث عبادة بن الصامت ، رواه الطبراني بسند فيه من لا يعرف .

الرؤيا الصالحة جزء من النبوة

١٨٦٩ - (الرؤيا الصالحة جزءٌ من خمسةٍ وعشرين جزءاً من النبوة) .

أخرجه الخطيب في « التاريخ » (١٨٩/٥) من طريقين عن حمزة بن محمد بن العباس : حدثنا أحمد بن الوليد : حدثنا أبو أحمد الزبيري : حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال مسلم ؛ غير أحمد بن الوليد وهو ابن أبي الوليد أبو بكر الفحام وحمزة بن محمد بن العباس وكلاهما ثقة ، كما صرح بذلك الخطيب في ترجمتهما (١٨٨/٥و١٨٣/٨) .

والحديث عزاه السيوطي لابن النجار فقط !

واعلم أنه لا منافاة بين قوله في هذا الحديث : إن الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وعشرين ، وفي الحديث التالي : « جزء من ستة وأربعين » ، وفي حديث ابن عمر : « جزء من سبعين » رواه مسلم (٥٤/٧) وغيره ، فإن هذا الاختلاف راجع إلى الرائي فكلما كان صالحاً كانت النسبة أعلى ، وقيل غير ذلك ، فراجع « شرح مسلم » للإمام النووي .

أنواع الرؤيا

١٨٧٠ - (الرؤيا ثلاثٌ ، منها أهاوِيلُ من الشيطان ؛ لِيُحْزِنَ بها ابنَ آدمَ ، ومنها ما يَهُمُّ به الرجلُ في يقظته فيراه في منامِه ، ومنها جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءاً من النبوة) .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (٣٤٨/٢/٤) وابن ماجه (٤٥٠/٢) وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٩٣/١٢/٢) والطحاوي في « مشكل الآثار » (٤٦/٣ - ٤٧) وابن حبان (١٧٩٤) والمخلص في « الفوائد المنتقاة » - الثاني من السادس منها - (ق ١٨٢/٢) وابن عبد البر في « التمهيد » (٢٨٦/١) وابن عساكر في « التاريخ » (٢٤٣/١٦/١و١٧٣/١٨/٢) والضياء المقدسي في « موافقات هشام بن عمار » (٤٠/١ - ٢) من طريقين عن يحيى بن حمزة عن يزيد بن عبيدة قال : ثنا أبو عبيد - هو

مسلم بن مِشكم ـ عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، وكذا قال البوصيري في « الزوائد » (ق ١/٢٣٦) .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه . وقد مضى (١٣٤١) .

الربا من الكبائر

١٨٧١ - (الربا اثنان وسبعون باباً ، أدْناها مِثلُ إتيانِ الرجُلِ أمَّه ، وإنَّ أربى الربا استطالةُ الرجل في عِرضِ أخيه) .

رواه الطبراني في « الأوسط » (١/١٤٣/١) عن معاوية بن هشام : ثنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة : عن البراء بن عازب مرفوعاً . وقال :

« لا يروى عن البراء إلا بهذا الإسناد » .

قلت : وهو ضعيف ، عمر بن راشد قال الحافظ في « التقريب » :

« ضعيف » .

ومعاوية بن هشام صدوق له أوهام ، وقد خالفه الفريابي ، فرواه عن عمر بن راشد عن يحيىٰ بن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن البراء به .

هكذا أورده ابن أبي حاتم في « العلل » (١/٣٨١) وقال :

« قال أبي : هو مرسل ، لم يدرك يحيى بن إسحاق البراء ، ولا أدرك والده البراء » .

قلت : وقوله : « يحيى بن إسحاق » يحتمل أن يكون محرفاً عن « يحيى عن إسحاق » إن كان معاوية بن هشام حفظه . والله أعلم .

وخالفه عكرمة بن عمار فقال : عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً به نحوه ، دون الشطر الثاني .

أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٢٠٦) عن عبدالله بن زياد اليمامي : حدثني عكرمة بن عمار . وقال :

« عبدالله بن زياد قال البخاري : منكر الحديث » .

قلت : لكنه لم يتفرد به ، فقال العقيلي :

« رواه عفيف بن سالم عن عكرمة هكذا » .

قلت : وعفيف صدوق كما في « التقريب » ، ولعل البيهقي رواه من طريقه ، فقد قال المنذري في « الترغيب » (٣/ ٥٠) :

« رواه البيهقي بإسناد لا بأس به ، ثم قال : غريب بهذا الإسناد ، وإنما يعرف بعبد الله بن زياد عن عكرمة يعني ابن عمار . قال : وعبدالله بن زياد هذا منكر الحديث » .

ثم وجدت له متابعاً آخر ، فرواه ابن الجارود في « المنتقى » (٦٤٧) من طريق النضر بن محمد قال : ثنا عكرمة بن عمار به .

والنضر بن محمد وهو أبو محمد الجرشي اليمامي ثقة من رجال الشيخين ، فزالت بهذه المتابعة الغرابة وتفرُّدُ عبدالله بن زياد ، وبقية رجاله ثقات رجال مسلم ، غير أنهم تكلموا في رواية عكرمة هذا عن يحيى بن أبي كثير ، وقالوا : إنه مضطرب الحديث عنه .

والجملة الأخيرة من الحديث لها شاهد من حديث سعيد بن زيد بلفظ :

« أربى الربا شتم الأعراض » .

وقد مضى الكلام عليه برقم (١٤٣٣) .

ثم وجدت للحديث شاهداً آخر عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ :

« الربا نيف وسبعون باباً ، أهون باب من الربا مثل من أتى أمه في الإسلام ، ودرهم ربا أشد من خمس وثلاثين زِنية ، وأشد الربا ، أو أربى الربا ، أو أخبث الربا ، انتهاك عرضِ المسلم ، أو انتهاك حرمته » .

أورده ابن أبي حاتم (١/٣٩١/١١٧٠) من طريق محمد بن رافع النيسابوري عن إبراهيم بن عمر الصنعاني عن النعمان بن الزبير عن طاوس عنه . وقال :

« سئل أبو زرعة عنه فقال : هذا حديث منكر » .

قلت : ورجاله كلهم ثقات معروفون غير إبراهيم بن عمر الصنعاني وهو أبو إسحاق الصنعاني ، قال الحافظ :

« مستور » .

وللحديث شاهد ثانٍ من حديث ابن مسعود مخرج في « الترغيب » (٣/٥٠) .

وجملة القول أن الحديث بمجموع طرقه صحيح ثابت .

ثم وجدت له شاهداً ثالثاً عن وهب بن الأسود خال رسول الله ﷺ قال :

دخلت على رسول الله ﷺ فقال : لي : ألا أنبئك بشيء من الربا ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال :

« الربا سبعون باباً ، أدنى فجرة منها كاضطجاع الرجل مع أمِّه » .

أخرجه ابن منده في « المعرفة » (٢/٢٠٧/١) من طريق محمد بن أبي عتاب الأعين : حدثني عمرو بن أبي سلمة عن الهيثم بن حميد عن أبي معبد حفص بن غيلان عن زيد بن أسلم عنه .

قلت : وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات ، فهو ظاهر الصحة ، لكني وجدت الحافظ في « الإصابة » (١/٤٥) قد ذكره من رواية ابن منده من طريق محمد بن العباس بن خلف عن عمرو بن أبي سلمة عن صدقة السمين عن أبي معبد به ، إلا أنه قال : عن زيد بن

أسلم : حدثني وهب بن الأسود بن وهب عن أبيه الأسود بن وهب خال رسول الله ﷺ ، فجعل صدقة السمين ـ وهو ضعيف ـ مكان الهيثم بن حميد ، وهو ثقة ! وأدخل بين زيد بن أسلم ووهب بن الأسود ابنه ، وقلبه ، فقال : وهب بن الأسود بن وهب عن أبيه الأسود ابن وهب !ورواه ابن قانع في « معجمه » ، قال الحافظ : « من طريق أبي بكر الأعين عن عمرو بن أبي سلمة ، فقال : عن وهب بن الأسود خال رسول الله ﷺ ، ولم يقل : عن أبيه ، وأدخل بين صدقة وزيد الحكم الأيلي ، والحكم وصدقة ضعيفان » .

قلت : فتبين أن هذا الإسناد ضعيف مضطرب ، ولكن ذلك لا يمنع من الاستشهاد به . والله أعلم .

تفسير (يسبح الرعد بحمده)

١٨٧٢ ـ (الرعدُ مَلكٌ من الملائكة مَوكَّل بالسحاب ، [بيديه أو في يده مِخراق من نار يزجُرُ به السحاب] ، والصوتُ الذي يُسمع منه زجْرُه السحاب إذا زجره حتىٰ ينتهي إلى حيث أمره) .

أخرجه الترمذي (٤ / ١٢٩) وأحمد (١ / ٢٧٤) وأبو إسحاق الحربي في « غريب الحديث » (٥ / ١٢٣ / ١ ـ ٢) والطبراني في « المعجم الكبير » (رقم ١٢٤٢٩) وابن بشران في « الأمالي » (٢٤ / ٢٧ / ٢) والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (ق ٢٠٦ ـ ٢٠٧) عن عبدالله بن الوليد العجلي عن بكير بن شهاب (الملكي وليس بالدامغاني) عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال :

أقبلت يهود إلى النبي ﷺ فقالوا : يا أبا القاسم ! نسألك عن أشياء إن أجبتنا فيها اتبعناك وصدقناك وآمنا بك . قال : فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على نفسه ، قالوا : (الله على ما نقول وكيل) . قالوا : أخبرنا عن علامة النبي . قال:

« تنام عيناه ولا ينام قلبه » .

قالوا : فأخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر؟ قال:

« يلتقي الماءان ، فإن علا ماءُ المرأة ماءَ الرجل أنّثت ، وإن علا ماءُ الرجل ماءَ المرأة أذكرت » .

قالوا : صدقت ، فأخبرنا عن الرعد ما هو ؟ قال : فذكره ـ

وما بين المعكوفتين زيادة عند الضياء في رواية لـه ، وكذلـك رواه ابن منده في « التوحيد » (ق ٢١ ـ ٢٢) وقال :

« هذا إسناد متصل ، ورواته مشاهير ثقات ، أخرجه النسائي » .

قلت : يعني في « سننه الكبـرى » كـما صـرح الحـافظ المـزي في « التحفـة » (٤/٣٩٤) . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح غريب » .

وقال أبو نعيم :

« غريب من حديث سعيد، تفرد به بكير» .

قلت : وهو صدوق كما قال الذهبي في « الميزان » ، ولعل مستنده في ذلك قول أبي حاتم فيه :

« شيخ » . مع ذكر ابن حبان له في « الثقات » ، وتصحيح من صحح حديثه هذا ممن ذكرنا . وأما الحافظ فقال في « التقريب » :

« مقبول » . يعني عند المتابعة ، ولم يتابع عليه كما صرح بذلك أبو نعيم في قوله السابق، فالحديث في رأي الحافظ لين ، والأرجح أنه صحيح كما ذهب إليه الجماعة ، لاسيما وقد ذكر له الحافظ شاهداً في « تخريج الكشاف » (ص ٩١) من رواية الطبراني في « الأوسط » عن أبي عمران الكوفي عن ابن جريج عن عطاء عن جابر

أن خزيمة بن ثابت ـ وليس بالأنصاري ـ سأل النبي ﷺ عن الرعد؟ فقال :

« هو مَلَك بيده مخراق، إذا رفع برق ، وإذا زجر رعدت ، وإذا ضرب صعَّقت » .

قلت: ولم يتكلم عليه الحافظ بشيء، وأبو عمران الكوفي لم أعرفه ، وفي الرواة المعروفين بهذه الكنية إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي الفقيه ، ولكنه متقدم على هذا ، والله أعلم .

وقد روى الخرائطي في « مكارم الأخلاق » (ص ٨٥) من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال :

« الرعد ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الإبل بحدائه » .

وشهر ضعيف لسوء حفظه .

وجملة القول أن الحديث عندي حسن على أقل الدرجات .

وفي الباب آثار أخرى كثيرة ، أوردها السيوطي في « الدر المنثور » ، فليراجعها من شاء.

١٨٧٣ - (لا تصحب الملائكة ركباً معهم جلجل) .

أخرجه النسائي (٢/ ٢٩١) وأحمد (٢/ ٢٧) من طرق عن نافع بن عمر الجمحي عن أبي بكر بن موسى قال :

« كنت مع سالم بن عبدالله بن عمر ، فمرت رفقة لأم البنين فيها أجراس ، فحدث سالم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال : (فذكره) ، فكم ترى في هؤلاء من جلجل ؟ ! » .

قلت : ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بكر بن موسى ، واسمه بكير بن موسى ، وهو أبو بكر بن أبي شيخ ، وهو في عداد المجهولين ، لم يرو عنه غير نافع بن عمر هذا ، ولم يوثقه أحد .

وله طريق أخرى يرويه عاصم بن عمر عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر به نحوه .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٨٠٩٥) .

وعاصم هذا ضعيف .

والحديث ذكره السيوطي بلفظ :

« الركب الذي معهم الجلجل لا تصحبهم الملائكة » . وقال :

« رواه الحاكم في « الكنىٰ » عن ابن عمر » .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه .

أخرجه مسلم (٦/١٦٣) وأبو داود (٢٥٥٥) وأحمد (٢/٢٦٣ و ٣١١ و ٣٢٧ و ٣٤٣ و ٣٩٢ و ٤٤٤ و ٤٧٦ و ٥٣٧) والدارمي (٢/٢٨٩) وأصحاب السنن من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه .

وأحمد (٢/٣٨٥ و ٤١٤) من طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عنه .

قلت : وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

وشاهد آخر من حديث أم حبيبة مرفوعاً .

أخرجه أبو داود (٢٥٥٤) والدارمي وأحمد (٦/٣٢٦ و ٣٢٧ و ٤٢٦ و ٤٢٧) وابن حبان (١٤٩١ و ١٤٩٢) والطبراني في « الأوسط » (٧١٨٥) .

(الجلجل) : الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب وغيرها .

١٨٧٤ - (الريحُ تُبْعَثُ عَذاباً لقومٍ ، ورحمةً لآخَرين) .

الديلمي (٢/١٧٩) من طريق الحاكم عن الحسن بن الحسين بن منصور : حدثنا حامد بن أبي حامد المقريء : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عامر بن واثلة عن عمر بن الخطاب مرفوعاً .

قلت : ابن منصور هذا لم أعرفه .

وحامد بن أبي حامد المقرىء لم أعرفه أيضاً ، إلا أنه يحتمل أنه حامد بن يحيى بن هانىء البلخي أبو عبد الله نزيل طرسوس ، من شيوخ أبي داود في « سننه » ، فقد ذكروا في ترجمته أنه روى عن سفيان بن عيينة ، فإن كان هو هذا ، فثقة .

ويشهد للحديث حديث أبي هريرة مرفوعاً :

« الريح من روح الله تأتي بالرحمة ، وتأتي بالعذاب . . . » الحديث .

وهو مخرج في « المشكاة » (١٥١٦) وغيره .

١٨٧٥ - (الزبيبُ والتمرُ هو الخَمرُ [يعني إذا انتبذا جميعاً]) .

أخرجه النسائي (٢/٣٢٣) من طريق الأعمش عن محارب بن دثار عن جابر عن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح كما قال الحافظ في « الفتح » ، ونقله المناوي عنه ، ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، لكن أشار النسائي إلى أن الأعمش قد خولف في رفعه ولفظه ، فأخرجه من طريق شعبة عن محارب به موقوفاً بلفظ :

« البُسر والتمر خمر » .

وتابعه سفيان عن محارب به .

فلعل محارباً كان يرويه تارة بذاك اللفظ ويرفعه ، وتارة بهذا ويوقفه ، والله أعلم .

ويؤيده أن قيس بن الربيع رواه عن محارب بن دثار مرفوعاً بلفظ شعبة .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٧٦١) .

وفي معناه أحاديث أخرى تشهد له .

والحديث أخرجه الحاكم أيضاً (٤/١٤١) من الطريق الأولى وزاد :

« يعني إذا انتبذا جميعاً » . وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي .

من هيبته ﷺ وتواضعه

١٨٧٦ - (هَوِّنْ عليكَ ، فإني لستُ بِمَلِكٍ ، إنما أنا ابنُ امرأةٍ من قريش كانت تأكل القديد) .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (١/٢٣) : أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الله ابن نمير قالا : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم :

« أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ ، فقام بين يديه ، فأخذه من الرعدة أفكلٌ ، فقال رسول الله ﷺ : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح مرسل .

وقد وصله جعفر بن عون : ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود قال : فذكره .

أخرجه ابن ماجه (٣٣١٢) ومحمد بن مخلد العطار في « المنتقى من حديثه » (٢/١٥/٢) والحاكم (٣/٤٧ - ٤٨) عن إسماعيل بن أسد عنه وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي .

قلت : إسماعيل بن أسد لم يخرج له الشيخان ، وهو ثقة . لكن المرسل أصح .

وخالفهم عباد بن العوام فقال : عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : فذكره ، وزاد في آخره :

« في هذه البطحاء ، قال : ثم تلا جرير بن عبد الله البجلي : (وما أنت عليهم بجبار ، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) » .

أخرجه الحاكم (٤٦٦/٢) وقال : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي .

قلت : ورجاله ثقات كلهم حفاظ غير محمد بن عبد الرحمن القرشي الهروي راويه عن سعيد بن منصور ، قال ابن أبي حاتم (٣/٢/٣٢٦ - ٣٢٧) :

« كتبت عنه ، وهو صدوق ، روى عنه علي بن الحسن بن الجنيد ، حافظ حديث مالك والزهري » .

قلت : وهو الذي روى عنه هذا الحديث .

والحديث أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ / ٢٠) من حديث جرير وقال :

« رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه من لم أعرفهم » .

قلت : فالظاهر أنه عنده من غير طريق الحاكم المعروفة رجالها .

ثم تأكدت مما استظهرته حين تيسر لي الرجوع إلى « أوسط الطبراني » ، فرأيته فيه (١٢٧٠ - بترقيمي) من طريق محمد بن كعب الحمصي قال : نا شقران قال : نا عيسى ابن يونس عن إسماعيل بن أبي خالد به مثل رواية الحاكم دون الزيادة . وقال الطبراني :

« لم يروه عن إسماعيل إلا عيسى ، تفرد به شقران » .

كذا قال : ورواية الحاكم ترده ، وشقران لم أعرفه ، وكذا محمد بن كعب الحمصي .

وعلى كل حال ، فهذه المتابعة لعباد بن العوام لا بأس بها . والله أعلم .

(القديد) : اللحم المملوح المجفف في الشمس .

(أفكلٌ) : أي رعدة ، وهي تكون من البرد والخوف ، ولا يبنى منه فعل كما في « النهاية » . فالرعدة التي قبلها كأنها بمعنى الخوف . والله أعلم .

في فضل الزبير

١٨٧٧ - (الزبير ابنُ عمتي ، وحواريّ من أمتي) .

أخرجه أحمد (٣/٣١٤) : ثنا أبو معاوية : ثنا هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين . لكن خالفه حماد بن زيد فقال أحمد (٤/٤) : ثنا يونس قال : ثنا حماد - يعني ابن زيد - عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ قال :

« لكل نبي حواري ، وحواريي الزبير وابن عمتي » .

وخالفه سليمان بن حرب فقال : حدثنا حماد بن زيد به ، إلا أنه مرسل ليس فيه ابن الزبير .

أخرجه أحمد .

وتابعه يحيى ووكيع عن هشام بن عروة مرسلاً .

أخرجه أحمد أيضاً :

وخالفهم جميعاً يونس بن بكير: ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير بن العوام مرفوعاً بلفظ :

« إن لكل نبي حواري ، وإن حواريَّ الزبير » .

أخرجه الحاكم (٣/٣٦٢) وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي .

قلت : وفيه نظر ، فإن يونس بن بكير لم يحتج به البخاري ، وإنما أخرج له تعليقاً ، وفي « التقريب » : « يخطىء » .

ولذلك فروايته هذه شاذة ، إن لم نقل منكرة ؛ لمخالفته الثقات .

والراجح من الوجوه المتقدمة ـ فيما يبدو لنا ـ إنما هو الوجه الأول ، لأن هشام بن عروة ثقة ، وقد تابعه عند البخاري في « المناقب » عبد العزيز بن أبي سلمة . وفي « الجهاد » و « المغازي » سفيان الثوري ، كلاهما عن محمد بن المنكدر به . وأخرجه أحمد أيضاً عنهما (٣٣٨/٣ و ٣٦٥) .

وتابعهما عند أحمد (٣٠٧/٣) سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر به .

وتابعه عنده (٣١٤/٣) وهب بن كيسان قال : أشهد على جابر بن عبد الله لحدثني . فذكره مرفوعاً به . وفي كل هذه الطرق ليس فيها « ابن عمتي » إلا في الطريق الأولى والثانية ، فهي صحيحة أيضاً .

وتابعه عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بلفظ الطريق الثانية دون : « ابن عمتي » .

أخرجه الطبراني (٢٢٧) .

ثم أخرج له (٢٢٨ و ٢٤٣) شاهداً من حديث علي مثله .

١٨٧٨ ـ (سِباب المؤمن كالمشرفِ على هَلَكَةٍ) .

أخرجه البزار (ص ٢٤٦) عن يحيى بن سليمان : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : سمعت الأعمش والعلاء بن المسيب يحدثان عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عمرو ، رفعه .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات رجال البخاري ، إلا أنهم تكلموا في حفظ ابن سليمان ، قال الذهبي :

« وعنه البخاري وجماعة ، وثقه بعض الحفاظ ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن حبان : ربما أغرب » .

وقال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق يخطىء » .

والحديث أورده في « الترغيب » (٣/٢٨٥) وقال :

« رواه البزار بإسناد جيد » . وقال الهيثمي (٨/٧٣) :

« رواه البزار ، ورجاله ثقات » .

قلت : ولفظه عندهما كما نقلته عن « زوائد البزار لابن حجر » : « سباب » ، ولكن السيوطي أورده من رواية البزار أيضاً في « الجامعين » بلفظ :

« سابٌّ » . وبهذا اللفظ أيضاً أورده في « الصغير » ، لكنه قال :

« الموتى » بدل « المؤمن » . وقال :

« رواه الطبراني في « الكبير » عن ابن عمرو » .

والله أعلم بحال إسناده ؛ فإن الهيثمي لم يورده في « مجمعه » ، ولا عزاه إلا للبزار باللفظ الأول .

في شفاعته ﷺ يوم القيامة

١٨٧٩ ـ (سألتُ الله عز وجل الشفاعةَ لأمتي . فقال لي : لك سبعون ألفاً يدخلون الجنةَ بغير حساب . فقلت : يا الله زِدني ، فقال : فإن لك هكذا ، فحثا بين يديه وعن يمينه وعن شماله) .

رواه البغوي في « حديث علي بن الجعد » (١٢/١٦٦/٢) : حدثنا عاصم : ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد جيد على شرط البخاري ، وعاصم هو ابن علي بن عاصم الواسطي ، وفيه كلام لا يضر ، قال الحافظ :

« صدوق ربما وهم » .

وتابعه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن سعيد بن أبي سعيد به ، إلا أنه قال :

« فحثى بين يديه ، وعن يمينه وعن شماله » .

أخرجه الآجري في « الشريعة » (ص ٣٤٣) .

لكن ابن أبي فروة هذا متروك .

وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة مرفوعاً نحوه ، مخرج في « المشكاة » (٥٥٥٦) .

في تفسير (أيَّ الأجلين قَضَيْتَ)

١٨٨٠ - (سألت جبريل ﷺ : أيَّ الأجلين قضىٰ موسى عليه السلام ؟ قال : أكملَهُما وأتمهما) .

رواه أبو يعلى (٦٣٤/٢) وابن جرير (٤٤/٢٠) والحاكم (٤٠٧/٢) وابن عساكر (١/١٥٨/١٧) عن إبراهيم بن يحيى بن أبي يعقوب عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، وقال الحاكم :

« صحيح » . ورده الذهبي بقوله :

« قلت : إبراهيم لا يعرف » .

قلت : وسقط هذا الرجل من إسناد أبي يعلى وروايته ، فجرى على ظاهره الهيثمي فقال في « مجمعه » (٨٧/٧) :

« رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح غير الحكم بن أبان وهو ثقة ، ورواه البزار » .

قلت : وهو عندهم جميعاً من طريق سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن يحيى إلا

البزار فقد قال : إبراهيم بن أعين ، وإسناده هكذا (ص ٢١٨ ـ زوائده) : حدثنا أحمد ابن أبان القرشي : ثنا سفيان : ثنا إبراهيم بن أَعْيَنَ عن الحكم بن أبان . . .

وأحمد بن أبان هذا لم أجد من ترجمه ، فروايته منكرة لمخالفته الثقات . على أن إبراهيم بن أعين ضعيف أيضاً .

وقد تابعه حفص بن عمر العدني : ثنا الحكم بن أبان به .

أخرجه الحاكم ، ورده الذهبي بقوله :

« قلت : حفص واه » .

لكن الحديث رواه البزار من حديث أبي ذر أيضاً وعتبة بن النُّدَّر ، وابن جرير من مرسل محمد بن كعب القرظي ومجاهد .

فهذه طرق متعاضدة كما قال ابن كثير في « تفسيره » (٦/٣٣٥) ، فالحديث بها قوي ، وقد رواه ابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس موقوفاً ، فهو مما يقوي المرفوع ؛ لأنه في حكمه . والله أعلم .

١٨٨١ ـ (سألت ربي اللاّهين ، فأعطانيهم . قلت : وما اللاهون ؟ قال : ذراري البشر) .

رواه المخلِّص (٩/٢٣ ـ ٢٤) عن أحمد بن يوسف التغلبي قال : ثنا صفوان بن صالح : ثنا الوليد : ثنا عبد الرحمن بن حسان الكناني : ثنا محمد بن المنكدر عن أنس مرفوعاً .

ومن طريق المخلص رواه الضياء في « المختارة » (١/٢٢٤) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، ورجاله ثقات ، لكن الوليد وهو ابن مسلم وصفوان كانا يدلسان تدليس التسوية ، ويأتي قريباً أن بين ابن المنكدر وأنس ضعيفاً ، فكأنه أسقطه أحدهما .

وتابعه ابن سمعان عن ابن المنكدر عند تمام في « فوائده » (١/١٦٣ مجموع ٢٧) وابن بشران في « الأمالي » (٢/١٢١/٢٨) وابن لال في « حديثه » (١/١١٧) .

وتابعه عبد الله بن زياد المدني عند أبي سعيد بن الأعرابي في « معجمه » (١/٧٩) : نا عبد الحميد الحماني عنه به .

لكن بين ابن المنكدر وأنس يزيد الرقاشي كما رواه البغوي في « حديث علي بن الجعد » (١/١٧١/١٢) وأبو يعلى (١٠١٤/٣) : حدثني صالح (يعني ابن مالك) : ثنا عبد العزيز (يعني ابن عبد الله) عن محمد بن المنكدر : ثنا يزيد الرقاشي عن أنس به .

تابعه عند أبي يعلى حجين بن المثنىٰ : نا عبد العزيز يعني الماجشون به .

وأخرجه ابن عساكر (٢/١١٢/١٨) .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، غير الرقاشي فهو ضعيف .

ورواه أبو يعلى في « مسنده » (٩٠١/٣) وابن عدي (٢/٢٣٣) عن عبد الرحمن ابن المتوكل : نا فضيل بن سليمان : ثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن أنس مرفوعاً وقال :

« وهذا لا يرويه إلا فضيل بن سليمان بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن إسحاق » .

قلت : وهو صدوق له خطأ كثير كما في « التقريب » ، وأخرج له مسلم في « صحيحه » .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢١٩/٧) :

« رواه أبو يعلى من طرق ، ورجال أحدها رجال الصحيح ، غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة » .

قلت : ولم أره في شيء من المصادر التي تحت يدي ، ويغلب على الظن أنه في

« ثقات ابن حبان » ، والنسخة الموجودة منه في « الظاهرية » لا يوجد منها إلا مجلد التابعين وأتباعهم . قلت : صدق ظن الشيخ رحمه الله فعبد الرحمن بن المتوكل مذكور في الثقات (٨/٣٧٩)

وقد خالفه عمرو بن مالك البصري فقال : نا الفضيل بن سليمان : نا عبد الرحمن بن إسحاق القرشي عن محمد بن المنكدر عن أنس به .

أخرجه أبو يعلى (٩١٨/٣) .

وعمرو هذا ، وهو الراسبي ، ضعيف كما في « التقريب » .

وجملة القول أن الحديث حسن عندي بمجموع طرقه . والله أعلم .

والمراد بـ (اللّاهين) الأطفال ، كما في حديث لابن عباس عند الطبراني (١١٩٠٦) بسند حسن . فالحديث من الأدلة على أن أطفال الكفار في الجنة ، وهذا هو الراجح كما ذكرنا في « ظلال الجنة » (١/٩٥) فراجعه .

١٨٨٢ - (سَبَقَكُنَّ يتامى بدرٍ ، ولكن سأدُلُّكن على ما هو خيرٌ لكن من ذلك ، تُكَبِّرنَ الله على إثرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين تكبيرة ، وثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، وثلاثاً وثلاثين تحميدة ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) .

أخرجه أبو داود (رقم - ٢٩٨٧ و ٥٠٦٦ - حمص) من طريق الفضل بن الحسن الضمري أن أم الحكم أو ضباعة ابنتي الزبير بن عبد المطلب حدثته عن إحداهما أنها قالت :

« أصاب رسول الله ﷺ سبياً ، فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فشكونا إليه ما نحن فيه ، وسألناه أن يأمرِ لنا بشيء من السبي ، فقال رسول الله ﷺ : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، غير الفضل بن الحسن الضمري ، فقد وثقه ابن حبان وحده (١/٢١٤) ، لكن روى عنه جماعة من الثقات مع تابعيته ، فالنفس تطمئن للاحتجاج بحديثه .

من أشراط الساعة

١٨٨٣ - (ستٌّ من أشرَاطِ الساعةِ : موتي ، وفَتحُ بيتِ المقدِس ، وموتٌ يأخذ في الناس كَقِعَاصِ الغنم ، وفتنةٌ يدخل حرُّها بيتَ كلِّ مسلم ، وأن يعطىٰ الرجلُ ألفَ دينارٍ فيَتَسَخَّطُها ، وأن تَغْدُر الرومُ فيسيرون في ثمانين بَنداً ، تحت كلِّ بَنْدٍ اثنا عشر ألفاً) .

أخرجه أحمد (٥/٢٢٨) وعنه الضياء المقدسي في « فضائل الشام » (٢/٤٤/٢) عن النهاس بن قهم : حدثني شداد أبو عمار عن معاذ بن جبل مرفوعاً .

قلت : وهذا ضعيف منقطع ، أبو عمار لم يسمع من معاذ ، فقد ذكروا أنه لم يسمع من عوف بن مالك وقد توفي سنة (٧٣) ، أما معاذ فقديم الوفاة ، فإنه مات سنة (١٨) .

والنهاس بن قهم ضعيف .

لكن للحديث شاهد من حديث عوف بن مالك مرفوعاً نحوه .

أخرجه البخاري والضياء عن أبي إدريس الخولاني عنه . والحاكم (٣/٥٤٦) من طريق أخرىٰ عنه . وهو مخرج في « فضائل الشام للربعي » رقم (٢٣) وغيره .

ثم وجدت له طريقاً ثالثاً عند الحاكم (٤/٤٢٢ - ٤٢٣) وصححه علىٰ شرطهما ، ووافقه الذهبي .

١٨٨٤ - (ستفتح عليكم الدنيا حتىٰ تُنَجَّدَ الكعبةُ . قلنا : ونحن علىٰ ديننا اليومَ ، قال : وأنتم علىٰ دينكم اليومَ ، قلنا : فنحن يومئذٍ خير أم اليومَ ؟ قال : بل أنتم اليوم خير) .

أخرجه البزار (ص ٣٣٠ - زوائده) : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري : ثنا أبو أحمد عن عبد الجبار بن العباس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه : قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره ، وقال :

« خبر غريب صحيح » .

قلت : وإسناده جيد ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، غير عبد الجبار بن العباس ، وهو صدوق يتشيع كما في « التقريب » .

من أعلام نبوته ﷺ

١٨٨٥ - (ستكون معادنُ يَحْضُرها شرارُ الناس) .

أخرجه أحمد (٥ / ٤٣٠) عن رجل من بني سليم عن جده

« أنه أتىٰ النبي ﷺ بفضة فقال : هذه من معدن لنا ، فقال النبي ﷺ . . . » فذكره .

قلت : ورجاله ثقات رجال الشيخين غير الرجل ؛ فإنه لم يسم .

وللحديث شاهد يرويه أبو يعلىٰ في « مسنده » (٤ / ١٥٢٠) : حدثنا عمرو بن الضحاك : أنا أبي : أنا عبد الحميد بن جعفر قال : سمعت أبا الجهم القواس يحدث أبي - وكان رجلاً فارسياً يقال (كذا، ولعله ثقيل) اللسان وكان من أصحاب أبي هريرة قال : سمعت أبا هريرة يقول :

« يظهر معدن في أرض بني سليم يقال له : فرعون أو فرعان - وذلك بلسان أبي الجهم - قريب من السوا (!) يخرج إليه شرار الناس ، أو يحشر إليه شرار الناس » .

قلت : ورجاله ثقات معروفون غير أبي الجهم القواس ، كذا الأصل بالإهمال ، ولعله (القواس) نسبة إلى عمل القسي أو بيعها ، ولم أعرفه ، وفي طبقته سليمان بن الجهم بن أبي الجهم الأنصاري الحارثي أبو الجهم الجوزجاني مولىٰ البراء بن عازب ، روىٰ عنه وعن أبي مسعود البدري وعن أبي زيد صاحب أبي هريرة ، وهو ثقة ، فلعله هو . ويشكل عليه أنهم لم يذكروا له رواية عن أبي هريرة وإنما عن أبي زيد صاحب أبي هريرة كما رأيت ، مع أنَّ في هذا الإسناد أنه هو نفسه كان من أصحاب أبي هريرة . فالله أعلم .

والحديث قال الهيثمي (٧٨/٣) :

« رواه أبو يعلى ، ورجاله ثقات » .

وللحديث شاهد آخر من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وهو مخرج في « الروض النضير » (٥٠٦) .

وجملة القول أن الحديث صحيح بشاهديه المذكورين .

(المعادن) المواضع التي تستخرج منها جواهر الأرض ، كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك ، وأحدها : معدِن . كذا في النهاية .

قلت : ومما لا شك فيه أن شرار الناس إنما هم الكفار ، فهو يشير إلىٰ ما ابتلي به المسلمون اليوم من جلبهم للأوربيين والأمريكان إلىٰ بلادهم العربية ؛ لاستخراج معادنها وخيراتها . والله المستعان .

١٨٧٦ - (سَيَخْرُجُ قومٌ من أمتي يَشربون القرآنَ كَشُرْبِهِم الماءَ) .

رواه الفِريابي في « فضائل القرآن » (١٨٧/٢) : حدثني ميمون بن الأصْبغ : حدثنا ابن أبي مريم : نا نافع بن يزيد : أخبرني بكر بن عمرو أنه سمع مِشرح بن هاعان يقول : سمعت عقبة يقول : فذكره مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، غير مِشرح بن هاعان ، قال ابن معين :

« ثقة » . وقال ابن عدي :

« أرجو أنه لا بأس » .

وتناقض فيه ابن حبان فأورده في « الثقات » ، ثم أورده في « الضعفاء » ! فهو حسن الحديث .

وميمون بن الأصْبغ ، روى عنه جماعة منهم النسائي وأبو حاتم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الهيثمي (٦/٢٢٩) :

« رواه الطبراني ، ورجاله ثقات » .

وأخرجه الروياني في « مسنده » (١/٥٩/١٠) : نا أبو بكر : نا سعيد بن أبي مريم به ، إلا أنه قال : « شعيب بن زرعة » بدل مشرح بن هاعان . فلعل بكر بن عمرو سمعه منهما كليهما ، فكان يرويه تارة عن هذا ، وتارة عن هذا .

وشعيب بن زرعة أورده ابن أبي حاتم (٣٤٦/١/٢) من رواية أبي قبيل أيضاً عنه . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

أليس هذا زمانه ؟

١٨٨٧ - (سيأتي على الناسِ سنواتٌ خَدّاعاتٌ ، يُصَدَّق فيها الكاذبُ ، ويُكَذَّبُ فيها الصادقُ ، ويؤتمَنُ فيها الخائنُ ، ويُخَوَّن فيها الأمين ، وينطق فيها الرُّوَيْبِضَةُ . قيل : وما الرويبضةُ ؟ قال : الرجلُ التّافِهُ ؛ يتكلم في أمر العامة) .

أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٢) والحاكم (٤/٤٦٥،٥١٢) وأحمد (٢/٢٩١) والخرائطي في « مكارم الأخلاق » (ص ٣٠) من طريق عبد الملك بن قدامة الجمحي عن إسحاق بن أبي الفرات عن المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

كذا قالا ، وهو عجب ، سيما من الذهبي ؛ فإنه أورد ابن قدامة هذا في « الميزان » ، ونقل تضعيفه عن جمع ، وقال في « الضعفاء » :

« قال أبو حاتم وغيره : ليس بالقوي » .

وإسحاق بن أبي الفرات قال الحافظ :

« مجهول » .

لكن للحديث طريق أخرىٰ يتقوىٰ بها ، يرويه فليح عن سعيد بن عبيد بن السباق عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« قبل الساعة سنون خداعة . . . » الحديث دون قوله : « وما الرويبضة . . . » .

أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٨) .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن السباق ، وهو ثقة . لكن فليح وهو ابن سليمان الخزاعي فيه كلام من قبل حفظه ، حتىٰ قال الحافظ :

« صدوق يخطىء كثيراً » .

فالحديث بمجموع الطريقين حسن .

وله شاهد يزداد به قوة ، يرويه محمد بن إسحاق عن محمد بن المنكدر عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ :

« إن أمام الدجّال سنين خداعة . . . » الحديث مثله إلا أنه قال :

« الفويسق يتكلم في أمر العامة » .

أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٠) .

ورجاله ثقات لولا عنعنة ابن إسحاق .

١٨٨٨ - (سَيَتَصَدَّقُون ويجاهدون إذا أسلموا . يعني ثقيفاً) .

أخرجه أحمد (٣/ ٣٤١) عن ابن لهيعة : ثنا أبو الزبير قال : سألت جابراً عن شأن ثقيف إذْ بايعت ؟ فقال :

« اشترطَتْ علىٰ رسول الله ﷺ أن لا صدَقة عليها ولاجهاد » .

وبهذا الإسناد عن أبي الزبير قال : وأخبرني جابر أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

وهذا إسناد قوي وإن كان فيه ابن لهيعة فهو ثقة في نفسه ، وقد أمِنّا سوء حفظه بمجيء الحديث من طريق غيره ، فأخرجه أبو داود (٢/٤٢) قال: ثنا الحسن بن الصباح: ثنا إسماعيل يعني ابن عبدالكريم: ثني إبراهيم يعني ابن عقيل بن منبه عن أبيه عن وهب قال: سألت جابراً . . . الحديث مثله ، إلا أنه جعل الحديثين حديثاً واحداً ، وهو الظاهر ، وقال في الثاني : وأنه سمع النبي ﷺ بعد ذلك يقول: « سيتصدقون. . . » الحديث.

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات .

١٨٨٩ ـ (سَجدتا السهو تَجزي في الصلاة من كل زيادة ونقصان) .

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١/٢١٨) : ثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم : ثنا حكيم بن نافع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت . قال رسول الله ﷺ : فذكره.

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير حكيم بن نافع ، والظاهر أنه الرقي ، قال الذهبي :

« يروي عن صغار التابعين ، قال أبو زرعة : ليس بشيء . وقال ابن معين : ليس به بأس . وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه. . . » .

ثم رواه أبو يعلى (١/٢٢٣) من طريق حفص بن بشر الأسدي قال: ثني حكيم بن نافع به .

ثم رأيته في « مسند البزار » (رقم ـ ٥٧٤) من طريق محمد بن بكار : ثنا حكيم ابن نافع به . وقال الهيثمي في « المجمع » (٢/١٥١) :

« حكيم ضعفه أبو زرعة ، ووثقه غيره » .

ومن طريقه أخرجه الطبراني في « الأوسط » (رقم ـ ٧٢٩٦) وابن عدي (٢/٦٩) وقالا :

« لم يروه عن هشام إلا حكيم » . زاد ابن عدي :

« وروي عن أبي جعفر الرازي عن هشام بن عروة ، ويقال : إن أبا جعفر هو كنية حكيم بن نافع ، فكأن الحديث رجع إلىٰ أنه لم يروه عن هشام غير حكيم » .

ثم ساقه هو ومحمد بن مخلد العطار في « المنتقىٰ من حديثه » (٢/٢/١) وعنه الخطيب في « تاريخه » (١٠/٨٠) وابن أبي شريح الأنصاري في « جزء بيبي » (٢/١٦٩) عن المنجوري : علي بن محمد الحنظلي عن أبي جعفر الرازي به .

قلت : والمنجوري هذا قال الخليلي :

« ثقة يخالف في بعض حديثه » . وضعفه الدارقطني .

وأبو جعفر الرازي سيء الحفظ .

قلت : فإن كان الرازي هذا غير حكيم بن نافع فهو متابع له لا بأس به ، فالحديث بمجموع الطريقين حسن . والله أعلم .

ويشهد له حديث « لكل سهو سجدتان بعدما يسلم » .

وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٩٤٥) .

١٨٩٠ ـ (افعلُوا الخَيرَ دَهرَكم ، وتَعَرَّضُوا لِنَفَحاتِ رحمةِ الله ، فإنَّ لله نفحاتٍ من رحمتِه ، يصيب بها من يشاء من عباده ، وسَلُوا الله أن يَستُرَ عوراتِكم ، وأن يُؤمِّن رَوعاتِكم) .

رواه الطبراني في « الكبير » (رقم ـ ٧٢٠) عن عيسىٰ بن موسىٰ بن إياس بن البكير عن صفوان بن سليم عن أنس مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، رجاله ثقات غير عيسىٰ هذا ، فقال ابن أبي حاتم (٢٨٥/١/٣) :

« سئل أبي عنه ؟ فقال : ضعيف » .

وأما ابن حبان ، فذكره في « الثقات » .

وهو عمدة الهيثمي في قوله (٢٣١/١٠) :

« رواه الطبراني ، وإسناده رجاله رجال الصحيح ، غير عيسىٰ بن موسىٰ بن إياس بن البكير ، وهو ثقة » !

ثم إن في الحديث انقطاعاً بين صفوان وأنس . فقد قال أبو حاتم :

« لم ير صفوان أنساً ، ولا يصح روايته عنه » . وقال أبو داود :

« لم ير أحداً من الصحابة ، إلا أبا أمامة وعبد الله بن بسر » .

لكن الحديث عندي حسن ، فقد ذكر الهيثمي لشطره الأول شاهداً عن محمد بن مسلمة مرفوعاً بلفظ :

« إن لربكم في أيام دهركم نفحاتٍ فتعرضوا لها ، لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقىٰ بعدها أبداً » . وقال :

« رواه الطبراني في « الأوسط » والكبير بنحوه ، وفيه من لم أعرفهم ، ومن عرفتهم وثقوا » .

وسائره وهو فقرة الستر ، له شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً به .

رواه الخرائطي في « مكارم الأخلاق » كما في « الجامع الكبير » (١/٤٩/٢) .

من صفات شرار الأمة

١٨٩١ - (إن مِنْ شِرارِ أمتي الذين غُذُّوا بالنعيم ، الذين يطلبون

ألوانَ الطعام وألوانَ الثيابِ ، يَتَشدَّقون بالكلام) .

أخرجه أحمد في « الزهد » (ص - ٧٧) وابن أبي الدنيا في « الجوع » (ق ١/٩) وابن عدي في « الكامل » (ق ١/٢٤٩) وأبو الحسين الأبنوسي في « الفوائد » (ق ١/١٤ - ٢) وعنه ابن عساكر في « التاريخ » (٢/٦٠/٩) عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري : حدثني الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أن أَمَةَ الله فاطمة بنتَ حسين حدثته أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله موثوقون إلا أنه مرسل ، فاطمة بنت الحسين ، روت عن أبيها الحسين بن علي بن أبي طالب وجدتها فاطمة الزهراء مرسل .

وله شاهد مرسل أيضاً ، فقال ابن المبارك في « الزهد » رقم (٧٥٨) : أخبرنا الأوزاعي عن عروة بن رويم ، قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا مرسل صحيح الإسناد .

وقد روي موصولاً ، فأخرجه الحاكم (٥٦٨/٣) من طريق أصرم بن حوشب : ثنا إسحاق بن واصل الضبي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : قلنا لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب : حدِّثْنا ما سمعت من رسول الله ﷺ . . . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكر أحاديث هذا أحدها ، وزاد :

« ويركبون من الدواب ألوانا » .

وسكت الحاكم عنه ، فتعقبه الذهبي بقوله :

« قلت : أظنه موضوعاً ، فإسحاق متروك ، وأصرم متهم بالكذب » .

وذكر في ترجمة إسحاق من « الميزان » أنه من الهلكىٰ ، وأن من بلاياه هذا الحديث ، وأنه من رواية أصرم ؛ وليس بثقة .

لكن نقل المناوى عن الحافظ العراقي أنه قال :

« ورواه أبو نعيم من حديث عائشة بإسناد لا بأس به » .

قلت : فلينظر إسناده ، فقد زعم المناوي أن في « الميزان » : هذا من رواية أصرم ابن حوشب وليس بثقة ، عن إسحاق بن واصل ، وهو هالك متروك الحديث .

قلت : فإني أخشىٰ أن يكون اختلط علىٰ المناوي حديث عبد الله بن جعفر المتقدم بحديث عائشة هذا ، فإني أستبعد جداً أن يكون فيه هذان المتروكان ويقول الحافظ العراقي في إسناده : لا بأس به !

ثم تأكدت مما استبعدته حين رأيت الذهبي ذكر ذلك في ترجمة إسحاق دون أن يسمي صحابي الحديث ، فذكر الحافظ في « اللسان » أنه عبد الله بن جعفر ، وأن الحاكم رواه . . . فتبين أن المناوي وضع كلام الذهبي في غير موضعه ، وأنه لا يحق إعلال حديث عائشة به .

وقد روي الحديث بلفظ :

« سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ، ويشربون ألوان الشراب ، ويلبسون ألوان الثياب ، ويتشدقون بالكلام ، فأولئك شرار أمتي » .

قلت : أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (رقم - ٧٥١٢) وتمام في « الفوائد » (٢٦٤ - ٢٦٥) عن جميع بن ثوب الرحبي عن حبيب بن عبيد عن أبي أمامة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ، جميع هذا ، قال البخاري :

« منكر الحديث » . وقال النسائي :

« متروك الحديث » .

لكن تابعه أبو بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد به .

أخرجه الطبراني أيضاً في « الكبير » (٧٥١٣) و « الأوسط » (٢٥٣٦) .

وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف لاختلاطه ، فإذا ضم إلىٰ المرسلَيْن الأولين صار

الحديث بمجموع ذلك حسناً ، لا سيما ولبعضه شاهد أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (رقم - ١٣٠٨) من طريق البراء بن يزيد عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« شرار أمتي الثرثارون المتشدقون المتفيقهون ، وخيار أمتي أحاسنهم أخلاقاً » .

وهذا إسناد رجاله ثقات رجال « الصحيح » غير البراء ، وهو ابن عبد الله بن يزيد البصري قال الحافظ في « التقريب » :

« ضعيف » .

وله طريق أخرىٰ عند البزار (ص ٣٢٤ - زوائد ابن حجر) من طريق عبد الرحمن ابن زياد عن عمارة بن راشد عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« إن من شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم ، ونبتت عليه أجسامهم » .

قال المنذري في « الترغيب » (٣/١٢٥) :

« ورواته ثقات إلا عبد الرحمن بن زياد بن أَنعَم » .

قلت : وهو الإفريقي ، وقد ضعفوه كما قال الذهبي في « الكاشف » .

وأما قول الهيثمي (١٠/٢٥٠) :

« وقد وثق ، والجمهور علىٰ توثيقه ، وبقية رجاله ثقات » . ففيه نظر .

قلت : فمثله يستشهد به ، والله أعلم .

فضل سد فرجة الصف

١٨٩٢ - (من سَدَّ فُرجَةً بنىٰ الله له بيتاً في الجنَة ، ورَفَعَهُ بها درجةً) .

أخرجه المحاملي في « الأمالي » (ق ٢/٣٦) : حدثني الحسن بن عبد العزيز

الجَرَوِي قال : ثنا يحيىٰ بن حسان قال : ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير الحسن بن عبد العزيز الجَرَوِي ، فهو من شيوخ البخاري .

والحديث أخرجه ابن ماجه (١/٣١٣) وأحمد (٦/٨٩) من طريق إسماعيل بن عيّاش : ثنا هشام بن عروة به في حديث يأتي برقم (٢٥٣٢) ولفظه :

« إن الله وملائكته يُصَلُّون علىٰ الذين يَصِلُونَ الصفوفَ ، ومن سَدَّ فرجة رفعه الله بها درجة » .

وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن الحجازيين ، وهذه منها .

وأخرجه الطبراني في « الأوسط » (١/٣٢/٢ مجمع البحرين) عن أحمد بن محمد القواس : ثنا مسلم بن خالد الزِّنجي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عروة به نحوه بتمامه . وقال :

« لم يروه عن المقبري إلا ابن أبي ذئب ، ولا عنه إلا الزنجي ، تفرد به القواس » .

قلت : ولم أعرفه الآن ، وسائر رجاله ثقات غير الزنجي ففيه ضعف من قبل حفظه . والحديث قال الهيثمي :

« رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف ، وقد وثقه ابن حبان » .

ثم وجدت للحديث شاهداً من حديث إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد ابن مريم عن أبيه عن جده عن غانم بن الأحوص أنه سمع أبا صالح السمان يقول : سمعت أبا هريرة يقول أن رسول الله ﷺ قال : فذكره بلفظ ابن عياش إلا أنه قال :

« ولا يصل عبدٌ صفاً إلا رفعه الله به درجةً ، وَذَرَّتْ عليه الملائكة من البرّ » .

رواه الطبراني في « الأوسط » (٣٩٢٤) .

وإسناده ضعيف ، غانم بن الأحوص مجهول كما قال أبو حاتم ، والسند إليه مظلم .

والجملة الأولى منه لها شاهد من حديث عبد الله بن زيد مرفوعاً به .

أخرجه الطبراني أيضاً (٥١٩٩) .

شرطة آخر الزمان

١٨٩٣ - (يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجالٌ معهم سياط كأنها أذنابُ البقر ، يغْدون في سخط الله ، ويَرُوحُون في غَضَبِه) .

رواه أحمد (٥/٢٥٠) والحاكم (٤/٤٣٦) وابن الأعرابي في معجمه (٢١٣ - ٢١٤) والطبراني في « الكبير » (رقم - ٨٠٠٠) عن عبد الله بن بُحَير عن سيار عن أبي أمامة مرفوعاً . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وابن بُحَيْر هو ابن حمران التميمي البصري .

والحديث قال الهيثمي (٥/٢٣٤) :

« رواه أحمد والطبراني في « الأوسط » و « الكبير » . وفي رواية عنده :

« فإياك أن تكون من بطانتهم » . ورجال أحمد ثقات » .

وهذه عند الطبراني (٧٦١٦) : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي : ثنا حيوة بن شريح الحمصي : ثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة به .

وشرحبيل هذا صدوق فيه لين كما في « التقريب » .

وأحمد شيخ الطبراني لم أجد له ترجمة ، ومظنته « تاريخ ابن عساكر » ، فليراجعه من تيسر له .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه دون الزيادة ، وقد مضىٰ لفظه برقم (١٣٢٦) .

أخرجه مسلم (٨/١٥٥) وأحمد (٢/٣٠٨ و٣٢٣) والحاكم (٤/٤٣٥ - ٤٣٦) وصححه علىٰ شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وقد وهما في استدراكهما إياه علىٰ مسلم ، وقد أخرجه كما رأيت ، وكذلك وهم الهيثمي في إيراده إياه في « المجمع » عقب حديث الترجمة وقال :

« رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » .

فضل « السلام عليكم »

١٨٩٤ - (السلام اسمٌ من أسماءِ اللهِ وضَعَه في الأرض ، فأفشُوه بينكم ، فإن الرجلَ المسلِمَ إذا مرَّ بقوم فسَلَّم عليهم فردُّوا عليه ، كان له عليهم [فضل درجة] ، فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب) .

أخرجه البزار (رقم - ١٩٩٩) : حدثنا الفضل بن سهل : ثنا محمد بن جعفر المدائني : ثنا ورقاء عن الأعمش عن زيد بن وهب عن النبي ﷺ ، وحدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم : ثنا عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله عن النبي ﷺ قال : فذكره ، وقال :

« رواه غير واحد موقوفاً ، وأسنده ورقاء وشريك وأيوب بن جابر » .

قلت : إسناده الثاني ضعيف ، لسوء حفظ شريك وهو ابن عبدالله القاضي وابنه . قال الحافظ في الأب :

«صدوق يخطىء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء » .

وقال في الابن :

« صدوق يخطىء » .

قلت : لكنهما قد توبعا كما في الإسناد الأول ، وقد أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (رقم ١٠٣٩٢) من هذا الوجه ، وهو إسناد جيد ، رجاله ثقات رجال مسلم ، غير الفضل بن سهل وهو ابن إبراهيم الأعرج البغدادي ، قال الحافظ :

« صدوق » .

وفي محمد بن جعفر المدائني كلام لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن إن شاء الله تعالى .

وتابعه أيضاً أيوب بن جابر عن الأعمش به .

أخرجه الطبراني (رقم ١٠٣٩١) : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة : نا سفيان ابن بشر : نا أيوب بن جابر عن الأعمش به .

وأيوب هذا ضعيف .

وتابعه عنده أيضاً عبيدالله بن سعيد قائد الأعمش عن الأعمش به .

والقائد هذا ضعيف أيضاً .

ولطرفه الأول متابع آخر وشاهد تقدم تخريجهما (١٨٤) .

العُجب سبب هلاك المتعبدين

١٨٩٥ - (إن فيكم قوماً يتعَبَّدَون حتى يُعجبوا الناسَ ، ويعجبهم أنفسهُم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّةِ) .

أخرجه أبو يعلى (١٠٠٧/٣) : حدثنا وهب بن بقية : أنا خالد عن سليمان التيمي عن أنس قال : ذكر لنا أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم .

وعزاه في « الجامع » لأبي يعلى عن أنس بلفظ :

« سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون . . . » الحديث .

ولم أره في نسختنا المصورة من « مسند أبي يعلى » ، وفيها خرم .

وله في « مسند أحمد » (٣/١٩٧) طريق أخرى من حديث قتادة عن أنس مرفوعاً بلفظ :

« يكون في أمتي اختلاف وفرقة ، يخرج منهم قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ، سيماهم التحليق والتسبيت ، فإذا رأيتموهم فأنيموهم » . التسبيت : يعني استئصال الشعر القصير .

وإسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

وأقرب الشواهد للفظ المذكور في « الجامع » ما رواه أبو يعلى أيضاً (٢/٦٢٣) من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً :

« ليقرأن القرآن أقوام من أمتي يمرقون من الإسلام . . . » إلخ .

وسنده حسن .

وله شواهد أخرى بنحوه في « الصحيحين » وغيرهما من حديث علي وأبي سعيد الخدري وغيرهما . ومسلم وغيره عن أبي ذر ورافع بن عمرو .

ثم رأيت حديث أنس عند ابن خزيمة في « التوحيد » (ص ١٩٨) من طريق حوثة ابن عبيد الديلي عن أنس مرفوعاً بلفظ « الجامع » .

وحوثة هذا لم أعرفه ، وقد ذكر له ابن خزيمة ثلاثة من الثقات رووا عنه .

ثم رأيت البخاري وابن أبي حاتم قد أورداه في حرف الجيم من كتابيهما ، وذكرا أنه يقال بالحاء المهملة . وصحح البخاري الأول ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلا . وبالجيم أورده ابن حبان في « الثقات» .

من أمور الجاهلية

١٨٩٦ - (شعبتان من أمرِ الجاهلية لا يتركهما الناس أبداً : النياحة ، والطعن في النسب) .

أخرجه أحمد (٢/٤٣١) : ثنا يحيى عن ابن عجلان قال : ثني سعيد عن أبي هريرة ، قال : وسمعت أبي يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ . قال عبدالله بن أحمد : قال أبي : قلت ليحيى : كلاهما عن النبي ﷺ ؟ قال : نعم .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٣٩٥) عن ابن عاصم عن ابن عجلان بإسناده الثاني . وهو إسناد حسن كالأول . وله طرق أخرى بألفاظ فانظر : (أربع في أمتي) برقم (٧٣٣و٧٣٤) ، وحديث أنس المتقدم برقم (١٧٩٩) .

وأخرجه مسلم (٥٨/١) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ :

« اثنتان في الناس هما بهم كفر . . . » فذكرهما .

في الشؤم

١٨٩٧ - (الشؤم في الدار والمرأة والفرس) .

أخرجه البخاري (٤٦/٦ و ١١٢/٩) وفي « الأدب المفرد » (١٣٢) ومسلم (٧/٣٣ - ٣٤) ومالك (١٤٠/٣) وأبو داود (١٥٩/٢) والنسائي (١٢٠/٢) والترمذي (١٣٥/٢) وصححه ، وابن ماجه (٦١٥/١) والطحاوي (٣٨١/٢) والطيالسي (رقم ١٨٢١) وأحمد (٨/٢ و ١١٥ و ١٢٦ و ١٣٦) عن الزهري أن سالم بن عبدالله وحمزة بن عبدالله بن عمر حدثاه (وليس عند ابن ماجه والطيالسي : وحمزة) عن أبيهما به مرفوعاً ، وقال بعضهم : « إنما الشؤم » .

وقد جاء بزيادة في أوله بلفظ : « لاعدوى » ، فانظره ، كما أنه جاء بلفظ مغاير معناه لهذا وهو :

« إن كان الشؤم في » وقد مضى برقم (٧٩٩) . وفي لفظ آخر :

« إن يك الشؤم في شيء . . . » .

وهذا هو الصواب كما كنت ذكرت هناك ، وزدته بياناً عند الحديث (٩٩٣) وفيه الكلام على حديث « قاتل الله اليهود يقولون : إن الشؤم » ، فراجعه فإنه هام .

وقد جاء حديث صريح في نفي الشؤم ، وإثبات اليمن في الثلاث المذكورة ، وهو المناسب لعموم الأحاديث التي تنفي الطيرة ، فراجع الحديث المشار إليه فيما يأتي برقم (١٩٣٠) .

وأحاديث الطيرة تقدمت بألفاظ مختلفة وفوائد متعددة (رقم ٧٧٧ و ٧٨٠ - ٧٨٩) .

فضل صوم شعبان

١٨٩٨ـ (شَعبانُ بين رجب ورمضان ، يَغْفُل الناسُ عنه ، تُرفع فيه أعمال العباد ، فأحب أن لا يُرفَع عملي إلا وأنا صائم) .

أخرجه النسائي (١/٣٢٢) وأبو بكر محمد بن الحسن المقرىء الحيارى (!) الطبري العباد ، في « الأمالي » (٢/٣) عن ثابت بن قيس الغفاري : حدثني أبو سعيد المقبري عن أبي هريرة عن أسامة بن زيد (ولم يقل النسائي : عن أبي هريرة) قال :

قلت : يا رسول الله أراك تصوم في شهر ما لم أرك تصوم في شهر مثل ما تصوم فيه ؟ قال : أي شهر ؟ قلت : شعبان ، قال : فذكره . قال : أراك تصوم الإثنين والخميس فلا تدعهما ؟ قال : « إن أعمال العباد . . . » الحديث .

قلت : وهذا إسناد حسن ، ثابت بن قيس صدوق ، يهم كما في « التقريب » ، وسائر رجاله ثقات .

من الطب النبوي

١٨٩٩ - (شفاء عِرق النَّسا أَلْيَةُ شاةٍ أعرابية ، تذاب ، ثم تقسم ثلاثة أجزاء ، يشربه ثلاثةَ أيام على الريق ، كل يوم جزءاً) .

رواه ابن ماجه (٣٤٦٣) والحاكم (٢٠٦/٤) وابن عساكر (١/١٢٢/١٥) عن الوليد بن مسلم : حدثنا هشام بن حسان : ثنا أنس بن سيرين أنه سمع أنس بن مالك يقول مرفوعاً . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وأخرجه أحمد (٢١٩/٣) : ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري : ثنا هشام بن حسان به نحوه ، وقال : « ألية كبش عربي أسود ، ليس بالعظيم ولا بالصغير » .

وسنده صحيح أيضاً .

وتابعه المعتمر قال : سمعت هشام بن حسان يحدث عن أنس به . كذا لم يذكر فيه أنس بن سيرين ، فلا أدري أهكذا الرواية ، أم سقط من النسخة .

أخرجه الحاكم .

وخالفهم حماد بن سلمة فقال : عن أنس بن سيرين عن معبد بن سيرين عن رجل من الأنصار عن أبيه مرفوعاً .

أخرجه أحمد (٧٨/٥) ، وعلقه الحاكم وقال :

« أعضله حماد بن سلمة ، والقول عندنا فيه قول المعتمر بن سليمان والوليد بن مسلم » .

وهذا هو الصواب .

(النسـا) بوزن (العصـا) في « النهايـة » : عرق يخـرج من الورك فيستبـطن

الفخذ . والأفصح أن يقال له : (النَّسا) لا (عرق النَّسا) ! وفي « المعجم الوسيط » « النسا : العصب الوركي . وهو عصب يمتد من الورك إلى الكعب » .

حِلف المطيَّبين

١٩٠٠ - (شهدت حِلْفَ المطيَّبين مع عمومتي - وأنا غلامٌ - فما أحب أن لي حُمْرَ النَّعم وأني أنكثه) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٦٧) وابن حبان (٢٠٦٢) والحاكم (٢/٢٢٠) وأحمد (١/١٩٠ و١٩٣) والطبري في « التفسير » (٩٢٩٦) وابن عدي (٢/٢٣٣) من طرق عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي . وقال ابن عدي :

« عبد الرحمن بن إسحاق - وهو عباد بن إسحاق المديني - في حديثه بعض ما ينكر ولا يتابع عليه ، وهو صالح الحديث كما قال ابن حنبل » .

قلت : وهو صدوق من رجال مسلم كما في « التقريب » .

ثم أخرج له ابن حبان (٢٠٦٣) شاهداً من حديث عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به نحوه ، وزاد :

« قال : والمطيبون : هاشم ، وأمية ، وزهرة ، ومخزوم » .

قلت : وسنده لا بأس به في الشواهد .

(حلف المطيبين) . قال في « النهاية » :

« اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية ، وجعلوا طيباً في جفنة وغمسوا أيديهم فيه ، وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ، فسموا المطيبين » .

١٩٠١ - (لَقيامُ رَجلٍ في سبيلِ اللهِ [ساعةً] أفضلُ مِن عبادةِ ستين سَنة) .

رواه العقيلي في «الضعفاء» (ص ٣٠) والخطيب في «التاريخ» (١٠/ ٢٩٥) عن إسماعيل بن عبيد الله بن سلمان المكي قال : حدثنا الحسن عن عمران بن حصين مرفوعاً وقال :

« حديث غير محفوظ » .

ذكره في ترجمة إسماعيل هذا ، وقال الذهبي :

« لا يعرف » .

قلت : لكنه لم يتفرد به كما سبق تخريجه تحت الحديث (٨٩٩) ، وذكرنا له هناك شاهداً من حديث أبي هريرة ، فراجعه إن شئت ليتبين لك أهمية تتبع طرق الحديث والشواهد ، وأن مجرد مجيء الحديث بإسناد ضعيف لا يستلزم أن الحديث في نفسه ضعيف غير محفوظ ، فتأمل فإنه من مزلة الأقدام ، ولذلك فقد اجتهدت ما استطعت في كل كتبي وبخاصة هذه السلسلة أن لا أضعف حديثاً إلا بعد البحث الشديد عن طرقه وشواهده ، وبذلك تمكنت من تخليص عشرات بل مئات الأحاديث من الضعف ، والله تعالىٰ من وراء القصد ، وإياه أسأل أن يحفظني من الزلل . وقد كان من تلك الكتب «غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام» ونصصت علىٰ خطتي المذكورة في مقدمته ، فقد تم طبعه ، وأخذ طريقه في الانتشار بين الشباب المسلم . ولله الحمد والمنة ، وكذلك فعلت في «مختصر الشمائل المحمدية للترمذي» ، وسيطبع بإذن الله تعالى .

١٩٠٢ - (إنّ شُهداءَ اللهِ في الأرض أمناءُ الله في الأرض في خلقه ، قُتِلوا أو ماتوا) .

أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٠) ثنا أبو اليمان قال : ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني قال :

ذكر عند أبي عنبة الخولاني الشهداء ، فذكروا المبطونَ ، والمطعونَ ، والنفساء ، فغضب أبو عنبة وقال : حدثنا أصحاب نبينا عن نبينا ﷺ أنه قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون غير أبي عنبة الخولاني ، قال ابن أبي حاتم (٤/٢/٤١٨-٤١٩) :

« ليست : له صحبة ، وهو من الطبقة الأولىٰ من تابعي أهل الشام » .

ثم ذكر أنه روىٰ عنه جماعة من الثقات غير الألهاني . لكن ذكره غيره في الصحابة ، ورجح الحافظ في «الإصابة» قول أحمد بن محمد بن عيسى :

«أدرك الجاهلية ، وعاش إلىٰ خلافة عبد الملك ، وكان ممن أسلم علىٰ يد معاذ والنبي ﷺ حي » .

١٩٠٣ - (شَرَفُ المؤمنِ صلاتُه بالليل ، وعِزُّه استغناؤه عما في أيدي الناس) .

أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (ص ١٢٧) : حدثنا يحيىٰ بن عثمان بن صالح قال : حدثنا داود بن عثمان الثغري قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي عن أبي معاذ عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال :

« داود حدث عن الأوزاعي وغيره بالبواطيل » .

ثم ساق له هذا الحديث ، ثم قال :

« هذا يروىٰ عن الحسن وغيره من قولهم ، وليس له أصل مسند » .

ومن هذا الوجه أخرجه أبو محمد الضراب في « ذم الرياء » (٢٩٢-٢٩٣) .

وخالفهما إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك فقال : ثنا يحيىٰ بن عثمان بن صالح : حدثني أبو المنهال حبيش بن عمر الدمشقي - وذكر لي أنه كان يطبخ للمهدي - : حدثني أبو عمرو الأوزاعي به .

أخرجه تمام في «الفوائد» (ق ١٧٢/١ ـ ٢) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/٩٩/١و٨/٣٧/١) وكذا أبو بكر الشافعي في « الغيلانيات » كما في « اللآلي المصنوعة » (٢/٢٩) .

قلت : والأول أصح ، فإن إبراهيم هذا لم أجد له ترجمة .

وحبيش أورده ابن عساكر ، ولم يذكر فيه شيئاً سوىٰ هذا الحديث .

والحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من رواية العقيلي ، وأعله بما نقلته عن العقيلي آنفا . وتعقبه السيوطي بأن له شواهد . ثم ساقها وهي ثلاثة : أولها موقوف ، والثاني عن سمرة بن أبي عاصم (!) قال : كان يقال . . فذكره . والثالث عن الحسن مقطوعاً ! فلم يصنع السيوطي شيئاً .

لكن للحديث شواهد مرفوعة يرتقي الحديث بها إلىٰ درجة الحسن إن شاء الله تعالىٰ ، وقد سبق تخريجها تحت الحديث رقم (٨٣١) .

١٩٠٤ ـ (الشاهد يرىٰ ما لا يرىٰ الغائب) .

أخرجه أحمد (١/٨٣) وعنه الضياء في «المختارة» (١/٢٤٨) والبخاري في «التاريخ» (١/١/١٧٧) عن يحيىٰ بن سعيد عن سفيان ، ثنا محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن علي رضي الله عنه قال :

قلت : يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالسكة المحماة ، أم الشاهد يرىٰ ما لا يرىٰ الغائب ؟ قال : فذكره .

وخالفه أبو نعيم فقال : نا سفيان به ، إلا أنه زاد : « عن أبيه عن علي » .

أخرجه الضياء (١/٢٣٣) وقال :

« رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» عن أبي نعيم » .

لكن أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧/٩٢) : حدثنا سليمان بن أحمد (هو

الطبراني) : ثنا علي بن عبد العزيز : ثنا أبو نعيم : ثنا سفيان به دون الزيادة ، ولذلك قال أبو نعيم عقبه :

« رواه عصام بن يزيد : جبّر ، فوصله » .

ثم أسنده من طريقين عن محمد بن يحيىٰ بن منده : ثنا محمد بن عصام بن يزيد عن أبيه عن سفيان عن محمد بن عمر بن علي عمن حدثه عن علي قال :

« بلغ النبي ﷺ عن نسيب لأم إبراهيم شيء ، فدَفع إليّ السيف ، فقال : اذهب فاقتله ، فانتهيت إليه ، فإذا هو فوق نخلة ، فلما رآني عرف ، ووقع ، وألقى ثوبه ، فإذا هو أجب ، فكففت عنه ، فقال : أحسنت » . وقال :

« جوده محمد بن إسحاق وسماه » .

ثم ساقه هنا مختصراً وفي (٣/١٧٧ ـ ١٧٨) بتمامه من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحنفية عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال :

« أُكثِرَ على مارية أم إبراهيم ابن النبي ﷺ في قبطي ـ ابن عم لها ـ كان يزورها ويختلف إليها ، فقال رسول الله ﷺ لي : خذ هذا السيف فانطلق إليه ، فإن وجدته عندها فاقتله . فقلت : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتىٰ أمضي لما أرسلتني به ، أو الشاهد يرىٰ ما لا يرىٰ الغائب ؟ قال : (فذكره) ، فأقبلت متوشحاً السيف فوجدته عندها ، فاخترطت السيف ، فلما أقبلت نحوه عرف أني أريده ، فأتىٰ نخلة فرقىٰ فيها ، ثم رمىٰ بنفسه علىٰ قفاه ، وشَغَرَ برجليه ، فإذا هو أجب أمسَح ،[1] ما له ما للرجال ، قليل ولا كثير ، فأغمدت سيفي ، ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت » . وقال :

« هذا غريب لا يعرف مسنداً بهذا السياق إلا من حديث محمد بن إسحاق » .

---

(١) الأصل (أشح) . والتصويب من « المختارة » .

قلت : ومن هذا الوجه أخرجه البخاري في «التاريخ» وأبو عبد الله بن منده في « معرفة الصحابة » (٤٢ / ٥٣١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١ / ٢٣٢ / ١) والضياء في « المختارة » (١ / ٢٤٧) وصرح البخاري وابن منده بتحديث ابن إسحاق ، فزالت شبهة تدليسه ، وسائر رجاله ثقات ، فهو إسناد متصل جيد .

وروى الخطيب في « التاريخ » (٣ / ٦٤) من هـذا الوجه حديث الترجمة فقط دون القصة .

وقد وجدت له شاهداً ، يرويه ابن لهيعة عن يـزيد بن أبي حبيب وعقيـل عن الزهري عن أنس مرفوعاً به .

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٩ / ٢) من طريق الطبراني .

وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد .

والقصة وحدهـا دون الحديث لهـا طريق أخـرى عند مسلم (٨ / ١١٩) وأحمـد (٣ / ٢٨١) من طريق ثابت عن أنس نحوه .

واستدركه الحـاكم (٤ / ٣٩) على مسلم فـوهم ، كما وهم بعض المعلقـين على « المقاصد الحسنة » في جزمه بأن حديث الترجمة من حديث أنس عند مسلم .

وأخرجها الحاكم من حديث عائشة أيضاً ، وفيه أبـو معاذ سليمـان بن الأرقم الأنصاري وهو ضعيـف جداً ، وسيأتي تخريجه وبيان ما فيـه من الزيـادات المنكرة بـرقم (٤٩٦٤) من الكتاب الآخر .

قلت : والحديث نص صريح في أن أهل البيت رضي الله عنهم يجوز فيهم ما يجوز في غيرهم من المعاصي ، إلا من عصم الله تعـالى ، فهو كقـوله ﷺ لعـائشة في قصـة الإفـك :

« يا عائشة ! فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنتِ بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه . . » .

أخرجه مسلم .

ففيها رد قاطع على من ابتدع القول بعصمة زوجاته ﷺ محتجاً بمثل قوله تعالى فيهن : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) جاهلاً أو متجاهلاً أن الإرادة في الآية ليست الإرادة الكونية التي تستلزم وقوع المراد ، وإنما هي الإرادة الشرعية المتضمنة للمحبة والرضا ، وإلا لكانت الآية حجة للشيعة في استدلالهم بها على عصمة أئمة أهل البيت وعلى رأسهم علي رضي الله عنه ، وهذا مما غفل عنه ذلك المبتدع ، مع أنه يدعي أنه سلفي !

ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الشيعي الرافضي (٢/١١٧) :

« وأما آية التطهير فليس فيها إخبار بطهارة أهل البيت وذهاب الرجس عنهم ، وإنما فيها الأمر لهم بما يوجب طهارتهم وذهاب الرجس عنهم ، . . . ومما يبين أن هذا مما أمروا به لا مما أخبر بوقوعه ؛ ما ثبت في «الصحيح» أن النبي ﷺ أدار الكساء على فاطمة وعلي وحسن وحسين ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » . رواه مسلم . ففيه دليل على أنه لم يخبر بوقوع ذلك ؛ فإنه لو كان وقع لكان يثني على الله بوقوعه ، ويشكره على ذلك ، لا يقتصر على مجرد الدعاء » .

التداوي بالحبة السوداء

١٩٠٥ - (عليكم بهذه الحَبَّةِ السَّوداءِ ، وهي الشُّونيزُ ، فإنَّ فيها شفاءً) .

أخرجه أحمد (٥/٣٥٤) : ثنا زيد : حدثني حسين : حدثني عبد الله قال : سمعت أبي بريدة يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد على شرط مسلم ، وحسين هو ابن واقد : وزيد هو ابن الحباب .

وتابعه واصل بن حبان العجلي : حدثني عبد الله بن بريدة به إلا أنه قال :

« . . . وإنَّ هذه الحبةَ السوداءَ ـ قال ابن بريدة : يعني الشونيز الذي يكون في الملح ـ دواء من كل داء ، إلا الموت » .

أخرجه أحمد (٥/٣٤٦) : ثنا أسود بن عامر : ثنا زهير عن واصل بن حبان به وزاد في أوله :

« الكمأة دواء العين ، وإن العجوة من فاكهة الجنة ، وإن هذه الحبة . . . » .

وهذا إسناد صحيح علىٰ شرط مسلم . وزهير هو ابن معاوية بن حُدَيج .

وللحديث شاهد من رواية أبي هريرة مرفوعاً :

« عليكم بهذه الحبةِ السوداء ، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام . قال سفيان : السام الموت ، وهي الشونيز » .

أخرجه أحمد (٢/٢٤١) : ثنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة ـ إن شاء الله ـ عنه .

وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم (٧/٢٥) والترمذي (٢/٣) وصححه من طريق سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ وغيره عن الزهري به نحوه . وأخرجه هو والبخاري من طريق أخرىٰ عن الزهري عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب معاً عن أبي هريرة به نحوه .

ثم أخرجه أحمد (٢/٢٦٨) من طريق معمرعن الزهري أخبرني أبو سلمة عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول للشونيز :

« عليكم بهذه الحبة . . . » الحديث .

وإسناده صحيح علىٰ شرطهما .

ثم أخرج الترمذي (٢/٨) من طريق قتادة قال : حُدِّثْتُ أن أبا هريرة قال :

« الشونيز دواء من كل داء إلا السام » . قال قتادة :

« يأخذ كل يوم إحدى وعشرين حبة ، فيجعلهن في خرقة فلينقعه ، فَيَتَعَسَّطُ به كل يوم في منخره الأيمن قطرتين ، وفي الأيسر قطرة ، والثاني في الأيسر قطرتين ، وفي الأيمن قطرة ، والثالث في الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة » .

قلت : وإسناده إلىٰ أبي هريرة ظاهر الانقطاع .

وقول قتادة مقطوع .

وله شاهد آخر من حديث عائشة مرفوعاً مثل حديث سفيان المتقدم ، إلا أنه وصل التفسير بالحديث فقال :

« يعني الموت ، والحبة السوداء : الشونيز » .

أخرجه أحمد (١٣٨/٦) من طريق أبي عقيل عن بَهِيَّة عنها .

وهذا سند ضعيف .

وقد أخرجه البخاري (٥٢/٤) من طريق أخرىٰ عنها مرفوعاً دون التفسير إلا قوله :

« قلت : وما السام ؟ قال : الموت » .

١٩٠٦ - (الشيخُ يكبرُ ويضعفُ جسمُه ، وقلبُه شابٌ علىٰ حبِّ اثنتين : طولِ الحياةِ ، وحبِّ المالِ) .

أخرجه أحمد (٢ / ٣٣٥و٣٣٨و٣٣٩) عن فُلَيح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد ، ورجاله ثقات رجال الشيخين ، غير أن فليحاً وهو ابن سعيد ، قد تكلموا فيه من قبل حفظه ؛ ولذلك قال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق ، كثير الخطأ » .

لكن الحديث قد جاء من طرق أخرىٰ عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه بألفاظ متقاربة منها :

« قلب الشيخ شاب علىٰ حب اثنتين . . . » والباقي مثله .

أخرجه مسلم (٣/٩٩) وأحمد (٢/٤٤٣) . وفي رواية له (٢/٤٤٣و٤٤٧) :

« . . . جمع المال ، وطول الحياة » .

وفي أخرى (٢/٥٠١) :

« . . . حب الحياة ، وحب المال » . وفي أخرىٰ له (٢/٣٥٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٩٤) :

« . . . طول الحياة ، وكثرة المال » .

وهكذا أخرجه الترمذي (٢/٥٤) وصححه ، وابن ماجه (٤٢٣٣) والحاكم (٤/٣٢٨) وقال :

« صحيح علىٰ شرط الشيخين » !

وأخرجه البخاري (٤/٢١٢) بلفظ :

« لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين ؛ في حب الدنيا ، وطول الأمل » .

وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً :

« يهرم ابن آدم ، وتَشِبُّ معه اثنتان : الحرص علىٰ المال ، والحرص علىٰ العمر » .

أخرجه مسلم والترمذي وصححه ، وابن ماجه وأحمد (٣/١٩٢ و ٢٥٦) ، وأبو يعلى (٢/٧٥٥ و ٨٢٧) .

وأخرجه البخاري أيضاً بنحوه .

تفسير (وكُلَّ إنسانٍ ألزمناه طائرَه) .

١٩٠٧ - (طائر كُلِّ إنسان في عنقه) .

أخرجه أحمد (٣/٣٤٢و٣٤٩و٣٦٠) من طرقٍ عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره . قال ابن لهيعة : يعني الطيرة .

قلت : وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة ، وعنعنة أبي الزبير .

لكنه قد توبع ، فأخرجه ابن جرير في «التفسير» (١٥/ ٣٩) من طريق قتادة عن جابر بن عبد الله به مرفوعاً بلفظ :

« لا عدوىٰ ، ولا طيرة ، (وكلَّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه) » .

قلت : ورجاله ثقات رجال الشيخين ، لكن قتادة لم يسمع من جابر ، وروايته عنه صحيفة ، قال أحمد : « قريء عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها » .

ولعل أحد الإسنادين يتقوىٰ بالآخر ، والحديث صحيح على كل حال ؛ فإنه مقتبس من قوله تعالى في سورة (الإسراء) : (وكلَّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ، ونُخْرِج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشورا) .

قال ابن جرير :

« يقول تعالى ذكره : وكل إنسان ألزمناه ما قُضِيَ له أنه عامله ، وهو صائر إليه من شقاء أو سعادة يعمله في عنقه لا يفارقه ، وإنما قوله : (ألزمناه طائره) مَثَلٌ لِما كانت العرب تتفاءل به أو تتشاءم من سوانح الطير وبوارحها ، فأعلمهم جل ثناؤه أن كل إنسان منهم قد ألزمه ربه طائره في عنقه ، نحساً كان ذلكَ الذي ألزمه من[1] وشقاءً يورده سعيراً ، أو كان سعداً يورده جنات عدن » .

---

(١) كذا الأصل ، ولعله « ألزمه به أو شقاءً . . . » .

فضل صدقة السر

١٩٠٨ - (صَدقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ) .

روي من حـديث عبد الله بن جعفـر ، وأبي سعيد الخـدري ، وعبـد الله بن عباس ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وأم سلمة ، وأبي أمامة ، ومعاوية بن حَيدة ، وأنس بن مالك .

١ ـ أما حديث عبد الله بن جعفر ، فيرويه أصرم بن حوشب : ثنا قرة بن خالد عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : قلت لعبد الله بن جعفر : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ . فقال : فذكره .

أخـرجه الـطبراني في «المعجم الصغـير» (ص ٢١٤) و «الأوسط» (١/٩٣/١) والقُضاعي في « مسند الشهاب » (ق ١/١١) وقال الطبراني :

« لم يروه عن قرة إلا أصرم » .

قلت : وهو متهم كما قال ابن المحب في هامش القضاعي .

ومن طريقه أخرجه الحاكم أيضا (٥٦٨/٣) لكنه قال عنه : ثنا إسحاق بن واصل عن أبي جعفر به . وسكت عنه الحاكم ، وقال الذهبي :

« أظنه موضوعاً ، فإسحاق متروك ، وأصرم متهم بالكذب » .

وفي « الخلاصة » لابن الملقن (ق ١/١١٥) :

« رواه الحاكم ، وإسناده منكر جداً » .

٢ ـ وأما حديث أبي سعيد الخدري ، فيرويه الحارث النميري عن أبي هـارون العبدي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به .

أخرجه العسكري في «كتاب السرائر» (١/١٧٩ ـ ٢) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ، أبو هارون العبدي متروك .

والحارث النميري لم أعرفه .

٣ ـ وأما حديث عبدالله بن عباس ، فيرويه أحمد بن محمد بن عيسى بن داود بن عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس بن عباس بن عبد المطلب : نا أبي محمد بن عيسى : حدثني جدي داود بن عيسى عن أبيه عيسى بن علي عن علي بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس مرفوعاً به ، وزاد :

« وإن صلة الرحم تزيد في العمر ، وإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وإن قول (لا إله إلا الله) تدفع عن قائلها تسعة وتسعين باباً من البلاء ، أدناها الهم » .

أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢/١٧/٦) في ترجمة داود بن عيسى هذا . وذكر في الرواة عنه محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي أيضاً وسعيد بن عمرو وقال :

« وليَ إمرة الحرمَين ، ودخل دمشق » .

ثم روىٰ أنه كان حياً سنة إحدى ومائتين ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

واللذان دونه لم أعرفهما .

وله طريق أخرى ، لكنها واهية جداً بلفظ :

« عليكم باصطناع المعروف ؛ فإنه يمنع مصارع السوء ، وعليكم بصدقة السر ؛ فإنها تطفيء غضب الله عز وجل » .

أخرجه ابن أبي الدنيا في « قضَاء الحوائج » ، وعنه أبو عبدالله الرازي في « مشيخته » (١/١٦٨) من طريق عمرو بن هاشم الجنبي عن جُوَيْبر الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً .

وهذا سند ضعيف جداً ، جويبر متروك ، وابن هاشم قريب منه ، قال الحافظ :

« لين الحديث ، أفرط فيه ابن حبان » .

٤ ـ وأما حديث عمر بن الخطاب ، فيرويه النضر بن حميد عن سعد عن الشعبي عنه به مرفوعاً ، وزاد :

« وصنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وصلة الرحم تزيد في العمر ، وتوسع في الرزق ، وأكثروا من ذكر (لا حول ولا قوة إلا بالله) ، فإنها كنزمن كنوزالجنة ، وفيه شفاء من تسعة وتسعين جزا (كذا) أدناه الهم » .

أخرجه أبو بكر الذكواني في « إثنا عشر مجلساً » (٢/٩) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ، النضر هذا : قال البخاري :

« منكر الحديث » . وقال أبو حاتم :

« متروك الحديث » .

٥ ـ وأما حديث ابن مسعود ، فيرويه نصر بن حماد بن عجلان العجلي قال : نا عاصم بن تميم البجلي عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعاً به ، وزاد في أوله :

« صلة الرحم تزيد في العمر » .

أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » (١/١١) ، وكتب ابن المحب فيما أظن ـ على هامش النسخة :

« نصر بن حماد هالك » .

قلت : وفي « التقريب » :

« ضعيف ، أفرط الأزدي فزعم أنه يضع » .

قلت : والزيادة التي في أوله ، لها شواهد كثيرة في « الترغيب » (ج ٣/٢٢٣ و ٢٢٤) ، وقد سبق تخريج بعضها برقم (٢٧٦ و ٥١٣) .

٦ ـ وأما حديث أم سلمة ، فيرويه الطبراني في « المعجم الأوسط » (رقم - ٦٢٢٢) : حدثني محمد بن بكر بن كروان الحريري البصري : ثنا محمد بن يحيى الحنيني الكوفي : ثنا منذر بن جعفر الفيدي عن عبدالله بن الوليد الوصافي عن محمد بن علي عنها مرفوعاً بلفظ :

« صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، والصدقة خفياً تطفىء غضب الرب ، وصلة الرحم زيادة في العمر ، وكل معروف صدقة ، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة ، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف » . وقال :

« لا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد ، تفرد به الوصافي » .

قلت : وهو ضعيف كما قال الهيثمي (٣/١١٥) ، ومن دونهم لم أعرفهم .

٧ ـ وأما حديث أبي أمامة ، فيرويه حفص بن سليمان عن يزيد بن عبد الرحمن عن أبيه عنه مرفوعاً مثل حديث عمر (٤) المارّ آنفاً ؛ دون قوله : « وتوسع الرزق . . . » .

أخرجه لؤلؤ في « الفوائد المنتقاة » (٢/٢١٥/١) والطبراني في « الكبير » (٨٠١٤) .

قلت : وهذا سند ضعيف جداً ؛ حفص بن سليمان هو الأسدي أبو عمرو البزار القارىء صاحب عاصم . قال الحافظ :

« متروك الحديث مع إمامته في القراءة » .

ثم رأيت الهيثمي ذكر الحديث في « المجمع » (٣/١١٥) وقال :

« رواه الطبراني في « الكبير » ، وإسناده حسن » .

وهذا من أوهامه رحمه الله .

٨ ـ وأما حديث معاوية بن حيدة ، فيرويه عمرو بن أبي سلمة عن صدقة بن

عبد الله عن الأصبغ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً مثل الذي قبله وزاد :

« وتنفي الفقر » .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (١/٩٣/١) والقضاعي في « مسند الشهاب » (ق ٢/١١) والضياء المقدسي في « المنتقى من مسموعاته بمرو » (١/٢٣) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، صدقة بن عبدالله وهو أبو معاوية السمين ، ضعيف كما في « التقريب » ، وقال الهيثمي (١١٥/٣) :

« رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، وفيه صدقة بن عبدالله ، وثقه دحيم وضعفه جماعة » .

وقال المنذري (٣١/٢) :

« ولا بأس به في الشواهد » .

قلت : لكن شيخه أصبغ لم أعرفه .

٩ ـ وأما حديث أنس ، فله عنه ثلاثة طرق ، حسَّن أحدها الترمذي ، وقد خرجتها في « إرواء الغليل » (٨٨٥) ، فلتراجع هناك .

وجملة القول أن الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح بلا ريب ، بل يلحق بالمتواتر عند بعض المحدثين المتأخرين .

فضل الشام

١٩٠٩ ـ (صَفْوَةُ الله من أرضهِ الشام ، وفيها صفوته من خلقه وعباده ، ولتدخلن الجنة من أمتي ثلة لا حساب عليهم ولا عذاب) .

أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١/١٠٧ط) من طريق الطبراني ، وهذا في « المعجم الكبير » (رقم ـ ٧٧٩٦) عن إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف من أجل عبد العزيز بن عبيدالله وهو الصهيبي الحمصي ، قال الذهبي :

« ضعفوه ، وتركه النسائي » . وقال الحافظ :

« ضعيف » . وكذلك قال الهيثمي (١٠/ ٥٩) .

قلت : لكن الحديث صحيح لغيره ، فإن شطره الأول قد صح من حديث عبدالله بن حوالة ، وهو مخرج في « فضائل الشام » برقم (٢) .

وأخرجه الطبراني (رقم ـ ٧٧١٨) من طريق عفير بن معدان أنه سمع سليم بن عامر يحدث عن أبي أمامة مرفوعاً به ، وزاد :

« فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطه ، ومن دخلها فبرحمته » .

وعفير متروك .

والشطر الآخر ، رواه الطبراني أيضاً عن أبي أمامة نحوه موقوفاً وهو في حكم المرفوع ، قال الهيثمي (١٠/ ٤٠٩) :

« رواه الطبراني ، ورجاله وثقوا على ضعف فيهم » .

قلت : هو عنده (٧٧٢٣) من طريق بقية بن الوليد عن يحيى بن سعيد عن خالد ابن معدان عن سليمان بن عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي قال : فذكره موقوفاً نحوه مطولاً .

وبقية مدلس ، وقد عنعنه .

لكن له عنده (رقم ـ ٧٧٨٠) طريق أخرى عن حجاج بن إبراهيم الأزرق : حدثنا ابن وهب : حدثني معاوية بن صالح عن أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال : فذكره نحوه ، لكن ليس فيه : « لا حساب عليهم ولا عذاب » . وهي

عنده (٧٥٢٠ و ٧٥٢١ و ٧٦٦٥ و ٧٦٧٢) من طرق أخرى صحيحة في حديث آخر بلفظ :

« وعدني ربي عز وجل أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ، وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل » .

والثلة المذكورة فيه عددهم سبعون ألفاً جاء أيضاً في حديث ابن عباس عند الشيخين وغيرهما .

١٩١٠ - (صلُّوا في بيوتكم ، ولا تتركوا النوافِلَ فيها) .

أخرجه الدارقطني في « الأفراد » وعنه الديلمي في « مسند الفردوس » معلقاً (٢/١٤١) من طريق سعيد بن بزيع عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن أنس وجابر قالا : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، غير أن ابن إسحاق مدلس ، وقد عنعنه ، وسعيد بن بزيع صدوق كما في « الجرح والتعديل » (٨/٢) .

ولكن يشهد للحديث ما أخرجه مسلم (١٨٧/٢) وأحمد (٦/٢ و ١٢٣) وغيرهما من حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ :

« صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً » .

وعزاه الحافظ السيوطي في « الجامع » للترمذي والنسائي فقط ! وتبعه على ذلك المناوي ، فلم يستدرك عليه كونه عند مسلم أيضاً ! !

وأخرجه البخاري بلفظ :

« اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم . . . » ، والباقي نحوه .

وهو رواية لمسلم وأحمد وغيرهما . وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٩٥٨) .

١٩١١ - (صِلْ من قطعك ، وأحسنْ إلى من أساء اليك ، وقل الحقَّ ولو على نفسِك) .

رواه أبو عمرو بن السماك في « حديثه » (٢/٢٨/١) : حدثنا جعفر بن محمد الزعفراني الرازي : ثنا إبراهيم بن المنذر : ثنا حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال :

لما ضممت إلي سلاح رسول الله ﷺ ، وجدت في قائم سيف رسول الله ﷺ رقعة فيها ، فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، الزعفراني هذا قال ابن أبي حاتم :

« سمعت منه ، وهو صدوق » . وقال الحافظ في « اللسان » :

« هو من الحفاظ الكبار الثقات » .

قلت : وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون .

الترغيب في تكثير جماعة المصلين

١٩١٢ - (صلاةُ رَجُلَين يَؤمُّ أحدُهما صاحبَه أزكى عند الله من صلاةِ ثمانية تترىٰ ، وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائةِ تترى) .

رواه البخاري في « التاريخ » (٤/١/١٣٢ - ١٩٣) والبزار (رقم - ٤٦١) وابن سعد (٧/٤١١) والديلمي (٢/٢٤٣ - ٢٤٤) عن أبي خالد ثور بن يزيد عن ابن سيف الكلاعي عن عبد الرحمن بن زياد عن قباث بن أشيم الليثي مرفوعاً . قال ابن شعيب : فقلت لأبي خالد : ما (تترىٰ) ؟ قال : متفرقين .

قلت : وهذا سند ضعيف ، عبد الرحمن بن زياد هذا لا يعرف ، أورده ابن أبي حاتم (٢/٢/٢٣٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وأما ابن حبان فأورده في « الثقات »

(١٢٣/١) ! ولعله لذلك قال المنذري (١٥٢/١) :

« رواه البزار والطبراني بإسناد لا بأس به » .

لكن للحديث شاهد يتقوى به من حديث أبي بن كعب مرفوعاً نحوه .

أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١/١٣١/١) وأبو داود والنسائي وغيرهم وصححه الحاكم وغيره ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٥٦٣) وغيره .

درجات الجنة وأعلاها

١٩١٣ - (ذَرِ الناسَ يعملون ، فإنَّ في الجنة مائةَ درجة ، ما بين كل درجتين كما بين السماءِ والأرضِ ، والفردوسُ أعلى الجنة وأوسطُها ، وفوق ذلك عرشُ الرحمن ، ومنها تُفَجر أنهارُ الجنة ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس) .

أخرجه الترمذي (٣/٣٢٥ - ٣٢٦ - تحفة) وأحمد (٥/٢٤٠ - ٢٤١) عن عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال :

« من صام رمضان ، وصلى الصلاةَ ، وحج البيتَ ، - لا أدري أذكر الزكاة أم لا - إلا كان حقاً على الله أن يغفر له ، إن هاجر في سبيل الله ، أو مكث بأرضه التي ولد بها . قال معاذ : ألا أخبر بها الناس ؟ فقال رسول الله ﷺ . . . » فذكره ، والسياق للترمذي وقال :

« هكذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل ، وهذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن عبادة بن الصامت ، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ، ومعاذ قديم الموت ، مات في خلافة عمر » .

قلت : مات سنة (١٨) ومولد عطاء بن يسار بعده بسنة ، ولذلك أعله الحافظ في « الفتح » (٦/ ٩) بالانقطاع .

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢) من طريق زهير بن محمد : ثنا زيد بن أسلم به مختصراً .

وثمة اختلاف آخر في إسناد الحديث لم يشر إليه الترمذي ، فقد أخرجه البخاري (٦/ ٩ ـ ١٠ و ١٣/ ٣٥١) من طريق هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً نحو حديث عبد العزيز ، إلا أنه لم يقل : « ذر الناس يعملون » ، ومعناه في حديث معاذ المعروف وفيه :

« قال : قلت : يا رسول الله ! أفلا أبشر الناس ؟ قال : لا تبشرهم فَيَتَّكلوا » .

أخرجه البخاري في « العلم » ، ومسلم في « الإيمان » (١/ ٤٣) ، وهو في « مختصر صحيح البخاري » برقم (٨٥) .

من المواعظ الجامعة

١٩١٤ ـ (صَلِّ صلاةَ مُوَدِّعٍ ، كأَنَّكَ تراه ، فإن كُنْتَ لا تراه ، فإنه يراك ، وَأْيَسْ مما في أيدي الناسِ تَعِش غنياً ، وإياك وما يُعتَذَرُ منه) .

أخرجه في « التاريخ » (٣/ ٢/ ٢١٦) والمخلِّص في « الفوائد المنتقاة » (٦/ ٧٤/ ٢) والطبراني في « الأوسط » (٤٥٨٨) والقضاعي في « مسند الشهاب » (٨٠/ ٢) والبيهقي في « الزهد » (٦٢/ ١ ـ ٢) والقاضي الشريف أبو علي في « مشيخته » (١/ ١٧٣/ ٢) وابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » (١٠/ ١٦/ ١) والضياء المقدسي في « المختارة » عن أبي علي الحسن بن راشد بن عبد ربه : نا نافع قال : سمعت ابن عمر يقول :

« أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ ، فقال : يا رسول الله ! حدثني حديثاً واجعله موجزاً ، فقال له النبي ﷺ . . . » فذكره . وقال الضياء :

« راشد بن عبد ربه لم يذكره ابن أبي حاتم في كتابه » .

قلت : وكذا ابنه الحسن بن راشد ، ولا وجدت غيره ذكرهما ، ومع ذلك صححه ابن حجر الهيتمي في « أسنى المطالب في صلة الأقارب » (ق ٢٥/١) ، فلعل ذلك لشواهده الآتية .

والحديث قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٢٩/١٠) :

« رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه من لم أعرفهم » .

والحديث أورده السيوطي في « الجامع الصغير » من رواية أبي محمد الإبراهيمي في « كتاب الصلاة » وابن النجار عن ابن عمر . ولم يزد . وهذا تقصير فاحش كما يتبين لك من تخريجنا هذا .

ثم إن الحديث حسن عندي أو صحيح ، فإن له شواهد تقويه ، أذكر ما تيسر لي منها :

الأول : عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً بلفظ :

« عليك بالإياس مما في أيدي الناس . . . » الحديث .

وفيه جملة لم أجد لها شاهداً ؛ فأوردته من أجلها في « الضعيفة » برقم (٣٨٨١) ، وخرجته هناك .

الثاني : عن سعد بن عمارة أخي سعد بن بكر ـ وكانت له صحبة ـ أن رجلاً قال له : عظني في نفسي يرحمك الله . قال :

« إذا أنت قمتَ إلى الصلاة فأسبغ الوضوءَ ، فإنه لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا إيمان لمن لا صلاة له » . ثم قال :

« إذا أنت صليتَ فَصَلِّ صلاةَ مُوَدِّع ، واترك طلب كثير من الحاجات ؛ فإنه فقر حاضر ، واجمع اليأس مما في أيدي الناس فإنه هو الغنى ، وانظر إلى ما تعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه » .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٥٤٥٩) من طريق محمد بن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ويحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري أنهما حدثاه عن سعد بن عمارة به موقوفاً ، وهو في حكم المرفوع كما هو ظاهر .

قلت : وهذا إسناد حسن ، ورجاله كلهم ثقات على الخلاف المعروف في محمد بن إسحاق ، وقد صرح بالتحديث ، وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٢٣٦) :

« رواه الطبراني ، ورجاله ثقات » .

وتبعه الحافظ في « الإصابة » .

الثالث : عن عبد الله (وهو ابن مسعود) قال :

سئل رسول الله ﷺ : ما الغنى ؟ قال :

« اليأس مما في أيدي الناس » .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥٩٠٧) عن إبراهيم بن زياد العجلي قال : ثنا أبو بكر بن عياش عن زِرٍّ عنه . وقال :

« تفرد به إبراهيم بن زياد » .

قلت : وهو متروك كما قال الهيثمي (١٠/٢٨٦) ، وسائر رجاله ثقات .

الرابع : عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً بلفظ :

« إذا قمت في صلاتِك فَصَلِّ صَلاةَ مودع . . . » الحديث .

وقد مضى تخريجه برقم (٤٠١) ، وقد رواه الطبراني أيضاً في « الكبير » (٣٩٨٧ و ٣٩٨٨) .

الخامس : عن أنس مرفوعاً بالجملة الأخيرة من الحديث .

وقد مضى تخريجه وبيان أن إسناده حسن برقم (٣٥٤) .

السادس : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :

« أظهروا اليأس من الناس ، وأَقِلُّوا طلبَ الحاجات إليهم ، وإياك وما يُعتذر منه ، وإذا توضأت فأسبع الوضوء ، وإذا صليتَ فَصَلِّ صلاةَ مودع » .

أخرجه الدولابي في « الكنىٰ » (٢/ ٧٥) معلقاً فقال : ذكر موسى بن إسماعيل التبوذكي قال : ثنا جرير بن عبد الله أبو عبيدة قال : سمعت معاوية بن قرة قال : قال عمر . . . .

قلت : وجرير هذا لم أعرفه .

وبالجملة فالحديث قوي بهذه الشواهد .

المبادرة إلى صلاة المغرب أول الوقت

١٩١٥ - (صلوا صلاةَ المغرب مع سقوطِ الشمس ، بادروا بها طلوعَ النجمِ) .

رواه الطبراني (رقم - ٤٠٥٨ و ٤٠٥٩) من طريقين عن يزيد بن أبي حبيب : حدثني أسلم أبو عمران أنه سمع أبا أيوب عن النبي ﷺ مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، وقد أخرجه أحمد (٥/ ٤١٥) والدارقطني (١/ ٢٦٠ - مصر) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب به نحوه ، و (٥/ ٤٢١) من طريق ابن أبي ذئب عنه به إلا أنه قال : عن رجل لم يسمه .

وقال الهيثمي (٢/ ٣١٠) :

« رواه أحمد عن يزيد بن أبي حبيب عن رجل عن أبي أيوب ، وبقية رجاله ثقات ، والطبراني عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران عن أبي أيوب ، ورجاله موثوقون » .

وكأنه لم يقف على رواية أسلم عند أحمد ، وإلا لم يغفلها .

ولابن أبي حبيب إسناد آخر فيه بلفظ :

« لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم » .

وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٤٤٤) و « الإرواء » تحت الحديث (٩١٧) .

١٩١٦ - (لَصَوْتُ أبي طلحةَ في الجيش خيرٌ من فئة) .

أخرجه أحمد (٣/١١١و١١٢و٢٦١) وابن سعد (٣/٥٠٥) والحاكم (٣/٣٥٢) وأبو نعيم في « الحلية » (٧/٣٠٩) والخطيب في « التاريخ » (١٣/٢٢٤) وابن عساكر في « تاريخه » (٦/٣١٠/١) عن سفيان بن عيينة عن علي بن جدعان عن أنس مرفوعاً به . وقال أبو نعيم :

« مشهور من حديث ابن عيينة ، تفرد به عن ابن زيد » .

وأخرجه أحمد (٣/٢٤٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد به .

قلت : وهو علي بن زيد بن جدعان ، ضعيف لسوء حفظه ، لكن يبدو أنه لم يتفرد به ، فقد أخرجه الحاكم وابن عساكر من طريقين آخرين عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أو (وقال الحاكم : و) عن أنس بلفظ « ألف رجل » ، وقال الحاكم :

« رواتُه عن آخرهم ثقات » .

قلت : ابن عقيل فيه كلام من قبل حفظه ، وهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى ، لاسيما عند المتابعة كما هنا ، والظاهر أن ابن عيينة كان يرويه عنه تارة ، وعن ابن جدعان تارة أخرى ، إلا أن الأول كان يزيد في السند جابراً ، أو يتردد بينه وبين أنس ، والحديث حديث أنس ، ويؤيده أن أحمد أخرجه (٣/٢٠٣) من طريق آخر فقال : ثنا يزيد بن هارون : أنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم .

(الفئة) : الفرقة والجماعة من الناس في الأصل ، والطائفة التي تقيم وراء الجيش ، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجأوا إليهم ، كما في « النهاية » .

النهي عن صوم يوم الشك

١٩١٧ - (صُوموا لِرؤيته ، وأفطروا لِرؤيته ، فإنْ حال بينكم وبينه سَحابٌ أو ظلمةٌ أو هَبْوَةٌ ، فأكملوا العِدَّةَ ، لا تَسْتَقبلوا الشهرَ استقبالاً ، ولا تَصِلُوا رمضانَ بيومٍ من شعبان) .

رواه أبو عبيد في « غريب الحديث » (١/٥٩ - ٢) : حدثنا ابن أبي عدي عن حاتم بن أبي صَغِيرة عن سِماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ به .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات كلهم رجال مسلم ، وفي سماك كلام يسير .

والحديث أخرجه النسائي (١/٣٠٦ - ٣٠٧) : أخبرنا قتيبة قال : حدثنا ابن أبي عدي به دون قوله : « أو هَبوة » .

وكذلك أخرجه أحمد (١/٢٢٦) من طريق إسماعيل (ابن أبي عُلَيَّة) : أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة به . و (١/٢٥٨) من طريق زائدة عن سماك به نحوه . وكذا أخرجه البيهقي (٤/٢٠٧) .

وللحديث طرق أخرى عن ابن عباس ، وشواهد خرجتها في « الإرواء » تحت الحديث (٩٠٢) و « صحيح أبي داود » (٢٠١٥ و ٢٠١٦) .

(الهَبْوة) : الغبرة . ويقال لدقاق التراب إذا ارتفع : هبا يهبو هُبواً .

١٩١٨ - (صوموا من وَضَح إلى وضح) .

رواه الطبراني في « الأوسط » (رقم - ٣٠٤٦) : حدثنا إبراهيم (هو ابن هاشم

البغوي) : ثنا موسى بن محمد بن حَيّان : أنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة : حدثني مفضل بن فضالة عن سالم بن عبد الله بن سالم عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه مرفوعاً ، وقال :

« لم يروه عن أبي المليح إلا سالم ، ولا عنه إلا مفضل ، تفرد به أبو قتيبة » .

قلت : وهو ثقة من رجال البخاري ، لكن مفضل بن فضالة ضعيف وهو أبو مالك البصري أخو مبارك .

وموسى بن محمد بن حيان ؛ كذا الأصل بالمثناة من تحت : وكذا في « الجرح والتعديل » (٤/١/١٦١) : « حيان » وكذلك هو في « الميزان » طبعة الخانجي وهو مقتضى ما في « اللسان » لكن وقع فيه خطأ مطبعي ، ووقع في « الميزان » طبعة البجاوي « جَيّان » اغتراراً منه بنسخة من « الميزان » مع أن فيه ما هو صريح في تخطئته ذلك . وهو قوله :

« وقد نقطه بجيم ـ في أماكن ـ ابن الأزهر الصريفيني فوهم » .

وأكَّدَ ذلك الحافظ ابن حجر ، فأتبعه بقوله :

« والمعروف بالمهملة » .

ثم إن ابن حيان هذا قال الذهبي :

« ضعفه أبو زرعة ، ولم يترك » .

ولكنه لم يتفرد به كما يشير إلى ذلك قول الطبراني المتقدم ، وكما يأتي تحقيقه .

وسالم بن عبد الله بن سالم لم أعرفه ، وبه أعله الهيثمي فقال (٣/١٥٨) :

« رواه البزار والطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ، وفيه سالم بن عبدالله بن سالم ، ولم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله موثوقون » .

هكذا وقع فيه « سالم بن عبدالله » مكبراً ، وكذلك وقع في « الأوسط » كما سبق ، وكذا في « مجمع البحرين » (١/١٠٢/٢) . ووقع في « تهذيب المزي » في الرواة عن

المفضل « سالم بن عبيد الله » مصغراً ، وكذلك وقع في « كبير الطبراني » (٥٠٤) ، فإنه رواه بإسناد « الأوسط » المتقدم وبإسناد آخر عن عبد الرحمن بن المبارك العَيْشِي : حدثنا أبو قتيبة به . وأخرجه البزار (١٠٢٥) من طريق أخرىٰ عن أبي قتيبة به لكن وقع فيه سقط .

وقد وجدت للحديث شاهداً من رواية مصاد بن عقبة عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً به .

أخرجه الخطيب في « التاريخ » (١٢/ ٣٦٠ - ٣٦١) ، ورجاله ثقات غير مصاد هذا ، ترجمه ابن أبي حاتم (٤/ ١/ ٤٠٤٠) برواية ثلاثة من الثقات ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فالحديث به حسن إن شاء الله تعالىٰ .

قوله : (وضح) محركة بياض الصبح كما في « القاموس » . وفي « النهاية » : « أي من الضوء إلىٰ الضوء . وقيل : من الهلال إلىٰ الهلال ، وهو الوجه ، لأن سياق الحديث يدل عليه ، وتمامه : « فإن خفي عليكم فأتموا العدة ثلاثين يوماً » .

قلت : لم أر الحديث بهذا التمام ، فإن صح به ، فهو الوجه ، وإلا فالذي أراه - والله أعلم - أن المعنىٰ : صوموا من السحور إلىٰ السحور . أجاز لهم مواصلة الصيام ما بينهما ، وقد جاء هذا صريحاً في حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال :

« لا تواصلوا ، فأيكم إذا أراد أن يواصل فليواصل حتىٰ السحر » .

أخرجه البخاري (رقم - ٩٦٢ - مختصره) وابن خزيمة وغيرهما ، وهو مخرج في « صحيح أبي دود » (٢٠٤٤) .

١٩١٩ - (صلاةُ الليلِ مَثنىٰ مَثنىٰ ، وجوفُ الليلِ الآخرِ أجْوَبُه دعوةً) .

أخرجه أحمد (٤/ ٣٨٧) : ثنا أبو اليمان قال : ثنا أبو بكر بن عبد الله عن حبيب بن عبيد عن عمرو بن عَبَسة مرفوعاً به ، قال :

« قلت : أوجبه ؟ قال : لا ، بل أجوبه . يعني بذلك الإجابة » .

وفي رواية عنه به مثله إلا أنه قال : « عطية بن قيس » بدل « حبيب بن عبيد » .
وكذلك أخرجه من طريق محمد بن مصعب : ثنا أبو بكر به إلا أنه خالفه في متنه فقال :

« أوجبه دعوة ، قال : فقلت : أجوبه ؟ قال : لا ، ولكن أوجبه . يعني بذلك الإجابة » .

قلت : وهذا إسناد ضعيف لأن ابن أبي مريم هذا كان اختلط ، ولذلك جزم بضعفه الهيثمي (٢/٢٦٤) ، وعزاه لأحمد وحده ، وأما السيوطي فعزاه في « الصغير » لابن نصر والطبراني في « الكبير » عن عمرو بن عبسة به لكنه قال :

« أحق به » بدل « أجوبه دعوة » . وكذلك أورده في « الكبير » وزاد في مخرجيه : « ابن جرير » .

وقال المناوي في « شرحه » :

« أحق به » كذا بخط المصنف ، وفي نسخ (أجوبه دعوة) ولا أصل لها في خطه ، لكنها رواية » .

قلت : ويغلب على الظن أن هذا الاختلاف في هذا الحرف من قبل أبي بكر نفسه ، لاختلاطه ، فقد رأيتَ أنه في « المسند » عنه بلفظ الترجمة : « أجوبه دعوة » وباللفظ الآخر : « أوجبه دعوة » ، فالظاهر أنه عند ابن نصر ومن قرن معه بلفظ : « أحق به » ، وليس تصحيفاً من السيوطي . ومن المؤسف أن الحديث عند ابن نصر في « قيام الليل » (ص ٥٠) ، لكن مختصره المقريزي حذف سنده ومتنه كله ، ولم يبق منه إلا قوله : وفيه عن عمرو بن عبسة عن النبي ﷺ : « صلاة الليل مثنى مثنى » .

وعلى كل حال فالإسناد ضعيف ، لكن الشطر الأول منه صحيح قطعاً ، لأنه في « الصحيحين » وغيرهما من حديث ابن عمر مرفوعاً به ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (١١٩٧) وغيره .

والشطر الآخر بلفظ الترجمة له طريقان آخران عن ابن عبسة ، في « المسند »

(١١٢/٤ و ٣٨٥) بنحوه . وله طريق ثالث عنه عند الترمذي وغيره وصححه ابن خزيمة (١/١٢٥/١) وغيره ، وهو مخرج في « تخريج الترغيب » (٢٩١/١) ، فصح الحديث كله والحمد لله تعالى .

١٩٢٠ - (الصلواتُ الخمسُ كفاراتٌ لما بينهن ما اجْتُنِبَتِ الكبائرُ ، والجمُعَةُ إلىٰ الجمُعَةِ ، وزيادةِ ثلاثة أيامٍ) .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٤٩/٩ - ٢٥٠) عن عبد الحكيم عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، عبد الحكيم هذا هو ابن عبد الله القَسْمَلي ، وهو ضعيف كما في « التقريب » .

وتابعه زياد النميري عن أنس به دون قوله : « وزيادة ثلاثة أيام » .

أخرجه البزار (رقم - ٣٤٧) عن زائدة بن أبي الرقاد عنه ، وقال :

« زائدة ضعيف ، وزياد النميري ليس به بأس » .

كذا قال ، وزياد - وهو ابن عبد الله النميري - ضعفه الأكثرون ، وقال في « التقريب » :

« ضعيف » .

لكن الحديث قد صح من حديث أبي هريرة مرفوعاً دون الزيادة .

أخرجه مسلم ، وفي رواية له بلفظ :

« مَنْ تَوَضَّأ فأحسنَ الوضوءَ ، ثم أتىٰ الجمعةَ فاستمعَ وأنصتَ ، غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة ، وزيادةِ ثلاثة أيام ، ومَنْ مَسَّ الحصا فقد لغا » .

وأخرجه أبو داود أيضاً وغيره ، وهو مخرج في « صحيح أبي داود » (٩٦٤) .

وبالجملة فالحديث بهذا الشاهد صحيح . والله أعلم .

١٩٢١ - (الصورةُ الرأس ، فإذا قطِعَ الرأس ، فلا صورة) .

عزاه السيوطي في « الجامع الصغير » للإسماعيلي في « معجمه » ، وبيض له المناوي ، فلم يتكلم علىٰ إسناده بشيء ، وقد وقفت علىٰ سنده علىٰ ظهر الورقة الأولىٰ من الجزء الحادي عشر من « الضعفاء » للعقيلي ، بخط بعض المحدثين ، أخرجه من طريق عدي بن الفضل وابن عُلَيَّة جميعاً عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : فذكره مرفوعاً ، ومن طريق عبد الوهاب عن أيوب به موقوفاً عليه .

قلت : وابن عُلَيَّة واسمه إسماعيل ؛ أحفظ من عبدالوهاب وهو ابن عبدالمجيد الثقفي ، فروايته المرفوعة أرجح ، لا سيما ومعه المقرون به عدي بن الفضل علىٰ ضعفه ، فإذا كان السند إليهما صحيحاً ، فالسند صحيح ، ولم يسقه الكاتب المشار إليه . ولكن يشهد له قوله ﷺ في حديث أبي هريرة :

« أتاني جبريل . . . » الحديث ، وفيه :

« فَمر برأس التمثال الذي في البيت يُقطعْ فيصير كهيئة الشجرة . . . » ، فهذا صريح في أن قطع رأس الصورة ، أي التمثال المجسم ، يجعله كَلَا صورة .

قلت : وهذا في المجسم كما قلنا ، وأما في الصورة المطبوعة علىٰ الورق أو المطرزة علىٰ القماش ، فلا يكفي رسم خط علىٰ العنق ليظهر كأنه مقطوع عن الجسد ، بل لا بد من الإطاحة بالرأس . وبذلك تتغير معالم الصورة ، وتصير كما قال عليه الصلاة والسلام : « كهيئة الشجرة » .

فاحفظ هذا ، ولا تغتر بما جاء في بعض كتب الفقه ومن اتخذها أصلاً من المتأخرين . راجع « آداب الزفاف » (ص ١٠٣ - ١٠٤ - الطبعة الثالثة) .

١٩٢٢ - (الصومُ في الشتاءِ الغنيمةُ الباردة) .

رواه أحمد (٤/٣٣٥) وأبو عبيد في « الغريب » (٩٥/٢) والسَّرِيّ بن يحيىٰ في « حديث الثوري » (٢٠٤/١) وابن أبي الدنيا في « التهجد » (٢/٦٠/٢) وأبو العباس

الأصم في « جزء من حديثه » (٢/١٩٢ مجموع ٢٤) عن أبي إسحاق عن نُمير بن عريب عن عامر بن مسعود مرفوعاً .

وكذا رواه الضياء المقدسي في « المختارة » (٤٥ ـ ٤٦) وفي « الأحاديث والحكايات » (١/١٦٩/١٣) وابن أبي شيبة في « المصنف » (٢/١٨١/٢) والقضاعي (١/١٣) والبيهقي في « السنن » (٤/٤٩٦) .

قلت : وهذا سند ضعيف ، نمير هذا قال الذهبي :

« لا يعرف » .

قلت : و أخرجه ابن أبي الدنيا في « التهجد » (١/٥٤/٢) : نا علي بن محمد قال : نا أسد قال : نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن شيخ من قريش يقال له عامر بن مسعود مرفوعاً به ، وزاد :

« أما ليله فطويل ، وأما نهاره فقصير » .

ورواه ابن عساكر (١/٣٥٩/١٤) من طريق أخرى عن إسرائيل به ، وقال :

« كذا جاء في هذه الرواية ، وقد أسقط من إسناده نمير بن عريب بين أبي إسحاق وبين عامر » .

ثم ساقهُ من طريق أحمد عن أبي إسحاق عن نمير عن عامر به .

وله شاهد ، أخرجه الطبراني في « الصغير » (ص ـ ١٤٨ رقم ـ ٦٩ ـ الروض) وابن عدي (١/١٧٧) وابن عساكر (١/١١١/٢) عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس مرفوعاً . وقال الأولان :

« لم يروه عن قتادة إلا سعيد ، تفرد به الوليد » .

قلت : هو ثقة ، ولكنه يدلس تدليس التسوية ، وقد عنعن إسناده . وسعيد بن بشير ضعيف .

وله شاهد آخر ، رواه ابن عدي (١/١٤٩) عن عبد الوهاب بن الضحاك : ثنا الوليد بن مسلم عن زهير عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعاً .

قلت : وعبد الوهاب هذا كذاب كما قال أبو حاتم .

وبالجملة فالحديث بالشاهد عن أنس حسن . والله أعلم

وله شاهد آخر من رواية دراج عن الهيثم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ :

« الشتاء ربيع المؤمن ، طال ليله فقامه ، وقصر نهاره فصامه » .

وهذا إسناد فيه ضعف ، أخرجه أحمد وغيره ، وهو مخرج في « الروض النضير » تحت حديث أنس المتقدم آنفاً .

١٩٢٣ - (دَعُوا لي أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أَنْفَقْتُمْ مِثْلَ أُحُدٍ أو مثل الجبالِ ذهباً ما بلغتم أعمالَهم) .

أخرجه أحمد (٣/٢٦٦) : ثنا أحمد بن عبد الملك : ثنا زهير : ثنا حميد الطويل عن أنس قال :

« كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام ، فقال خالد لعبد الرحمن : تستطيلون علينا بأيامٍ سبقتمونا بها ؟ ! فبلغنا أن ذلك ذكر للنبي ﷺ ، فقال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري ، وزهير هو ابن معاوية .

وللحديث شاهد يرويه إسماعيل بن إبراهيم عن أبي خالد عن الشعبي عن ابن أبي أوفى قال :

اشتكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ فقال :

« لِمَ تؤذي رجلاً من أصحاب بدر ؟ لو أنفقت . . . » الحديث .

أخرجه البزار (ص ٢٧٤ زوائد ابن حجر) .

ورجاله ثقات غير أبي خالد هذا ، وأظنه الدالاني ، وفيه ضعف .

والحديث في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي سعيد وغيره بلفظ :

« لا تسبوا أصحابي . . . » الحديث . وفيه ذكر ما كان بين خالد وعبد الرحمن ، وهو مخرج في « ظلال الجنة » (٩٨٨ ـ ٩٩١) .

١٩٢٤ ـ (طائفةٌ من أمتي يُخْسَفُ بهم ، يُبْعثون إلىٰ رجلٍ ، فيأتي مكة ، فيمنعه الله منهم ، ويُخسف بهم ، مَصْرَعُهم واحد ، ومصادِرُهم شتىٰ ، إنَّ منهم من يَكره ، فيجيء مكرهاً) .

أخرجه أحمد (٦/٢٥٩ و ٣١٦ ـ ٣١٧ و ٣١٧) وأبو يعلى (٤/١٦٦٨) عن علي بن زيد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت :

« إن رسول الله ﷺ استيقظ من منامه وهو يَسْتَرْجِعُ ، قالت : فقلت : يا رسول الله ما شأنك ؟ قال : » فذكره .

قلت : وعلي بن زيد هو ابن جدعان وفيه ضعف ، لكن الحديث صحيح ، فإن له شاهداً من حديث عائشة . ساقه أحمد عقبه من طريقين عن حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن يوسف بن سعد عنها عن النبي ﷺ مثله .

ورجاله ثقات رجال مسلم غير يوسف بن سعد وهو ثقة ، فالسند صحيح .

وتابعه عبد الله بن الزبير أن عائشة قالت :

عَبَثَ رسول الله ﷺ في منامه ، فقلنا : يا رسول الله ! صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله ، فقال :

« العَجَبُ ، إنَّ ناساً من أمتي يَؤُمُّونَ البيتَ برجل من قريش قد لجأ بالبيت ، حتىٰ إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم . . . » الحديث نحوه ، وزاد :

« يبعثهم الله علىٰ نياتهم » .

أخرجه مسلم (٤ / ٢٨٨٤) وأحمد (٦ / ١٠٥) دون الزيادة .

وحديث أم سلمة له طريق أخرىٰ عند مسلم (٤ /٢٨٨٢) وأحمد (٦ / ٢٩٠) بلفظ :

« يعوذ عائذ بالبيت . . . » الحديث نحو حديث ابن الزبير .

وأخرجه أبو يعلىٰ (٤ /١٦٦٥) مختصراً ، والحاكم (٤ / ٤٢٩) بتمامه ، وقال :

« صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه » ! ووافقه الذهبي .

وله طريق أخرىٰ عن أم سلمة نحوه ، وفيه زيادات ، يشير أحدها إلىٰ أن الرجل الذي يأتي مكة هو المهدي ، لكن في سنده جهالة ، ولذلك خرجته في « الضعيفة » (١٩٦٥) . ولقد كان الجهل بضعفه من أسباب ضلال جماعة (جهيمان) التي قامت بفتنة الحرم المكي ، وادعوا زوراً أن المهدي بين ظهرانيهم ، وطلبوا له البيعة ، فقضى الله على فتنتهم ومهديهم ، وكفى المؤمنين شرهم ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك أثناء التعليق على الحديث رقم (١٥٢٩) .

(مصادرهم) من (الصَّدَر) وهو الانصراف ، أي أنهم يصدرون بعد هلاكهم مصادر متفرقة ، على قدر أعمالهم ونياتهم ، فـ (فريق في الجنة وفريق في السعير) .

(عبث) أي حرك يديه كالدافع أو الآخذ .

١٩٢٥ ـ (رأت أمي كأنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام) .

أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٢) وابن سعد في «الطبقات» (١ /١٠٢) وابن عدي (١/٣٢٦) والطبراني في «الكبير» (٧٧٢٩) عن فَرَجِ بنِ فَضَالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير فرج بن فضالة ، فإنه ضعيف ، لكن فرق

أحمد بين روايته عن الشاميين فقواها ، وبين روايته عن الحجازيين ، فقال :

« إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس ، ولكنه حدث عن يحيىٰ بن سعيد مناكير » .

قلت : وهذا من روايته عن الشاميين ؛ فإن لقمان بن عامر منهم .

وله شاهد من حديث أبي العجفاء مرفوعاً به نحوه .

أخرجه ابن سعد بإسناد رجاله ثقات .

وشاهد آخر عن أبي مريم الغساني مرفوعاً به .

قال الهيثمي (٨/ ٢٢٤) :

« رواه الطبراني ، ورجاله وثقوا » .

وفي حديث العرباض بن سارية مرفوعاً بلفظ :

« ورؤيا أمي التي رأت في منامها أنها وضعت نوراً . . . » .

قلت : وفي آخره زيادة منكرة أوردته من أجلها في الكتاب الآخر (٢٠٨٥) .

طيب العيش بعد نزول عيسىٰ عليه السلام

١٩٢٦ - (طُوبىٰ لِعيشٍ بعد المسيح ، طوبىٰ لعيش بعد المسيح ، يُؤْذَنُ للسماء في القطر ، ويُؤذَنُ للأرض في النبات ، فلو بذرْتَ حَبَّك علىٰ الصفا لَنَبَتَ ، ولا تَشاحَّ ولا تحاسد ولا تباغض ، حتىٰ يَمُرَّ الرجلُ علىٰ الأسد ولا يضره ، ويطأعلىٰ الحية فلا تضره ، ولا تشاحَّ ولا تحاسد ولا تباغض) .

رواه أبو بكر الأنباري في «حديثه» (ج ١ ورقة ١/٦ - ٢) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال : ثنا عفان قال : حدثني سليم بن حيان - إملاءً من قرطاس وسألته - قال : ثنا سعيد بن مينا عن أبي هريرة مرفوعاً .

ومن طريق الأنباري رواه الديلمي (٢/١٦١) وابن المحب في «صفات رب العالمين» (١/٤٢٧) وقال :

« هذا علىٰ شرط خ » .

قلت : جعفر بن محمد بن شاكر لم يخرج له البخاري ولا غيره من الستة ، وهو ثقة ، وقد ترجمه الخطيب (٧/١٨٥ ـ ١٨٧) وفي « التهذيب » أيضاً ، ولم يرمز له بشيء .

ورواه الضياء في «المنتقىٰ من مسموعاته بمرو» (١/١٢٧ ـ ٢) من طريق أبي جعفر البغدادي : ثنا جعفر بن محمد به .

قلت : فالإسناد صحيح .

أنواع الظلم وما لا يغفر ولا يترك

١٩٢٧ ـ (الظلم ثلاثة، فظلم لا يتركه اللهُ ، وظلم يُغفر ، وظلم لا يغفر ، فأما الظلم الذي لا يغفر ، فالشرك لا يغفره الله ، وأما الظلم الذي يغفر ، فظلم العبد فيما بينه وبين ربه ، وأما الظلم الذي لا يترك ، فظلم العباد ، فيقتص الله بعضهم من بعض) .

أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢/٦٠ ـ ٦١ ترتيبه) وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٣٠٩) : حدثنا الربيع عن يزيد عن أنس مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف من أجل يزيد وهو الرقاشي ؛ فإنه ضعيف كما في « التقريب » .

والربيع هو ابن صَبِيح السعدي أبو بكر البصري ، صدوق سيء الحفظ .

لكن الحديث عندي حسن ؛ فإن له شاهداً من حديث السيدة عائشة رَضي الله عنها مرفوعاً به نحوه ، وفيه زيادة بلفظ :

« الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة . . » الحديث نحوه ، وقد خرجته في «الأحاديث الضعيفة» و «المشكاة» (٥١٣٣) .

فضل الطاعون وسببه الذي يجهله الطب

١٩٢٨ - (الطّاعون شَهادةٌ لأمتي ، وَخْزُ أعدائكم من الجن ، غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الإِبِلِ ، تخرج بالآباط والمَراقِّ ، من مات فيه مات شهيداً ، ومن أقَام فيه [كان] كالمرابِطِ في سبيل اللهِ ، ومن فَرَّ منه كان كالفارِّ من الزحف) .

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (رقم - ٥٦٦١) وأبو بكر بن خلاد في «الفوائد» (ق ١/٣٦) والسياق له ، عن يوسف بن ميمون عن عطاء عن ابن عمر عن عائشة مرفوعاً . وليس عند الطبراني : « من مات فيه مات شهيداً » ، وقال بدل قوله : « ومن أقام فيه كان كالمرابط في سبيل الله » :

« والصابر عليه كالمجاهد في سبيل الله » . وقال :

« تفرد به يوسف » .

قلت : وهو المخزومي مولاهم الكوفي الصباغ ، وهو ضعيف كما قال الحافظ في « التقريب » .

وقد وجدت لزيادة ابن خلاد طريقاً أخرىٰ عند أبي يعلىٰ في «مسنده» (١١٤٦/٣) من طريق ليث عن صاحبٍ له عن عطاء قال : قالت عائشة :

ذكر الطاعون ، فذكرت أن النبي ﷺ قال :

« وخزةٌ يصيب أمتي من أعدائهم من الجن ، غدة كغدة الإبل ، من أقام عليه كان مرابطاً ، ومن أصيب به كان شهيداً ، ومن فر منه كالفارّ من الزحف » .

وليث هو ابن أبي سليم ضعيف لاختلاطه .

ولسائر الحديث شواهد كثيرة في «الصحيحين» وغيرهما دون ذكر الآباط والمَراقّ ،

وقد جاء ذكر المراق في حديث معاذ عند أحمد (٥/٢٤١) فلعله من أجل هذه الطرق حسن المنذري في «الترغيب» (٤/٢٠٤) إسناد هذا الحديث ، وتبعه الهيثمي (٢/٣١٥) ، وأشار الحافظ ابن حجر في «بذل الماعون» (٦٩/١ ـ ٢) إلىٰ تقويته . والله أعلم .

(المراقّ) : ما سَفَلَ من البطن فما تحته من المواضع التي ترق جلودها .

فضل عيادة المريض والجلوس عنده

١٩٢٩ ـ (عائدُ المريضِ في مَخْرَفَةِ الجنة ، فإذا جلس عنده غَمَرَتْهُ الرَّحمةُ) .

أخرجه البزار في «مسنده» (رقم ـ ٧٧٤) عن صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رُفيع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ، صالح بن موسى وهو التيمي الكوفي قال الحافظ في « التقريب » :

« متروك » .

لكن له شاهد من حديث جابر مرفوعاً بلفظ :

« من عاد مريضاً لم يَزَلْ يخوضُ في الرحمة حتىٰ يَرجِعَ ، فإذا جلس اغتمس فيها » .

أخرجه ابن حبان (٧١١) والحاكم (١/٣٥٠) وأحمد (٣/٣٠٤) من طريق هُشَيم : حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن جابر بن عبد الله مرفوعاً وقال الحاكم :

« صحيح علىٰ شرط مسلم » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا لولا أن هُشيماً قد خولف في إسناده ، فأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٢٢) عن خالد بن الحارث قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال : أخبرني أبي أن أبا بكر بن حزم ومحمد بن المنكدر

في ناسٍ من أهل المسجد عادوا عمر بن الحكم بن رافع الأنصاري قالوا : يا أبا حفص حدثنا ، قال : سمعت جابر بن عبد الله به .

ووجه المخالفة أن خالد بن الحارث أدخل بين عبد الحميد وعمر بن الحكم والد عبد الحميد وهو جعفر بن عبد الله بن الحكم وهو ابن أخي عمر بن الحكم ، وهشيم أسقطه من بينهما .

ثم إن خالداً سمى جد عمر بن الحكم رافعاً ، بينما هشيم سماه ثوبان ، ولعله من أجل هذا الاختلاف قيل : إنهما واحد ، وسواء كان هذا أو ذاك فكلاهما ثقة ، فلا يضر ذلك في صحة الحديث .

ولعل الأصح رواية خالد بن الحارث التي زاد فيها ذكر جعفر بن عبد الله بن الحكم ، فإن زيادة الثقة مقبولة . وجعفر ثقة أيضاً من رجال مسلم ، فالحديث صحيح على كل حال .

ثم وجدت لهشيم متابعاً ، وهو عبد الله بن حمران الثقة ، إلا أنه لم يسم جد عمر بن الحكم .

أخرجه البزار (٧٧٥) .

ورواه أبو معشر عن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري قال :

« دخل أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على عمر بن الحكم بن ثوبان فقال : يا أبا حفص ! حدثنا حديثاً عن رسول الله ﷺ ليس فيه اختلاف ، قال : حدثني كعب ابن مالك مرفوعاً بلفظ :

« من عاد مريضاً خاض في الرحمة ، فإذا جلس عنده استنقع فيها » .

وزاد :

« وقد استنقعتم إن شاء الله في الرحمة » .

أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٠) .

لكن أبو معشر هذا واسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف من قبل حفظه ، فلا يلتفت إلىٰ مخالفته .

وللحديث شاهدٌ آخر من حديث علي رضي الله عنه مضىٰ برقم (١٣٦٧) .

وأما الحديث الذي أورده السيوطي في « الجامع » من رواية أحمد والطبراني عن أبي أمامة مرفوعاً بلفظ :

« عائد المريض يخوض في الرحمة ، فإذا جلس عنده غمرته الرحمة ، ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يَدَه علىٰ وجهه أو علىٰ يده ، فيسأله كيف هو ؟ وتمام تحيتكم بينكم المصافحة » .

قلت : فهو عند أحمد في « مسنده » مفرقاً في موضعين (٥/ ٢٦٠ و ٢٦٨) من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه .

قلت : وهذا إسناد واه جداً ، عبيدالله بن زَحْر عن علي بن يزيد ، وهو الألهاني متروك .

والحديث أخرج الترمذي منه « تمام عيادة المريض . . . » ، وقال (٢/ ١٢٢) :

« ليس إسناده بذاك » .

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٨٥٤) من الطريق المذكور بتمامه .

(المخرفة) : سكة بين صَفَّين من نخل يخترف من أيها شاء ، أي يجتني .

وقيل : المخرفة : الطريق . أي أنه على طريق تؤديه إلى طريق الجنة . « نهاية » .

نفي الشؤم وإثبات اليمن

١٩٣٠ - (لا شؤم ، وقد يكون اليمن في ثلاثة : في المـرأة والفرس والدارِ) .

أخرجه ابن ماجه (١/٦١٤) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١/٣٤١) : ثنا هشام بن عمار : ثنا إسماعيل بن عَيّاش : ثني سليمان بن سليم الكتاني عن يحيىٰ بن جابر عن حكيم بن معاوية عن عمه مخمر بن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

وأخرجه الترمذي (٢/١٣٥) : ثنا علي بن حجر : ثنا إسماعيل بن عياش به إلا أنه قال : عن عَمِّهِ حكيم بن معاوية . فاختلفا في اسم صحابيه . وذلك غير ضائر إن شاء الله تعالىٰ .

وهذا إسناد صحيح ، ورجاله ثقات كما في « الزوائد » .

قلت : وإسماعيل بن عياش حجة في روايته عن الشاميين ، وهذه منها .

وأما قول الحافظ في «الفتح» (٦/٤٦) بعد أن عزاه للترمذي :

« في إسناده ضعف » ، فهو مما لا وجه له بعد أن بينا أنه إسناد شامي ، والخلاف المذكور في اسم صحابيه لا يضر ، وذلك لأن الصحابة كلهم عدول . علىٰ أن علي بن حجر أوثق وأحفظ من هشام بن عمار ، فروايته أرجح وأصح .

ثم رأيت ابن أبي حاتم قد ذكر في «العلل» (٢/٢٩٩) عن أبيه أنه جزم بهذا الذي رجحته . فالحمد لله على توفيقه ، وأسأله المزيد من فضله .

والحديث صريح في نفي الشؤم ، فهو شاهد قوي للأحاديث التي جاءت بلفظ : « إن كان الشؤم في شيء . . » ونحوه خلافاً للفظ الآخر :

« الشؤم في ثلاث . . . » .

فهو بهذا اللفظ شاذ مرجوح كما سبق بيانه تحت الحديث (٣٩٣) .

الرقية بكتـاب الله

١٩٣١ - (عالجيها بكتاب الله) .

أخرجه ابن حبان (١٤١٩) من طريق عَمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة :

« أن رسول الله ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها ، فقال : » فذكره .

قلت : وإسناده صحيح .

وفي الحديث مشروعية الترقية بكتاب الله تعالىٰ ، ونحوه مما ثبت عن النبي ﷺ من الرقىٰ كما تقدم في الحديث (١٧٨) عن الشفاء قالت :

دخل علينا النبي ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي :

« ألا تُعَلِّمين هذه رُقيةَ النملة كما علمتيها الكتابة ؟ » .

وأما غير ذلك من الرقىٰ فلا تشرع ، لا سيما ما كان منها مكتوباً بالحروف المقطعة ، والرموز المغلقة ، التي ليس لها معنى سليم ظاهر ، كما ترىٰ أنواعاً كثيرة منها في الكتاب المسمىٰ بـ « شمس المعارف الكبرىٰ » ونحوه .

١٩٣٢ - (من قال : « لا إله إلا الله » أَنْجَتْه يوماً من دهره ، أصابه قبل ذلك ما أصابه) .

أخرجه أبو سعيد بن الأعرابي في «معجمه» (ق ٨٨/٢) وابن حيويه في «حديثه» (٢/٢/٣) وابن ثرثال في «سداسياته» (٢/٢٢٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٤٦/٥) والخطيب في «الموضح» (٢٠٥/٢) والبيهقي في «الشعب» (٥٦/١ - هندية) كلهم عن عمرو بن خالد المصري : نا عيسىٰ بن يونس عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن الأغر عن أبي هريرة مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمرو بن خالد المصري ، وهو ثقة من شيوخ البخاري .

وقد توبع ، فرواه أبو سعيد أيضاً (٢/١١٢) : نا إبراهيم بن راشد : نا داود بن مهران : نا عيسىٰ بن يونس به .

ورواه الثقفي في «الفوائد» (ج ٩/٥/٢) عن سعد بن الصلت : ثنا أبو ظبية عن هلال بن يساف عن أبي هريرة ، لم يذكر بينهما : الأغر .

وأخرجه البزار في «مسنده» (رقم - ٣) وعنه البيهقي : حدثنا أبو كامل : ثنا أبو عوانة عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي هريرة به . وقال البزار :

« لا نعلمه يروىٰ عنه ﷺ إلا بهذا الإسناد ، ورواه عيسىٰ بن يونس عن الثوري عن منصور أيضاً . وقد روي عن أبي هريرة موقوفاً ، ورفعه أصح » .

قلت : كذا وقع فيه أيضاً لم يذكر في إسناده (الأغر) ، وظاهر كلامه أن رواية عيسىٰ كذلك ، فلا أدري أكذلك وقعت الرواية عنده عنه ، أم هو تساهل منه في حمل روايته علىٰ رواية أبي عوانة ؟

وسواء كان هذا أو ذاك فالسند صحيح أيضاً ، لأن هلالاً تابعي معروف الرواية عن الصحابة كعمران بن حصين وعائشة ، وأدرك علياً رضي الله عنه . وقال المنذري في « الترغيب » (٢/٢٣٨) :

« رواه البزار والطبراني ، ورواته رواة الصحيح » .

وهو عند الطبراني في « الأوسط » (٦٥٣٣) من طريق حَديج بن معاوية : ثنا حصين عن هلال بن يساف عن الأغر به . وقال :

« لم يروه عن حصين إلا حديج » .

قلت : وهو صدوق يخطىء كما قال الحافظ في «التقريب» ، فهو ممن يستشهد به ، ويرجح ثبوت ذكر الأغر في السند . والله أعلم .

وللحديث طريق آخر ، يرويه حفص الغاضري عن موسىٰ الصغير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« ولو بعدما يصيبه العذاب » .

أخرجه الطبراني في «الصغير» (رقم - ١١٥٦ - الروض) و «الأوسط» (رقم - ٣٦٣) والخطيب في «الموضح» (٢ / ٢٨) وقال الطبراني :

« الغاضري هذا هو حفص بن سليمان أبو عمر القارىء » .

قلت : وهو متروك ، فالاعتماد علىٰ ما قبله .

١٩٣٣ - (عُرِضَتْ عَلَيَّ الأيامُ ، فَعُرِضَ عَلَيَّ فيها يوم الجمعة ، فإذا هي كمِرآةٍ بيضاءَ ، وإذا في وسطها نُكْتَةٌ سوداءُ ، فقلت : ما هذه ؟ قيل : الساعة) .

أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » (١ / ٤٨ / ٢) عن أبي سفيان الحميري : ثنا الضحاك بن حُمرة عن يزيد بن حميد عن أنس بن مالك مرفوعاً ، وقال :

« لم يروه عن يزيد إلا الضحاك ، تفرد به أبو سفيان » .

قلت : هو صدوق وسط كما في « التقريب » ، واسمه سعيد بن يحيى الحميري .

ونحوه الضحاك بن حمرة ، فقد اختلفوا فيه ما بين موثق ومضعف ، وحسّن الترمذي حديثه ، فالإسناد حسن إن شاء الله تعالى . وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢ / ١٦٤) :

« رواه الطبراني في « الأوسط » ، ورجاله رجال الصحيح ، خلا شيخ الطبراني وهو ثقة » .

كذا قال ، والضحاك بن حمرة لم يخرج له الشيخان شيئاً .

وأورده هو والمنذري (١ / ٢٤٨) عن أنس به نحوه بأتم منه ، وقال الهيثمي :

« رواه الطبراني في « الأوسط » ، ورجاله ثقات » . وقال المنذري :

« . . . بإسناد جيد » .

وقال في مكان آخر (٤/٢٧٤ ـ ٢٧٥) :

« رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في « الأوسط » بإسنادين أحدهما جيد قوي ، وأبو يعلى مختصراً ، ورواته رواة الصحيح والبزار » .

قلت : في إسناد الطبراني خالد بن مخلد القطواني ، وهو وإن كان من رجال البخاري ففي حفظه ضعف ، وهو راوي حديث « . . . من عادىٰ لي ولياً . . . » ، وهو مخرج فيما تقدم برقم (١٦٤٠) مع بيان شواهده التي تقويه .

وبالجملة فالحديث بمجموع الطريقين حسن على الأقل .

ثم وجدت له طريقاً أخرى ، أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣/٧٢ ـ ٧٣) عن يزيد بن عبد ربه الجرجاني قال : ثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أنس بن مالك به . وقال :

« غريب من حديث الأوزاعي عن يحيى متصلاً مرفوعاً ، ولم نكتبه إلا من هذا الوجه ، وقيل : إنه تفرد به يزيد » .

قلت : وهو ثقة من شيوخ مسلم ، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين ، لكن الوليد وهو ابن مسلم يدلس تدليس التسوية .

ويحيى بن أبي كثير رأى أنساً ، لكنه رمي بالتدليس .

وله طريق ثالث ، فقال أبو يعلى (٣/١٠٤٦) : حدثنا شيبان بن فروخ : نا الصعق بن حزن : نا علي بن الحكم البناني عن أنس بن مالك به . وفيه ذكر يوم المزيد .

وهذا إسناد جيد رجاله ثقات رجال البخاري ، غير الصعق بن حزن فهو من رجال مسلم ، وفيه كلام لا يضر .

وله بهذه الزيادة طرق أخرى ، خرجها ابن القيم في « حادي الأرواح » (٢/١٠١ ـ ١٠٨) ، يزيد بعضهم على بعض ، ثم قال :

« هذا حديث كبير عظيم الشأن ، رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول ، وجمل به الشافعي (مسنده) » .

قلت : وهو عند البزار (٣٢٠ ـ زوائد ابن حجر) من طريق عثمان بن عمير عن أنس . وعثمان هذا هو أبو اليقظان الكوفي الأعمى ، وهو ضعيف .

وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع طرقه . والله أعلم .

١٩٣٤ ـ (عِصابتانِ من أمتي أَحْرزهما الله من النار : عصابة تغزو الهند ، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليه السلام) .

أخرجه النسائي (٢/ ٦٤) وأحمد (٥/ ٢٧٨) وأبو عروبة الحراني في « حديثه » (٢/١٠٢) عن بقية بن الوليد : ثنا عبد الله بن سالم وأبو بكر بن الوليد الزبيدي عن محمد بن الوليد الزبيدي عن لقمان بن عامر الوصابي عن عبد الأعلى بن عدي البهراني عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات غير أبي بكر الزبيدي فهو مجهول الحال ، لكنه مقرون هنا مع عبد الله بن سالم وهو الأشعري الحمصي ، ثقة من رجال البخاري .

وبقية بن الوليد مدلس ، ولكنه قد صرح بالتحديث ، فأمنا به شر تدليسه . على أنه قد توبع ، فقال هشام بن عمار : حدثنا الجراح بن مليح البهراني : ثنا محمد بن الوليد الزبيدي به .

أخرجه ابن عدي (٢/٥٨) وابن عساكر (١٥/ ١/١٠٠) .

وهذا إسناد لا بأس به في المتابعات ، الجراح بن مليح وهو الحمصي صدوق .

وهشام بن عمار من شيوخ البخاريّ وكان يتلقن ، لكن تابعه سليمان وهو ابن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل .

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » (٣/٢/٧٢) عنه : حدثنا الجراح بن مليح به .

قلت : وهذا إسناد قوي ، فصح الحديث والحمد لله .

١٩٣٥ - (عُقْرُ دارِ المؤمنين بالشامِ) .

أخرجه النسائي (٢/٢١٧ - ٢١٨) وابن حبان (١٦١٧) وأحمد (٤/١٠٤) وابن سعد في « الطبقات » (٧/٤٢٧ - ٤٢٨) والبغوي في « مختصر المعجم » (٩/١٣٠/١) والحربي في « غريب الحديث » (٥/١٧٤/١) والطبراني في « الكبير » (٦٣٥٧ و ٦٣٥٨ و ٦٣٥٩) من طرق عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير عن سلمة بن نفيل الكندي قال :

« كنت جالساً عند رسول الله ﷺ ، فقال رجل : يا رسول الله أذال الناس الخيل ، ووضعوا السلاح ، وقالوا : لا جِهاد ، قد وضعت الحرب أوزارها ، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه وقال : كذبوا ، الآن الآن جاء القتال ، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق ، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة ، وحتى يأتي وعد الله ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وهو يوحي إليّ : أني مقبوض غير ملَبَّث ، وأنتم تتبعوني أفناداً ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، وعقر . . . » الحديث .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم .

ورواه البزار في « مسنده » (١٦٨٩) دون قوله : « يضرب بعضكم . . . » إلخ . وزاد بعد قوله : « . . . يوم القيامة » . « وأهلها معانون عليها » . وقال :

« لا نعلم رواه بهذا اللفظ إلا سلمة بن نفيل ، وهذا أحسن إسناد يروى في ذلك ، ورجاله شاميون مشهورون إلا إبراهيم بن سليمان الأفطس » .

قلت : وهو ثبت كما قال دُحيم .

ورواه عنه الطبراني أيضاً (٦٣٥٨) .

(أذال) أي أهان . وقيل : أراد أنهم وضعوا أداة الحرب عنها وأرسلوها . كما في « النهاية » .

(يزيغ) أي يميل ، في « النهاية » : « في حديث الدعاء : « لا تزغ قلبي » أي لا تمله عن الإيمان . يقال : زاغ عن الطريق يزيغ إذا عدل عنه » .

١٩٣٦ - (عليك بالخيل فارْتَبِطْها ، الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير) .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (١٨٤/٢/٢) : حدثنا معلى : نا محمد بن حمران : نا سلم الجرمي عن سوادة بن الربيع قال :

« أتيت النبي ﷺ ، وأمر لي بذود ، قال لي : مُر بنيك أن يقصوا أظافرهم عن ضروع إبلهم ومواشيهم ، وقل لهم : فليحتلبوا عليها سخالها ، لا تدركها السنة وهي عجاف ، قال : هل لك من مال ؟ قلت : نعم ، لي مال وخيل ورقيق ، قال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد ، أورده البخاري في ترجمة سوادة هذا ، وقال :

« الجرمي ، له صحبة ، يعد في البصريين » .

وبهذا ترجم له في « الإصابة » ، وخفي حاله على المناوي فقال :

« لم أر ذلك في الصحابة المشاهير » !

وسلم هو ابن عبد الرحمن الجرمي ، وهو صدوق ، ومثله محمد بن حمران كما في « التقريب » . ومعلى هو ابن أسد العمّي ثقة ثبت من رجال الشيخين .

والحديث أورده الهيثمي في « المجمع » (٢٥٩/٥) مع القصة مختصراً ، وقال :

« رواه البزار ، ورجاله ثقات » .

قلت : وكذلك أخرجه أحمد (٤٨٤/٣) من طريق المرجّىٰ بن رجاء اليشكري قال : حدثني سلم بن عبد الرحمن به ، دون قوله : « وقل لهم فليحتلبوا . . . . » إلى آخره .

وروى منه حديث الترجمة الطبراني وابن شاهين ، دون قوله : « عليك بالخيل فارتبطها » كما في « الإصابة » . وأورده السيوطي في « الجامع » بلفظ :

« عليك بالخيل ، فإن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » . وقال :

« رواه الطبراني والضياء عن سوادة بن الربيع » .

قلت : هو عند الطبراني في « الكبير » (٦٤٨٠) من طريق معلىٰ شيخ البخاري ، لكن وقع فيه ابن راشد العمي ، وهو محرف من (أسد) . ثم روى (٦٤٨٢) من طريق أخرى عن المرجىٰ بن رجاء عن سلم (ووقع فيه : مسلم !) بإسناده ومتنه دون حديث الترجمة ، ودون قوله :« وقل لهم . . . » . ونحو ذلك عند البزار (١٦٨٨) .

١٩٣٧ - (عليك بالهجرة فإنه لا مثل لها ، . . . ، عليك بالصوم فإنه لا مثل له ، عليك بالسجود ، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة ، وحَطَّ عنك بها خطيئة) .

رواه الطبراني في « الكبير » كما في « الجامع الصغير » و « الكبير » للسيوطي ، من حديث أبي فاطمة ، ولم أقف على إسناده ، ولا على من تكلم عليه بتصحيح أو تضعيف ، وقد استطعت الوقوف على الحديث كله إلا فقرة الجهاد ، مفرقاً في عدة مصادر إلا الفقرة المحذوفة والمشار إليها بالنقط ولفظها : « عليك بالجهاد فإنه لا مثل له » .

وإليك البيان :

١ - أخرج النسائي (٢/١٨٢ - ١٨٣) من طريق محمد بن عيسى بن سميع قال : حدثنا زيد بن واقد عن كثير بن مرة أن أبا فاطمة يعني حدثه أنه قال :

« يا رسول الله حدثني بعمل أستقيم عليه وأعمله ، قال له رسول الله ﷺ : فذكره مقتصراً على الفقرة الأولى منه .

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله ثقات ، غير ابن سميع ، فهو صدوق يخطىء ويدلس كما قال الحافظ ، وقد صرح بالتحديث كما ترى .

وله في « المسند » (٣/٤٢٨) طريق آخر ، يرويه ابن لهيعة : ثنا الحارث بن يزيد عن كثير الأعرج الصدفي قال : سمعت أبا فاطمة . . فذكره .

وكثير هذا هو ابن قليب بن موهب البصري ، وقد فرق بينه وبين كثير بن مرة بن يونس ، وعليه جرى الحافظ ، فقال في الأول : ثقة ، وفي الآخر : مقبول .

٢ ـ أخرج ابن شاهين في « الصحابة » من وجه ضعيف عن أبان بن أبي عياش ـ أحد المتروكين ـ عن أنس أن أبا فاطمة الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال : فذكر الفقرة الثالثة في الصوم . كذا في « الإصابة » لابن حجر .

لكن لهذه الفقرة شاهد صحيح من حديث أبي أمامة مرفوعاً مثله .

أخرجه النسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وهو مخرج في « تخريج الترغيب » (٢/ ٦١ ـ ٦٢) ، وقد أخرجه الطبراني (٧٤٦٣ ـ ٧٤٦٥) وسنده صحيح .

٣ ـ أخرج ابن ماجه (١/ ٤٣٥) من طريق الوليد بن مسلم : ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة أن أبا فاطمة حدثه قال :

« قلت : يا رسول الله أخبرني بعمل أستقيم عليه وأعمله ، قال : عليك بالسجود . . . . » إلخ .

قلت : وهذا إسناد جيد كما قال المنذري (١/ ١٤٥) .

وأخرجه أحمد (٣/ ٤٢٨) والدولابي في « الكنىٰ » (١/ ٤٨) من طريق ابن لهيعة قال : ثنا الحارث بن يزيد عن كثير الأعرج الصدفي قال : سمعت أبا فاطمة وهو معنا بذي الفواري يقول : فذكره مرفوعاً بلفظ :

« يا أبا فاطمة أكثر من السجود . . . » الحديث دون قوله : « وحط عنك خطيئة » .

قلت : ورجاله ثقات غير كثير وهو ابن قليب ، قال الذهبي :

« مصري لا يعرف » .

وقيل : إنه كثير بن مرة المذكور في الطريق الذي قبله . والله أعلم .

وفي رواية لأحمد من طريق ابن لهيعة أيضاً عن يزيد بن عمرو عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي فاطمة الأزدي أو الأسدي قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« يا أبا فاطمة إن أردت أن تلقاني فأكثر السجود » .

ورجاله ثقات غير ابن لهيعة فهو سيء الحفظ ، وإسناده الأول أصح ، لأنه من رواية عبد الله بن يزيد المقريء عنه عند الدولابي ، وهو صحيح الحديث عنه . والله أعلم .

وجملة القول أن الحديث صحيح إلا فقرة الجهاد ؛ لجهلي بحال إسنادها عند الطبراني ، وعدم العثور على شاهد لها . والله تعالى أعلم .

ثم وقفت على الحديث في المجلد الثاني والعشرين من « المعجم الكبير » للطبراني الذي صدر أخيراً بتحقيق أخينا الفاضل حمدي عبد المجيد السلفي ، وقد أهداه إليّ مع ما قبله من الأجزاء ، جزاه الله خيراً ، فرأيت الحديث فيه رقم (٨١٠) من طريق زيد بن واقد عن سليمان بن موسى عن كثير بن مرة أن أبا فاطمة حدثه قال :

قلت : يا رسول الله ! أخبرني بعمل . . الحديث مثل رواية النسائي الأولى ، لكن بالفقرات الأربع كلها .

ورجاله ثقات ، غير بكر بن سهل شيخ الطبراني ، قال الذهبي :

« حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال ، قال النسائي : ضعيف » .

قلت : وأعله أخونا حمدي بقوله :

« وسليمان بن موسى لم يدرك كثير بن مرة » .

قلت : وهذا قول أبي مسهر ، وفيه عندي نظر ، لأن كلاهما شامي تابعي ، وإن كان كثير أقدم ، فقد ذكره البخاري في « التاريخ الصغير » (ص ٩٥) في فصل من مات « ما بين الثمانين إلى التسعين » ، وذكر (ص ١٣٧) أن سليمان بن موسى عاش إلى سنة

ثلاث وعشرين يعني ومائة ، فهو قد أدركه يقيناً ، فلعل أبا مسهر يعني أنه لم يسمع منه . فالله أعلم .

وقد تابعه عند الطبراني (٨٠٩) مكحول عن كثير بن مرة به .

لكن في الطريق إليه بقية بن الوليد ، وهو مدلس وقد عنعنه .

وشيخ الطبراني : عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي لم أجد له ترجمة

وبعد ، فإن فقرة الجهاد هذه لا تزال بحاجة إلى ما يشهد لها ويقويها . والله أعلم .

١٩٣٨ - (عليك بِحُسْنِ الخُلُق ، وطولِ الصَّمتِ ، فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما) .

أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (٢/٨٣٤) : حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي : نا بشار بن الحكم : نا ثابت البناني عن أنس قال :

« لقي رسول الله ﷺ أبا ذر فقال : يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر ، وأثقل [في الميزان] من غيرهما ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : » فذكره .

ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٧٢٤٥) والبيهقي في « شعب الإيمان » (١/٦٥/١) من طريقين آخرين : ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي به .

وتابعه معلى بن أسد : ثنا بشار بن الحكم أبو بدر الضبي به .

أخرجه ابن أبي الدنيا في « الصمت » (٢/٣٢/٤) والبزار (ص ٣٢٩ - زوائد ابن حجر) ، وقال :

« تفرد به بشار ، وهو ضعيف » .

قلت : هو من رجال « الميزان » و « اللسان » ، وقد تحرف اسمه في الطرق

المذكورة تحريفاً فاحشاً ، وفي غيرها أيضاً ! فوقع عند أبي يعلى والبيهقي « سيار » وفي « زوائد البزار » : « مبارك » ! وفي « كنى الدولابي » (١/١٢٦) « يسار » ! وكان مما ساعدنا على معرفته أنه وقع على الصواب في كلام البزار المذكور عقب الحديث :

« تفرد به بشار ، وهو ضعيف » .

وقد أشار الحافظ في « اللسان » إلى كلام البزار هذا ، ولكنه سقط من الناسخ أو الطابع التضعيف المذكور . ونقل ابن أبي حاتم (١/١/٤١٦) عن أبي زرعة أنه قال فيه :

« شيخ بصري منكر الحديث » .

وكذا قال الذهبي في « الضعفاء » .

وأما قول الهيثمي في « المجمع » (٨/٢٢) :

« رواه أبو يعلى والطبراني في « الأوسط » ، ورجال أبي يعلى ثقات » .

ومثله قول المنذري في « الترغيب » (٣/٢٥٨) :

« رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والبزار وأبو يعلى بإسناد جيد ، رواته ثقات » .

قلت : فلعل وجهه - أعني التوثيق المطلق الشامل لبشار هذا - إنما هو الاعتماد على قول ابن عدي : «أرجو أنه لا بأس به» ، كما في « الميزان » . لكن ذكر الحافظ ابن حجر أن أول كلام ابن عدي وهو في كتابه « الكامل » (ق ٣٥/١) :

« منكر الحديث عن ثابت وغيره ، ولا يتابع ، وأحاديثه أفراد ، وأرجو أنه لا بأس به ، وهو خير من بشار بن قيراط » .

قلت : ابن قيراط كذبه أبو زرعة ، وضعفه غيره ، فكأن ابن عدي يعني بقوله أنه لا بأس به ؛ من جهة صدقه ، أي أنه لا يتعمد الكذب ، وإلا لو كان يعني من جهة حفظه أيضاً لم يلتق مع أول كلامه : « منكر الحديث . . . » ، وقال ابن حبان :

« ينفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه » .

قلت : فمثله إلى الضعف ، بل إلى الضعف الشديد أقرب منه إلى الصدق والحفظ . والله أعلم .

لكن قال المنذري عقب ما سبق نقله عنه :

« رواه أبو الشيخ ابن حَيَّان في « كتاب الثواب » بإسناد واهٍ عن أبي ذر ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ :

« يا أبا ذر ألا أدلك على أفضل العبادة وأخفها على البدن ، وأثقلها في الميزان ، وأهونها على اللسان ؟ قلت : بلى فداك أبي وأمي ، قال : عليك بطول الصمت ، وحسن الخلق ، فإنك لست بعامل مثلهما » .

ورواه أيضاً من حديث أبي الدرداء قال : قال النبي ﷺ :

« يا أبا الدرداء ألا أنبؤك بأمرين خفيف مؤنتهما ، عظيم أجرهما ، لم تلق الله عز وجل بمثلهما ؟ طول الصمت ، وحسن الخلق » .

قلت : ووجدت له شاهداً آخر مرسل .

أخرجه ابن أبي الدنيا (٤ / ٣٩ / ٢) عن محمد بن عبد العزيز التيمي عن جليس لهم عن الشعبي قال : قال رسول الله ﷺ لأبي ذر :

« ألا أدلك على أحسن العمل وأيسره على البدن ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي ، قال : حسن الخلق ، وطول الصمت ، عليك بهما ، فإنك لن تلقى الله بمثلهما » .

قلت : وهذا إسناد مرسل حسن لولا أن الجليس لم يسم ، وعلى كل حال ، فالحديث به وبحديث أبي ذر وأبي الدرداء حسن على الأقل إن شاء الله تعالى .

١٩٣٩ - (عليك بِحُسْنِ الكلامِ ، وَبذلِ الطعام) .

أخرجه البخاري في « خلق أفعال العباد » (ص ٧٩) وابن أبي الدنيا في « الصمت » (٢ / ٩ / ١) والحاكم (١ / ٢٣) والخطيب في « الموضح » (٢ / ٤) عن يزيد

ابن المقدام بن شريح بن هاني عن المقدام عن أبيه عن هاني :

« أنه لما وفد على رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله أي شيء يوجب الجنة ؟ قال : » فذكره ، وقال الحاكم :

« حديث مستقيم ، وليس له علة قادحة » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، ولذلك أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٩٣٧ و ١٩٣٨) ، وفي رواية له :

« عليك بطيب الكلام ، وبذل السلام ، وإطعام الطعام » .

وهي شاذة لمخالفتها لما قبلها ، وعليها جمع من الثقات ، بخلاف الشاذة هذه ؛ فقد تفرد بها أحدهم .

١٩٤٠ - (سَيُوقِدُ المسلمون من قِسِيّ يأجوجَ ومأجوج ونُشابهم وأتْرِسَتِهم سبعَ سنين) .

أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٦) : حدثنا هشام بن عمار : ثنا يحيى بن حمزة : ثنا ابن جابر عن يحيى بن جابر الطائي : حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان يقول : فذكره مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم غير هشام بن عمار ، فإنه على شرط البخاري ، إلا أنه قد تكلم فيه لأنه كان يتلقن . لكنه قد توبع ، فقال الترمذي (٢/٣٧ - ٣٨) : حدثنا علي بن حجر : أخبرنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر - دخل حديث أحدهما في حديث الآخر - عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به . وهو عنده قطعة من حديث النواس الطويل في خروج الدجال ويأجوج ومأجوج وقيام الساعة على شرار الخلق . وقد أخرجه مسلم (٨/١٩٨ - ١٩٩) بإسناد الترمذي هذا ، ولكنه لم يسق لفظه ، وإنما أحال به على لفظ قبله ، ساقه من رواية زهير بن حرب : حدثنا الوليد بن مسلم : حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : حدثني يحيى بن جابر الطائي . . . الحديث بطوله دون حديث الترجمة . ولكنه قد أشار الإمام مسلم إليه بقوله

عقب سوقه لإسناد علي بن حجر : « نحو ما ذكرنا » . وأكد ذلك رواية الترمذي عن علي ابن حجر ، ففي سياقه ـ كما رأيت ـ حديث الترجمة ، فالغالب أنه عند مسلم أيضاً ، لأن شيخهما واحد ، فالسياق ينبغي أن يكون واحداً ، وإنما لم يسقه مسلم اكتفاءً منه بسياق زهير بن حرب ، ولم ينبه على زيادة ابن حجر هذه اختصاراً منه ، وله من مثل هذا شيء كثير ، لا يخفى على المتبحر بدراسة كتابه . والله أعلم .

ثم قال الترمذي :

« حديث حسن صحيح غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر » .

الأمـر بالجهـاد

١٩٤١ ـ (عليكم بالجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى ؛ فإنه باب من أبواب الجنةِ ، يُذهبُ الله به الهَمَّ والغَمَّ) .

رواه الهيثم بن كليب في « مسنده » (١/١٣٧) والحاكم (٢/٧٤ ـ ٧٥) والضياء في « المختارة » (١/٦٩) من طريق أحمد عن أبي إسحاق الفزاري عن عبد الرحمن ابن عياش عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبي أمامة عن عبادة بن الصامت مرفوعاً .

ثم رواه الأولان من هذا الوجه إلا أنهما أدخلا سفيان بين الفزاري وابن عياش ، ثم قال الضياء :

فلعل أبا إسحاق سمعه من عبد الرحمن ومن سفيان عنه ، فكان يرويه مرة عن عبد الرحمن ، ومرة عن سفيان . والله أعلم .

وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

ثم رواه الهيثم وكذا الضياء (٦٩ - ٧١) عن عبد الرحمن بن الحارث (وهو ابن عياش) عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبي سلام الباهلي عن أبي أمامة الباهلي عن عبادة بن الصامت به .

قلت : ورجاله ثقات على الخلاف المذكور في إسناده ، غير أني لم أعرف أبا سلام الباهلي وقد قيل فيه أبو سلام الأعرج . رواه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن أبي سلام الأعرج عن المقدام بن معدي كرب عن عبادة بن الصامت به نحوه .

أخرجه أحمد (٥/٣١٤ و ٣١٦ و ٣٢٦) .

وأبو بكر هذا ضعيف لاختلاطه .

وتابعه سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام نحو ذلك .

أخرجه أحمد (٥/٣٢٦) .

ويحيى بن أبي كثير ثقة ، ولكن الراوي عنه سعيد بن يوسف ، وهو الرحبي الصنعاني ضعيف ، ولولا ضعفه لكان من الممكن أن يقال : إن أبا سلام هذا هو الحبشي : ممطور ، لأن ابن أبي كثير يروي عنه كثيراً ، ويؤيد ذلك أن أبا بكر بن أبي مريم قد وصفه في روايته بالأعرج ، وهو ممطور نفسه . والله أعلم .

وثمة اختلاف آخر على مكحول ، فقد قال عبد الرحمن بن ثوبان : عن أبيه عن مكحول عن عبادة بن الصامت .

أخرجه ابن بشران في « الأمالي » (٢/٨٧) .

قلت : وأسقط واسطتين بين مكحول وعبادة ، ولعل ذلك من مكحول نفسه ، فإنه موصوف بالتدليس . والله أعلم .

وجملة القول إن الحديث بمجموع الطريقين عن عبادة صحيح ، لاسيما وله طريق ثالث عنه بسند جيد بنحوه ، وهو الآتي بعده :

١٩٤٢ - (كان يأخذ الوَبَرة من جَنْبِ البعير من المغْنَم ثم يقول : مالي فيه إلا مثل ما لأحدكم . ثم يقول :

إياكم والغَلول ، فإن الغَلولَ خزيٌ على صاحبه يوم القيامة ، فأدّوا الخيط والمخيط وما فوق ذلك ،

وجاهدوا في الله القريب والبعيد ، في الحضر والسفر ، فإن الجهاد باب من الجنة ، إنه ينجي صاحبه من الهم والغم ،

وأقيموا حدود الله في القريب والبعيد ، ولا تأخذكم في الله لومة لائم) .

أخرجه عبدالله بن أحمد (٥/ ٣٣٠) والضياء في « المختارة » (٦٧/ ١) عن عبدالله ابن سالم المفلوج : ثنا عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن عبادة بن الصامت مرفوعاً .

ولابن ماجه (٢٥٤٠) الفقرة الأخيرة منه التي فيها إقامة الحدود .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات غير ربيعة هذا فقد وثقه الحافظ فقط تبعاً لابن حبان . لكن رواه أحمد (٥/ ٣١٦ و ٣٢٦) وابن عساكر (٨/ ٤٢٨/ ١) من طريق المقدام بن معدي كرب : أنا عبادة بن الصامت به .

وستأتي طريق المقدام هذه ولفظها برقم (١٩٧٢) .

١٩٤٣ - (عليكم بألبان البقر ، فإنها تَرُمُّ من كل الشجر ، وهو شفاء من كل داء) .

أخرجه الحاكم (٤/ ٤٠٣) من طريق إسرائيل عن الركين بن الربيع عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً به . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

وقد تابعه شعبة عن الركين ، لكن في الطريق إليه من في حفظه ضعف ، وهو الرقاشي كما سبق في « ما أنزل الله من داء » (رقم ـ ٥١٨) .

وبالجملة فالحديث صحيح بهذين الطريقين عن ركين .

وله طريق أخرى عن ابن مسعود بزيادة فيه بلفظ :

« عليكم بألبان البقر وسمنانها ، وإياكم ولحومها ، فإن ألبانها وسمنانها دواء وشفاء ، ولحومها داء » .

أخرجه الحاكم (٤/٤٠٤) من طريق سيف بن مسكين : ثنا عبد الرحمن بن عبدالله المسعودي عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه مرفوعاً به . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » .

وتعقبه الذهبي في « التلخيص » بقوله :

« قلت : سيف وهاه ابن حبان » ، وقال في « الميزان » :

« شيخ يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعة ، قاله ابن حبان » .

قلت : وله علتان أخريان : اختلاط المسعودي ، ومظنة الانقطاع بين عبدالرحمن ابن عبدالله بن مسعود وأبيه . قال يعقوب بن شيبة : ثقة مقل ، تكلموا في روايته عن أبيه لصغره . وقال ابن معين : سمع من أبيه ، وقال مرة : لم يسمع منه » . كذا في « الميزان » . وفي « التقريب » :

« ثقة من صغار الثانية ، وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً » .

فالحديث بهذه الزيادة ضعيف الإسناد . لكن يأتي ما يقويه قريباً .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (٣/٢٧/١) من طريق عبد الرزاق عن الثوري ،

ومن طريق المسعودي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود موقوفاً عليه باللفظ الأول دون ذكر الشفاء .

وأخرجه الفاكهي في « حديثه » (٢٧ / ١٠) عن المسعودي به لكن رفعه . وكذلك أخرجه أبو إسحاق الحربي في « غريب الحديث » (٥/١٥/١) .

وكذلك أخرجه البغوي في « حديث علي بن الجعد » (١/٩٧/٩) والهيثم بن كليب في « مسنده » (٢/٨٤) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢/٢٤٢/٨) من طرق عن قيس بن مسلم مرفوعاً به .

ثم أخرجه البغوي وابن عساكر وكذا عبد بن حميد في « المنتخب من المسند » (٢/٦٥) من طريق أخرى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب مرفوعاً مرسلاً ، لم يذكر ابن مسعود ، قال ابن عساكر :

« المحفوظ الموصول » .

قلت : وهذا ما كنت رجحته فيما تقدم تحت هذا الحديث بلفظ آخر (رقم - ٥١٨) .

ومن هذا التخريج يتبين أن الحديث مرفوع صحيح الإسناد ، لاتفاق جماعة من الثقات على روايته عن قيس بن مسلم عن طارق عن ابن مسعود مرفوعاً باللفظ الأول .

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين .

وأما الزيادة فهي وإن كانت ضعيفة الإسناد ، فقد مضى لها شاهد من حديث مليكة بنت عمرو مرفوعاً نحوه ، فراجعه برقم (١٥٣٣) .

ولها شاهد آخر دون ذكر اللحم ولفظه :

« عليكم بألبان البقر فإنها شفاء ، وسمنها دواء » .

رواه أبو نعيم في « الطب » كما في « الجزء المنتقى منه » (٨١ - ٨٢) عن دفاع بن

دغفل السدوسي عن عبد الحميد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده صهيب الخير مرفوعاً .

قلت : وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد ، وهو على شرط ابن حبان ، فإنه وثق جميع رجاله ، وفي بعضهم خلاف .

(تنبيه) زاد ابن عساكر وحده في روايته زيادة أخرى منكرة ، فقال :

« عليكم بألبان الإبل والبقر . . . » .

فزاد لفظة « الإبل » ، ولم ترد في شيء من طرق الحديث وشواهده مطلقاً - فيما علمت - فهي زيادة باطلة . ويؤكد ذلك أن ابن عساكر رواها من طريق البغوي : نا محمد ابن بكار : نا قيس بن مسلم به . والبغوي نفسه أخرجه في المصدر السابق بهذا الإسناد عينه دون الزيادة ، فثبت بطلانها ، وكنت أَوَدُّ أنْ أقول : لعلها زيادة من بعض النساخ ، ولكني وجدت السيوطي قد أورد الحديث بهذه الزيادة في « الجامع الصغير » من رواية ابن عساكر ، فعلمت أنها ثابتة عنده ، فهو وهم من بعض رواته بينه وبين البغوي . والله أعلم

١٩٤٤ - (فضل الله قريشاً بسبع خصال :

١ - فَضَّلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قرشي .

٢ - وفضَّلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون .

٣ - وفضَّلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يُدخِل فيهم غيرهم : (لإِيلاف قريشٍ) .

٤ - وفضَّلهم بأن فيهم النبوة .

٥ - والخلافة .

٦ - والحجابة .

٧ - والسِّقاية) .

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/١/٣٤١) ، فقال : في ترجمة إبراهيم ابن محمد بن ثابت بن شرحبيل من بني عبد الدار بن قصي المدني : قال لي أبو مصعب : حدثنا إبراهيم عن عثمان بن عبدالله بن أبي عتيق عن سعيد بن عمرو بن جعدة عن أبيه عن جدته أم هانىء مرفوعاً به .

ومن هذا الوجه أخرجه ابن عدي في « الكامل » (ق ٥/ ١) والطبراني والبيهقي في « مناقب الشافعي » (١/ ٣٤) ، وقال الحافظ العراقي في « محجة القرب في محبة العرب » (ق ٢٥/ ١) بعدما ساقه من طريق الطبراني بنحوه :

« هذا حديث حسن ، ورجاله كلهم ثقات معروفون ، إلا عمرو بن جعدة بن هبيرة ، فلم أجد فيه تعديلاً ولا تجريحاً ، وهو ابن أخت علي بن أبي طالب ، وهو أخو يحيى بن جعدة بن هبيرة ، أحد الثقات » .

قلت : في هذا الكلام نظر من وجوه :

الأول : أنه مع جهالة عمرو بن جعدة التي أشار إليها العراقي ، فإن ابنه سعيداً حاله قريب من حال أبيه ؛ فإنه لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن قد روى عنه جمع .

والثاني : أن عثمان بن عبدالله بن أبي عتيق أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣/١/١٥٦) من رواية إبراهيم هذا وسليمان بن بلال عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ولعله في « ثقات ابن حبان » .

الثالث : وهو الأهم أن علة الحديث إبراهيم المذكور ، فإنه مختلف فيه ، فقد وثقه ابن حبان ، وقال ابن أبي حاتم (١/١/١٢٥) عن أبيه :

« صدوق » . وقال ابن عدي :

« روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير » .

وكذا قال الذهبي ، واستنكر له هذا الحديث كما يأتي .

لكن ختم ابن عدي ترجمته بقوله :

« وأحاديثه صالحة محتملة ، ولعله أُتي ممن قد رواه عنه » .

قلت : كيف يصح هذا الاحتمال وممن روى عنه المناكير عمرو بن أبي سلمة كما سبق عن ابن عدي نفسه ، وعمرو ثقة حافظ ؟ ! وروى عنه هذا الحديث ذاته أبو مصعب كما رأيت ، وهو أحمد بن أبي بكر الزهري المدني الفقيه ، وهو ثقة أيضاً من رجال الشيخين .

وبالجملة ، فإبراهيم هذا لا يخلو من ضعف ما دام أن الثقات رووا عنه المناكير ، ومما يؤيد ذلك أنه خولف في إسناده ، فقال الإمام البخاري عقبه :

« وقال لي الأويسي : حدثني سليمان عن عثمان بن عبدالله بن أبي عتيق عن ابن جعدة المخزومي عن ابن شهاب عن النبي ﷺ نحوه » .

قلت : فأرسله أو أعضله ، ورجحه البخاري فقال عقبه :

« بإرساله أشبه » .

وسليمان الذي أرسله هو ابن بلال المدني ثقة من رجال الشيخين أيضاً ، فمخالفة إبراهيم إياه في وصل الحديث مردودة ، كما لا يخفى على من كان عنده أدنى معرفه بقواعد هذا العلم الشريف .

ثم إنه قد رواه جمع غير أبي مصعب ، منهم يعقوب بن محمد الزهري : ثنا إبراهيم ابن محمد بن ثابت به .

أخرجه الحاكم (٢/٥٣٦) ، وقال :

« صحيح الإسناد » !

وتعقبه الذهبي ، فقال :

« قلت : يعقوب ضعيف ، وإبراهيم صاحب مناكير ، هذا أنكرها » .

قلت : لا دخل ليعقوب في هذا الحديث فإنه متابع كما تقدم ، بل أخرجه الحاكم (٤/٥٤) أيضاً من طريقين آخرين عن إبراهيم ، فسلم يعقوب من عهدته ، وانحصرت العلة في إبراهيم .

لكن ذكر العراقي له شاهداً من رواية الطبراني في « المعجم الأوسط » أخرجه في ترجمة مصعب بن إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام برقم (٩٣٢٧) فقال : حدثنا مصعب : حدثني أبي : ثنا عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير مرفوعاً به ، وسياق الحديث له قال :

« لا يروى عن الزبير إلا بهذا الإسناد » .

وقال العراقي :

« هذا حديث يصلح أن يخرج للاعتبار به والاستشهاد ، فإن عبدالله بن مصعب ابن ثابت ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وضعفه ابن معين » .

قلت : هو صالح للاستشهاد كما يشير إليه كلامه ، فقد روى عنه جمع من الثقات ، وقال ابن أبي حاتم (١٧٨/٢/٢) عن أبيه :

« هو شيخ ، بابة عبد الرحمن بن أبي الزناد » .

يعني أنه نحوه في الرواية ، والمتقرر فيه أنه حسن الحديث ، فابن مصعب عنده مثله أو قريب منه ، فهو على الأقل صالح للاعتضاد به ، والاستشهاد بحديثه .

وسائر رجاله ثقات غير شيخ الطبراني مصعب ؛ فإني لم أجد له ترجمة ، كما كنت ذكرت في تخريج حديث آخر في « المعجم الصغير » (رقم ـ ٥٦ ـ الروض النضير) ، لكنه قد توبع ، فقد أخرجه البيهقي في « المناقب » (٣٣/١) من طريق إبراهيم بن حمزة : حدثنا عبدالله بن مصعب بن ثابت به .

وأخرجه ابن عساكر (٢/٤٩٣/١٧) من طريق أخرى عن عبدالله به .

وإبراهيم هذا صدوق من رجال البخاري .

ولذلك فقد انشرح الصدر واطمأنت النفس لقول الحافظ العراقي المتقدم : إنه حديث حسن . يعني لغيره . لا سيما ولبعض فقراته شواهد ، فالفقرة الرابعة مثلاً ، شاهِدها في « المعجم الكبير » للطبراني (رقم ٣٦٨) . والخامسة مضى لها شاهد برقم (١٨٥١) . والأحاديث في معناها كثيرة ، بل إنها بلغت مبلغ التواتر .

١٩٤٥ - (عَجِبتُ لصبرِ أخي يوسفَ وكرمِه - واللهُ يَغْفِرُ له - حيث أُرسِلَ إليهِ لِيُستفتىٰ في الرؤيا ، ولو كنتُ أنا لم أفعل حتىٰ أَخْرُجَ ، وعجبتُ لصبره وكرمه - والله يَغفِرُ له - أُتِيَ ليخرج فلم يَخرجْ حتىٰ أَخبَرَهم بعُذره ، ولو كنت أنا لبادرت البابَ) .

أخرجه الطبراني (رقم ١١٦٤٠) عن إبراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً به ، وزاد :

« ولولا الكلمة لما لبث في السجن حيث يبتغي الفرج من عند غير الله ؛ قوله : (اذكرني عند ربك) » .

ومن هذا الوجه رواه ابن جرير وغيره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ، إبراهيم هذا هو الخوزي متروك الحديث كما في « مجمع الزوائد » (٧/ ٤٠) و « التقريب » . ولذلك قال ابن كثير :

« هذا الحديث ضعيف جداً » .

وقد عزاه لعبد الرزاق : أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة به مرسلاً لم يذكر ابن عباس في إسناده ، ولا قوله : « ولولا الكلمة . . . » في آخره . وهو الصحيح . وإنما صح هذا بلفظ آخر .

فقال أبو بكر الكلاباذي في « مفتاح المعاني » (١/٥٠ رقم الحديث ٥٢) قال : قرىء علىٰ أبي نصر محمد بن حمدويه بن سهل المطَّوعي ـ في المحرم سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة في داربكار وهو ينظر في كتابه ـ قيل : حدثكم محمود بن آدم قال : ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به إلا أنه قال :

« حين سئل عن البقرات العجاف كيف أخبر حتىٰ يخرجوه » .

وهذه متابعة قوية ، وإسناد جيد ، فإن ابن عيينة ثقة حافظ .

ومحمود بن آدم وهو المروزي ثقة . قال ابن أبي حاتم (٤/١/٢٩٠-٢٩١) :

« كتب إلى أبي ، وأبي زرعة ، وإليّ ، وكان ثقة صدوقاً » .

وأبو نصر المطوعي من شيوخ الدارقطني وقال :

« هو ثقة حافظ » .

فثبت الحديث بذلك والحمد لله .

وقد جاء الحديث بنحوه من رواية أبي هريرة ، وقد مضىٰ برقم (١٨٦٧) ، وفي بعض طرقه الزيادة التي في آخر الحديث ، وقد استنكرها الحافظ ابن كثير كما سبق بيانه هناك .

صوم النذر عن غير الوالدين

١٩٤٦ - (صومي عن أختك) .

أخرجه الطيالسي في « مسنده » (٢٦٣٠) : حدثنا شعبة عن الأعمش قال : سمعت مسلم البطين يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس :

« أن امرأة أتت النبي ﷺ فذكرت له أن اختها نذرت أن تصوم شهراً ، وأنها ركبت البحر فماتت ولم تصم ، فقال رسول الله ﷺ . . . » فذكره .

وأخرجه أحمد (١/٣٣٨) : ثنا محمد بن جعفر : ثنا شعبة به .

قلت : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجاه من طرق أخرى عن الأعمش به نحوه بلفظ : « أمِّكِ » .

لكن علقه البخاري فقال :

« ويذكر عن أبي خالد (هو الأحمر) : حدثنا الأعمش عن الحكم ومسلم البطين وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن ابن عباس : قالت امرأة للنبي ﷺ : إن أختي ماتت » .

ووصله مسلم (٣/١٥٦) ولكنه لم يسق لفظه ، وغيره كالنسائي في « الكبرى » (٤/٤٢/٢) من هذا الوجه ، وقال الترمذي (١/١٣٨ ـ بولاق) :

« حسن صحيح » .

وقال هو والنسائي :

« صوم شهرين متتابعين » .

والحديث من معاني قوله ﷺ : « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » . متفق عليه من حديث عائشة ، لأن الولي أعم من أن يكون ابناً أو أختاً ، وهو محمول على صوم النذر أيضاً كما حققه ابن القيم في بعض كتبه ، ولعله « تهذيب السنن » فليراجع .

١٩٤٧ ـ (كان يَعرِضُ نَفسَه على الناسِ في الموقف ، فيقول : ألا رجُل يَحمِلني إلى قومِه ، فإنَّ قريشاً قد منعوني أنْ أبلِّغَ كلامَ ربي) .

أخرجه البخاري في « أفعال العباد » (ص ٧٧ ـ هند) وأبو داود (٤٧٣٤) والترمذي (٢/١٥٢) والدارمي (ص ٤٢٨ ـ هند) . وابن ماجه (٢٠١) وابن منده في « التوحيد » (٢/١١٣) وابن عبد الهادي في « هداية الإنسان » (٢/٢٣٩/١) عن إسرائيل : حدثنا عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال : فذكره مرفوعاً ،

وقال الترمذي :

« حديث غريب صحيح » .

قلت : وهو على شرط البخاري .

وأخرجه أحمد (٣/٣٢٢ و ٣٣٩) من طريق أبي الزبير عن جابر نحوه مختصراً .

وهو على شرط مسلم .

ساعة وساعة

١٩٤٨ - (والذي نفسي بيده إنْ لَوْ تَدُومون على ما تكونونَ عندي وفي الذكرِ ، لَصَافَحتكم الملائكةُ على فُرُشِكم وفي طُرُقِكم ، ولكن يا حنظلة ! ساعةً وساعة ، ثلاث مرات) .

أخرجه مسلم (٨/٩٤ - ٩٥) والترمذي (٢/٨٣ - ٨٤) وابن ماجه (٢/٥٥٩) وأحمد (٤/١٧٨ و ٣٤٦) من طريق أبي عثمان النهدي عن حنظلة الأسَيِّدي قال - وكان من كتاب رسول الله ﷺ قال :

لقيني أبو بكر فقال : كيف أنت يا حنظلة ؟ قال : قلت : نافق حنظلة ! قال : سبحان الله ما تقول ؟ ! قال : قلت : نكونُ عند رسول الله ﷺ يُذكرنا بالنار والجنة حتى كأنها رأي عين ، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافَسْنا الأزواج والأولاد والضَّيْعات فنسينا كثيراً ، قال أبو بكر : فوالله إنا لنلقى مثل هذا ، فانطلقتُ أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ ، قلت : نافق حنظلة يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ قلت : نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنها رأي عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضَّيْعات فنسينا كثيراً . فقال رسول الله ﷺ : فذكره . والسياق لمسلم . وقال الترمذي :

« حديث صحيح » .

قلت : وله طريق بنحوه مختصراً سياتي بلفظ : « لو كنتم تكونون » رقم (١٩٧٦) ، مع شاهد من حديث أنس يأتي برقم (١٩٦٥) .

١٩٤٩ - (والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنَّبْل فيما تقولون لهم من الشعر) .

أخرجه أحمد (٣/٤٥٦) : ثنا أبو اليمان قال : أنا شعيب عن الزهري قال : ثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن مروان بن الحكم أخبره أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث أخبره أن أبي بن كعب أخبره أن النبي ﷺ قال : « من الشعر حكمة » . وكان بشير بن عبد الرحمن بن كعب يحدث أن كعب بن مالك كان يحدث أن النبي ﷺ قال : فذكره .

ورجال إسناده كلهم رجال البخاري ، غير بشير بن عبد الرحمن بن كعب ، فلم أجد من وثقه سوى ابن حبان ، وذكر البخاري في « التاريخ » وابن أبي حاتم في « الجرح » أنه روى عنه الزهري وهشام بن عروة ، ولم يورده الحافظ في « التعجيل » مع أنه على شرطه ، وقد رواه الزهري عن عبد الرحمن بن كعب وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كلاهما عن كعب به نحوه . وقد سبق بيان ذلك في :

« إن المؤمن يجاهد بسيفِهِ ولسانه » .

وقد مضى برقم (١٦٣١) .

وله شاهد من حديث أنس بلفظ :

« خَلِّ عنه يا عمر ! فلهي أسرع فيهم من نَضْح النبل » .

وقد خرجته في « مختصر الشمائل المحمدية » برقم (٢١٠) .

١٩٥٠ - (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم) .

أخرجه مسلم (٨/٩٤) وأحمد (٢/٣٠٨) عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعاً .

وله طريقان آخران عن أبي هريرة ، وشواهد كثيرة، فانظر : «لو أنكم لا تخطؤن » (رقم - ٩٦٩) و (٩٧٠) وغيرهما . ومنها الحديث الآتي بعده ، وبعد أحاديث برقم (١٩٦٣) ، وذكرت هناك كليمة في المراد من هذه الأحاديث .

١٩٥١ - (والذي نفسي بيده - أو قال : والذي نفسُ محمدٍ بيده - لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماءِ والأرض ، ثم استغفرتم الله عز وجل ، لَغَفَرَ لكم ، والذي نفسُ محمدٍ بيده - أو قال : والذي نفسي بيده - لو لم تُخطِؤا لجاءَ الله عز وجل بقومٍ يخطؤن ثم يستغفرون الله فيغفر لهم) .

أخرجه أحمد (٣/٢٣٨) : ثنا سريج بن النعمان : ثنا أبو عبيدة يعني عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي : ثني أخشم السدوسي قال :

دخلت على أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره . قال الهيثمي (١٠/٢١٥) :

« رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله ثقات » .

كذا قال ، وهو صواب إلا في أخشم هذا ؛ فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان ، وقد قال في « الإكمال » :

« هو مجهول » . وقال الحافظ في « التعجيل » :

« لم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم فيه جرحاً ، وصرح في روايته بسماعه من أنس ، وللحديث الذي أخرجه له أحمد في الاستغفار شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم » .

قلت : يعني الحديث الذي قبل هذا ، وإنما هو شاهد للشطر الثاني منه ، وأما الشطر الأول ، فله طريق أخرى عن أنس بنحوه ، ولفظه :

« قال الله : يا ابن آدم إنك ما دعوتني . . . » .

وقد مضى برقم (١٢٧) ، فالحديث حسن لغيره .

تنبيه : (أخشم) هكذا وقع في « المسند » بـالميم . وفي التعجيل : (أخشن) بالنون ، وهو الصواب ، فقد ضبطه الحافظ عبد الغني بن سعيـد الأزدي في « المؤتلِف والمختلف » ص (٥) : « بالخاء المعجمة والشين المعجمة والنون » .

وللحديث بشطره الأول شاهد آخر من حديث أبي هريرة نحوه بلفظ :

« لو أخطأتم » . وقد مضى برقم (٩٠٣) .

عـذاب النائحـة

١٩٥٢ ـ (النائحةُ إذا لم تَتُبْ قَبْلَ موتِهـا تقام يـوم القيامـة وعليها سِربالٌ من قَطِران ودِرعٌ من جَرَب) .

أخرجه مسلم (٤٥/٣) وأحمد (٣٤٢/٥ و٣٤٣ و ٣٤٤) عن يحيى بن أبي كثير أن زيداً حدثه أن أبا سلّام حدثه أن أبا مالك الأشعري حدثه به مرفوعاً .

وأخرجه الحاكم (٣٨٣/١) من هذا الوجه نحوه ، وقال :

« صحيح على شرط الشيخين » . ووافقه الذهبي .

وفيه نظر ، فإن زيداً وجَدَّه أبا سلّام لم يخرج لهما البخاري في « صحيحه » ، بل في « الأدب المفرد » .

وللحديث شاهد مِنْ حديث أبي هريرة سبق في : « أربع في أمتي ليس هم » تحت رقم (٧٣٥) . وقد ذكرت هناك أنه لم تذكر فيه الخصلة الرابعة ، وتساءلت هل سقطت من الراوي أم من ناسخ « المجمع » . والآن فقد ترجح عندي الأول ، لأنها سقطت من « كشف الأستار عن زوائد البزار » (٨٠٠) أيضاً ، والله أعلم .

١٩٥٣ - (يا عائشةُ قومُكِ أسرعُ أمتي بي لحاقاً . قالت : فلما جلس قلت : يا رسول الله جعلني الله فداءك لقد دخلت وأنت تقول كلاماً ذعَّرني . قال : وما هو ؟ قالت : تزعم أن قومي أسرعُ أمتك بك لحاقاً . قال : نعم . قالت : ومِمَّ ذاك ؟ قال : تَسْتَحْلِيهم المنايا ، وتنفس عليهم أمتهم . قالت : فقلت : فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك ؟ قال : دَبَى تأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة) .

أخرجه أحمد (٦/ ٨١ و ٩٠) : ثنا هاشم قال : ثنا إسحاق بن سعيد ـ يعني ـ ابن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عنها .

وهذا سند صحيح على شرط الشيخين ، وفي « المجمع » (١٠/ ٢٨) :

« رواه أحمد والبزار ببعضه والطبراني في « الأوسط » ببعضه أيضاً ، وإسناد هذه الرواية عند أحمد رجال الصحيح ، وفي الرواية الأولى مقال » .

يشير إلى الطريق الأخرى الآتية .

وللحديث شاهد عن أبي هريرة بلفظ : « أسرع قبائل العرب » وقد مضى برقم (٧٣٨) .

وله طريق آخر عنها ـ أيضاً ـ بلفظ :

« يا عائشة إن أول من يهلك من الناس قَومُكِ ، قالت : قلت : جعلني الله فداك أبني تيم ؟ قال : لا ، ولكن هذا الحي من قريش ، تستحليهم المنايا وتنفس عنهم ، أول الناس هلاكاً ، قلت : فما بقاء الناس بعدهم ؟ قال : هم صُلب الناس ، فإذا هلكوا هلك الناس » .

أخرجه أحمد (٦/ ٧٤) : ثنا موسى بن داود قال : ثنا عبد الله بن المؤمَّل عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها .

وعبد الله هذا ضعيف ، وبقية رجاله ثقات رجال مسلم .

(دَبىٰ) : الدبى ـ مقصور ـ : الجراد قبل أن يطير . وقيل : هو نوع يشبه الجراد ، واحدته (دباة) . « نهاية » .

وجوب الدفاع عن رسول الله (ﷺ)

١٩٥٤ ـ (يا حسان ! أجب عن رسول الله ﷺ ، اللهم أيده بروح القدس) .

أخرجه البخاري (١/١١٦ و٧/١٠٩) ومسلم (٧/١٦٣) عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة : أنشدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول : فذكره ؟ قال أبو هريرة : نعم .

وللزهري فيه إسناد آخر سبق في : « أجب عني » رقم (٩٣٠) .

وله شاهد بنحوه من حديث البراء سيأتي بإذن الله برقم (١٩٧٠) ، وقد مضى برقم (٨٠١) .

الطائفة المنصورة

١٩٥٥ ـ (لا يزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون) .

أخرجه البخاري (٤/١٨٧ و٨/١٤٩ و ١٨٩) ومسلم (٦/٥٣) وأحمد (٤/٢٤٤ و٢٤٨ و ٢٥٢) من حديث المغيرة بن شعبة مرفوعاً .

وله شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة ، مضى ذكر بعضها تحت حديث (٢٧٠) ، ويأتي بعض آخر قريباً بإذن الله .

١٩٥٦ ـ (لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقومَ الساعةُ) .

أخرجه الحاكم (٤/٤٤٩) والطيالسي (ص ٩ رقم ٣٨) وعنه الدارمي

(٢١٣/٢) وكذا الضياء رقم (١٢٠ و ١٢١ بتحقيقي) عن همام : ثنا قتادة عن عبدالله ابن بريدة عن سليمان بن الربيع العدوي عن عمر بن الخطاب مرفوعاً . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

قلت : ورجاله ثقات رجال الستة ؛ غير الربيع بن سليمان العدوي فلم أعرفه .

ولقتادة فيه إسناد آخر ، رواه الحاكم أيضاً (٤ / ٥٥٠) عن معاذ بن هشام : ثني أبي عن قتادة عن أبي الأسود الدِّيلي قال :

انطلقت أنا وزرعة بن ضمرة الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فلقينا عبد الله بن عمرو ، فقال :

« يوشك أن لا يبقى في أرض العجم من العرب إلا قتيل أو أسير يحكم في دمه » .

فقال زرعة : أيظهر المشركون على الإسلام ؟! فقال : ممن أنت ؟ قال من بني عامر بن صعصعة ، فقال :

« لا تقوم الساعة حتى تدافعُ نِساءُ بني عامر على ذي الخلصة ـ وثن كان يسمىٰ في الجاهليـــة » .

قال فذكرنا لعمر بن الخطاب قول عبد الله بن عمرو ، فقال عمر ثلاث مرات : عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول ، فخطب عمر بن الخصاب رضي الله عنه يوم الجمعة فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره بنحوه .

قال : فذكرنا قول عمر لعبد الله بن عمرو ، فقال : صدق نبي الله ﷺ إذا كان ذلك كالذي قلتَ . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . وفي « التلخيص » للذهبي :

« على شرط البخاري ومسلم » .

وهو الصواب ؛ فإن رجاله كلهم من رجال الشيخين .

والحديث أورده في « المجمع » (٧/٢٨٨) باللفظ الأول ، وقال :

« رواه الطبراني في (الصغير)[1] و (الكبير) ، ورجال الكبير رجال الصحيح » .

ويشهد له الحديث الذي قبله ، وأحاديث أخرى بنحوه يأتي بعضها بعده .

١٩٥٧ - (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) .

أخرجه مسلم (٦/٥٢ - ٥٣) وأبو داود (٢/٢٠٢) والترمذي (٢/٣٦) وابن ماجه (٢/٤٦٤ - ٤٦٥) وأحمد (٥/٢٧٨ - ٢٧٩) والحاكم أيضاً (٤/٤٤٩ - ٤٥٠) من حديث ثوبان مرفوعاً .

ورُوي الحديث بزيادة فيه بلفظ :

« لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك ، قالوا : وأين هم ؟ قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس » .

رواه عبد الله بن الإمام أحمد في « المسند » (٥/٢٦٩) فقال : وجدت في كتاب أبي بخط يده : ثني مهدي بن جعفر الرملي : ثنا ضمرة عن الشيباني - واسمه يحيى بن أبي عمرو - عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة مرفوعاً .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٧٦٤٣) من طريق أخرى عن ضمرة بن ربيعة به .

وهذا سند ضعيف لجهالة عمرو بن عبد الله الحضرمي ، قال الذهبي في « الميزان » :

« ما علمتُ روى عنه سوى يحيى بن أبي عمرو الشيباني » .

---

(١) قلت : ولم نجده في نسختنا من « المعجم الصغير » ، والله أعلم .

وذكره ابن حبان في « الثقات » على قاعدته التي لم يأخذ بها جمهور العلماء ، ولذلك لم يوثقه الحافظ في « التقريب » ، وإنما قال : « مقبول » ، أي لين الحديث . وبقية رجال الإسناد ثقات ، وفي « المجمع » (٧/٢٨٨) :

« رواه عبد الله وجادة عن خط أبيه ، والطبراني ، ورجاله ثقات » .

كذا قال وفيه ما علمت من حال الحضرمي .

(تنبيه) الشيباني كذا في « المسند » و « الميزان » بالشين المعجمة والصواب : السيباني بالمهملة المفتوحة وسكون التحتانية بعدها موحدة كما في « التقريب » ، وهكذا وقع في « الطبراني » .

ولحديث أبي أمامة شاهد بنحوه رواه الطبراني (٢٠/٣١٧/٧٥٤) عن مرة البهزي ، قال الهيثمي (٧/٢٨٩) :

« وفيه جماعة لم أعرفهم » .

كذا قال ، ومن لم يعرفهم مترجمون في « تاريخ البخاري » و « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم كما حققه صاحبنا الشيخ حمدي السلفي في تعليقه على « المعجم » ، فالصواب أن يقال : « وفيه من لم يوثق ، إلا من ابن حبان ؛ فإنه وثق أحدهم » . والله أعلم .

١٩٥٨ - (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى يأتي أمر الله) .

أخرجه الطيالسي (ص ٩٤ رقم ٦٨٩) : ثنا شعبة عن أبي عبد الله الشامي قال : سمعت معاوية يخطب وهو يقول : يا أهل الشام ثني الأنصاري - يعني زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال : فذكره ، وإني أراكموهم يا أهل الشام .

والحديث قال في « المجمع » (٧/٢٨٧) :

« رواه أحمد والبزار والطبراني ، وأبو عبد الله الشامي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح » .

قلت : « هو في المسند (٤/٣٦٩) من طريق الطيالسي ، وأبو عبد الله الشامي من التراجم التي لم يقف عليها الحافظ ، فقد قال في « التعجيل » :

أبو عبدالله الشامي عن معاوية ، وعنه شعبة . كذا ذكره الهيثمي ، ولم أر له في أصل المسند ذكراً ، ولا أورده الحسيني » .

وفي « الميزان » :

« أبو عبد الله الشامي عن تميم الداري وعنه ضرار بن عمر الملطي لا يعرف » .

قلت : وهو من هذه الطبقة ، فلعله هو هذا الذي روى عنه شعبة ، فيكون له راويان . وقد قيل : إن شعبة لا يروي إلا عن ثقة . والله أعلم .

وقد صح عن معاوية أنه سمعه من النبي ﷺ بلفظ :

« لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمرِ الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس » .

أخرجه مسلم (٦/٥٣) وأحمد (٤/١٠١) عن يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن عمير بن هانيء حدثه قال : سمعت معاوية على المنبر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره ، وزاد أحمد : فقام مالك بن يخامر السكسكي فقال : يا أمير المؤمنين سمعت معاذ بن جبل يقول : وهم أهل الشام ، فقال معاوية - ورفع صوته - : هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول : وهم أهل الشام .

وأخرجه البخاري (٤/١٨٧ و٨/١٨٩) عن الوليد بن مسلم قال : ثني ابن جابر به نحوه ، وفيه الزيادة .

وللحديث طرق أخرى عن معاوية فانظر : « لا تزال أمة من أمتي » رقم (١٩٧١) و « من يرد الله به خيراً يفقهه . . » رقم (١١٩٥) .

١٩٥٩ - (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم ، حتى يقاتلَ آخرُهم المسيح الدجال) .

أخرجه أبو داود (١/٣٨٨ - ٣٨٩) والحاكم (٤/٤٥٠) وأحمد (٤/٤٢٩ و ٤٣٧) من طريق حماد بن سلمة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله الشخير عن عمران بن حصين مرفوعاً . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وقد تابعه أبو العلاء بن الشخير واسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أخيه مطرف قال : قال لي عمران : إني لأحدثك بالحديث اليوم ينفعك الله عز وجل به بعد اليوم ، اعلم أن خير عباد الله تبارك وتعالى الحمادون ، واعلم أنه لن تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم ، حتى يقاتلوا الدجال ، واعلم أن رسول الله ﷺ قد أعمر من أهله في العشر ، فلم تَنزِلْ آية تنسخ ذلك ، ولم ينه عنه رسول الله ﷺ حتى مضى لوجهه ، ارتأى كل امرىء بعدُ ما شاء الله أن يرتئي » .

أخرجه أحمد (٤/٤٣٤) : ثنا إسماعيل : أنا الجريري عن أبي العلاء بن الشخير به .

وهذا سند صحيح على شرط الستة .

وبهذا الإسناد أخرجه مسلم (٤/٤٧) دون التعليمين الأولين ، وكذلك رواه ابن ماجه (٢/٢٢٩) عن أبي أسامة عن الجريري . وقد كنت ذكرت الحديث من الطريق الأولى مختصراً برقم (٢٧٠) من مصدر عزيز ، وهذا متمم لما هناك .

١٩٦٠ - (لا تزال طائفة من أمتي يُقاتِلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، قال : فينزل عيسى بن مريم ﷺ فيقول أميرهم : تعالَ صل لنا ، فيقول : لا ، إن بعضَكم على بعضٍ أمراءُ ، تكرمةُ الله هذه الأمة) .

أخرجه مسلم (١/٩٥ و ٦/٥٣) وأحمد (٣/٣٨٤) من طريق ابن جريج :

أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : فذكره .

وتابعه ابن لهيعة عن أبي الزبير به .

أخرجه أحمد (٣/٣٤٥) والبخاري في « التاريخ » (٣/١/٤٥١) .

١٩٦١ - (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس ، يرفعُ[1] الله قلوب أقوام يقاتلونهم ، ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم على ذلك ، ألا إن عقر دار المؤمنين الشام ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) .

أخرجه أحمد (٤/١٠٤) من طريق إسماعيل بن عياش عن إبراهيم بن سليمان عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبي ﷺ فقال : إني سئمت الخيل ، وألقيت السلاح ، ووضعت الحرب أوزارها ، قلت : لا قتال ، فقال له النبي ﷺ : الآن جاء القتال ، لا تزال . . . إلخ .

وهذا إسناد شامي حسن ، رجاله كلهم موثقون . وقد جاء من طريق أخرى عن الجرشي بلفظ : « لا تزال من أمتي » . وقد مضى ذكره تحت الحديث (١٩٣٥) .

١٩٦٢ - (لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله ، لا يضرها من خالفها) .

أخرجه ابن ماجه (١/٧) من طريق أبي علقمة نصر بن علقمة عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة الحضرمي عن أبي هريرة مرفوعاً .

وهذا سند حسن إن شاء الله تعالى ، رجاله رجال الصحيح غير نصر بن علقمة ، وقد وثق ، وفي « التقريب » إنه « مقبول » .

وللحديث طريق أخرى مضى بلفظ : « لن يزال على هذا الأمر » .

---

(١) كذا الأصل ، ولعل الصواب (يزيغ) . انظر الحديث (١٩٣٥) .

واعلم أنني كنت خرجت الحديث من رواية عمران فيما تقدم (٢٧٠) ، وذكرت هناك أن الحديث رواه جمع آخر من الصحابة بلغ عددهم ثمانية ، وأخرجت أحاديثهم باختصار دون أن أسوق متونهم وألفاظهم ، وكان الغرض هناك إفادة القراء ما قاله علماء الأمة وأئمة الحديث في الطائفة المنصورة ، وأنهم أهل الحديث ، والآن توجهت الهمة في تخريج أحاديثهم ، وأحاديث آخرين منهم مع ذكر ألفاظهم ، ليتبين ما فيها من فوائد وزيادات لا يمكن الحصول عليها إلا بهذا التخريج . والموفق الله سبحانه وتعالى .

١٩٦٣ - (لولا أنكم تُذنبون لَخَلَقَ اللهُ خَلْقاً يُذنبون فيغفر لهم) .

أخرجه مسلم (٨/٩٤) والترمذي (٢/٢٧٠) وأحمد (٥/٤١٤) من طريق محمد بن قيس - قاص عمر بن عبد العزيز - عن أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة : كنت كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره . وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » .

قلت : وإنما لم يصححه الترمذي - والله أعلم - مع ثقة رجاله لأن فيه انقطاعاً بين أبي صرمة وهو صحابي اسمه مالك بن قيس - وبين محمد بن قيس ولم يسمع منه . قال الحافظ في ترجمته من « التقريب » :

« ثقة من السادسة ، وحديثه عن الصحابة مرسل » .

لكن قد تابعه عند مسلم محمد بن كعب القرظي ، وقد روي عن جمع من الصحابة وقد سبق بلفظ :

« لو أنكم لم تكن لكم ذنوب » (رقم ٩٦٨) . وذكرنا له هناك بعض الشواهد (٩٦٩ - ٩٧٠) ، وأشرت إلى هذا الحديث .

وتقدم له شاهدان من حديث أبي هريرة (١٩٥٠) . وحديث أنس بن مالك (١٩٥١) . وفي كل منهما زيادة هامة بلفظ :

« فيستغفرون الله ، فيغفر لهم » .

وذلك لأنه ليس المقصود من هذه الأحاديث ـ بداهة ـ الحض على الإكثار من الذنوب والمعاصي ، ولا الإخبار فقط بأن الله غفور رحيم ، وإنما الحض على الإكثار من الاستغفار ، ليغفر الله له ذنوبه ، فهذا هو المقصود بالذات من هذه الأحاديث ، وإن اختصر ذلك منه بعض الرواة . والله أعلم .

فضل أبي عبيدة والحجة بخبر الآحاد

١٩٦٤ - (هذا أمين هذه الأمة . يعني أبا عبيدة) .

أخرجه مسلم (١٢٩٧) والحاكم (٣/٢٦٧) وأحمد (٣/١٢٥) وأبو يعلى (٢/٨٣١) من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس :

« أن أهل اليمن قدموا على رسول ﷺ فقالوا : ابعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والإسلام . قال : فأخذ بيد أبي عبيدة ، فقال . . . . » فذكره ، والسياق لمسلم ، ولفظ الحاكم :

« يعلمنا القرآن » . وقال :

« صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه بذكر القرآن » .

قلت : وفي الحديث فائدة هامة ، وهي أن خبر الآحاد حجة في العقائد ، كما هو حجة في الأحكام ، لأننا نعلم بالضرورة أن النبي ﷺ لم يبعث أبا عبيدة إلى أهل اليمن ليعلمهم الأحكام فقط ، بل والعقائد أيضاً ، فلو كان خبر الآحاد لا يفيد العلم الشرعي في العقيدة ، ولا تقوم به الحجة فيها ، لكان إرسال أبي عبيدة وحده إليهم ليعلمهم ، أشبه شيء بالعبث . وهذا مما يتنزه الشارع عنه . فثبت يقيناً إفادته العلم . وهو المقصود ، ولي في هذه المسألة الهامة رسالتان معروفتان مطبوعتان مراراً ، فليراجعهما من أراد التفصيل فيهما .

١٩٦٥ ـ (لو تَدُومون على ما تكونون عندي في الخلاء لصافَحَتْكم الملائكة حتى تُظلَّكم بأجنحتها عياناً ، ولكنْ ساعةً وساعة) .

أخرجه أبو يعلى (٢/٧٨٦) : حدثنا محمد : ثنا عبد الرزاق : أنا معمر عن قتادة عن أنس :

قال أصحاب النبي ﷺ : يا رسول الله إنا إذا كنا عندك رأينا في أنفسنا ما نحب ، وإذا رجعنا إلى أهلينا فخالطناهم أنكرنا أنفسنا ، فقال النبي ﷺ . . . فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ، غير محمد هذا ، وهو ابن مهدي الأيلي ، قال ابن أبي حاتم (٤/١/١٠٦) :

« روى عن أبي داود الطيالسي ، روى عنه أبو زرعة رحمه الله » .

قلت : وشيوخ أبي زرعة ثقات ، فالإسناد صحيح .

ثم رأيت ابن حبان قد أخرجه (٢٤٩٣) من طريق أبي قديد عبيدالله بن فضالة : حدثنا عبد الرزاق به .

وهذه متابعة قوية لابن مهدي هذا ، فإن ابن فضالة ثقة ثبت كما في « التقريب » .

وللحديث شاهد من رواية حنظلة الأسيدي مضى برقم (١٩٤٨) .

حشر البهائم والقصاص بينها

١٩٦٦ ـ (يقضي الله بين خلقِه الجِنِّ والإنسِ والبهائم ، وإنه لَيَقِيدُ يومئذ الجماء من القرناء ، حتى إذا لم يبق تبعة عند واحدة لأخرى قال الله : كونوا تراباً ، فعند ذلك يقول الكافر : « يا ليتني كنت تراباً ») .

أخرجه ابن جرير في « تفسيره » (٣٠/١٧ ـ ١٨) من طريق إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة مرفوعاً به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، إسماعيل بن رافع المدني ، قال الحافظ : « ضعيف الحفظ » .

والرجل الأنصاري لم أعرفه ، لكنه قد توبع فأخرجه ابن جرير من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال :

« إن الله يحشر الخلق كلهم ، كل دابة وطائرٍ وإنسان ، يقول للبهائم والطير : كونوا تراباً ، فعند ذلك يقول الكافر : (يا ليتني كنت تراباً) » .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، ورجاله ثقات رجال مسلم ، غير ابن ثور وهو محمد الصنعاني ، وهو وإن كان موقوفاً فإنه شاهد قوي للمرفوع ؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي .

ويشهد له ما عند ابن جرير أيضاً من طريق عوف عن أبي المغيرة عن عبدالله بن عمرو قال :

إذا كان يوم القيامة مد الأديم ، وحشر الدواب والبهائم والوحش ، ثم يحصل القصاص بين الدواب ، يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها ، فإذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها : كوني تراباً ، قال : فعند ذلك يقول الكافر : (يا ليتني كنت ترابا) .

قلت : وإسناده جيد ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي المغيرة هذا ، وهو القواس ، لا يسمى ، قال الذهبي في الميزان :

« لينه سليمان التيمي ، وقال ابن المديني : لا أعلم أحداً روى عنه غير عوف » .

قلت : لكن قال ابن معين : إنه ثقة ، كما في « الجرح والتعديل » (٤/٢/٤٣٩) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فثبت الإسناد ، والحمدلله على توفيقه .

وفي حشر البهائم والقصاص بينها أحاديث كثيرة ، سأذكر ما وقفت عليه منها في الحديث الآتي .

١٩٦٧ - (يقتصُّ الخلق بعضهم من بعض ، حتى الجماء من القرناء ، وحتى الذَّرة من الذرة) .

أخرجه أحمد (٢/٣٦٣) : حدثنا عبد الصمد : حدثنا حماد عن واصل عن يحيى بن عقيل عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم .

وواصل هو مولى أبي عيينة .

وحماد هو ابن سلمة البصري .

وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث البصري .

والحديث قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/٣٥٢) تبعاً للمنذري في « الترغيب » (٤/٢٠١) :

« رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » .

قلت : وأصله في « الصحيح » من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ :

« لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء » .

أخرجه مسلم (٧/١٨ - ١٩) . والترمذي (٤/٢٩٢ بشرح التحفة) وأحمد (٢/٢٣٥ و ٣٠١ و ٤١١) من طرق عنه به . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

وفي لفظ لأحمد :

« حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء ؛ تنطحها » .

وإسناده صحيح أيضاً على شرط مسلم .

وله طريق أخرى ، فقال ابن لهيعة : عن دراج أبي السمح عن أبي حجيرة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« ألا والذي نفسي بيده لَيَخْتَصِمَنَّ كلُّ شيء يومَ القيامة ، حتى الشاتان فيما انتطحتا » .

أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٠) بإسناد قال المنذري : « حسن » .

قلت : ولعله يعني لغيره ، فإن ابن لهيعة سيء الحفظ ، وكذلك دراج أبو السمح .

ورواه الطبراني في « الأوسط » بنحوه ، قال الهيثمي :

« وفيه جابر بن يزيد الجعفي ، وهو ضعيف » .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في « البعث » عن أبي هريرة أيضاً قال :

« يحشر الخلائق كلهم يوم القيامة ، والبهائم والدواب والطير ، وكل شيء ، فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء ، ثم يقول : كوني تراباً ، فذلك حين يقول الكافر : (يا ليتني كنت تراباً) » :

أورده السيوطي في « الدر المنثور » (٦/ ٣١٠) ولم يتكلم على إسناده كما هي عادته ، وهو عند ابن جرير (٣٠/١٧) قوي كما سبق قريباً ، وموضع الشاهد منه صحيح قطعاً عنه مرفوعاً للطرق السابقة ، ولشواهده الآتية :

الأول : عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً مثل حديث أبي هريرة من الطريق الأخرى .

أخرجه أحمد أيضاً (٣/ ٢٩) عن ابن لهيعة أيضاً : ثنا دراج عن أبي الهيثم عنه .

وقد عرفت حال ابن لهيعة وشيخه آنفاً .

الثاني : عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ كان جالساً ، وشاتان تقترنان ، فنطحت إحداهما الأخرى فأجهضتها ، قال : فضحك رسول الله ﷺ فقيل له : ما يضحكك يا رسول الله ! قال :

« عجبت لها ، والذي نفسي بيده ، ليقادَنَّ لها يوم القيامة » .

أخرجه أحمد (٥/ ١٧٣) عن ليث عن عبد الرحمن بن ثروان عن الهزيل بن شرحبيل عنه .

وهذا إسناد جيد في الشواهد والمتابعات ، رجاله ثقات رجال « الصحيح » غير ليث ، وهو ابن أبي سليم ، ضعيف لاختلاطه ، ولكنه قد توبع ، فرواه منذر الثوري عن أشياخ له (وفي رواية لهم) عن أبي ذر مختصراً وفيه :

« يا أبا ذر ! هل تدري فيم تنتطحان ؟ قال : لا ، قال : لكن الله يدري ، وسيقضي بينهما » .

أخرجه أحمد أيضاً (٥/ ١٦٢) .

قلت : وهذا إسناد صحيح عندي ، فإن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ، غير الأشياخ الذين لم يسموا ، وهم جمع من التابعين ، يغتفر الجهل بحالهم لاجتماعهم على رواية هذا الحديث ، ولا يخدج في ذلك قوله في الرواية الأولى : « أشياخ له » فإنه لا منافاة بين الروايتين ، لأن الأقل يدخل في الأكثر ، وزيادة الثقة مقبولة ، وقد خفيت هذه الرواية الأخرى على الهيثمي ، فقال عقب الرواية المطولة والمختصرة :

« رواه كله أحمد والبزار بالرواية الأولى ، وكذلك الطبراني في « المعجم الأوسط » وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو مدلس(!) وبقية رجال أحمد رجال الصحيح غير شيخه ابن أبي عائشة وهو ثقة ، ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح ، وفيها راوٍ لم يسم » !

الثالث : عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الجماء لَتَقْتَصُّ من القرناء يوم القيامة » .

أخرجه أحمد (١/٧٢) عن حجاج بن نُصَيْر : ثنا شعبة عن العوام بن مراجم - من بني قيس بن ثعلبة - عن أبي عثمان النهدي عنه .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، غير حجاج بن نصير وهو ضعيف كما في « التقريب » .

الرابع : عن عبدالله بن أبي أوفى مرفوعاً بلفظ :

« إنه ليبلغ من عدل الله يوم القيامة حتى يقتص للجماء من ذات القرن » .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٩٥٨٢) عن علي بن سنان : نا بشر بن محمد الواسطي : ثنا عبدالله بن عمران الواسطي عن عطاء بن السائب عن عبدالله بن أبي أوفى ، وقال :

« لم يروه عن عطاء إلا عبدالله بن عمران ، ولا عنه إلا بشر بن محمد ، تفرد به علي بن سنان » .

قال الهيثمي :

« رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه من لم أعرفهم ، وعطاء بن السائب اختلط » .

الخامس : عن ثوبان مرفوعاً نحو الحديث الذي قبله .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٤٢١) ، وفيه زيد بن ربيعة ، وقد ضعفه جماعة ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به ، وبقية رجاله ثقات .

(فائدة) قال النووي في « شرح مسلم » تحت حديث الترجمة :

« هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة ، وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين ، وكما يعاد الأطفال والمجانين ، ومن لم تبلغه دعوة . وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة ، قال الله تعالى : (وإذا الوحوش حشرت) ، وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع ، وجب حمله على ظاهره . قال العلماء : وليس من شرط الحشر والإعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب . وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف ، إذ لا تكليف عليها ، بل هو قصاص مقابلة ، و(الجلحاء) بالمد هي الجماء التي لا قرن لها . والله أعلم » .

وذكر نحوه ابن الملك في « مبارق الأزهار » (٢/٢٩٣) مختصراً . ونقل عنه العلامة الشيخ علي القاريء في « المرقاة » (٤/٧٦١) أنه قال :

« فإن قيل : الشاة غير مكلفة ، فكيف يقتص منها ؟ قلنا : إن الله تعالى فعال لما يريد ، ولا يسأل عما يفعل ، والغرض منه إعلام العباد أن الحقوق لا تضيع ، بل يقتص حق المظلوم من الظالم » . قال القاريء :

« وهو وجه حسن ، وتوجيه مستحسن ، إلا أن التعبير عن الحكمة بـ (الغرض) وقع في غير موضعه . وجملة الأمر أن القضية دالة بطريق المبالغة على كمال العدالة بين كافة المكلفين ، فإنه إذا كان هذا حال الحيوانات الخارجة عن التكليف ، فكيف بذوي العقول من الوضيع والشريف ، والقوي والضعيف ؟ » .

قلت : ومن المؤسف أن تُرَد كل هذه الأحاديث من بعض علماء الكلام بمجرد الرأي ، وأعجب منه أن يجنح إليه العلامة الألوسي ! فقال بعد أن ساق الحديث عن أبي هريرة من رواية مسلم ومن رواية أحمد بلفظ الترجمة عند تفسيره آية (وإذا الوحوش حشرت) في تفسيره « روح المعاني » (٩/٣٠٦) :

« ومال حجة الإسلام الغزالي وجماعة إلى أنه لا يحشر غير الثقلين ، لعدم كونه

مكلفاً ، ولا أهلاً لكرامة بوجه ، وليس في هذا الباب نص من كتاب أو سنة معول عليها يدل على حشر غيرهما من الوحوش ، وخبر مسلم والترمذي وإن كان صحيحاً ، لكنه لم يخرج مخرج التفسير للآية ، ويجوز أن يكون كناية عن العدل التام . وإلى هذا القول أميل ، ولا أجزم بخطأ القائلين بالأول ، لأن لهم ما يصلح مستنداً في الجملة . والله تعالى أعلم » .

قلت : كذا قال ـ عفا الله عنا وعنه ـ وهو منه غريب جداً لأنه على خلاف ما نعرفه عنه في كتابه المذكور ، من سلوك الجادة في تفسير آيات الكتاب على نهج السلف ، دون تأويل أو تعطيل ، فما الذي حمله هنا على أن يفسر الحديث على خلاف ما يدل عليه ظاهره ، وأن يحمله على أنه كناية عن العدل التام ، أليس هذا تكذيباً للحديث المصرح بأنه يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء ، فيقول هو تبعاً لعلماء الكلام : إنه كناية ! . . . أي لا يقاد للشاة الجماء . وهذا كله يقال لو وقفنا بالنظر عند رواية مسلم المذكورة ، أما اذا انتقلنا به إلى الروايات الأخرى كحديث الترجمة ، وحديث أبي ذر وغيره؛ فإنها قاطعة في أن القصاص المذكور هو حقيقة وليس كناية ، ورحم الله الإمام النووي ، فقد أشار بقوله السابق : « وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره » .

قلت : أشار بهذا إلى رد التأويل المذكور ، وبمثل هذا التأويل أنكر الفلاسفة ، وكثير من علماء الكلام كالمعتزلة وغيرهم رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ، وعلوَّه على عرشه ، ونزوله إلى السماء الدنيا كل ليلة ، ومجيئه تعالى يوم القيامة . وغير ذلك من آيات الصفات وأحاديثها .

وبالجملة ، فالقول بحشر البهائم والاقتصاص لبعضها من بعض هو الصواب الذي لا يجوز غيره ، فلا جرم أن ذهب إليه الجمهور كما ذكر الألوسي نفسه في مكان آخر من « تفسيره » (٩/ ٢٨١) ، وبه جزم الشوكاني في تفسير آية « التكوير » من تفسيره « فتح القدير » ، فقال (٥/ ٣٧٧) :

« الوحوش ما توحش من دواب البر ، ومعنى (حشرت) بعثت ، حتى يقتص بعضها من بعض ، فيقتص للجماء من القرناء » .

وقد اغتر بكلمة الألوسي المتقدمة ، النافية لحشر الوحوش؛ محرر «باب الفتاوي» في مجلة الوعي الإسلامي السنة الثانية ، العدد ٨٩ ص ١٠٧ ، فنقلها عنه ، مرتضياً لها معتمداً عليها ، وذلك من شؤم التقليد ، وقلة التحقيق . والله المستعان ، وهو ولي التوفيق .

إثبات العدوى

١٩٦٨ - (إنّا قَدْ بايعناك فارجعْ) .

هو من حديث الشّريد بن سويد قال :

كان في وفد ثقيف رجل مجذوم ، فأرسل إليه النبي ﷺ : فذكره .

أخرجه مسلم (٧/٣٧) والنسائي (٢/١٨٤) وابن ماجه (٢/٣٦٤) والطيالسي (رقم ١٢٧٠) وأحمد (٤/٣٨٩ - ٣٩٠) عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه به .

وأخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٧٢٤٧) من طريق شريك عن يعلى بن عطاء بلفظ :

أن مجذوماً أتى النبي ﷺ ليبايعه ، فأتيته فذكرت له ، فقال :

« ائته فأعلمه أني قد بايعته فليرجع » .

قلت : وفي الحديث إثبات العدوى والاحتراز منها ، فلا منافاة بينه وبين حديث « لا عدوى » لأن المراد به نفي ما كانت الجاهلية تعتقده أن العاهة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى وقدره ، فهذا هو المنفي ، ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله ومشيئته ، وهذا ما أثبته حديث الترجمة ،وأرشد فيه إلى الابتعاد عما قد يحصل الضرر منه بقدر الله وفعله .

دعاؤه ﷺ لمعاوية

١٩٦٩ - (اللهم اجعله هادياً مهدياً ، واهده ، واهدِ به . يعني معاوية) .

أخرجه الترقفي في « حديثه » (ق ١/٤٥) : ثنا أبو مسهر : ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني - قال سعيد : وكان من أصحاب النبي ﷺ - عن النبي ﷺ أنه قال في معاوية . . . فذكره .

ومن هذا الوجه أخرجه البخاري في « التاريخ » (٣٢٧/١/٤) والترمذي (٣١٦/٢ - بولاق) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١/١٣٣/٢ و ٢/٢٤٣/١٦) ، وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » .

وأقول : رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، فكان حقه أن يصحح ، فلعل الترمذي اقتصر على تحسينه لأن سعيد بن عبد العزيز كان قد اختلط قبل موته ، كما قال أبو مسهر وابن معين ، لكن الظاهر أن هذا الحديث تلقاه عنه أبو مسهر قبل اختلاطه، وإلا لم يروه عنه لو سمعه في حالة اختلاطه ، لا سيما وقد قال أبو حاتم :

« كان أبو مسهر يقدم سعيد بن عبد العزيز على الأوزاعي » .

قلت : أفتراه يقدمه على الإمام الأوزاعي وهو يروي عنه في اختلاطه ؟ ! .

وقد تابعه جمع :

١ - مروان بن محمد الدمشقي : نا سعيد : نا ربيعة بن يزيد : سمعت عبدالرحمن ابن أبي عميرة المزني يقول : سمعت النبي ﷺ يقول في معاوية بن أبي سفيان : فذكره .

أخرجه البخاري في « التاريخ » وابن عساكر .

٢ - الوليد بن مسلم مقروناً بمحمد بن مروان - ولعله مروان بن محمد - قالا : نا

سعيد بن عبد العزيز به مسلسلاً بالسماع .

أخرجه ابن عساكر ، وأخرجه أحمد (٤/٢١٦) عن الوليد وحده .

٣ ـ عمر بن عبد الواحد عن سعيد بن عبد العزيز به مسلسلاً .

أخرجه ابن عساكر .

٤ ـ محمد بن سليمان الحراني : نا سعيد بن عبد العزيز به مصرحاً بسماع عبد الرحمن بن أبي عميرة إياه من النبي ﷺ .

أخرجه ابن عساكر .

قلت : فهذه خمسة طرق عن سعيد بن عبد العزيز ، وكلهم من ثقات الشاميين ، ويبعد عادة أن يكونوا جميعاً سمعوه منه بعد الاختلاط ، وكأنه لذلك لم يعله الحافظ بالاختلاط ، فقد قال في ترجمة ابن أبي عميرة من « الإصابة » :

« ليس للحديث علة إلا الاضطراب ، فإن رواته ثقات ، فقد رواه الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد عن سعيد بن عبد العزيز مخالفاً أبا مسهر في شيخه ، قالا : عن سعيد عن يونس بن ميسرة عن عبدالرحمن بن أبي عميرة أخرجه ابن شاهين من طريق محمود بن خالد عنهما ، وكذا أخرجه ابن قانع من طريق زيد بن أبي الزرقاء عن الوليد بن مسلم » .

قلت : رواية الوليد هذه أخرجها ابن عساكر أيضاً من طريق أخرى عنه ، لكن قد تقدمت الرواية عنه وعن عمر بن عبدالواحد على وفق رواية أبي مسهر ، فهي أرجح من روايتهما المخالفة لروايته ، لا سيما وقد تابعه عليها مروان بن محمد الدمشقي ومحمد بن سليمان الحراني كما تقدم ، ولذلك قال الحافظ ابن عساكر :

« وقول الجماعة هو الصواب » .

وإذا كان الأمر كذلك ، فالاضطراب الذي ادعاه الحافظ ابن حجر إن سلم به ،

فليس من النوع الذي يضعف الحديث به ، لأن وجوه الاضطراب ليست متساوية القوة ، كما يعلم ذلك الخبير بعلم مصطلح الحديث .

وبالجملة ، فاختلاط سعيد بن عبد العزيز لا يخدج أيضاً في صحة الحديث .

وأما قول ابن عبد البر في الحديث ورواية ابن أبي عميرة :

« لا تصح صحبته ، ولا يثبت إسناد حديثه » .

فهو وإن أقره الحافظ عليه في « التهذيب » فقد رده في « الإصابة » أحسن الرد متعجباً منه ، فقد ساق له في ترجمته عدة أحاديث مصرحاً فيها بالسماع من النبي ﷺ ، ثم قال :

« وهذه الأحاديث ، وإن كان لا يخلو إسناد منها من مقال ، فمجموعها يثبت لعبد الرحمن الصحبة ، فَعَجَبٌ من قول ابن عبد البر (فذكره) ، وتعقبه ابن فتحون وقال : لا أدري ما هذا ؟ ! فقد رواه مروان بن محمد الطاطري وأبو مسهر ، كلاهما عن ربيعة بن يزيد أنه سمع عبد الرحمن بن أبي عميرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : » .

(قال الحافظ) :

« وفات ابن فتحون أن يقول : هب أن هذا الحديث الذي أشار إليه ابن عبد البر ظهرت له فيه علة الانقطاع ، فما يصنع في بقية الأحاديث المصرحة بسماعه من النبي ﷺ ؟ ! فما الذي يه حح الصحبة زائداً على هذا ، مع أنه ليس للحديث الأول علة إلا الاضطراب . . . » إلخ كلامه المتقدم .

قلت : فلا جرم أن جزم بصحبته أبو حاتم وابن السكن ، وذكره البخاري وابن سعد وابن البرقي وابن حبان وعبد الصمد بن سعيد في « الصحابة » وأبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من « الصحابة » الذين نزلوا حمص ، كما في « الإصابة » لابن حجر ، فالعجب منه كيف لم يذكر هذه الأقوال أو بعضها على الأقل في « التهذيب » وهو الأرجح ، وذكر فيه قول ابن عبد البر المتقدم وهو المرجوح ! وهذا مما يرشد الباحث إلى أن مجال الاستدراك عليه وعلى غيره من العلماء مفتوح على قاعدة : كم ترك الأول للآخر ! .

ومما يرجح هذا القول إخراج الإمام أحمد لهذا الحديث في « مسنده » كما تقدم ، فإن ذلك يشعر العارف بأن ابن أبي عميرة صحابي عنده ، وإلا لما أخرج له ، لأنه يكون مرسلًا لا مسنداً .

ثم إن للحديث طريقاً أخرى ، يرويه عَمْرو بن واقد عن يونس بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني عن عمير بن سعد الأنصاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فذكره .

أخرجه الترمذي وابن عساكر ، وقال الترمذي :

« حديث غريب ، وعمرو بن واقد يضعف » .

ثم رواه ابن عساكر عن الوليد بن سليمان عن عمر بن الخطاب مرفوعاً به . وقال :

« الوليد بن سليمان لم يدرك عمر » .

وبالجملة فالحديث صحيح ، وهذه الطرق تزيده قوة على قوة .

جواز هجاء المشركين دفاعاً عن النبي ﷺ

١٩٧٠ - (اذهب إلى أبي بكر لِيُحَدِّثْكَ حديثَ القومِ وأيامَهم وأحسابَهم ، ثم اهجُهم وجبريلُ معك) .

أخرجه الحاكم (٣/٤٨٨ - ٤٨٩) عن حاتم بن أبي صغيرة أبي يونس القشيري عن سماك بن حرب رفع الحديث ، وعن جابر عن السدي عن البراء بن عازب :

أن رسول الله ﷺ أُتي فقيل : يا رسول الله ! إن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك ، فقام ابن رواحة فقال : يا رسول الله ايذن لي فيه ، فقال : أنت الذي تقول : « ثبت الله . . . ؟ » قال : نعم ، قلت : يا رسول الله

فثبت الله ما أعطاك من حسن تثبيت موسى ونصراً مثل ما نصروا .

قــال :

« وأنت يفعل الله بك خيراً مثل ذلك » .

قال : ثم وثب كعب فقال : يا رسول الله : ايذن لي فيه . قال : « أنت الذي تقول : « همت . . » . قال : نعم ، قلت : يا رســول الله

همت سخينـة أن تغـالبَ رَبَّهــا   فَـلَيُغْـلَبَنَّ مُـغــالــبُ الغَـلابً

قال : « أما إنَّ الله لم ينس لك ذلك » .

قال : ثم قام حسان فقال : يا رسول الله ! ايذن لي فيه ، وأخرج لساناً له أسود ، فقال : يا رسول الله ! ايذن لي إن شئت أفريت به المزاد . فقال : الحديث . وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

كذا قالا ، وجابر هو ابن يزيد الجعفي ، وهو ضعيف ، لكن تابعه سماك بن حرب مرسلاً فيتقوى به .

وقد جاء الحديث من طرق أخرى عن البراء مختصراً فانظر :

« اهج المشركين » وقد مضى برقم (٨٠١) .

١٩٧١ - (لا تزال أمةٌ مِنْ أمتي ظـاهرين عـلى الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمرُ الله وهم ظاهرون على الناس) .

أخرجه أحمد (٤/٩٩) : ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر اليحصبي قال : سمعت معاوية يحدث وهو يقول : إياكم وأحاديث رسول ﷺ ، إلا حديثاً كان على عهد عمر ، فإن عمر رضي الله عنه كان أخاف الناسَ في الله عز وجل ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : قلت : فذكر ثلاثة أحاديث هـذا أحدهـا . والثـاني : (إنمـا أنـا خـازن . .) والثـالـث : (من يـرد الله بـه خيـراً يفقهه . .) ، وقد سبقا برقم (٩٧١ و ١١٩٤) .

وهذا سند صحيح على شرط مسلم ، وقد أخرج به في صحيحه الحديثين المشار إليهما . وقد ورد الحديث بألفاظ أخرى من طرق كثيرة عن معاوية وغيره ، فانظر « لا تزال طائفة . . » رقم (١٩٥٨) .

عفته ﷺ وزهده .

١٩٧٢ - (إنَّ هذه الوَبَرَةَ مِنْ غنائمكم ، وإنه ليس لي فيها إلا نصيبي معكم ، إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدّوا الخَيْط والمِخْيَطَ وأكبرَ من ذلك وأصغرَ ، ولا تَغُلُّوا ، فإن الغُلول نارٌ وعارٌ على أصحابه في الدنيا والآخرة .

وجاهدوا الناسَ في الله تبارك تعالى القريبَ والبعيدَ ، ولا تبالوا في الله لومة لائم ، وأقيموا حدودَ الله في الحضر والسفر ، وجاهدوا في سبيل الله ، فإنَّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة عظيمة ، ينجي الله تبارك وتعالى به من الغَمِّ والهَمِّ) .

أخرجه أحمد (٥/٣١٤ و ٣١٦ و ٣٢٦) من طرق عن إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن أبي سلام الأعرج عن المقدام بن معدي كرب الكندي .

أنه جلس مع عبادة بن الصامت ، وأبي الدرداء ، والحارث بن معاوية الكندي ، فتذاكروا حديث رسول الله ﷺ فقال أبو الدرداء لعبادة : يا عبادة ! كلمات رسول الله ﷺ في غزوة كذا وكذا في شأن الأخماس . فقال عبادة :

إن رسول الله ﷺ صلى بهم في غزوة إلى بعير من المقسم ، فلما سلم قام رسول الله ﷺ فتناول وَبَرَةً بين أنملتيه فقال : « إن هذه من غنائمكم . . . » الحديث .

وهذا إسناد ضعيف ، قال الهيثمي (٥/٣٣٨) :

« رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبي مريم ، وهو ضعيف » .

قلت : لكن أخرجه أحمد أيضاً (٥/٣٢٦) : ثنا يحيى بن عثمان : ثنا إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام نحو ذلك .

هكذا ساقه عقب الإسناد الأول . وهذه متابعة قوية لابن أبي مريم عن أبي سلام ! إلا أن يحيى بن أبي كثير مدلس ، بل إنه لم يسمع من أبي سلام ، واسمه منصور ، كما قال العجلي . ثم الراوي عنه سعيد بن يوسف ضعيف كما في « التقريب » وغيره . ورواه مكحول عن أبي سلام عن أبي أمامة الباهلي عن عبادة بن الصامت بنحوه .

وله عن عبادة طرق أخرى وشاهد من حديث ابن عمرو يأتي عقب هذا ، فالحديث بذلك حسن على أقل الدرجات . بل هو صحيح ، وقد تقدم لفظه من الطريق المشار إليها برقم (١٩٤٢) .

١٩٧٣ - (يا أيها الناسُ ليس لي من هذا الفيء ولا هذه (الوبَرَة) إلا الخمس ، والخمسُ مردود عليكم ، فردوا الخِياطَ والمِخْيَطَ ، فإن الغُلول يكون على أهله يوم القيامةِ عاراً وناراً وشناراً) .

أخرجه أحمد (٢/١٨٤) من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

شهدتُ رسول الله ﷺ وجاءتْه وفود هوازن فقالوا : يا محمد إنا أهلٌ وعشيرة ، فَمُنَّ علينا مَنَّ الله عليك ، فإنه قد نزل بنا من البلاء مالا يخفى عليك ، فقال :

« اختاروا بين نسائكم وأموالكم وأبنائكم » .

قالوا : خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا ، نختار أبناءنا ، فقال :

« أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم ، فإذا صليت الظهر فقولوا : إنا نستشفع برسول الله على المؤمنين ، وبالمؤمنين على رسول الله ﷺ في نسائنا وأبنائنا » .

قال : ففعلوا . فقال رسول الله ﷺ :

« أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهولكم » .

وقال المهاجرون : ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ ، وقالت الأنصار مثل ذلك ، وقال عيينة بن بدر : أما ما كان لي ولبني فزارة فلا ، وقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا . فقالت الحيَّان : كذبت ، بل هو لرسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ :

« يا أيها الناس ردوا عليهم نساءهم وأبناءهم ، فمن تمسك بشيء من الفيء فله علينا ستة فرائض من أول شيء يفيئه الله علينا » .

ثم ركب راحلته وتعلق به الناس يقولون : اقسم علينا فيأنا بيننا ، حتى ألجأوه إلى سمرة فخطفت رداءه ، فقال :

« يا أيها الناس رُدّوا عليَّ ردائي ، فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامة نَعَمٌ لقسمته بينكم ، ثم لا تلقوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذوباً » .

ثم دنا من بعيره فأخذ وَبَرةً من سنامه فجعلها بين إصبعيه ، السبابة والوسطى ، ثم رفعها فقال :

« يا أيها الناس ليس لي . . » إلخ .

وهذه القطعة الأخيرة عزاها في « المنتخب » (٢ / ٣٠١) إلى النسائي أيضاً ، وقد وجدته في سننه (٢ / ١٧٨) من هذا الوجه دون قوله : « فردوا . . . » إلخ .

ثم الحديث أخرجه أحمد (٢ / ٢١٨) من طريق آخر عن محمد بن إسحاق قال : وثني عمرو بن شعيب به بطوله دون قوله : « ثم ركب راحلته . . . » إلخ .

فهذا إسناد حسن قد صرح فيه ابن إسحاق بالتحديث ، فزالت بذلك شبهة تدليسه .

وللحديث شواهد سبقت الإشارة إليها عند الحديث :

« يا أيها الناس إن هذا من غنائمكم » رقم (٩٨٥) .

١٩٧٤ - (ألا لا يجني جانٍ إلا على نفسه ، لا يجني والدٌ على ولدِه ، ولا مولودٌ على والدِه) .

أخرجه ابن ماجه (٢/١٤٧) وأحمد (٣/٤٩٨ - ٤٩٩) عن شبيبْ بن غرقدة عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : فذكره . وليس عند أحمد أداة الاستفتاح . قال في « الزوائد » :

« إسناده صحيح ، رجاله ثقات » .

كذا قال ، وسليمان بن عمرو ليس بالمشهور ، ولذلك قال في « الخلاصة » : « موثق » . وفي التقريب : « مقبول » . فمثله حسن الحديث إذا لم يتفرد .

وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح .

وله شاهد بلفظ : « لا تجني نفس على نفس أخرى » .

وقد مضى برقم (٩٨٨) .

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر بلفظ :

« لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه » .

أخرجه النسائي (٢/١٧٧) من طريق أبي بكر بن عياش ، ومن طريق شريك كلاهما عن الأعمش عن مسلم عن مسروق - قال الأول : عن عبدالله ، وقال الآخر : عن ابن عمر - قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال النسائي :

« هذا خطأ ، والصواب مرسل » .

ثم ساقه من طريق أبي معاوية ويعلى عن الأعمش به مرسلاً لم يذكرا عبدالله .

وهو مرسل صحيح الإسناد ، فهو شاهد قوي .

وأما الطرف الأول فهو صحيح عن ابن عمر ، له طرق أخرى عند النسائي والبخاري وغيرهما ، وهو مخرج في « الروض النضير » برقم (٧٩٧) وغيره .

من فضائل الأنصار

١٩٧٥ - (الأنصارُ لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغُضُهم إلا منافق ، فمن أحبَّهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه اللهُ) .

أخرجه البخاري (٤/٢٢٣) ومسلم (١/٦٠) والترمذي (٢/٣٢٤) وقال : « حسن صحيح » ، والطيالسي (ص ٩٩رقم ٧٢٨) وأحمد (٤/٢٩٢) عن البراء بن عازب .

وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً نحوه . وقد مضى لفظه برقم (٦٦٨) .

١٩٧٦ - (لو تكونون كما تكونون عندي لأظلتكم الملائكة بأجنحتها) .

أخرجه الطيالسي (ص ١٩١رقم ١٣٤٥) : ثنا عمران عن قتادة عن زيد بن عبدالله بن الشخير عن حنظلة الأسيدي مرفوعاً .

وهذا سند حسن رجاله كلهم ثقات رجال الستة ، غير عمران وهو القطان روى له البخاري تعليقاً ، وهو صدوق يهم كما في « التقريب » .

وقد أخرجه الترمذي (٢/٧٤) وأحمد (٤/٣٤٦) عن الطيالسي، وقال الترمذي : « حديث حسن من هذا الوجه ، وقد روي من غير هذا الوجه عن حنظلة ، وفي الباب عن أبي هريرة » .

قلت : الوجه الآخر الذي أشار إليه الترمذي لفظه أتم من هذا ، وقد مضى بلفظ :

« والذي نفسي بيده إن لو تدومون » برقم (١٩٤٨) .

وحديث أبي هريرة الذي أشار إليه سبق في « لو تكونون » رقم (٩٦٨) .

وله شاهد آخر بلفظ « لوتدومون » وقد مضى قريباً برقم (١٩٦٥) .

من معجزاته ﷺ في حلب العنز

١٩٧٧ - (اللهم بارك لأهلها فيها . يعني العنز) .

أخرجه بحشل في « تاريخ واسط » (ص ٢٧ - ٢٩ مصورة المكتب) : ثنا محمد بن داود بن صبيح قال : ثنا أبو توبة الربيع بن نافع قال : ثنا محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم اللخمي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال :

« نزل بنا ضيف بدوي ، فجلس رسول الله ﷺ أمام بيوته ، فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام ؟ وكيف حَدْبُهم على الصلاة ؟ فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ نضراً ، فلما انتصف النهار ، وحان أكل الطعام دعاني مستخفياً لا يألوا : أنِ ائتِ عائشة رضي الله عنها فأخبِرْها أن لرسول الله ﷺ ضيفاً ، فقالت : والذي بعثه بالهدى ودين الحق ما أصبح في يدي شيء يأكله أحد من الناس ، فردني إلى نسائه ، كلُّهنَّ يعتذرن بما اعتذرت به عائشة رضي الله عنها ، فرأيتُ لونَ رسول الله ﷺ خسَفَ ، فقال البدوي : إنا أهلَ البادية معانون على زماننا ، لسنابأهل الحاضر ، فإنما يكفي القبضة من التمر يشرب عليها من اللبن أو الماء ، فذلك الخصب ! فمرت عند ذلك عَنْزٌ لنا قد احتلبت ، كنا نسميها (ثمر ثمر) ، فدعا رسول الله ﷺ باسمها (ثمر ثمر) فأقبلت إليه تحمحم ، فأخذ برجلها باسم الله ، ثم اعتقلها باسم الله ، ثم مسح سرتها باسم الله ، فحفلت (الأصل : فحطت) فدعاني بمحلب ، فأتيته به ، فحلب باسم الله ، فملأه فدفعه إلى الضيف ، فشرب منه شربة ضخمة ، ثم أراد أن يضعه ، فقال رسول الله ﷺ : « عُل » . ثم أراد أن يضعه ، فقال له : « عل » ، فكرره عليه ، حتى امتلأ وشرب ما شاء ، ثم حلب باسم الله وملأه وقال : أبلغ عائشة هذا ، فشربت

منه ما بدا لها ، ثم رجعت إليه ، فحلب فيه باسم الله ، ثم أرسلني به إلى نسائه ، كلما شرب منه رددته إليه ، فحلب باسم الله فملأه ، ثم قال : ادفعه إلى الضيف فدفعته إليه فقال : باسم الله ، فشرب منه ما شاءالله ، ثم أعطاني ، فلم آل أن أضع شفتي على درج شفته ، فشربت شراباً أحلى من العسل ، وأطيب من المسك ، ثم قال . . . » فذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات من رجال « التهذيب » .

١٩٧٨ - (موضعُ سَوْطِ أحدكم في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها ، وقرأ : « فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياة الدنيا إلا متاعُ الغُرور ») .

أخرجه الترمذي (٣٠١٧ و ٣٢٨٨) والدارمي (٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣) والحاكم (٢ / ٢٩٩) وأحمد (٢ / ٤٣٨) من طريق محمد بن عَمرو قال : ثني أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » . وقال الحاكم :

« صحيح على شرط مسلم » . ووافقه الذهبي !

قلت : وإسناده حسن فقط ، للخلاف في محمد بن عمرو . ولذا أخرج له مسلم مقروناً .

وللشطر الأول منه طرق أخرى عن أبي هريرة نحوه :

١ - الخزرج بن عثمان السعدي قال : ثنا أبو أيوب مولى لعثمان بن عفان عنه مرفوعاً بلفظ :

« قِيدُ سَوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ، ولقابُ قوسِ أحدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ، ولنصيف امرأةٍ من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها » . قال :

قلت : يا أبا هريرة ! ما النصيف ؟ قال : الخمار .

أخرجه أحمد (٢ / ٤٨٣) .

قلت : وهذا إسناد لا بأس به في المتابعات ، الخزرج هذا قال ابن معين : صالح ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، لكن قال الدارقطني :

« بصري يترك ، وأبو أيوب عن أبي هريرة جماعة ، ولكن هذا مجهول » .

قلت : وهذه فائدة هامة من الإمام الدارقطني رحمه الله أن أبا أيوب عن أبي هريرة جماعة ، وهذا ممالم ينبه عليه الحافظ في ترجمة أبي أيوب هذا وقد سماه عبدالله بن أبي سليمان الأموي ، قال : ويقال : اسمه سليمان . وقال الذهبي في « الميزان » :

« أبو أيوب مولى عثمان عن جبير بن مطعم ، لا يعرف » .

قلت : فهو علة هذا الإسناد .

٢ ـ فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة مرفوعاً :

« لقاب قوس أو سوط في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب » .

أخرجه أحمد (٢ / ٤٨٢) .

قلت : وإسناده على شرط الشيخين ، على ضعف في فليح وهو ابن سليمان الخزاعي المدني . قال الحافظ :

« صدوق كثير الخطأ » .

٣ ـ همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ ، فذكر أحاديث هذا أحدها بلفظ :

« لقِيد سوط أحدكم من الجنة خير مما بين السماء والأرض » .

أخرجه احمد (٢ / ٣١٥) .

قلت : وسنده صحيح على شرط الشيخين .

٤ ـ عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به ، إلا أنه قـال :

« خير من الدنيا وما فيها » .

أخرجه ابن عبد البرّ في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/١٧) .

قلت : وهذا إسناد جيد على شرط مسلم ، وابن إسحاق هـذا هو العـامري القرشي مولاهم ، ويقال له : عباد بن إسحاق .

٥ ـ الأعمش عن أبي صالح عنه مرفوعاً نحو طريق همام .

أخرجه بحشل في « تاريخ واسط » (ص ١٤٣) .

قلت : ورجاله ثقات .

وللحديث شاهدان :

١ ـ حديث أنس بن مالك مرفوعاً نحو الطريق الرابع .

أخرجه ابن حبان (٢٦٢٩) وأحمد (٣/١٤١) .

وسنده صحيح على شرط الشيخين .

٢ ـ حديث سهل بن سعد مرفوعاً مثل حديث الترجمة دون الزيادة .

أخرجه البخاري والترمـذي وابن ماجـه في «الجهاد» وأحمـد (٣/٤٣٣ ـ ٣٣٤ و ٥/٣٣٠ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩) . عن أبي حازم المدني عنه . وقال الترمذي :

« حديث حسن صحيح » .

فضل إدراك التكبيرة الأولى مع الإمام .

١٩٧٩ - (من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرةَ الأولى ، كُتب له براءتان ، براءةٌ من النار ، وبراءةٌ من النفاق) .

هو من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه ، وله عنه طرق :

الأولى : سلم بن قتيبة عن طعمة بن عمرو عن حبيب بن أبي ثابت عنه به .

أخرجه الترمذي (١/٢٠١ ـ تحفة) وأسلم الواسطي في « تاريخ واسط » (ص ٤٠) ، وقال الترمذي :

« قد روي هذا الحديث عن أنس موقوفاً ، ولا أعلم أحداً رفعه إلا ما روى سلم بن قتيبة عن طعمة بن عمرو ، وإنما يروى هذا عن حبيب بن أبي حبيب البجلي عن أنس بن مالك قوله » .

قلت : قد روي مرفوعاً من طريق أخرى لم يقف عليها الترمذي ، وهي :

الثانية : منصور بن مهاجر أبو الحسن : ثنا أبو حمزة الواسطي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

أخرجه أسلم الواسطي في « تاريخ واسط » (ص ٣٦) : ثنا أحمد بن إسماعيل قال : ثنا إسماعيل بن مرزوق قال : ثنا منصور بن مهاجر . . . وقال :

« هذا (يعني أبا حمزة الواسطي) اسمه جبير بن ميمون » .

كذا قال ، ولم أره لغيره ، ولا وجدت في الرواة من يسمى جبير بن ميمون ، بل الظاهر أن أبا حمزة هذا هو عمران بن أبي عطاء القصاب ، قال الدولابي في « الكنىٰ » (١/١٥٦) :

« واسطي ، روى عنه شعبة وهشيم » .

قلت : وهو من رجال مسلم ، روى عن أبيه وابن عباس وأنس وغيرهم ، وقد وثقه جمع ، وضعفه بعضهم فهو حسن الحديث ، لا سيما عند المتابعة .

ومنصور بن مهاجر ، روى عنه جمع من الثقات منهم يعقوب بن شيبة ، ولم يذكروا فيه توثيقاً ، ولذلك قال الحافظ في « التقريب » :

« مستور » .

قلت : فمثله يستشهد به على أقل الدرجات .

وإسماعيل بن مرزوق هو المرادي الكعبي المصري ، ذكره ابن حبان في « الثقات » وتكلم فيه الطحاوي ، لكن استنظف الحافظ إسناد حديث آخر من طريقه .

وأما أحمد بن إسماعيل ، فلم أعرفه الآن ، وفي « تاريخ بغداد » جمع من الرواة بهذا الاسم .

الثالثة : عن أبي العلاء الخفاف عن حبيب بن أبي حبيب عن أنس بن مالك قال : فذكره نحوه موقوفاً عليه . وهو الذي أشار إليه الترمذي فيما سبق .

أخرجه الواسطي أيضاً في تاريخه (ص ٤٠) من طريقين عنه .

وحبيب هذا هو ابن أبي حبيب البجلي البصري نزيل الكوفة روى عنه أيضاً طعمة ابن عمرو الجعفري وعمر بن محمد العنقزي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الحافظ :

« مقبول » يعني عند المتابعة ، وقد توبع كما تقدم .

وأما أبو العلاء الخفاف واسمه خالد بن طهمان فهو صدوق ، لكنه كان اختلط .

ثم رواه الواسطي من طريق مؤمَّل بن إسماعيل عن سفيان عن خالد عن أبي عميرة عن أنس بن مالك بمثله .

وأبو عميرة هذا ثقة ، وهو ابن أنس بن مالك .

وخالد هو ابن طهمان المتقدم ، فكأنه اضطرب في إسناده ، فرواه تارة عن أبي عميرة عن أنس ، وتارة عن أنس مباشرة لم يذكر أبا عميرة ، ولعل ذلك من اختلاطه .

قلت : وبالجملة ، فهذه الطرق وإن كانت مفرداتها لا تخلو من علة ، فمجموعها

يدل على أن له أصلاً ، والأخير منها وإن كان موقوفاً ؛ فمثله لا يقال من قبل الرأي كما لا يخفى .

وللحديث طريق رابع عن أنس مرفوعاً ، ولكن بلفظ :

« من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا يفوته صلاة كتبت له براءة من النار ، ونجاة من العذاب ، وبرىء من النفاق » .

ولكنه منكر بهذا اللفظ ، لمخالفته للفظه في الطرق المتقدمة مع جهالة في إسناده ، ولذلك أوردته في الكتاب الآخر (٣٦٤) .

من خصائص علي رضي الله عنه

١٩٨٠ - (عليٌّ يَقْضي دَيْني) .

روي من حديث أنس بن مالك ، وحُبْشي بن جنادة ، وسعد بن أبي وقاص .

١ - أما حديث أنس ، فيرويه ضرار بن صرد أبو نعيم : ثنا المعتمر بن سليمان : سمعت أبي يحدث عن الحسن عن أنس عن النبي ﷺ قال : فذكره .

أخرجه البزار (ص ٢٦٨) وقال :

« هذا الحديث منكر » . قال الحافظ في « زوائد البزار » :

« وضرار بن صرد ضعيف جداً » .

قلت : وتساهل في « التقريب » فقال :

« صدوق له أوهام وخطأ » .

والحسن هو البصري ، وهو مدلس وقد عنعنه ، ويمكن أن يكون تلقاه عن بعض المتروكين ، فقد رواه محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن مطر عن أنس به .

أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » (٢/٢٩٧ - مختصره) .

قلت : ومطر هذا هو ابن ميمون المحاربي ، قال الحافظ :

« متـروك » .

٢ ـ وأما حديث حُبْشي ، فيرويه إسرائيل بن يـونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عنه بلفظ :

« علي مني وأنا منه ، ولا يؤدي عني [دَيني] إلا أنا أو علي » .

أخرجه أحمد (٤/١٦٤) وابن عساكـر في « تاريـخ دمشق » (١٢/١٥٠/١) ، ورجاله ثقات إلا أن أبا إسحاق وهو السبيعي كان اختلط .

ثم هو مدلس ، لكن تابعه شريك عن أبي إسحاق به . وقال شريك :

« قلت لأبي إسحـاق : أنت أين سمعته منـه ؟ قال : مـوضع كـذا وكذا ، لا أحفظه » .

أخرجه أحمد أيضاً (٤/١٦٥) والتـرمذي (٢/٢٩٩) والنسـائي (ص ١٤ - خصائص) والطبراني في « الكبير » (٣٥١١) وابن ماجه (١١٩) ، وقال الترمذي :

« حديث حسن غريب » .

قلت : إلا أن شريكاً سيء الحفظ ، فـإن كان حفـظه ، فالعلة مـا ذكرنـا من الاختلاط .

وتابعه قيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن حبشي .

أخرجه الطبراني (٣٥١٢) .

٣ ـ وأما حديث سعد ، فيرويه موسى بن يعقـوب قال : حـدثنا مهـاجر بن سمسار بن سلمة عن عائشة بنت سعد قالت : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجحفة ـ فأخذ بيد علي فخطب فحمد الله فأثنى عليه ـ ثم قال :

« أيها الناس إني وليكم » .

قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال :

« هذا وليي ، ويؤدي عني ديني وأنا موالي من والاه ، ومعادي من عاداه » .

أخرجه النسائي في « خصائص علي » (ص ٣) والبزار في « مسنده » (ص ٢٦٦) وقال :

« لا نعلمه يروى عن عائشة بنت سعد عن أبيها [إلا] من هذا الوجه ، ولا يعلم روىٰ المهاجر عن عائشة بنت سعد عن أبيها إلا هذا » .

قلت : ورجاله ثقات ، علىٰ أن موسىٰ بن يعقوب وهو الزمعي سيء الحفظ كما قال الحافظ في « التقريب » .

قلت : فإذا ضم هذا إلىٰ الذي قبله ارتقىٰ الحديث بمجموعهما إلى درجة الحسن إن شاء الله تعالى .

(تنبيه) ليس في شيء من هذه الطرق تعيين المكان الذي نطق فيه عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث اللهم إلا ما في حديث سعد أنه « يوم الجحفة » ، وإلا ما في رواية لابن عساكر (١٢ / ١٥٠ / ٢) من طريق جبير بن هارون : نا محمد بن حميد : نا حكام عن عنبسة عن أبي إسحاق عن حبشي بحديثه المتقدم ، وزاد في آخره :

« قاله في حجة الوداع » .

قلت : وهذه زيادة منكرة لتفرد هذا الطريق بها دون الطرق المتقدمة عن أبي إسحاق . وفي هذا محمد بن حميد وهو الرازي ، وهو ضعيف لسوء حفظه . وجبير بن هارون لم أجد له ترجمة .

ولا أستبعد أن تكون هذه الزيادة من سوء حفظ الرازي ، فإن في رواية إسرائيل المتقدمة عند أحمد زيادة أخرىٰ بلفظ :

« . . . عن حبشي بن جنادة ـ وكان قد شهد حجة الوداع ـ » .

قلت : فلم يضبط الرازي هذه الجملة وانقلبت عليه لسوء حفظه فصيرها : « قاله في حجة الوداع » ! ! وجعله عقب الحديث ! !

مع ما في ذلك من المخالفة لرواية سعد ، فتنبه .

وإذا تبينت هذا ، فاعلم أنه قد صنع صنيع الرازي هذا رجل من متعصبة الشيعة ، وهو الشيخ المسمى بعبد الحسين الموسوي ، بل إن صنيعه أسوأ وأقبح ، لأنه عن عمد فعل ! فقد قال في كتابه « المراجعات » (ص ١٧٣) :

« ١٥ ـ قوله ﷺ يوم عرفات في حجة الوداع : علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي » .

ثم قال في تخريجه في الحاشية :

« أخرجه ابن ماجه في باب فضائل الصحابة ص ٩٢ من الجزء الأول من سننه والترمذي والنسائي في صحيحيهما (!) وهو الحديث ٢٥٣١ ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكنز . وقد أخرجه الإمام أحمد ص ١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشي بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة (!) وحسبك أنه رواه عن يحيىٰ بن آدم عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق السبيعي عن حبشي وكل هؤلاء حجج عند الشيخين . ومن راجع هذا الحديث في مسند أحمد علم أن صدوره إنما كان في حجة الوداع » !

أقول والله المستعان :

في هذه السطور أكاذيب .

الأولىٰ : قوله : « يوم عرفات » ، فإنه لا أصل له مطلقاً في شيء من الروايات . وإنما افترىٰ هذه الزيادة تضخيماً للأمر وتهويلاً ، وليكرر ذلك بعبارة أخرىٰ فقال (ص ١٩٤) : « فلما كان يوم الموقف بعرفات نادىٰ في الناس : علي مني . . . » !

الثانية : قوله : « في حجة الوداع » ، فقد عرفتَ أنها لم ترد في شيء من الطرق إلا طريق ابن عساكر الواهية ، وهو إنما عزىٰ الحديث بهذه الزيادة إلىٰ غير ابن عساكر كما رأيت وليست عندهم ، فهو افتراء ظاهر عليهم .

الثالثة : قوله : « ومن راجع هذا الحديث في مسند أحمد . . . » إلخ ، تضليل مكشوف ، فليس في « المسند » إلا قول أبي إسحاق أو مَن دونه في حُبشي :

« وكان قد شهد حجة الوداع » .

وكل ذي لب وعلم يعلم أن هذه الجملة لا تعطي تصريحاً ولا تلميحاً أن حبشي بن جنادة سمع الحديث منه ﷺ في حجة الوداع .

الرابعة : قوله : « في صحيحيهما » تضليل آخر ؛ فإن كتاب الترمذي والنسائي إنما يعرفان بـ « السنن » وليس بـ « الصحيح » ، كيف وفيهما أحاديث ضعيفة يصرح المؤلف فضلاً عن غيره بضعفها لا سيما الأول منهما . علىٰ أن النسائي لم يخرج الحديث في « سننه » وإنما في « الخصائص » كما تقدم ، فهذا تضليل آخر ، حتىٰ ولو كان أطلق عليها « الصحيح » أيضاً كما هو ظاهر !

الخامسة : قوله : « بطرق متعددة » . كذب أيضاً ، لأنه ليس له في « المسند » بل ولا في غيره إلا طريق واحدة هي طريق أبي إسحاق السبيعي عن حبشي . وإنما تعددت الطرق إلى السبيعي فقط ، وفي هذه الحال لا يصح أن يقال : « بطرق متعددة » إلا من متساهل ، أو مدلس كهذا الشيعي .

السادسة : قوله : « كلها صحيحة » . أقول : فهذا كذب مزدوج ، لأنه ليس له إلا طريق واحدة كما سبق بيانه آنفاً . ولأن هذه الطريق لا يجوز إطلاق الصحة عليها لاختلاط المتفرد بها ـ وهو السبيعي ، ولعنعنته كما سبق بيانه .

ثم اعلم أن هٰذا الشيعي أكاذيب كثيرة في كتابه المذكور ، فضلاً عن جهله بهذا العلم ، واحتجاجه بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وطعنه في الصحابة وأئمة الحديث

وأهل السنة ، الأمر الذي يستلزم القيام بالرد عليه والكشف عما في كتابه من الأسواء والأخطاء والأكاذيب . وقد توفرت الهمة لنقده في أحاديثه الضعيفة والموضوعة ، وقد اجتمع لدي منها حتىٰ الآن قرابة مائة حديث جلها أو كلها في فضل علي ، وهي ما بين ضعيف وموضوع ، وأرقامها في الكتاب الآخر (٤٨٨٢ ـ ٤٩٦٠) . والله المستعان .

الأمر بعيادة المرضىٰ واتباع الجنائز

١٩٨١ ـ (عُودوا المرضىٰ ، واتَّبِعوا الجنائزَ ، تُذكِّرْكُمُ الآخرة) .

رواه أبو يعلى في « مسنده » (١/٨٤) والبخاري في « الأدب المفرد » (٥١٨) وابن حبان (٧٠٩) وابن المبارك في « الزهد » (٢٤٨) والبغوي في « شرح السنة » (١/١٦٦/١) عن قتادة عن أبي عيسى الأسواري عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

قلت : إسناده حسن ، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أبي عيسى الأسواري ؛ فأخرج له مسلم متابعة ، ووثقه الطبراني وابن حبان وروى عنه جماعة .

١٩٨٢ ـ (العِرافة أولها ملامة ، وآخرها ندامة ، والعذاب يوم القيامة) .

رواه الطيالسي في « مسنده » (رقم ٢٥٢٦) وأبو العباس الأصم في « حديثه » (١/١٤٨/٣) (رقم ١٢٥) عن هشام عن عباد بن أبي علي عن أبي حازم عن أبي هريرة رفعه .

قلت : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات ، رجال الشيخين ، غير عباد بن أبي علي وهو البصري ، وقد روى عنه مع هشام هذا ـ وهو الدستوائي ـ غيره من الثقات وهم حماد ابن زيد ، وخليد بن حسان ، كما في « الجرح والتعديل » (٨٤/١/٣) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الحافظ :

« مقبول » .

وفي الترهيب عن العِرافة أحاديث أخرى عن جمع من الصحابة ، لا تخلو أسانيدها من ضعف ، تجدها في آخر الجزء الأول من « الترغيب » للحافظ المنذري (١/ ٢٧٨ - ٢٨٠) إلا الحديث الأخير منها عنده عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً ، وقد مضى لفظه وتخريجه برقم (٣٦٠) .

١٩٨٣ - (العقل على العَصَبَةِ ، وفي السُّقْطِ غُرَّةُ عبدٍ أو أَمَةٍ) .

أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (رقم - ٣٤٨٤) من طريق عباد بن منصور : نا أبو المليح الهذلي عن حمل بن النابغة

« أنه كانت له امرأتان ؛ لحيانية ، ومعاوية ؛ - من بني معاوية بن زيد - وأنهما اجتمعتا فتغايرتا ، فرفعت المعاوية حجراً فرمت به اللحيانية ، وهي حبلى ، وقد بلغت فقتلتها ، فألقت غلاماً ، فقال حمل بن مالك لعمران بن عويمر : أدِّ إليّ عَقلَ امرأتي ، فارتفعا إلى رسول الله ﷺ ، فقال : » فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ عبّاد بن منصور ، لكنه لم يتفرد به ، فقد تابعه قتادة عن أبي المليح بن أسامة به نحوه .

أخرجه الطبراني أيضاً (رقم - ٣٤٨٥) .

وإسناده صحيح .

ورواه النسائي (٢/ ٢٤٩) من طريق أخرى عن حمل مختصراً .

وللحديث شواهد منها عن أبي هريرة قال :

« قضى رسول الله ﷺ في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً بغرة عبد أو أمة ، ثم إن المرأة التي قضى عليها بالغرة توفيت ، فقضى رسول الله ﷺ بأن ميراثها لبنيها وزوجها ، وأن العقل على عصبتها » .

أخرجه البخاري (٤/ ٢٨٦) ومسلم (٥/ ١١٠) والنسائي وأحمد (٢/ ٥٣٩) .

(العقل) : الدية .

(العصبة) : هم بنو الرجل وقرابته لأبيه ، وفي (الفرائض) : من ليست له فريضة مسماة في الميراث ، وإنما يأخذ ما أبقى ذوو الفروض .

(غرة) . قال ابن الأثير : الغرة : العبد نفسه أو الأمة .

١٩٨٤ - (طوافُكِ بالبيت ، وبين الصفا والمروة يكفيكِ لحجِّك وعمرَتك) .

أخرجه مسلم (٤/٣٤) وأبو داود (١٨٩٧) عن عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء - وقال مسلم : عن مجاهد - عن عائشة أن النبي ﷺ قال لها : فذكره . لفظ عطاء ، ولفظ مجاهد :

أنها حاضت بـ (سَرِف) ، فتطهرت بعرفة ، فقال لها رسول الله ﷺ :

« يجزىء عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك » .

ثم أخرج مسلم وأحمد (٦/١٢٤) من طريق عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عائشة

« أنها أهلت بِعُمرة ، فقدمت ولم تَطُفْ بالبيت حتى حاضت ، فَنَسكَتْ المناسكَ كلها ، وقد أهلت بالحج ، فقال لها النبي ﷺ يوم النفر :

« يَسَعُكِ طوافُكِ لحجكِ وعمرتِك » .

فأبت ، فبعث بها مع عبد الرحمن إلى التنعيم ، فاعتمرت بعد الحج » .

قلت : فالعمرة بعد الحج إنما هي للحائض التي لم تتمكن من الإتيان بعمرة الحج بين يدي الحج ، لأنها حاضت ، كما علمت من قصة عائشة هذه ، فمثلها من النساء إذا أهلت بعمرة الحج كما فعلت هي رضي الله عنها ، ثم حال بينها وبين إتمامها الحيض ، فهذه يشرع لها العمرة بعد الحج ، فما يفعله اليوم جماهير الحجاج من تهافتهم على العمرة

بعد الحج ، مما لا نراه مشروعاً ، لأن أحداً من الصحابة الذين حجوا معه ﷺ لم يفعلها . بل إنني أرى أن هذا من تشبه الرجال بالنساء ، بل بالحيّض منهن ! ولذلك جريت على تسمية هذه العمرة بـ (عمرة الحائض) بياناً للحقيقة .

تفسير (طوبىٰ)

١٩٨٥ - (طوبىٰ شجرةٌ في الجنةِ ، مسيرة مائة عام ، ثيابُ أهلِ الجنةِ تَخرُجُ من أكمامها) .

أخرجه أحمد (٣/٧١) وابن جرير في « تفسيره » (١٣/١٠١) وابن حبان (٢٦٢٥) من طريق دراج أبي السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ به .

قلت : وهذا سند لا بأس به في الشواهد ، لسوء حفظ دراج . ويشهد له ما رواه فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« (طوبىٰ لهم وحسن مآب) شجرة غرسها الله بيده ، ونفخ فيها من روحه بالحلي والحلل ، وإن أغصانها لتُرى من وراء سور الجنة » .

أخرجه ابن جرير .

وفرات هذا قال ابن أبي حاتم (٣/٢/٨٠) عن أبيه :

« صدوق لا بأس به » .

وضعفه غيره .

وما أخرجه البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن في الجنة شجرةً يَسيرُ الراكبُ في ظلها مائةَ عام لا يقطعُها ، إنْ شِئتُم فاقرؤا : (وظِلٍّ ممدودٍ ، وماءٍ مسكوب) » .

وما أخرجه أحمد (٢/٢٠٢و٢٢٤ ـ ٢٢٥) عن حنان بن خارجة عن عبد الله بن عمرو قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! أخبرنا عن ثياب أهل الجنة خلقاً تخلق أم نسجاً تنسج ؟ فضحك بعض القوم ، فقال رسول الله ﷺ : « ومم تضحكون من جاهل يسأل عالماً ؟ » ثم أكب رسول الله ﷺ ، ثم قال : « أين السائل ؟ » قال : هو ذا أنا يا رسول الله ! قال :

« لا بل تشقق عنها ثمر الجنة (ثلاث مرات) » .

القصاص في العمد دون الخطأ

١٩٨٦ ـ (العَمْدُ قَوَدٌ ، والخطأ دِيَةٌ) .

أخرجه الطبراني في « الكبير » من حديث عمرو بن حزم مرفوعاً . وقال الهيثمي في « المجمع » (٦/٢٨٦) :

« وفيه عمران بن أبي الفضل ، وهو ضعيف » . وأقره المناوي .

وأقول : ولكنه حديث صحيح ، أخرجه الدارقطني في « سننه » (ص ٣٢٨) من طرق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعاً بألفاظ ، أقربها إلى لفظ الترجمة بلفظ :

« العمد قود ، والخطأ عقل لا قود فيه . . . » الحديث ، وهو مخرج في « المشكاة » (٣٤٧٨) وفي « الإرواء » أيضاً فيما أظن .

وللشطر الأول منه شاهد آخر من حديث عثمان بن عفان مرفوعاً نحوه .

أخرجه النسائي (٢/١٦٩) وأحمد (١/٦٣) عن مطر الوراق عن نافع عن ابن عمر عنه .

وسنده حسن في الشواهد .

(قود) القود : القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل .

١٩٨٧ - (عليهم ما حُمِّلوا ، وعليكم ما حُمِّلْتُم) .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (٤٢/١/١) عن محمد بن أبي إسرائيل سمع عبد الملك بن أبي بشير عن علقمة بن وائل عن أبيه أنه قال للنبي ﷺ :

« إن كان علينا أمراء يعملون بغير طاعة الله ؟ فقال : » فذكره .

ثم رواه من طريق شعبة عن سماك عن علقمة بن وائل عن أبيه قال سلمة بن يزيد الجعفي للنبي ﷺ نحوه .

ومن طريق إسرائيل قال : حدثنا سماك عن علقمة قال يزيد للنبي ﷺ .

قلت : الرواية الأولى معلولة بمحمد بن أبي إسرائيل ، وفي ترجمته ساق البخاري الحديث ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وكذلك صنع ابن أبي حاتم في كتابه (٢٠٩/٢/٣) لم يذكر فيه ذلك ، فهو في عداد المجهولين .

والرواية الثانية إسنادها صحيح ، رجالها كلهم ثقات رجال مسلم ، وهي أصح من الرواية الثالثة ، لأن شعبة أحفظ من إسرائيل لا سيما في الرواية عن سماك .

والحديث عزاه السيوطي للطبراني في « الكبير » عن يزيد بن سلمة الجعفي ، وقال المناوي :

« قال الهيثمي : فيه عبيد بن عبيدة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » . وأقره المناوي .

وأقول : إسناده عند البخاري ليس من طريقه ، وهذا من فضائل تتبع الطرق والأسانيد ، فالحمد لله على توفيقه .

ثم وقفت على إسناده في « الكبير » ، فرأيته أخرجه (٦٣٢٢) من طريق عبيد بن عبيدة : ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن زائدة عن سماك به مثل رواية شعبة . فازدادت روايته بهذه المتابعة قوة على قوة .

١٩٨٨ - (غَشِيَتْكم الفتن كقطع الليل المظلم ، أنجىٰ الناس فيه رجل صاحب شاهقة يأكل من رِسل غنمه ، أو رجل آخذ بعنان فرسه من وراء الدرب يأكل من سيفه) .

أخرجه الحاكم (٤/٥١٤) عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن نافع بن سرجس عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : فذكره ، وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

قلت : وهو كما قالا ، ورجاله ثقات رجال مسلم غير نافع هذا ، قال ابن أبي حاتم (٤/١/٤٥٣) عن أبيه :

« لا أعلم إلا خيراً » .

الحكام المضلون

١٩٨٩ - (غَيْرُ الدَّجال أخوفُ علىٰ أمتي من الدَّجال ، الأئمةُ المضلون) .

أخرجه أحمد (٥/١٤٥) عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني قال : سمعت أبا ذر يقول :

« كنت مخاصراً للنبي ﷺ يوماً إلى منزله ، فسمعته يقول : » فذكره .

قلت : ورجاله ثقات ، غير ابن لهيعة ؛ فإنه سيء الحفظ .

وأما قول المناوي :

« رواه مسلم في آخر « الصحيح » بلفظ : « غير الدجال أخوفني عليكم » ثم ذكر حديثاً طويلا » .

فإنما يعني حديث النواس بن سمعان المتقدم برقم (٤٨٢) ، وليس فيه « الأئمة المضلون » .

لكن هذه الزيادة قد ثبتت من حديث أبي الدرداء كما تقدم برقم (١٥٨٢) ، فالحديث بمجموع ذلك صحيح .

١٩٩٠ - (الغَزْوُ غزوان ، فأما مَن ابتغىٰ وجهَ الله ، وأطاع الإمامَ ، وأنفق الكريمةَ ، واجتَنَبَ الفسادَ ، فإن نومَه وتَنَبُّهَهُ أجرٌ كله ، وأما من غزا فخراً ورياءً وسمعةً ، وعصىٰ الإمام ، وأفسد في الأرض ، فإنه لا يرجع بكفاف) .

رواه أبو داود (رقم (٢٥١٥) والنسائي في « السير » من « الكبرىٰ » (١/٥٢/٢) وعبد بن حميد في « المنتخب » (٢/١٥) وابن عدي (٢/٤٤) عن بقية عن بحير عن خالد بن معدان عن أبي بحرية عن معاذ بن جبل مرفوعاً .

وهكذا رواه الهيثم بن كليب في « مسنده » (١/١٧١) وصرح عنده بقية بالتحديث ، وكذلك صرح به في رواية أبي العباس الأصم في « حديثه » (ج ٣ رقم ٩٧) وابن عساكر (١/٥١٢/٨) ورواه أبو القاسم إسماعيل الحلبي في « حديثه » (٢/١١٣) عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن معاذ بن جبل مرفوعاً به .

قلت : والسند الأول حسن رجاله ثقات ، وقد صرح بقية بالتحديث في رواية الأكثرين . وأبو بحرية اسمه عبد الله بن قيس الكندي وهو ثقة مخضرم .

الاقتصاد في ماء الغسل والوضوء

١٩٩١ - (الغُسل صاعٌ ، والوضوء مُدٌّ) .

رواه الطبراني في « الأوسط » (٣٦١١) وابن عدي (٢/٦٩) عن حكيم بن نافع الرمّي عن موسىٰ بن عقبة عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً ، وقال :

« هذا الحديث بهذا الإسناد غير محفوظ عن موسى بن عقبة » . وقال الطبراني :

« لم يروه عن موسىٰ إلا حكيم » .

قلت : وهو ضعيف ، قال ابن عدي :

« هو ممن يكتب حديثه » . وقال أبو حاتم :

« ضعيف الحديث ، منكر الحديث » . وقال الساجي :

« عنده مناكير » . وأما ابن معين فقال :

« ليس به بأس » . وقال مرة : « ثقة » .

قلت : فهو علىٰ كل حال ليس شديد الضعف ، فمثله يتقوىٰ حديثه بالمتابعات والشواهد ، وقد وجدت له شواهد كثيرة عن جمع من الصحابة :

الأول : عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ :

« يكفي من الوضوء المد ، ويكفي من الغسل الصاع » .

أخرجه أبو عوانة في « صحيحه » (١/٢٣٣) عن معاوية بن هشام : ثنا سفيان عن عبد الله بن جبر قال : سمعت أنساً به .

وهذا إسناد جيد ، وهو علىٰ شرط مسلم .

الثاني : عن جابر مرفوعاً .

« يجزي من الوضوء المد ، ومن الجنابة صاع » .

أخرجه البيهقي (١/١٩٥) عن حصين ويزيد بن أبي زياد وأحمد (٣/٣٧٠) عن يزيد وحده ـ كلاهما عن سالم بن أبي الجعد عنه .

وإسناد البيهقي صحيح .

الثالث : عن علي مرفوعاً نحوه .

أخرجه ابن ماجه (٢٧٠) عن حبان بن علي عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن أبيه عن جده .

وهذا سند ضعيف .

الرابع : عن ابن عباس مرفوعاً نحوه .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » بسند ضعيف .

١٩٩٢ - (الغِيبةُ أنْ تَذكُرَ مِنَ المرءِ ما يَكره أن يَسْمَعَ) .

أخرجه مالك في « الموطأ » (٣/ ١٥٠ - طبعة الحلبي) عن الوليد بن عبد الله بن صياد أن المطلب بن عبد الملك بن حنطب المخزومي أخبره :

« أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : ما الغيبة ؟ فقال رسول الله ﷺ : أن تذكر . . . . قال : يا رسول الله وإن كان حقاً ؟ قال رسول الله ﷺ : إذا قلت باطلاً فذلك البهتان » .

وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٧٠٤) عن مالك به نحوه .

قلت : وهذا إسناد مرسل ، المطلب هذا قال الحافظ في « التعجيل » :

« كان كثير الإرسال ، ولم يصح سماعه من أبي هريرة ، فلعله أخذه عن عبد الرحمن بن يعقوب » .

وترجم الحافظ للوليد بما يستفاد منه أنه ليس له راوٍ سوىٰ مالك ، وأن ابن حبان ذكره في الطبقة الثالثة من « الثقات » ، وقد ذكر السيوطي في مقدمة « إسعاف المبطأ برجال الموطأ » : أن شيوخ مالك كلهم ثقات ، فهو مرسل صحيح الإسناد ، ويشهد له حديث أبي هريرة مرفوعاً بمعناه وقد خرجته في « غاية المرام في تخريج الحلال والحرام » (٤٢٦) .

والحديث أورده السيوطي في « زوائد الجامع » من رواية الخرائطي في « مساوي الأخلاق » عن المطلب بن عبد الله بن حنطب مرفوعاً بلفظ :

« بما فيه من خَلْفِه » بالفاء ، أي من ورائه دون علمه .

وهو بمعنىٰ رواية مالك ، فكان عليه أن يعزوه إليه لعلو طبقته ، وأن ينبه علىٰ أنه مرسل ، كما هي عادته .

ثم وقفت علىٰ نسخة مصورة من مخطوطة « مساوي الأخلاق » أنا الآن في صدد نسخه وترقيم أحاديثه إعداداً لتحقيقه ونشره إن شاء الله تعالىٰ ، فإذا الحديث فيه (رقم - ٢٠٧) من طريق الأوزاعي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال :

ذكرت الغيبة عند النبي ﷺ فقال :

« الغيبة أن يُذكر الرجل بما فيه من خلقه » .

قال : ما كنا نظن أن الغيبة إلا أن يذكره بما ليس فيه . قال :

« ذلك من البهتان » .

كذا وقع فيه (خلقه) بالقاف ، ليس بالفاء كما تقدم عن « الزوائد » ، ولعله أولىٰ .

ثم إن الأوزاعي ثقة حافظ إمام ، فهي متابعة قوية للوليد تدل علىٰ حفظه .

١٩٩٣ - (إن هذا السَّفَرَ جَهد وثقل ، فإذا أوتر أحدكم فليركع ركعتين ، فإن استيقظ وإلا كانتا له) .

أخرجه الدارمي (١/٣٧٤) وابن خزيمة في « صحيحه » (٢/١٥٩/١١٠٣) وابن حبان (٦٨٣) من طرق عن ابن وهب : حدثني معاوية بن صالح عن شريح بن عبيد عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن ثوبان قال :

« كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال : » فذكره ، وليس عند الدارمي هذه الجملة المصرحة بأنه ﷺ قال الحديث في السفر ، ولذلك عقب علىٰ الحديث بقوله :

« ويقال : « هذا السفر » ، وأنا أقول : السهر » !

وبناءً عليه وقع الحديث عنده بلفظ : « هذا السهر » . ويرده أمران :

الأول : ما ذكرته من مناسبة ورود الحديث في السفر .

والآخر : أن ابن وهب قد تابعه عبد الله بن صالح : ثنا معاوية بن صالح به مناسبة ولفظاً .

أخرجه الدارقطني (ص ١٧٧) والطبراني في « الكبير » (١٤١٠) .

وعبد الله بن صالح من شيوخ البخاري ، فهو حجة عند المتابعة .

فدل ذلك كله علىٰ أن المحفوظ في الحديث « السفر » وليس « السهر » كما قال الدارمي .

والحديث استدل به الإمام ابن خزيمة علىٰ « أن الصلاة بعد الوتر مباح لجميع من يريد الصلاة بعده ، وأن الركعتين اللتين كان النبي ﷺ يصليهما بعد الوتر لم يكونا خاصة للنبي ﷺ دون أمته ، إذ النبي ﷺ قد أمرنا بالركعتين بعد الوتر أمر ندب وفضيلة ، لا أمر إيجاب وفريضة » .

وهذه فائدة هامة ، استفدناها من هذا الحديث ، وقد كنا من قبل مترددين في التوفيق بين صلاته ﷺ الركعتين وبين قوله : « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً » ، وقلنا في التعليق علىٰ « صفة الصلاة » (ص ١٢٣ ـ السادسة) :

« والأحوط تركهما اتباعاً للأمر . والله أعلم » .

وقد تبين لنا الآن من هذا الحديث أن الركعتين بعد الوتر ليستا من خصوصياته ﷺ ، لأمره ﷺ بهما أمته أمراً عاماً ، فكأن المقصود بالأمر بجعل آخر صلاة الليل وتراً ، أن لا يهمل الإيتار بركعة ، فلا ينافيه صلاة ركعتين بعدهما ، كما ثبت من فعله ﷺ وأمره . والله أعلم .

صلاة الضحىٰ هي الأوابين

١٩٩٤ - (لا يحافظ علىٰ صلاة الضحىٰ إلا أوّاب ، وهي صلاة الأوابين) .

أخرجه ابن خزيمة في « صحيحه » (١٢٢٤) والحاكم (١/٣١٤) عن إسماعيل ابن عبد الله بن زرارة الرقي : ثنا خالد بن عبد الله : حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره . وقال الحاكم :

« صحيح علىٰ شرط مسلم » ! ووافقه الذهبي .

قلت : وذلك من أوهامهما ، فإن محمد بن عمرو إنما أخرج له مسلم متابعة .

وابن زرارة لم يخرج له مسلم أصلاً ! وهو صدوق تكلم فيه الأزدي بغير حجة كما في « التقريب » ، فالسند حسن ، وقد أعله ابن خزيمة بقوله عقبه :

« لم يتابع هذا الشيخ إسماعيل بن عبد الله علىٰ إيصال هذا الخبر ، رواه الدراوردي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلاً . ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة قوله » .

قلت : لم يتفرد ابن زرارة بوصله ، فقد تابعه :

أولاً : محمد بن دينار ثنا محمد بن عمرو به .

أخرجه ابن عدي (ق ١/٣٠١) وقال :

« محمد بن دينار الطاحي حسن الحديث ، وعامة حديثه ينفرد به » .

وقال الحافظ في « التقريب » :

« صدوق سيء الحفظ » .

ثانياً : عاصم بن بكار الليثي عن محمد بن عمرو به .

أخرجه ابن شاهين في « الترغيب » (ق ٢٨٢ / ١) من طريق الفضل بن الفضل أبي عبيدة : ثنا عاصم به .

لكني لم أعرف عاصماً هذا . والفضل لين الحديث .

ثالثا : عمرو بن حمران عن محمد بن عمرو به .

أخرجه الطبراني في « الأوسط » (رقم - ٤٣٢٢) : حدثنا علي بن سعيد الرازي : ثنا نوح بن أنس الرازي : ثنا عمرو بن حمران ، وقال :

« لم يروه عن محمد إلا عمرو » .

كذا قال ، وهو مردود بما سبق ، ومن الطرائف أن يستدرك بكلامه هذا وروايته علىٰ ابن خزيمة ، وبرواية هذا علىٰ الطبراني ! تصديقاً للقول السائر : كم ترك الأول للآخر !

قلت : وهذا إسناد حسن ، رجاله موثّقون ، وأما قول الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢ / ٢٣٩) :

« رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه محمد بن عمرو ، وفيه كلام ، وفيه من لم أعرفه » .

فهو يشير بطرفه الأخير من كلامه إلىٰ عمرو بن حمران والراوي عنه نوح ، أو أحدهما ، وقد عرفتهما بالصدق :

أما عمرو بن حمران فهو بصري سكن الري ، وروىٰ عنه جمع من الثقات سماهم ابن أبي حاتم في ترجمته (٣ / ١ / ٢٢٧) ، وقال عن أبيه :

« صالح الحديث » .

وأما نوح بن أنس فهو المقريء . قال ابن أبي حاتم (٤ / ١ / ٤٨٦) :

« روىٰ عنه أبي والفضل بن شاذان . سئل أبي عنه ؟ فقال : صدوق » .

وأما علي بن سعيد فهو حافظ معروف مترجم في « الميزان » و« اللسان » وغيرهما ، وفيه كلام يسير لا ينزل به حديثه عن مرتبة الحسن .

وجملة القول أن حديث ابن زرارة الموصول يتقوىٰ بهاتين المتابعتين ، لا سيما الأخيرة منهما ، فيندفع بذلك شبهة أن يكون أخطأ في وصله ، ولو لا أن محمد بن عمرو في حفظه بعض الضعف لحكمت علىٰ الحديث بالصحة ، ولعله هو نفسه كان يوصله تارة ، ويرسله أخرىٰ ، فكل حدث بما سمع منه ، والحكم للزيادة ، لا سيما والجملة الأخيرة منه ـ وإن كانت لم ترد في هاتين المتابعتين ـ فإن لها شاهداً من حديث زيد بن أرقم سبق تخريجه برقم (١١٦٤) ولها طريق أخرىٰ عن أبي هريرة خرجتها في « صحيح أبي داود » (١٢٨٦) .

من فضل فاطمة رضي الله عنها

١٩٩٥ ـ (فاطمةُ بَضْعَةٌ مني ، يَقْبضني ما يَقْبضها ، ويَبْسُطني ما يَبْسُطها ، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري) .

أخرجه أحمد (٤/٣٢٣) ومن طريقه الحاكم (٣/١٥٨) من طريق عبد الله بن جعفر : حدثتنا أمُّ بكر بنتِ المسور بن مخرمة عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور :

« أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته ، فقال له : قل له : فيلقاني في العتمة ، قال : فلقيه ، فحمد الله المسور ، وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، أيم الله ، ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إليّ من نسبكم وصهركم ، ولكن رسول الله ﷺ قال (فذكره) ، وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك ، فانطلق عاذراً له » . وقال الحاكم :

« صحيح الإسناد » ! ووافقه الذهبي !

وهذا عجب منه ، فإن أم بكر هذه لا تعرف ، بشهادة الذهبي نفسه ، فإنه أوردها في فصل « النسوة المجهولات » ، وقال :

« تفرد عنها ابن أخيها عبد الله بن جعفر » .

لكني وجدت لها متابعاً قوياً ، فقال عبد الله ابن الإمام أحمد (٤/٣٣٢) : ثنا محمد بن عباد المكي : ثنا أبو سعيد ـ مولىٰ بني هاشم ـ ثنا عبد الله بن جعفر عن أم بكر ، وجعفر عن عبيد الله بن أبي رافع به ، إلا أنه قال :

« شجنة » مكان « بضعة » . والباقي مثله سواء .

وهذا إسناد جيد ، جعفر هذا هو ابن محمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله الصادق الإمام الفقيه ، وهو ثقة من رجال مسلم ، فهو متابع قوي .

وبقية رجال الإسناد ـ باستثناء أم بكر ـ ثقات رجال مسلم .

ومحمد بن عباد هو ابن الزبرقان المكي .

والحديث أخرجه البخاري في « فضائل الصحابة » (١١/٨٤ ـ فتح) والنسائي في « الخصائص » (ص ٢٥) من طريق ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة مختصراً بلفظ :

« فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني » .

(تنبيه) لم يقف الهيثمي علىٰ الحديث في « مسند أحمد » فقال في « المجمع » (٩/٢٠٣) :

« رواه الطبراني ، وفيه أم بكر بنت المسور ، ولم يجرحها أحد ، ولم يوثقها ، وبقية رجاله وثقوا » !

قلت : ففاتته بسبب ذلك تلك المتابعة القوية . والله الموفق .

١٩٩٦ ـ (في الإبل فَرَعَ ، وفي الغنم فَرَع) .

رواه الطبراني في « الأوسط » (رقم ٢/٣٢٨) : حدثنا أحمد بن رشدين : ثنا أحمد ابن صالح : ثنا عبدالله بن وهب : أخبرني عمرو بن الحارث عن أيوب بن موسى أن يزيد ابن عبد المزني حدثه عن أبيه مرفوعاً وقال :

« لم يروه عن أيوب إلا عمرو ، تفرد به ابن وهب » .

قلت : وهو ثقة ، وكذلك من فوقه إلا يزيد بن عبد المزني ، فإنه مجهول العين ، وليس مجهول الحال كما جزم به الحافظ في « التقريب » ، وإن أورده ابن حبان في « الثقات » (١/٢٦١) ، واغتربه الهيثمي فقال في « مجمع الزوائد » (٤/٢٨) :

« رواه الطبراني في « الكبير » و« الأوسط » ورجاله ثقات » !

وأقره المناوي في « فيض القدير » !! ، وراجع « الإرواء » (١١٦٥) .

(تنبيه) : هكذا متن الحديث في « الأوسط » ، وكذلك أورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » و « مجمع البحرين » (١/١٢٨/١) . وأما السيوطي فأورده في الجامع بزيادة : « ويعق عن الغلام ، ولا يمس رأسه بدم » . عازياً لها لرواية الطبراني في « الكبير » وحده ، وكذلك ذكره الهيثمي أيضاً في مكان آخر (٤/٥٨) ، وهي في « الأوسط » حديث مستقل لكن بهذا السند نفسه وسيأتي . وقد أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » (٢/٣٣٥) عن أبي نعيم معلقاً قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي : حدثنا أبو العباس بن قتيبة : حدثنا حرملة : حدثنا ابن وهب به كاملاً ولفظه :

« في الإبل فَرَع ، ويعق عن الغلام ، ولا يمس رأسه بدم » .

وقد وجدت له شاهداً قوياً من حديث نبيشة الهذلي مرفوعاً :

« في كل سائمة فرع ، تغذوه ماشيتك ، حتى إذا استحمل ذبحته فتصدقت بلحمه على ابن السبيل ، فإن ذلك خير » .

أخرجه أبو داود وغيره بسند صحيح كما بينته في « الإرواء » (١١٨١) .

والعق وترك التدميم له شاهد من حديث بريدة ، وآخر من حديث عائشة ، وقد خرجتهما في المصدر المذكور تحت الحديث المشار إليه آنفاً .

(الفرع) : أول ما تلده الناقة ، كانوا يذبحونه لآلهتهم ، فأبطله الإسلام ،

وجعله لله لمن شاء على التخيير لا الإيجاب ، وهو المراد بقوله ﷺ : « لا فرع . . . » . كما ترى بيانه في « الإرواء » (٤/٤٠٩ - ٤١٣) .

١٩٩٧ - (في الأنف الدية إذا استوْعِب جَدْعُه مائةٌ من الإبل ، وفي اليد خمسون ، وفي الرجل خمسون ، وفي الآمة ثلث النفْس ، وفي الجائفة ثلث النفس ، وفي المُنَقِّلة خمس عشرة ، وفي المُوضِحةِ خمسٌ ، وفي السِّنِّ خمسٌ ، وفي كل إصبع مما هنالك عشر) .

أخرجه البزار (رقم - ١٥٣١) والبيهقي (٨٦/٨) عن محمد بن عبدالرحمن عن عكرمة بن خالد عن أبي بكر بن عبيدالله بن عمر عن أبيه عن عمر مرفوعاً . وقال البزار :

« لا نعلمه عن عمر إلا بهذا الإسناد » .

قلت : وهو ضعيف ، محمد بن عبدالرحمن هو ابن أبي ليلى كما صرحت به رواية البزار ، وهو ضعيف سيء الحفظ .

لكن الحديث له شاهد من حديث عمرو بن حزم في حديثه الطويل في (الديات) عند النسائي (٢/٢٥٢) وغيره ، وهو مخرج في «الإرواء » (٢٢٧٣) .

ولبعض فقراته شواهد متفرقة فيه من حديث ابن عباس (٢٢٣١) ، وأبي موسى (٢٢٧٢) ، وعبدالله بن عمرو (٢٢٨٥) ، ومكحول مرسلاً (٢٢٩٦) ، وابن عمرو أيضاً (٢٢٩٧) .

(استوعبه) أي قطع جميعه .

(الآمة) قال ابن الأثير : وفي حديث آخر : (المأمومة) وهما الشجة التي بلغت أم الرأس ، وهي الجلدة التي تجمع الدماغ .

(الجائفة) : الطعنة التي تنفذ إلى الجوف ، والمراد هنا كل ماله قوة محيلة كالبطن والدماغ .

(المُنَقِّلة) : هي التي تخرج منها صغار العظام وتنتقل من أماكنها ، وقيل : التي تنقل العظم ، أي تكسره .

(المُوضِحة) : هي من الشجاج التي تبدي وضح العظم ؛ أي بياضه .

من علامات المنافق

١٩٩٨ - (في المنافق ثلاثٌ ، إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا وَعَدَ أَخلفَ ، وإذا ائتُمِنَ خان) .

أخرجه البخاري في « التاريخ » (٤/٢/٣٨٦) والبزار (رقم - ٨٧) والطبراني في « الأوسط » (٨٠٨٠) عن يوسف بن الخطاب المدني عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : سمعت جابر بن عبدالله قال : فذكره مرفوعاً . وقال البزار :

« لا نعلمه يروى عن جابر إلا من هذا الوجه ، ويوسف مجهول » .

ولكن للحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ :

« ثلاث في المنافق وإن صلى وإن صام ، وزعم أنه مسلم ، إذا حدث . . . » الحديث .

أخرجه أحمد (٢/٣٩٧) ومسلم (١/٥٦) ولم يسق لفظه بتمامه عن حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب عنه .

وهو في « الصحيحين » وغيرهما بلفظ : « آية المنافق . . . » إلخ .

من ادعى النبوة بعده ﷺ دجال

١٩٩٩ - (في أمتي كذابون ، ودجالون ، سبعة وعشرون ، منهم أربعةُ نِسوة ، وإني خاتم النبين ، لانبي بعدي) .

أخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٤/١٠٤) وأحمد (٥/٣٩٦) والطبراني في

الكبير (٣٠٢٦) والأوسط (٥٥٨٢) عن قتادة عن أبي معشر عن إبراهيم النخعي عن همام عن حذيفة أن نبي الله ﷺ قال : فذكره ، وقال الطبراني :

« لا يروى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد » .

قلت : وهو صحيح على شرط مسلم ، وأبو معشر هو زياد بن كليب الكوفي .

وفي الحديث رد صريح على القاديانية وابن عربي قبلهم القائلين ببقاء النبوة بعد النبي ﷺ ، وأن نبيهم المزعوم ميرزا غلام أحمد القادياني كذاب ودجال من أولئك الدجاجلة .

فضل عجوة المدينة

٢٠٠٠ - (في عجوة العالية أوَّلَ البُكرةِ على ريق النفس شفاءٌ من كلّ سِحْرٍ أو سُمٍّ) .

أخرجه أحمد (٦/٧٧و١٠٥و١٥٢) من طريق سليمان بن بلال عن شريك بن عبدالله عن ابن أبي عتيق عن عائشة عن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : وهذا إسناد جيد ، وهو على شرط الشيخين ، لولا أن في شريك بن عبدالله - وهو ابن أبي نمر - ضعفاً من قبل حفظه .

وقد أخرجه مسلم (٦/١٢٤) من طريق إسماعيل بن حجر عن شريك بلفظ :

« إن في عجوة العالية شفاء ، أو أنها ترياق أول البُكرةِ » . لم يذكر فيه الريق .

لكني وجدت له شاهداً من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً بلفظ :

« من أكل سبع تمرات عجوة مابين لابتي المدينة على الريق ، لم يضره يومه ذلك شيء حتى يمسي - قال : وأظنه قال : - وإن أكلها حين يمسي ، لم يضره شيء حتى يصبح » .

أخرجه أحمد (١٦٨/١) من طريق فليح عن عبدالله بن عبدالرحمن يعني ابن معمر قال : حدث عامرُ بن سعد عُمَرَ بن عبد العزيز ـ وهو أمير على المدينة ـ أن سعداً قال : قال رسول الله ﷺ : فذكره .

قلت : وهذا سند جيد في الشواهد ، وهو على شرط الشيخين أيضاً ، على كلام في فليح وهو ابن سليمان المدني . قال الحافظ :

« صدوق كثير الخطأ » .

وقد تابعه سليمان بن بلال عن عبدالله بن عبد الرحمن به ، إلا أنه لم يذكر : « على الريق » ، ولا الأكل حين يمسي ، وقال : « سمٌّ » بدل : « شيء » .

أخرجه مسلم (١٢٣/٦) .

ثم أخرجه من طريق هاشم بن هاشم قال : سمعت عامر بن سعد به مختصراً وقال : « سمٌّ ولا سحر » .

* * *

انتهى المجلد الرابع من الأحاديث الصحيحة ، ويليه إن شاء الله تعالى المجلد الخامس ، وأوله :

٢٠٠١ ـ (في كلِّ قَرنٍ منْ أمتي سَابِقون) .

والحمد لله على توفيقه ، ونسأله المزيد من فضله .

الاســتدراك

١ ص ١٠٤ ، الحديث ١٥٧٥ .

يضاف إلى المصادر المذكورة قبيل : « وعبد الغني . . . » :

والطبراني في « المعجم الكبير » (١٨٥/٧٥/٢٢) .

٢ ص ١١٢ ، الحديث ١٥٨٤ :

قلت هناك : رواه الطبراني في « المعجم الكبير » من حديث عمران مرفوعاً ، وفيه من لم أعرفهم كما قال الهيثمي (٩٥/٦٠) .

وأقول الآن بعد أن صدر المجلد الثامن عشر من « المعجم الكبير » بتحقيق الأخ الفاضل حمدي عبدالمجيد السلفي وقد أهداه إلي مع بقية المجلدات آخرها الخامس والعشرون وبه ينتهي « المعجم » جزاهُ الله خيراً على هديته الثمينة ، وعلى ما قدم للمسلمين من جهد عظيم لإخراج هذا السفر الجليل إلى عالم المطبوعات . أقول :

قال الطبراني في « معجمه » (٢٥٤/١٢٤/١٨) :

حدثنا محمد بن حمويه الجوهري الأهوازي : ثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق **العلوي** : ثنا بكر بن يحيى بن زبّان : ثنا حسان بن إبراهيم عن محمد بن عبدالله عن عبدالرحمن بن مورق عن ابن الشخير عن عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ قال :

« إن أفضل عباد الله . . . » .

هكذا وقع إسناده في المطبوعة ، وفيه بعض الأخطاء من الناسخ أو الطابع لا بد من بيانها وتصحيحها ، أو تصحيح الممكن منها ، فأقول :

أولاً : قوله : محمد بن عبدالله ، أخشى أن يكون اسم « عبدالله » محرفاً من « سلمة بن كهيل » فقد ذكروا ابنه محمد بن سلمة في شيوخ حسان بن إبراهيم الراوي هنا عنه ، فانظر « الجرح والتعديل » (٢/٣/٢٧٦) وترجمة حسان هذا من « تهذيب الكمال » للحافظ المزي .

ثانياً : قوله : « العلوي » مصحف « القلوسي » كما في ترجمته من « تاريخ بغداد » (١٤/٢٨٥) وترجمة شيخه هنا بكر بن يحيى في « تهذيب المزي » (٤/٢٣٢) لكنه تصحف على محققه الدكتور بشار عواد إلى « الفلوسي » بالفاء ، وقد قيده السمعاني في « الأنساب » بضم القاف واللام .

ثالثاً : قوله : « بن حمويه » محرف من « بن محمويه » كذلك وقع في ترجمة هذا الشيخ من « المعجم الأوسط » للطبراني (٢/١٥١/١ - ١٥٢/١ - مصورة الجامعة الإسلامية) وقد ساق له فيه نحو عشرين حديثاً وقع فيها كلها « محمويه » على الصواب ، ومنها حديث « يخرج الدجال من قبل أصبهان » (رقم ٧٣٣٤ - بترقيمي) . وكذلك وقع في « المجمع » (٧/٢٣٩) فقال :

« رواه الطبراني في « الأوسط » عن محمد بن محمويه الجوهري . ولم أعرفه » .

وحديث الدجال هذا قد رواه الطبراني في « الكبير » أيضاً (١٨/١٥٤/ ٣٣٨) بهذا السند ذاته لكن تحرف « محمويه » فيه إلى « حيوة » ! وفي « المعجم الصغير » حديث آخر بهذا السند أيضاً تحرف هذا الاسم تحريفاً آخر : « محمد بن محمد بن عزرة الأهوازي » !! هكذا في المطبوعة الهندية منه (ص ١٨٦) وفي المصرية (٢/٤٧) وعلى الصواب وقع في « الأوسط » (رقم ٧٣٣٥) .

بعد هذا التحرير أستطيع أن أقول : إن رجال هذا الإسناد معروفون غير هذا الشيخ ، وغير عبدالرحمن بن مورق ، فإني لم أجد لهما ترجمة ، ولعلهما المقصودان بقول الهيثمي المتقدم : « وفيه من لم أعرفهم » ، والله أعلم .

٣ ص ١٤٥ ، الحديث ١٦١٢ .

يضاف في آخر السطر الذي قبل الأخير :

والطبراني في « المعجم الكبير » (١٧/ ١١٤ ـ ١١٥ / ٢٨٠ ـ ٢٨٥) .

٤ ص ١٧٠ ، الحديث ١٦٢٨ .

يزاد في وسط الصحيفة أول السطر قبل قوله : « وهذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم » :

وأخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/ ٣٩٠ / ٩١٦) من طريق أخرى عن أبي المغيرة .

ويزاد بعد السطر الرابع من الأسفل :

قلت : وهو في « كبير الطبراني » (١٩/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ / ٨٦٩ ـ ٨٧٣) .

ويزاد تحت السطر الأخير :

قلت : ورواه الطبراني في « الكبير » (١٩/ ٣٨٩ / ٩١٤ و ٩١٥) من الطريقين المذكورين بإسنادين مفرقين عنهما عن أبي هزان بتمامه . مثل حديث أبي المغيرة .

٥ ص ١٧٨ ، الحديث ١٦٣٥ .

يزاد بعد قوله : « المذكور » في السطر الذي قبل الأخير :

ثم تأكدت من ذلك بعد أن طبع المجلد العشرون من « المعجم الكبير » فقد أخرجه فيه (٢٩٨ / ٧٠٧) من طريقين آخرين عن حماد بن سلمة : أنا سعيد الجُريري به . فصح الإسناد ، والحمدلله .

٦ ويزاد (ص ١٧٩ سطر ٨) :

والطبراني في « الكبير » (٢٠/ ٢٩٦ / ٧٠٤ و ٧٠٥) .

٧ ص ٢٣٠ ، الحديث ١٦٦٦ .

يزاد بعد السطر ١٠ :

ثم رأيت الحديث في « المعجم الكبير » للطبراني (٢٠ / ٢٧٠) رواه من طريق بَقِيَّة وإسماعيل عن بحير به .

وتابعه عنده (٦٣٨ و ٦٣٩) ثور بن يزيد ، وهو ثقة من رجال البخاري ، رواه من طريقين عنه عن خالد بن معدان به . فصح الحديث عن المقدام يقيناً . والحمد لله .

وقد مضى لإسماعيل بن عياش حديث آخر من روايته عن بحير بن سعيد ، ويقال : ابن سعد ، فانظر الحديث (١٧٣) إن شئت .

٨ ص ٢٣٢ ، الحديث ١٦٦٨ .

يزاد بعد السطر الثالث عشر :

ثم رأيت الحديث في « معجم الطبراني الكبير » (٢٠ / ١٧٥) برقم (٣٧٥) من طريق بقية بن الوليد : ثنا حبيب بن صالح عن عبدالرحمن بن سابط عن معاذ بن جبل به دون قوله : « في أجساد لا تموت » . وإسناده هكذا : حدثنا محمد بن إبراهيم بن عرق الحمصي : ثنا محمد بن مصفى : ثنا بقية بن الوليد . .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات غير هذا الشيخ . . ابن عرق ، فلم أعرفه ، ولا أورده الطبراني في شيوخه (المحمدين) من « الصغير » و « الأوسط » ، ولا السمعاني في مادة (العرقي) ، وإنما أورد فيها : « أحمد بن محمد بن الحارث بن محمد بن عبدالرحمن من عرق اليحصبي الحمصي العرقي ، نسب إلى جده الأعلى ، من أهل حمص ، يروي عن أبيه محمد بن الحارث ، وعنه أبو القاسم الطبراني » .

قلت : وقد روى له في « الأوسط » (١ / ١٢٥ / ٤) حديثين : أحدهما عن أبيه ، وقد أخرجه في « الكبير » أيضاً (٢٠ / ٢٧٨ / ٦٥٩) و « الصغير » (ص ٣ - هندية) ، وقد تكلمت عليه في « الروض » (٨٧٤) .

إذا تبين هذا فلا أدري إذا كان هذا الشيخ محمد بن إبراهيم بن عرق شيخاً آخر للطبراني أم هو محرف من شيخه في الحديثين المشار إليهما : أحمد بن محمد بن الحارث . . وسواء كان هذا أو ذاك فإني لم أجد من ترجمهما ، فقول الهيثمي : « وإسناد الكبير جيد إلا . . » ، إنما هو بغض النظر عن الشيخ ، أو من باب إحسان الظن به ، كما بلونا ذلك في كثير من أحاديث الطبراني . والله أعلم .

وأما إسناده في « الأوسط » فقد أخرجه في ترجمة أحمد بن النضر العسكري فقال رقم (١٦٤٤ - بترقيمي) : حدثنا أحمد قال : نا محمد بن سلام المنبجي قال : نا سعيد عن حبيب بن صالح الطائي به . وفيه الزيادة .

وسعيد هذا لم أعرفه ، ولم يذكره المزي في الرواة عن حبيب الطائي .

ومحمد بن سلام المنبجي ليس بالمشهور ، لم أجد أحداً ترجمه عن المشهورين إلا الذهبي في « الميزان » و « الضعفاء » ، ولم يزد فيهما على قوله :

« قال ابن مندة : له غرائب » .

وسقطت ترجمته من « اللسان » .

وقد أورده السمعاني في مادة (المنبجي) فقال :

« يروي عنه أهل بلده العجائب ، روى عن عمر بن سعيد الحافظ المنبجي بنسخة مقلوبة يطول ذكرها لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للمعرفة فقط » .

وهذه فائدة هامة خلت منها الكتب الخاصة بتراجم الرواة . والله الموفق .

وأما شيخ الطبراني أحمد بن النضر العسكري فترجمه الخطيب (٥/١٨٥ - ١٨٦) ووثقه .

وخلاصة القول إن إسناد « الكبير » خير من هذا ، والله أعلم .

٩ ص ٣٠٠ ، الحديث ١٧٢٢

يزادَ في آخر البحث :

قلتَ : وللحديث شاهدان يتقوى بهما :

أحدهما : من حديث عائشة رضي الله عنها .

والآخر : من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه .

وقد مضى تخريجهما والكلام على إسناديهما في المجلد الثالث : (١٠٥٩ و ١٠٦٠) .

١٠ ص ٣٠٥ ، الحديث ١٧٢٧ .

قلت : ورواية عبدالرزاق في « المصنف » (٥/٣٨٢ ـ ٣٨٣) عن معمر به مرسلاً مثل رواية البزار .

ثم طبع المجلد الذي فيه أحاديث كعب بن مالك من « المعجم الكبير » للطبراني ، فرأيت الحديث فيه (١٩/٧١/ ١٣٩) من طريق محمد بن أبي عمر العدني : أنا عبدالرزاق به إلا أنه قال : عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال : جاء ملاعب الأسنة . . الحديث . فذكره موصولاً .

والعدني هذا هو محمد بن يحيى بن أبي عمر نسب لجده وهو من شيوخ مسلم ، لكن قال أبو حاتم : كانت به غفلة . **فلا يحتج بمخالفته** .

وكذا وصله (برقم ١٣٨) من طريق أحمد بن أبي بكر البالسي : ثنا محمد بن مصعب : ثنا الأوزاعي عن الزهري به .

لكن محمد بن مصعب ـ وهو القِرقساني ـ ضعيف لكثرة غلطه ، والبالسي أسوأ منه .

ورواية ابن المبارك الموصولة أخرجها فيه برقم (١٦٢) من طريق محمد بن مقاتل المروزي : ثنا عبدالله بن المبارك به .

والمروزي هذا ثقة من شيوخ البخاري ، لكن المحفوظ عن الزهري بإسناده مرسل كما تقدم ، وكذلك رواه يونس عنه ، إلا أنه قال : عن ابن شهاب عن **عبد الرحمن بن** كعب بن مالك وغيره أن عامر بن مالك . . الحديث .

أخرجه الطبراني (١٤٠) .

(**تنبيه**) : قد علمت مما ذكرته آنفاً أن رواية العدني عن عبدالرزاق ، ورواية المروزي عن ابن المبارك كلاهما موصولة . ومع ذلك علق عليهما أخونا الفاضل بأنه رواه عبدالرزاق (٩٧٤١) ، وقد عرفت أنه عنده بالرقم ذاته مرسل ، فوجب التنبيه .

١١ ص **٣٤٤** ، الحديث **١٧٥١** .

يزاد في السطر الثاني من تحت :

والبيهقي في « الآداب » (ص **٤٧٩**) .

١٢ ص **٣٩٨** ، الحديث **١٧٩٠** .

يزاد في السطر الثامن بعد قوله : « . . ابن عقبة لم أعرفه » :

ثم وجدته جاء مسمى بـ « محمد بن عقبة » عند الطبراني في « المعجم الكبير » (**١٩/٣٤١/٧٩٠**) من الطريق ذاته . ومحمد هذا هو ابن عقبة بن أبي مالك القرظي ابن أخي ثعلبة بن أبي مالك ، أورده ابن حبان في « الثقات » وقال (**٣/٢٣٤**) :

« يروي عن أبيه وابن عباس . عداده في أهل المدينة . روى عنه محمد بن رفاعة وزكريا بن منظور » .

قلت : يضم إليهما هشام بن سعد كما في الطريق المشار إليها ، وهي فائدة لا توجد في كتب الرجال ، وقال فيه الحافظ :

« مستور » .

ثم أخرجه الطبراني رقم (٩٢٥) من طريق ضمام بن إسماعيل به ، مثل رواية أبي يعلى .

١٣ ص ٤٤٣ ، الحديث ١٨٢٨ .

يزاد في السطر الثاني :

ولكنه في شرحه « التيسير » صرح بأن إسناده ضعيف ، وهذا من فوائده التي خلى منها شرحه الكبير : « فيض القدير » .

١٤ ص ٤٤٥ ، الحديث ١٨٣٠ .

يزاد في السطر الرابع من تحت :

وقد غفل عن هذه النكارة المعلق على « شرح السنة » (٦/٩ طبع المكتب الإسلامي) حين استشهد للحديث بحديث ابن مظعون وجابر ، وليس فيهما ذكر القيام كما تقدم ، فكان عليه أن ينبه القراء أن شهادتها قاصرة ، وأن الزيادة في الحديث منكرة ، لتفرد الضعيف بها ، وهذا من دقائق هذا العلم التي يغفل عنها عامة المشتغلين به في العصر الحاضر ، فلا يتنبهون لمثله إلا إذا تقدمهم إلى ذلك عالم !

١٥ ص ٤٤٩ ، الحديث ١٨٣٣ :

ثم رأيت المدعو عز الدين بليق قد سود عدة صفحات في كتابه الذي سماه « موازين القرآن والسنة للأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة » (!) (ص ٧١ - ٧٧) زعم فيها أن الحديث يتعارض مع القرآن الكريم جملة وتفصيلا (!) وتمسك في ذلك بالآيات المصرحة بأن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، جاهلاً أو متجاهلاً أن الأيام السبعة في الحديث هي غير الأيام الستة المذكورة في الآيات كما كنت شرحت ذلك في التعليق على « المشكاة » . ومنشأ جهله أنه فسر (التربة) في الحديث بأنها الأرض . يعني الأرض كلها بما فيها من الجبال والأشجار وغيرها ، وهذا باطل لمنافاته لسياق الحديث كما لا يخفى على أحد ذي لب ، وإنما المراد بـ (التربة) التراب وليس

الأرض كلها ، ففي « لسان العرب » : « وتربة الأرض » ظاهرها . وهذا هو الذي يدل عليه السياق ، فإن الأرض بدون التراب لا تصلح للأشجار والدواب التي ذكرت في الحديث ، ولا لخلق آدم وذريته التي تناسلت منه بعد .

وبالجملة : فالتفصيل الذي في الحديث هو غير التفصيل الذي في القرآن الكريم ، وأيامه غير أيامه ، فالواجب في مثل هذا عند أهل العلم أن يضم أحدهما إلى الآخر ، وليس ضرب أحدهما بالآخر ، كما فعل هذا الرجل المتعالم .

ولقد كنت بدأت في الرد عليه مفصلاً في حلقات نشرت الأربع الأولى منها في جريدة « الرأي » الأردنية ، آخرها بتاريخ (١٩٨٣/٤/٢٩) ، ثم فاجأتنا بامتناعها عن متابعة النشر ، بعد أن وعدت بالنشر كتابة في الجريدة وعداً عاماً ، وشفهياً وعداً خاصاً من المسؤول فيها لأحد إخواننا الأفاضل ، ولله في خلقه شؤون .

١٦ ص ٦٤١ ، الحديث ١٩٨٧ .

يضاف إلى السطر الأخير :

وإن كان أسقط منه قوله : « عن أبيه » ، فرواية شعبة أصح . وقول السيوطي : « يزيد بن سلمة » مقلوب ، والصواب : « سلمة بن يزيد » كما في « التاريخ » و « كبير الطبراني » ، وهو في ذلك تابع للهيثمي (٥/ ٢٢٠) ، وانطلى أمره على المناوي !

١٧ ص ٦٥١ ، الحديث ١٩٩٥ .

يضاف بعد السطر السابع :

ثم بدا لي أنه يحتمل أن جعفراً هذا ليس هو جعفر بن محمد الصادق ، لأنه وإن كان قد ذكروه في الرواة عن عبيدالله بن أبي رافع ، فإنهم لم يذكروه في شيوخ عبدالله بن جعفر الراوي عن جعفر هنا ، وهو عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المِسْوَر ، بل ذكروا في شيوخه أباه جعفر بن عبدالرحمن ، ولم يذكروا فيهم جعفر الصادق ، فالأمر محتمل . والترجيح في مثله صعب ، على أنني لم أجد لجعفر بن عبدالرحمن ترجمة . لكن ذلك لا

يخدج في صحة الحديث ، لثبوت الطرف الأول منه في البخاري كما تقدم ، وأما الطرف الآخر ، فله شواهد أخرى تأتي إن شاء الله تعالى برقم (٢٠٣٦) .

ثم رأيت الحديث قد أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٠ / ٢٥ / ٣٠) عن شيخه موسى بن هارون الثقة بإسناد ابن الإمام أحمد عن عبدالله بن جعفر عن م بكر بنت المِسْوَر عن جعفر بن محمد عن عبيدالله بن أبي رافع . . هكذا قال : « عن جعفر . . » مكان : « وجعفر » في إسناد ابن الإمام أحمد ، وهذا أقرب إلى الصواب ، لأنهم لم يذكروا لأم بكر بنت المسور رواية عن جعفر .

ثم إننا نرى أنه وقع منسوباً إلى محمد في رواية الطبراني هذه ، فيمكن اعتبارها مرجحاً لكونه هو جعفر بن محمد الصادق ، كما كنت ذكرت في أول التخريج . ويؤيده رواية إسحاق بن محمد الفروي : ثنا عبدالله بن جعفر الزهري (الأصل الزاهري وهو خطأ) عن جعفر بن محمد به دون الطرف الآخر .

أخرجه الحاكم (٣/ ١٥٤) وقال :

« صحيح الإسناد » . ووافقه الذهبي .

قلت : فترجح بما سبق من التحقيق أن راوي الحديث عن عبيدالله بن أبي رافع هو جعفر بن محمد الصادق رحمه الله ، فعاد الحديث إلى ما كنا حكمنا عليه من الجودة لإسناده ، واستفدنا منه أن جعفراً هذا من شيوخ عبدالله بن جعفر المسوري الزهري ، وهي فائدة عزيزة لم ترد في ترجمته في كتب الرجال ، فلتلحق بها . وبالله التوفيق .